[illegible]

[illegible] الا بحسنا للطلاق [illegible]

[illegible] لا تعد للعقار سلطان ١٢

[illegible] فيهن ان وجد حالا [illegible]

[illegible] الا تقضيه [illegible]

[illegible] ومعنى عليه ١٢

[illegible] الحادث الفقهي عليه ١٢

[illegible]

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن عربي الطائي رضي الله عنه الحمد لله الذي استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود عينه في اول ابداعه جوهرة فنظر ما تعين الجلال فذابت حياءً منه عندما حققت نظره فسالت ما ء اكمن فيه جواهر علمه ودرره ثم ارسل منه ميزابا الى المشربة تخصن الامتزاج فاقام به صغره وسمى ذلك المتخصص الانسان فصوره وشق سمعه وبصره واحكم ترتيب وجود كل شيء في العالم الاكبر فيه ودبره واشهده بشاهد الاحسان كل شيء فقدره ورتق سماء عقله بعد ما فتقه وفطره وابطن كونه وكونه المهره وحجبه عن سره بما هو اخفى وستره حكمة بالغة لمن دقق النظر فيه فاعتبره ثم تجلى له من حضرة الاقتدار فبهره فاحجاها ربا من نيران الهيبة فضمه وقهره وغمسه غمسة في البحر الاخضر من غير ان يشعره فاذا اسرار القدرة الالهية قد مازجت بشره ثم كشف له عن حضرة الديمومية وحقق بها عمره وارداه رداء الحياة الابدية دون كون ضمه ولا ابد حصره واعلى منار الملائكة واوضح غرره فبالغته بالسجود اذ اشهده بالاشارة نوره وجعله في ارض الاجسام خليفة فايده ونصره ثم ابدع له العقل وزيرا فاستوزره ووهب له سر الخطاب في نار الشجرة واعطاه عصا اعجازه فاهلك بها خواطر السحرة ثم خوفه لذي قسطاس الانفام وحذره وقسم موارده عليه قسمة مقسوره واردفها بامداد الاشارات الالهية غير منحصرة واورد الخواطر على باب حضرته فمعلنة ومدبرة فمنها قابلة لعيون الاشارات ومنها مستنفرة وعمر مدينته في النمط الاوسط ومنها افقر واغناه بمطالعة الملكوت وبها افقره وواباح له التصرف في الاكوان بما به عنها زجره فشرى في قبضة الاخذ بين من لعن به وكفره واشهده على ملك القبضة وقرره ونصب ملكه جسرا للعبور فطوبى لمن عبره ثم شاء سبحانه ان يدنسه بما به ظهره فجعله برزخا جامعا للكفرة والبررة واقامه في عالم التركيب داعيا على منابر التذكرة وايده بالعلوم الالهية وعمره ونهاه عن افشاء ما بطن

ثبت السهو

اذا ان

قاسم

ومنقى

ازبشق

بشر

رجا جنيع جند لشكر

اسرارمه

فقد تفتقون [illegible] ملك السموات افلاكها مسخرة وارضين بحارها مسخرة وفلك مشحون اجزاؤه
[illegible] فهو بحر بين بحار زخار وحروف كتب عليها الصانع القديم العليم المحيط
[illegible] من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وفي الرجل الايسر ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فليتأمل
[illegible] بهاء الجبين ولبصره وليشكر على رزق قسمه عشر وعشره وليتجنب عن الكفر الذي
[illegible] الجنا وستوثم ليتدبر كيف احياه بعد اقبره واماته في الوقت الذي انشره ولعله
[illegible] جنادس ملابس جيوب النور الذي به اقمره ودل به على النجو واللاسني بايتي محو ومبصرة
ثم مرآتية الموضحين الجنبين منوره وذلك في الليالي المقمرة عند تقابلهما في الكرة ثم اظهر ذلك
السر فيهم يعرب لبعض الاعتبار رجح الاسرار فعجز عما تعلق الى الشجرة فاض على حجره وانظر الى اضارب مختلف
استار خيبي من اودع هذه الاسرار في وجود حضرة الانسان المقدسة المطهرة عما اغفله عن القيام
بشكرها فقتل الانسان ما اكفره والويل لمن زهد عن اعتبار وجوده وحقر ما استصغره في اذل او اعزه
نعمة كما كفر شكره فيكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فانتظموا في سلك عسر الدنيا والآخرة وفي
الباقية المؤخرة والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تابعه وازرة الملحقين في ايراد المعارف
ربانية المجيد المطرزة بعلم العصمة المشتهرة ما سبح الملك ربه وذكره وزهد اهل العناية في الحظوة
المبصرة اما بعد حيى الله سرك بحقائق الوصال وجعلك من الساجدين له في الغدو والآصال
فان هذا الكتاب الصغير الحجم اللطيف الجرم العظيم الفائدة الكبير العلم المستخرج من علم اللدنية
العجائب العديمة المسمى في الاحكام المتين الذي لا يدخله ريب لا تخمين بالتدبيرات الالهية
في اصلاح المملكة الانسانية وهو يشتمل على مقدمة وتمهيد واحد وعشرين بابا من التوحيد في تدبيرات
الملك الذي لا يبيد على التدبير الحكمي والنظام الالي وجاء عن بيان شأنه مميز وجاء رمزا في بيانه يتواه
الخاص والعام ومن كلف في حضيض الاوهد وقبور الاجلال والاكرام فقد علم كل اناس مشربهم ففيه
للخواص اشارات لائحة وللعوام طريقة واضحة وهو لباب التصوف وسبيل التعرف لحضرة التشوف

بقلم [illegible]

اطلع [illegible]

البحر المخاطب للانسان والحدث له ١٢

آزره اي اعانه ١٢

[illegible]

المملكة

[illegible]

قوله حضيض الاوهد من التمهيد قبول كردن وبصلاح آوردن وعذر خواستن وبصلاح آوردن

[illegible] ١٢

والتعطف يلهج به الواصل وسالك ديار خدمة هذه الملوك واما لك يعرب عن حقيقة الانسان وعلو منصبه
على سائر الحيوان وانه مختصر من العالم المحيط مركب من كثيف وبسيط لم يبق في الامكان شيء الا ودخل
فيه في اوائل منشأته ومباديه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجمال والجلال فليس في
الجود بخل ولا في القدرة نقصان صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان وبهذا قال
بعض الائمة وليس ابدع مما في هذا العالم في الامكان والله يؤيدنا بالعصمة ولطف الحكمة انه فياض النعمة
واسع الرحمة تمهيد الكتاب اعلم وفقك الله لطاعته ان الله سبحانه قد شاء ان يبرز العالم في
الشفعية ليفرد سبحانه بالوترية فيصح اسم الواحد الفرد وتتميز السيد من العبد ولما وقفت
اوقفكم الله على حقائق نفوسكم واطلعكم على ما اودعه فيكم من لطيف حكمه وغريب صنعه على قوله تعالى
وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فاخذت في الفكر والاعتبار في هذه الآية
فرأيت الانسان من جملة الثمرات ينمو كنمائها ويتغذى كتغذيها ثم ينتهي كانتهائها ويؤخذ منه الفوائد
كالاخذ منها ثم ياخذ في النقص كنقصها ثم يهرم كهرمها ثم يموت كموتها ثم رأينا يولد كتوليد ما فرخ
بذر منها فيزرع فيحدث فيه الشباب كذلك ينمو حتى يصير مثل حالها فقد يؤخذ منه كالاخذ منها وقد النبات
يترك فينقطع النسل من تلك الثمرة المعينة وكذلك الانسان في التوالد والتناسل على ذلك المنهج
فعلمنا هذه شجرة فاين اختها التي تصح به شفعيتها واطلاق هذه الآية عليها فكرا واعتبارا فتتبعنا
طرق وجود الحكمة في الانسان وتفصيله على سائر الحيوان وتفصيلنا اسراره وحكمه ولطائفه ودوائره
باعيانها في العالم المحيط الاكبر قدما تقدم فلم نزل نقابل حرفا فحرفا ومعنى معنى حتى وجدناه كأنه
ان الثمرة الواحدة العالم الاكبر المحيط والثمرة الاخرى الانسان الذي هو العالم الاصغر فطلبنا
تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا على آيات تشيرات منها وفي انفسكم افلا تبصرون سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا

الامر منهم فحمد الله سبحانه على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما فانظر نور الله بصيرتك الى
ما تفرق في العالم الاكبر تجده في هذا العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل النبات وجدته
في الانسان كالشعر والاظفار وشبه ذلك وكما ان في العالم ماء مالحا وعذبا وزعافا ومرا وذلك موجود
كله في الانسان فالملح في عينيه والزعاف في منخريه والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا وماء
وهواء ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز وهو قوله
تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم قال سبحانه وتعالى من طين وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال جل اسمه من
حما مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال خلق الانسان من صلصال وهو الجزء الناري
وهو حكمة منه سبحانه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وكما ان في العالم رياحا اربعا شمال وجنوب وصبا
ودبور ففي الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم
ففي الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب
والنكاح والتمتع كما قال عز وجل يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وكما ان في العالم
ملائكة بررة سفرة ففي الانسان طاعة واستقامة وطهارة وكما ان في العالم من يظهر للابصار ومن
يختفي ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم الغيب فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم
سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل وامش بهذا الاعتبار على العالم تجده النسخة البهية الالهية
صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى ولم تجد له في مقابلة الازل الى الابد فهو غير متناهي الطرف
شرعا وسبق علم قديم باق ببقاء الله عز وجل قال العبد وجرت المتصوفة رضوان الله عليهم في هذا
النظر والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات والمجاز بالتشبيه والاسم صنعة تجمعهما
وفي القرآن من هذا القبيل كثير اذ القرآن جاء على لغة العرب كما قال عليه السلام انما انزل القرآن
بلسان عربي مبين ومثله قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا كسراب بقيعة كرماد اشتدت به
الريح كمثل صفوان عليه تراب جدارا يريد ان ينقض واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها

[illegible]

[illegible]

فلما تجلى ربه للجبل فلم تزل الصوفية رضي الله عنهم في اعتبارها على هذا النهج فلنلخص لك ما هو لب كيف تنظر
العالم في الانسان بناء على ما تقدم وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع
عينك على موجود ما فاطلب على الصفة التي غلبت على ذلك الموجود حتى شهر بها فاذا عرفت تلك الصفة
التي ابانها لك عنه ودلت عليه فاما صفة نفسية له واما صفة غالبة عليه ثم تنظر تلك الصفة
بعينها فتجدها في الانسان لا محالة فتطلق على الانسان عند مشاهدة تلك الصفة اسم الذي هي صفته
البلادة التي هي غالبة على الحمار دون غيره من الحيوان فنقول في الانسان حمار اذا رايناه بليدا او
اسدا اذا رايناه شديدا طالبا للافتراس ومثل هذا النظر ايضا في الاسرار الشرعية فمثل ان تنظر
الى الشمس والقمر فتجعل الشمس للروح والقمر للنفس وذلك ان النفس ذات كمال ونقص على
حسب ما يرد في داخل الكتاب فكمالها بالعقل والعلم ونقصها بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر
في الخسوف قد يكون بسبب الارض فهو الاسفل من العالم كذلك نقص النفس انما هو من ارتكاب الشهوات
وجعلها اسفل سافلين وكما اشرقت الارض بنور الشمس كذلك اشرقت الاجسام بنور الروح فكشف
الاشياء على ما هي عليه الى امثال هذه مما يطول ذكره قال المؤلف رضي الله عنه فلما اردنا ان ناخذ
في مقابلة النسختين الاكبر والاصغر على الاطلاق في جميع الاسرار العامة والخاصة رايناه ان ذلك يطول
وغرضنا من العلوم ما يوصل الى النجاة في الآخرة اذ هي الدنيا فانية دائرة فعدلنا الى امر يكون فيه ال
وثمرة معه الامر الذي بنينا عليه كتابنا هذا وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه مسخرا ابنيا وعد وع
فسعينا في نجاته مما توعده وتخليصه مما وعده الله فنظرنا الحال في اقامة القسطاس عليه من العالم
الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب والوعد والوعيد من العالم الكبير فرايناه ذلك في حضرة الا
التي هي حضرة الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخليفة شاهد فيه الهيئة ظهرت الحكمة واثار الاسماء وعليها
اكثر المكونات المخلوقة للباري تعالى فاقتصينا الاثر وامعنا النظر في حظ الانسان من هذه الح
الامامية فوجدناها في الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا وكاتبا وقابض خراج وجبايات في

واعوانا ومقاتلة اعداء وقتلا واسرا الى امثال هذا مما يليق بحضرة الخلافة الشريفة محل الارث وقالا
انتشرت اثارها ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها تختص بعد الانبياء صلوات الله
عليهم فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة بعموم الكل فقد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل
النظر والتجلي ومنه تستمد الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب من يعذب فان صفات
اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب في عليه مدار الاية وان لم تجتمع فهو غيره ومنه تكون الالة
ذلك العصر وهذا الكلام في الانسان موجود ونحن ان شاء الله نورده في هذا المجموع حسن ايراد مختصر الكلام
مقتضى والله ينفع العبد بالقصد ويسلك به الطريق الاقوم الاسد مقدمة الكتاب
سماك الله ايها المحب وشانه بحسب سره لطيف ليس منبع الاصحاب عناية و
قول حق وقدم صدق له امور واسرار حظ عليها اقوال ذكرنا فيما سبقناه
توطئة لعلوم التصوف على الاطلاق دون التقييد فان الانكار عليه شديد والشطار
المخالف له مريد على ان ما سبقنا من هذه العلوم في هذا الكتاب الا النذر اليسير في اخر
واشارات تتخلله وسبقنا هذه المقدمة لتلك الاشارات ومن اراد ان يقف في تواليه
على جل اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع كتاب مناهج الانوار الى الاقتصاص الكلي
النفاد المحذرات لحاجات الغافلين ومبناه على ثلث مائة باب في ثلاث آلاف مقام لكل
باب عشرة مقدمات كلها اسرار بعضها فوق بعض وجوبا وفقك الله في سياق هذه المقدمة
في هذا الكتاب الشريف كالعلاوة عليه ان تقف عليها السالك ابتداء فيكون له عصمة من الانكار
على كلام ارباب هذه الطريقة وما تقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع منه التسليم وربما نفع
السر الذي وقف عنده وسلمه فهذا اما او دنا ما جعلنا الله ممن حسن اسلامه وسلم ما لم يبلغ
اليه علمه امين الغربة فاعلم شرح الله صدرك ان مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض
السادة القادة لا يبلغ الانسان درجة الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق انه زنديق ثم تابع قوله

هذا ما يقول الشريف الرضي حميد علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر يا رب جد على لوايح

تقول انت متهم بعبيد الوشاة، ولا تحل رجال مسلمون ومن يرون اقبح ما بانوه حسنا فانت

في هذا العلق النفيس رجالا سماهم مسلمين وقد وقعوا مع التخييل والتلبيس وكيف لا ينكر

الطريق وهل يبقى اثر الباطل عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق

الباطل شعر الم تر ان الله اعطاك صورة، ترى كل ملك دونها يتذبذب، بانك شمس والملوك

كواكب، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون حسنات الابرار

سيئات المقربين انه ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة مرة فانظر هذا الشين في عالم الحس الذي

تحت ذل الحصر فكيف بعالم الملكوت فكل من يتكلم منهم غير هذا المقام فانه صاحب اضغاث

الم تر الى قول الجنيد ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن

نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى فاياك وطلب الدليل منه خارج فتفقد

المعارف واطلب منه ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك ارايت لما ثبتت نبوة رسول الله

الله عليه وسلم واستقر في نفوس العقلاء انه صلى الله عليه وسلم ينطق عن الله تعالى لا عن هواه

كيف دخلوا في رق الانقياد والتسليم وتصرفت عليهم وظائف التكليف ولم يسئلوا اما

والا ما العلة ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسئلونه عن اشياء حتى نهوا عن ذلك في قوله

يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقال الصحابة نهينا ان نسأل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فان تعرض لك ايها الاخ المسترشد من يعوقك عن الطريق فيقول لك ما

والبرهان يعني اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الاسرار الالهية فاعرض عنه وقل له مجا

مقابلة ذلك بالدليل على حلاوة العسل ما الدليل على لذة الجماع واشباههما وخبر في

هذه الاشياء فلا بد ان يقول لك هذا علم لا يحصل الا بالذوق فلا يدخل تحت حد ولا يقوم

فقل له وهذا مثل ذلك ثم اضرب له مثلا آخر وقل له لو كان لك دار ابنيتها بيدك وما اطلع

عنك ففشا ذكرها واتصل باسماع الناس خبرها ثم اصطفيت احدا من خواصك فادخلته اياها حتى
عاينها واحاط بما اطلعته منها علما وهو بمرأى من الناس عند ادخالك اياه ثم خرج اليهم فقعد يصف لهم
ما رأى فيها هل يصح ان يقال له ما الدليل في ذلك اتفاقا منا ما نذكر انه على هذه الصفة هذا لا يصح ولو قال له
احد بذلك جمعة الناس لاستخفوه وقالوا هذا شيء لا يقوم عليه دليل غير انا رأينا ان رجلا ادخلته الدار
الدار وخرج فوصف ما رأى فمن حسن الظن به وثبتت عنده عدالته صدقه في قوله ومن لم يصدقه فهو
لا يلزمه ذلك ولا يحسن من احد ان ينكر عليه مقالته فاذا اردت ان تقف على ما ادعاه هذا
الرجل فارغب الى صاحبها يدخلك اياها فتشاهد ما شاهد وليس غير ذلك فكذلك يا اخي اهل العلم
الشيء الذي هو نتيجة التقوى اذا رأينا رجلا قد اتقى الله ووقف عند حدوده واتصف بالكرم
والورع واشباه ذلك ثم نطق بعد هذا العلم لا تسعه عقولنا وهبه الله سبحانه اياه فالواجب علينا
التسليم والتصديق فيما ادعاه وتحسين الظن به وترك الاعتراض عليه فان الله تعالى قد يختص
من يشاء من عباده بما شاء من علومه كما قال يؤتي الحكمة من يشاء وقال وعلمناه من لدنا علما و
قصة موسى والخضر عليهما السلام فيها مقنع لمن اعتبر في الاختصاص لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بل
قد روينا وسمع عن الصحابة انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما العلة على ان الظهر اربع والمغرب
ثلاثة ولم اسر في بعض واجهر في بعض ما سمعنا بهذا وانما لم يكن ذلك لانه قد ثبت عندهم عصمته
وان صدقه وعلم انه لا ينطق عن نفسه فمهما رأيناك تطلب الدليل والعلة على من ورثه ولازم التقوى
الذي يدل على صحة علمه كدلالة المعجزة على صدق الرسول علمنا ان صفة الصدق ما استقرت لديك ولا
تمكنت قط الايمان فسلم اليهم احوالهم ولا تنكر عليهم اقوالهم وقل رب زدني علما عسى الله ان يفتح لك
بابا من عنده فصل من ذلك ولا تنكر عليهم وفقك الله النطق بالغيب مع ايمانك بالمثال
المحسوس الذي نصبه الله تعالى لك ان المرآة اذا صقلت جلي منها الصدأ وتجلت صورة الناظر
فيها ليس يرى بنفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت صورته في المرآة فعندما نظر اليها قال للحاضرين

في نوبته

معه خلق انسان او شيء على صورة كذا وكذا حتى يستوفي ما راى وهو لم يره بعينه الرؤيا المعهودة
بهذا واجب فانه محسوس كذلك المعقول نظير المحسوس فيعد الانسان آلة مرآة قلبه فيجلوها من صدا
الاغيار وبسيط فما كل حجاب يحجبها عنه يتجلى صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات
المجاهدات فاذا اصطفت وانجلت تجلى فيها كلما قابلها من المغيبات فينطق على شاهد وصدق ما
كذب الفؤاد ما راى وهذا مثال على التقريب كما قال شعر لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى
لرهبان ودير لغزلان وبيت لاصنام وكعبة طائف وتوراة لرجل ومصحف قرآن ولولا التطويل
لتكلمنا على ضروب واصنافها لكن يكفي هذا القدر فمن اراد ان يقف على انواعها على الكمال من كتب
فليقف على جلاء القلوب ثم ياليت شعري طالب الدليل على هذا العلم المشاهد هل اطلع على ما
الكتاب والسنة حتى يقال له هو من كذا او هل احاله دليل العقل فغايته العاقل الذي حصل له عقل
ووقف عند احكامه من واجب وجائز ومستحيل ان يجعل ما نطق به هذا الصوفي من قبيل الجائز
وانما صار كذا جائزا عندهم لا من حيث نفسه الا من حيث العلم القديم بانه سيكون فاذا الحق هذا الصوفي
بالجائز او بموقوفات العقول اذ محل النبوة والولاية فوق طور العقل فالعقل انما يقف او يجوز
لانه ما اتى بشيء يهدم به ركنا من اركان التوحيد ولا ركنا من اركان الشريعة فالحزم للمستمع لشيء من هذا
الانكار الا قلة التصديق فالصفة راجعة عليه والصوفي منزه عما نسب اليه فحذار حذار يا اخي دراك
قبل حلول الهلاك وموت الانسان على ما كان عليه ويحشر على ما مات عليه وحذار حذار من فوات
هذه الاسرار والاستضاءة بهذه الانوار فافترش ايها الطالب الحبيب بساط التسليم واخرج بالحجرة
عن رق الانكار واقعد على كرسي الفكر واوقع عليك حلة المجاهدة واجعل على راسك تاج المراقبة
والمشاهدة وانظر النطق من غير محل الخطاب تجد الحق وانظر المستمع تجده مستمعا مخاطبا
مخاطبا فاذا كان هو المتكلم والمستمع فانت عدم وان كنت موجودا كان انت حاضر وان كنت
مفقودا وهذه تلك بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل

حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ومن يكن الحق بصره فكيف يخفى عليه شيء ومن كان الحق لسانه
فكيف ينتهي كلامه فتحقق هذه المقدمة وقف عندها ترشد وتحمد عاقبة امرك ان شاء الله تعالى
نحو فرد واعينك وفقك الله لما نورده في هذا الكتاب والله ينفعنا واياك بالعلم ويجعله من اهله
بعزته قال المؤلف عفا الله عنه لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهيد راينا ان نقدم فصلا في فهرست
الابواب يعينه في التيسير لمن اراد ان يقف على سر ما تعين منها فينظر بابه في الفهرست فيسهل
عليه مطلبه ان شاء الله تعالى **فصل** في فهرست الابواب الباب الاول في ايجاد الخليفة الذي
هو ملك البدن والاغراض المتصوفة فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح الباب الثاني في اختلاف العلماء
في ماهيته وحقيقته الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها الذي هو ملك هذه الخليفة
الباب الرابع في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى الباب الخامس في
الاسم الذي يخص الامام وحده في صفاته واحواله وان الامام لا يخلو ان يكون واحدا من الاربعة
الباب السادس في العدل وهو قاضي هذه المدينة الباب السابع في معرفة الوزير وصفاته
وكيف يجب ان يكون الباب الثامن في الفراسة الشرعية والحكمية الباب التاسع
في الكاتب وصفاته وكنيته الباب العاشر في المتمردين والعاملين اصحاب الجبايات
والخراج الباب الحادي عشر في رفع الجبايات الى الحضرة ووقوف الامام عليها كي فهما
للملك الحق سبحانه الباب الثاني عشر في السفراء والرسل الموجهين الى الثائرين بمدينة
البدن الباب الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد ومراتبهم الباب الرابع عشر
في سياسة الحروب والمكايد وترتيب الجيوش عند اللقاء الباب الخامس عشر في ذكر النعيم
الذي يجلب به اعداء هذه المدينة [illegible] عليه الباب السادس عشر في العذاب الحسي [illegible]
على قبول الكتب [illegible] لاقامة هذا الملك وبقائه الباب السابع عشر في خواص الاسرار المودعة
في الانسان وكيف ينبغي ان يكون السالك في احواله وفيه الباب [illegible] مصانا بالنفس

الصوفية

[illegible]

السفراء هم الملائكة

الانسان وحضرة الباري تعالى وهو على خمسة ابواب الباب الاول في [illegible] في نور اليقين على ساحة العقل
الباب الثاني في الحجب المانعة من ادراك عين القلب الملكوت الباب الثالث في اللوح المحفوظ
الذي هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات الباب الرابع في اسباب الزفرات والاضطراب
والتحرك عند السماع الباب الخامس في الوصية للمريد الصادق وهو على فصول وبه ختم الكتاب
فجميع ابواب هذا الكتاب احد وعشرون بابا نذكرها ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب على ما هو عليه
في الفهرست هذا حين ابتدي وبالله التوفيق

الباب الاول في وجود الخليفة
الذي هو ملك البدن واغراض الصوفية رضي الله عنهم فيه وتعبيرهم عنه وهو الروح الكلي وقد نبه
الله سبحانه عليه في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبار في العالم
الاصغر استخلاف الروح في ارض البدن وقد قدمنا في صدر هذا الكتاب قصدنا فيما اشرنا اليه
وعزمنا على اخراجه في هذا المجموع ومهدنا مخافة الطعن وانتقاد النفر الذين يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واعرضنا عن حقيقة ما اردنا حتى لا يجد الناقد اليه [illegible]
فنقول على بركة الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كان سبب تاليفنا لهذا الكتاب
انه لما زرت الشيخ الصالح ابا محمد المروروذي بمدينة مرو الروذ وجدت عنده كتاب سر الاسرار
صنفه الحكيم ارسطو لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه فقال لي ابو محمد هذا المؤلف قد نظر
في تدبير هذه المملكة الدنيوية وكنت اريد منك ان تقابله بسياسة المملكة الانسانية التي فيها
سعادتنا فاجبته واودعت هذا الكتاب من معاني تدبير الملك الاكثر من الذي اودعه الحكيم
وبقيت فيه اشياء اغفلها الحكيم في تدبير الملك الكبير وعلقته في دون الاربعة ايام بمدينة مرو
ويكون حجم كتاب الحكيم في الربع او الثلث من حجم هذا الكتاب فهذا الكتاب ينتفع به خادم الملوك
في خدمته وصاحب طريق الآخرة في نفسه وكل يحشر على نيته وقصده والله المستعان اعلم
نور الله بصيرتك ان اول موجود اخترعه الله تعالى جوهر بسيط روحاني فرد غير متحيز في مذهبهم

وسنحقق في مذهب آخرين على حسب ما يرد الكلام على ماهيته في الباب الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله
ولو شاء سبحانه لاخترع موجودات متعددة دفعة واحدة خلافا لما يدعيه بعض الفلاسفة من أنه
لا يصدر عن الواحد إلا واحد ولو كان هذا لكانت الإرادة قاصرة والقدرة ناقصة إذ وجودات
متعددة ممكن في نفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فإن ثبت أن أول موجود واحد فباختيار
منه تعالى قال المؤلف رضي الله عنه وعبر أهل التحقيق عن هذه الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة
فيها معنى فمنهم من عبر عنه بالإمام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش ومنهم من عبر عنه بمرآة الحق إلى
أشياء ذلك عند ذكر الذين نعبرهم عنه ولا نرى حصر تلك العبارات على حسب ما ظهر لسائر
في صفاته التي وهبه الله تعالى وخصه بها **فصل** قال المجيبي رضي الله عنه ذكر القوم رضي الله عنهم ومنهم
الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه أن هذا الخليفة الذي هو الروح من عالم الأمر ويسمى عالم
الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وجعلوا منه هذا التبيين وأرادوا بعالم
الأمر كل ما صدر عن الله صدورا أوليا واسطة ولا ثانيا فهذا الأمر العزيز وهو السبب الثاني بالإضافة
إلى الموجود المطلق والسبب الأول بالإضافة إلى الموجود المقيد فهو أول المبدعات وعالم الخلق
كل موجود صدر عن سبب متقدم فمن عبر عنه الأمر التي هي الكلمة قال الله تعالى ألا له الخلق والأمر تبارك
الله رب العالمين إشارة إلى أنه سيد العالم وخالقه ومرتبه فإذا تقرر هذا فلا مشاحة في الألفاظ
إذا عرفت حقيقة المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل العبارات المصطلح عليها قال المؤلف رضي
الله عنه فأما ما أطلق عليه بعض المحققين من أهل المعاذ رضي الله عنهم المادة الأولى وكان الأولى أن
يطلقوا عليه المحدث الأول في المحدثات لكنهم سموه بالصفة التي أوجبه الله تعالى لها وهذا ليس
في نسبة الغني بأقوام [illegible] قال المؤلف رضي الله عنه وأما عبر عنه بالمادة الأولى لأن الله تعالى خلق
[illegible] على ما ضربه منها ما خلق [illegible] سبب وجعله سببا لخلق شيء آخر والاعتقاد الصحيح أنه
تعالى فعل الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب خلافا لما قال أهل التحقيق والذي يعتقد أن أول موجود

مخلوق من سبب متقدم ثم صار سببا لغيره وعلة له ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد الذي نقد
كتوقف الشبع على الاكل والري على الشرب على العادة وكتوقف العالم على العلم والحب على ...
وامثال هذا او كتوقف الثواب على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا فلاجل هذا ...
سموه المادة الاولى وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك شرعا ولا عقلا وعبر عنه بعضهم بالعرش
قال المؤلف رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش محيطا بالعالم في قول او ...
العالم في قول آخر وهو منبع ايجاد الامر والنهي ووجدوا هذا الموجود ايضا انه يشبه العرش من
هذا الوجه اعني الايجاد والاحاطة فكما ان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع كذلك هذا الخلـ...
محيط بعالم الانسان الا ترى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في معرض التمدح فلو كان في المحيز ...
اعلم منه لم يكن ذلك تمدحا عند الخواص لكن هنا سترة رمزه ليلتذ به صاحبها اذا وقف عليه وهو قوله
الرحمن على العرش استوى فالعرش المذكور في هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل الصفة والخليفة الذي
سميناه عرشا حملا على هذا مستوى الله جل جلاله فبين العرشين ما بين الله والرحمن وان كان ايا ما
تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل الاسرار فيما ذكرناه وحقق الاستواء من هذا العرش ام ...
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فالعرش الحامل الذات والحامل عليه الصفة فتحقق
ايها العارف وتنبه ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعبر
بعضهم عنه بالمعلم الاول قال المؤلف رضه والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته
حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم الاصغر نسبة آدم من العالم الاكبر وقد قيل في آدم وعلم آدم
الاسماء كلها كذلك هذا الموجود ثم خاطب الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فامر الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله بالسجود للمعلم سجود
الامر كسجود الناس للكعبة وللتشريف لا سجود عبادة نعوذ بالله لا نشرك به احدا فيكون
هذا العالم الانساني ثمرة سجود لان نفس السجود انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق و...

الشرف له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل موجود في مقام تعلم منه الملائكة فافهم
فوقهم وذلك تشريف من الله سبحانه ودليل قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من يشاء من عباده
الخواص هو هو حين اوقع الاسماء هل عاين المسميات ام لا والا كيف يصح للملائكة اسم من غير
مسمى وهذا موضع نظر وفكر وسر السجود ههنا لا يكفي الصفاحة وقد ذكرنا في مطالع الانوار الالهية
وقال عاين المسميات فقد نبه على ذلك تعالى بقوله باسماء هؤلاء فانها اولاء للاشارة وهي لا
يقع الاشارة الا على حاضر وان كانت الاشارة في هذا الطريق نداء على راس البعد لوجها
في العلة فنقول انه عاين المسميات لكن على صورة ما وذلك انه عاينها في نفسه من حيث
مجمع اسرار العالم ونسخة الصغرى ديباجة الجامع لفوائده وهذه فائدة الاشارة بقوله
هؤلاء في حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب وعبر بعضهم عنه بمراة الحق وحقيقة
قال المولف رضه الذي حملهم على ذلك انهم لما راوه موضع تجلى الحقايق والعلوم الالهية والحكم
الربانية وان الباطل لا سبيل له اليها اذ الباطل هو العدم المحض ولا يصح في العدم تجل ولا
كشف فالحق كلما ظهر في الوجود وفي ايراد الشبهات المعارضة للادلة فيتضح ما اوردناه من
هو اصل السبب لكونه مرآة الحق قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة اخيه المؤمن والدعوة ههنا عبارة
في تمثيله اللغوية في قوله تعالى ليس كمثله شيء وذلك عند بروز هذا الموجود في اصفى ما يمكن
محل ظهر فيه الحق بذاته وصفاته المعنوية لا النفسية وتجلى من حضرة الجود في هذا الظهور الكريم
قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتامل هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وحقيقة
الحكمة وعبر عنه الشيخ العارف ابو الحكم بن برجان رضي الله عنه بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ
المعبر عنه بكل شيء في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا
لكل شيء فهو اللوح المحفوظ هذا دليل ابي الحكم رحمه الله على تسميته بكل شيء والذي حمله على ذلك قوله
تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وجدنا العالم كله اسفله واعلاه مجموعا في الانسان فسميناه الامام

المبين وألهمناه تنبيهاً منه الإمام المبين الذي عند الله فهذا هو حظنا منه فتدبر وتحقق أسرار
سر الخواص قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اعتباره الذي هو الإنسان أمر شيء
ما في العالم بأسره الإمام على الحقيقة المبين من كان كل شيء ما هو به وهذا لا يصح في موجود إلا
له المثلية اللغوية الفوقانية فإذا صحت المثلية صح وجود الإمام وإذا صح وجود الإمام
الإمامة في حق غيره لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فإذا نظرنا في هذا العالم المبين
بما استوجب الإمامة فوجدناه استوجبها بأسرار وصفات هو عليها فعقلنا هي من نفسه أو من
غيره فوجدناها أمانة بيده فقرأنا إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فلا بد
هؤلاء الحق المتقدمة فجعلنا الإمام المبين في المؤمن مرآة جلية يخرج لنا واحداً في إخراج وسماه
بعضهم مرآة وسماه بعضهم إماماً فالإمام كتابي والمرآة سنتي وعبر بعضهم عنه بالمعقل وبه
يقول شيخنا وعمادنا أبو مدين شيخ الشيوخ رضي الله عنه أخبرني بذلك عنه غير واحد ممن التقى
قال المولف عنه والذي حملهم على ذلك أنهم لما رأوا الأجسام هو مظلماً وأقطاراً أسود أمده
فإذا غشيها نور الروح أضاءت وأشرقت كالأقطار إذا غشيها نور الشمس بالنهار
نعلم أن النور الذي في بغداد غير النور الذي في مكة والنور الذي في موضع ما غير النور الذي
ثم نظرنا إلى السبب لوجود تلك الأنوار التي خلقها الله تعالى عنده لا به فوجدنا جسماً كرياً نورياً
يقال له الشمس وكل موضع يقابلها من الأرض يخلق الله فيه نور النسمي شمساً فكما يطلق على
كل نور خلق في الأرض في مقابلة الشمس شمساً ليس ببعيد ولا يمنع أن يطلق على كل نور أضاءه
الأبدان روحاً وكما يختلف قبول الأماكن لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول الأجسام
للنور كقبول الأجسام الدرية كذلك يختلف قبول أماكن الأبدان لفيضان الروح الحيواني
فلا يكون قبول البهيمة للفيضان كقبول الإنسان ولا قبول الإنسان كقبول الملك فلو سمينا
بالمفيضة صدقنا وحقيقة الإفاضة في الماء وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الأرواح عند أهل

يحاكيه الولاة في الامصار الى الامام ولذلك يثابون ان عدلوا ويعاقبون ان جاروا واخر
نواميس بالله تعالى شانه وتقدست اسماؤه وبه اشرقت الارض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا
سيادة المعلم الاول وتربيته وتاثير سببيته فهو المرجوع اليه في قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ووزير هذا الرب الحقيقة عليه هو الروح الحيواني الذي
يشترك البهيمة والانسان فاعتبار الموت فيه بحجاب الغمام واعتبار النوم للغروب الشمس
اعتبار الغفلة بالحجاب السحاب ثم قد يغيب الامام ويبقى الوزير بدله يغض على المملكة كالنوم.
وليس كذلك فان الامام هو فيض مادة الوزير وفيضانه ان كان من جانب النظر الى النفس الانسانية
من الحجاب الا في النفس المطمئنة وقد يغيبان اعني الامام والوزير فيبقى الفقهاء بحكم علمهم
يستطيعون الا في صحة لقهر النفس الحيوانية والبهيمية والنفس السبعية واستيلاء سلطانها
فتامل هذا السر تشهد لك الحكمة الالهية وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة قال المؤلف رضي الله عنه والذي
عندنا ذلك انهم لما نظروا الى العدل هذا الخليفة في ملكه واستقامة طريقته في هيئته واحكامه
سموه مركز دائرة الكون لوجود العدل به دائما مطلوب على مركز الكرة المنتظم الى الخط
خروج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه لاجل ذلك غاية العدل فسموه مركز الدائرة لهذا
المعنى سر الخواص وذلك ان نقطة الدائرة اصل في وجود المحيط ومهما قدرت كرة وجودا
وتقديرا فلا بد ان تقدر لها نقطة هي مركزها ولا يلزم من وجود النقطة وجود المحيط ووجود
فتامل فهذه الدائرة راس الضابط ولا دائرة في الوجود كان الله ولا شيء معه وفيه
بسوطان جودا وايجادا والعقد المختصة بالمقطعية الغيبية الملكوت الاعلى وافق النفخة
محيط بعالم الملك والشهادة فالواحدة للامر والاخرى للخلق والله بكل شيء محيط وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا فعند المركز مبرأة عن الحركة القاطعة للاحتياز وبه المحيط متحرك
فتامل نور الله بصيرتك هذه الاشارات فقد مهد لك السبيل قال المؤلف رضي الله عنه ولو

تعقبت آثاره وتتبعت خصائصه واطلعت عليه من ذلك الغايا بالا دسعها ... فا...
في هذه الايجاز على هذا القدر ليدل بذلك على غيره واجتنابه ... عن سائر المحدثات الدا...
الشاملي في الكلام على ماهيته وحقيقته اختلف العلماء رضي الله عنهم في هذا الروح الذي ... عنه
بالخليقة فمنهم من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الحيوان ...
حامل الصفات المعنوية وزعم قوم ان الادراكات مختصة بها لكن الاشتغال قدر ...
في الجسم ... ببقاء الروح فاذا فارق الروح الجسد ذهبت الادراكات لذاته وزعم
قوم انه جسم لطيف متشبث باجزاء البدن يتخللها كتخلل الماء الصوفة وانه ليس بمتحلل
لجسم بخفته وقال عبد الملك بن حبيب انه صورة لطيفة على صورة الجسم لها عينان واذنان
ويدان ورجلان في داخل الجسم يقابل كل عضو وجزء منه نظيره من البدن وهو لا ...
انه يكون عرضا فقيل لهم وما المانع من ذلك قالوا لم يكن يبعد عندنا ذلك لنفسه لكن السمع منع من
ذلك في قوله ان الارواح تنعم وتعذب وانها باقية وهاتان الصفتان ليستا من صفة العرض
فان التنعيم يؤدي الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلا عند اكثر العقلاء وليس بأنه بالمحال واحد — الشرع عنه
انما ... بقائها ... تناقض دليل العقل لو كان عرضا لاستحال بقاء العرض فانها تتجدد في كل زمان
ولكان للحيوان على هذا القول ارواح متعددة بعدد زمانه الماضية عليه وهذا كله باطل والذي زعم انه
ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل الجواهر فلو جاز ان يكون جوهر واحد روحا لكان كل جوهر روحا
ويستقيم الدليل على بطلان هذا في مسألة العقل فان الذي زعم ان الروح جوهر احال ان يكون العقل
للتماثل واذا بطل ان يكون جوهرا بطل ان يكون جسما لان الجسم جواهر مؤتلفة ...
وزعم قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وهو من احد اقوال الامام ابي حامد الغزالي
وانه لا داخل في الجسم ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك لعدم
... التصرف في الجهات وهذا الشرط المصحح للاتصال والانفصال واعترض عليه بانه ...
الا التحيز

لا يعرى عنهما اذا كان وجود كل واحد منهما مشروطا بشرط فمتى انعدم الشرط جاز العدم وان صح بالمصحح
الاتصال والانفصال التحيز وقد انعدم في حق هذا الموجود كما نقول في ايجاد الاحكام والاجسام والاضداد
د فان شرط المصحح لقبول العلم او ضده انما هو الحيوة والاحياء في ايجاد فقيل لهذا او فالمانع ان
يكون عرضا فاستعمل به جعل من قال انه جوهر وابطل ان يكون عرضا فقيل له فهو جوهر متحيز فاستعمل
من قال انه عرض وابطل ان يكون جوهرا امع اعتقاد بعض المحدثات في جوهر متحيز وعرض
قلنا لهم قد بطل ان يكون جوهرا متحيزا وبطل ان يكون عرضا وهو موجود وليس هو الله سبحانه.
فبطل حصركم ولاح موجود خامس وهو ما ذكرنا على الوصف الذي ذكرناه فانا ولم نرجح
هذه الاقوال لصح العلم بان الحق في واحد منها كقول القائل ان الخليفة قديم واذا ابيت الا تشبيها
لكن قد ذكرنا ذلك في غير هذا الكتاب قلنا فلما اوجد هذا الخليفة على حسب ما اوجده فالى
مرآة ومنك ينظر الى الموجودات وفيك ظهرت الاسماء والصفات وانت الدليل علي
خليفة في عالمك تصرفهم بما اعطيتك ثم تهم بالزواجر وتقيدهم باسراري وانت المطالب
في تحريك ملكك استدرسك فهذا هذا اختلاف لا يضر ولا يهد ركنا من اركان الشريعة اذ قال
كل واحد على مذهبه فيه انه محدث واذا كان هذا فهو المراد والله يوفق الجميع ويقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثالث في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها من جهة تونيتها

لهذا الخليفة اعلم ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة الذي ذكرناه آنفا هيأ له مدينة يسكنها
مته وارباب دولته تسمى حضرة الجسم او البدن وعين للخليفة منها موضعا اما ان يستقر
فيه على قول من قال انه متحيز او يحل فيه على قول من قال انه قائم بمتحيز واما ان يكون ذلك الموضع المتعلق
موضع امره وخطابه ونفوذ احكامه وقضاياه على قول من اثبته غير متحيز ولا قائم بمتحيز فاقام له سبحانه
مدينة الجسم على اربعة اعمدة وهي الاسطقسات والعناصر وعين سبحانه الموضع المعين للخليفة منه القلب
وجعله مسكن الخليفة او موضع امره على ما ذكرناه من الخلاف وقال قوم ان موضعه الدماغ والاظهر عندنا

من طريق التنبيه والاستقرار لا من جهة البرهان ان القلب شرعًا لقوله صلى الله عليه وسلم مخبرًا عن ...
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وقال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ...
ينظر الى قلوبكم وذلك ان المستخلف انما نظره ابدا في خليفته ما يفعله فيما ولاه وفيما قلده ...
والله سبحانه قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يؤيد ما ذهبنا اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وليست الاشارة للقلب النباتي فان الانعام تشاركنا في ذلك لكن ...
الموضع فيه هو الخليفة والقلب النباتي مقره قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا ...
صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي لا ...
له الا من حيث هو مكان لهذا السر المطلوب المتوجه عليه الخطاب والمجيب اذا ورد السؤال
النباتي اذا فني الجسم والقلب النباتي بخلاف ذلك فنقول كذلك اذا صلح الامام صلحت الرعية و...
فسد فسدت بذا اجرت العادة وارتبطت الحكمة الالهية قال المؤلف رضي الله عنه سر فساده ...
المرتبط بصلاح الرعية وفسادها سبب ذلك ان الله تعالى اذا ولى الخليفة قومًا فانه يعطيه اسر...
في قلوبهم فيكون اذ ذاك مجموع رعيته فمتى خانهم في اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان اتقى الله في ذلك
ظهر ذلك عليهم وقد يكون اسرار رعيته حين تعطاه رذيلة ناقصة ولهذه الاشارة قال ...
تكونون يولى عليكم فان غلبت عليها صلاح الامام صلحت وظهر آثار ذلك في الرعية وربما ...
تشيعته الالهية يجد بها الانسان في نفسه بعد ان لم يكن ولا يدري من اين وردت عليه ...
فصل فهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلحت صلح سائر الجسد الحديث قال المؤلف ...
ثم ان الله سبحانه كما له منتزها محجبا عاليا مشرفا في ارفع مكان في هذه المدينة سماه الدماغ وفتح له
طاقات وخوخات يشرف منها على ملكه وهي الاذنان والعينان والانف والفم ثم بنى له في
مقدم ذلك المتنزه خزانة فسماه خزانة الخيال جعلها مستقر جباياته وموضع رفع ولاته ...
وفيها تخزن جبايات المبصرات والملموسات والمسموعات والمشمومات والمطعومات ...

١

الرؤيا

وتلك الخزانة تكون المرائي والاحلام التي يراها النائم وكما ان في الحجابات حلالا وحراما كذلك
ترى مبشرات واضغاث احلام ويحزن ويفرح وتسقط بيده المتنزه خزانة الفكر الذي يرفع اليه
الخيالات فيفصل منها الصحيح ويرد الفاسد ويبرز له في آخر هذا المتنزه خزانة الحفظ وجعل
مسكن هذا الدماغ الوزير الذي هو العقل وله باب في داخل الكتاب يخصه فاضربنا ههنا عنه
ثم اوجد له النفس وهي محل التغيير والتطهير ومقر الامر والنهي وهي الليلة المباركة التي
يفرق كل امر حكيم حفظها من العالم العلوي الكريم كما ان الروح محله العرش من ذلك
العالم وهي حرمة هذا الخليفة وحرمته وقد اشار الى ذلك الامام ابو حامد الغزالي في قوله ان

النفس صح

الروح نكح النفس فتولد منها الجسم فقال مشيرا الى ذلك في خطبة لباب الحكمة له ربنا
ت اباءنا العلويات وامهاتنا السفليات لكن المتصوفة اصطلحوا على كل فعل فيه حظ
من الاكوان انه نفس يعني انه عن امر النفس سواء كان ذلك الفعل محمودا او مذموما
وما ليس فيه حظ الا الله فهو روح فان الانسان له ثلاثة انفس نفس نباتية وبها يشترك
الجمادات ونفس حيوانية وبها نشترك مع البهائم ونفس ناطقة وبها ينفصل عن
الموجودين ويصح عليه اسم الانسانية وبها يتميز في الملكوت وهي الكريمة التي ذكرنا
ت هذا الخليفة قال المؤلف رضي الله عنه ثم اوجد الله من تمام النعمة على الانسان
ال النعمة على الاستيفاء في هذه المملكة اميرا قويا مطاعا كثير الرجل والخول قوي العدد

الخول
نگاه در نسخه ۱۲

العدد منازعا لهذا الخليفة سماه الهوى ووزيرا سماه شهوة فبرز يوما في اجناده و
يتنزه في بعض بساتينه فاشرفت النفس التي هي حرة الخليفة عليه فرآها ونظر
كل واحد منهما لصاحبه فعشقها الهوى فاعمل الحيلة في الاجتماع بها فما زال يستميلها
ويستعطفها ويبسط لها حضرته ويهاديها باحسن ما عنده ولم يزل رسول الاماني
ويسفر الغرور بينهما حتى مالت اليه وانقادت له وملكها الاحسان والخليفة غافل عن هذا

والعقل الذي هو وزيره قد شعر بذلك وهو يسوس الامر ويخفيه عن لا يشعر
وترجح ما هي عليه فصارت النفس بين الاميرين قويين مطاعين هذا يناديها وهذا
والعقل باذن الله تعالى كل من عند الله كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فالهمها فجورها
وتقويها في اثر قوله ونفس وما سواها ولهذا جعلناها محل التطهير والتغيير فان اجابت
الهوى كان التغيير وحصل لها اسم الامارة بالسوء وان اجابت العقل كان التطهير
صح لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقوع هذا الامر حكمة لطيفة وسر عجيب وهو
ان الله سبحانه لما اوجد هذا الخليفة على ما وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه
انه فقير ولا حول ولا قوة له الا بسيده وهو الرب تعالى فلهذا اوجد له منازعا ينازعه
فقده فلما راى الروح ينادي والنفس لا تجيبه وقد قيل لها هو ملكك قال لوزيره ما
المانع لها من اجابتي فقال له العقل ايها السيد الكريم ان في مقابلتك موجود اقام
مقابلك اميرا قويا مطاعا صعب المرتقى عزيز المنال يقال له الهوى عطيته معجلة مشهودة
وزيره الهوى فخطى لها حضرته وتجلى لها امنيتها في ادنى زمان فاجابت لدعائه
له وحصلت تحت قهره واتبعها اجنادك وبادية رعيتك وما بقي لك من مملكتك
ارباب دولتك المتحققون بحقائقك والمختصون بك وما هو نزل لنفار وقد ركب ليخرجهم
عن ملكك ويستولي على عرشك فتداركه قبل نزول الهلاك قال المؤلف
الروح بالشكوى الى الله القديم سبحانه فثبتت له في نفسه عبوديته بالافتقار والعجز
الذلة وتحقق التميز وعرف قدره وذلك كان المراد فان الانسان لو نشأ على
النعم طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا مسه الضر عرف قدر ما هو فيه
والخيرات فعرف عند ذلك قدر المنعم قال المؤلف رض فلما رجع الروح بالشكوى الى
صار سبحانه واسطة بينها وبينه فقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

ذاد

اوبت
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلما ابتلاها الله بدفع الوسائط حنت وانتبهت واشتاقت فاجابت
نفسها الملهمة سواك فقيل لم عبر مطمئنة وقال ارجعي راضية مرضية وهي الآن امارة بالسوء قلنا
سماها مطمئنة لتحقق ايمانها فعند در الهوى الى ... عنها بنفسه ولما كان فسادها موجوده
علمت معنى قوله قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فاطمأنت للاقدار
قيامها بالاقدار وقد تقدم السبب المقتضي وقوله راضية مرضية يريد بالبدايتين مرضية عند التحقق
فادخلي في عبادي يعني عباد الاختصاص اهل الحضرة الالهية وادخلي جنتي يريد المكاره
ثم الحقيقة اذ الشهوات جنة الكافر وهي على الحقيقة ظاهرها النعيم وباطنها جحيم وقد
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
الله عز وجل عند خروج الدجال فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان له واديين ... نار وما ... فقصد
وصدها ... ومصدها ... وجد النار فان قيل وكذلك لما كانت تجيب داعي العقل وتسمع
الحق كما ذكرت على اجابت داعي الهوى ... قلنا الجواب عن هذا من وجهين احدهما انا
... الكلام في قوله على ان الحق تعالى اراد ان يعرف ... للسبب الذي ذكرناه فاسمعها
واصمها عن داعي العقل ليبلغ ما اراده سبحانه والوجه الآخر ان النفس بعض الروح كما كانت
بعض آدم وصار منادي الروح اصلا من نفسها ومنادي الهوى اجنبيا عنها فالاصل حاصل
حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم تعرف فاجابته لترى ما لم ترى كما اجابت حوا الى اكل
الشجرة ومن هنا وقعت بين الهوى والعقل الوقايع والحروب والفتن على ان الملك للانسان
وقد يستولي احدهما عليه وقد يؤخذ منه فيعزل ويأسره وربما يقتله ... شخص ... استمر
... العرش الاكبر وربما ... والآخر ... وقد يكون ... الملك كله ...
و... فاما الشقاة فان سلطان الهوى مالك باديهم وسلطان العقل مالك جانبهم ... ولما
المنافقون فان العقل مالك باديهم والهوى مالك ضمائرهم واما المؤمنون المعصومون والمحفوظون

تدعو

فالعقل مالكهم بالدية وحاضرة و اما الكافرون فالهوى مالكهم بالدية وظاهرة فاذا كان [illegible]
وذبح الموت وتميز الفريقان ونفذ حكم الله الحق [illegible] للمؤمنين الحضور من فصل [illegible]
الدائم والحق المنافقين بالكافرين فحصل لهم العذاب اللازم فلم يخف المنافق علم من الله [illegible]
فان التوحيد اصل والعمل فرع فان اتفق في الفرع شي يفسد [illegible] حكم جميع الاصل كالعمل
واذا خرب الاصل لم يجر الفرع كالمنافق فهذا الملك الالهي تعرفه في الدنيا على اربعة [illegible]
لابد من احدها في حق كل شخص اما مؤمن معصوم او محفوظ واما كافر او مشرك [illegible]
منافق واما عاص واذ قد تقرر هذا وثبت فلنذكر الآن السبب الذي لاجله ثبت [illegible]
والحروب بين العقل والهوى اذ هذا امر سمعه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب
الرابع في ذكر السبب الذي لاجله وقع الحرب بين العقل والهوى اعلم وفقك الله ان السبب [illegible]
لاجله لشبت الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت عن ساقها وعمت الوقائع جميع [illegible]
المملكة وافاقها هو طلب الرياسة على هذا الملك الالهي ليخلص من حصل بيده النجاة اذ لا [illegible]
عقلا وشرعا تدبير ملك بين اميرين متناقضين في احكامهما لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا [illegible]
فرض اتحاد في الارادة في حق المخلوقين فان حكم العادة يابى ذلك والشرع في حق [illegible]
[illegible] بجمعهما في حق شخص فقط واذا كان هذا فلم يرد الله تعالى ان يدبر هذا الملك [illegible]
بعد [illegible] صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما والخلافة [illegible]
باطنة وقد تقررت الظاهرة وثبت في كلا منازعها في الخلافة الباطنة على حسب [illegible]
[illegible] ولنرتب على ذلك الاسلوب الاعم الاخص لكشف الاسرار فان [illegible]
في هذا الحديث شيئا فنقول قد قال اقتلوا الآخر منهما ثم [illegible]
الهوى صاحب الخلافة فنقول ليس التقدم والتاخير هنا بالزمان [illegible]
اعنى نشر الخط الالهية وتفعيل الانعام وكم من [illegible] في الدم الغزير [illegible]

...نه على ما ذكره العلماء عشرة ستة منها خلقية لا تكتسب واربعة منها مكتسبة فاما الخلقية فالبلوغ
والعقل والحرية والذكورة ونسب قريش وفيه خلاف بين بعض العلماء وسلامة حاسة السمع
والبصر واما الاربعة المكتسبة فالنجدة والكفاية والعلم والورع قال وهذه الشرائط كلها موجودة
في الروح [illegible] عنها نعوذ بالله لا نشرك به احدا فلنذكرها شريطة شريطة حتى نتكلم فيها ونبين
الروح عند جمعها الشرط الاول في الخلافة البلوغ فان الامامة لا تنعقد لصبي اعتباره في
[illegible] البلوغ ان الله يصير [illegible] امر [illegible] وبلوغ [illegible] وقد ثبت اتصاله حظ
[illegible] الاتصال شرف ورفعة وبلوغ مقام كريم حين اخذ عليها الميثاق فقال لها الست بربكم
[illegible] فلما كانت الروح غير بالغة لا تجوز منها هذا الجواب [illegible] هذا الخطاب
الثاني العقل فان الامامة لا تنعقد لمجنون اذ هو غير مخاطب ولا تكليف عليه والامام
[illegible] اعتباره في الروح انه يعقل عن الله تعالى ما يرد عليه منه ولذلك قال بلى وهي صنعة فلذلك بها صدر
[illegible] العقل الذي جعلناه وزير الروح [illegible] اثبت الله تعالى [illegible] الشرط الثالث الحرية فان الامامة لا تنعقد
لعبد وذلك ان الامامة تستدعي ان يستغرق الامام اوقاته في امور الخلق وهذا لا يتفق للعبد
[illegible] سيده مالك له يقطع عليه النظر في مهمات الخلق باشتغاله في تصرفاته اعتباره في الروح
لا يوجد اشد حرية منه ولا اكمل اذ ليس لاحد عليه ملك الا الله تعالى وكيف يتصور ذلك وهو العقل
[illegible] فيكون الامام مستغرقا في مهمات الخلق فكذلك الروح مستغرق في مهمات [illegible] قال
تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون الشرط الرابع الذكورة فان الامامة لا تنعقد لامرأة
والذي منع من ذلك انه ليس لها منصب القضاء ولا منصب الشهادات في اكثر الحكومات شرعا
[illegible] فهذا في الروح بين بنفسه لا يحتاج الى شرح والذي منع ان تكون النفس من ان تتصف
[illegible] بالكمال فانها في الكون تحت حجاب الصون وهي كريمة هذا الامام وهي محل العجز والتقصير
مطرودة في الخلافة [illegible] الشرط الخامس النسب اعتباره الدخول في المقامات المحمدية

وهي الدورة الثانية الالهية التي حضرة الاولية والآخرية بعث آخرا وقيل له متى كنت نبيا قال
صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين فانها كانت في عيسى عليه السلام الدورية من آدم
ولذلك جعله كتابه كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما بدأ به واختصت الدورة
الثانية الحاكمة على الكل المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهي الدورة التي من الشرق الى الغرب فلهذا
ان محمدا عليه السلام ارسل الى الكافة كذلك الروح ارسل الى كافة البدن وفي هذا نحو
نذكره في غير هذا الكتاب فهذا فائدة النسب للروح الشرط السادس سلامة حاسة السمع و
البصر اذ الاعمى والاصم لا يتمكن من تدبير نفسه فكيف يدبر غيره اعتباره في الروح سماعه
بالحق ونظره بالحق فتقدس عن الآفات وتنزه قال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به وهنا سر نبحث عنه فانه كذلك كان فمن الحق سمعه وبصره كيف لا يدبر نفسه وغيره الشرط
السابع والثامن النجدة والكفاية وهما من صفات الارواح الا ترى ان الله تعالى اذا اراد
نصرة عباده امدهم بالملائكة وايدهم بهم قال تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة وقال وايدهم
بروح منه الشرط التاسع العلم وهذا قد ظهر في آدم عليه السلام حين علم الاسماء كلها فلا
يحتاج الى ذكره الشرط العاشر الورع وهو منبعه واليه مرجعه اذ الشريعة رداؤه وهو حكمه
ازاره فقد تكملت الشرائط في هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت امامته قال فلنرجع
الى السبب الذي لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما فاقول ان السبب في ذلك طلب الرياسة على
هذا الملك الانساني فاذا صحت الرياسة لاحدهما عليه سعى في نجاته واقامته وحمى دياره واعلى
مناره وحجبه عن الاسباب المردية له في الدارين على حسب ما يتخيل او يعلمه واعلم ان سبب نجاته
من كل امر مهلك هو طاعته لامر داع من خارج يقال له الشرع عرفه الروح اذ هو من جنسه وجهله
الهوى فالهوى يتخيل له ان النجاة في غيره والروح يعلم ان النجاة في خيره فنشا الخلاف ووقع

النشاة

ت والذي دعى الى ذلك ان حقيقة الامرين مختلفان فلما جاء الداعي من خارج انظار انتجه الشقاق
وجد له نتيجتين في الواحدة الهلاك وفي الاخرى النجاة فطلب كل واحد منهما سبيل النجاة
ى ت على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية وحقيقة وكل لو تركوا الا عنه ارتهم
سمها الحق جل اسمه بحجته البالغة حيث قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
لا ابا له وهو الاله النار ولا ابا له ذهب القلم فنقول ان الروح حقيقة نور و
نار وكل واحد منها يتنعم بوجوده في وجوده اذ هي صفة النفسية لا فلو تيقن من
ار انه يعذب بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى وجود النور لو تحقق
ة لكن جهل ذلك وكل دعى الى مقام مثل النار يتعذب بالنور كما نظر بالخفاش
ذا كان يتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب ايضا بالنور فهو ابدا
منع النور ويحجبه بالافعال التي تؤدي به الى الخروج عنه وهي الشهوات التي
بها فيتبع ... النار ويطلب ايضا الروح الذي هو نور مثل ذلك
منهما ينظر الحظ في الاسباب الموصلة لهذا الملك الى ان الاخرى فيعرضهما عليه ليحليه
عنده مما انزت لحلى او التصف بوصف ما كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان
ع الغني والحرب فلو ترك كل واحد منها النظر من نفسه من نظر المهد الى الداعي من
هوا شايع وقال وجدت داعيا من خارج فيث صدقه عصمته مما قال فيه عصمة
ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك لوقع التسليم والانقياد ارتفع الفتن وحصل
سبب النجاة ولكن هذا لا يصح ابدا لما كان من حول حقيقة الهوى فانه عين المخالفة فلو عدمت
لكن التقدير في هذا التدبير عجيب يحجب من يشاء ويكشف لمن يشاء لا يسأل عما يفعل وهم
له الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ... بعد الله

يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين الباب [illegible] في الادم الكلي

يخص الامام وحده في صفاته واحد النور ان الامام لا يكون ابدا الا واحدا منهم الا بعد جرت الحكمة الالهية في العالم ان يكون للخليفة اسم يختص به وحده دون غيره لا سبيل الى ان يسمى به احد حتى اذا ذكر تميز وعرف [illegible] اللفظ على مجرى الاطلاق ان يفهم منه غير الامام و[illegible] عليه منه بقية اسمائه ولو كانت الغالب وقوع الاشتراك فيها شيئا من استخلفه وهو الله تعالى فانه سبحانه اختص باسم الالوهية حتى اذا قال احد الله لم يفهم من هذا الاطلاق سوى الفاعل سبحانه الا ترى لما انزل تعالى قوله اعبدوا الله لم يقولوا وما الله ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولما ان نظرنا الى اسم يختص به هذا الامام نطلقه عليه فلم نجد شيئا الا ما سماه الله تعالى به في قوله واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقد منع سبحانه ان يوجد منه في زمان واحد اثنان فحسم ذلك بقوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فلا يصح اقامة ملك [illegible] تحدث الى ذلك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه [illegible] احد الخليفتين نقيض ما ينهى عنه الآخر ولا من امتثال امر احدهما اذ لا يسوغ امتثال الامرين فان تركوهما عوقبوا وان اطاعوا احدهما عاقبهم الآخر اذ نفس ما يطيعون الواحد عصوا الآخر فعاقبهم من عصوه فوجب عليهم من اطاعوه نصرتهم فاذا ذلك الحروب [illegible] فيشتغل عن تدبير الملك فيخرب فلهذا النص على خليفة واحد اعتراض فان قيل قد سمعنا الله تعالى يقول وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقد قلت انه واحد شرعا فكيف الجمع فنقول ان سر الخلافة واحد وهو متوارث تتوارثه هذه الاشباح فاذا ظهرت في شخص ما دام ذلك الشخص متصف به فمن المحال شرعا ان يوجد لذلك القبيل في ذلك الزمان بعينه في شخص آخر وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردودة وهو دجال ذلك الزمان فاذا فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى شخص آخر فانتقل معه اسم الخليفة فلهذا قيل خلائف فمن نظر في هذا الفصل فقد نبهت فيه على علم اجزم على المقاصد تنبيه واذا تقرر هذا وثبت فينبغي لهذا الخليفة ان يتخلق باسماء من استخلفه

خلائف صح

ليعلم

بكشف

بعد ذلك في اخلاق رعيته وفي افعالهم وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربانية في كتابنا المترجم
بمعنى اسماء الله الحسنى يا ايها السيد الكريم حافظ على شهود رعيتك واجعل ملكك خادما لها والا
تلتبس فيعطل عليك ولا تغفل عن النظر في كل حين في رعاية الاحكام الظاهرة والاسرار الباطنة
الموكلة عنها السر فيها امده الله تعالى لك على طبقات العوالم الذين ذكرناهم في الاسماء ثم [illegible]
الامر اليه وزيرك فيكون شاهد هذه الحالة الى كاتبك الى كل وال في مملكتك فعليك بلزوم الحفظ
وتوقير الكبير ورحمة الصغير ورؤية احسان المحسن والعفو عن اساءته والتغافل عن زلته [illegible]
وذلك ان تنزل العين يوما نظرة في فضول او اللسان في لفظة فضولية فيلزم الحفظ بالاستغفار
والانابة مما وقع فيه لانه عرض عينه للبلاء او سمعت من غير استغفار ربانا و واما توقير الكبير
فعليك في الباطن للسر حفظ وانما هو بالشرف في المرتبة والصغير على هذه النسبة واما رؤية احسان
المحسن ما ذا احسن اليك عامل منه عما لك مثل العين او السمع فيلزمك ان تجازيه العطاء على ذلك
في مقامه وما يليق به تذكره والذي اوصيك به ايها السيد الكريم الا تنفذ امرا في بلدك حتى تنظر
الى عاقبة ذلك الامر فان اعقب خيرا امضيت والا امسكت فان في امورك اعني في الطاعات
ذا فعل كثيرة فان النفس قد يأمر بالطاعة لامر ما تجب مخالفتها فيه وهذا عند ارباب النفوس
مستتبع عبرة يا ايها السيد الكريم والذي اوصيك به الا تتجلى لرعيتك الا لمحة بارقة او خيال
طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة لحضورهم فربما ذاته التجلي اساء الادب بل لا يكون الا كذلك
قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء فقد نبه على مقام
القبض والتجلي هاهنا انما هو اظهار التوحيد يوما او في نازلة ما لا في كل الايام ولا في كل النوازل
لان استدامة التجلي يؤدي الى التعطيل الاحكام والديانات واذا كان كذلك ضرب الملك على ملاو
حلاوة [illegible] ولا لمحة بارق من التوحيد سياسته يا ايها السيد الكريم اصنع انا سياسة مدينة من لم
[illegible] عليك فيتقي بك [illegible] عند ملتزم بدان تبرز لاهل مملكتك وتظهر لعالمك المتصل والمنفصل

من عالم الملكوت والجبروت والشهادة فلتقدم وزيرك العقل رضي الله عنه الى جميع مملكتك
مقامك ويعرفهم تجليتك لهم ويوقر في نفوسهم هيبتك وجلالك وعظيم سطوتك ما لا تشغلهم
ويقرر ايضا في قلوبهم من حنانك ولطفك ورعيتك بجودك وجسيم منتك ما لا يودبهم
عليك فيلقونك في حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين ان ارادوا الادلال
قبضهم ما وقر في نفوسهم جبروتك وعظيم سطوتك وان ارادوا الانقباض بسطهم ما وقر في
من حنانك ورافتك فهم في شهودك بين الخوف والرجاء في مقام الهيبة والانس قد امنوا
وخافوا الاجلال كانما الطير منهم فوق رؤوسهم لا خوف ظلم ولكن خوف جلال وهذا المقام لا يصح الا
الطائفة الملكوتية الكروبية واما من دونهم فمشاهدة العقاب تمنعهم من الادلال قال الله تعالى
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال يخافون ربهم من فوقهم يا ايها السيد فوا
عقوبة من عصاك على قدر مرتبته منك وقرب منزلته الا ترى ابا يزيد البسطامي رضي الله عنه كيف
اقام سنة ما سقى نفسه شربة ماء عقوبة لها حين امتنعت عليه لامر اراده منها الله تعالى بكلمة
حكمية ايها السيد الكريم نزه نفسك عن الدنيا واوضارها وصنها وارفعها خادمة لك وانفك
وما الدنيا الا جانب من نفسك الذي اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به فكيف
التي مقتها الله تعالى ما نظر اليها من حين خلقها ما هيك من تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم اياها بالجيفة المزبلة مع
انها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فانها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان من ذكر الله فجعل
همة خليفة مثلك قد خلقه الله نورا جوهرة يتيمة ان يلحظ ببصره او يطرف اليها بطرفه او من بله
او يتكالب عليها وقد قال تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واخدمي من خدمك فالدنيا وفقك الله
تطلبك حتى توفيك ما قدره لك من استخلفك من جاهك ورزقك وارزاق رعيتك فاجمل في
الطلب واشتغل في تخليص نفسك ورعيتك بما شغلك بما كلفك من استخلفك من الاوامر
والنواهي والحدود فعليك بالاعراض عن الدنيا تاتيك راغمة خادمة والذي يصل اليك منها

خدمني

وانت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت معرض عنها ذكر كعب الاحبار ان الله تعالى ذكر في التوراة
يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك اريحت قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض
بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي
لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم فتعلق الراحة بالقلب مع البدن اذ لا يصح
طلب شيء من غير ارادة الذي اليه الحركة فالباعث على الوقف على التفتيش في الارادة من خاصتك
المعرفة لعامتك فان تعرف في المضمون التصرف كليا ثم تتهيأ للامتثال او امرك عليها وعند
تقيدها عن ذلك كنت لينا على رعيتك على ما يرد في داخل الباب فالله الله اجتهد ان
لا تتعلق لك ارادة الا مراد محبوبك ومطلوبك من جهة ظاهر الامر بالمراد الارادة بعد
وقوع المراد المؤدي الى العلم بان ذلك الواقع لولا ما سبق في العلم على ذلك في تعلقت به
الارادة لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله في نفسه في وقوعه على غير ذلك فاذا تقرر
هذا فانا اضرب لك مثالا لمن لا يفهم من عالمك وذلك فيما تقدم من طلب الرزق الذي لا بد
منه مثلك في طلب الدنيا والاعراض عنها والقوت منها والحق سبحانه قال ولله المثل الاعلى
مثل رجل صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقصد نحو الشمس فاتبعه ظله ولم تلحقه ولا
نال منه الا ما حصل تحت قدميه وفي الاستواء اعني استواء الشمس في قبة الفلك على راس
الرجل منه لا تنكشف ولا تودعه كما باء هو موجود في قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
قال المؤلف رضا ثم نرجع الى المثال فنقول ثم هذا الرجل ان اقبل بوجهه على ظله واسند براسه الشمس
وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق ظله وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله جل اسمه فيهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا او ما لحق من الظل الا ما تحت قدميه وهو الحاصل له في اشتداد
الشمس فانت ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل تحت قدميك
القوت الذي لا بد منه يا ايها السيد الكريم وهل خلقت الدنيا الا من اجلك وخلقك سبحانه من

اجله فاوجدك له واوجد الاشياء لك كما نزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك
من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال الله تعالى في القرآن العظيم
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقال ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال تعالى الله الذي جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون والخيل والبغال والحمير لتركبوها الى امثال هذا مما لا يحصى في القرآن
كثيرة تتميم يا ايها السيد الكريم تحبب الى رعيتك واجزل العطايا لهم لكل صنف ما يصلح
ذلك بان تمنعه من التي رم وتجزل لهم مواهب الطاعات على قدر الاستطاعات وتذكر قوله
تخلفك يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسؤولا فهاتان الآيتان شملتا خاصتك وعامتك ولا تمش في الارض مرحا وامر بالمعروف
وانه عن المنكر وتفقد الامارة واللوامة واجعل وزيرك يتلطفهما في كل حين ويسوسهما
مدبرة بادية مملكتك فانها لا تلقي للجواس الا ما يلقى اليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فتصلح مملكته
ذلك مملكتك وتكثر حبايبك وتظفر باعدائك فاجعل ابدا همتك في اصلاح الاقرب فالاقرب
تقلل شغلك وتعبك وسلط الصالح على الفاسد يصلحه واياك ان يكون ذلك بالخوف الشديد
تنفروا فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فان النفوس مجبولة المحبة من احسن اليها سياسته ايها السيد الامير
ينبغي لك بل هو آكد عليك ان لا تضع شيئا في غير موضعه ولا تبرز شيئا الا في وقته المعهود عنده
واياك وخرق العادة عند مسيس الحاجة اليه ليكون القبول عليه اشد اذ العادة قرت الدواعي
الى ذلك الوقت لظهور ذلك الامر المنتظر مثل لو خرق الله العادة بنزول المطر في غير وقته
الصحو في غير وقته ادى ذلك الى القنوط والكفران فهم مع الاحسان يبغون في الارض فكيف
وان ظهر مثل ذلك في سنة فلا مرما وعدل منه البحث عنه لجدة فتخلق بهذه الاوصاف تكن الكامل

بسبب فكره ومراعاة سره من اجل ترك الشغل والعوارض التي تشغله عن ذكر الله فلذلك كان
انزل اذا هنالك انه تمكن من المجاهدة والاحوال والعبادة من غير تعب ولحقه ومشقة بما يفعله ويحمد
عاقبته ولسقط عنه التعب ووجد اللذات التي كان يجدها قبل ذلك المشتكى ... اهل ...
صحيح والله اعلم وبه التوفيق

ورود الموارد الالهية من الله تعالى على عبده بحسب الثقة الاستعدادية المجبولة فيه
شروق الانوار اليقينية على حسب صفا سره من كدر التعلق بالاغيار والركون الى الوجود

اول خاطر يرد على العبد من

توحيده فالغافل اذا اصبح اول خاطر يرد عليه نسبة الفعل الى نفسه فيقول ماذا افعل اليوم
فهو مشتغل بتدبير نفسه مصروف عن النظر الى مولاه وذلك لوجود غفلته فهو محجوب بالنظر
الى نفسه فيتشتت عليه قلبه ويتنغص عليه مراده والعاقل اول خاطر يرد عليه نسبة
الفعل الى الله تعالى فيقول ماذا يفعل الله بي وهو ناظر اليه تعالى والى ما يرد عليه منه وذلك لوجود
عقله ودوام يقظته فلا جرم يكفيه الله تعالى تعلقات الآمال ويفرغه من جميع الاشغال
ويقر عينه بما يقيمه فيه من الاعمال ويورده عليه من الاحوال وهذه مسافة عظيمة ومنة من الله على
من ولاه من عباده جسيمة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اصبحت وما لي سرور الا في مواقع
القدر وقال ابو عثمان رحمه الله منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى
غيره فسخطته ومن ابلغ ما رأيته في هذا المعنى الذي ذكره المؤلف ما يجب ان يحذو على مثاله
كل عاقل متصوف ما ذكره الشيخ ابو القاسم الصقلي رحمه الله في كتابه في صفة الاولياء وذكر
احوال الاصفياء بسنده الى ايوب بن بشر الفارضي قال حدثنا رجل من اصحابنا قال رأيت
رجلا عليه مرقع الديباج ليس معه شيء قد قوت نفسه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يرحمك الله
اين تريد قال لا ادري فقلت هل رأيت احدا يريد مكانا لا يعرف اين يذهب فقال انا واحد فقلت

ابن تنوي قال الى مكة قلت تنوي مكة ولا تدري اين تذهب قال نعم في ذلك انا كم مرة اردت ان اذ
الى مكة فيردني الى طرسوس وكم مرة اردت الى طرسوس فيردني الى عبادان فيتيسر الى اكون
ادري قلت فمن اين المعاش قال لا ادري قلت اخبرني باسباب ذلك قال حيث يريد فيجيعني مرة
ويشبعني مرة ويكرمني مرة ويهينني مرة ومرة يقول يا على وجه الارض انه يهديك وتارة يقول يا
انت لص وتارة ينومني على الفراش ويطعمني الطيب ويدهن راسي ويكحل عيني وتارة يطرد
الطرد العنيف ولا يئويني الا عند النواويس قلت فمن يفعل ذلك بك قال الله عز وجل ا
فعال لما يريد قلت فسر لي رحمك الله كيف هذا قال انا رجل اسير بنهاري فاين ما جنني الليل
بت فربما وردت الليل الى قرية فاذا نظر الي اهلها قال بعضهم لبعض هذا لص لا تدعون هذا
يأوي الليلة فيها القرية فاذا اصلينا العشاء الاخرة يدخل المسجد رجل فيقول يا نائم فاقول
لبيك فيقول يا لص قم من ههنا ليس لك ههنا موضع فاقول له نعم وكرامة فلا يكون لي ماوى الا النواويس
تلك الليلة فاذا اصبحت سرت فربما وردت الليل المدينة فاذا راني اهلها قال بعضهم لبعض قد ورد
عليكم رجل زاهد خير فاضل فيقول هذا عندي يبيت فاذا اصليت العشاء الاخرة فيقول رجل منهم
قم بنا الى البيت فاقول حبا وكرامة فامضي معه الى المنزل فيأتيني بالطعام الطيب ويكحل عيني ويدهن
راسي ويأتيني بالفراش اللين فينومني ولا يدع شيئا من البر الا فعله بي حتى اصبح فهذا حالي يا سيدي
فقلت يرحمك الله فتدلك ان تدخل بغداد فانا نحن نزول في موضع كذا وكذا قال فبينما انا يوما
قاعدا فاذا بانسان يدق الباب فخرجت فاذا انا بصاحبي فسلمت عليه وادخلته البيت فقلت له
اي شيء يصنع بك مولاك فقال آخر ما فعل بي ضربني ضربا شديدا وقال يا لص ثم ارانا ظهره
فاذا اثر الضرب عليه فقلت اي شيء القصة فقال كان اجاعني جوعا شديدا فلما بلغت الانبار
جئت الى مقثاة قد نبذ فيه المدود والقشر فقعدت آكل منه فنظر الي صاحب المقثاة فاقبل الي
بعصاة فجعل يضرب ظهري ويقول يا لص ما اخرب مقثاتي غيرك منذ كم ارصدك حتى وقعت عليك

[illegible]

قال فاذا بفارس قد اقبل مسرعا اليه فاعلمت الشيخ فلم يرفع راسه فقال تعد المنجل زاد فقيره
لمثل هذا اليوم قال فما كان حتى ان كنت عنده لقضا اذ رجعت عنه منهما الى الكلام مثلك فاعلم
بمدى صاحب البقعة وقد هبت المنزل له فالبعض منها تبينا فما تحملت فرجعت من عنده وحيث
الكتاب فقد يكون في بعض نظره الى ما يفعل العبد الا ان ينظر الى ما يرد على قلبه من الاشارات من قبله
فيكون اقدامه واحجامه بوجود بصيرة وحسن توفيق عند اهتزاز المعرفة اقتضاه ومطالع النجاة
به وصدق افتقاره قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه احرص الا تصبح وتمسي الا وما شغلك
لعله شغلك غير حكمك وقال بعضهم من اهتدى ليلة الحكم يهتدي الى اغنيه ومن اهتدى الى النفس
لم يهتد الى الحق فانظر اذا استغلك شغل فانه عاد قلبك الى الاقبال بهذه الامور دون ذكر ربك
فانت المنقطع عنه وان عاد قلبك الى الله تعالى فانت الواصل الى الله وكل العالم فهمت
وتخصيص اهل الصدق بانهم في كنف لوائه لا يكلهم الى غيره واعتبرها الى غزوة الحديبية
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صده المشركون فيها عن مكة ومنعوه من ان يقيم بين اظهرهم
فسكن بعض في الحال الى من تلك العمرة ولم يتعرض بما يحصل له في الظاهر عزة لو نقرة تبعد ما كان
دعوا اليوم من بيعة الرضوان تحت الشجرة وما عزم عليه من مشاجرة من حاده من الكفرة وعليه في
على ما اظهره لقد بعض آياته العظام عند بروك ناقته لما اراد توجيهها الى البيت الحرام او وقال
معظما لا قصده ومقررا ما عقده انما حبسها حابس الفيل لا تدعوني اليوم قريش الى خطة
فيها صلة الرحم الا اجبتهم اليها فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وصالحهم على وضع
الحرب فيما بينهم عشر سنين ليتقلبوا في الارض آمنين فلما استتب بينهم الصلح وانزل الله
سورة الفتح ظهرت الفوائد التي تضمنها ذلك التدبير الحسن وفرقنا بين العقل بحكم الله
بما ابرزه اليهم من اللطائف ومن وقد صح بعض جميع ما قلناه الخبر ونقله الينا علماء الحديث
وللكتب من دعا صاحب هذا المقام ومناجاته ليتوافق عقده وقوله في جميع تصرفاته اللهم

اصبحت لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني
ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل في عافية انك ذو الفضل
العظيم وليقل ايضا ما رايته لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اللهم ان الامر عندك وهو
محجوب عني ولا اعلم امرا اختاره لنفسي لكن انت المختار واجعلني انا الكل الامور عندك
واحمدها عاقبة في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير بلغ

العقلاء

والزهاد في الدنيا محجوبة عن ربهم بنظرهم لنفوسهم ومراعاة حظوظهم فهم يعرفون من الاشياء ويستوحشون
منها لانها موجودة في نظرهم فالزهد في الدنيا شاهد له بالوجود كما قال سيدي ابو الحسن رضي الله
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها فهم يخافون منها ان تعوق عليهم اغراضهم وتفوتهم مقاصدهم
بميلهم اليها وافتتانهم بها ولو كانوا من اهل العلم بالله والمحبة له لراوه ظاهرا في الاشياء
كلها ولكان لهم في ذلك من قرة اعينهم ما يشغلهم عن رؤيتهم لنفوسهم فلا يكون لهم في الاشياء وحشة
لا يخشون منها فتنة لانها فانية متلاشية بهذا الاعتبار

رؤية العباد لربهم عز وجل على حسب تجليه لهم فهم في

الدار يرونه ظاهرا في المكونات بانوار بصائرهم لما تجلى لهم من وراء حجابها وكذلك امرهم بالنظر
فيها وفي الدار الآخرة يرونه معاينة بانوار ابصارهم من غير حجاب ولا مانع وهذا غاية الظهور
والكشف

عدم الصبر عن الله تعالى من وجود العطا

بمعرفته وهو حال شريف يقتضي وجود المعية الاختصاصية والمعية الاختصاصية تقتضي دوام المشاهدة
والحضور والمشاهدة المحققة غير متصورة في هذه الدار لما هي عليه من الدناءة والنقص والفناء
والذهاب فاكرم الله تعالى عبدا علمه بعدم صبره عنه بان اشهده ما برز منه من الآثار والاكوان
تسلية له بالاشر عن النظر فحصلت له حينئذ المعية الاختصاصية اللائقة بحاله حتى اذا انعقده في

بمقعد الصدق وحصل له [illegible] في [illegible] على التحقيق الكريم [illegible]
التعين الحقيقية والمشاهدة السرمدية [illegible]

لوّن الطاعات لوجود الملل وحجّرها في الأوقات لوجود الشره [illegible]
عظيم إنعام الله تعالى بها على عبده فإن الملل والشره آفتان عظيمتان قاطعتان للعبد عن سبيل
عبوديته والملل كراهية تعرض للإنسان من عمل يجد فيه مشقة فيصبر عليه ويحمل التعب فيه من غير فرح
ونشاط فيترك ذلك العمل ويرفضه استثقالا له [illegible]
له والشره مجاوزة الحد في التسارع إلى العمل والحرص عليه والذي يوجب وجود الملل المداومة
على نمط واحد من العبادات فتنوعها النفس تستثقلها فإذا لون عليها استحلتها وأحبتها
وقد قال بعض الشعراء شعر لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة * إلا التنقل من حال إلى حال
والموجب لوجود الشره صلاحية الأوقات كلها لإيقاع العبادات فيها مع شدة الحرص عليها
وعند وجود الشره يقع النقص والتقصير فيها فلذلك عين لها أوقاتا توقع فيها وأوقاتا
لا توقع فيها وذلك هو معنى تحجيرها في الأوقات فإن الملل والشره واقعين في الصلاة لم يكن
الآتي بها مقيما لها لوقوع التقصير منه فيها ولم يؤمر إلا بإقامة الصلاة لا بوجود صورة الصلاة
قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه كل موضع ذكر فيه المصلون في معرض المدح فإنما
جاء لمن أقام الصلاة إما بلفظ الإقامة أو بمعنى يرجع إليها قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي وأقم الصلاة لذكري [illegible]
ولما ذكر المصلين بالغفلة قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فويل للمقيمين
الصلاة [illegible] صلاة [illegible] صلاة صورة [illegible]
شاهدة [illegible] ذلك لصاحب [illegible] الصلاة [illegible]

قال

قال بعض العارفين رضي الله عنه اقامة الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله عز وجل لا تختلج بسرك
سواه وقال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه اقامة الصلوة القيام باركانها وسننها ثم الغيبة عن شهودها برؤية
من تقام له فيحفظ الله عليه احكام الامر فيما يجري عليه منه ويؤثر على حفظها ونفوسهم منه مستغرقة
لله المستغرقة قلوبهم مستوفية حقائق الاصفية وتمثيل المؤلف رحمه الله عليه بالصلوة دون غيرها من
العبادات حسن لان ذلك اكثر ما يقع فيها وقد يكون ذلك سترا اذا للكلام على الصلوة
ما يتعلق بها من فوائدها. يعني منها ادناس الذنوب كما روي في الحديث الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قوله انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس
مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه شيئا لان اذا اطهرت سرك كنت تبقى
عنها الحجب والاستار فرات ما غاب عنها من الاسرار لان فيها تكون المناجاة
والدعاء والمناجاة ومحل طلبة الاسرار عند صفاء الاذكار للملك الجبار
وهي زوال الاكدار الكونية بينك وبين ربك حتى يصفو قلبك وسرك فيصفو لك حينئذ شهوده ووجوده
ذاتك مع وجوده حتى تتكاثر عليك في الظهور
قوله فيكون قلبك نور على نور وهذه العبارات الست تعانيها متقاربة ولما كانت هذه
الاحوال التي ذكرها المؤلف من فوائد الصلوة وان المقصود منها انما هو تحصيلها كان ذكر المؤلف
لها كالدليل على ما قاله من ان المأمور به انما هو اقامة الصلوة لا وجود صورة الصلوة فان
الصلوة المعتبرة انما هي صلوة الخاشعين لا صلوة الغافلين التي لا تنهض بصاحبها الى حضرة السنية
ولهذا كانت الصلوة ام العبادات واس الخيرات قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري فاخبر
ان الصلوة المراد منها الذكر وقد صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
فرضت الصلوة وامر بالحج والطواف واشعرت المناسك لاقامة ذكر الله ولذلك كانت قرة عين
حبيب الله صلى الله عليه وسلم على ما سياتي الكلام عليه حيث تعرض له المؤلف ونحو بعض الاخبار ان العبد

من ادناس الذنوب في التنبيه

التنبيه

المقاصد

اذا قام الى الصلاة رفع الله الحجب بينه وبينه وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه الى
يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينثر عليه البر من عنان السماء الى مفرق رأسه
وينادي مناد لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل وان ابواب السماء تفتح للمصلين وان الله
يباهي ملائكته بصفوف المصلين وفي التورية يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا باكيا فانا
الذي اقتربت من قلبك وبالغيب رأيت نوري وكانوا يرون ان ما يجد المصلي من الرقة والبكاء تلك
الفتوح التي يجدها المصلي في قلبه من دنو الرب من القلب وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله
دعا الله الموحدين الى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم وهيأ لهم فيها الوان الضيافة
لينال العبد من كل قول وفعل شيئا من عطاياه فالافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة وهي
عرس الموحدين هيأها رب العالمين لاهل رحمته في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا
غبار وقال ابو طالب المكي رضي الله عنه حدثت ان المؤمن اذا احضر الصلاة تباعدت عنه
الشياطين في اقطار الارضين خوفا منه لانه تأهب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس
وضرب بينه وبينه سرادق لا ينظر اليه وواجهه الجبار بوجهه الكريم فلذا قال الله اكبر اطلع الملك على
فاذا رأى ليس فيه اكبر من الله فيقول الملك صدقت الله في قلبك كما تقول قال فينتشر
من قلبه نور يلحق بملكوت العرش فينكشف له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له
حشو ذلك النور حسنات قال وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلاة احتوشته الشياطين
كما يحتوش الذباب على نقطة العسل فاذا كبر اطلع الملك على قلبه فاذا كل شيء في قلبه اكبر من
الله عنده فيقول الملك كذبت ليس الله في قلبك كما تقول قال فيثور من قلبه دخان يلحق بعنان
السماء فيكون حجابا لقلبه من الملكوت قال فيزداد بذلك الحجاب صلوته وتلتقم الشياطين قلبه فلا
تزال تنفخ فيه وتنفث وتوسوس وتزين حتى ينصرف من صلوته لا يعقل ما كان فيه ومعانيه
والآثار موافقة لمعنى ما ذكره المؤلف رحمه الله وادلته عليه فلذلك اعددتها ههنا والله ولي التوفيق

آكبر صح

هذا كله بفضل الله تعالى

جنته

الذي عوده عبده فقط لكل اعماله ان يجعل الحق تجيبه في ذلك تخفيف منه عنا لما من وجود
صنعه وتكثير اعداده بان يجعل الجنة ثواب حسنين عونك فضل منه عليا وكان محتاجا الي طلب
المديح والشكر على تلك الصفة الناعمة مذكورة في موضعه من الاسرار

تقدم ان العمل لا يصح حصول الجزاء عليه معلول وحكينا هنالك من الاثار والحكايات عن الطريق ولم يبت الكلام عليه فيقع وقد كرر
المؤلف رحمه الله تعالى هذا المعنى في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وما ذكره هنا تصحيح حال من طلب الجزاء
على العمل ومعنى ما ذكره ان العمل على هذا الوجه معرض للبطلان لانه اذا طالب ربه بالجزاء على
عمله طالبه ربه بوجود الصدق فيه والصدق الوفاء بحقه في العمل واذا لم يوفه ذلك مع
ما له للحظ من ربه فيه او لما ثم من ريب يكفيه وجدان السلامة من غير مزيد عليها قال ابو سعيد رحمه
الله عنه العبادات انا طلب العفو عنها اقرب منها الى طلب الاعواض عليها وقريب منه ما حكاه
النصراباذي رضي الله عنه العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الى طلب
الاعواض والجزاء عليها وقد قال خير النساج رحمه الله من اشار لك ما يليق بافعالك فاطلب
من اشرف فعله فانه اتم واحسن قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون

المنفرد بخلق اعمال العباد واختراعها هو الله تعالى فكيف يطلب العبد الجزاء على عمل لا مدخل
له فيه على الحقيقة ومعنى كون العمل للجزاء قد تقدم

فضل الله عليك عظيم فاذا اراد ان يظهر عليك خلق لك الطاعة وجعلك
بها ونسبها اليك وقال يا عبدي انت مطيع ومتق ومجتهد وعامل وسأثيبك على ذلك اذا
شهد العبد هذا الفضل استولى عليه الخجل والحياء من سيده الكريم وانطلق لسانه بالحمد

تمت

سلام دنيا وآخرة قال المؤلف رضي الله عنه اذا همت بامر فقل ان شاء الله كما قال الله تعالى ولا تقولن لشيء
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تتال على الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم واحذر لقرناء السوء فانهم يأكلونك ويتركونك للنار لحمك ودمك فلا تصحب الا
من تجد معه الزيادة في دينك فان رايت في صحبته النقص في ذلك فبئس القرين وهو اكبر
من ذلك فاحذر منه في ملكك فانه يكون سبب خرابه وهذا القرين فيك هواك كما قال مجاهد
فانه اكبر اعدائك وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وهو اقرب الكفار اليك فاستعلاج
يشتغل بك فان السباع العادية تهدم بادنى مملكتك وتورثك الشقاء الدائم وهذا يهدم
ملك ايها السيد الكريم اوص وزيرك وحاجبك ان لا يدخل عليك من الصفات التي هي
ما يأتيك الا صفة تحقق فيها انها نتيجة عن مقدمتين صحيحتين ضروريتين وفرع اصلين
ثابتين فان من الصفات ما ترد عليك به النفس وما عليها الهوى لتهلك بها فانها
يكون بها واحسن صورة تكون وباطنها بضد ذلك حتى اذا اختبرت ذلك وجدت صحتها
فاذا جاءتك صفة ودخلت عليك فانظر سابقتها وعاقبتها بالادلة الواضحة الشرعية
العقلية والعادية واسبرها في محك النظر ومجاري الفكر وزنها بمعيار العلم والفرس فيها
تلك الادلة المنصوبة للفراسة فان كانت تعقب خيرا فتحل بها وان كانت خلاف ذلك
فاقتلها فتلك الصفة هي التي نبهنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله واياكم وخضراء
الدمن فالشيء اذا انما يعقب بحسب اصله واليه يرجع فنبيه حافظ على ذاتك الشريفة
الروحانية واعرف قدرها ولا تثق في حدث وما المراد منها وان امكنك ان لا تتصرف فيها في
قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك من جميع افعالك الا بعد امر الهي علوي فتحقق كما قال
الخليل وما فعلته عن امري فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وما ينطق عن الهوى واياك
وان اذا امر في ملكك حتى تشاور فيه وزيرك فان ذهبت ورايك راية ثبتت فقود تكبر قلبه

يا ركلون

بخ نهر آزموده ۲۵

بالمبادرة والسؤال وقال يا رب كما تفضلت علي بخلق الطاعة لي وحليتني بها وتفضلت

في الحقيقة ومن نتيجة ذلك حصول الثواب الذي هو العطاء فتفضل علي

كما في ذلك مصيبا ذاكرا وفاء بحق العبد ان لا ينسب الى نفسه شيئا من عمله

الافعال حقيقة ونهوا دائما اذلالا بانه بفعلك واما مقام الصفات والافعال

الاوصاف بضعف نفسه ولكن الى نفسه وان يعترف بان ذلك من جهله وظلمه قال سهل بن عبد الله التستري

اسعدنا بالاعمال العبد حسنة فقال يا رب لست بفضلك استعملت وانت وفقت وانت

سهلت شكر الله تعالى له لذلك فقال له يا عبدي بل انت المطيع وانت المتقرب وانا

نظر الى نفسه فقال انا عملت وانا المطيع انا المتقرب اعرض الله تعالى عنه وقال له يا عبدي

انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة فقال يا رب انت قدرت وانت

قضيت وانت حكمت غضب المولى جلت قدرته عليه وقال له يا عبدي بل انا

وانت جهلت وانت عصيت واذا قال يا رب انا ظلمت نفسي وانا اسأت وانا جهلت

اقبل المولى جلت قدرته عليه وقال يا عبدي انا قضيت وانا قدرت وقد غفرت وقد حلمت

وقد سترت

فمن ارجعه الحق تعالى الى نفسه ووكله الى عقله وحدسه فقد طرده عن بابه وابعده عن جنابه

فكانت احواله مدخولة معلولة واعماله مستقبحة مرذولة ومن آواه اليه واخذه جوده على

فقد اصطنعه لنفسه ورفعه العزة قدسه فكانت احواله حسنة جميلة واعماله كلها

ممدوحة مقبولة كما قيل شعر لما انتسبت اليها كي تعرفت بها وعرفت انا والآن انا

وقال رضي الله عنه

يا اوصاف الربوبية ان تشهد وجودك ولوازم وجودك لا شيء من جميع ذلك لك ولا

فيا ظاهر عوالم عندك فلا نرى وجودك الا بوجود معالم بقاك الا ببقائه فلا عز بك الا العز

قدر تحكم الا بعبوديته ولا غنا لك الا بعنايته اما من ذلك من الاوصاف ولا يتم لك ذلك الا بان تتحقق باوصاف
عبوديتك فيمدك بمدده ويقويك وذلك هو المعبر عنه بالتعلق والتحقق المذكوران متلازمان بل هما شيء واحد
لا ينفك احدهما عن التحقيق

بلغ

او بعد هذا الدليل على ما ذكره آنفا من انه لا حظ للعبد من صفات مولاه الا التعلق
بها فقط وادعاء شيء منها من كبائر معاصي القلب ومن مشاركة المربوب للرب في مقتضيات العزة
التي اتصف بها واعلم ان مما يدلك على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لا احد اغير من الله
ومن غيرته انه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن تحريم ذلك على العبد والتسجيل عليه بالتحقق باوصاف
العبودية والتعبد ومن افحش الفواحش عند العارفين وجود شيء من الشركة في تعلق العبد بادعاء
من اوصاف الربوبية لنفسه عقدا او قولا لان ذلك منازعة له وتكبر عليه وفي حديث ابن عباس عن
الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار ومعنى المنازعة
الدعوى قولا وعبارة والاضمار فعلا واشارة ومعنى الغيرة في حقه تعالى انه لا يرضى بمشاركة غيره
له فيما اختص به من صفات الربوبية وفيما هو حق له من الاعمال الدينية واذا كان الحق تعالى
لك وبحق ما عليك ان تدعي ما ليس لك مما اعطى المخلوقين من الاموال وسمى ذلك ظلما وعدوانا
فكيف يبيح لك ان تدعي وصفه وهو رب العالمين لا شريك له في ذلك لا انت ولا غيرك فهو اذا
من اعظم الظلم واشد العداوة عافانا الله من ذلك قلت وهذا المعنى الذي تضمنه المؤلف رحمه الله تعالى
في هذه المسئلة هو الغرض الاقصى الذي هو مرمى نظر الصوفية وكلما دونوه وصنفوه وامروا به ونهوا
عنه من اقوال وافعال واحوال انما هي وسائل لهذا المقصد الشريف واتقان المنيف فشأنهم
ابدا انما هو العمل على موت نفوسهم واسقاط حظوظها بالكلية كما قيل الصوفي دمه هدر وملكه
مباح وليس ذلك هو المقصود لهم بالذات وانما غرضهم من ذلك ما يلزم عنه من افراد الله تعالى
بالوجود ولوازم الوجود وانفراد الاشياء عن كونه فوقها منه البتة كما ذكرنا آنفا وهذا هو كيميا السعادة

كيميا

الذي أعوز أكثر الناس ولم يحظوا منه إلا بالإفلاس أن بذلك يستحق المرء عقوبة عند ...
للعبد أشرف منه كما قال الشاعر شعر ألست ترى خلقا من كل شيء فادعوا لأجلي بتعد ...
ومطلوب ولهذا البلغ كان عندهم دقائق خطرات الحظوظ وخفيات شهوات النفس والهوى كما
يقتضي بقاء النفس وثبوتها من محبة المقامات وابتداء الألطاف والكرامات ذنوبا عظيمة
وإخلالا بالنية قادحة في صدق العبودية والإخلاص للربوبية فيتوبون من جميع ذلك
ربهم ويتعوذون به من شره ويخافون نفسها كنفسه وملاحظة غاية البعد ونهايته ...
كما قيل شعر إذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ذكر
أنه كان لبعض الملوك عبد يقدمه على أشكاله وأقرانه فشكا أهل إقليم عاملهم ...
تختبروا من شئتم أو ليته عليكم فاختاروا ذلك العبد لما رأوا ميل الملك إليه فقال الملك
راجعوه فإن اختار الولاية وليته عليكم فرغب الغلام في الولاية فأمر بكتبة المنشور ...
باستعماله إذا أو في محل عرائه والمبالغة في الطاعة بأنواع الكرامات ذا ...
من يرشي عليه ماء وزيد فيه سم ثم أمر أن يفعل إذا أشرف على الموت هذا جزاء من اختار الولاية
على خدمة مولاه ففي هذه عبرة لأولي الأبصار وتبصرة لأرباب الاعتبار والمريد اللبيب
المتوجه إلى سواء السبيل يشير الحكاية المشهورة المروية عن أبي يزيد رحمه الله تعالى حدثني ...
بن معاذ رحمه الله أنه رآه في بعض مشاهده أنه منذ بعد صلوة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفزا
على صدور قدميه رافعا أخمصيها مع عقبيه عن الأرض ضاربا بذقنه على صدره شاخصا ...
لا يطرق قال ثم سجد عند السحر فأطال ثم قعد فقال اللهم إن قوما طلبوك فأعطيتهم المشي على الماء و ...
على الهواء فرضوا بذلك وإني أعوذ بك منه وإن قوما طلبوك فأعطيتهم طي الأرض ...
بذلك وإني أعوذ بك من ذلك وإن قوما طلبوك فأعطيتهم كنوز الأرض ...
لهم الأغنياء فرضوا بذلك وإني أعوذ بك من ذلك وإن قوما طلبوك فأعطيتهم عند ...

شح

الأخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء

فعلم

بذلك وانا اعوذ بك من ذلك حتى عدّ نيفا وعشرين مقاما من كرامات الاولياء ثم التفت فرآني
يحيى فقلت نعم يا سيدي قال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدي حدثني
بشيء قال احدثك بشيء يصلح لك ادخلني في الفلك الاسفل فدوّرني في الملكوت السفلي فاراني
الارضين وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني في الفلك العلوي وطوّف بي في السموات واراني ما فيها
من الجنات الى العرش ثم اوقفني بين يديه وقال سلني اي شيء رأيت حتى اهبه لك فقلت يا سيدي
ما رأيت شيئا استحسنه فاسألك اياه فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي صدقا لافعلن بك
ولافعلن وذكر اشياء فقال يحيى بن معاذ فهالني ذلك فامتلأت به وعجبت منه فقلت لم
لم تسأله المعرفة به اذ قال لك ملك الملوك سلني ما شئت قال فصاح بي صيحة وقال اسكت ويلك
غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه قال الشيخ ابو طالب رحمه الله بعد ان ذكر هذه الحكاية فهذا حال
عبد عن نفسه ماخوذ اذ كان ربه عز وجل له موجود طال مقامه في المقامات فقويت وصفت الاعمال
وحق له اذ نظر الى الحسن الذي حسنت المحاسن كلها عن حسنه وشانت الزينات جميعها بعد النظر
الى زينته وشهد الجمال الذي تجمل الجمال والمتجملون بجماله ان لا استحسن سواه وكيف يحب غير ما استحسن
او تزين في عينه الا اياه ام كيف ينظر غير اياه ام كيف يطلب غير ما احب او يصير بعد ما طلب
بل كيف يهتم بغير ما طلب فهذا نعت عبد مطلوب بمعنى ما طلب ووصف شخص محبوب اجتباه
ربّ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس انتهى وفي الاشارات عن الله تعالى يا عبدي
اعزل نفسك بمعزل عنها الملك والملكوت فتلحق الدارين بالملك وتلحق المعدوم بالملكوت
فتكون عبدي من وراء ما ابدي فلا يسعك ما ابدي لانك عندي واذا كنت عندي كنت عبدي واذا
كنت عبدي كان عليك نوري فلا يسعك ما ابدي وان ارسلته اليك لان نوري عليك وليس
نوري عليه فاذا جاءك لم يطقك فاذا ذلك به فاذن انت له والعبارات عنهم في هذه المعاني خارجة
من الحصر وفيما رسمناه منها كفاية وانما ذكرنا هذه المعاني وان كانت في الظاهر اعلا من انا بنا ولها كلام

المؤلف رحمه الله تعالى لان تصحيح امر اليهما اذا دققنا فيها النظر وتصرفنا فيه [illegible]
القصور والتقصير وكلام الصوفية رضي الله عنهم كثيرا ما يخرج مخرج الرموز والاستعارات [illegible]
يبنى علينا بالفهم عنهم وحسن القبول منهم ونهيج اسماعنا بالاصغاء اليه وشرح صدورنا
للاستحسان لما يرد منهم او يبدو عليهم بمنه وفضله

خرق العوائد بانكشاف القدرة لا يكرم الله تعالى [illegible]

بنفسه ومن عن ارادته وحظوظه فمن لم يصل الى هذا المقام لا يطمع فيها [illegible]
الكرامة ينبغي ان يخاف عند ذلك من الاستدراج والمكر [illegible]
طلبه على بقائه مع ارادته وحظوظه وعاداته فكيف تخرق العوائد [illegible]
الكرامة ويطلبها الا الله محال لا يستقيم قال الشيخ ابو طالب المكي
التي تكنها الحجب والاستتار لا يظهر عليها الا مطلوب [illegible] المطالب
ومن بقيت عليه من نفسه بقية ونظر الى حركته وسكونه بعينه نظرة
ذكر تشغيبها [illegible] في حيرة الهوى وغرقته في بحر الدنيا ونفس [illegible]
يكون كارها لظهور ما كراهيته لظهور الخلق على معصيته وخاف [illegible]
فيها كيف [illegible] ليظهر كيف يعمل وكذا الشيخ ابا عبد الله القرشي [illegible]
يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي [illegible]
نفسه عنه احق واعظم من ذلك فاذا فرغ من ارادته بجملته وكان الحق [illegible]
حصلت له الهمة وسد الالطاف بوجود [illegible]
من [illegible] اهل السعادة بالشيخ الفاضل قال الشيخ ابو القاسم [illegible]
[illegible] فقلت للشيخ ابي القاسم [illegible]
[illegible] الخواص يعرف [illegible]

حين خرق فراغ شد ١٢

فهو دليل له

حين صلح [illegible] يا فتى ١٢

جلست عنده حتى اذا كان وقت الصلوة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا حتى اذا كان وقت صلوة
وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك يتذاكرون في سير الصالحين ومقامات الاولياء الى ان ذهب الاصوار
ثم تفرقوا واجتمعوا في الغد ثم تفرقوا فجلست عندهم ثلثة ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان
اسال عن مسئلة استفيدها فتقدمت اليه وقلت له ايها الشيخ مسالة اسال عنها فقال
قل فنظر ... المنكرين فعرفت وقلت له ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض
عني ولم ... فعرفت انه قد غضب فتعجبت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد ان اساله
عن مسالة ... فتقدمت اليه وقلت ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فلم يعرض
كالاول ... فتعجبت وعدت في الثالث وسالت عن المسالة بعينها فاجتمع وقال لا تعجل
بهذا ... تريد ان تسال عن اول قدم يضعه المريد في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع
فيه اربع خصال احدها ان تنطوي له الارض فتكون عنده كقدم واحد وان يمشي على الماء وان
ياكل من الكون متى اراد وان لا ترد له دعوة فعند ذلك يضع اول قدمه في الارادة واما
في علم المريد عندنا انه مريد يسقط من حد الارادة قال ابو العباس بن العريف فصحبته وصحبته
كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له استفدنا من الارادة يا ابا القاسم وتعجبت من علو همة هذا
الشيخ انتهى واعلم ان اول ما يخرق له من العادة تسميته باسم مريد مع كونه مسلوب الارادة
وما احسن ما قال الشاعر شعر تكون مريدا ثم فيك ارادة اذا لم ترد شيئا فانت مريد
والتحقيق في هذا ان من تحققت ارادته بعبودية الله عز وجل من مراعاة حقوقها لاجل ما وجب عليه
من ذلك لا يتوصل به الى نيل حظ ما هو الذي يسمى مريدا فلم يسم بذلك الا لانه متصف بالارادة
الحقيقية المتعلقة باشرف المطالب ونهاية الامال والمآرب وذلك انه امر وجودي يصح ان يشتق
منه اسم لمن قام به ذلك الامر لانه يسمى بذلك لاجل ما يسلب عنه من الارادة المجازية المتعلقة
بحظوظه لكن لما كان سلب احداهما تقتضي وجود الاخرى الاقتضاء الواجب صح لذلك التسامح ان يطلق

اسم الارادة عنه فسلبت منه ومحوه عن من وجدت غير شائبة ومقصوده تقرير هذا المعنى
كلام ابي يزيد رضي الله عنه تعالى حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد ولهذا ليس يخلو
معنا نقص لا توهم بعضهم قال في التنوير واعلم انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد لما اراد ان لا
يريد فقد اراد وهذا قول معروف عنده وذلك ان ابا يزيد انما اراد ان لا يريد لان الله
اختار له وللعباد اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادته ان لا يريد مع الحق لا ارادة تبرد
لذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وكل مختارات الشرع وترتيباته هو مختار الله
ليس لك منه شيء واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم اللدني وهو ارض لتنزل
علم الحقيقة الماخوذ عن الله تعالى قال فابان الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار للشرع لا ينافي
اختياره مقام العبودية المنبه على ترك الاختيار لئلا ينخدع عقل قاصر عن درك الحقيقة بقوله
ان الوظائف والاوراد وغيرها من الحسن ارادتها تخرج العبد عن صريح العبودية لانها اختيار
فبين الشيخ ان كل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك منه شيء وانما انت فيها متبع للتعريف
تدبير لنفسك واختيار لها عن تدبير الله ورسوله فافهم قال فقد علمت ان ابا يزيد انما
ان لا يريد الا ان الله تعالى اراد منه ذلك فلم تخرجه هذه الارادة عن العبودية المقتضاة
انتهى وقد طال بنا الكلام في هذا المعنى حتى آل الى بعد المناسبة بينه وبين الحكمة المتقدمة
من الكتاب في الحديث شجون يجر بعضه الى البعض لكن لنا مقصدنا في هذا التنبيه [illegible]
الفوائد في تفاصيلها وضوابطها لتوضيح مسائل هذا الفن الغريب سيما في [illegible]
محض بينه وبينه بعد المشرقين صح منا ذلك وكنا سائرين فيه [illegible]

وحظوظه من مولاه ولم يطلب ذلك من غيره فلا يظن انه في بما يجب
وذلك بان الشان المعتبر عند المحققين وانما الشان ان يتادب العبد [illegible]

بل يوقن احوال العبد من بيان قلبه ولا يطلب منه كما سيقوله المؤلف بعد هذا او يطلب منه عبوديته
له لا لقصد نيل حظ فيه فبين الوجهين بحسن ادبه ويصح سؤاله وطلبه وذلك هو الوفاء على التحقيق
له اضطرار
العبد هو اخص اوصاف عبوديته ولذلك لم يطلب من العبد شيء اجل منه قال ابو محمد عبد الله
بن ابي زيد رضي الله عنه العبودية الرجوع في كل شيء الى الله عز وجل على حد الاضطرار وفيه ايضا
خاصية اجابة الدعاء قال الله تعالى أمّن يجيب المضطر اذا دعاه والاضطرار المطلوب منه ان لا يرى
العبد لنفسه شيئا من الحول والقوة ولا يرى لنفسه سببا من الاسباب يعتمد عليه او يستند اليه
يكون بمنزلة الغريق في البحر او الضال في التيه القفر لا يرى لغياثه الا مولاه ولا يرجو لنجاته
من هلكته احدا سواه قال بعض العارفين المضطر الذي يقف بين يدي مولاه فيرفع يديه اليه
بالمسئلة فلا يرى بينه وبينه حسنة يستحي بها شيئا فيقول هب لي يا مولاي بلا شيء والذلة
والافتقار امران لازمان لهما موجبان لاسراع المواهب الحق تعالى الى العبد المتصف بهما واليه
الاشارة بقوله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فقد لقهم اوجب لهم عزتهم ونصرهم
كما قيل شعر واذا تذللت الرقاب تقربا ** منها اليك فعزها في ذلها ** وقيل شعر حين
... الا الذل والفقر ** تلقيته بعين وزاد ** قال في لطائف المنن واعلم انه لن تبرق
ولاية صدق الرجوع الى الله تعالى في اول كل فعل وترك بتحقق الفقر والفاقة اليه والافلاس
في بحر الذلة والمسكنة بين يديه واستصحاب ذلك الى الفراغ من ذلك ابدا وقد قال الله تعالى
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فلا تدخل
عملك وعلمك وما اعطيت منه نور وفتح فتقول كما قال من قد دل فاخبر الله تعالى عنه ودخل
جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا الكن ادخلها كما بين لك وقل كما ذكر لك ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله كلهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حول

فلا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي رواية اخرى كنز من كنوز تحت العرش في التي
الكنوز فيها صنف الشيخ في القول في العقبة والصحيح الحول والقوة ...

الوصول الى الله تعالى لا يكون الا بمحو صفات النفس وقطع علائق القلب من شيء غير ذلك
مستور في العبد من حيث هو لان ذلك طبعه وجبلته ولو لم تكن الا ارادته ومحبته لحظ
هذا الغرض بنفسه وهما من جملة المساوي والدعاوي التي ينبغي انما محوهما قال سيدي ا
المرسي رضي الله عنه لن يصل الولي الى الله تعالى حتى تنقطع منه شهوة الوصول الا ا
يعني انقطاع ادب لا انقطاع ملل وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه ولن يصل الولي ا
الله تعالى ومعه شهوة من شهواته او تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته فلو
الله تعالى عبده وذلك لم يصل اليه ابدا ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوصل عبده الي
ذلك له بان يظهر له من صفاته العلية ونعوته القدسية ما يغيب لذلك صفات عبده
عنه ويكون ذلك علامة على محبته له كما اشار اليه بقوله في الحديث الصحيح فاذا احببته
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
ذلك لا يكون له ارادة ولا اختيار الا ما اختاره مولاه واراده فيكون حينئذ و
الا لتقرب بما من الله اليه من الفضل والكرم لا بما من العبد اليه من الاجتهاد والعمل
المتفضل على من يشاء بما شاء وقال رضي الله عنه
العبد مبتلى بنظره الى نفسه وفرحه بعمله من حيث نسبته اليه وشهوده حوله و
عليه وهذا الحجاب لا ينعدم الا بمشاهدة وقد يكشف حجابه فيرى ... ويطلب جميلا
وهذا الكلام من الشيخ في الشرك الخفي القادح في الاخلاص الحقيقي والاخلاص شرط في قبول الاعمال

قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه مسكين ابن آدم جسم معيب وقلب معيب يريد ان يخرج من معيبين عملاً بلا عيب
فعمل العبد لما كان بهذه المثابة لم يكن فيه اهلية لوجود القبول لولا جميل ستر الله تعالى عليه وعظيم
حلمه وبره فليعتمد المريد على فضل الله تعالى وكرمه لا على اجتهاده وعمله قال الشيخ ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه اذا طالبهم بالاخلاص تلاشت اعمالهم واذا تلاشت اعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم فتبرؤا
من كل شيء لهم ومنهم

شرف العبد بمعصيته

فبذلك انما يكون بنظره الى ربه عز وجل واقباله عليه وسكونه اليه واعتماده عليه ودنا شهوده حسنته وسقوطه
من عين الله تعالى انما يكون بنظره الى نفسه واقباله على غيره واستناده الى سواه فالعبد عند عمله
بالطاعة معرض لهذه الاخطار من نظره لنفسه واستعظام عمله وعجبه بطاعته وسكونه الى معاملته وربما لم
يسلم فيه من دقائق الرياء والتصنع بخلاف المعصية في جميع هذه الاشياء فانها تحمله على الحذر
والخوف من ربه وتوجب له الاستكانة والخضوع وشدة الافتقار اليه فلذلك كان العبد الى
الله تعالى اذا اطاعه احوج منه اليه اذا عصاه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لعبادي الصديقين لا تغتروا فاني ان اقم عليهم عدلي
وقسطي اعذبهم غير ظالم لهم وقل لعبادي الخاطئين لا ييأسوا فانه لا يكبر علي ذنب
اغفره ولهذا المعنى قال ابو يزيد رضي الله عنه توبة المعصية واحدة وتوبة الطاعة الف توبة

الغالب

عليهم شهود الخلق والتصنع لهم والتزين ومحبة حمدهم وكراهية ذمهم فهم يعملون المعصية ويستخفون
بها ويطلبون الستر من الله عليهم فيها في حال كونهم عاملين بها لئلا يعلم بهم الخلق فيسقطوا من
اعينهم وفي امثالهم قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول وقال سيدي ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في هذه الآية الغالب على قلوبهم رؤية

والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث النصح والنصح يورث العدل وبالعد
هكذا ينبغي ان تكون صفات الامام واحواله والله يهلك ويهلك ياب لا بد
ان يكون واحدا من اربعة وبالوجود ظهر الوجود ودام قالت الحكماء الملوك اربعة لا خامس
ملك سخي على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته وملك سخي على نفسه
على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته ولا يخلو ملك عن احد هذه الاوصاف و
هذا الخليفة لا يخلو من احدها ولم يزل العارفون بالله تعالى على قديم الزمان يتبعون النف
والاعتبار تصحيح السخيين فنقول ظهر لنا في الوجود الانساني على وهو مقام الجمع و
مقام التفرقة وهو حد الكرسي والاول حد العرش فبرز الوتر الى الكرسي الذي هو
القدمين فانكشف الشفعية الى الارض وهذا الملك هو الليلة المباركة التي فيها يفرق كل
فيا ايها السيد الكريم ان كنت صاحب علم وعمل فانت سخي على رعيتك سخي على نف
ان كنت لا صاحب علم ولا عمل فانت لئيم على نفسك لئيم على رعيتك وان كنت صا
لا صاحب عمل فانت سخي على نفسك لئيم على رعيتك وان كنت صاحب عمل لا
فانت لئيم على نفسك سخي على رعيتك وهنا سر منعنا عن كشفه تركناه لاهل الاذ
والحضرت الاقسام ولعل معترضا يقول نسلم القسمين وهما قولك صاحب علم وعمل
العالم العامل ولا صاحب علم ولا عمل وهو عكسه ولا نسلم الاخرين فنقول له الاقسا
واضحة وذلك ان الارواح نعيمها بالعلوم والمكاشفات والاجسام نعيمها بالمحسوسات
المطعومات والمشمومات وعذابها باضداد هذه فاذا اسلمت القسمين فيلزمك ال
القسمين الاخرين وذلك ان الذي هو صاحب عمل لا صاحب علم فانه المقلد وهو
عمل وليس لروحه علوم يلتذ بها وانما هي مسجونة مقيدة بالنظر الى ما يؤول اليه محلها
بنعيم الجنان ولا نقول ان هذا صاحب علم ولا نقول انه لا صاحب علم واما القسم الا

[illegible]

[illegible]

منها فقطعوا [illegible] الحجارة [illegible] ان اخرجوهم [illegible]

فيها فقال [illegible] ما يحيى الاولون [illegible] يا ربنا [illegible]

انه [illegible] فيها الاولياء [illegible] علينا [illegible]

اردت [illegible] كنتم [illegible] بالعظام [illegible] الناس [illegible]

بخلاف ما [illegible] قلوبكم [illegible] الناس [illegible]

[illegible] اليوم [illegible]

[illegible] فالملك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال اصحاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيها [illegible]

دعائه بقوله اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية واسبابها وذكرنا بالخوف [illegible]
خطرابها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها [illegible]
استبدلها بالكراهة والطمع لما هو بعدها

العبد محل الآفات والعيوب يستر الله الجميل الذي يحجب الناس [illegible]
[illegible] بين ذلك بما ان [illegible] وصفا محمودا [illegible] الاكرام [illegible]
[illegible] يعاينه اكرم الخلق لك بوجود [illegible] ما لك كانوا [illegible] علمه [illegible]
[illegible] منك واطلعهم [illegible]

ادعا انا [illegible]
[illegible] والحسن [illegible]
[illegible] المعهود والمطعون هنا [illegible]
[illegible] وشان الاسرار السلفية [illegible]
[illegible] عنه [illegible] نحن فيه [illegible]
[illegible] والعمالية [illegible] منهم عندنا او قال [illegible]
[illegible] لقد جاز واوصيته [illegible]
[illegible] اثرهم فحجبت عنا شموس المعارف واوقعنا في [illegible]
[illegible] العزة والغاية الشيء اره فتشبث بما لبنا في شباكها و
ارتبكنا في مصائدها و [illegible] فهم من شعورنا بمجالها وتزويرها وكنا في قصدنا اليها وتوسلنا [illegible]
[illegible] لنا [illegible] حسبناه [illegible] لم نجد فيه ماء ولا غناء ثم مع ذلك كله [illegible]
[illegible] الدين [illegible] المعرفة والتعيين والحجة [illegible] دليا [illegible] ان احدنا لو [illegible]
[illegible] العيش لا اختيار البقاء فيها [illegible] كونه [illegible]

نفسه على عقيدة وديانة او رهن معصية بانتقال في هذه مكنها اخلاق يهودية ولا...

فان الله تعالى اخبرنا عن اليهود وكانتها لا سرائهم وما تكاد الاستار هم ولتجدنهم احرص

الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر وا...

غلولهم في العاجل ثم منعتهم الحق رغبة في هذه الدار وما هو بانه دار الا التمتع بالهوى

للعنود المتهاونين بامر المعبود لكان ذلك ابلغ نا... وآخر بعضنا عنا وهذه ذلك من مواعظ...

بمنع الله تعالى في قلوبنا حجاب الغفلة والغرور وعمانا من مشابهة كل ظلوم وكفور وجنبنا النار...

ورزقنا ما رزق اصفياءه واحبابه بمنه وكرمه

تقدم ان لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق وان وجود...

انما هو مجرد وهم فلا حاجب لك عن الله تعالى الذي توهم وجود ما سواه لا غير والتوهمات باطلة...

لكن عن الله تعالى اذ كره وقد استوفى المؤلف رحمه الله تعالى ذكر جميع انواع اعتبارات هذا المعنى قبل

هذا في لطائف المنن واشبه شيء بوجود الكائنات اذا نظرت بعين البصيرة وجود الظل

والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم واذا...

ظلية الآثار يلمح منه احدية المؤثر اذ الشيء انما يسمع بمثله وينضم الى شكله كذلك العارف

شهد ظلية الآثار لم تعوقه عن الله تعالى فان ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق السفن عن...

ومن هنا يتبين لك العارف ان الحجاب ليس امرا وجوديا بينك وبين الله تعالى ولو كان بينك وبينه

حجاب وجودي للزم ان يكون اقرب اليك منه ولا شيء اقرب من الله تعالى في حقيقة...

الا توهم الحجاب فما حجبك عن الله تعالى وجود موجود معه وذلك كرجل باشر فكان ولد البر...

فسمع صوت الرياح من كوة هناك فظنه زئير اسد فمنعه ذلك عن البر لذلك اصبح لحجبه...

اسكا دانه هو الريح انضغطت في تلك الكوة فما حجبه وجود اسد وانما حجبه توهم الاسد

لظهور

وتعالى من وراء حجاب المكونات من الظلال حسب ظهوره وقوع الابصار عليها ولولا وجود حجابها لم

ولتلاشت لوجود ... لظهرت صفاته واضمحلت مكوناته بل لم يكن ثمة كون فلا ابصار

ولا ... النور رداية النور لو كشف عنها لاحرقت سبحات وجهه كل

شيء ادركه بصره

والباطن من اسمه الظاهر تقتضي بطون كل شيء حتى لا ظاهر معه فيبطل حينئذ وجود كل شيء واسمه

تقتضي ظهور كل شيء حتى لا باطن معه فيظهر لذلك وجود كل شيء فالحق تعالى هو الموجود بكل اعتبار

وحده

امر الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لذاتها

لان في ذلك التعبد من الله تعالى بالنظر الى ما سواه ... هذا وانما امرهم بذلك ليتوصلوا بنظرهم

فيها اليه لوجود ظهوره فيها والاشارة الى هذا المعنى تتبين في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات

والارض فالمعنى المقصود في وجود النظر فيها ماذا منها يستفاد وما هو المعنى في قوله فتح لك باب الافهام

فلو استعملها وقال انظروا السموات لكان فيه دلالة على وجود الاجرام وهي لا يفيد لكونه في البعد

فكيف يدل على ذلك وهو لم يأذن فيه فالذي في لطائف المنن وانما نصب الكائنات لتراها ولكن لترى

فيها مولاها فمراد الحق ان تراها بعين من لا يراها يراها من حيث ظهوره فيها ولا يراها من حيث كونيتها

قال وانا في هذا المعنى شعر ما ابينت تلك العوالم الا لتراها بعين من لا يراها فارق عنها ترقى

من ليس يرضى حالة دون ان يرى مولاها

من ذاتها العدم المحض وانما حصل لها وصف الثبوت باثبات الله تعالى لها وجعلها اكوانا في الثبوت

لما امر ... واللازم هو وجود الاحدية لله تعالى والاحدية مبالغة في الوحدة ولا يتحقق الا

اذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان يكون شيء ولا الكل منها في مقتضى حقيقتها مع الاكوان

فنسبة ظاهرة باعتبار ذواتهم معصية بانتقال في هذه كلها اخلاق يهودية و

فان استقل عنهم اعني اليهود كاشتغال اسرارهم وثالثها الاستتار هم ولتجدنهم

الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر

فلو لم يكن في العاقل عن محبة التجارة في هذه الدار وبامره باتيار دار القرار الا

للعهود التهاون بامر المعبود لكان ذلك بلغ ... وآخر فضلوا عما

نزع الله تعالى عن قلوبنا حجاب الغفلة والغرور وجعلنا من

ورزقنا ما رزق اصفياءه واحباءه بمنه وكرمه

تقدم ان لا موجود سوى الله تعالى

انما هو محجوب وهم فلا حاجب لك عن الله تعالى الذي توهم وجود ما سواه لا عن

لكن عن الله تعالى اذ ... وقد استوفى في اول ... رحمه الله تعالى ذكر جميع انواع

هذا المقال في لطائف المنن وشبه ... بوجود الكائنات الى ذات

والظل لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار جميع مراتب العدم

ظلية للآثار لم ينف احدية المؤثر اذ الشيء انما يشفع بمثله ويضم

شهيد ظلية للآثار لم تعوقه عن الله تعالى فان ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق

ومن ههنا تبين لك ان الحجاب ليس امرا وجوديا بينك وبين الله تعالى

حجاب وجودي للزم ان يكون اقرب اليك منه ولا شيء اقرب من الله تعالى

الى التوهم الحجاب فما حجبك عن الله تعالى وجود موجود معه وذلك كرجل بات

فسمع صوت الرياح من كوة هناك فظنه زئير اسد فمنعه ذلك من البروز

استكبارا وانما هو الريح انضغط في تلك الكوة فما حجبه وجود اسد وانما

و... [illegible]

ولذلك ... [illegible]

... النفس ... [illegible]

فيما ... [illegible] ... اسمائه تعالى

الباطن فاسمه الظاهر يقتضي بطون كل شيء تحت الظاهر معه فيتطلب حينئذ وجود كل شيء واسمه الباطن

يقتضي ظهوره بكل شيء حتى لا يبطن معه فيظهر النفوذ [illegible] وجود كل شيء فالحق [illegible] هو الموجود بالطلق عبارة

وحده

امر الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لذاتها

لان في ذلك السجن [illegible] امر الله تعالى بالنظر الى ما سوا [illegible] هذا وانما امرهم بذلك ليتوصلوا بنظرهم

فيها اليه لوجود ظهوره فيها ولاشارة الى هذا المعنى تبيين في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات

والارض فالمعنى المقصود في وجود النظر فيها ماذا منها يستفاد وهو معنى قوله فتح لك باب الافهام

فلو اسقطها وقال انظروا السموات لكان فيه دلالة على وجود الاجرام وهي اغيار [illegible]

فكيف يدل على ذلك وهو لم يأذن فيه قال في لطائف المنن فما نصب الكائنات لتراها ولكن لترى

فيها مولاها فمراد الحق منك ان تراها بعين من لا يراها يراها من حيث ظهوره فيها ولا يراها من حيث كونيتها

قال ولقد في هذا المعنى شعرا [illegible] لك العوالم الا لتراها بعين من لا يراها فارق عنها ترقي

من ليس يرضى [illegible] الا بمن علاها لا كون ان

من ذاتها العدم [illegible] وانما حصل لها وصف الثبوت باثبات الله تعالى لها وجعلها اكوانا في الثبوت

الا [illegible] والحق اللازم هو وجود الوحدة لله تعالى والاحدية مبالغة في الوحدة ولا تحقق الا

اذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان يكون شيء ولا اكمل منها [illegible] مقتضى حقيقتها [illegible]

بغير ما يثبت لا توجد الا ... وجدت ... حقيقة ... ذلك تعدد واثنينية ...
رب وعبد ونفي ضده ... قلت ... ليس في ... فعلنا ... عندكم فعلنا ... وجود ... فقد ...
توحيد ... حق ... وليس ... سابق وجود ... ذات ... مشهود ... من جانب القدس ...
لكن بذا ... قد اضيا ... ورد ... لله ... جمال حضرته ... حوادث
ملكوت من مجانبة ... ثم الحق عز وجه ... عن ... اسد ... النفس ...
النفس يوصي ... احوا ... الوجود ... احسن ...
عنه شاغل ... دا ... ومن شهدت ...
من وجهك الا ... الوجود ... والله يعلم ما يقول القائل ...
اشرت ... الصريح من العهد ... وحديث كان وليس ...
يقضي به ... اللبيب العاقل ... نسبة مثبوتة ... ذو ... فاعل ... وقا...

رضي الله عنه

ذم العبد لنفسه واحتقاره لها لما يتحققه من عيوبها وآفاتها مطلوب منه لان ذلك يؤديه الى ...
من غرور ربما يشركه فيصلح بذلك اعماله وتصدق احواله والا فسدت عليه اعماله لدخول ...
ولا يصده عن ذلك ثناء الناس عليه ومدحهم له لانه يعلم من عيوب نفسه ما لا يعلمه غيره منها ...
انهم انما مدحوه بما يجب عليهم من المدح له وحسن الظن به فينبغي ايضا ان لا يغتر بمدحهم ...
نفسه لسوء اعتقاده فيها قال بعضهم من فرح بمدح نفسه فقد امكن الشيطان ان يدخل ...
وقال آخر اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت ...
والله بئس الرجل وقيل لبعض الصحابة رضي الله عنهم لن يزال الناس بخير ما ابقاك الله ...
وقال اني لا احسبك عراقيا وقال بعضهم لما مدح اللهم ان عبدك تقرب الي بمقتك فاشهدك ...
مقته وقال آخر اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون ...

ذات الوجود
ابو ...

فكان

ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وانما كرهوا المدح خيفة ان يفرحوا بمدح الخلق وهم ممقوتون عند الخالق
اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله تعالى بغض اليهم مدح الخلق لان الممدوح هو المقرب عند الله تعالى والمذموم
على الحقيقة هو المبعد عن الله تعالى الملقى في النار مع الاشرار فهذا الممدوح ان كان عند الله من اهل النار
فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله تعالى وثنائه عليه
اذ ليس امره بيد الخلق ومهما علم ان الارزاق والآجال بيد الله تعالى قل التفاته الى مدح الخلق وذمهم
وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بما يهمه من امر دينه انتهى كلام ابي حامد الغزالي رحمه الله

المؤمن الحقيقي هو الذي لا يشهد

لنفسه صفة محمودة يستحق بها ان يمدح او يثنى عليه وانما يشهد ذلك من ربه عز وجل فاذا اثنى الناس
عليه وذكروا محاسنه استحيى من الله استحياء تعظيم واجلال ان يثني عليه بصفة ليست منه فيزداد بذلك
مقتا لنفسه واحتقارا لها ونفورا منها ويقوى عنده شهود احسان الله تعالى اليه وشهود فضله في اظهار
المحاسن عليه وهذا هو الشكر الذي ينال به المزيد مع سلامته من الركون الى ثناء العبد

الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهل والعناد

وذلك من علامة المقت لان المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره وهو على كل حال اعلم بنفسه وقد
نقل المحاسبي رحمه الله عنه الراضي بالمدح بالباطل كمن يهزأ به ويقال له ان العذرة التي تخرج من
جوفك لها رائحة كرائحة المسك فهو يفرح بذلك ويرضى بالسخرية به قلت ولا شك ان الذنوب
والعيوب التي يعلمها العبد من نفسه انتن واقذر من العذرة التي تخرج من جوفه ولا فرق بين الحالين
الا انه في حال المدح يعلم ان المادح لم يشاركه في معرفة ذنوبه وعيوبه ومشاركة ذلك المستهزئ له
في معرفة حال ما يخرج من جوفه فهو بجهله وغباوته قد رضي ان يكون له في قلوب العبيد الجاهلين بحاله قدر و
جاه مع خيفة سقوطه من عين مولاه الذي يعلم من حاله ما لا يعلمه هو ولا غيره ثم حيث رضي بالمدح
وفرح بها ولم يقابل ذلك بالاباء والكراهية نهاه اذا كان المادح من اهل العلم والدين واما اذا كان

او خاف على نفسه من التعظيم منها الكبر والفرح بمقال من مدحه فلا يرضى ذلك له ...
ومحبتهم لك عيب عليك وقيل لبعض الحكما ان الناس يثنون عليك فاظهر الوحشة من ذلك وقال
المتكلم راوا مني شيئا اعجبهم ومعرفة شي لستره ... بعض الحكما انه مدحه بعض العلما
فقال اللهم ... وقد مدحك فقال انه ابدا مني ... بعض جاهل ... فلذلك ... نظر
بما فعلت نبهك به الحكيم على العلة في ذلك

عليك م

هو الذي لا يرى لنفسه اهلا لان يمدح او يثنى عليه لانه من جنايات ذلك ليس ... كما تقدم فاذا
اطلق الله تعالى السنة الناس بالثناء عليه ولا اهلية فيه لذلك فينبغي ان يعرف الحق لاهله فيشتغل نفسه
بالثناء على الله تعالى بما هو اهله ليكون ذلك شكر النعمة اطلاق الالسنة بالثناء عليه من غير استحقاق
لذلك ولا ثبوت اهليته

لم

تقدم ان الزهاد في غيبة عن الله تعالى فلا يشهدون الا الخلق
فاذا مدحوا اثني عليهم شهدوا ذلك من الخلق فانقبضوا عند ذلك لانهم يخافون من فوت نصيبهم من ربهم
لاجل ما يتوقعون منه من الاغترار بذلك والعارفون ... لانهم لا يرون ... فاذا مدحوا
شهدوا الجاري من ربهم فانبسطوا لذلك وكان ذلك مزيدا في حالهم ... لغيبتهم عن انفسهم كان بعض
يمدح وهو ساكت فقيل له في ذلك فقال وما علي من ذلك لست انا الفاعل ...
والمجري والمنشئ هو الله تعالى وقيل هذا المعنى في الخبر الذي اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه قال ابو طالب
المكي رضي الله عنه وفيه طريق للعارفين ان يجعلوا الايمان ... الاعلى فينظر من هذا للمولى
الى حقيقة الذي تولاه فيرد الصنعة الى صانعها ويشهد في الصفة فاطرها فيكون ذلك ...
وجها للناظر لا ينظر الى الوصف ولا يعجب بنفسه انتهى قلت وللمؤلف رضي الله عنه ... شيخه
ابي العباس المرسي رضي الله عنه وكان يشهد ما بين ذلك ويقع ذلك ... وكان ... يستعيد ...
بعضها ويقول ... ايدك الله بروح القدس ... ما كان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم للشاعر

زيه

حسان بن

حال من شابت بعض نفسه عنه مع الله حب الفرح عليهم من الرذائل التي تشبه الفضائل وهذا النوع استحلاه لهم منه صحة للنفس وثباته بهم عليها ما لم يستقم لغيرهم كما وقع لجماعة منهم وقد روي في ذلك عن سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي ابي الحسن الشاذلي وسيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنهم فيهم غير شيء مع ان ذلك معدود عندهم من الصدق القبيح وما ذلك الا لما ذكرنا ولا يتأول ما وقع لهم من ذلك كما تأول به علماء الظاهر مدح يوسف عليه السلام لنفسه وثنائه عليها بغاية الحفظ والعلم لعدم الحاجة اليه في هذا المقام والله تعالى اعلم وعلامة الصادق في حب المدح وان كان من حب هذا المقام لا يحتاج الى علامة ان لا يكره ذم الناس له من حيث نسبة ذلك اليهم لانهم معترفون في قبضة القدر يسع لهم ويمنعهم ولا يحدث قلبه عليهم ولا يصل بشيء من الاذى اليهم كما قيل شعر رب ذي اجار الاذى لم اجد بدا من العطف عليه فعسى يطلع الله عليه وفي ذم القوم فيه نبين الآية

القبض عند المنع والبسط عند العطاء من علامة بقاء الحظ والعمل على نيله وهو مناقض للعبودية عند العارفين فمن وجد ذلك فليعرف به عدم صدقه في عبوديته وان طفيلا بين اهل الله تعالى في ادعائه مقاماتهم وهو لم يتأهل لها والطفيلي هو الذي يلتزم الولائم والضيافات فيدخل مع اهلها من غير دعوة وهو منسوب الى رجل من اهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان كان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان يلتزم الولائم من غير ان يدعى اليها فنسبه صاحب الكتاب هذا به قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه اكثر الخلق مع الله تعالى في احوالهم وارادتهم على الظنون ما يحقق منهم الا قليل الا تراه يقول وما يتبع اكثرهم الا ظنا فمن تحقق في حاله مع الله تعالى غاب عن كل ما هو منه ولم يجد للاحوال والافعال نظرا لما اليه من رعاية الحق وحياطته وتوليه وكان للحق من حيث الحق لا من حيث هو للخلق ولكن اكثر العبيد يشيرون اليه بالهمة ويظهرون حال المحبة فاذا اورد عليهم وارد بلاء او خلاف مراد رجعت نفوسهم للاحد الا اشفاق عليها والاهتمام لها ونسوا دعاوى

[illegible] صاحب علم لا عمل فهو العالم المرتكب الشهوات والمسخر في المحرمات فان يروح هذا منهم
[illegible] ينشف له من العلوم ورغبت معدته بما ارتكبت من المحارم المودية الى دار البوار فقد تقرر
[illegible] م بهذا الحكمة البالغة ثم لنا ان نبين ما اردناه بالسخاء واللوم في هذا الموضع وفي حق هذا
[illegible] م المودع في هذا الكتاب فنقول ان السخاء بذل الشيء عند الحاجة من غير زيادة ولا
[illegible] ان واللوم بذل الشيء من غير حاجة اليه فمن جاوز فقد افرط ومن قصر فقد فرط
[illegible] في قصد الامور ذميم وفي ذلك اقول شعر جري مثل دل السماح [illegible] الحجى عليه على امر
[illegible] ان قبيم "توسط اذا ما شئت امرا فانه" "كلا طرفي قصد الامور ذميم" فقف رحمك الله
[illegible] عند هذا الحد وفقك الله الخليفة عمل وباطنه علم وظاهره عبد وباطنه مطلع والرعية على قسمين
[illegible] ية وحاضرة فالبادية عالم الشهادة المنفصل في حق المتبوع المحمدي والحاضرة على قسمين
[illegible] خواص وعوام فالعوام عالم الشهادة المتصل في البادية في حق غير المتبوع والخواص على قسمين
عالم العقل وعالم النفس فعالم النفس ينقسم على قسمين مطيع وعاص فالمطيع يسمى عالم الجبروت
عالم النفس على الجملة هو البرزخ عندهم والعاصي هم اعداء هذه المدينة الذين ذكرناهم وعالم
عالم العقل على قسمين محجوب وغير محجوب فاصحاب الاوصاف محجوبون وهم عالم الملكوت اصحاب
المقامات قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وغير المحجوب هم اصحاب السلب عرائس الله
محبوسون عنده في خزائن غيوبه حجبهم غيرته عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون الا اياه وهم
في المقام الذي يعبر عنه المحققون بالفناء الثالث المحق الكلي فهم خواص هذه المدينة فانظر
الى هذه الاقسام ترشد ان شاء الله يا ايها السيد الكريم اذا تحققت هذا فابذل لكل عالم ما
يحتاج اليه على حسب ما حددت لك آنفا وكذلك لنفسك فتكون في المقام المحمدي صاحب
علم وعمل وهو الكمال والسخاء كل السخاء الزهد فيما في ايدي الناس فما احبتك رعيتك ملكها
حتى زهدت فيما عندها والسخاء يورث المحبة والمحبة تورث القربة والقربة تورث الوصلة و[illegible]

وما اشاروا اليه ولو كانوا الملحين بحيث الامتحان انسوا فوجب ما اشاروا اليه في جميع الموارد

لان من حصل في ميدان الوصول لا يعترض عليه عارض من خلاف ما في حاله تعالى سواه قال رضي الله عنه

على العبودية لا ينافيها فعل الذنب على سبيل الغلبة والهفوة اذا اجرى القدر عليه بذلك وانما ينافيها
الاصرار فاذا وقع من العبد ذنب فينبغي له ان يبادر الى التوبة منه ولا ييأس بسبب وقوعه فيه من الاستقامة
مع ربه ويرى انه طرده والعبد رؤيته توجب له القنوط من رحمة الله تعالى واليأس من روح الله تعالى لا
يكون ذلك الذنب آخر ذنب قدر عليه وقد وقع ذلك وفرغ منه

الرجاء والخوف قال رضي

عن مشاهدتين فمن اراد ان ينفتح له باب الرجاء فليشهد ما من الله تعالى اليه من الفضل والكرم وما اولاه من
الالطاف فيتغلب عليه حينئذ حال الرجاء ومن اراد ان ينفتح له باب الخوف فليشهد ما منه الى الله
من المخالفة والعصيان وسوء الادب بين يديه فيتغلب عليه حينئذ حال الخوف

تقدم ان

يؤثره العارفون على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ومع وجود قدر تهيء الوفاء بآدابه دون
وقد ينفتح لهم فيه من ابواب المعارف ما لا ينفتح لهم في البسط فينبغي للعبد ان يعرف نعمة الله
عليه في ليل القبض كما يعرف نعمة اشراق نهار البسط كما يعلم ان في الليل من المنافع ما ليس في
فليتكل على ذلك الى ربه وليحسن ظنه به فانه لا يدري ايهما اقرب له نفعا كما اشار اليه
الكريمة وتشبيه القبض بالليل والبسط بالنهار مجاز بديع وقد تقدم نحوه في كلامه
رضي الله عنه بنجوم العلم واقمار المعرفة وشموس التوحيد
وموضع شروقها قلوب العارفين واسرارهم وبهذه تغيب الانوار الحقيقية من المطالع الروحانية
الانوار المحسوسة قال في لطائف المنن واعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا تجلى دليلا ما قلبه

ودرسه مبداء الانوار رحمة لقد قال بعض العارفين اذا كان الله قد حرس السماء بالكواكب والشهب كيلا تسترق السمع منها فقلب المؤمن اولى بذلك يقول الله تعالى فيما يحكيه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فانظر رحمك الله هذا الامر الاكبر الذي اعطيه هذا القلب حتى صلح لهذه الرتبة اهلا ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي [illegible] لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والارض فما ظنك بنور المؤمن المطيع قال ولقد [illegible] ابا العباس المرسي رضي الله عنه يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لان اوصافه من اوصافه ونعوته من نعوته قال واخبرنا بعض المريدين قال صليت خلف الشيخ صلاة فشهدت ما بهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار قد ملاته وانبثت الانوار من وجوده حتى اني لم استطع النظر اليه قال فلو كشف الحق سبحانه وتعالى عن مشرقات انوار قلوبهم واين نور الشمس والقمر من انوارهم الشمس يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب اولياء الله تعالى لا كسوف لها ولا غروب لذلك قال قائلهم شعر ان شمس النهار تغرب

بالليل وشمس القلوب ليس تغيب

نور اليقين المستودع في القلوب يستمد ويتزايد ضياؤه من النور الوارد من خزائن الغيوب وهو نور الاوصاف الازلية كما ذكرناه عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه قبل هذا وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله تعالى انما اظهر الظواهر بانوار اثاره واظهر السرائر بانوار اوصافه

النور المدرك بالحواس يكشف لك به عن آثار الاكوان

المحدثة وليس لك الى ذلك كبير حاجة الا من حيث تستدل بها على المؤثر والنور المستودع في القلوب يكشف لك بعض اوصافه الازلية حتى تراها عيانا وفي هذا غاية بغيتك وبه شرف قدرك ومنزلتك اذ بذلك تتحقق في المعرفة وترتفع في المشاهدة ولا تحتاج الى دليل يدلك عليه فقد افترق ما بين المهديين قال في لطائف المنن نور الشمس تشهد به الاثار ونور اليقين تشهد به المؤثر قال ولنا في هذا المعنى شعر هذه الشمس قابلتنا بنور وشمس اليقين ابهر نورا فرايناهما بهذه النور لكن بها تلك قد راينا المنيرا

... فهو من جملة ... الخفا لانه من العلم ... عن ... الخطر ... العوف نورانية وتحجبها

تكشف انه الاغيار ... بينها ... والتشبه ... بالقلوب محجوبة ... الغافل عن

محجوبة بالظلمات ... ذلك ... قال ابو الحسن ... فقد ...

... بالعالم لما ... عليك ... العقل ... وجمعت ... فضنا

اضوانه او منبعها ... كان ... وقد يحب الانوار ... قبل ... الظهور

...

انوار السرائر ... عن الاعيان باستر ... كتاب ...

الظاهر ... ان الظهور التام لا ينبغي ان يكون الا لما لا ... رفعة القدر ... عن ...

عن الابتذال ... بوجود اظهاره ... ان ... عليها بلسان الاستهلاك الاعيار

فيكون ذلك نوعا من الاهانة بها وقد تقدم قبل هذا الستر قوله سبحان من ستر ...

بظهور البشرية وقال ... الشيخ

لا دليل على الله تعالى سواه ... الوصول ...

... وكذلك ... وكما كان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا بالعناية ... و...

ان يكون بطلب او بسبب كان لاوليائه المخصوصين بالقرب منه كذلك ... الخلق العظيم

وتولاهم منه الحسنة واصطفاهم لنفسه واختصهم بمحبته ... وظهر ... ان ...

الاغيار ... قلوبهم بما اودع فيها من الاسرار والانوار فكان ... ذلك ...

... وبلاده كما قال في بعض الاشارات عنه سبحانه اوليائي ... قبائي ... غيري ...

... من غيرته عليهم ... الحق سبحانه ... ان ...

فلم يجعل ... عليهم دليلا الا من حيث الدليل عليه ... الوصول اليهم ... ان ...

لئلا يلحقهم بأس التلبيس من الأنام ويظهرهم بما يحفظهم في عين الخواص والعوام فإن
يكون لله دليل عليهم ووصول سبب إليهم قال في لطائف فأولياء الله أهل كهف الإيواء
فقليل من يعرفهم قال وقد سمعته شيخنا أبا العباس المرسي رضي الله عنه يقول معرفة الولي
أصعب من معرفة الله فإن الله تعالى معروف بكماله وجماله وحتى متى تعرف مخلوقا مثلك يأكل
كما تأكل ويشرب كما تشرب قال فيه وإذا أراد الله تعالى أن يعرفك بولي من أوليائه طوى عنك
وجود بشريته وأشهدك وجود خصوصيته وقال صاحب أنوار القلوب لله سبحانه وتعالى
عباد ضن بهم عن العامة وأظهرهم للخاصة فلا يعرفهم إلا شكلهم ومحب لهم ولله تعالى عباد
ضن بهم عن العامة والخاصة ولله تعالى عباد أظهرهم للخاصة والعامة ولله تعالى عباد يسترهم
في البداية ويظهرهم في النهاية ولله تعالى عباد يظهرهم في البداية ويسترهم في النهاية ولله تعالى
عباد لا يظهر حقيقة ما بينه وبينهم إلا الحفظة فمن سواهم حتى يلقونه بما أودعهم منه في قلوبهم وهم
شهداء الملكوت الأعلى والصفيح الأيمن من العرش الذي يتولى الله قبض أرواحهم بيده فيطيب
أجسادهم فلا يعدو عليها الثرى حتى يبعثوا بها مشرقة بنور البقاء المجعول فيهم ببقاء الأبد
مع الباقي الله عز وجل انتهى وقال أبو يزيد رضي الله عنه أولياء الله عرائس ولا يرى
العرائس إلا من كان محرما لهم وأما غيرهم فلا فهم مخدورون عنده في حجاب الأنس لا يراهم
أحد في الدنيا ولا في الآخرة وقال أبو علي الجوزجاني رضي الله عنه الولي هو الفاني في حاله الباقي
في مشاهدة الحق تولى الله سبحانه سياسته فتوالت عليه أنوار التولي لم يكن له عن نفسه إخبار
ولا مع غير الله تعالى قرار وفي الإشارات من الله تعالى سبحانه إنما سميت الولي وليا لأنه يلي بي
دون ما سواه فهم منزهون بتنزيه الحق تعالى لهم من أن يوصل إليهم بغيره ولذلك صدر المؤلف رحمه
الله تعالى كلامه بالتسبيح

من لطف الله تعالى إخفاء أسرار الناس بعضهم عن بعض لا سيما ستر من وجود عيب وهو ما ذكره المؤلف

بما به ليل الكلام الذي نقصد به وقد يظهر لبعض ما سوى ذلك من الاسرار الملكوتية ومفهوم الذوق
المولف الان وتميمات في ذلك سر اسرار الولاية اذا اختص الحق تعالى بها بعض عباده ويكون في ذلك
تنبيه على العلة الموجبة لمنار الواحب بما ذكره المصنف في المسئلة التي فرغنا منها فيمتنع
لا يطلب او يسمع اخفاء ذلك ايضا عن عامة المومنين من النعم العظيمة اذ لو ظهرت اسرار
الولاية على احد لا وجبت على من ظهرت له حقوقا لا يقدر على القيام بها فان فرط في ذلك وترك
القيام بتلك الحقوق راسا وقع بسبب ذلك في محذورات لا يقوم لها شئ ومن كلام سهل بن
عبد الله رضي الله عنه وقد ساله بعض تلامذته كيف يعرف اولياء الله تعالى فقال ان الله تعالى لا
يعرفهم الا لاشكالهم او من اراد ان ينفعه بهم ولو اظهرهم حتى يعرفهم الناس لكانوا حجة عليهم ومن
خالفهم بعد علمه بهم كفر ومن قعد عنهم حرج ولكن الله تعالى جعل اخفاءهم تغطية امورهم رحمة
منه لخلقه ورافة ولكن الله تعالى قد اخبر بكراماتهم فقال عز من قائل الله ولي الذين آمنوا والله
ولي المومنين فافردهم به ولو اظهرهم حتى يبرزهم لكان في النظر اليهم حجة وكان الامتناع لهديهم جفا
انتهى والمعنى الذي ذكرته في هذه فهمته من الكلام الذي ذكره ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب
الشكر قال فيه ثم بعد ذلك من لطائف النعم شمول ستره لهم بعضهم من بعض وستره عن العلماء
منهم لولا ذلك لما نظروا اليهم ثم حجب الصالحين عنهم ولو اظهر عليهم آيات يعرفون بها حتى يكون
على يقين من ولاية الله تعالى لهم وقربه منهم لبطل ثواب المحسنين اليهم ولحرم قبول احسانهم عليهم
لعمال المسيئين اليهم ثم حجب ذلك وستره ما عمل العاملون لهم في الخير والشر على الرجاء و
الظن من وراء حجاب الغيب وتاخرت عقوبات الموذين لهم عن المعاجلة لما ستر عليهم من عظيم
شانهم عند الله عز وجل وجليل قدرهم فهو ستر هذه النعم عظيمة على الصالحين لما ستر عليهم من
عظيم شانهم عند الله تعالى وجليل قدرهم في نفوسهم من سلامة دينهم وقلة فتنتهم ونعم جليل على
المنتهكين لحرمتهم المصغرين لشعائر الله من اجلهم اذ كانوا اساءوا اليهم من وراء حجاب فهو

باللطف

هو لطف خفي من لطف المنعم الوهاب كما جاء في الخبر من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر
لوليي فقد يكون مثل ذلك من آذى نبيا وهو لا يعلم نبوته قبل ان يخبر انه رسول الله وانه نبي الله
عز وجل نبأه فلا يكون وزره ووزر من انتهك حرمته من كان اعلم انه نبي الله عز وجل لعظم حرمة
النبوة انتهى ما ذكره الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه والوجه الاول اولى لتقرير معنى ما ذكره المؤلف
رحمه الله تعالى والله اعلم

المطلع على الاسرار التي تقتضي وجود العيب اذا لم
يتخلق صاحبه بالرحمة الالهية فيرحم المذنبين ويصفح عن الجاهلين ويحنو الى المسيئين و
يحلم عن الظالمين ويرؤف بعباد الله تعالى اجمعين فانه يكون ذلك الاطلاع فتنة عليه
لان ذلك يؤديه الى رؤية نفسه واستعظام امره في العجب بعمله والتكبر على غيره وهذا
اعظم الفتنة ويكون ايضا سببا للاجر الوبال اليه من ادعائه بصفات ربه ومنازعته
الكبرياء وعظمته وهذا هو اعظم الهلاك وغاية الخزي والنكال وفي بعض الاخبار المروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزعت الرحمة الا من شقي وفي حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء وفي الاشارات من الله تعالى انه قال عبدي ان انا اتخذتك
شققت لك من الرحمانية شقا فكنت ارحم بالمرء من نفسه وقد ادب الله سبحانه خليله ابراهيم
عليه السلام في بعض مواطنه العظيمة المقدار وعلمه كيف يتخلق بهذا الخلق الكريم عند اطلاعه على
الاسرار روي عن قتادة من زهير رضي الله عنه انه قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام حدث نفسه
انه ارحم الخلق قال فرفعه الله تعالى حتى اشرف على اهل الارض فابصر اعمالهم وما يعملون فقال
يا رب دمر عليهم فقال الله تعالى انا ارحم بعبادي منك يا ابراهيم اهبط فلعلهم يتوبون فيرجعون
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اري الله تعالى ابراهيم ملكوت السموات

والارض اشرف على رجل يعصيه من معاصي الله تعالى فدعا عليه فهلك وكذلك على آ[illegible]
فهلكوا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم انك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعو على عبادي
يمشى على ثلث خصال اما ان يتوب اليّ فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة [illegible]
واما ان يبعث الي فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته وقيل ان [illegible]
ينبح ولدا هو هذا المعنى الذي اخذ منه من غلظته على العصاة وقلة رحمته لهم وذكر [illegible]
انه عليه الصلوة والسلام كان يعرج به كل ليلة الى السماء وهو قوله تعالى وكذلك نري ا[براهيم]
ملكوت السموات والارض فعرج به ذات ليلة فاطلع على مذنب على [illegible] فقال [illegible]
اهلكه يا كل رزقك ويمشي على ارضك ويخالف امرك فاهلكه الله تعالى فاطلع على آخر
اللهم اهلكه فنودي كف عن عبادي رويدا رويدا فذلك اذا رايتهم عاصين [illegible]
في الحالين ما ذكره الله تعالى عنه حيث يقول يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
فشمر لذلك واخذ السكين بيده قال اللهم هذا ولدي وثمرة فؤادي واحب الناس الي [illegible]
فاني لقول اما تذكر الليلة التي سالت اهلاك عبدي او ما تعلم ان الله رحيم بعبده [illegible]
بولدك فاذا سالتني اهلاك عبدي سالتك ذبح ولدك والله ابو اهيم فالبادي [illegible]

روية هذا ديده
بعضهم [illegible]
وقيل [illegible]
بعضهم [illegible]

النفس ابدا شانها طلب الحظوظ والفرار من الحقوق فهي لا تسمح الا في ذلك ولو [illegible]
بالطاعة فضلا عن المعاصي ومن حاسب نفسه وذاقت لطيف شئون لم يجد [illegible]
تجد من النشاط واللذة في نوع من العبادة ما لا تجده في نوع آخر وان كان هذا النوع [illegible]
فضيلة منه وما ذاك الا لاجل حظها فيه اكثر من الآخر فاهل البصيرة والبصر [illegible]
اذا التفت باهل الولاية العبادة لما عرفهم بحظها فيها وكانوا فيما يشتهون ذلك عليها [illegible]
فيها فقد حكي عن ابي محمد المرتعش رحمه الله انه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد [illegible]

الطبع ذلك كان مشوبا بالحظ وذلك ان والدتي سالتني يوما ان استقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي
فعلمت ان مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظ وشوب اذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب
عليها ما هو حق في الشرع فهذا مما يتبين به ان حظ النفس في الطاعة موجود ولكنه خفي على الجاهل
فلذلك تعسر مداواته لانه يحتاج الى دقة فهم ونفوذ ادراك ليتطلع على تلك الآفات لخفيه
ولطافة مدرجها وخفاء حظوظها فيعمل على نفيه ايضا منه فلا جرم اذا كان ذلك متعذرا
يجب عليه اتهام نفسه في مخالفتها في كل ما تدعوه اليه كائنا ما كان قال ابو بكر الخفاف رضي الله عنه
سمعت بعض مشايخنا يقول عن احمد بن ارقم البلخي قال حدثتني نفسي بالخروج الى الغزو
فقلت سبحان الله ان الله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء وهذه تامرني بالخير لا يكون هذا
ابدا ولكنها استوحشت تريد لقاء الناس فتستروح اليهم ويتسامع الناس بها فيستقبلونها
بالتبجيل والتعظيم والاكرام فقلت لها لا اسكن العمران ولا انزل على معرفة فاجابت فاتهمتها
فقلت الله اصدق قولا فقلت لها اقاتل العدو حاسرا فتكونين اول قتيل فاجا
بت وعد اشياء مما اراده به فاجابت الى الكل فقلت يا رب نبهني لها فاني لها متهم
ولقولك مصدق فالهمت كانها تقول لي انك تقتلني كل يوم مرات بمخالفتك اياي ومنع
شهواتي ولا يشعر بي احد فان قاتلت فقتلت كانت قتلة واحدة فنجوت منك ويتسامع
الناس فيقال استشهد احمد فيكون لي شرفا وذكرا في الناس قال فقعدت ولم اخرج ذلك
العام فهكذا خدع النفس وغرورها اعاذنا الله منها وسيأتي في كلام المؤلف رحمه الله تعالى
اذا التبس عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا

رياء العبد بالعمل حيث يكون بمرأى من الناس
ظاهر لا يحتاج الى امارة ودليل بعمله حيث لا يراه احد من الخلق لا يعرف الا بالامارات والعلامات
بل هو اخفى من دبيب النمل ومن اماراته ان يلتمس بعمله توقير الناس له وتعظيمه وتقديمه

ترم ورقتي ١٢

المحافل والمجالس مبادرتهم لقضاء حوائجه واذا قصر احد في حقه الذي يستحقه عند نفسه
ذلك في باطنه ويجد تفرقة بين اكرامه واكرام غيره والمكانة واتمامه غيره حتى يبالغه
في استقصاء القول ذلك على السنتهم فيتوعدون في قصرهم في حقهم بمعاجلة الله تعالى له باخو
وان الله تعالى لا يدعهم حتى ينتصر لهم ويأخذ بثأرهم فاذا وجد العبيد هذه التفرقة التي لنفسه
فليعلم انه مرائي بعمله وان اخفاه عن اعين الناس فقد روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ان الله تعالى يقول للقراء يوم القيمة الم تكونوا يرخص عليكم الاسعار الم تكونوا تبتدئون
بالسلام الم تكونوا تقضى لكم الحوائج وفي الحديث لا اجر لكم قد استوفيتم اجوركم وقال عبد
الله بن المبارك رضي الله عنه روي عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان رجلا من العباد قال لاصحابه
انا فارقنا الاموال والاولاد مخافة الطغيان فنخاف ان يكون قد دخل علينا في امرنا
هذا اكثر مما دخل على اهل الاموال في اموالهم ان احدنا اذا لقي احب ان يعظم لمكان
دينه وان سال حاجة احب ان تقضى له لمكان دينه وان اشترى شيئا احب ان يرخص عليه
لمكان دينه فبلغ ذلك ملكهم فركب في موكب من الناس فاذا السهل والجبل قد امتلأ
الناس فقال السائح ما هذا فقيل هذا الملك قد اظلك فقال للغلام ائتني بطعام فاتاه ببقل
وزيت وقلب الشجر فجعل يحشو شدقه وياكل اكلا عنيفا فقال الملك اين صاحبكم
هذا قال كيف انت قال كالناس وفي حديث آخر بخير فقال الملك ما عند هذا من خير فانصرف
فقال السائح الحمد لله الذي صرفك عني وانت لي ذام ومن هذا النوع من الرياء خاف الاكابر
[illegible] من الاشراك فقد روي عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه قال من اراد ان
ينظر الى مرائي فلينظر الي وسمع مالك بن دينار رضي الله عنه امرأة وهي تقول له يا مرائي فقال
[illegible] وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة ودخل رجل على داود الطائي رضي الله
[illegible] قال لعلك [illegible] فقال اما انت فقد عملت خيرا حين زرتني ولكن انظر ماذا

الصالحين

انا اذا قيل لي من انت فنزار امن الزهاد وانت لا والله امن العباد وانت لا والله انت لا والله ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت في الشبيبة فاسقا فلما كبرت صرت مرائيا والله للمرائي اشد من الفاسق المعتبر ذلك ما يؤثر عنهم في هذا المعنى ولا يسلم من الرياء بالكلية الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيبت عن نظرهم رؤية الخلق لما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم خالصة وان عملوها بين اظهر الناس وبمرأى من الناس ومن لم يصل الى هذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مرائي بعمله وان عبد الله تعالى في قلة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به وقد تقدم قول يوسف بن حسين الرازي رحمه الله اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه ينبت فيه على لون آخر

الخصوصية بيان

مهما اختص الحق تعالى به بعض عباده من علم نافع او عمل صالح وصدق العبودية فيه ان تقنع بعلم الله تعالى لك ولا تتطلع الى ان يعلم بذلك احد من الخلق فيشغله حينئذ الجبار من ربه والشكر له عن الاستشراف لمعرفة الخلق بذلك ويغار عليه من رؤية الاغيار له ولهذا فضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن راسه وليسرح لحيته فاذا خرج الى الناس يراهم انه لم يصم واذا اعطى احدكم فليعط بيمينه وليخفها عن شماله واذا صلى احدكم فليدل عليه ستر بابه فان الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقد سئل حكيم من الحكماء عن علامة الصادق فقال كتمان الطاعة وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه من احب ان يعرف بشيء من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته لان من عبد على المحبة لا يحب ان يرى خدمته سوى محبوبه وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من لم يقنع في اقواله وافعاله بسمع الله ونظره دخل عليه الرياء لا محالة وقال احدهم

تورث الجميع وهنا اشارة مضمونة تحت حجاب الغيرة فكذلك ينبغي لك ان تزهد
واقوالك واعتقادك وتبني البيت وتوقد السراج وتقرب الستارة وتبرز الص
لك الحكمة الالهية وتلوح لك الحقايق على ما هي عليه وموضع هذا من الكتاب العزيز وان
تعملون فكما ان الانسان اذا ترك ما للناس عند الناس احبه الناس فكذلك
ما لله عند الله ولم تطمع فيه ولا اضعت شيئا الى نفسك من جميع افعالك كنت على ا
وعلى التوحيد راشدا فاسمع في الكتاب هذه الاوصاف تكن من اهل الانصاف وقد
الناس في اوطانها واوطانهم فلم ار لديهم اعظم قدرا ولا اكبر خطرا ولا اجل في نفوسهم من ر
وقل كلامه وان تكلم بالحكمة فان القلة منها احسن من الكثرة واقبل لنفوسهم حتى ر
السنى المقدم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل اصحابه بالمنفصل مخافة السامة عليهم
ينبغي للوارثين ان يكونوا كذلك لم ار اعظم واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل زهد فيه
واحتجب عنهم ولم يظهر لهم الا عند ما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فحينئذ يظهر
قدمت لك في اول الباب فكل شيء تورده في ذلك المقام قبل لتعطش النفوس ا
اقبلوا عليك بشيء من دنياهم فارغب عنها ورده على فقرائهم فان ابوا الا ان يعطوك فخذ
وادفعه لفقرائهم على علم منهم بذلك هكذا تكون حالة الامام وبها يعظم عند اهل مملكته الباب
السادس في العدل وهو قاضي هذه المدينة القائم باحكامها ايد الله السيد الهمام الاعظم
ينبغي لك ان اردت بقاء ملكك عليك والظفر باعدائك ان يكون متولي احكام رعيتك
وقضاياك العدل فانه ابقاه الله عليك ما تولى مدينة قط ولا مملكة الا طهرت فيها البركة ونمت
الارزاق وعمت الخيرات جميعا وهو موجود محمود محبوب على مر الدهور والاعصار وهو
الموضوع في الارض وبه يكون الفصل في الارض الاكبر بين العباد وهو الحاكم في ذلك اليوم
المامور به شرعا وان الملك جسد روحه العدل ومتى لم يكن العدل خرب الملك وكانت ا

يكون عدل

ما أخلص لله عبد قط إلا أحب أن يكون في جبّ لا يُعرف وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه

من أحب أن يطلع الخلق على ما بينه وبين الله فهو غافل وقال إبراهيم ما صدق الله عبد يحب

ألا يطلع الناس على عمله فهو مرائي ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو كذاب وقال

لم تخفها لا تحب أن تعرف ولا تحب أن تعرف أنك ممن لا يحب أن يعرف العبد

حاله جهده وإن يبلغ في كتمانه أقصى ما عنده وقال الحسن رضي الله عنه لقد أدركت أقواما ما

يستطيع أن يستر شيئا من عمله إلا ستره وإن كان الرجل ليجلس مع القوم وإنه لتغلبه العبرة

فيقوم ولقد أدركت أقواما يأتي لضيفه الزوار فيقوم ويصليها وما يشعر به الزوار ولقد أدركت

أقواما وما منهم عمل يقدرون أن يعملوه سرا فيكون علانية أبدا ولقد أدركت أقواما يجمع

القرآن وما يشعر به جاره ولقد أدركت أقواما يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت وقال

رضي الله عنه أدركت رجالا كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة

وقد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد أدركت رجالا يقوم أحدهم في الصف

فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي جنبه وفي رواية عنه إن كان الرجل ليبكي ستة سنين ولا امرأته

فإن وقع منه إعلان أو إظهار في وقت ما فليشتغل حينئذ بمراقبة قلبه وصونه من أن يعجبه

اطلاع الناس على حاله وليشكر ذلك على نفسه وليكن بين يدي ربه منها وليجاهد نفسه في ذلك

الجهد فإن خالف هذا واستشرف إلى ما يوجب مقت الله تعالى لم يزل عن مجاهدة نفسه

ظهور ذلك منه ولو في لحظة خيف عليه أن يهلك الفتنة في قلبه فيقع عند ذلك في الفتنة

ضعيف الإرادة السالم من الوقوع في الرياء والخفي لأن سببه قد اشتبت لمن كان

في مسالك سبيل المعرفة السالم في السكون والركون فيعتقد حينئذ الغيرة على الكمال

الكمال ولهذا إسقاط المنزلة عند الناس من مهمات سالك هذه الطريقة

أو عن وجود ذكر في أرض الخمول فإن تحقق العبد في المعرفة ومشاهدة الوحدانية

بأعماله والإظهار لمحاسن أحواله ثناءً ما منه على نعم الغفور وأداءً لواجب حق الشكر كان بعض السلف يصبحهم فيقول
صليت البارحة كذا وكذا ركعة وتلوت كذا وكذا سورة فيقال له ألا تخشى من الرياء فيقول ويحك أرأيت
من يرائي بفعل غيره وكان آخر يفعل مثل ذلك فيقال له ألا تكتم ذلك فيقال ألم يقل الله تعالى
وأما بنعمة ربك فحدث وأنتم تقولون لا تحدث فإن قصد من هذا إحالة هداية العباد ودعاءهم إلى
الله تعالى بإظهار حاله وأعماله للاقتداء به والاهتداء بهديه فهو خارج من النمط الأول وداخل
في حكم هذا النوع الثاني وعلانيته هذا أفضل من سره لأنه سلم من الآفات التي تعرض لها
غيره وحصلت له الفوائد التي تضمنها إظهاره وجهره وقد جاء في الخبر السر أفضل من العلانية
والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء وهذا أرجح الوجوه عند العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم للرجل
الذي سأله عن فرحه باطلاع الناس على بعض أعماله لك أجران أجر السر وأجر العلانية وقد فعل
ما ذكرناه من الإظهار جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رضي الله عنهم أجمعين منعنا من
ذكر وقائعهم خشية الإطالة وكان ذلك منهم لأجل هذا الغرض وهؤلاء هم العبيد حقا النصحاء لعباد الله تعالى
والأدلاء لهم إلى الله تعالى فلا جرم كان لهم الدرجات العلى عند الله تعالى لأنهم من أئمة المتقين وقد أخبر
الله تعالى بجزائهم وذكره عقيب دعائهم لذلك فقال عز من قائل أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قال في لطائف المنن اعلم أن مبنى أمر الولاية
على الاكتفاء بالله تعالى والقناعة بعلمه والاغتناء بشهوده قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال تعالى أليس الله بكاف عبده وقال سبحانه وتعالى ألم يعلم بأن الله يرى وقال تبارك وتعالى أو لم يكف بربك
أنه على كل شيء شهيد فمن أجل ذلك رضي الله عنهم في بداياتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق
وإخفاء الأعمال وكتم الأحوال تحقيقا لفنائهم وتثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وخلوص
إخلاص أعمالهم لسيدهم حتى إذا تمكن اليقين وأيدوا بالرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا إلى
وجود البقاء فهناك أبدى الحق إظهارهم جاذبا بسرائرهم فأنطقهم بكل شيء إليه وظهر أولياء إرادة لنفسه

الاعتنا بما دار عليه ١٢

[illegible] رحمه الله تعالى الرجل [illegible] ان كان [illegible]

[illegible] تواضعه [illegible] كما يزيد هو [illegible]

[illegible] الطريق فانك ان اعطيتها حق [illegible] الخشية [illegible]

[illegible] بالعبودية نشر قال [illegible] طلب [illegible]

[illegible] له فقال الشيخ ابو العباس [illegible]

[illegible] [illegible] فكان عند الله [illegible]

الطمع [illegible] حقيقة صدق عبودية العبد الذي [illegible] الى الله المستند [illegible]

[illegible] المخلوق الذي [illegible] اواقبال وما الشوق اليه [illegible]

[illegible] وطلبه بما من الله تعالى اليه في نظره اليه لعالم [illegible] علمه [illegible]

وذلك [illegible] ان يعلم ان ما في الخلق اليه امره [illegible] باطل [illegible] والية كل ذي عقل [illegible]

[illegible] [illegible] من الكبا [illegible] الرذائل منه الا [illegible] في [illegible] الناس وتحسين [illegible]

[illegible] بالتصنع والتزين لهم [illegible] الجاه والحشمة لديهم تكبرا و[illegible] عليهم [illegible]

والآخرة [illegible] العذاب الاليم استعجله في دنياه اذ [illegible]

راحة قلبه وطيب عيشه ويسلبه ثواب [illegible] والعزة ويلبسه لباس الطمع [illegible]

[illegible] وتقل قيمته ولعمر [illegible] اكبر وقد قال الشاعر شعر [illegible] راقب [illegible]

[illegible] وفاز بالراحة الجسورة ورأى سهل بن عبد الله رضي الله عنه رجلا [illegible]

[illegible] فقال يا استاذ لا تغتر [illegible] فالتفت سهل [illegible]

الى حقيقة [illegible] هذا الامر حتى يكون بالعبد [illegible] يسقط الناس من عينه [illegible]

[illegible] احدا لا يقدر ان يضره ولا ينفعه او يسقط نفسه عن قلبه [illegible]

ثم من طلب [illegible] بالرياء منهم [illegible] مختلفة وطبايعهم متباينة فربما استحسن بعضهم شيئا ويستقبحه غيره وربما
استحسن [illegible] فلا يمكن [illegible] عند الناس [illegible] فيما يعقل عنهم وعند الله
مع مقاساة التعب [illegible] الحكاية المذكورة عن لقمان وابنه [illegible]
ان لقمان دخل ذات يوم السوق وهو راكب حمارا وابنه يسوقه فقال الناس حين رأوه
شيخ [illegible] وصبي [illegible] فقالوا [illegible] على حمار [illegible] فنزل لقمان وركب الولد فقالوا
شيخ [illegible] وصبي راكب [illegible] فنزل الولد ومشى مع والده [illegible] جميعا فقالوا [illegible]
[illegible] وان [illegible] الذي يريد [illegible] الناس [illegible] وانه لا [illegible] احد
منهم [illegible] فرضا الناس غاية لا تدرك [illegible] احمق الناس من طلب ما لا يدرك فهذا حال من
[illegible] من ضعفاء العقول [illegible] الاسلام [illegible] من كان له عقل [illegible]
يميل [illegible] وجود [illegible] الله تعالى [illegible] واقبال [illegible]
[illegible] المطالب من [illegible] فيقول لسان حاله
شعر ان الذي [illegible] ذاك الذي [illegible] عليه ويقول ايضا ما قال محمد بن [illegible] رضي الله عنه
[illegible] والخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم [illegible] بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي
ثم تقبض روحي وحدي فادخل في قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي فان [illegible]
وحدي وان [illegible] وحدي [illegible] بين يدي الله وحدي ثم يوضع عملي وذنوبي في
الميزان وحدي فان بعثت الى النار بعثت وحدي فما لي وللناس سئل الحارث بن [illegible] المحاسبي
رحمه الله عن علامة الصادق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له من قلب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب ان يطلع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع
الناس على السيء من عمله فان كراهته لذلك تدل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصادقين كما تقدم

فلا يكون منه على الاشتباه اعتماد ولا اليها استناد

نعت العارفين

من مراد الشهود شهواته وهذه الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى من

بلوغ هذه المقامات العلية وبها تصح وتكمل فمن لا يجد ما في نفسه فلا يبعض لسانك بذكر

وليعمل على مجاهدة نفسه فيما يصححها ويكملها

حجاب كما ان شدة البعد حجاب لان شدة قربه منك موجبة لا

الظاهر لانه بينه وبين الثابت الموجود فكيف يدله قال في لطائف المنن

هو الذي غيبك عنك شهود القرب قال الشيخ ابو الحسن الخ فما ظهر سيدي

ان تغيبت في القرب عن القرب لعظم القرب كمن يشم رائحة المسك فلم يزال يدنو

تزايد ريحها فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه والحمد لبعض العار

كم ذا تموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم اراك تسال عن نجد وانت

وعن تهامة هذا افعل متهم

تعادلها الفارس وقد ضربوا المثال بالشمس وذلك ان الشمس فيها اقوى من سائر

المحسوسة وقوة نورها هي التي حجبت الابصار الضعيفة عن ادراك كنهها فقد صار

اوجبه وجود نورها حجابا لها وليس الحجاب على الحقيقة منها فان الظاهر منه انه لا يحجب

الحجاب عليه من غيره والحجاب هنا ضعف البصر عن معاودته فيضان النور فالحق سبحانه

احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار بعظم نوره والشد وافي هذا المعنى شعر لقد ظهرت

على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن بطنت بما اظهرت محتجبا وكيف يعرف

والشد وايضا شعر بالنور يظهر ما ترى من صورة وبه وجود الكائنات بلا امترا

لظهوره حقا ويدركه البصر من الورى فاذا نظرت بعين عقلك لم تجد شيئا

مصورا واذا طلبت حقيقة من غيره فبذيل جهلك لا تزال معثرا ودليل

ثم بيان الدعاء

مطلب

عباده بالطلب والسؤال منه الا ليظهر افتقارهم اليه وصدق لجأهم بالتضرع والخضوع بين يديه ليكون
ذلك اظهارا لعبوديتهم وقياما بحقوق ربوبية ربهم لا لان يتسببوا به الى حصول ما طلبوه ونيل
ما رغبوه مما لهم فيه منفعة وحظ هذا هو فهم العارفين عن الله تعالى ويدل على هذا المعنى ما يذكر الآن
قال ابو نصر السراج رضي الله عنه سألت بعض المشايخ عن الدعاء لاهل التسليم والتفويض ما وجهه
فقال يدعو الله تعالى على وجهين احدهما يريد بذلك تزيين الجوارح الظاهرة بالدعاء لان الدعاء
ضرب من الخدمة يريد ان يزين جوارحه بهذه الخدمة والوجه الثاني ان يدعو ائتمارا لما امر الله تعالى
من الدعاء انتهى وقد قيل فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب يفعل ما يشاء ومقتضى
هذا ان لا ينقطع سؤاله ولا رغبته وان اعطاه كل مطلوب وانا له كل سؤل ومأرب وان لا فرق
بين الوجود والعدم والمنع والعطاء اذ الكل يرجع الى اظهار الفاقة والفقر فيكون تعبدا لله في الاحوال
كلها وقبيح بالعبد ان يصرف وجهه عن باب مولاه بما ينيله من شهوته وهواه قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا وليكن همك مناجاة
مولاك قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه شر الناس من يبتهل الى الله تعالى عند هجوم
البلاء بخلوص الدعاء وشدة التضرع والبكاء فاذا زالت شكايته ورفعت عنه آفاته نسي الوفاء
دون البلاء وقابل الرفد بنقض العهد وابدل العقد برفض الود اولئك الذين ابعدهم الله تعالى
في سابق الحكم وخرطهم في سلك اهل الرد وقد قيل بلاء يلجئك الى الانتصاب بين يديه
خير لك من عطاء ينسيك اياه ويقصيك عنه

هذا دليل على نفي السببية المذكورة لان ما طلبه العبد امر سابق في الازل تقديره
وطلبه امر لاحق فيما لا يزال وكيف يكون اللاحق سببا في وجود السابق وهل السبب ابدا الا
متقدم على المسبب
هذا دليل آخر على ما ذكره وهو ان حصول

تنفذ

الداعي حكم من الله تعالى في الازل فلا يكون بسبب الدعاء والسؤال لان احكام الله تعالى ازلية
ابدا علة له وسبب عنه وقبل الملك لا الا الارادة المطلقة والمشية النافذة مصنفة على الكل
شيء ولا علة لصنعه كما قال العارفون المحققون　　بلى

عناية الله تعالى بك في الازل حين لم تكن حين

حين لم تكن مستقلا بشيء كان هناك منك اخلاص اعمال او وجود احوال تتوسل بجميع ذلك اليه ما
كنت اذ ذاك الا بنية عدم محض بل لم يكن هناك الا محض كرمه وافضاله وعظيم احسانه ولا
لا بغيره قال الواسطي رحمه الله تعالى اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات ا
تنال السعايات
جمعي

ظهور سر العناية التي مقتضاها الرحمة هو تخصيص المشيئة في قوله عز وجل يختص برحمته من يشا
ولا علة له من العبد والاحسان المنسوب اليه في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
امارة وعلامة على تلك العناية وليست علة موجبة وانما استفاد رحمة الله وتعلقه به لئلا
يتكل العبد على السابقة ويترك العمل الذي هو مقتضى العبودية الواجبة لله تعالى عليه
لان وقوع ما لم يشاء الحق تعالى محال　　لاستحالة
النقص فيما يجب له الكمال وهذه العبارات التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى من اول الفصل
هنا بلغت الغاية في الحسن واستغنت عن ترداده وتكرار ما في البيان والشرح وفيها اشا
الحكم الازلي وفقد الاسباب والعلل فيجب على العبد ان يبني عليها الا[illegible] له واحوال
العبودية والافتقار وترك التدبير والاختيار ولمن يهده ذلك فهنا هو ادب التوحيد
النعم من اهله بمنه وفضله قال ابو بكر بن محمد بن موسى الواسطي رضي الله عنه ان الله تعالى لا يقرب ف

لا وين

له الدنيا

لا يجعل فقره ولا يبعد غنيا لا يجعل غناه وليس للاعراض عنده خطر حتى يصل بها او بها يقطع ولو بذلت
له الاخرة بما وصلك الله بها ولو اخذتها كلها ما قطعك بها تقرب من قرب من غير علة وقطع من قطع من
غير علة كما قال الله تعالى ولم يجعل الله له عوجا اخبار رحمته نور وقال ابو الحسين رضي الله عنه ما طائفة احد و لا اكثر
وكلهم مشغولون بالمشية وقدرته ان يكون له الوفاق و الخلاف وهو تقلب الليل و النهار بما فيهما
وهو قائم بالاشياء و بالاشياء في فنائها وبقائها لا يونسه وجدها ولا يوحشه فقدها بل لا وجود ولا فقد
انما هي رسوم تحت رسوم وقال رضي الله عنه ايضا

قد يكون من الادب ترك السؤال و الطلب لمن هو مستغرق في الاذكار
راض بما يجري عليه من تصاريف الاقدار و مواجد مذاهب القوم قال الامام ابو القاسم القشيري رضي
الله عنه واختلف الناس في ان ايهما افضل الدعاء ام السكوت والرضى فمنهم من قال ان الدعاء
في نفسه عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركه
ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فان لم يستجب للعبد فلم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان الدعاء
اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة
وطائفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضى بما سبق من اختيار الحق اولى ولهذا
قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم مخبرا
عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون
العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب رضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال الامام ابو القاسم القشيري رضي
الله عنه والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء
وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى
الدعاء فالدعاء له اولى وان وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اولى ويصح ان يقال ينبغي
للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد من الدعاء زيادة

ترك

بسط في وقته فالدعاء له أولى وإن عاد إليه قلبه في وقت الدعاء بشبه زجر ومثل قبض فالأولى
الدعاء في هذا الوقت وإن لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه ها
سيان وإن كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان الغالب
في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون أولى ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب أو للحق سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم وفي
الخبر المروي إن العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض حاجته فإني أكره أن أسمع صوته
انتهى كلام أبي القاسم فهو حسن بديع وهو أنفع مما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى

أورد هذا الدليل على ما ذكره من أن ترك الق

قد يكون من الأدب في ذلك الطلب شيء ربما بتجويز الإغفال عليه فيقع بذلك التذكير له تعالى
باحتمال وجود الإهمال منه فيكون ذلك تنبيها وجميع ذلك محال على الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فلأجل هذه العلل كان ترك الطلب عند هؤلاء أدبا وسئل الواسطي رضي الله عنه أن يدعو فقال
أخشى إن دعوت أن يقال لي إن سألتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وإن سألتنا ما ليس لك
عندنا فقد أسأت الثناء علينا وإن رضيت أجرينا لك من الأمور ما قضينا لك في الدهور وروي
عن عبد الله بن منازل رضي الله عنه أنه قال ما دعوت منذ خمسين سنة وما أريد أن يدعو لي أحد
لأنه ماض على ما سبق   الأعياد عبارة عن الأوقات العائدة
على الناس بالمسرة والأفراح وهم مختلفون في ذلك فمنهم من مسرته وفرحه بوجود حظه ونيل
شهوته وغرضه وهذا هو حال عامة المسلمين ومنهم من مسرته وفرحه بفقد الحظوظ والأعواض
والأغراض وهذا هو حال الخاصة من المريدين لأن مدار أمرهم إنما هو على مراعاة قلوبهم وتصفيتها
من كدورات الأغيار والآثار ولا يتأتى لهم ذلك إلا بوجدان ما هم فيه من حصول بسط لطافات و
أنواع الحاجات على الضرورات فتراهم يؤثرون الفقر على الغنى والشدة على الرخاء والذل

يقهرهم

انوا

على العز والمرض على الصحة اذ يحصل لهم بذلك رقة وحلاوة لا يعرف قدرها الا هم لانهم وجدوا
ربهم ووجدتهم له في حال فقد حظوظهم وكلما ازدادوا فاقة وبلاء ازداد سرورهم وقربة وقد كان بعضهم
يطوف حول الكعبة وهو يقول شعر مؤتزرا بشملة كما ترى وصبية باكية كما ترى وامرأة
عارية كما ترى يا من يرى الذي بنا ولا يرى اما ترى ما حل بنا اما ترى فسمعه بعضهم فجذبه لكسر
فدفعها اليه فقال له اليك عني لو كان فيه عزى شئ ما المنزان اقول هذا القول قال في التنوير في
البلايا والفاقات من اسرار الالطاف ما لا يفهمه الا اولو البصائر الم تر ان البلايا تخمد النفس
وتذلها وتدهشها عن طلب حظوظها ويقع من البلايا وجود الذلة ومع الذلة تكون النصرة
قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال ابو اسحق الهروي رضي الله عنه من اراد ان
يبلغ الشرف كل الشرف فليختر سبعا على سبع فان الصالحين اختاروها حتى بلغوا سنام الخير ان
يختار الفقر على الغنى والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز والتواضع على
الكبر والحزن على الفرح والموت على الحياة وقد تقدم عند قول المؤلف رحمه الله تعالى من ظن انفكاك
لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره الشفاء في هذا المعنى فواجب اذا ان يكون ورود الفاقات
اعياد المريدين كما قال واذا فقدوا ذلك بمواساة الاسباب استشعروا وجود تجافيهم وبعدهم
عن محل الاقتراب فحزنوا لذلك وتأسفوا وودوا لو عاد اليهم الحال الاول ومن هذا المعنى
ما حكي عن خير النساج رضي الله عنه قال دخلت بعض المساجد فاذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال
ايها الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة قلت وما هو قال فقدت البلاء وقرنت بالعافية فنظرت
فاذا هو فتح عليه بشيء من الدنيا وقال بعضهم ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا من ان يدخل
عليه الغنى فيفسد عليه فقره كما ان الغني يحترز من الفقر حذرا ان يدخل عليه الفقر فيفسد عليه غناه
وقد تقدم حكايات عطاء السلمي وفتح الموصلي والفضيل بن عياض والربيع بن خثيم رضي الله عنهم
يوافق ما ذكرنا واستشهدوا في ذكر اعياد المريدين والعارفين وقيل انما لا بد على اثره رضي الله عنه

الدون
ز بون ١٢

عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقد امر الله تبارك وتعالى عباده فقال ان
الله يامر بالعدل والاحسان وذم من لم ينصف بعد ان جعله حاكما عليه فقال ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
وقال لقمان لابنه واقصد في مشيك واغضض من صوتك وقال تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا وهو العدل وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ارفع من صوتك ولعمر اخفض رضي الله عنهما ومنه نهيه صلى الله
عليه وسلم اذا انقطعت احدى نعليه فنزع الاخرى ومشى حافيا حتى يعدل في اقدامه صلى الله عليه
وسلم ... الله وصلواته ومن وصايا بعض الحكماء لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتلفظ فالعدل ميزان
الاشياء فاجعل العدل حاكما على نفسك واهلك ورجالك وحولك وعبيدك واصحابك في
... عليك وفي كلامك وفعلك ظاهرا وباطنا

الباب السابع

في الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون جرى التدبير الرباني الحكمي في العادة ان لا يستقيم امر
الملك الا بوزير يدبره فيكون واسطة بين المالك والمملوك فكذلك اقتضت الحكمة لما
... هذا الخليفة المذكور ان يجعل له وزيرا اسمه عقلا وعليه يتوجه الخطاب منه من الله تعالى اذ هو
... الملك قال الله تعالى ان في ذلك لايات لاولي الالباب ولاولي النهى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي عقل فاوجد الله سبحانه لهذا الامام هذا الوزير الذي يقال له العقل وانما
سمي عقلا لانه يعقل عن الله تعالى كل ما يلقي اليه وهو على المملكة كالعقال على الدابة يحفظها عند الخراب
... اسماه عقلا واصطفاه له وزيرا فيحتمل ان يكون من الوزر او الوزر وكلاهما موجود
فيه فان كان من الوزر الذي هو الثقل فانه حامل اثقال المملكة واعبائها وان كان من الوزر
الذي هو الملجأ فانه يلجأ اليه في جميع الاشياء اذ هو لسان الخليفة والمسفر عنه اوامره فلهذا
المعنى صح عليه اسم الوزارة لما لم يكن الصفات بد من وجود معنى هذا اللفظ وهو موجود عجيب ومخترع لطيف

شعر قالوا غداً العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

ورود الفاقات يحصل بها للمريد مزيد كثير من صفاء الوقت وطهارة السر وقد لا يحصل له ذلك بالصوم والصلوة لان الصوم والصلوة قد يكون للنفس فيهما شهوة وحظ كما تقدم وما كان هذا سبيله لا يؤمن فيه من دخول الآفات فلا يفيد تحليه ولا تزكية بخلاف الفاقات فانها مباينة للهوى والشهوة على كل حال وقد تقدم نحو من هذا المعنى عند قوله ...

لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك
الفاقات تحضر مع الحق وتجلس على بساط الصدق وناهيك بما يكون في تلك المحاضرة والمجالسة من الفتوحات الربانية والنفحات الرحمانية

هذا مثل ما ذكره آلان وذكر الآية اشارة عقبه الى ان الفاقة والتحقيق باوصاف العبودية المذكورة في المسئلة التي تأتي بأثر ... متعلق بظاهر الآية الكريمة التي استشهد بها المؤلف رحمه الله تعالى على طريقة القوم كما قال بعضهم ... اخذ الصدقة ممن يعطيه لا ممن يقبل اليه على يديه فالحق تعالى هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها ... فان قبلها من الحق فهو الصادق في فقره لعلو همته ومن قبلها من الوسائط فهو المترسم بالفقر ... رداءة همته

هذا مناسب لما ذكره من الفاقات والمواهب وقد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله كن باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بعد كلام ذكره تصحيح العبودية بملازمة الفقر والعجز والذل لله تعالى واضدادها اوصاف الربوبية فما لك ولها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف ...

مستمعا

بلغ

ودل

بساط العجز يا قادر للعاجز غيرك ومن بساط ...

وقل من بساط العز الحقيقي يا غني للفقير غيرك ومن بساط الضعف يا قوي للضعيف غيرك ومن
بساط الذل يا عزيز للذليل غيرك تجد الإجابة كأنها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا إن الله مع
الصابرين انتهى كلام سيدي أبي الحسن الشاذلي وهو معنى ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى هنا وأكثر كلام المؤلف
جار على منهاج أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وقال رضي الله عنه

الكرامة الحقيقية إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى
أمرين صحة الإيمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا فالواجب
على العبد أن لا يحرص إلا عليهما ولا تكون له همة إلا في الوصول إليهما وأما الكرامة بمعنى خرق العادة
فلا عبرة بها عند المحققين إذ قد يرزق ذلك من لم تكمل له الاستقامة قال سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الإيمان بمزيد الإيقان وشهود العيان
وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة فمن أعطيهما ثم جعل يشتاق
إلى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب كمن أكرم بشهود الملك على نعت
الرضى فجعل يشتاق إلى سياسة الدواب وخلع الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله تعالى ومن الله
فصاحبها مستدرج مغرور أو ناقص أو هالك مثبور وقال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه ليس الشأن
من تطوى له الأرض فإذا هو بمكة وغيرها من البلدان إنما الشأن من تطوى عنه أوصاف نفسه فإذا هو عند
ربه وذكر عند سهل بن عبد الله رضي الله عنه الكرامات فقال وما الآيات وما الكرامات شيء تنقضي
لوقتها ولكن أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاق نفسك بخلق محمود وقال بعض المشايخ رضي
الله عنه لا تعجبوا ممن لم يضع في جيبه شيئا فيدخل يده فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا ممن يضع في جيبه
شيئا فيدخل يده في جيبه فلا يجده فلا يتغير وقيل لأبي محمد المرتعش رضي الله عنه فلان يمشي على الماء
فقال عندي من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء وفي الهوى وقال أبو يزيد رضي
الله عنه لو أن رجلا بسط مصلاه على الماء وتربع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه

في الامر والنهي وقيل له فلان يقال انه يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر في لحظة من المشرق الى المغرب

وهو في لعنة الله وقيل له يقال ان فلانا يمشي على الماء فقال الحيتان في الماء والطير في الهواء ابلغ

من ذلك وقال الجنيد رضي الله عنه حجاب قلوب الخاصة المختصة برؤية النعم والتلذذ بالعطاء

والسكون الى الكرامات وقد تقدم مثل هذا عند قوله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه

لا اعتبار بالنور فيه بعد البعد

من علم احوال دائما العبرة بما يقيمه فيه ربه وعلامة اقامة الله تعالى عبده في الشيء ان يديمه عليه

تحصل له ثمرته ونتيجته ويتبنى على هذا آداب ومعاملات وقد اشرنا الى هذا عند قول المؤلف

رحمه الله تعالى ارادتك التجريد مع اقامة الله تعالى اياك في الاسباب الى اخره

من شاهد

نفسه وعمله بطاعة ربه انبسط لسانه بالنصيحة والموعظة لعباد الله تعالى فان وقعت منه اساءة

ومخالفة انقبض عن ذلك وصمت لما يعتريه من الخجل والحياء وهذه طريقة اهل التكلف الذين

الى ما منهم الى الله تعالى من عمل صالح او حال ومن شاهد احسان الله تعالى اليه وعنايته به

هو انبسط لسانه في الحالين من غير فرق لانه شاهد ربه لوحدانيته ...

على ذلك وقد قيل احرار الخلق ينطق الذي يطلق الاعمان ...

ينظرون ما من الله اليهم قلت وما ذكرته ههنا من لفظ التعريف ...

من الكلام اللطيف اشرت به الى مسئلة عظيمة مهمة ينبني عليه ...

الناس في معاملتهم لربهم بحسب نياتهم ومراتب قربهم ومن احكامهم ...

عليها في هذا الفصل ولم نذكر معها سواها مما ينبني على ذلك الاصل وقد ...

والتي فيها الكلام مستوعب حسن فرأينا ان ننقله ههنا بكماله ... جامع

قال فيه وقال رضي الله عنه شيخه ابا العباس المرسي رضي الله عنه ...

بشهود ما منه الى الله تعالى وعبد هو بشهود ما من الله تعالى اليه وعبد بشهود ما من الله تعالى الى الله تعالى
كلام الشيخ هذا ان من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام المعتذر بين
يدي الله تعالى وتلازمه الاحزان وتحالفه الاشجان ويستولي عليه الالم كلما بدت منه سيئة او كشف له
اوصاف سوء وعبد آخر الغالب عليه شهود ما من الله تعالى اليه من الاحسان والفضل والجود والامتنان
وهذا تلازمه المسرة بالله والفرح بنعمة الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون فالاول هو حال العباد والزهاد والثاني حال اهل العناية والوداد والاول شان اهل التكليف
والثاني حال اهل التعريف الاول شان اهل اليقظة الثاني حال اهل المعرفة ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه العارف من عرف شدائد الزمان في الالطاف الجارية من الله تعالى اليه وعرف اساءته
في احسان الله اليه فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وقال رضي الله عنه قليل العمل مع شهود المنة خير من كثير
العمل مع رؤية التقصير وقال بعض اهل المعرفة لا تجاوز رؤية التقصير من الشرك في التقدير وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه قرأت ليلة من الليالي قل اعوذ برب الناس الى ان انتهيت الى قوله من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك
يذكرك افعالك السيئة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال
ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه كثير من الزهاد والعباد واهل الجد
والاجتهاد ولذلك قل ان تجد الزاهد والعابد الا مكمودا حزينا لانه علم ان الله تعالى طالبه بعبودية
والزمه ما اشفقت السموات والارض والجبال من حمله قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
ولم ينفذوا الى شهود الحامل للاثقال من عباده المتوكلين عليه فلذلك [illegible]
المعرفة بالله علموا انهم حملوا من التكليف امرا عظيما وعلموا ضعفهم عن حمله والقيام به حتى
قال الله تعالى وخلق الانسان ضعيفا وعلموا انهم اذا رجعوا الى الله تعالى حمل عنهم ما حملهم فقال الله ومن يتوكل

على الله فهو حسبه فرجعوا إليه بصدق الرجعى فحمل عنهم الأثقال فساروا إلى الله تعالى محمولين في محاريب الأمن

عليهم بنفحات اللطف والآخرون ساروا إلى الله تعالى حاملين لأثقال التكليف [illegible]

وتطول بهم المسافات فإن شاء أدركهم بلطفه فأخذ بأيديهم [illegible]

لهم فطالت لهم الأوقات [illegible] النهايات [illegible]

[illegible] الله تعالى إليه [illegible] هم أهل التوحيد والأول [illegible]

[illegible] الذين عمل عليه [illegible]

[illegible]

لبعض أصحابه عند نزوله عنده فقال قال الشيخ عنك يا الله [illegible]

ليقتدى به في علم الظاهر والباطن فلما أتيته بلغ والثالث [illegible]

قال اطلعت عند الشيخ فوجدت عنده مجلدة حمراء فقال هذا الكتاب

والله ما أرضى بطلعته جدّه ولكن بزيادة التصوف قال وأخبر [illegible]

فلما ذا جاء ابن فقيه الإسكندرية فأعلموني به فلما أتيت أعلمنا [illegible]

بين يديه ثم قال جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ملك

فقال هذا ملك الجبال قد أمره الله تعالى أن يطيعك أمرك في قريش فعل [illegible]

شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله من أصلابهم من يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئا فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله من أصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقيه لأجل هذا الفقيه وقال [illegible]

المكين الأسمر وخرج أبو الحسن الحريري وكان من أصحاب أبي [illegible]

وسلم على بشاشته وإقبال فقلت له من أين تعرفني فقال وكيف لا أعرفك [illegible]

أبي العباس وكنت أنت عنده فلما نزلت قلت له يا سيدي إنه ليعجبني هذا الشاب [illegible]

وفلان

[illegible]

[illegible] وحملت عليه فقال ما حالك [illegible] وسواس [illegible] فقال

[illegible] فلانا منا فتشوش ذلك علي وقطع الله تعالى الوسواس عني قال وكان رحمه الله [illegible]

[illegible] ان شاء الله [illegible] ويأتيكم بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز قال وحملت

[illegible] قال حين انشدت ايدك الله بروح القدس قال ثم حملت قصيدة اخرى بالبشارة جوابا

[illegible] بها لسان من بلد [illegible] فلما قرأت عليه قال رضي الله عنه [illegible] الفقيه [illegible] رمضان وقد

عافاه الله تعالى منها ولا بد ان يحل [illegible] العليل [illegible] الشيخ [illegible] فلقيت

عين [illegible] الشيخ حتى صحت اخاف ان اكون انشدة التوشيح التي انشدتها قد [illegible] المرض

[illegible] الي [illegible] ذلك عليه فدعا لي وعافاني الله وشفى قال ونشأت [illegible]

المنام فشكوت اليه ما انا فيه فقال اسكت والله انا علمتك علما عظيما قال و[illegible] الشيخ محمد

الله عنه وقصصت عليه الرؤيا قال هذا يكون ان شاء الله تعالى قال [illegible] للقائه فلما

سلمت عليه قال لي يا احمد كان الله لك ولطف بك وسلك بك [illegible] وبهاك من خلقه قال وكنت

لا [illegible] من المنكرين وعليه من المعترضين لا لشيء سمعته ولا لشيء صح نقله عنه حتى جرت بيني وبين احد اصحابه مقاولة

وذلك قبل صحبتي اياه وقلت لذلك الرجل ليس الله اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون امورا عظاما وظاهر

الشرع يأباها فقال ذلك الرجل بعد ان صحب الشيخ تدري ما قال لي الشيخ [illegible] المخاصمة [illegible] فقال لا [illegible] وحملت

عليه فاول ما قال لي هؤلاء كالحجر ما اخطاك منه خير مما اصابك فعلمت ان الشيخ [illegible] وشغفت [illegible] وبعد

الشيخ اثني عشر عاما فما سمعت منه شيئا ينكره ظاهر العلم من الذي كان ينقله عنه من يقصد اذى [illegible] وكان [illegible]

اجتماعي معه الا قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصمة بيني وبين ذلك الرجل [illegible] ذهبت [illegible] الرجل فصاحب

للحق أمارات لا يخفى شأنه قال فأتيت إلى المجلس فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها فقال
والثاني إيمان والثالث إحسان وإن شئت قلت الأول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودة
وإن شئت قلت الأول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقق ونحو هذا فما زال يقول وإن شئت قلت
وإن شئت قلت إلى أن بهر عقلي وعلمت أن الرجل إنما يغرف من فيض بحر إلهي ومدد رباني فأذهب الله
ما كان عندي ثم أتيت تلك الليلة إلى المنزل فلم أجد شيئاً يقبل الاجتماع بالأهل على عادتي ووجدت
معنى غريباً لا أدري ما هو فانفردت في مكان أنظر إلى السماء وإلى الكواكب وما خلق الله فيها من عجائب
قدرته فحملني ذلك على العود إليه مرة أخرى فأتيت فاستؤذن لي فلما دخلت عليه قام إلي وتلقاني ببشاشة
وإقبال حتى دهشت خجلاً واستصغرت نفسي أن أكون أهلاً لذلك فكان أول ما قلت له يا سيدي أنا
والله أحبك فقال أحبك الله كما أحببتني ثم شكوت له ما أجده من هموم وأحزان فقال أحوال العبد
أربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فإن كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر
وإن كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود المنة عليك وإن
كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار قال وقمت من عنده وكأنما كانت الهموم والأحزان ثوب
نزعته قال ثم سألني بعد ذلك بمدة كيف حالك فقلت أفتش على الهم فلا أجده فقال ليلي بوجهك
مشرق وظلامه في الناس ساري والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار الزم فوالله
لئن لزمت لتكونن مفتياً في المذهبين يريد مذهب أهل الشريعة أهل العلم الظاهر ومذهب أهل الحقيقة أهل
العلم الباطن انتهى ما نقلته من لطائف المنن وإنما أوردت ذلك هنا على طوله ليعرف به قدر المؤلف رضي الله عنه
وليرتفع بواضح برهانه طعن الطاعن وتعسف المتعسف ولنتعرض بذلك لنزول الرحمة من الله تعالى علينا وأن
يوالي منحه وعطاياه لدينا وقد قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة مع ما في ذلك من قرب المناسبة
لما أورده المؤلف من الكلام الحائز به قصب السبق بين من عاصره من الأئمة الأعلام ولهما شيخه أبو العباس
شيخ شيخه أبو الحسن الشاذلي لهما الوضع من رفع علم وقد طرزت بكلامهما الكتب والدفاتر ود

١٧٠

بما آثرها وعلومها الالسنة والاقلام والصحف والمحابر ولولا خشية الملالة وكراهة الاطالة لذكرنا من ذلك ما يبهر عقول السامعين والمطالعين ويرغم انف الجاحدين والمعاندين سعر سيكفيك من ذلك الـ... اشارتها ودعه مصونا بحجال المحا...

المأذون له في التعبير هو الذي يتكلم بعد تعاد باهله وفي اهله ولاجل ذلك كان كلامه صوابا قال الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فاذا قرع اسماع السامعين كلامه بهيئة في مسامعهم عباراته فلم يفتقر الى معاودة وتكرار وحليت اليهم اشاراته فلم يحتاجوا معها الى المطالب والاكثار بخلاف غير المأذون له في ذلك قيل لسيدي حمدون القصار رضي الله عنه ما بال كلام السلف الصالح انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق

الاوصاف المذكورة لم يؤذن له في اظهار شيء من الحقائق الربانية فان اظهرها برزت بكسوفة الانوار بما غشيها من ظلمة رؤية الاغيار فتمجها اذان السامعين وتنكرها قلوبهم وعلامة استكمال الاوصاف المذكورة ان يفتح له باب التعبير مع وجود السلامة من آفات المنطق قال في لطائف المنن من اجل مواهب الله تعالى لاوليائه وجود العبارة قال وسمعت شيخنا سيدي ابا العباس رضي الله عنه يقول كلام المأذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذي لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فيقبل من احدهما وترد على الآخر

انما يقع التعبير منهم عما يطالعونه من الامور الغيبية والعلوم الاشهادية لاحد معنيين اما حالة غلبة الوجد عليهم وفيضانه وهم معذورون في ذلك لوجود الغلبة وهذا حال السالكين من اهل البداية واما لقصد هداية مريد فيلزمهم ذلك لما فيه من فائدة الارشاد والهداية وهذا حال المتمكنين والمحققين من اهل النهاية فان عبر السالك

المتكلم عن غير قصد ...

لا عن غلبة وجد كان في ذلك نوع من الدعوى وان عبر ... كان ذلك افشاء سر لم يوذن له في ابداء

ما له تعيين وجود الصمت وعدم النطق لانه في حضرة مولاه الحق فكيف يصدر منهم النطق او التعبير على

وجه المذكور والصمت من آداب الحضرة قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا

المستمعون موسومون بالفقر

والحاجة الى ما يستمعون اليه من المواعظ والحكم وهو قوت قلوبهم وغذاء ارواحهم كما ان المستفقرين

والسؤال موسومون بالفقر والحاجة الى غذاء ابدانهم وكما ان اقوات هولاء مختلفة فلا يصلح لواحد

منهم هولاء ما يصلح للآخرين من الاطعمة والاشربة لاختلاف امزجتهم فكذلك اقوات الآخرين مختلفة

فلا يصلح لواحد منهم من العبارات التي تتضمن وجود القوت المعنوي ما يصلح للآخر لاختلاف [illegible]

وتباين مطالبهم فاذا سمعت من عالم عبارة في عارف او واحد من اهل هذه الطائفة فتجد منها [illegible]

انها لا تصلح لقوتك وغذائك وهي صالحة لقوم آخرين ومما يتضمن في هذا [illegible]

بعض الناس العبارة من بعض الاشخاص فيفهم منها معنى لم يقصده المتكلم [illegible]

عجيبا وقد يقع ذلك لجماعة من الناس فيفهم واحد منهم ما لا يفهمه الآخر [illegible]

ان المتكلم لم يرد شيئا من ذلك وربما كان مضادا له وقد سمعت ربا [illegible]

الشيخ المفتي الامام تقي الدين محمد القشيري رحمه الله تعالى قال كان [illegible]

اثنى عشر علما فخرج يوما قاصدا للمدرسة فسمع منشدا ينشد يقول شعر [illegible]

فواصل شرب الليل بالنهار ولا تشرب بقداح صغار فقد ضاع [illegible]

فخرج هائما على وجهه حتى نزل بمكة ولم يزل مجاورا بها حتى مات رحمه الله تعالى قال

الشيخ الاكبر رضي الله عنه قول القائل شعر لو كان لي مسعد بالراح [illegible]

يشرب الراح لعطار ابها يا من يلوح على صهباء صافية خذ الهنا [illegible]

اذن ان هناك لا تجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ مكين الدين [illegible]

طبايعهم وصح

محبوب الشيخ مكين الدين هو الذي شهد له سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه يسمع الابدال
ويكفيك في هذا ان الملتقة فنادى يا نيادي يا سعد بري فتغير كل واحد منهم مخاطبة عن الله تعالى خوطب بها
في سره سمع واحد منهم اسمع ترى برى وسمع اخر الساعة ترى برى وسمع اخر ما اوسع برى فالمسموع
واحد واختلف افهام السامعين كما قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
وقال عز وجل قد علم كل اناس مشربهم فاما الذي سمع اسمع ترى برى فهو ينذر على النهوض الى الله تعالى
بالاعمال فليستقبل الطريق بالجد فقيل له اسمع الينا بصدق المعاملة ترى برنا بوجود المواصلة و
اما الثاني فكان سالكا الى الله تعالى طاولته الاوقات فخاف ان تفوته الوصلة فقيل له ترى برا
على قلبه لما احرقه لهيب النار الشغف الساعة ترى برى واما الاخر فعارف كشف له عن سمع الكلام
وهو يطلبه من حيث اشهد فسمع ما اوسع برى قال وقال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى دعانا
بعض الفقراء الى دعوة بن حاتم القناد ببغداد فاجتمع بها جماعة من المشايخ فقدم الطعام وغنوا
الا وعينه ونهاكم وعادا رجلا هذا الحد للبول ولم يستعمل فقدم فيه رب المنزل القعان على جماعة
بالحلوى واذا الوعاء يقول فقد اكرمني الله تعالى بالحلوى هذه المشايخ فمن لا ارضى لنفسي
بعد ذلك محلا للاذى ثم انكسر انصافين قال الشيخ محي الدين فقلت للجماعة سمعتم ما قال الوعاء فقالوا نعم
فقلت فان قوله عز فهلك قالوا وما هو قلت قال كذلك قلوبكم قد اكرمها الله تعالى بالايمان
فلا ترضوا بعد ذلك ان تكون محلا لنجاسة المعصية وحب الدنيا جعلنا الله واياكم من اهل
الفهم عنه والتلقي منه قلت وهذه المنازع كلها مما تستملح وتستظرف وتانس بها القلوب
السليمة وتنقاد لها النفوس الكريمة وقد جرت عادة ائمة هذا الطريق باستعمالها وايرادها في
محالها فلا حرج علينا اذا في ذكر بعض ذلك اذا كانت له مناسبة تامة ووجدت فيها فائدة
خاصة او عامة وبالله التوفيق لا رب غيره

كمل الفصل الاول في مقامات

اوجده الباري في ثاني مقام من الاعلام ونزل من الخليفة منزلة القمر من الشمس علما
بالاستمداد ولهذا تراه عند حضور الملك وتجليه لا تثبت له تلك السطوة ولا يبصر لان
صادر عن الامام بارتفاع الوسائط وهيبة المشاهدة عظيمة وحظها من كتاب الله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وفي وقت الحجاب وقعت الدعاوي نعوذ بالله من
فحين احتجب الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر والاعطاء والمنع اذ هو النائب الخليفة
عنه وهذا موجود في سر روحانية القمر والشمس الا ترى القمر اذا حصل في قبضة الشمس
ولا ظهور لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت الليالي البيض كان له الظهور التام لمغيب الشمس
عن اعين الناظرين فالقمر في ذلك الوقت يشاهد الشمس العام والناس لا يشاهدون
وهذا سر عجيب وهذا باب عظيم للحقائق فيه مجال وانفساح وللارباب القلوب فيه
اندماج وانفتاح لان الحكمة عرتبة في ابداره على قدر اسراره ثلاث ثلاث وقد ذكرنا
في غير هذا الموضع مستوفى في كتاب المثلثات لنا وحظه من الكتاب العزيز قل اعوذ برب
الناس اله الناس وكان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه ما حصل له من سر الوجود عند التجلي
ملك الناس ولهذا كان يقرأ بان سورته من القران تبارك الذي بيده الملك وعلى كل شيء
اله الناس انفرد به القطب ولذلك كان ابو مدين احد الامامين الموجودين في العالم ثم
لما ابدع بنيته وسوى جوهريته اودع فيه حسن التدبير والسياسة وجميع الامور التي
من مقام الاله اذ هو موجود من رعيته وعلى هذا المهيع وردت الشرائع ثم نفث سبحانه
في جوهرة ذاته فصار محلا للعلوم مع انه لا يدري من اين يعرفها ولا الحالات التي يعرفها
حكمة بالغة منه تعالى ليكون مضطرا الى الخليفة كما فعل الخليفة فيما تقدم عارفا نعمة وقدره
الذي اوجده من اجله ثم اقعد سبحانه الخليفة على عرش الوحدانية وزاده بذاته العز
بالصفات الالهية فاكتسى من الجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر لعالم الشهادة منها

احال عن المكاسب اما من كانت الحاجات به قائمة ولم يقع له عزوف يحول بينه وبين التكلف وعا
والتكسب بسعي احل له والبلغ لان القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف وقال سيدي ابو
رضي الله عنه ما دامت الاسباب قائمة في النفس فالاكتساب اولى وقال بعض المنقطعين كنت
جليلة فاريد مني تركها فما كان يخرج صدري فمن اين المعاش فهتف بي هاتف لا اراك تنقطع الينا وتتهمنا
في رزق على ان اخدمك وليا من اوليائي او منافقا من اعدائي وقد شرط رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صحة قبول العطاء عدم الاستشراف الى الناس ولا يكاد يحصل هذا الشرط لمن ذكرناه الا
التجرد الا بهذه الرتبة المذكورة وروى سيدي الشيخ زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جاءه معروف من اخيه من غير مسألة ولا اشراف نفس فليقبله فانما هو رزق ساقه الله
اليه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من وجه اليه من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا
استشراف فليأخذه وليوسع في رزقه فان كان عنه غنيا فليدفعه الى من هو احوج منه وقال سيدي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه يا رسول الله
افقر مني فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه فتموله او تصدق به وما جاءك من هذا المال وانت
غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم رضي الله عنه فمن اجل ذلك كان ابن
لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه فالاستشراف الى الناس مذموم قادح في التوحيد فلا
ان يأخذ عطاء على هذا الوجه وروي ان سيدي الشيخ احمد بن حنبل رضي الله عنه خرج يوما الى
الشام فاشترى دقيقا ولم يجد في الموضع من يحمله له فنوى ايوب الحمال فحمله له ودفع اجرته
دخل الدار بعد اذنه له اتفق ان اهل الدار قد خبزوا ما كان عندهم من الدقيق وتركوا الخبز
السرير ينشف فرآه ايوب وكان يصوم الدهر فقال احمد لابنه صالح ادفع الى ايوب رغيفا
الخبز فدفع اليه رغيفين فردهما فقال احمد دعهما فصبر قليلا ثم قال خذهما والحقه بهما فلحقه
فرجع صالح متعجبا فقال له احمد عجبت من اخذه ورده قال نعم قال له هو رجل صالح لما

استشرف نفسه له فاعطى فلم يأخذ فردده اليه بعد الياس فقبله وأما الاستشراف الى الله الذي [illegible] مقطع نظره
فلا يعيره ذلك لانه خلق ضعيفا ذا فاقة ورزقه معلوم لابد منه فاستشرافه الى الرزق والحاحه [illegible]
الى الرازق ولا ينافي ذلك حقيقة العبودية ولكن ان كثر منها الاستشراف الى الرازق [illegible] شغله عنه
دوام المحاضرة والمناجاة مع الحق فليعرف تمام ذلك حرفا حرفا وليفتح لها من التعلق والوثوق
بالله سبيلا قال سيدي الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كنت في بدايتي واقفا بين اغنامي
اصلي وانا فارغ بلا سبب حتى جاءتني النفس فقالت السلام عليك فقلت وعليك السلام فقالت [illegible]
العشاء فادهشني بداية فتوقفت ثم الهمني الله تعالى فقلت لها اتدرين لم تصلي فقالت لا فقلت
اتدرين الشيء هو او ترجوه قالت لا فقلت لها انا رب او عبد قالت عبد قلت فالعبد يقدر على
شيء ما هذا الكفر والشرك الذي ابتليت به [illegible] فاطلبي منه العشاء لانه خالقك والقادر
على كل شيء فيعطيك ويجيبك لكلما طلبت فقطعوا ما كان [illegible] فاتفقت الحيرة قال فهدأت
الى خالقها فجاء عشاء منه كثيرا فاكلنا قال وكذا احتج عليها ومن هنا ثبتت الاقدام وذكر ههنا
مسألة مفيدة تتضمن كيف يكون حال الفقير بالنسبة الى الرزق وما يحتاج اليه [illegible] من الوقت
جعلها من قواعد الفقر والارادة فرأينا ذكرها في هذا الموضع من الواجب المتعين ليتحقق بها العمل
بها كل من يقف عليها من مريد متدين قال رضي الله عنه اعلم ان الفقير لا يخلو اما ان يكون جالسا او
ماشيا اما قاعدة الجالس فان جلوسه موضع البيت وهو مكانه وزمانه ظرف سجادته لا يتعداه ولا
يكون للفاقة لوقت ولا لسبب معلوم لانه لا يدري الاوقات ما هي والحدثان ولا يدري متى هي [illegible]
ويعلم ان جميع الاشياء تطلبه وتحتاج اليه لانها خلقت من اجله وهو خليفة فيها وقد فرغ من جميعها والالتفات
والامل فيها ذا يكون هدفا للاقدار تجري عليه لا كسب له ولا سبب في التحصيل [illegible] واما الماشي من
الفقراء الذي يكون في سفر او غيره فلا يتجاوز همته خطوته مثاله ان يكون ماشيا فيخطر له الغير [illegible]
اليه من بلد او شخص او مطعم او مشرب فيهلكه ويظهر به العدو وتزل قدمه فان تمادى بالتعلق [illegible]

مشهده القوالمع والخواطر فعل ودني الزني منها والقدر ودمات بات فانل بنفسه وذلك
صليفه ونحو قدامها بالمعطش البشر ومنفرجين حيال مانه في العدو غير قادح عليه ان اسر
ذلك الله مقتدر فيقول عطشك ان في رائحا بهذا الخاطر في المواضع فيجد كاسرا بامها
به العدو ويقول له الان تموت فيقتله من ساعته فيموت قاتل نفسه اذا كان نجا بها رشدا
ولم يعرف ذو الهنر داته ولا تعلم الغلو وكمال العلا لبقائه مع نفسه قال فكم اذا عارم
بالخروج من العدو في سفره من السرقة ليلها ار الركوب الى الاعيان في منازل او اشخاص
ذلك انه يعرض عن العدو ويقول يكفي الله تعالى بقوا فلا نعجل الحج وفيا لعزورة ويطيع
سلم ويقول الصالة قال النبي صلى الله عليه وسلم من حبس الى طلع فليمش بعد ادة اصحابه باغ
وسلم من تاني اصاب وكاد ومن عجل اخطا او كاد والعجلة من الشيطان ومن هذا كثير ه
ختما كت انه لا يجيح للنفس والشيطان بهذه القواعد من العلم انهم يتقطعون ولا حجة عند لما
الا لاستعانة بالله تعالى والتعلق ثم يقول له ايضا اتنكر ان الله تعالى قادر ان يطلع وتغير ا
فيجمع بلى فينا الساعة قبل وصولي لذلك الما فيقول له الشيطان بالضرورة نعم فاذا كان
كذلك فالله تعالى اعلم بمصالحي ومنافعي من كل مخلوق فاذا حصل هذا العلم رجع بشيء منائ
مع خطوته ناظرا الى ما يرد عليه من ربه فان وصل الى ما خطر له اولا او وراه من بعده ولم يجد مانعا خطوته
خاطره اولا من صاحب او طعام يعني على اصله لا يتغير عنده ولا تردد فيظفر بالعزة
فعلى الشيطان بعزة الشيخ وصدره انتهى ما اردنا ذكره من كلام الامام وهو عندي نفيس ش
للمقرب غاية المرام لما تضمنه من المعاني البديعة والانفاس الرفيعة ولما فيه من تجريد التوحيد
المرضية من التعبد فهو جدير بان يكتب ويرسم ويكمل به الغرض الذي تقدم والله تعالى اعلم
الثاني ان لا يأخذ الا ما يوافق العلم وهذا الشرط لازم للمتجرد الفقير قال سيدي الشيخ
الكامل رضي الله عنه وينبغي له لا يعلق عنده من الاسباب الا متورع في اخذها ويتجنب المعطي

لمحل المكاسب في الاكتساب لان لله تعالى سبحانه في كل شيء حكما والقعود عن المكاسب لا يسقط احكامها
الطلب لا تسقط عنه احكام الطلب لانه ترك العمل بعمل يحتاج الى العلم ولكن بسيرة الفقراء الصالحين
انه يأخذ واحد من كل احد ولا في كل وقت ولا يأخذ كل ما يعطون مما يزيد على كفايتهم الا ان يكونوا ممن يخرجونه
الى غيرهم انتهى فمواخذة العمل التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى على قسمين موافقة العلم الظاهر فهو ان لا يأخذ
الا من مسلم بالغ عاقل تقي وقد جاء في الحديث لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي فلا يأخذ
من يد ظالم ولا عامل بالربا ولا جاهل بما يحل ويحرم من وجوه المكاسب ولا يأخذ من يد صبي ولا عبد غير ماذون
لهما ولا معتوه واما موافقة العلم الباطن فهو ان لا يأخذ الا ما كان على وجه الرفق والمعونة ولا يأخذ الا
ما هو مفتقر اليه في الحال ولا يأخذ [illegible] من ضرورياته وحاجاته من غير اسراف ولا اقتار ولا بأس ان يأخذ
ما زاد على ذلك ان كان في طلقه سخاء وبذل على يساره وتخلق بمحاسن الاخلاق لا ليتوصل به الى حظ
من حظوظ الدنيا يستعملها لا لاستعانة بما يلقيه قبل وقته ابدا الا على حاجة فان اخذه فلوجه في السبيل
فيكون مع الله الابطال والاختيار فان لا يأخذ شيئا كان نوع من تركه لله تعالى من شهوة كان اتبعها فقد
ومرتبة ومنفعة العيال بحقوق ربه عليه فان تعهد وليتبرع ذلك عن نفسه ان خاف لحاله عز فيه وفساد نيته
ان لم يخف ذلك عليه اخذه وليخرجه للغير وهذا اشد شيء على النفس وهو اعظم درجات الزهد ولا يأخذ
من منان ولا فخور ولا مظهر لعطيته ولا يأخذ من يثقل على قلبه قبول عطيته فقد قيل ان اكل الطعام
من يرى لك الفضل عليه في اكله ولا تأكل الا طعام من يرى انه وديعة عنده ولا تأكل الا طعام زاهد ولا
ولا تأكل الا طعام من يرى لك صاحبه افضل من الذي هو قدره وقد روي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سمن واقط وكبش
فقبل السمن والاقط ورد الكبش وكان صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس ويرد على بعض الناس
وقال صلى الله عليه وسلم يقبل من بعض الناس لقد هممت ان لا اقبل الا من قرشي او انصاري او ثقفي
او دوسي قال سيدي الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه وفعل بها جماعة من التابعين رضي الله عنهم
ذلك انه جاءت الى سيدي الشيخ فتح الموصلي رحمه الله تعالى صرة فيها خمسون درهما فقال حدثنا عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم

وهو موافقة السلف الا موافقة علم الباطن ١٢ صح

افتقار على حاله ١٢

من قبول ولا يأخذ ما يعطاه على سبيل الابتداء الذي ... صح

ولا يأخذ

قال منه آتاه الله تعالى رزقا من غير مسئلة فرده فانما يرد على الله تعالى ثم فتح البصرة واخذ منها ...

وكان الحسن رضي الله عنه يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا عنه ان رجلا

اليه كيسا فيه الوف ورزمة من دقيق خراسان فرد ذلك فقال له بعض اصحابه في ذلك فقال ان من

جلس مثل مجلسي وقبل من الناس شيئا مثل هذا لقي الله تعالى وماله عنده من خلاق وكان ...

الله عنه يقبل من اصحابه وكان ابراهيم التيمي رضي الله عنه يسال من بعض اصحابه الدرهم والدرهمين

ويعرض عليه من غيرهم المئين فلا ياخذ وكان بعض العباد اذا دفع اليه بعض اهل الدنيا شيئا قال

ضعه عندك وانظر على قلبك حالتي كيف انا عندك بعد الاخذ افضل او قبله ...

فان قال له انت الآن عندي بعد ذلك كما كنت قبل ذلك قبل منه وان ذكر له ...

يقبل وكان بعضهم يرد على اكثر الناس صلاتهم ويحتج في ذلك فقال ما ارد عليهم الا ...

ونصحا لهم يذكرون ذلك ويحبون ان نعلم به فتذهب اموالهم وتحبط اجورهم ... عن الاعمش

رضي الله عنه انه قال جاء شاب من العرب الى سيدي ابراهيم النخعي رضي الله عنه ...

عمران خذ هذه الدراهم والله ما هي من ذي سلطان ولا من كذا ولا ...

الله لك وجزاك خيرا قليلا وقد قلت له ما منعك ان تاخذ والله ما ... واتقبل

ولكن هذا شاب من العرب لم تحنكه السن ولم تحنكه التجارب فكرهت ...

اعطيت ابراهيم الف درهم فيحبط بذلك عمله واجره وتذهب ...

رضي الله عنه كان يشترط على بعض من كان ياخذ منه ان لا يذكره ...

من ذهاب اجره لانه قيل في معنى قوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن ...

الاذى ان تظهره وقال الجنيد رضي الله عنه للرجل الخراساني الذي جاءه ...

الشيخ بل اوفقه على الفقراء فقال الرجل انا اعلم بالفقراء منك ...

اودعه لفقراء يعيش حتى اكل هذا فقال له الرجل اني لم اقل لك انفقه ...

فقبله عليه

في الطيبات والوان الحلاوات وكلما نعدا اسرع كان احب اليه قال الشيخ ومثل هذا لا يمكن ان يرد
فقال الرجل ما يتعدا ادمي هو اعظم منة علي منك فقال الشيخ وما يتعدا احد ينبغي ان يقبل منه
شئ الا منك وكان السري رضي الله عنه يوصل الى احمد بن حنبل رضي الله عنه الشئ فيرده فقال
سري يا احمد احذر افة الرد فانها اشد من افة الاخذ فقال احمد اعد علي ما قلت فاعاده عليه فقال
احمد ما رددت عليك الا وعندي قوت شهر فاحبسه لي عندك فاذا كان بعد شهر فانفذه الي
على الجملة فلا ينبغي ان ياخذ المريد الا من يد زاهد عارف فعند ذلك يسلم من جميع الافات ويكثر من جميع
المؤنات وقال الشيخ ابو بكر الرقاق رضي الله عنه انا منذ اربعين سنة اصحب [illegible] وارى ابعث
رفقا لاصحابنا الذين بعضهم لبعض او من يحبهم ومن ابصحبه التقوى والورع في هذا الامر الا الحرامن
[illegible] اراد ان يسال امثال هؤلاء فليفعل قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه كان بشر رضي الله عنه
لا يقبل من الناس شيئا وكان بعضهم يقول ان اعاقر ابي يأكل فقال له من يختبر امره انا اعلمك
ابن يأكل كان له صديق عاقل يعني نظيره في العقل والدين لان بعضهم كان لا يقبل الا من النظرا ولا
يقبل من الاتباع وهذا الصديق العاقل الذي كان يقوم بكفايته ولكن يظهر امره انا بلغني بعضه
السري رضي الله عنه قال بشر رضي الله عنه ما سألت احدا او [illegible] شيئا من الدنيا الا السري السقطي
لانه قد صح عندي زهده في الدنيا فهو يفرح بخروج الشئ من يده ويتبرم ببقائه عنده فاكون قد
اعنته على ما يحب وكان سري رضي الله عنه يوجه الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في حاجته فيقبل
منه وكان اذا ذكر عنده احمد بن حنبل رضي الله عنه يقول ذلك الفقير المعروف [illegible] انه يحس
امر مولاه فلم [illegible] بلغت به الحاجات كل مبلغ واشرف على الضعف وتحققت الضرورة امر مولاه
يقدم له شئ وقته يضيق عن الكسب لشغله بحاله فعند ذلك يقرع باب السؤال [illegible] فهو
مولاه مجمل حاله جاء في الاثر من جاع فلم يسأل فمات دخل النار وقد سال من الانس عند الحاجة
والفاقة سيدنا موسى وسيدنا خضر عليهما السلام كما اخبر الله بها بقوله عز وجل حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها

وكان الشيخ ابو جعفر الحداد وهو شيخ الجنيد رضي الله عنه اقام سنين لا يسأل احدا من باب

معلوما الا وقت حاجته من يوم او يومين وكان له مقام في الزهد والتوكل قال

عليه عموم ولا خصوص ونقل عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كان

ثم شيء لله تعالى ونقل عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان معتكفا

يفطر في كل ثلثة ايام ليلة وليلة افطاره يطلب من الابواب وكان

في البوادي من الحجاز الى صنعاء اليمن قال وكنت اذكر

فاتناول منه حاجتي واترك ما بقي وليجتنب المريد الاكل بالدين

كيف يرد ما يعطاه في الوجوه التي حكمنا عليه بعدم الاخذ فيها وهو

وبهذا المراد لذلك الاراد على الله سبحانه وتعالى فكيف يستقيم ذلك

والطريق لابد منه والتوحيد لا بد في ذلك وقد قال

باطن من العلم يخالف ظاهرا في الحكم فهو مردود

لا فرق في ذلك بين يد المعطي ويد الآخذ فكل

ما يعطاه عند موافقة العلم اتباعا لاذن الله تعالى

بالرد عند مخالفة العلم فلا يأخذه ولا يقبله لنهي الله تعالى

الله صلى الله عليه وسلم في الكبش الذي اهدي اليه مع السم

مع روايتهما للحديث الذي ذكر فيه ان رد الهدية [illegible]

يندفع ذلك الخيال والله الموفق لصالح الاعمال وانما [illegible]

ومسالكها داخل تحت كلام

اليها وليعلم حد ذلك

الله عنهما

ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض

ترك الطلب والسؤال من الله تعالى اكتفاء بمشيئته ورضى بسابق قسمته وان العارفين المحققين
يستحيون من الله تعالى في ذلك فكيف لا يستحيون من مولاهم عز وجل عند سؤالهم للمخلوقين و بل ادبهم
في ذلك واستحياؤهم من ربهم الا واجب عليهم فلا يسألون منهم شيئا ولا يرفعون اليهم حاجة لانهم
فقراء محتاجون ومولاهم هو الغني الحميد وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا تتعدين نية همتك الى غيره
فالكريم لا تتخطاه الآمال قال سهل رضي الله عنه ما من قلب ولا نفس الا والله تعالى مطلع عليه في ساعات
الليل والنهار فايما قلب او نفس راى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وقال ابو عثمان الوراق
[illegible] من بلاء ما يسلمون فيه ان لا تسال احوائجك قلت او كثرت الا من الله تعالى مثل موسى عليه السلام
[illegible] الى الرؤية فقال رب ارني انظر اليك واحتاج الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي [illegible]
[illegible] القشيري رضي الله عنه [illegible] الفقراء كان يأكل [illegible] ولعل هذا [illegible]
[illegible] تعالى ويحزن من جيبه رقعة [illegible] لما كان بعد ايام [illegible] ذلك ثم [illegible]
[illegible] رقعة ونظر في الرقعة [illegible] واصبر لحكم ربك فانك باعيننا [illegible]
[illegible] وصم [illegible] ادرك الحق حتى مات رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر [illegible]

[illegible]
[illegible] ترك [illegible] عن [illegible]
[illegible] النفس عن الاكل بعد [illegible] ثم [illegible]
[illegible] آخر اصح واكثر تحقيقا من الاول وهو ان يقدر [illegible]
[illegible] اذ ذلك فهو حق وما عداه باطل [illegible]

وكان الشيخ ابو جعفر الحداد وهو شيخ الجنيد رضي الله عنه اذا احتاج باب او بابين بين العشا

معلوم ماله وقت حاجته من يوم او يومين وكان لهذا المقام من الزهد والتوكل قال ابو طالب ...

عليه عموم ولا خصوص ونقل عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كان يمد يده عند الفاقة ...

ثم شيء لله تعالى ونقل عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه كان معتكفا بجامع البصرة ...

يفطر في كل ثلثة ايام ليلة وليلة افطاره يطلب من الابواب وكان الثوري رضي الله عنه ...

في البوادي من الحجاز الى صنعاء اليمن قال وكنت اذكر حديثي في الضيافة فيخرجون الي الطعا

فاتناول منه حاجتي واترك ما بقي وليجتنب المريد الاكل بالدين وقبول ارفاق النسوان فا...

كيف يرد ما يعطاه في الوجوه التي حكم عليه بعدم الاخذ فيها وهو انما ياخذ من يد ربه عز وجل ...

وهل الراد لذلك الا راد على الله سبحانه وتعالى فكيف يستقيم ذلك فالجواب ان القيام بحق ...

والطريق لا بد منه والتوحيد لا ينافي ذلك وقد قيل الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ...

باطن من العلم يخالف ظاهرا من الحكم فهو مردود وصحة الرد للعطاء عند مشاهدة التوحيد ...

لا فرق في ذلك بين يد المعطي ويد الآخذ فكما يشهد الآخذ يد الله تعالى في العطاء عند يد المع...

ما يعطاه عند موافقة العلم اتباعا لاذن الله تعالى وامره فيشهد يد الله تعالى في المنع عند ...

بالرد عند مخالفة العلم فلا ياخذه ولا يقبله لنهي الله تعالى عن ذلك وعدم اذنه فيه كما فعل ر...

الله صلى الله عليه وسلم في الكبش الذي اهدي اليه مع السمن والاقط وكما فعله فتح الموصلي والحسن ...

مع روايتهما للحديث الذي ذكر فيه ان رد الهبة رد على الله تعالى وقد تقدم ذكره بلفظه فيه...

يندفع ذلك الخيال والله الموفق لصالح الاعمال وانما اطلت الكلام في هذه المسألة لان جميع ...

ومسائلها داخلة تحت كلام المؤلف رحمه الله تعالى على حالة الايجاز والاختصار ولان الحاجة ...

اليها وليعلم من ذلك اختصاره فكلامه فيها من بديع الكلام ومستحسنه ولسيدي ابي العباس ...

الله عنه كلام بديع منتزع من كتاب الله تعالى قال للناس اسباب وسببنا نحن الايمان والتقو...

ولو

ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض

ترك الطلب والسؤال من الله تعالى اكتفاء بمشيئته ورضى بسابق قسمته وان العارفين المحققين
يستحيون من الله تعالى في ذلك فكيف لا يستحيون من مولاهم عز وجل عند سؤالهم للمخلوقين وبيان انهم
في ذلك واستحياؤهم من ربهم الا واجب عليهم فلا يسألون منهم شيئا ولا يرفعون اليهم حاجة لانهم
فقراء محتاجون ومولاهم هو الغني الحميد وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا تتعدى نية همتك الى غيره
فالكريم لا تتخطاه الآمال قال سهل رضي الله عنه ما من قلب ولا نفس الا والله تعالى مطلع عليه في ساعات
الليل والنهار فأيما قلب او نفس رأى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وقال ابو عثمان الدقاق
رضي الله عنه من علامات المعرفة ان لا تسأل حوائجك قلت او كثرت الا من الله تعالى مثل موسى عليه السلام
اشتاق الى الرؤية فقال رب ارني انظر اليك واحتاج الى رغيف فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير وقال الشيخ القشيري رضي الله عنه ان بعض الفقراء كان يأتي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعدما
يطوف ما شاء الله تعالى ويخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات
رحمه الله تعالى فجاء بعض من برقعه ونظر في الرقعة واذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال
فكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر امره لمخلوق حتى مات رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر الجوهري
رضي الله عنه كنت بعسقلان على برج الحرس فمر بي رجل عليه جبة صوف متخرقة فعمت اليه السلام فاقعدته
واجلسته وجاريته معه في فنون العلم وكان يستقدم ماء حافيا فقلت له لم لا تسأل الناس ما تحتاج اليه في
نعل يقيك الحفاء فقال لي لا امس بالجبال وعين الشمس للعقال ونعل مال البحر بالعريان ابعد
من مواقف السؤال والحاجة من المخلوقين السؤال ثم اخرجني من باب المدينة فانتهى الى الصخرة المنقورة
واذا عليها مكتوب كل من كد يمينك وعرق جبينك فان ضعفت فاسأل مولاك يعنك قال
المتنبي اعلم رحمك الله ان يفع الهمة سالكا طريق الاعزة عن الخلق وعدم التعرض لهم الرين

وصعقوا من حينهم وسلبوا عن نفوسهم وهذا مقام الخليفة فكيف بيان هذه [illegible] دار

فتلك ايده ما اعظم هذه القدرة العجيبة التي [illegible] عنها في ادراكنا عند النظر [illegible]

في الدار الاخرة فهذا اقام الخليفة في هذا المقام اذ حل عليه العقل [illegible]

العقل وجوهريته في ذات الخليفة فلاحت له [illegible] فيه والحس

[illegible] في هذا المقام فيطلبون من خارج ما هو فيهم ولو [illegible] انفسكم افلا تبصرون

احوا [illegible] عند حل الامر المطلوبة والسبب المطلوب في الراحل فاذا اراد العقل معرفة شي

[illegible] واصلاحه افتقر عند ذلك الى هذه الامام فعند ذلك هذه تخرج له المراد فيقوم

[illegible] الخطاب من الملك الى الوزير اذا المراد حصول العلم وهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم

[illegible] باجسام يكون فيها اصوات وحروف واذا لم يكن اصوات وحروف ورقوم الا غير ذلك

الدلائل فلك ان تنظر الى ما تودي اليه تلك الادلة من الاصوات وغيرها في قلب السامع

حصول المعنى وهو اثر الكلام من المخاطب وكذلك اذا حصل للعقل اثار العلوم في قلبه من فيض

الكل عبرنا عنه بالكلام والقول والخطاب فلما اوجده على هذه الصفة جعل مسكنه الدماغ

[illegible] سرف على اقطار المملكة وان يكون قريبا من خزانة الخيال التي هي مستقر جبايات الباديه

[illegible] ريبا من خزانة الفكر والحفظ حتى يقرب عليه النظر في جميع مهماته فينبغي لك ايها الخليفة الاكرم

[illegible] حافظ على وزيرك وتانيسه وتحنن اليه فان ببقائه صلاح ملكك وهذه مدينتك الا ترى اذا

[illegible] في العقل شيء وهلك لفساد محله كيف تخرب مدينة الجسم ولا تجد الروح على تلفيقها

[illegible] فظ على الوزير حفظك على نفسك فهو نبيك الذي تبطش بها وعينك التي تبصر بها فمتى همت بامضاء

امر في مملكتك فقرب العقل وتدبر معه وشاوره وانظر الى ما يصدر عنه فيه واعمل بالمشيرة

عليك فان استدعا قدرا ودع الصواب في رايه وتحفظ من الوهم فان الوهم يوجود ويبرز للنفس على

صورة العقل فقد يلتبس عليك وهو وزير مطاع لهذا الانسان تاثير عظيم وهو المستولي على الناس

من احتاج للعروس وهم احوج اليه من الماء لحيوة النفوس ومن خلعت عليه خلعة الملك فحفظ جا...
ان تدوم له ولا تسلب عنه فلا تدنس ايها الاخ ايمانك بتعلقك من المخلوقين ولا تجعل ...
الا على رب العالمين فكن ايها الاخ ابراهيميا فقد قال تعالى مخبرا عن سيدنا ابراهيم عليه السلام
لا احب الآفلين وما سوى الله تعالى آفل اما وجودا واما امكانا قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
فواجب على كل مؤمن ان يتبع ملة ابيه ابراهيم ومن ملته رفع الهمة عن الخلق لانه عليه السلام لما رمي في
المنجنيق تعرض له سيدنا جبريل عليه السلام فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا واما
الى الله تعالى فقال فاسأله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فانظر كيف رفع همته عن الخلق و...
الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل عليه السلام ولا احتال على السؤال من الله تعالى بل رأى ...
اقرب اليه من جبريل عليه السلام ومن سؤاله فلذلك سلمه من نمرود ونكاله وانعم عليه بنوا...
وخصه بوجود اقباله ومن ملة ابراهيم عليه السلام معاداة كل ما يشغل عن الله تعالى وصرف
الهمة بالكلية الى الله تعالى لقوله عز وجل فانهم عدو لي الا رب العالمين والعز ابن ... الا ...
عليه فهو في الياس من الناس ولقد قال سيدنا ابو الحسن رضي الله عنه ايست من نفع نفسي لنفسي
فلا ايأس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله تعالى لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي وهذا هو الكيميا
الاكسير الذي من حصل له حصل له غنى لا فاقة فيه وعز لا ذل معه وانفاق لا نفاد له وهو كيميا
الفهم عن الله تعالى وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه صحبني انسان وكان ثقيلا علي فبسطته
فانبسط فقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني فقال لي يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيميا
فصحبتك لا تعلم منك ذلك فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن اخالك ممن لا يقبل
بلى اقبل فقلت اني نظرت الى الخلق فوجدتهم قسمين اعداء واحباء فنظرت الى الاعداء
فوجدتهم لا يستطيعون ان يشوكوني بشوكة لم يردني الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت
فوجدتهم لا يستطيعون ان ينفعوني بشيء لم يردني الله تعالى به فقطعت يأسي منهم وتعلقت

فقال

فسمنالك

فقيل له الكيمياء تحصل الى حقيقة هذا الامر تقطع اياسك مما كان قطعة من عمرها ان يعطيك غير ما
في الازل وقال مرة اخرى لما سئل عن الكيميا فقال اخرج الخلق من قلبك واقطع اياسك من ربك
ان يعطيك غير ما قسم لك فقال وليس يدل على فهم العبد كثرة عمله ولا مداومته على ورده وانما يدل على
نوره وغناه بربه وانحياشه اليه بقلبه وتحرره من رق الطمع وتحليه بحلية الورع وبذلك تحسن
الاعمال وتزكو الاحوال قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
فحسن الاعمال انما هو بالفهم عن الله تعالى والفهم هو ما ذكرناه من الاغتناء بالله تعالى والاكتفاء به والاعتماد
عليه ورفع الحوائج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك من ثمرة الفهم عن الله تعالى انتهى ما تعلق بنا
من كلام صاحب التنوير ومن هذا الكلام النفيس يظهر وانت بحمد الله اذا تاملته بعين بصيرتك
وامعنت نظرك في علانيتك وسريرتك علمت منه ان ما تضمنه عظيم الموقع وانه يستحسن ايراده في
هذا الموضع اذ هو منوط بالايمان والتوحيد محتاج اليه كل سالك ومريد فمن راعاه حق رعايته
وصرف اليه العمل بمقتضاه وعان عنايته فقد تحقق بحقائق الايمان وكان ممن زاده الله تعالى ايمانا
ومن اهمله وضيعه وجهل قدره وموقعه خيف عليه من الوقوع في الشرك الخفي وانجاد الحق ان
يطرده من باب مولاه العلي فيقوى طمعه في الخلق وتضيق عليه متسعات ابواب الرزق كما اتى
بعض العارفين انه كاشفني رضي الله عنه قيل له في نوم كاليقظة او يقظة كالنوم لا تبدين فاقتك
الى غيري فاضاعفها عليك مكافاة لسوء ادبك وخروجك عن حدك في عبوديتك انما ابتليتك
بالفاقة لتصير ذهبا خالصا فلا تزيفن بعد السبك وسمتك بالفاقة وحكمت لنفسي بالغنا فان
وصلتها بي وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيري قطعت عنك مواد معونتي وحسمت اسبابك من اسبابي
طردا لك عن بابي فمن وكلته الي ملك ومن وكلته اليه هلك انتهى ومنهم من بالغ في قبول الرفق
من ايدي الخلق وترفع همته عن ذلك وان لم يكن سؤال ولا طلب يحكى عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى
انه قال كان في جواري امراة ارملة لها ايتام وكانت ليلة ذات مطر فسمعت صوتها تقول يا رفيق

ارفق قال فحط لي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت معي عشرة دنانير و

فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم فقلت كيف الحال فقالت بخير وعافية احتبس المطر و

الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير فاصلحي بها بعض شانك قال فصاحت بنت لها

اتريد يا حماد ان تكون بيننا وبين معبودنا واسطة ثم قالت لامها لما رفعت صوتك بالطهارة

علمت ان الله تعالى يؤدبنا بالطهارة الرفق على يد مخلوق وذكر ابو عبد الرحمن السلمي رضي

عباس بن دهقان رحمه الله تعالى قال كنت يوما عند بشر رضي الله عنه وهو يتطلع في الحر

فاذا هو برجل من المتصوفة فقال له يا ابا نصر انقبضت عن اخذ البر من ايدي الناس لاقامة

فان كنت متحققا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمتحي جاهك عندهم واخرج

الى الفقراء وكن بعقد التوكل تاخذ قوتك من الغيب فاشتد ذلك على اصحاب بشر فقال

ايها الرجل الجواب الفقراء ثلثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذلك من الروحانيين

سال الله اعطاه وان اقسم على الله ابر قسمه وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك من

الخلق عقده التوكل والسكون الى الله تعالى وهو ممن توضع له الموائد في حضرة القدس

اعتقد الصبر وموافقة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله تعالى وقلبه الى الله تعالى

بالسؤال فكفارة سواله صدقه فقال الرجل رضيت رضي الله عنك وقال رحمه الله

ميزان صحيح باعتبار غالب النفوس لانها مجبولة على الجهل والشره فانها ابدا انما هو طلب

والفرار من الحقوق كما تقدم عند قوله حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وخفيه في الطاعة

باطن خفي فاذا وجد المريد من نفسه ميلا وخفة عن بعض الاعمال دون بعضها اتهمها الى ترك

اليه وخفف عليها واعمل بما استثقلته قال بعض العارفين منذ عشرين سنة ما سكن

نفسي ساعة واحدة وسكون القلب الى النفس هو اتباعه لما تخف عليها دون الاثقل فهو

ثم قال

انما
هنا
من نفاق القلب ومن بقي عليه شيء من دواعي الهوى وان قلّ لا يؤمن عليه من شيئا اذا اخذ في العمل
يكون لاجل موافقة هواه وما هو الا يميل الا الى الباطل فاذا التبس عليك امران واجبان او
مندوبان ولم تعلم ايهما اوجب او افضل لتقدمه على الآخر فانظر ايهما اثقل على نفسك فاعمل
به وانما قلنا باعتبار غالب الانفس لان النفس المطمئنة لا توصف بهذا ولا بارتياحها فقد تحققت
وتدل ذلك على انه باطل فليكن نظر العبد حينئذ الى ما هو اكثر فائدته واعظم فيه فليقدمه على
غيره وقد ذكر الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه حكاية عجيبة في شره النفس وكونها لا تميل الا الى
الباطل قال حدثني بعض اخواني عن بعض هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا
من جار لنا حملا مشويا ودعوناه اليه في جماعة من اصحابنا فلما قعدنا واخذ لقمة وجعلها في فيه
لفظها وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض يمنعني من الاكل فقلنا لا ناكل ان لم تاكل فقال انتم
اعلم اما انا فغير اكل ثم انصرف فقال وكنا ان ناكل دونه فقلنا ادعونا الشواء فقلنا له في اصل
هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوته فلم نزل به نسأله عنه حتى اقر انه كان ميتا وان نفسه شرهت
الى بيعه حرصا على ثمنه فسويته واتفق انكم اشتريتموه قال فرددناه للكلاب ثم اني لقيت الرجل
وقت فسألته لاي معنى تركت الاكل واي عارض عرض فقال الخبر ما اشرهت نفسي الى الطعام منذ عشرين
سنة للرياضة التي رضتها به علما فقدمتم الي هذا اشرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت
ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس اليه قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه فانظر
رحمك الله تعالى كيف اتفقا في شره النفس على قضية واحدة ثم اختلفا في التوفيق والخذلان فعصم العالم
بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس وترك المراقبة عن البائع للحمل وعدم الخوف الموفق
بحل الادب واوقع شره النفس عن الاكل بعد صاحبهم ثم تذوق ترك البائع بعد وقوعه بصدق المشتري
وحسن نيته انتهى وذكر ميزان آخر اصح واكثر تحقيقا من الاول وهو ان يقدر نزول الموت به فاي عمل
سره ان يكون مشغولا به اذ ذاك فهو حق وما عداه باطل قال في لطائف المنن في فعال

والاحوال كالموميزان في دائرة الرتب اما الرتب فكما تقدم يعني انه علامة صحة مرتبة الولاية
والاحوال فاذا التبس عليك لعل لا تدري هل يرضى الله تعالى حركة وفعله او حالة انت بها
هل قمت فيها بحق او قمت فيها بهوى فاورد الموت على ما انت فيه من اعمال او احوال
وعمل يثبت مع تقدير ورود الموت عليها ولم ينهزم فهو حق وكل حالة وعمل انهزم الموت
باطل لان الموت حق والحق يهدم الباطل وبدمغه لقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فاذا هو زاهق وقوله عز وجل قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقوله تعالى وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما كنت قائما فيه بحق لم ينهزم بالموت اذ هو
الموت حق والحق لا يهدم الحق وقد تجاريت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في
اخلاص النية فيه وان لا يشتغل به الا لله تعالى فقلت الذي يطلب العلم لغير الله
قلت له عند الموت لا يضع الكتاب من يده قلت وهذا هو فصل الخطاب بعد نهاية الصو
فان العبد في هذه الحالة لا يصدر منه الا العمل الصالح من غير شائبة رياء ومما زجة حظ النفس
اتباع الهوى وهذا هو المطلوب من العبد ولا يتسبب له ذلك الا بان يتحقق بما يقدره من حلول
الموت وحصول الفوت وهذا هو معنى قصر الامل الذي هو اصل حسن العمل فهو انما يقدر
وقتا ثانيا يكون فيه حيا وعند ذلك يخلص عمله من الآفات ويتطهر من انواع الرعونات
الموت في كل نفس ولحظة يهدم عليه جميع ذلك كما ذكره المؤلف رحمه الله وكل عمل استرسل
غافلا عن تقدير وقوع ذلك الا ان يكون متحققا به لا يسلم مما ذكرنا فاذا بعد من الاخلاص
في علم غير متعين عليه الاخذ فيه لا يجتنى ثمرته الا في ثاني حال ويكون في حالة اخرى
من ايقاع طاعة تزيد مصلحتها على مصلحة ما اخذ فيه من العلم لفوز ثوابها وتنجز
بها لان في ذلك فوت نفسه وخسارة حظه وآية ذلك انه قد يعرض له في حال اخذه فيه
دنيا وفي احتظاء نفسه به اكثر فيقدمه على ما كان آخذا فيه ويتشاغل به عن غيره
قوله لا يجتنى جنى اجتنا
نزديك آمدن ۱۲

منه دمغ: شکستن و نیست و باطل کردن ۱۲ منه

منه استغاب: ... شد ۱۲

وانما عبرنا بلفظ الاخذ ليدخل فيه تعلم المتعلم وتعليم المعلم فان الامر فيهما واحد وكل عمل لا اخلاص فيه
بالله لا لله مردود على صاحبه مضروب به وجهه وبهذا يتبين لك غرور اكثر الخلق في علومهم واعمالهم الا
من رحم الله تعالى ولهذا اشتد تحسر الناس عند نزول الموت بهم يندمون على ما اسلفوه من عمل ويودون
الا لو نسئ لهم في الاجل وهيهات فنعوذ بالله من الغفلة في زمان المهلة فان هذا مدار كل عمل فاسد
ومنشأ وجود الغرة والجهالة لكل عالم وعابد وما ذكرناه من معرفة [illegible] في رعايات المصالح
ليقدم الفاضل منها على المفضول لا يصح الا لمن ايده الله تعالى بنور اليقين وجبله على [illegible]
وكان له حظ وافر من الخوف [illegible] ومراقبة مولاه في كل وارد وصادر ولا شك ان هذه الرتبة عزيزة
المنال متعذر ادراكها على الاحاد من الرجال وسبيل من لم يصل اليها [illegible] فاذا كان [illegible]
ان يستعين بنظر من هو اصح منه حالا واصوب مقالا وعقالا ويفوض جميع اموره اليه ويعتمد [illegible]
في كل ما يشير عليه وعلامة [illegible] وجدانه [illegible] نفسه في عدم اعتماده على عمله وحده [illegible]
منضما الى الكلام معه [illegible] فاسد [illegible] شديد بارد في سياق تنبيه على غرور الاخذ [illegible]
في موضع اليق من هذا والله ولي التوفيق

هذه من الصور التي يلتبس فيها خفة الباطل وثقل الحق

على النفس وما ذكره هو حال اكثر الناس فترى الواحد منهم اذا اعتقد التوبة لا همة له الا في الاكثار
من الصيام والقيام وتكرار الختمات [illegible] الحرام وما اشبه ذلك وهو مع هذا غير متدارك لما فرط
فيه من الواجبات ولا متحلل لما يلزم ذمته من الظلامات والتبعات وما ذاك الا لانهم اشتغلوا
برياضة نفوسهم التي خدعتهم ولم يتحملوا المجاهدة لاهوائهم التي استرقتهم [illegible] وملكتهم ولو اخذوا انفسهم
ذلك لكان لهم فيه اعظم شغل ولم يجدوا فسحة لشيء من الطاعات والنوافل قال بعض [illegible]
عنه من كانت الفضائل اهم اليه من اداء الفرائض فهو مخدوع وقال محمد بن ابي الورد هلاك الناس
في حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل الجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما منع من الوصول

اي بلا موافقة ١٢

النوافل

بتضييع الأصول قال الخواص رضي الله عنه انقطع الخلق عن الله تعالى بخصلتين أحدهما أنهم طلبوا النوافل وضيعوا الفرائض والثانية أنهم عملوا أعمالا بالظاهر لم يأخذوا أنفسهم بالصدق فيها والنصح لها وأبى الله تعالى أن يقبل عملا من عامل إلا بالصدق وإصابة الحق وقال الشيخ أبو طالب رضي الله عنه كما ينبغي للعبد معرفة نفسه ووقوفه على حده وأحكامه لحالته التي أقيم فيها وابتداؤه بالعمل بما افترض الله عليه بعد اجتنابه ما نهى عنه ليعمل بذكره في جميع ذلك ويدع الهوى في ذلك ولا يشتغل بطلب فضل حتى يفرغ من فرض لأن الفضل لا يصح إلا بعد حصول رأس المال فمن تعذرت عليه السلامة كان من الفضل أبعد وإلى الاغترار أقرب

التشويف

أنعم عليك فيما أمرك به من الطاعات الموقتة بالأوقات بنعمتين أحدهما تقييد لك بأعيان الأوقات التي وقتها فيها فتفوز بثوابها ولو لم تفعل ذلك لسوفت بها وأهملتها حتى تفوت فيفوتك ثوابها والثانية توسيع أوقاتها عليك ليبقى لك نصيب من الاختيار بالطاعات في حال سكون وتمهل من غير حرج ولا ضيق فله الحمد والشكر وله المنة والفضل على نعمه كلها ظاهرة وباطنة

بلغ

لما علم الله تعالى قلة نهوض العباد إلى معاملته الواجبة عليهم من إقامة العبودية لمنابذة الهوى في حال طواعية منهم إذ في ذلك مشقة عليهم وغاية تعبهم أوجب عليهم وجود طاعته على كل حال ... منهم لأجل ما خوفهم به إن لم يفعلوا فساقهم بسلاسل إيجابه وتحذيره إليه و... ما فيه نفعهم مما لا علم لهم به وفعل بهم ما يفعل بالصبي الأتراك كيف يؤدب ويضرب على ... مقتضى طبعه وجبلته ويلزم أمورا شاقة عليه فيفعلها وهو كاره لذلك ... الغرض ... على مناقضه التي هو جاهل بها فإذا كبر وعقل عرف ذلك عيانا وقد عجب ربك من قوم يساقون ...

وهذا حديث

بالسلاسل كما فعل بأسارى الكفار حين يُراد منهم الدخول في الإسلام فيقادون إلى الجنة بالسلاسل في قوله

يُروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب الله من أقوام يساقون إلى الجنة بالسلاسل قلت [illegible]

[illegible] بالسلاسل والسوق بها هو تعالى ذلك في التكاليف الواجبة التي ألزم العباد [illegible]

كما قال [illegible] وليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل [illegible]

المذكور فيه ذلك [illegible] المقصود في غاية الحسن قال بعض العلماء [illegible]

التعجب المنسوب إلى الله تعالى [illegible] إظهار عجب هذا الأمر [illegible]

بأنها من النعيم المقيم والعيش الدائم والخلود فيه الذي [illegible] من ذوي العقول [illegible]

إليها ببذل المجهود في الوصول إليها [illegible] مشاق [illegible]

يرغبون عنها ويزهدون فيها حتى يقادون إليها بالسلاسل كما يقاد إلى المكروه [illegible]

[illegible] النفوس [illegible] بعض [illegible] بل عجبت ويسخرون [illegible] وحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد عجب الله من فلان وفلانة [illegible] الأنصاري [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وهو حديث صحيح مشهور فالعجب منسوب إلى الله تعالى [illegible] الكتاب

والسنة فهو إذا من الصفات السمعية

هذه عبارة حسنة موافقة [illegible] والمقصود بهذا الكلام [illegible] غني عن الخلق

لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم وأن التكاليف كلها [illegible] ترجع إليهم من مصالحهم [illegible]

قلت وما ذكره [illegible] رحمه الله تعالى هو حال عامة الناس الذين [illegible]

والنار ولذلك احتاجوا إلى التخويف والتحذير [illegible]

[illegible] احتاجوا إلى [illegible] ذلك أن الله تعالى [illegible]

[illegible] الطاعة وبغض إليهم العصيان فلم يقتصروا على ما اقتصر عليه المذكور [illegible]

واجتناب المحظورات فقط بل أضافوا إلى ذلك المبادرة إلى [illegible]

وبالجملة صارت اعمالهم قربات وذلك لتمام حريتهم وصحة عبوديتهم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
قال في التنوير وانما جعل الله سبحانه الايجاب على العباد علما منه بما هم عليه من وجود الضعف
في نفوسهم مستضعفة بهم من وجود الكسل فاوجب عليهم ما اوجب لانه لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكن
به قائما الا القليل وقليل ما هم فاوجب عليهم وجود طاعته من التحقيق ما اوجب عليهم الا ذ
جنته فساقهم الى الجنة بالسلاسل واعلم رحمك الله تعالى انما لما الواجبات واتيانا حق
وتعالى جعل في كل ما اوجبه تطوعا من جنسه واتى الا ليكون ذلك التطوع من ذلك
الجنس جابرا لما عسا ان يقع من الخلل في قيام العبد بالواجبات ولذلك جاء في الحديث
انه ينظر في مفروض صلوة العبد فان نقص منها شيء كمل من النوافل فافهم رحمك الله هذا وان
عقد اعمالا فرضها عليك لا تكون فيك بما هذه حيث توجب الكمال بك على معاملة الله تعالى فيما
عليك ولو كان العباد لا يجدون في موازينهم الا الافعال الواجبات ونوافلها في زمانها
لفاتهم من الخير والمنة ما لا يحصره حاصر ولا يحوزه حائز فسبحان الفاتح للعباد باب المعاملة
الميسر لهم اسباب المواصلات قال واعلم ان الحق سبحانه وتعالى علم ان في عباده ضعفا او قوة
فاوجب الواجبات وبين المحرمات فالضعفاء اقتصروا على القيام بما اوجب فيما تركوا
لما حرم وليس في قلوبهم من سلطان الحب ووجود الشغف ما يحملهم على المعاملة من غير
كمثل العبد يعلم السيد منه انه ان لم يجازه لم يخدمه فلذلك سبحانه وتعالى
وطلب العبودية وعرف ضعفهم بالطالع والعارف والزهاد
وبالجملة في الاحوال الراضية العيش والمائشة ولو وقت حصول المنفعة
حصاده ويعشرون الحجة في الحج وشهر رمضان والصلاة والوظائف
فيما سوى ذلك فسحة الحظوظ واتسع في الاسباب واهل الله
كلها وقتا واحدا والعمر كله نهجا الى الله قاصدا خلوا الا الوقت

ولذلك قال سيدي الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة
محبا الا فيما يوافق محبوبه وعلموا ان الانفاس امانة الحق عندهم وودائعه لديهم وعلموا انهم مطالبون
برعايتها فتوجهوا بهممهم لذلك وكما ان له الربوبية الدائمة فكذلك حقوق ربوبيته عليك دائمة
غير موقتة بالاوقات فحقوق ربوبيته ايضا ينبغي ان تكون كذلك ولذلك قال سيدنا ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ان لكل وقت سهما يقتضيه الحق اخذا منك بحكم ربوبيته

من استرقته الشهوات واستولت عليه الغفلة فلا ينبغي له ان ييأس من ان ينقذه الله تعالى من
شهوته وان يخرجه من وجود غفلته لان اليأس من استحكام ذلك فيه فان ذلك نسبة العجز الى القدرة
الالهية والله تعالى متصف بالاقتدار على كل شيء وبيده ازمة الاشياء وليعلم العبد ان قلوب العباد
ونواصيهم بيده فلا يقنط ولا ييأس وليقصد باب مولاه بالذلة والافتقار فعسى ان يسهل عليه ما
استصعبه ويظهر فيه ما استغربه وما ذلك على الله بعزيز [crossed out] وليعتبر في هذا المعنى بالحكايات المتواترة
عن الصالحين الذين تقدمت في بداياتهم الزلات ووقعت منهم قبل توبتهم الهفوات فتداركهم الله
بلطفه واستنقذهم بجوده وعطفه فاصلح اعمالهم وصفا احوالهم وابدل سيئاتهم حسنات ورفعهم من اسفل
سافلين الى اعلى الدرجات كل ذلك في اقرب زمان واقصر مدة وآوان والحكايات في هذا المعنى عن
الشيوخ مثل سيدي الشيخ الفضيل بن عياض وسيدي الشيخ عبد الله بن المبارك وسيدي الشيخ ابي [illegible]
رضي الله عنهم اجمعين معروفة مشهورة ومن اغرب ما رايت في هذا المعنى ما رواه عبد العزيز
من [illegible] رضي الله عنهم قال ان رجلا قتل نفسا فجاء الى سائح من سياح بني اسرائيل فذكر ذلك
له السائح من الارض عرجونا ابيض قديما يابسا ثم قال له اذا اخضر هذا العرجون قبلت توبتك وارد
السائح بذلك انه يؤيسه من التوبة لعظيم ذنبه فاخذ الرجل العرجون وهو يطمع في التوبة ويعزم على
متاب وجعل يعبد الله تعالى زمانا ويدعو حتى اخضر ذلك العرجون باذن الله تعالى وقدرته [illegible]

وا... على الافكار الرديه وهو يورث الوسوسه فتحفظ منه ومييز وزيرك عيناه ا...
...ك فلا خير في امير ولا ملك [illegible] عقل على الملاح الوزير يتشبه به من اكثر وجوهه
كل [illegible] بالنعوت الكامله التي لا يمكن للبهيم ان يتشبه بها على الكمال فانظر...
...ما ذكرنا لك ان [illegible] انها قد وقعت بموجود ما فذلك وزيرك فهو امير...
وحصنها [illegible] الله تعالى وتقدس تفسير خلق [illegible] وسنعانه فالعلم...
العقل [illegible] راسه والجمال وجهه و[illegible] حاجبا [illegible] عيناه والطلاقة جب...
انفه والصدق فمه والحكمه لسانه والنية عنقه والستر [illegible] الاذى...
عضده والتوكل مرفقه والعصمه معصمه والكرم كفه والايثار بنانه [illegible] والجود يده...
يساره والورع بطنه والعفة فرجه والاستقامه ساقه والرجاء والخوف قدماه و...
قلبه والعلم روحه والامانه حياته والزهد لباسه والتواضع تاجه والخشيه الحليه وا...
والانس بيته والهدى طريقه والشريعه مصاحبه والفهم دثاره والنصح شعاره والغ...
والفقر كنيه والعقل اسمه والحق سمعه فاذا رايت هذه الاوصاف فاتخذه و...
لنفسك سميرا قال المولف رض ولما كانت الفراسة علم هذا الوزير المذكور ومحل...
الاطلاع على ممكنات الخواطر ومغيبات الامور احببنا ان نسوق منها طرفا...
عقيب هذا الباب حكمه وشريعه ان شاء الله تعالى الباب...
في الفراسة الحكمية والشرعية قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال...
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك الله نور...
الله عز وجل يهدي به من يشاء من عباده ولها دلائل في ظاهر الخلق جرت الحكمه الالهيه...
مدلولاتها بها وقد تشذ ولكن ذلك نادر في الفراسة الحكمية اذ هي موقوفة على د...
ضعيفة واما الشرعية فلا تشذ لانها عن امر الهي كما قال وما فعلته عن امري فه...

فيمن كان

وأعجب ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه
قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض
فدل عليه فقال له إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى
أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض
سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم
في صورة آدمي فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوه
فوجدوه أدنى إلى الأرض التي قصد فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال أبو الحسن ذكر لنا أنه لما
أتاه الملك الموت نأى بصدره وقال عيسى بن دينار ما وفق الله تعالى عبدا للعمل إلا وهو يريد أن
يقبله منه وما وفق الله تعالى عبدا للنزوع عن ذنب إلا وهو يريد أن يغفر له وذكر الثقفي في تو
المعروف بابن الصفار رحمه الله تعالى وغفر له في كتابه التسبيب والتيسير لفضائل العمل أنه أخبره ثقة
من أهل العلم قال كان رجل من أهل الأدب له أصحاب تجمعهم مجالس مكروهة فدعوه ذات
فلم يجبهم فقالوا إليها ما يمنعك من إجابتنا قال دخلت البارحة في الأربعين وأنا أستحيي من شيبي
الخير والعبادة قال وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال وجبت حجة الله تعالى على
الأربعين وذكر فيه الصباغ حديث قال كان رجل من بني إسرائيل يعمل في الخطايا فبينما هو ذا
يسير ذكر ما سلف من عمله فقال اللهم غفرانك فمات على ذلك الحال فغفر له وذكر فيه أيضا
رجلا من العلماء رأى في حكومته شيخ وجماعة من الشعراء أرفد أحد قرابة يسألون فقال لهم
يا حكم بيت قاله أعرابي فأنشدهم شعرا ما صبا بعد علا الشيب رأسه فقالوا علام قال لما
قال فوالله لقد غفر الله تعالى بهذا البيت ما ذكر شعره عنه نهوة أو خطأه

خامسة

والله الموفق

لا يغادر قدر الانتفاع به ما بعثت إن شاء الله تعالى وفي الكتاب حكايات مستحسنة في هذا المعنى فطالع ذلك فيه
لا ريب عنده [illegible] الظلم امتداد الانوار فاغتنم قدر بعده وفي بعضها به
فليه وكل ظلمة على كل قدر نوره وانت تعرف بفقده كل قدر وبضدها تتبين الأشياء وما أورد عليك من مطالعات
المحبة والغيبة في ليالي الهجر والفرقة فإنما ذلك ليعرفك قدر ما من به عليك من أنوار التجلي والحضور في نهار
القربة والوصلة فجميع ذلك نعم متتابعة عليك من غير علم منك بذلك

أكثر الناس لا يعرفون قدر النعم إلا إذا فقدوها وذلك لأجل غلبة الغفلة عليهم حين وجدوها
عندهم قال سري رضي الله عنه من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال الفضيل بن عياض رضي
الله عنه عليكم بمداومة الشكر على النعم فقل ما زالت نعمة عن قوم فعادت إليهم وقال بعض العلماء إن
النعمة وحشية فاجعل الشكر لها عقالا وقال آخر شكر النعمة عصمة من حلول النقمة وفي هذا المعنى قيل إنما
يعرف قدر الماء من يلي بالعطش في البادية لا من كان على شاطئ الأودية الجارية وقيل أيضا الولد العاق
المصر على تأبيه إنما يعرف قدر الأب يوم وفاة أبيه وقيل نعم الله مجهولة وتعرف إذا فقدت ومن دعاء بعض
الصالحين رضي الله عنهم اللهم عرفنا نعمك بدوامها ولا تعرفنا بزوالها قلت ولأجل غلبة الجهل بالنعم
إلا عند الفقد وتضييع الشكر عليها من العبد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى من هو أسفل منا لئلا
نزدري نعمة الله تعالى علينا والسعيد من وعظ بغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي
الله عنه انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم وروي عنه
صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه بالمال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه
ممن فضل عليه قال الإمام أبو حامد الغزالي رضي الله عنه كان بعض الصوفية رحمه الله ونفعنا به كل
يوم يحضر دار المرضى ليشاهد أنواع بلائهم ومحنهم ويحضر حبس السلطان ويشاهد أرباب الجنايات
ومحنهم في إقامة العقوبات ويحضر المقابر ويشاهد أهل الخزائن وما يستقبلهم على ما ينفع معه شغل الموتى
وكان يعود إلى بيته ويشتغل بالشكر طول النهار على نعمة الله عليه في تخليصه من تلك البلايا وكان أن يسمع

رضي الله عنه حفر في داره قبرا ويضع في عنقه غلا ويناجي في ظلمه ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
يا ربيع قد اعطيت ما سالت فاعمل قبل ان تسال الرجوع فلا ترد وهذا كله موافق للامر بعد
الله عليه وسلم في الحديثين المذكورين ولا طريق للعبد العاقل الى تعرف النعم الموجودة لديه ابلغ من
عرف نعم الله تعالى اشتغل بالشكر عليها من قبل ان تزال عنه ولا يكون له سبيل اليها وقد تقدم من
المولف رحمه الله تعالى من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها بلغ
اذا تردوت بو

عليك ولا ينبغي ان يذهلك عن القيام بالشكر لها من حيث ترى عجز نفسك عن توفية ذلك وانها لا تقابل
فتشكر فان الله تعالى رفع قدرك واعلا امرك وجعل القليل منك كثيرا واشهدك من حسن توليه
ونسبة اعمالك اليه ما يوذن بعظيم شانك ورفعة قدرك فلم تنحجب نفسك حقها وتحطها من
فترا ما عاجزة عن الشكر والقيام بمقتضى الادب لا على وجه الادب والاتيان من الشكر بما
كان من الامر في ذلك اليها قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما من نعمة الا والحمد لله افضل منها كان الاصل
التي انعم بها والحمد افضل من الاولى لان الشكر يستوجب المزيد وفي اخبار داود عليه السلام
الهي ابن ادم ليس فيه شعرة الا وتحتها نعمة وفوقها نعمة فمن اين يكافيها فاوحى الله تعالى
اني اعطي الكثير وارضى باليسير وان شكر ذلك ان تعلم ان ما بك من نعمة فمني وكتب بعض
عبد العزيز رضي الله عنه وهو في ارض قد كثرت فيها النعم حتى اشفقت على من قبلي ضعف
فكتب اليه عمر رضي الله عنه اني كنت اراك اعلم بالله مما انت فيه ان الله تعالى اذا انعم
عبد فحمد الله تعالى الا كان حمده افضل من نعمه لو كنت لا تعرف هذا الا في كتاب الله المنزل
الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث

فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد [illegible] واي نعمة افضل من دخول الجنة

الايمان والمعرفة واليقين وهذه هي الادوية لامراضه التي اوجبها وجود الهوى والشهوة فهذا حكم الدار من القلب لم يبق للدواء محل ولذلك اعضل امره وبعد برؤه

الشهوة المتمكنة من القلب لا يخرجها الا وارد [illegible] ذلك اما خوف مزعج او شوق مقلق وما عدا هذين الامرين لا استقلال له بذلك

العمل المشترك هو المعيوب لرياء والتصنع والقلب المشترك هو الذي [illegible] من محبة الله والسكون اليه والاعتماد عليه فالعمل المشترك معتل بنظر صاحبه الى الناس والقلب المشترك معتل بنظر صاحبه الى نفسه فالعمل المشترك لا يحبه ولا يقبله ولا يثيب عليه لفقد الاخلاص منه والقلب المشترك لا يحبه ولا يقبل عليه ولا يرضى به لعدم وجود الصدق فيه فمن صحح اعماله بالاخلاص واحواله بالصدق كان محبوبا لله تعالى مثابا مرضيا عنه والا فلا وفقنا الله ورضي الله عنه [illegible]

الانوار الواردة على القلوب من خزائن الغيوب تنقسم الى قسمين انوار اذن لها في الوصول الى ظاهر القلب فقط وانوار اذن لها في الدخول الى صميم القلب وسويداه والانوار الواصلة الى ظاهر القلب [illegible] العبد معها نفسه وربه ودنياه وآخرته ويكون تارة مع نفسه وتارة مع ربه وطورا يسعى في العمل لآخرته وطورا العمل في امور دنياه والانوار الداخلة الى صميم القلب وسويداه لا يظهر فيها الا وجود الله عز وجل فلذلك لا يحب سواه ولا يعبد الا اياه قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للدنيا والآخرة وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد دنياه وهجر هواه وفي لفظ آخر اذا كان الايمان في ظاهر القلب احب الهوى وكان المؤمن يحب الله تعالى حبا متوسطا فاذا دخل الايمان في باطن القلب وكان في سويداء [illegible]

الحب البالغ قال ابو طالب المكي رضي الله عنه وامتحان ذلك ان تنظر فان كان هوى تيسر الله تعالى عليه
محبته على هواه حتى تصير محبته لله تعالى هي محبة العبد من كل شيء فهو محب الله تعالى حقا كما هو ومن
رايت قلبك دون ذلك فلك في المحبة بقدر ذلك قال بعض العلماء ظاهر القلب محل الاسلام
باطنه محل الايمان فمن ههنا تفاوت المحبون في المحبة لفضل الايمان على الاسلام وفضل الباطن على

الانوار الالهية قد ترد على قلبك فلا تجد
موضعا لاستقرارها لما غلب عليه من رعونات البشرية وتحكم فيه من صور الآثار الكونية فترحل من حيث
نزلت لانها مقدسة مطهرة فان اردت حلول الانوار فيه وتجلي المعارف والاسرار له فنزه
عن الاغيار وامح عنه صور الآثار قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
وقد تقدم كلام المؤلف رحمه الله تعالى كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة في مرآته
تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله رحمه
لا تطالب ربك بتاخير مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخير ادبك والعبارات تتفاوت
اختلفا لفظا

الحقوق الكائنة في الاوقات هي وظائف العبادات
الظاهرة من صلوة وصيام وغيرهما فمن فاته شيء منها في وقته المعين لم يمكنه القضاء في وقت
وجعل له في ذلك مجال حيث يستدرك فيه ما فوته من تلك الحقوق والحقوق التي لا يمكنه قضاؤها الا
هي المعاملات الباطنة التي تقتضيها احوال العبد وواردات قلبه المتلونة عليه في وقت كل
عليه من ذلك فالعبد مطالب بجميع حقوق ذلك عند وروده عليه اذ لله تعالى عليه في كل عبد عند كا
يحل به وهو ادبر عليه حق جديد وامر اكيد ولا يسعه الا ان يوفيه اذ ذاك فان فاته

ان
وقتها

لعضائه ولا يمكنه ذلك فعلى العبد ان يكون مراقبا لقلبه حتى يقيم مراعاة تلك الهفوة التي لكن
فاتت قال سيدي ابو العباس رضي الله عنه اوقات العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة
والمعصية ولله تعالى عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته
الطاعة فسبيله شهود المنة من الله تعالى اذ هداه لها ووفقه للقيام بها ومن كان وقته النعمة فسبيله
وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فسبيله الصبر والرضا من الله تعالى القضاء ... الا
وهو الغرض للسهام وكذلك المصاب نصب نفسه غرضا لسهام القضاء فان ثبت لها فهو صابر وهو
ثبات القلب بين يدي الرب وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي فشكر وابتلي
فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اي لهم الامن في الآخرة وهم مهتدون في الدنيا

عمر العبد ميدان للاعمال الصالحة المقربة الى الله تعالى والموجبة له
جزيل الثواب في الدار الآخرة فهو من السعادة التي لا نهاية لها يسعى العبد ويسعى من اجلها وليس يعرفها الا
من عرف كل جزء منه العمر يعوضه خاليا من عمل صالح يعوضه من السعادة بقدره ولا عوض له منه قال الجنيد
رضي الله عنه الوقت اذا فات لا يستدرك وليس شيء اعز من الوقت وكل جزء يحصل له من العمر خال
من ذلك يتوصل به الى ملك كبير لا يفنى ولا قيمة لما يوصل به الى ذلك لانه في غاية الشرف والنفاسة
ولاجل هذا عظمت مراعاة السلف الصالح رضي الله عنهم لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا الى اغتنام
ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم في البطالة والتقصير ولم يقنعوا لانفسهم من مولاهم الا
بالجد والتشمير وقد قال سيدنا ومولانا وحبيبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقية عمر المرء ما لها ثمن
يدرك فيه ما فات ويحيي له ما امات وقد قيل في ذلك شعر بقية العمر عندي ما لها ثمن وان غدا
غير محسوب من الثمن يستدرك المرء فيها ما فات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسن وقيل
لعامر بن عبد الله بن قيس رضي الله عنه وهو يريد الجمعة قف حتى اكلمك قال لولا اني ابادر الوقت لكلمتك

ومن كان وقته
المعصية فسبيله
الاستغفار ...

قال اذا ما تبادر الى اباه خرج ... وقال الحسن البصري رضي الله عنه ادركت اقواما كانوا ...

منكم على دنانيركم ودراهمكم يقول كلا لا يخرج احدكم دينارا ولا درهما الا فيما يعود عليه نفعه كذلك لا ...

ان يخرج ... اعمارهم الا فيما يعود نفعه عليهم وقال ابو ... السقطي رضي الله عنه خرجت من بغداد ...

بعبادان لا صوم بها رجب وشعبان فاتفق ان خرجت ... طريق على الحجاز ... بعض ...

الكبار فدنا وقت الافطار وكان معي ... مدقوق ... فقال ... ملحك مدقوق ...

من الطعام ان تفلح ولن تدخل سنن المحبين فنظرت الى مزود كان معه فيه سويق الشعير ...

ما ذاك الى هذا فقال حسبت ما بين المضغ والسف سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز ...

ساعة تاتي على العبد لا يذكر الله تعالى فيها الا كانت عليه حسرة ويقال ان العبد تعرض عليه ساعاته ...

والليلة فيرى اخزانى مصفوفة اربعة وعشرين خزانة فيرى في كل خزانة نعيمه ولذته ...

او فيه خزانته في ساعاته في الدنيا تحسرات فيسره ذلك ويغتبط به واذا مرت ...

لم يذكر الله تعالى فيها رأها في الآخرة خزانة فارغة لا عطاء فيها ولا جزاء لها فيسوءه ذلك ...

لم يكن يوجد فيها شيئا فيرى خزانة مدخورا لم يلق في نفسه الرزق ... وجاء في الحديث ان اهل الجنة ...

نعيمهم اذ سطع عليهم نور من فوق اضاءت منه منازلهم كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فينظرون ...

فوقهم اهل عليين يرونهم كما ترون الكوكب الذي في افق السماء وقد فضلوا عليهم في الانوار والجمال ...

كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون اليهم يطيرون على نجب يسرحون في الهواء ويروحون ...

والاكرام فيقولون دونهم الا يا اخوانا ما انصفتمونا كنا نصلي كما تصلون ونصوم كما تصومون ...

هذا الذي فضلتم به علينا فاذا النداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون من حيث تشبعون ...

حين ترودون ويعرون اذا اكتسيتم ويذكرون حين تسكتون ويبكون حين تضحكون ويقومون ...

ترقدون ويخافون حين تامنون فلذلك فضلوا عليكم اليوم فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي ...

من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال ابو علي الدقاق رضي الله عنه رأى بعضهم مجتهدا فقيل ...

الذي ...

ذلك فقال ومن أوامر بالاجتهاد وأنا أطمع أن ألحق الأبرار والكبار من السلف رضي الله عنهم وقال

الله تعالى في ذلك فليتنافس المتنافسون وفي معناه أنشدوا شعر السباق السباق قولا

وفعلا، حذر النفس حسرة المسبوق

المحبة للشيء تقتضي الانقياد له وشدة التعلق به وأن لا يبغي به بدلا

كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم وذلك معنى استعبادها للمحب لغيره فاذا أحب غير الله فقد استعبده ذلك

الغير كائنا ما كان والله عز وجل لا يحب أن تكون لغيره عبدا ولا يرضى بذلك وفي هذا قال تعس عبد الدينار

تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة والقطيفة والزوجة وقال محمد بن السماك رضي الله عنه لبعض إخوانه

إن استطعت أن لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بدا فافعل وقال الجنيد

رضي الله عنه إنك لن تكون على الحقيقة له عبدا وشيء مما دونه لك مسترق وإنك لن تصل إلى صريح

الحرية وعليك من حقوق عبوديته بقية وسئل عمن لم يبق عليه من الدنيا إلا قدر مص نواة فقال

المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ومن الحكايات في هذا المعنى ما ذكر عن مهدي رضي الله عنه من أهل نيسابور

قال كنت في ابتداء إرادتي صوفيا ورأيت على رأس الشبلي رضي الله عنه قلنسوة ظريفة تليق بذلك

الصوف فتمنيت في نفسي أن تكون لي مع الصوف فلما قام الشبلي رضي الله عنه من مجلسه التفت إلي

فتبعته وكان من عادته إذا أراد أن أتبعه التفت إلي فلما دخل داره دخلت عليه فقال انزع

الصوف فنزعته فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فأحرقهما ومثل هذا ما كان ينكره عليه

من لم يعرف مقصده في ذلك شيء كثير ورد عنه

الحق سبحانه وتعالى غني عن أعمال العاملين لأنه تعالى منزه

عن الأغراض والأعراض فلا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وإنما أمرك ونهاك لما يعود عليك

من المصالح والمنافع في الدارين لا غير وذلك على سبيل التفضل منه من غير إيجاب عليه وقد تقدم

التنبيه على هذا المعنى عند قوله عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل وقال في لطائف

الخميصة ثوب خز أو صوف معلم القطيفة كساء له خمل ١٢

مسترق مملوك من استرق ارزو كردن ١٢

المتن اعلم رحمك الله ان الله تعالى لم يامر العباد بشيء وجوبا او يقتضيه منهم ندبا الا ود المصلحة
فعل ذلك الامر ولم يقتضي منهم ترك شيء تحريما او كراهة الا والمصلحة لهم في تركه امرهم بتركه
وجوبا او ندبا ولسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى معتزلة انه يجب على الله تعالى رعاية مصالح
عباده بل نقول انما ذلك على عادة الحق وشرعته المستمرة فعلها مع عباده على
التفضل فليت شعري اذ قالوا يجب على الله تعالى رعاية مصالح عباده فمن هو الموجب عليه
اذا نظرنا وانا كل ما هو مامور به ومندوب اليه يستلزم الجمع على الله تعالى وكل منهي عنه او ما
يقتضي التفرقة عنه فاذا مطلوب الله تعالى من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات
الجمع ووسائله فلذلك امر بها والمعصية من اسباب التفرقة ووسائلها فلذلك نهى عنها

عرف الله تعالى صفة وجه

ذاته وصفاته في غاية الكمال والتمام فهي منزهة عن الزيادة والنقصان وسبقية

علم

وقال رضي الله عنه

الوصول الى الله تعالى الذي يشير اليه اهل هذه الطريقة

الى العلم المحقق بانه تعالى وهذا غاية السالكين ومنتهى سير السائرين واما الو
المفهوم بين الذوات فهو متعال عنه قال الجنيد رضي الله عنه فمن يتصل فهم لا شبيه له
بالتشبيه ونظر بهمات هذا طي عجيب الا لما لطف به اللطيف من حيث لا ادرك
احاطة الا اشارة البيان وتحقق الايمان قال ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ال
صاحب كتاب عوارف المعارف رضي الله عنه واعلم ان الاتصال والمواصلة اشار
وكل من وصل الى صفوة اليقين بطريق الذوق والوجدان فهو رتبة في الوصول
فمنهم من يجد الله تعالى بطريق الافعال وهو رتبة في التجلي فيفني فعله وفعل غيره لوقو
الله تعالى ويخرج في هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذه رتبة في الوصول ومنهم من يو

الهي

في التوحيد

الهيبة والانس بما يكاشف عليه من مطالعة الجمال والجلال وهذا التجلي بطريق الصفات وهو رتبة
وفيهم منهم ترقى العقاء الفنا مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة مغمورا في شهود عين وجوده
وهذا ضرب من التجلي الذات لخواص المقربين وهذا رتبة في الوصول وفوق هذا رتبة حق اليقين ويكون
في ذلك في الدنيا لمح وهو سريان نور المشاهدة في كلية العبد حتى يحظى بها روحه وقلبه ونفسه وقالبه
وهذا من اعلى رتب الوصول فاذا تحققت الحقائق تعلم العبد مع هذه الاحوال الشريفة انه في اول
المنزل فاين الوصول هيهات منازل طريق الوصول لا تنقطع ابد الاباد في عمر الدنيا الدنيوية وكيف
في العمر القصير الدنيوي

٢٠ القرب حقيقة هو قرب الله تعالى منك قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان وقال الله عز وجل ونحن اقرب اليه منكم وقال اجل وعلا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وحظك من ذلك انما هو مشاهدتك القرب فقط وتستفيد بهذه المشاهدة شدة المراقبة وملازمة
والتأدب بآداب الحضرة واما انت فلا يليق بك الا وصف البعد وشهوده من نفسك كما قال
المؤلف رحمه الله تعالى الهي ما اقربك مني وما ابعدني عنك

حقائق

العلوم اللدنية التي يقذفها الحق عز وجل في اسرار العارفين عند براءتهم من الدعوى وتجردهم من
رؤية الاشياء وتعرضهم بالالتجاء والافتقار لما ينفتح عليهم الهوى ويكرمهم الحق تحقيقا لوعده انهم
من تعلم ولا دراسة وعند ورودها عليهم وتجليها لهم يكون مجملا لا يتبين لهم معانيها ولا يدركون جملة
حقيقتها فاذا وعوها وتصرفت فيها اذهانهم بالاعتبار ورد التأمل تبين لهم معناها وظهر لهم مطلعها
لما بايديهم من العلوم العقلية والنقلية من غير ما انه خفي ان يجهر بها بحر زمانه وبيانه كلها
كثير من غير ان يلتفت له بالالفاظ فاذا فرغ من ذكره او سمعه تصفحه وتأمله فيجد صحيحا مستقيما وقد
اخبر في نحو من ذلك من له قدم صدق في هذه الطريقة عن نفسه قال الامام القشيري رحمه الله واصحابه

كرآن آزبان قلم بسيار (١٢٦٢)

٢ ٧

...لان دلائلها في نفس من قامت به خلاف الحكمية فان ادلتها في نفس المتفرس فيه
...شترك في هذا الباب الفراستين فنعلق على اختصر ما يمكن واتمه الفراسة الحكمية اعزك الله منه
...ف الفكرية والعلوم النظرية والاحكام التجربية وانما مست الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ ليس
...يه الله تعالى نور اليقين ويزيل حجاب الرين عن عين بصيرته فينتظم في سلك اهل الفراسة
...رعية فلما لم يتمكن هذا الكل احد لكونها موهبة من الله فلا يفوز بها الا خواص عباده
...بها هذا موضوع للخاص والعام فيما يحتاج اليه وهذا الباب من اكد ما يحتاج اليه ويقول
...لان الانسان مضطر الى معاشرة الناس ومخالطتهم كل انسان في صنعته وفي عالمه
...اكان هذا الاضطرار وليس عنده من الفراسة الشرعية ما يميز به بين اخوانه شفقا
...ءلا كافيا من الفراسة الحكمية ليقف الانسان عنده ويعرفه في مهماته ويستعمل المعروف
...ما عات على الله ان يفتح له بابا من عنده الى نور اليقين ومطالعة الملكوت الاعلى فاعلم
...ني وفقنا الله واياك ان احسن الهيئات واعدل الخلق الذي ينبغي لك ان تتخذه بحيث
...يلك سميرا وللملك وزيرا من ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رتبة بين الغلظة والرقة
...ض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في شعر
...ليس بذاك السواد اسيل الوجه اعين مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس
...مائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت
...ف ما غلظ منه وارق مما يستحب غلظه او رقته في اعتدال طويل البنان للرقة سبط
...كف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة يميل طبعا عنه الى الصفراء والسوداء في نظره
...ح سرور قليل الطمع في المال ليس يريد ان يتحكم عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطيء فهذا
...ت الحكماء اعدل الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا محمد الرسول النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح
...هذا الكلام ظاهر ادبا ضنا فان قدرت ان لا تصحب الا مثل هذا فافعل ولا تقف مع شهوتك اذا

الحقائق تجري بحكم التعريف عليهم شيء لا علم لهم به على التفصيل وبعد ذلك يكشف لهم [illegible]
لسانهم ما لا يدرون وجهه ثم بعد فراغهم من النطق به يظهر لهم برهان ما نطقوا من شواهد [illegible]
اذ تحقيق ذلك تجري في الحال في ثاني الوقت انتهى كلام الامام القشيري رضي الله عنه [illegible]
الكلام للمؤلف رحمه الله [illegible] وكانما اشار الى ذلك [illegible]
الحقيقة للشريعة وقد عبر عن ذلك بعبارات [illegible]
الله عنه عن الحقيقة فقال [illegible] حقيقة وقال الشيخ [illegible] رحمه الله [illegible]
ولسان حقيقة ولسان حق فلسان العلم ما تأدى الينا [illegible]
الله عز وجل الى الاسرار بلا واسطة ولسان الحق ليس [illegible]
الخلائق ما قارب [illegible] وقال الشيخ ابو بكر [illegible] رضي الله عنه [illegible]
في قلبي ان علم الحقيقة يخالف علم الشريعة [illegible]
وقال يا ابا بكر كل حقيقة تخالف الشريعة فهي كفر [illegible]
انتهى ذكره المؤلف رحمه الله [illegible]

جميع رعوناته ويهدم عليه مستمر عاداته ولها سطوة [illegible]
مشحون / متعلق
قلب مشحون بانواع الخبايا [illegible] الرذائل ازالت [illegible]
علقته واوصافا رضية واثبتت [illegible]
شاهدت عيناك يوم تزلزلت الارض [illegible]
نورها حين التزلزل والرجال رجال في الارض [illegible]
شمس المعرفة والاشارة بالاية الكريمة [illegible]

صدرم
زدن
دو چیز را دو راهم کو فتش ۱۲

الوارد موسوم بسمة القهر والغلبة لوروده من حضرة القهار الغالب على امره لا يلاقي ذلك الا صادمه [illegible]
البشرية الا دمغه وازاله وهو الصادق ورد على باطل والباطل لا ثبات له عند الحق [illegible]
الكريمة الا هذا المعنى بعينه [illegible]

وقد اشبع المؤلف رحمه الله تعالى الكلام على هذا المعنى في اول الكتاب واتى فيه بالعجب العجاب ومنها
[illegible] فانظره

[illegible] العمل الذي لا يجد صاحبه حضورا فيه ينبغي [illegible] [illegible] فان ذلك [illegible]
دوامه قبل منه [illegible] ما لا يدرك بحقيقته [illegible] حضورا وحلاوة [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] وسقوطه عن نظره وقد تقدم التنبيه على هذا المعنى عند قوله لا تترك الذكر [illegible]

[illegible]
[illegible] لا يوجد [illegible] فيه كما [illegible] [illegible] وجود [illegible]
[illegible] وجود [illegible] وثمرة الوارد انما هي [illegible] [illegible] محمودة
تقدم فان لم يعلم وجود هذا فيك فلا تترك الوارد ولا تفرح به [illegible] من عاقبة الاغترار والاظهار
بلبسه الاظهار وكن على حذر منه

[illegible] الواردات [illegible]

ان يكيف ظاهره وباطنه بكيفيات العبودية واسرار الربوبية [illegible] فاذا
افادك الوارد هذه الفوائد فلا تطلبن بقاءه في حال كونه [illegible] اذا فقدته فان لك
في الله غنى عنه وعن غيره وليس لك غنى عن الله تعالى في شيء من الاشياء كما قال [illegible] كل شيء
اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض قال الشيخ ابو [illegible] رضي الله عنه
[illegible] لا تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا ويدخل في هذا المعنى الذي ذكره [illegible]
الله رضي الله عنه جميع الاغيار والانوار والمقامات والاحوال والدنيا و[illegible] والنعم [illegible]

الظاهرة فلا تلاحظ شيئا من ذلك ولا تعتمد عليه لعلمك فان ذلك قادح في اخلاص التو

في التنوير ليعلم ان الباري سبحانه وتعالى انما يريد خلك في الحال لتأخذ منها لا لتأخذ منك وانما جاءت

هدية التعريف من الله تعالى اليك فيها فتوجه اليها باسمه المبدي فابداها وابقاها فيما شاء فاذا حسنت

ما كان لك فيها فلما ادت الامانة توجه اليها باسمه المعيد فارجعها وتوفاها فلا تطلبن

بعد ان بلغ رسالته ولا امين بعد ان بلغ امانته وانما يفتضح المدعون عند زوال الاقدام

عن مراتب الانزال هنالك تبدو العوار وتنهتك الاستار فكم من مدعي الغنا بالله وانه عن

او بنوره او فتحه وكم من مدعي العز بالله تعالى وانما اعتزازه بمنزلته وسكونه الى الخلق

على ما ثبت عنده من معرفته فكن عبدا لله لا عبد العلل فكما كان لك ربا ولا علة

ولا علة فتكون له كما كان لك وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه عبد هو في

وعبد هو في الحال بالمحول فالذي هو في الحال بالحال عبد الحال والذي هو في الحال بالمحول

والامارة من هو في الحال بالحال انه يأسى عليها اذا فقدها ويفرح بها اذا وجدها والذي

الحال بالمحول لا يفرح بها اذا وجدت ولا يحزن عليها اذا فقدت وفي الاشارة

لا تركنن الى شيء دوننا فانه وبال عليك وقاتل لك فانك ان ركنت الى العلم تتبعنا

وان آويت الى العمل رددناه عليك وان وثقت بالحال وقفناك معه وان انست

استدرجناك فيه وان لحظت الى الخلق وكلناك اليهم وان اعتززت بالمعرفة نكرنا

فاي حيلة لك واي قوة معك فارضنا ربا حتى نرضاك لنا عبدا

وجود العبد لربه ووصوله اليه هو غاية مطالبه ومنتهى آماله ومآربه وبه يفوز بالنعيم و

العظيم وعند ذلك ينسى كل محبوب ويلهو عن كل مفروح به ومرغوب وهذه هي صفة

الذين استهتروا في ذكر الله المجيد كما روي عن ابي عبيدة البسري رضي الله عنه قال سألت

ما الذي اجلسك في هذا الموضع فقال لي وما سؤالك عن شيء ان طلبته لم تدركه وان اخذته لم تقع عليه
قلت تخبرني ما هو قال علمي بمجالسة الله تعالى تستغرق نعيم الجنان ثم قال اوه قد كنت اظن انه
عزت في الخلق مرت فاذا انا كذاب في مقالتي لو كنت محبا لله تعالى صادقا ما اطلع على احد بحالي
اما علمت ان المحبين خلفاء الله في ارضه مستانسين بخلقه يبعثونهم على طاعته فصاح صيحة وقال
بلى يا محمد دع لو شممت رائحة المحبة وعاين قلبك ما وراء ذلك من القرب ما احتجت ان ترى فوق
ما رايت ثم قال يا سماء ويا ارض اشهدا انه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط ان كنت
صادقا فامتني فوالله ما سمعت له كلاما بعدها وخفت ان يسبق الى الظن من الناس
قتله فتركته ومضيت فبينما انا على ذلك اذا انا بجماعة فقالوا انا من الذي كلمته عند ذلك
فقالوا ارجع فان الله تعالى قد قبضه فصليت معهم عليه فقلت لهم ومن هذا الرجل ومن انتم فقالوا
ويحك هذا رجل به كان يسقط المطر قلبه على قلب ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه اما
رايته يخبر عن نفسه ان ذكر الجنة والنار ما خطر على قلبه فهل كان احد هذا الا ابراهيم الخليل
فقلت من انتم فقالوا السبعة المخصوصون من الابدال فقلت علموني شيئا فقالوا لا تحب
ان تعرف ولا تحب ان تعرف انك ممن لا يحب ان يعرف وفي مثل هذا الحال انشدوا
كانت لقلبي فيك اهواء مفرقة ٭ فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي ٭ فصار يحسدني من كنت
احسده ٭ وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي ٭ تركت للناس دنياهم ودينهم ٭ شغلا بذكرك يا ديني
ودنيائي ٭ وقد سئل ابو سليمان الداراني رضي الله عنه عن اقرب ما يتقرب به الى الله تعالى فقال اقرب
ما يتقرب به اليه ان يطلع الله على قلبه وهو لا يريد من الدنيا والاخرة غيره وهذه هي العلامة الصادقة
والدلالة القاطعة على التحقق بهذا المقام العظيم فان كان له شعور بشيء من الاغيار المتعلقة
بالتعلق بها او ليس بمحسن اعتقد انها فذلك دليل على عدم تحققه بذلك فليعرف منزلته وجد وليبذل
في تصحيح هذا المقام جهده وقال رضي الله عنه

في مظاهر النعيم المتنوعة هي ما ورد من انواع الثواب في الدار الآخرة
من الحور والقصور والولدان والغلمان والمآكل والمشارب والملابس المنضر ذلك من
المسرات واللذات ومظاهر العذاب المتنوعة هي ما ورد من انواع العقاب فيها من
الحميم والزقوم والحيات والعقارب والسلاسل والاغلال والانكال وغير ذلك من انواع
الآلام والعقوبات وليس وجود النعيم والعذاب بسبب وجود ذوات هذه الاشياء ومباشرة
للمنعم والمعذب وانما ذلك لما تضمنته وظهر فيهما من وجود قرب الله تعالى وشهوده للمنعم و
حجابه واعراضه عن المعذب فهذان الامران هما يقع النعيم والعذاب على التحقيق

وجدان الهم
الاحزان الدنياوية والاخروية من نتائج روية النفس واعتبارها وتعاهد حظها وهوانها
العبد من وجود العيان فلو فني عن روية نفسه وذهب عن مراعاة حظ نفسه بوجود ال
ولم يكن له هم ولا حزن البتة بل يكون متصل الحبور دائم الفرح والسرور كما قال تعالى
ان الله معنا فالمعية المذكورة لا يجتمع معها حزن وهي ما قلنا من وجود العيان والعيان
فوق درجة اليقين وقد قيل شعر كبر العيان علي حتى انه صار اليقين من العيان توهما
قال الشارح رضي الله عنه من عرف الله تعالى لا يكون له غم ابدا وقيل اوحى الله تعالى الى داود
يا داود ان محبتي في خلقي ان يكونوا روحانيين وللروحانية علامة ان لا يغتموا او ا
قلوبهم يا داود لا يمزج الهم قلبك فتنقص ميراث خلافة الروحانيين وسيأتي من كلام
رحمه الله تعالى اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بي فافرح وبذكري فتنعم واستنارة ال
المعرفة واختصاصه بوجود العيان والروية يخرج منه الهم ويحل محل الروحانية علا
وجود الهموم والاحزان لمن لم يبلغ هذا المقام اذا لم يقدر على دفعها عن نفسه فوائد حز

الحبور جميع سببه حزن
في دشمن و شادي
سرد وسيد وبنيكو شمرد
ونعمت دار دن و سرسر
در شفقين ٢٢

ان السبب
ر

ان يستحق من قبل انها موجبة لعلو النفس وصفاء القلب وزوال الاشر والبطر والفرح بالدنيا ثم الغنى
ان كانت في الامور الدنياوية ودرجات ان كانت في الامور الاخراوية والهم متعلق بما يكون في المستقبل
والحزن متعلق بما يكون في الماضي وقال رضي الله عنه

وجدان الكفاية من الرزق وعدم الزيادة عليها والنقصان عنها من نعم الله تعالى التامة
الكاملة على العبد لما له في ذلك من حصول جميع المصالح الدينية والدنيوية اما مصالح الدين في عدم الزيادة على الكفاية
فظاهر اذ لو وجد مالا ربما اوجب ذلك له طغيانا كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فالاستغناء
هو وجود الزيادة على الكفاية وهو سبب الطغيان والطغيان اصل معصية الله عز وجل وقصة ثعلبة بن حاطب
حين طلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرزقه مالا وما آل اليه امره امر مشهور وقال سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس ولا غربت الا بجنبيها ملكان يناديان
يسمعان الخلق غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى ثم قال صلى الله عليه
وسلم واما مصالح الدنيا في ذلك ففيه التنبيه عليها في قول المؤلف رحمه الله تعالى ليقل ما تفرح به
يقل ما تحزن عليه واما مصالح الدين عند وجود الكفاية وعدم نقصانها فمن اجل توصله بذلك الى
الاستعانة بها على طاعة الله تعالى ولاجل ذلك عظمت النعمة بها على العبد قال الله تعالى وابتغ فيما آتاك
الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس نصيبك في الآخرة ان تتوصل اليه مما آتاك من
الدنيا واما مصالح الدنيا في ذلك فظاهر لا يحتاج الى التنبيه عليها اذ بذلك يحصل له طيب العيش وراحة
القلب والبدن في صيانته عن ذل المسألة عند وجود الحاجة والفاقة فعلى العبد ان يشكر الله تعالى
على هذه النعمة العظيمة ويقنع بما اتاح له من هذه المنة الجسيمة فيستعجل بذلك راحة نفسه ويستغني
من ابناء جنسه ويحصل له بذلك حلاوة الزهد في الامور العاجلة ويكافي القلب من زهرتها فان طلب الزيادة
من الدنيا ولم يقنع بما قسم الله له فيها خيف عليه من ان يقتحم في المهالك اذ تجره الحرص والطمع اليها ذكر قال

بعض اشياخه كل من لا يعرف قدر ما زوي عنه من الدنيا ابتلي باحد وجهين اما بحرص مع فقر يقطعه
او رغبة في غنى ينسيه شكر ما انعم به عليه وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن كثرة
العرض وانما الغنى غنى النفس وغنى النفس عن الدنيا شرف الاولياء المختارين وعز اهل التقوى
من المؤمنين المحسنين لقد صدق الشاعر ومنتهى غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فان زاد
شيئا عاد ذلك الغنى فقرا انما يحكى عن بنان الحمال رضي الله عنه انه قال كنت [illegible] مطرودا عند
من شيبة سبعة ايام لم اذق شيئا فنوديت في سري ان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اعمى الله عين [illegible]
وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ذكر لي ان في خراب الابلة جارية مجنونة [illegible]
اطلبها حتى وجدتها [illegible] في خربة على حجر وعليها جبة صوف [illegible]
فقالت من غير ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد قلت لها [illegible]
قبل ذلك فقالت ما الذي جاء بك الينا قلت جئت لتعظيني [illegible]
ثم قالت يا عبد الواحد ان العبد اذا كان في كفاية ثم مال الى الدنيا سلبه
حيرانا والهانا فان له عند الله تعالى نصيب عاتبه في سره وقال [illegible]
ملا تكبين وحملتي [illegible] واجعلك دليلا للاولياء [illegible]
وتركتني فورثتك بذلك الوحشة بعد الانس والذل بعد العز [illegible]
كنت عليه ارجع لك الى ما كنت تعرف من نفسك [illegible]
وفي بعض الكتب ان اهون ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا [illegible]
الشيخ القرطبي المالكي رحمه الله في كتاب [illegible] يا عبد
اهل دمشق مالا فخرجت مسافرا واتى الى جانب نهر [illegible]
في ناحية الجوخ فاتبعته فوافيت رجلا ملفوفا في حصير فسلمت عليه
من المسلمين فقلت فما حالك هذه قال حال نعمة يجب علي حمد الله تعالى عليها

ولد في خراب الابلة [illegible]
قوله جرية معنى الجنون مجانة [illegible]

قوله حيرانا والهانا [illegible] ذهاب العقل

[illegible] الجوخ [illegible] العوار سعة [illegible]

قال ومالي لا احمد الله تعالى وقد خلقني فاحسن خلقي وجعل منشاي ومولدي في الاسلام ووهبني العافية واخفى
وستر علي ما اكره ذكره ونشره فمن اعظم نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه فقلت له ان رايت ان تحمل معي
الى المسجد فانا نزول على النهر ههنا قال ولم قلت لتصيب من الطعام ونعطيك ما تغنيك عن السوال قال
مالي فيه حاجة فاردته على ان يتبع فابى فانصرفت وقد تصاغرت الي نفسي ومقتها اذ رايت هذا
رجلا يكاثرني في غنى وانا التمس الزيادة فقلت اللهم اني اتوب اليك من سوء ما انا فيه فبت لا انوي ان اعود
ما اجمعت عليه فلما كان من السحر رحلوا الكنحو رحلتهم فيما ينبغي فقدموا الى دابتي فركبتها الى دمشق
وقلت ما انا بصادق في التوبة ان صحبت الى التجر في سالف القوم واصحابهم فعاهدت نفسي على ان
فابيت فلما قدمت دمشق وضعت يده ففصدقت بماله في زال يعرفه في بدنه الى ان خرجت الى اعتزله في ما وجد
آثارها في الكفن زاد غير ابي ابراهيم وكان يقول ما عبد الله ابا عبد الله اذكر زوال ذلك ان بهر كرية
نهر دمشق سال ذهبا ما خرجت اليه ولا اخذت بيدي منه ولو قيل ما من مس هذا الا دخل الجنة
وما نفقته شوقا الى الله ورسوله
في ذم الحاسد غير العقلاء
اهم مصالح الصالح من زوى الله عنه فضول الدنيا فهو بذلك قنع منها باليسير ثم يتطلع الى زيادة
منها او جاه فهو كامل العقل حسن النظر لنفسه انه دفع عن نفسه شدة وجود الحزن بتركه العيد
حصول مصلحة الفرح الذي يزول عن قريب واعتاض من تلك الراحة الدائمة كما قيل شعر ومن سره
ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا فان صلاح المرء يرجع كله فسادا اذا الانسان
جاز به الحدا وقيل لبعضهم لم لا تغتم قال لاني لا اقتني ما اغتم بفقده فالمرء هو المحزون على
ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما قيل شعر على قدر ما اولعت بالشيء حزنه ويسعى عليه
مهما تمكنا ويحكى انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصعا بالجوهر لم ير نظيره ففرح الملك به فرحا
شديدا فقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة وفقرا قال وكيف ذلك قال ان
انكسر كانت مصيبة لا جبر فيها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك

في امر من المصيبة والفقر فاتفق ان انكسر القدح يوما فعظمت مصيبة الملك فيه وقال صدق الحكيم
ان محل البلاء واشتغال بهذه المصيبة او اعظم منها نازل بكل من له علاقة بشيء من اسباب الدنيا فان
انا لو اخذ منه بغصب او سرقة او جائحة نازلة فلا بد ان يوخذ هو منها بالموت الهادم للذات
للشهوات فان كان له الف محبوب مثلا نزل به عند الموت الف مصيبة في وقت واحد
يحبها كلها وقد سلبت عنه في كرة واحدة ولذلك كان الزهد في الدنيا عين قضايا العقل
من عبد الله رضي الله عنه للعقل الف اسم ولكل اسم منه الف اسم واول كل اسم منه ترك الدنيا
وقال الحسن رضي الله عنه كيف يسمى عاقلا وهو يمسي ويصبح في الدنيا ومباهات اهلها في المطاعم
المشارب والمراكب اولئك هم الخاسرون اولئك هم الغافلون اولئك هم الجاهلون وقد قيل
هذا المعنى شعر انما الدنيا بحر طافح موجه فلا تامننها وسبيل النجاة فيها من
الكفاف والقوت منها وقال ابو علي الثقفي رضي الله عنه من استقال اذا اقبلت واف
اذا ادبرت فالعاقل من لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقد قيل
في معناه شعر ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها اذا ادبرت
على المرء حسرة وان اقبلت كان كثيرا همومها وقيل لابي القاسم الجنيد رضي الله عنه متى
الرجل موصوفا بالعقل قال اذا كان للامور مميزا ولها متصفحا وعما يوجبه العقل عليها باحثا
ليتلمس بذلك طلب الذي هو اولى بالعمل به ويوثره على ما سواه فاذا كان كذلك فمن صفته ترك
الفضل في كل احواله العقل احكاما لما يجب عليه من عمله ترك التشاغل بما يزول وترك ال
يفنى وينقضي وذلك صفة كل ما حوت عليه الدنيا وكذلك لا يرضى ان اشتغل نفسه بقليل
وبيسير حائل لصده التشاغل به والعمل بها عن امور الآخرة التي يدوم نعيمها ونفعها ودوام
سرورها وتتصل لقاءها وذلك ان الذي يدوم نفعه ويبقى على العامل به حظه ومسوره ذلك
مفارق موروث بخاف فيه تركه سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله تعالى عليه وكذلك صفة ا

فانه يقصر

جائحة: سختی آفت ۱۲

منه طفوح: زود بر شدن وپر شدن ۱۲

متصفح: جستجو کننده ... ۱۲

العمل بما ... عليه ... الركة ... اغفال ... ولا ... التقصير ... احكاما مع

لذلك

فانه يتصفح الامور بعقله والاخذ منها باوفى قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب فذلك وصفهم الله تعالى وذوو الالباب هم اولو العقول
انما وقع الثناء عليهم بما وصفهم الله تعالى للاخذ باحسن الامور عند استماعها واحسن الامور هو افضلها
وابقاها عاقبة لاهلها نفعا في العاجل والآجل والى ذلك ندب الله عز وجل في غير محل في كتابه بما هو كلامه
المجيد وهو في غاية الحسن ونهاية التحقيق وفيه مناسبة لما نحن بصدده من التنبيه على كلام المؤلف
رحمه الله تعالى فرأيت ذكره ههنا لائقا والله تعالى هو الموفق بمنه

هذه من امثلة ما تقدم لان الولاية مآلها الى العجز بسبب ووقوع العزل فيها
ومقتضى نظر العقل ترك الولاية المفرح بها لئلا يقع في ذل المعزولين

بدايات الامور وظواهرها

ترغب الجاهل فيها وتدعوه اليها لانها في بادئ الرأي حسنة مليحة الظاهر فيغتر الجاهل بذلك فيقع في ما
فيه ضرره وهلاكه ونهايات الامور وبواطنها تزهد العاقل وتنهاه عنها لما يشاهده من سماجة
وقبح باطنها فيعتبر العاقل بذلك فيهرب منها ويسلم من شرها وقد تقدم هذا المعنى عند قوله انا كذا
ظاهرها غرة وباطنها عبرة قال وهب بن منبه رضي الله عنه صحب رجل بعض الرهبان سبعة ايام ليستفيد
منه فوجده مشغولا عنه بذكر الله تعالى والفكر لا يفتر ثم التفت في اليوم السابع فقال يا هذا قد علمت ما
تريد حب الدنيا راس كل خطيئة والزهد فيها راس كل خير والتوفيق نجاح كل خير فاحذر راس كل خطيئة
وارغب في راس كل خير وتضرع الى ربك ان يهب لك نجاح كل خير قال وبعض هذا كان
حدثني رجل من الحكماء قد شبه الدنيا بسبعة اشياء بالماء المالح يغر ولا يروي ويضر ولا ينفع وبظل الغمام
يغر ويخذل وبالبرق الخلب يغر ولا ينفع وبسحاب الصيف يغر ولا ينفع وبزهر الربيع يغر بنضرته
ثم يصفر فتراه هشيما وباحلام النائم يرى السرور في منامه واذا استيقظ لم يجد في يده شيئا
الا الحسرة وبالعسل المشوب بالسم الزعاف يغر ويقتل فتدبرت هذه الاحرف سبعين

بلغ

بلغ ٢
بلغ بازو باران
بهم زاد بن شنر

لم ينور الله بصيرتك فان رزقت النور الالهي فانت اذ ذاك سلطان العالمين صا...
تحت قدرك و رياستك و امرك واعلم يا اعز ان الحكماء زعموا في مقالاتهم في الفرا...
ذلك تجربة ان اعدل الخلق ما تقدم وصفه و مما ذكروا في مقالاتهم ان البياض الصادق
والشقرة الكثيرة دليل على الوقحة والخيانة والفسوق وخفة العقل فان كان مع...
الجبهة ضيق الذقن اذ عرا وجن كثير الشعر على الراس فقالت الحكماء ان التحفظ
صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة الشعر واعلم ان الحكماء قالوا ان الشعر الخشن
على الشجاعة وصحة الدماغ والشعر اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفط...
الشعر على الكتفين و العنق يدل على الحمق والجراءة وكثرة الشعر على الصدر وال...
على الوحشة الطبايع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحمق وكثرة...
وسرعة والتسلط والاسود من الشعر يدل على العقل والامارة وحب العد...
من هذين يدل على الاعتدال الجبهة قالت الحكماء الجبهة المنبسطة التي لا غضون و...
على الخصومة والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت جبهته متوسطة في النتو...
وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق الاذنان و...
عظيم الاذنين فهو جاهل الا ان يكون حافظا ومن كان صغير الاذن فهو احمق سارق...
الحاجب الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام فان امتد الحاجب الى الصدغ فه...
صلف ومن رق حاجبه فاعتدل في الطول والقصر وكانت سوداء فهو يقظان فهم ال...
ازداد العيون الزرق وازداد الزرق الفيروزجية فمن عظمت عيناه وجحظت فهو ح...
قح كسلان غير مامون وان كانت عيناه زرقاوان اشد وقد يكون غاشا ومن كا...
متوسطة مائلة الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب فان اغذ...
البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عيناه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة ميت النظ...

كثير الشعر سخن در ماندن الغش لاغر ١٢

ثم زدت فيها حرفا واحدا فشبهتها بالغول التي تهلك من اجابها وترك من اعرض عنها ...
النوم فقال لي يا بني انت منى ولها منك قلت فبأي شيء يكون الزهد في الدنيا قال باليقين و...
بالصبر والصبر بالعبر والعبر بالفكر ثم وقف الراهب ثم قال خذها ولا اراك خلفا الا مستعد ...
دون قول فكان ذلك آخر العهد به وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله لم تزل الدنيا مذمومة
في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطلابها ممقوتين عند الحكماء الماضين وما قام داع في ...
حذر من متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم ...
ثم قال انما هذه الدنيا متاع اي لن تصل الى سبيل الرشاد دونه فعليك محبة الدنيا وطلبها و...
والآثار في احوال الدنيا وغرورها وشرورها اكثر من ان تحصى ولا شيء في ذلك ابين من قول ...
في صفتها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من
الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

ورود الاغيار والاكدار الدنيا وقت على العبد ...
لان ذلك الامر الذي يدعوا الى الزهد في الدنيا التي زهدنا ويبرد ...
١٢ لاجل تمسكه بالخيال وما يستقر به في الحال الا امال لان الموجب ...
انما هو ما يتوهمه فيها من الحصول على امنيته وبغيته وقضاء غرضه ...
لا متغض ولو تصور له حصوله على هذه الاشارة على سبب ما يحبه ويهوى ...
١٢٥ عوضا في الرغبة فيها ان كان عاقلا لان مآل امرها الى الفناء والزوال ...
قالوا شر ... وخير من خير لا يدوم ... الدنيا على من كان فيها ...
انتقالها ... الدنيا على من كان فيها ... علية ...
والقرب من الله تعالى هو غاية طلب الطالبين ونهاية رغبة الراغبين ...

غشاوة كنز فهم شد فقه بخفيه زبالم برد

والفجايع ووقوع الاغيار والاكدار فما منا احد فيها الا وهو في كل ساعة بين اسهم ثلثة سهم بلية
وسهم منية وسهم رزية فاذا ابرل ذلك عادت النعمة نقمة وانقلبت الحبرة عبرة وصارت
الفرحة ترحة وهكذا شان الدنيا ابدا فلا يغتر مغرور بما يحوز فيها ولا يقوم خيرها بشرها ولقد صدق
الشاعر شعر ان الليالي لم تحسن الى احد الا اساءت اليه بعد احسان وصدق ايضا من قال
ما تم حبرك يا زمان بسرة الا وفي ما قل منك وما كفى ومن اذا اعطى استرد عطاءه
واذا استقام بدا له فتحرفا وقد كتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى سلمان رضي الله عنهما
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عنها وعما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها
ودع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمأن فيها الى سرور اشخص منها الى مكروه وقد قال بعض البلغاء دار الدنيا كاحلام المنام
وسرورها كظل الغمام واحداثها كصوب السهام وشهواتها كشوب السمام ومحنتها كالامور
الطوام وقال ابو العالية شعر هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفناء ودار الغير فلو نلتها
بحذافيرها لمت ولم تقض منها الوطر ايا من يؤمل طول البقاء وطول البقاء له ضرر
اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر وانشد ابو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى
في ذم الدنيا شعر تنح عن الدنيا فلا تخطبنها ولا تخطبن قتالة من تناكح فليس بغرور مرجو يجنبها
يزيد مكروهها اما تأملت راجح لقد قال فيها الواصفون فاكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح
فضائلها ذعاف ومركب شهي اذا استلذته جامح وشخص جميل يعجب الناس حسنه ولكن
اسرار سود قبائح فاذا علم العبد هذا كله علم يقين وتمكن من قلبه غاية التمكين لم يصر معه ذلك
وجود رغبة البتة لانه اذ ذاك يجمع بين خسيستين وخسارتين وغاية الموت وهو فساد الدنيا في فساد
الدارين وذلك هو الخسران المبين قال ابو حازم الزاهد رضي الله عنه ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة
ليكون انس المريدين به دونها وليقبل المطيعون اليه بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله تعالى منها

حبرة سوز غدی ۱۲

صوب از هوا فرود آمدن شوب آمیختن ۱۲

العلماء الخشية من الله واشفاقهم مما علموه من الله تعالى وقال في التنوير في قوله صلى الله عليه وسلم وطالب العلم

الله تعالى برزقه اعلم ان العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز او السنة انما المراد به العلم النافع

تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان الخشية

العلم وفهم من هذا ان العلماء انما هم اهل الخشية وكذلك قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم وقوله

والراسخون في العلم وقوله وقل رب زدني علما الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع

اجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله هنا طالب العلم تكفل الله برزقه وا

المراد بالعلم في هذه المواطن العلم النافع القاهر للهوى والقامع وذلك متعين بالقرون ولان كلام

الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يحمل على غير هذا وقد بينا ذلك في غير

ما العلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى وتلزمه المخافة من الله تعالى والوقوف على حدوده

وهو علم المعرفة بالله تعالى ويشمل العلم النافع بالله تعالى والعلم باوامر الله بما اذا كان تعلمه لله تعالى

تقدم المعيار السابق على صحة دعوى التعلم والتعليم لله تعالى عند قوله اذا التبس عليك كم ان

ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه كل علم لا يورث صاحبه الخشية والتواضع والنصيحة للخلق و

علمهم ولا يحمله على حسن معاملة الله تعالى ودوام مراقبته وطلب الحلال وحفظ الجوارح واد

ومخالفة النفس ومباينة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع وهو الذي استعاذ منه النبي صلى

وسلم فقال اعوذ بك من علم لا ينفع وقد وصف الله تعالى العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من ع

العلماء وقال رجل للشعبي ايها العالم فقال انما العالم من يخشى الله عز وجل وقال بعض ا

من ازداد علما فليزدد ورعا وقال رجل للجنيد رضي الله عنه اي علم انفع قال ما دلك على الله و

عن نفسك قال والعلم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السر و

الظاهر والخوف من الله تعالى والاعراض عن الدنيا وعن طلبها والتقلل منها ومجانبة ابواب

وترك ما فيها على من فيها من اهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق معهم ومجالسة الفقراء

والاقبال على ما يعنيه فان العالم اذا احب الدنيا واهلها وجمع منها فوق الكفاية يغفل عن الآخرة ومن
طاعة الله تعالى بقدر ذلك قال الله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا
ما يبقى على ما يفنى وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى العالم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا
كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فمتى يبرئ غيره فاذا وفق الله العالم من العلماء للاقبال على الله تعالى
وعلى اوامره والاعراض عن الدنيا وما فيها ومن فيها فاول ما يلزمه ان يعرف نعم الله عليه في ذلك ويقوم
بواجب الشكر ويزيد تواضعا واجتهادا ويعلم انه مجاهد وان ذلك بتوفيق الله تعالى الذي هداه فمنه
فان مجاهدته ايضا ومعرفته النعم من الله تعالى عليه نعم بزيادة توفيق فاذا كان العالم بهذا المحل
من الدين كان اماما يقتدى به في احكام الظاهر واحكام الباطن يهتدى بنوره كل من صحبه ويستضيء
بعلمه كل من تبعه ويكون حجة الله تعالى على عباده وبركة في بلاده ومن قاده علمه الى طلب الدنيا وطلب
العلو فيها وطلب الرياسة واستتباع الخلق فهو العلم الذي هو غير نافع وهو العالم المغرور المفتون ولا
اعظم من ان يهلك العالم بما يرجو به نجاته ونعوذ بالله من الخذلان

العلم الذي تلازمه الخشية لك لانك تنتفع به في دنياك وآخرتك وليس ذلك الا
ما ذكرناه والعلم الذي لا خشية فيه عليك لانك تستضر به فيهما فهذا هو الفرق بين علماء الدنيا وعلماء
الآخرة من حيث ان علماء الآخرة موصوفون بالخشية والزهد وعلماء الدنيا موصوفون بالامن
والغرة وقد بين علماؤنا رحمهم الله تعالى حال الفريقين واوضحوا امرهم بالنعوت والعلامات و
اطالوا في ذلك التفتيش لما شاهدوا من انتشار الفساد في الدين بسبب جهل الناس بالعلم
النافع الذي تسعد به فمن اراد الشفاء في ذلك واستيعاب الكلام عليه وما في ذلك من الاخبار والآثار فعليه
بالنظر في كتاب العلم من احياء علوم الدين لابي حامد الغزالي رضي الله عنه ولباب ذلك ما ذكرناه الموف
ههنا وقد قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه كان العلماء ربيع الناس اذا نظر اليهم المريض لم يسره

ان يكون صحيحا واذا نظر اليهم الفقير يود لو انه يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة على الناس ...
الزمان الصالح فكيف لو ادرك زماننا هذا فانا لله وانا اليه راجعون واعلم انه قد ورد في الكتاب ...
في فضل العلم والعلماء ما لا يحصى كثرة ولا يرجى حصول ذلك الا لمن صحت فيه نيته وصحة نيته ان يكون
فيه طلب مرضات الله تعالى واستعماله فيما ينفع عبده وايثاره الخروج عن ظلمة الجهل الى نور العلم ...
للنية الصحيحة التي تحمد عاقبتها آجلا وتجتني ثمرتها في طاعة الله تعالى عاجلا ... عن رسول الله صلى الله ...
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وعن الحسن
رضي الله عنه كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشعه ولباسه وبصره ولسانه ...
ويديه وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب من ابواب العلم فيعمل به فيكون له خيرا من الدنيا
لو كانت له فيضعها في الآخرة ولياتين على الناس زمان تشتبه فيه الحق والباطل فاذا
كان ذلك لم ينفع فيه الا دعاء كدعاء الغريق وقال سفيان الثوري رحمه الله انما يتعلم العلم ...
ليتقى به وانما فضل العلم على غيره لانه يتقى الله به فان اختل هذا المقصود وقصد به ...
يستشفع به التوصل الى منال دنياوي من مال او جاه فقد بطل اجره وحبط عمله وخسر ...
قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و...
في الآخرة من نصيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابو هريرة رضي الله عنه من ...
لا يبتغي به وجه الله تعالى ولا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة
ريحها وكان الحسن رضي الله عنه يقول والله ما طلب هذا العلم احد الا كان حظه منه ما اراده ...
الحسن رضي الله عنه عقوبة العلم موت القلب فقيل له وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة ...
انضاف الى هذا الغرض ان يتصدى به الى ان يتولى الاعمال السلطانية كائنة ما كانت و...
الى اكتساب مال من حرام او شبهة فقد تعرض لغضب الله وسخطه وباء باثمه واثم المقتدين به
الجهال اذ ذلك خيرا له من العلم واحمد عاقبة قال ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى وبلغني الا ...

بالغ

حسن اختنا
نزد ديك
آمد ق ١٢

قال شكت النواويس إلى الله تعالى ما تجد من نتن جيف الكفار فأوحى الله تعالى إليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم
فيه قال وروينا عن سادتنا الشيوخ الفضيل بن عياض وسفيان الثوري رضي الله عنهما أنهما قالا بلغنا
أن الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيمة قبل عبدة الأوثان قال الفضيل رضي
الله عنه لأن من علم ليس كمن لا يعلم قلت وأغلب على ظني والله أعلم أن هذا الوعيد إنما توجه عليهم
لأن حب الدنيا قد استولى عليهم واشتهر الحرص على التقدم والرياسة قد ملكهم وانتشر ولذلك
أمارات وعلامات لا تخفى ولا تخفى وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون في آخر
الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبي يغترون أم علي يجترئون فبي حلفت لأتيحن على أولئك
فتنة تدع الحليم منهم حيران رواه أبو هريرة رضي الله عنه وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى قال في بعض الكتب وأوحى إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم
أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم
منهم حيرانا وفي بعض الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي على الناس
زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه قلوبهم خربة من الهدى مساجدهم عامرة من
أبدانهم شر من تحت ظل السماء يومئذ علماؤهم منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود واعلم أن العلم النافع
المتفق عليه فيما سلف وخلف إنما هو الذي يورث صاحبه الخوف والخشية وملازمة التواضع
والذلة والتخلق بأخلاق الإيمان وتوافق الأسرار والإعلان إلى ما يتبع ذلك من بغض الدنيا والزهادة
فيها وإيثار الآخرة عليها والموالاة في الله تعالى والمعاداة فيه والحرص على التنشط للأعمال الصالحة
على الاستقامة ولزوم الأدب بين يدي الله تعالى فيترتب عليها حفظا وطلبا ومعرفة الآفات القادحة في
ذلك فيوجب بها رفضا وهربا إلى غير ذلك من الصفات العلية والمناهج السنية فهذه كلها حاصل

العلم وثمراته الدنياوية والاخراوية فان خلا طالب العلم عنهما او عن بعضهما فان كان
كان حجة عليه وان كان رئيسيا كان وبالا واصلا اليه والعياذ بالله تعالى قال في لطائف
ثم الغافل من طلبة العلم قول من قال طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وليس
القائل ما يستروح اليه في طلب العلم للرياسة والمنافسة وانما اخبر هذا القائل عن
وفتنة سلمه الله تعالى منها لا يلزم ان يقاس عليه فيها غيره وذلك بمنزلة من به مرض
اعيا علاجه وضاق عليه خلقه فاخذ خنجرا فضرب به في مراق بطنه ليقتل نفسه
لمعا فقطع مخرج الداء منه فهذا لا يستصوب العقلاء فعله وان نجحت عاقبته
العاقبة رافعة للعتب في الملقين انفسهم الى التهلكة ليس المغرر محمودا وان سلم
آخر ولا يغرنك انه يكون به انتفاع للبادي والحاضر فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بالرجل الفاجر ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع
بملعقة من الياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل من قطع اوقاته
في طلب العلم فمكث اربعين سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه
يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة اذ المقصود من العلم وجود العمل كما ان المقصود
وجود الصلاة ولقد سال رجل الحسن البصري رحمه الله عن مسئلة فافتاه فيها فقال الرجل
خالفك الفقهاء فيها فزجره الحسن وقال هو يحكم هل رايت فقيها انما الفقيه الذي
الله تعالى امره ونهيه قال وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الفقيه من انفقا
غير عيني قلبه وقد ورد عنه في صفة الفقهاء كلام اتم مما ذكره صاحب كتاب اللطائف لكن
الشيخ سالت الحسن البصري رضي الله عنه عن مسالة فاجاب عنها فقلت له لعل الفقهاء
فيها فقال يا ثكلتك امك فريقد هل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا
في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف

ليقتل

الناصح لهم الجامع لهم المجتهد في العبادة المقيم على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا ينزل من بوقو قه ولا [illegible]

ولا يأخذ على علم علمه الله له حطاما قليلت وعلى المعلم ان يتفقد احوال من يتعلم منه فلا يبذل علمه [illegible]

ممن يتوسم فيه الخيرة والصلاح اذ بذلك تستقيم له النيات والمقاصد التي [illegible] وانه [illegible]

ممن علم حاله او جهله قال رجل لسفيان الثوري رضي الله عنه لو اتيت [illegible] في اعلام [illegible]

ان ينفع الله تعالى به بعض عباده ويؤجر على ذلك فقال سفيان والله لو اعلم [illegible] العلم [illegible]

الا ما عند الله لكنت انا الذي آتيه في منزله حدثته بما عندي [illegible]

لبعض العلماء عن شيء فلم يجب فقال له السائل اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما

نافعا جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من [illegible]

[illegible] تعالى وفي قوله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم تنبيه على ان [illegible]

او لكما قيل ومن منح الجهال علما اضاعه وقد حكي عن بعض الائمة السالفة انهم كانوا يختبرون [illegible]

مدة في اخلاقه فان [illegible] منعوه التعلم اشد المنع وقالوا انه ليستعين بالعلم على [illegible]

فيصير العلم آلة شر في حقه وقد قالت الحكماء زيادة العلم في الرجل السوء كزيادة الماء في اصول الحنظل

كلما ازداد ريا ازداد مرارة وهذا كله صحيح مجرب فينبغي اذا للمعلم ان لا يهمل [illegible]

ولا اعتبار بما يتوهم في تعليمهم من وجود المصالح على تقدير حصول توفيق الله تعالى [illegible]

ما يتعلمون من العلم الصحيح ان كانت [illegible] فان المفاسد التي [illegible]

انفسهم والمفاسد التي تتعدى منهم الى غيرهم اكثر ودرء المفاسد عند [illegible] اهم من جلب المصالح

اما المفاسد التي تختص بهم فهو تقوية صفاتهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة [illegible]

ذلك التوصل الى جميع مطالبهم الدنيوية على غاية [illegible]

اليه وعكفوا بالجد والاجتهاد عليه ولولا [illegible] الاستشعار لم يتصور منهم ذلك [illegible]

ذلك فظهرت لهم مخايل وصولهم الى اغراضهم المذكورة فرحوا بذلك واغتبطوا به [illegible]

ازدادوا في جهلهم اغتباطا بما هم فيه وهذا الفرح والاغتباط في غاية الذم منهم لأنه متعلق بأ

بمنزلة السم القاتل الذي يوجب موت قلوبهم وقسوتها وبعدها عن التأثر بالمواعظ والحكم كما ور

إذا قسي القلب لم تنفعه موعظة كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر وعند ذلك تنتعش نفوسهم و

صفاتها وتظهر آثار ذلك على ظواهرهم من التكالب على الدنيا والركون إليها من غير عدة من أبنا

المترفهين وليس لهم ما يتوسلون به إليهم إلا علمهم فيحتالون على تحصيل إقبالهم عليهم وصرف وجوه

والتشدق عندهم بأنواع من الحيل ولا يسلمون في ذلك من الرياء والتصنع والنفاق والمدا

ذلك البلاء من المحظورات وضروب من العصيان مع ما يحل بهم في ذلك من الذل والهو

نالوا ذلك أو بعضه حصل لهم المقصود بزعمهم وتمكنوا في جميع حظوظهم من جوائز الحرية اك

الأغيار واستبدلوا بالجهل النافع العلم الضار وقد قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه لو أ

العلم أكرموا أنفسهم وشحوا على دينهم وأعزوا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله

لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا وعز الإسلام وأهله ولكن

أنفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا

ما في أيدي الناس وتذكر الشاعر حيث قال شعر يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا ر

عن موقف الذل أحجما إذا قيل هذا مورد قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما

أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة

فاتباع الجهل قد كان أحزما ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظ

أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما وقال [illegible]

رضي الله عنه كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم وكانوا [illegible]

الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم فينا اليوم [illegible]

دنياهم فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم [illegible]

التكالب [illegible]

[illegible] نواصي

كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا للدنيا وتركا لها فاليوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا وطلبا لها
وكان الرجل ينفق ماله على علمه ويكتسب الرجل اليوم بعلمه مالا وكان يرى على طالب العلم زيادة في باطنه
وظاهره فاليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد في الظاهر والباطن فانظر رحمك الله الى ما ذكره هولاء الفضلاء
تجده لازما للطلبة في هذا الزمان وليس الخبر كالعيان ثم بعد وقوع هذه المفاسد بهم وتوغلهم فيها وسوء ادبهم
يتعذر عليهم سلوك طريق الحق لما استحكم في قلوبهم من علاقات الخلق وقد قيل التعمق في الباطل يقطع
امال الرجوع عنه فكل ما كان بعد المسافة عن الحق اتم كان الرجعة اوجب واعظم ثم بال عليهم اغترارهم
بحالهم واستحسانهم لسيئات اعمالهم واعتقادهم انهم سالكون سبل النجاة وفي الدار الآخرة ونيل الثواب
فيها وانهم هم الذين حازوا الرتبة الشريفة والمناقب المنيفة الذين اختص بها العلماء الذين
هم ورثة [illegible] الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس عندهم من المعرفة وعلوم التحقيق ما يخرجون به من مظان الغرور
لانهم لم يسلكوا طريق ذلك فلم يهتدوا لما هنالك فهذا هو الفساد الذي يختص بهم ولا يكاد يتعدى
غيرهم [illegible] واما الفساد الذي يتعدى الى غيرهم فما ظهر من كل ظاهر وما يحكم ملكته نفسه
[illegible] واستعبدته اتم استعباد فما يبقى عليه شيء من الشر او نوع من انواع الفساد الا وقعه اذا
تمكن منه ومن دقيق ما يسري عليهم من الفساد من غير قصد منهم لذلك وقوع الاغترار للجهلة منهم و
الاغمار بشاهد حالهم فانهم يشاهدونهم قد حازوا من رتب الدنيا ما ارادوه ويتوهمون انهم نالوا
شرف الآخرة بما افادوه واستفادوه فيحملهم ذلك على الاقتداء بهم في طلب العلم ان كانوا من فيه قابلية
لذلك فيقعوا فيما وقعوا فيه من المهالك ويؤديهم ذلك الى محبتهم وموالاتهم واتخاذهم اربابا يسمعون
منهم ويطيعونهم في اوامرهم ونواهيهم ثم يخرجهم استحسان حالهم الى التدين بما هم عليه من صفاتهم
الدنية واخلاقهم الردية فان نفوس العوام قابلة لذلك متهيئة له بمنزلة الصغير الذي ترشح فيه
اخلاق ابائه وجبلاتهم وهذا هو عين ذلك يبطل في حقهم ما هو مقصود ببعثة الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين من التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة وحب الفقر والمسكنة والتواضع

...يع ومن كانت في عينه حركة لسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن كانت عينه حمراء
...ع متكلم وان كانت حواليها نقط صفر فصاحبها اشد الناس واردا هم الالف
رقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان انفه افطس فهو
ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط مائلا متوسط
...وسه فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال عن طول فاحش ومن كان انفه
وقياه عن فاحش فهو دليل على العقل والفهم الفم ومن كان واسع الفم فهو شجاع
...غليظ الشفتين فهو احمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة
معتدل ومن كان اسنانه ملتوية او نابتة فهو خداع محتيل غير مامون ومن كانت
...ه خفافا منبسطة بينها فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر الوجه من كان لحم الوجه مسترخ
...فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر دل على خبيث خداع
...س ومن طال وجهه فهو وقح ومن كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب
...ه فاجر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما لا يريده فهو لك متودد محب
...لك في نفسه مهابة الصوت الجهير يدل على الشجاعة والتعديل بين الكذ والتاني و
...وطء والرزانة يدل على العقل والتدبير والصدق سرعة الكلام ورقته تدل على القحة و
الكذب والبخل والجهل الغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق الغنة في الصوت
...دليل على الحمق وقلة الفطنة وكثرة النفس التحرك الكثير دليل على الصلف والهذر والخداع
...وقار في الجلسة وتدارك اللفظ ونحو ذلك اليد في فضول الكلام دليل على تمام العقل
...تدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبث والمكر طول العنق ورقته دليل على
الحمق والجبن والصياح فان انضاف اليها صغر الراس فانه يدل على الحمق والسخف غلظ
العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ يدل على العقل والتدبير

والذلة والتخلق بأخلاق الإيمان والإسلام وشدة الحذر من ارتكاب المناهي ولا تأ[illegible]
الى الشرك الخفي والجلي ويحيق بهم المكر السيئ والعياذ بالله تعالى ويكون جميع وبال ذلك
على المعلم لتهيئة أسباب ذلك على يديه ولقد صدق ابن المبارك رحمه الله تعالى ورضي عنه حين
من إنشاده شعر وهل أفسد الدين إلا الملوك ** وأحبار سوء ورهبانها ** فباعوا النفوس
ولم تغل في البيع أثمانها ** لقد رتع القوم في جيفة ** يبين لذي العقل أنتانها ** وقد روي عن
اليمان رضي الله عنه أنه أخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ثم قال إن الدين قد استضاء
هذه ثم أخذ كفا من تراب فجعل يذره على تلك الحصاة حتى واراها ثم قال والذي نفسي
أقوام يدفنون الدين هكذا كما دفنت هذه الحصاة ولتسلكن سبيل الذين كانوا [illegible]
القذة بالقذة النعل بالنعل قلت ومنشأ وجود هذه المفاسد خراب [illegible]
بسبب فقد اليقين منها وانكساف أنوار الإيمان فيها وإفلاسهم من حقائق ذلك [illegible]
بشيء منه فصاروا [illegible] منقادين [illegible]
ومقاصدهم والأعمال بالنيات [illegible]
[illegible]
[illegible]
على القلوب بازدياد ظلمة وزيادة نهمة [illegible]
الأعمال معرض للشبهة والابتلاء وليت شعري [illegible]
والذكر والتعبد النفس في الدراسة والنظر وقطعوا
نفوسهم بفراق ملذوذاتها والبعد عن جميع مألوفاتها
الهوى ولا شك أن باعث الدين غير متصور منهم بل هو [illegible]
وظلمة القلوب وكيف يتصور ذلك منهم لم يعملوا [illegible]

قوله وواراها يعني غيبها

احتشاءهم

وبواطنهم بل لم يعرفوا ذلك البتة وان ادعوا انهم على احوال لا يجب عليهم فيها حلم [illegible] يرجون
به فهم مخدوعون ومن اين لهم ذلك والعلم به لا يحصل [illegible] فلابد لهم من استفادته ولا عناية لهم
بهذا الفساد وانما كان مقصودهم باعث الدين لو توفرت اغراضهم كلها عليهم ووصلوا الدنيا [illegible]
اليهم من شهواتهم ولذاتهم بسبب تام من اسباب الدنيا ثم يصرفون ما فضل من اوقاتهم عن [illegible]
وتلتها الى طلب العلم عوضا عن البطالة التي يتبرم بها اصحابها ويدعون [illegible]
تضيع ذلك الوقت بلهو ولعب او ارتكاب معصية [illegible]
لنفسه اتجام لعقله وحسم [illegible] بعض هذه الاحوال قد يصح باعث الدين [illegible]
ومقصودهم فلا مقصور عليها باعث الدنيا [illegible]
حريص على الاتساع في الدنيا والحصول على غاية ملاذها فانه [illegible] ملاذ ذلك وان كان
ملاذ كمن تراه يرتكب الاخطار ويخوض [illegible] البحار ويجوب البراري والقفار [illegible]
باصله كان مستغرق [illegible] الاسعد الرزق والاقتدار
ابلغ والعلى فكذلك [illegible] الذين [illegible] على كليات
اغراضهم من التسايع [illegible] في دنياهم [illegible] درجات في [illegible] بلغوا
ذلك لكن بلغ في الاجتهاد ولا اقتصر [illegible] لا اشكال فيها عندهم [illegible]
[illegible] وفهم وليس المانع لاكثر من ينتسب الى العلم من العمل بمقتضى ما ذكر [illegible] استفادة [illegible]
صحيحة ويسلمون حاصله وحقيقته عند ما تنجلي عن قلوبهم بعض ظلماتها وترى [illegible]
اما بتذكير مذكر من الخلق او وعظ واعظ في قلوبهم من قبل الحق ثم يرجعون [illegible] سائر
مالوفاتهم ومعتاداتهم وانما المانع لهم من ذلك انفراد الله تعالى بالمشية والقدرة [illegible]
بالخذلان والنصرة فاذا اراد الله تعالى ان يضل عبدا من عباده لم ينفعه عقل ولا ينفعه [illegible]
الله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وفي مثل هذا الموطن [illegible] لا اجابه

من تبريم
سريرا [illegible]
يعني [illegible]

ويتحقق ارباب الحقائق العظمة والجلال والعزة والكمال لرب الارباب فليعتبر باذكره
وليسلموا الاحكام الواحد القهار لعلهم بذلك يهتدون الى منهج التحقيق حين يفضل عنهم
الطريق مصائب قوم عند قوم فوائد، وليقل العبد المؤمن اذا نظر اليهم واعتبر بما جرى عليهم
سوء القضاء الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني عليهم تفضيلا فقد روي عن
الله عليه وسلم انه قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على
كثير ممن خلق تفضيلا عافاه الله تعالى من ذلك البلاء كائنا ما كان فمن العلم النافع اذا
السالم في عقله وحدسه العامل على تصحيح اعماله وهمة المشغوف بما دينه الذي هو منوط
ان يتامل هذه المفاسد ويقيس بها ما توهمه من المصالح الناشئة عن تعليمه بزعمه ويدقق النظر
كما يدققه في اكثر المسائل التي لا يحتاج اليها ولا يقدم على التعليم في هذه الازمنة ذوات
المزمنة حتى يقطع بوجوب ذلك عليه من غير تردد ولا تجويز وقوع خطأ في نظره ولاسيما
هذا بالنسبة خلاف ذلك اذا كان مستعفيا قال بعضهم رأيت سفيان الثوري رحمه الله
فسألته عن ذلك فقال وهو يترجم ما ضرنا الا متجر الابناء الدنيا قلت وكيف
حتى اذا عرف بنا وحمل عنا جعل حاجبا او عاملا او قهرمانا او جابيا فيقول حدثنا سفيان
الثوري وعليه ايضا ان يحرص على مخالفة نفسه فيما تدعوه اليه من التعليم لان كل ما
ويوافق غرضها مصحوبا للآفات والعلل التي تقدم في الاخلاص واخلاص الاعمال
وجود ثمرة القبول وعند ذلك يذهب علمه بالملاء وقد تقدم في كلام علي
كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل عند قوله ما قل عمل بر من قلبه
الكلام على اتهام النفس في دعائها الى ما كان ظاهره خير عند قوله اذا التبس عليك امران
الحزم في ذلك منهم بشر بن الحرث الحافي رضي الله عنه كان يقول انا اشتهي ان احدث
عن شهوة الحديث لحدثت وكان سبب تركه الحديث انه سمع ابا داود الطيالسي يحدث عن شعبة
منه

يقول الاكثار من هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قال مسعر انتهينا
انتهينا ثم ترك مسعر الرحلة في طلب الحديث واقبل على العبادة وروي مثل هذا الكلام عن
مسعر بن كدام واذا كان الاكثار من هذا الحديث بهذه المثابة عند امام ابي حنيفة في زمانه مع ما فيه
من الفوائد الاخروية فما ظنك بغيره من محدثات العلوم ومبتدعاتها وقد روى الامام الحافظ
ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى باسناده الى عبد الله بن سلمة القعنبي رحمه الله قال دخلت على مالك
رضي الله عنه فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عني يبكي فقلت له يا ابا عبد الله ما الذي
ابكاك فقال لي يا ابن قعنب انا لله على ما فرطت منه ليتني جلدت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر
بسوط ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل وقد كان لي سعة فيما سبقت اليه فاذا
فيما كان اخذ فيه من المسائل المحققة المبنية على اصول صحيحة غير ملفقة فما الظن فيما اشتغل به
من الهذيان الذي صار بحكم العادة واقتضاء العصبية وتمالي الناس على الضلال وتقليد الرؤسا
الجهال دينا قويما وصراطا مستقيما وعلى كل واحد من العالم والمتعلم ان يشتغل بما هو اهم عليه بما هو
مأمور به ومسئول عنه من مراقبة ربه واصلاح نفسه وقلبه فله في ذلك شغل شاغل عما يفرق همه و
يلقي قلبه في دنياه عن ذكر ربه عز وجل قال ابن وهب رضي الله عنه ذكر طلب العلم عند مالك بن انس
رضي الله عنه فقال ان طلبه لحسن اذا صحت فيه النية ولكن انظر الى ما يلزمك من حين تصبح الى حين
تمسي ومن حين تمسي الى حين تصبح فلا تؤثرن عليه شيئا وكان الثوري رضي الله عنه يقول لاهل العلم
الظاهر طلب هذا العلم ليس من زاد الاخرة وكان يقول طلب الحديث ليس من عدة الموت لكنها
علة يتشاغل بها الرجال وكان يقول لولا ان للشيطان فيه نصيبا ما ازدحم عليه العلم
فهذه نبذة قصدت ان انبه بها في الموضع اللائق بها فهذا التنبيه ليتنبه بها من سبق له من الله عز
وجل زوال العمى عن بصره ومراجعة خوفه وحذره من المعلمين والمتعلمين ولنشتغل بما كلام المؤلف
رحمه الله غاية التبيين وبالله الذي لا اله سواه استعين

٣ يؤثر بغم الرأي الرحلة القوة والجود ١٤ نكره

وطلب من فرطه ربح جمعا وزطلد

... العبد ... [illegible] ... الامور

زالنا باقبالهم عليه ولا يحزن الا بالاعراض عنه ولا يغترونا المفتونين [illegible] فاعرض الدنيا

فانهم لا يغنون عنه من الله شيئا وقد تقدم هذا المعنى عند قوله تشوفك الى الخلق ليكن نظر الله اليك

عليك ليشهدوا اقباله عليك فمتى الم عدم اقبالهم عليه او توجههم بالذم اليه فليرجع الى ما بينه وبين

كلف فانما بعلمه راضيا بقسمه كان له بذلك اعظم سلوان عما يفوته من جهة الخلق بل لا يجد

فيه بجاها ان يكون لا منهم من اقبال واعراض فان لم يكن راضيا [illegible] فمصيبته بذلك اعظم من

الناس الثقة عنده من عرف ستر ذلك كما ذكره المؤلف رحمه الله الان قال ابراهيم التيمي رضي الله عنه

ما يقول الناس فيّ فقال يقولون انك مرائي فقال الآن طاب العمل وقال الخير رضي الله عنه لو [illegible]

لم يحب ان يدخل مع علم الله تعالى علم غيره وقال بشر الحافي رضي الله عنه سكون القلب الى قبول المدح [illegible]

من المعاصي

وجود اذاية الناس للعبد نعمة عظيمة عليه لاستيلائه عن اعتماده عليهم الملاحظ

٢ والخيرة والاحترام لان ذلك يفيده عدم السكون اليهم وترك الاعتماد عليهم وفقد الانس بهم [illegible]

عبوديته لربه عز وجل قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اذاني انسان مرة فضقت

فنمت فرأيت قائلا يقول لي من علامة الصديقية كثرة اعدائها ثم لا يبالي بهم وقال بعض ال[illegible]

من العدو سوط الله يضرب به القلوب اذا ساكنت غيره لولا ذلك لرقد القلب في ظل العز و

حجاب عن الله عظيم وقال سيدي ابو محمد عبد السلام بن مشيش شيخ سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله

اللهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منهم بذلك اللهم اني اسألك

عليا حتى لا يكون لي ملجأ الا اليك وقال ابو الحسن الوراق النيسابوري رضي الله عنه الانس بالخلق

لهم وحوق الى السكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا [illegible]

تطبيع ١٢

سكون ان ... خوشی حال شدن ... خوشی عيش ...

ولو تكلم عليه ومنهم من ستر معنى النظر اليهم ولم يرد منهم الاعتماد عليهم وقد قالوا الزهاد يخرجون الامال من الكيس تقربا
الى الله تعالى وقطع العبيد يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققا بالله عز وجل قال في لطائف المنن
اعلم ان الاولياء سنة الله فيهم في بدايتهم ان يسلط الخلق عليهم ليطهروا من البقايا ويتكمل فيهم المزايا
وكيلا يساكنوا الخلق باعتماد ويميلوا اليهم باستناد ومن آذاك فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن
اليك فقد استرقك بوجود امتنانه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم معروفا فكافئوه
فان لم تقدروا فادعوا له كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان الخلق وليتعلق بالملك الحق وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك
في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو تصل به الى
الله تعالى خير من حبيب يقطعك عن الله تعالى وعد اقبالك عليهم ليلا وادبارك عنهم نهارا الا تراهم اذا اقبلوا
افتتنوا ... وتسلط الخلق على اولياء الله تعالى في مبدا امرهم سنة الله تعالى في احبائه واصفيائه وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا
فكل عز يمنع دونك فنسالك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسالك عوضه فقدا
تصحبه انوار محبتك قال ومما يدلك ان هذه سنة الله في احبائه واصفيائه قوله تعالى وزلزلوا حتى
يقول الرسول الآية وقوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل الآية وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض الآية وقوله جل جلاله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى
انتهى وكذلك من استحلى الاحوال وساكن مقاما فمن سنة الله تعالى مع اوليائه تشويش ذلك عليهم وهو من غيرته على
قلوبهم لئلا تمايل لغيره ولئلا تتقيد بسواه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن المطامع
المشكلة السكون الى استحلاء ما يلاقيك من فنون تقريبك وكانه في خلال ما يناجيك يناغيك فانه لكل
لطيفة تصفك ويطربك وتحتها خدع خفية ومن ادركته السعادة كاشفه بشهود جلاله وجماله ... في شهوده
لطائف احواله وما يخصه من افضاله واقباله وادا الطاعات على وجه الاخلاص مسدود عنهم

قوله نبا عنك بحائد
الخلا

الخفية ومن هذا المعنى ما ذكر عن سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما دخل على شيخه ابي محمد
في اول ما لقيه وسأله عن حاله قال اشكوا الى الله تعالى من برد الرضى والتسليم كما تشكو انت
والاختيار فقال له الشيخ ابو الحسن انا اشكوا اليه من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الآن
من برد الرضى والتسليم فما افهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله عز وجل وقال سيدي
رضي الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف يعني السكون اليه والوقوف عنده وشدة الفرح به ولا
السقطي رضي الله عنه لو ان رجلا دخل البستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار وعليها
ما خلق الله تعالى من الاطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكن
كان في يديها اسيرا وقال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا تقله ارض ولا تظله سماء ولا
عند الخلق ويكون رجوعه في جميع احواله الى الحق سبحانه وتعالى وقيل العقد
على مالك قال ليس من رجائي وان اسلم لك رضوان قال لا اهتدي اليه
الذي يدعى به قال ليس من يدعى بشيء وقال محمد بن حسان رضي الله عنه
شاب قد احرقته السموم والرياح فلما نظر اليّ ولى هاربا فتبعته وقلت
فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه وكتب الجنيد رضي الله عنه
وسكن الى غيره ابتلاه الله تعالى وحجب ذكره عن قلبه واجرا
ورجع الى ما اشار اليه كشف الله تعالى ما به من المحن والبلوى وان دام
الخلق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيزداد رغبته فيهم
ومونته نكدا ومعاده اسفل ونحن نعوذ بالله من السلب بعد

الشيطان عدو مسلط

غفلة ولا فترة من التزيين والاغواء والاضلال قيل لبعضهم
فاذا علمت انه لا يغفل عنك فلا تغفل انت عن ناصيتك

بلغ

سلطنة

وتوكل عليه وافتقار في كل احواله اليه واستعاذتك به من شر عدوك وعدوه فبذلك تخرج من
وتامن غائلته قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال عز من قائل انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فمن تحقق بهذه الصفات العلية من الايمان بالله تعالى
والعبودية له والتوكل عليه واللجا اليه والافتقار اليه والاستعاذة والاستجارة به كيف يكون لعدو الله عليه
سلطان والله تعالى حسبه ووليه حفظه ونصره ولولا ما امرهم الله تعالى بالاستعاذة لما استعاذوا
ممن هو حقير يستعاذ بالله منه قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فهم قوم من هذا الخطاب انه امرهم بعداوة الشيطان فاشتغلوا بذلك عن محبة الحبيب وفهم قوم
فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عدو اي وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبته فكفاهم من دونه وقال ابو حازم
رضي الله عنه وما الشيطان حتى يهاب لقد اطيع فما نفع ولقد عصي فما ضر وقال بعضهم الشيطان
منديل بهذه الدار يمسح به اقذار الذنوب فهذه سنة الله في ورود اقذار المعاصي اليه اذ نسبت
مع الله تعالى وهذا ستر ايجاده كما قال تعالى وما انسانيه الا الشيطان وقوله تعالى هذا من عمل الشيطان
واما ان له حولا او قوة يضر بها او ينفع فلا قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما خلق الله عز وجل
خلقا اهون علي من ابليس لولا ان الله تعالى امرني ان اتعوذ منه ما تعوذت منه ابدا وقيل لبعضهم كيف
مجاهدتك مع الشيطان فقال وما الشيطان نحن قوم صرفنا هممنا اليه فكفانا من دونه وسئل بعضهم
بما تدفع ابليس قال لا ادفع من لا اعرف واما ان اهملت ذلك وغفلت عنه ولم تعارضه عليك
لا محالة لثبوت سلطنته عليك ووصوله بالوسوسة اليك قال اهل العلم ان لكل احد من الانسان
وسواسا موكلا به مستبطنا قلبه واصغاء اليه او قال خرطوم عليه فاذا غفل العبد وسوس واذا ذكر
الله تعالى خنس اي تاخر واستتر وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الشيطان قديم وانت حديث بالسلطان
كبيس وانت سليم الناحية والشيطان لا ينام وانت لا تزال نائما ولم تغفل عليك
عون وقيل صدر ابن آدم مسكن له ومجراه من ابن آدم مجرى الدم وانت لا اقاومه الا باذن الله تعالى

مستبطنا

وقال الحسن بن يسار رضي الله عنه ان عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله تعالى وقال
القائل ولا اراه جميعا [illegible] وعدو ما الشيطان لا يغفل عنك فيجد ان لم تعصمك سبيلا
قال ذو النون المصري رضي الله عنه ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله تعالى يراه من حيث لا يراه
الله فاستعن بالله تعالى عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح
فيهم فقال له ربه بعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني

عداوة الشيطان لك نعمة عظيمة من الله تعالى عليك

اذ من مقتضاها كما قلنا ان لا يغفل عنك وان يبذل جهده في محاربتك ومقاتلتك بنفسه وجنده
وبخيله ورجله ولا طاقة لك على مقابلته بنفسك لانك في غاية الضعف والعجز فيضطرك الحال
لا محالة الى الاستعانة عليه بمولاك القوي المتين فيوجد منك حينئذ الالتجاء اليه والاضطرار و
التوكل عليه في دفعه عنك ففي عداوة الشيطان هي التي ردتك الحق تعالى بها اليه وجمعك بها عليه
وهذا هو غاية المقصود وكذلك حركة النفس عليك بالحمل على متابعة الهوى والشهوة بما جعل فيها من
الطبع والجبلة ايضا نعمة عظيمة وان كانت اعدى الاعداء لك اذ بواسطتها يتوصلون اليك
وبأمرها يعملون فيما يعود بالضرر عليك من قبل انك لا تقدر على مجاهدتها وقمع هواها الممتزج بلحمك
ودمك الا بمن هو اقوى منك وليس ذلك الا مولاك الكريم فقد دعاك بهذا الى دوام الاقبال عليه و
العكوف بالهمة عليه وكان المصنف رحمه الله تعالى قصد في هذه الكلمات الى ذكر الاعداء الاربعة المذكورين
في قول الشاعر شعر اني بليت باربع يرمينني بالنبل عن قوس لها توتير ابليس والدنيا ونفسي و
الهوى يا رب انت على الخلاص قدير وبين في كلامه وجه عداوتهم ووجوه الاحتراز منها
ثم ذلك ببيان ان تلك العداوات وان عظمت فهي اعظم الوسائل الى انجح المقاصد لمن اراد ذلك
وانه جمع ذلك في الفاظ بديعة مختصرة وجيزة محررة فاعرف قدر هذا الفضل واعترف له بما له من الفضل

وتيسير حسن النظام ممثلا بعد [illegible]

بلغ

بلغ

والفضل

والفضل وقال رضي الله عنه

اثبات التواضع يقتضي وجود الرفعة لا محالة اذ لو
كانت معدومة لكان ضدها وهو الضعة ثابتا موجودا ولا ينفك عن العبد التكبر الا بوجود الضعة
ووجود الضعة لا يحتاج الى اثبات من العبد لانه ثابت في نفسه فالتواضع الذي اثبته العبد
لنفسه قد لا ينفي عنه وجود التكبر بالضرورة وايضا فان لفظ التواضع تؤذن بانه تفاعل
تفاعل من الضعة واكثر باب التفاعل موضوع لاظهار الصفة وليس كذلك كالتمادي والتغافل
والتعارج والتماوت وغير ذلك فصفة التواضع لا تقتضي حقيقة الضعة وعدم الرفعة بل لا بد
من وجودها ذلك والمطلوب من العبد انما هو ان يتصف بذلك حقيقة لا اظهارا فقط بان ينتفي
عنه وجود الرفعة بالكلية وحينئذ يبرى العبد من الكبر ولا يكون له وجود البتة

هذا بيان

آخر لما ذكر من ان العبد المتواضع حقيقة لا يثبت التواضع لنفسه لانه شاهد من ضعة قدره وخمود
ذكره وذلته ومهانته ما يمنعه من ذلك وهذا هو التواضع الحقيقي وهو مشهوده لذلك ووجدانه
ظهور آثاره على ظاهره بل شهوده لذلك ووجدانه بما يقدح في حقيقة تواضعه كما قال
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من وجد ذوق ذلته في ذلته فهو متعزز وفيه بقية فهذا العبد
المتصف بهذه الصفة لو فعل من افعال المتواضعين ما شاء لم يثبت بذلك لنفسه تواضعا
لانه يرى نفسه دون ما صنع من ذلك لغلبة ذلك الشهود والوجد عليه فان اثبته لنفسه ورأى نفسه فوق
ما صنع مما يقتضي وجود صفة التواضع له من نعمة فهو متكبر حقيقة ولذلك قال الشبلي رضي الله عنه
في بعض كلامه ذلي عطل ذل اليهود وقال من رأى لنفسه قيمة فليس له من التواضع نصيب وقال
ابو سليمان رضي الله عنه لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه قال ابو يزيد رضي الله عنه ما دام العبد يظن
ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل فمتى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا

بلغ

وخلوص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجبن لطافة البطن
يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة
خفة العقل اختيار الظهر دليل على الشكاسة والقوة استواء الظهر علامة
بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب إذا طالت الذراعان حتى تبلغ
الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبل النفس وإذا قصرت فصاحبها جبان محب
الشر الكف الطويلة مع الأصابع الطوال تدل على النفوذ في الصناعة واحكام
وتدبير الرياسة اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وكثرة الجور وحب الجور القدم
اللين يدل على الفجور رقة العقب يدل على الجبن وغلظه يدل على الشجاعة
الساقين مع العرقوبين يدل على البله والقحة من كانت خطاه واسعة بطيئة
في جميع أعماله مفكر في عواقبه والضد للضد فهذا وافعل الله فصل مختصر من الفراسة
على ما ذهب إليه الحكماء فتحققه ترشد في معرفة الناس إن شاء الله قال المؤلف
في هذا الفصل الذي ذكره الحكماء من الشارات المعتدلة المذكورة في أول هذا الباب
عليها الشارات الروحانية حرفا حرفا فأقول اعلم أن الروح الانساني لما كان له
الظلمة المحضة وهي الطبيعة كانت ذاته متوسطة بين النور والظلمة وسبب ذلك
تقدير الشارات طبيعة عنصرية كالنفس الكلية التي بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة
والعقل نور محض والنفس بينهما كالسدفة فمتى ما لم يغلب على اللطيفة الانسانية
الوصفين كان معتدلا يؤتي كل ذي حق حقه ومتى غلب عليه النور المحض أو الظلمة
لما غلب عليه كما ذكر في الشارات الجسمية من الطول المفرط والقصر المفرط والسواد
والبياض المفرط وكل ضدين على التفاوت في أحد الطرفين فأقول أما البياض المفرط
للنظر في عالم النور بحيث لا يبقى فيه ما يدبر به عالم طبيعته فيفسد سريعا قبل

حصول سر

وتواضع كل واحد لعبد على قدر معرفته بنفسه وبربه وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه لو اجتمع الخلق على ان
يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه وقال يونس بن عبيد رضي الله عنه وقد انصرف من عرفات لم
اشك في الرحمة لولا انا كنت فيهم وقيل لمحمد بن مقاتل رضي الله عنه ادع الله لنا فبكى وقال ليتني لم اكن انا
هلاككم ومن علامات التحقق بهذا الخلق ان لا يغضب اذا عيب او نقص ولا يكره ان يذم او يقذف بالكبائر
ومن علامات تحققه به ايضا ان يشتد حرصه على ان لا يكون له جاه وقدر عند الناس وان يلتزم الصدق في
حاله بان لا يرى لنفسه موضعا في قلوبهم وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت
مما لم يدفن لم يتم نتاجه ويحكى عن ابي الحسين ابن الكرخي استاذ الجنيد رضي الله عنهما ان رجلا دعاه ثلث مرات
الى طعام ثم يرده فيرجع اليه بعد ذلك حتى ادخله في المرة الرابعة فسأله عن ذلك فقال قد رضت نفسي على
الذل عشرين سنة حتى صارت بمنزلة الكلب يطرد فينطرد ثم يدعى فيعود ويرمى اليه بعظم فيجيب ولو رددتني
خمسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبتك قال ابو طالب رضي الله عنه وحدثت عن بعض الصوفية انه دخل
على رجل ياكل فمد يده فقال الى الكلاب ثم شيء بيده فقال اجلس فكل فقال اعطني في كفي فاعطاه لقمة
في كفه فقعد في مكانه ياكل فسأله عن امتناعه من الجلوس معه فقال ان حالي مع الذل فلم احب ان
ان افارق حالي قال وكان هذا ربما مد يده الى الهراس فيجعل في فيه هريسة ومن اغرب ما رايت في
التواضع ما ذكره صاحب كتاب عوارف المعارف قال رايت شيخنا ضياء الدين ابا النجيب وكنت
معه في سفره الى الشام وقد بعث بعض اهل الدنيا له طعاما على رؤس الاسارى من الافرنج وهم في قيودهم
فلما مدت السفرة والاسارى ينتظرون الاواني حتى تفرغ فقال للخادم احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفرة
مع الفقراء فجاء بهم واقعدهم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ من سجادته ومشى اليهم وقعد
بينهم كالواحد منهم واكل واكلوا فظهر لنا على وجهه ما نازل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه عن الاستعلاء
في الكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله رضي الله عنه واغرب من هذا ما ذكره صاحب كتاب بغية الطالب ومنية الراغب
ابو الحسن علي بن عتيق رحمه الله تعالى عن ابيه قال رايت الشيخ الفقيه ابا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد

رحمه

رحمهم الله تعالى وكان من الفقهاء والعلماء يوما وهو يمشي في يوم شاتٍ كثير الطين فاستقبله كلب على الطريق
الذي كان عليها قال فرأيته قد لصق بالحائط وعمل للكلب طريقا ووقف ينظره ليجوز ولم يستند لنفسه فلما
قرب منه الكلب قال رأيته قد نزل من مكانه الذي كان فيه ونزل إلى أسفل وترك الكلب يمشي فوقه فلما جاوزه
الكلب وصلت إليه فوجدته وعليه كآبة فقلت له يا سيدي الذي رأيتك الآن صنعت شيئا استغربته منك
كيف رميت نفسك في الطين وتركت الكلب يمشي في الموضع النقي فقال يا بعد ان عملت له طريقا
تفكرت وقلت ترفعت على الكلب فجعلت نفسي ارفع منه بل هو والله ارفع مني قدرا وما بالك أنه لم
عصيت الله تعالى وأنا كثير الذنوب والكلب لا ذنوب له فنزلت له عن موضعي وتركته يمشي عليه وأنا الآن
أخاف المقت من الله تعالى أن لا يعفو عني لأني رفعت نفسي على من هو خير مني

شهود عظمة الله تعالى وتجلي صفته هو الذي يوجب للعبد وجود التواضع
الذي ذكرناه لأن ذلك يحد النفس ويذيبها ويبطل أنيتها فإن تجلى الله تعالى لشيء إلا خشع له فلا يبقى
في القلب شجرة الرياسة والكبر إلا به لا بما يتكلفه العبد ويتعاطاه بنفسه من أعمال وأحوال قال الجنيد رحمه
الله تعالى التواضع عند أهل التوحيد تكبر قال أبو حامد الغزالي رضي الله عنه ولعل مراده أن المتواضع يثبت
نفسه ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيئا حتى يضعها أو يرفعها قال ذو النون المصري
رضي الله عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه إلى عظمة الله تعالى فإنها تذوب وتصغر ومن نظر إلى سلطان الله تعالى
ذهب سلطان نفسه لأن النفوس كلها حقيرة عند هيبته ومن أشرف التواضع أن لا ينظر إلى نفسه دون
الله تعالى وفي كتاب عوارف المعارف واعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع إلا عند لمعان نور المشاهدة
في قلبه فعند ذلك تذوب النفس وفي ذوبانها صفاؤها من غش الكبر والعجب فتلين وتنطبع للحق والخلق موافقة
بمحو آثارها وسكون وهجها وغبارها
لنفي ما تقدم لأن الوصف المذكور أولا وصف العبد والوصف المذكور ثانيا وصف الرب تعالى
تنكر النفس

نسبة الافعال الجميلة والاحوال الحميدة اليها وذلك ثناء عليها وهو مضاد للثناء على الله عز وجل وذلك عطفا
اليه لها حقا على ما تفعله من الطاعات وهو مضاد لمقام الشهود في الله تعالى فالمومن الحقيقي لا يليق له ان
في نسبته شيء من المحاسن اليها ولا في طلب حظ عليه لها بل يشتغل بالثناء على الله تعالى والحرص على نفيه حقوقه
عن جميع ذلك

المحبة تقتضي من المحب بذل كل ما في جهده في نيل مرضاة محبوبه من غير طلب حظ لها
منه فهذا مما يلزم وجود المحبة كما قيل شعر ان المحب اذا احب حبيبه يلقاه يبذل فيه ما لا يبذل
بل ربما فعل من ذلك غاية الحظ وموافقة محبوبه نهاية السعادة والبغية قال ابو حفص عمر
ابن الفارض رحمه الله وعفى لنا وله ولجميع المسلمين شعر ما لي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس
بمسرف فلئن رضيت به فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف ولذلك قيل المحبة الايثار وهو
ان لا يدع لمحبوبه ميسورا الا بذله ولا ممكنا الا استعمله ولا يبقى لنفسه ولا لحظه نفسا ولا ساعة ولا
يستبقي مما بذل له همته وانشدوا شعر لئن بقيت في العين نظرة انني اذا في العاشقين دخيل
وقال ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت حتى لا يبقى لك منك شيء
وقال ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله تعالى وينسى حوائجه اليه وقيل
لبعض المحبين وكان قد بلغ المجهود في بذل ماله ونفسه حتى لم يبق منه بقية ما كان سبب حالك هذه في
المحبة فقال كلمة سمعتها من مخلوق لمخلوق علمت ان هذا البلاء قيل وما هي قال سمعت محبا خلا بمحبوبه وهو يقول
له انا والله احبك بقلبي كله وانت تعرض عني بوجهك كله فقال له المحبوب ان كنت تحبني فاي شيء تنفق
علي فقال يا سيدي املكك ما املك ثم انفق عليك روحي حتى اهلك فقلت هذا خلق لخلق وعبد لعبد فكيف
بخلق لخالق وعبد لمعبود فكان هذا سببه فهذا الذي ذكرناه من لوازم المحبة الحقيقية واما رجاء فطلب
العوض فهو حال في مقام الرجاء وليس من مقام المحبة المخصوصة في شيء وقد قال الشاعر شعر من يكن حاميا
عن حظه فاني عن الهوى والانس والاحباب فلاته بين المراتب واقفه لمنال حظ او لحسن ثواب وقال

آخر وأما الباعث على الحب شهوة فضعيف الهوى يرجى عليه ثواب وقال أبو محمد رويم رضي الله عنه من أحب العوض
بغض [الحق] عليه محبوبه وقد أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه
حب الدنيا والآخرة ملأته بحبي وقال بعض المحبين كوشفت بأربعين حوراء رأيتهن يتساعين
في الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر يتخشخش ويتثنى معهن فنظرت إليهن نظرة فعوقبت
أربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر إليهن قال
فسجدت وغمضت عيني في سجودي لئلا أنظر إليهن وقلت أعوذ بك مما سواك لا حاجة لي بهذا فلم
أزل أتضرع إلى الله تعالى حتى صرفهن عني وذكر الشيخ الحافظ أبو نعيم رضي الله عنه قال قال أبو سعيد
الخادم(?) رضي الله عنه غزونا في بعض الغزوات فالتقى الجانبان وإذا هو شاب في الحديد يحمل على
الميمنة حتى ثناها ثم حمل على الميسرة حتى ثناها ثم حمل على القلب حتى ثناها ثم أنشأ يقول شعرا أحسن
بمولاك سعيد ظنا هذا الذي كنت له تمنى تنحي يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا قتلنا
لكن إلى سيدكن اشتقنا قد علم السر وما أعلنا قال ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم عددا ثم رجع
إلى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل في الناس وهو يقول شعرا يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ما لك
قاتلنا فكفي وارجعي ثم ارجعي إلى الجنان وأسرعي لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي ثم حمل فقاتل حتى قتل
رحمه الله ونفع به ولأجل ما ذكرناه من اقتضاء مقام المحبة كلية البذل من المحب كثر وقوع الابتلاءات
والمطالبات به حتى يحصل له توفية حقوق هذا المقام على التمام ولهذا قال بعضهم أقل ما يقول(?) ...
وصل الطلب العافية والجنة والأعمال وغير ذلك كان قال لا أريد إلا أنت قال له من دخل معي في هذا
إنما يدخل بإسقاط الحظوظ ورفع الحدث وشهود إثبات القدم وذلك يثبت له العدم وقال بعض العلماء
إذا رأيته يحبك رأيته يبتليك فاعلم أنه يريد أن يصافيك وقال بعض المريدين لأستاذه قد طولعت
من المحبة فقال يا بني هل ابتلاك بمحبوب سواه فآثرت عليه إياه فقال لا قال لا تطمع نفسك في المحبة
فإنه لا يعطيها لأحد حتى يبلوه وقال بعض علمائنا رضي الله عنهم كل أهل المقامات يرجى أن يعفو عنهم ويسمح لهم

تخشخش آواز كردن ۱۲

قوله ثناها أقاحها(?) ۱۲

الا من ادعى المعرفة والمحبة فانهم يطالبون بكل ذرة مطالبة منه في كل حركة وسكون ونظرة وخطرة لله
وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وكان له مقامات في المحبة رفيعة قلت في ذات يوم يا رب ان كنت اعطيت
احدا من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرأيت في النوم
انه اوقفني بين يديه فقال يا ابراهيم اما استحييت مني ان تسألني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي
فهل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه ام هل يستريح المحب الى غيري من هو مشتاق قال قلت يا رب تهت في حبك
فلم ادر ما اقول فاغفر لي وعلمني ما اقول فقال قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك واوزعني شكر
نعمائك فعلى المحبين دقائق خطرات ولطائف ملاحظات يظهر لهم بذلك الشوب في معاملتهم والبعد بعد
قربهم فهم يفرون منها ويخرجون منها مخافة ان يستريح شيء في قلوبهم بادنى ميل ومساكنة فيوجب ذلك لهم
السقوط من مقامهم الرفيع الذي اهلهم واهلوا له ولذلك قال ابو محمد سهل بن عبد الله رحمه الله جناية
المحبة عند الله اشد من معصية العامة وهو ان يسكن الى غير الله او يستانس بسواه وقيل اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري فيها وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام نعم العبد يحيى الا ان فيه عيبا قال يا رب وما هو عيبه قال انه يستريح الى الشجر
ومن احب لا يسكن الى شيء وروي ان عابدا عبد الله في غيضة دهرا طويلا
فنظر الى شجرة يأوي اليها ويصلي عندها فقال لو حولت مسجدي الى تلك الشجرة لكانت انس لي
قال ففعل قال فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بغيري لاحطنك درجة لا ينالها
منزلة من عملك ابدا وقال رضي الله عنه بلغني

عقبات النفس ومحو آثار دعاويها وغلبة احكام طبيعتها وجبلتها
اهلته القرب من الله تعالى وتصل الى سعادة لقائه ولولا معاناة
والحق سبحانه اقرب الى العبد من نفسه والبعد الحسي وهو المسافة التي تطوى

المؤلف

البعدية

التي نحوها وسلبته محالان في حقه تعالى النفي المشابهة في الاول وعدم العبدية في الثاني وبعد الاول [illegible]
رحمه الله تعالى فيه اي السير والطيران والرحلة والوصلة وفي معناها السير والسلوك والذهاب والرجوع عبارات
استعملها الصوفية في امور معنوية تجوزا وايهاما من امور حسية وترجع جميع ذلك الى علوم ومعاملات تتصف
بها العبد لا غير وبهذا الكلام التشبيه [illegible] المؤلف رحمه الله تعالى هنا وما تقدم له من [illegible] من ان النفس هي الحجاب
الاعظم للعبد عن الله تعالى وان مجاهدتها وقهرها [illegible] موتها [illegible] لقاء الله تعالى [illegible] بمعنى [illegible] عدم [illegible] حياة
الذي للموت اي ما حياة القلب الا [illegible] وقيل يا سعد العظيم الخروج من النفس لان [illegible] النفس الاعظم
حجاب بينك وبين الله عز وجل وقال سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم يمت لم ير الحق وقال ابو العباس
المرسي رضي الله عنه لا يدخل على الله تعالى الا من [illegible] باب الفناء الاكبر وهو الموت [illegible] وهو باب الفناء
الذي تعنيه هذه الطائفة وعن حاتم الاصم رضي الله عنه انه قال من اراد ان يدخل في مذهبنا هذا فليجعل في
نفسه اربع خصال من الموت موتا احمر وموتا اسود وموتا ابيض وموتا اخضر فالموت الابيض
الجوع والموت الاسود احتمال اذى الناس والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاخضر طرح الرقاع
بعضها على بعض وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه للنفس سر ما ظهر ذلك السر على احد من خلقه الا على فرعون
فقال انا ربكم الاعلى ولها سبعة حجب سماوية وسبعة حجب ارضية فكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سما
قلبه سماء سماء فاذا دفنت النفس تحت الثرى وصلت بالقلب الى العرش [illegible] اذا خالفها وقهرها
وسبيل المريد الى الوصول الى موت النفس انما يكون بتقدم الافتقار والالتجاء والرغبة الى مولاه في ان
يعينه ويقف به على امر نفسه ويسهل عليه طريق سلوكه ويستعمل هذا في كل حال ووقت ويجعله عمدته
فيما هو بسبيله ويتقدم من كلام المؤلف رحمه الله تعالى ما توقف مطالب [illegible] ربك [illegible] وقال بعض العارفين
لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يكون الخروج من النفس بالله تعالى [illegible]
[illegible]

حاصلها الى واحد وهو اخلاص التوحيد ...
الله تعالى وسبحانه وترك المنازعة والتدبير والاختيار ... وهو الذي ... مولف ...
ونفع به كتاب التنوير في اسقاط التدبير فليشتغل المريد ... ولا يقصد بها شيئا
الاشياء من الكرامات في خرق العوائد وتوابع الاعمال ... ذلك فتنة وبلية ...
قال الشيخ ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من اختار الخلوة ... فينبغي ان يكون ... من جميع
ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى ربه ومطالبة النفس من
الصفة فان الخلوة توقعه في فتنة وبلية قال الشيخ ابو عبد الله القرشي ...
لم يفتح عليه بشيء حتى يكون قصده تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق ...
عوارف المعارف فمن دخل الخلوة معتلا في دخوله دخل عليه الشيطان وسول له
من الغرور والمحال وظن انه حصل على حسن الحال قال وقد دخلت الفتنة على ...
واقبلوا على ذكر من الاذكار واحموا نفوسهم بالعزلة عن الخلق وسمعوا التسول ...
والبراهمة والفلاسفة في الوحدة في جمع الهمم لها تاثير في صفاء الباطن مطلقا فتعمل بما كان من ذلك
سياسة الشرع وصدق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتج تنوير القلب والزهد في الدنيا ...
الذكر والمعاملة لله تعالى باخلاص من الصلوة والتلاوة وغير ذلك وما كان من ذلك من غير سياسة الشرع
ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتج صفاء في النفس يستعان بها على الكتب بعلوم رياضية ...
الفلاسفة والدهريون به وكلما اكثر من ذلك كثر البعد من الله تعالى ولا يزال الفعل على ذلك يستعون ...
بما يكتب من العلوم الرياضية او بما صح تراياه من صدق الخاطر وغير ذلك حتى يركن الى هيكل الكون و...
انه قد فاز بالمقصود من الخلوة ولا يعلم ان هذا القدر من الفائدة غير ممنوع من الكفار و... البراهمة
هي المقصود من الخلوة لقول بعضهم الحق يريد الاستقامة وانت تطلب الكرامة وقد يفتح على الصادق
بشيء من خرق العادات وصدق الفراسة وتبين ما يحدث في المستقبل وقد لا يفتح عليهم ذلك

لهم عدم ذلك ولما يقدح في صالح الانحراف لهم حسن الاستقامة وما ينتج من ذلك على الصادقين يصير مزيدا
لانتفاعهم والاعراض لصدق المجاهدة والمعاملة والزهد في الدنيا والتخلق بالاخلاق الحميدة وما ينتج
من ذلك على من ليس تحت سياسة الشرع يصير سبب المزيد بعده وغروره وحماقته واستطالته على الناس
وازدرائه بالخلق ولا يزال به حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه [illegible] والحاصل في الحذر
ويظن ان المقصود من العبادات ذكر الله [illegible] وترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك
الى التلحد والتزندق ونعوذ بالله من [illegible] الاسلام [illegible] الاحوال [illegible]
المسالح من غش علم بحقيقة ذلك انتهى كلامه رحمه الله [illegible] العبد
على هذه الاسباب التي ذكرناها مشاهد التوفيق [illegible] يحصل له [illegible] عند ذلك [illegible]
باطنه من جميع الآفات من خبائث الصفات [illegible] المكاشفة [illegible] قد
عبر الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه عن طريق موت النفس بعبارات صحيحة مليحة وقال قيل النفس
في الحقيقة انما هو التبري من حولها وقوتها او شهود شيء منها ورد دواعيها اليها وتشويش تدبيرها عليها وتسليم
الامور الى الحق سبحانه بجملتها والانسلاخ منها من اختيارها وارادتها والتحقق [illegible] فاما التقاء
الرسوم والهياكل فلا خطر لها ولا عبرة انتهى فهذه هي السبيل الى موت النفس المفضي الى حضرة القدس
لكونه جاريا على مقتضى الشريعة والحقيقة التي بانوارها يهتدي كل سالك في مريده ولا بد للمريد في هذه
الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد فدفع من تاديب نفسه وتخلص من هواه يلقي نفسه اليه ويلتزم طاعته و
الانقياد اليه في كل ما يشير به عليه من غير ارتياب ولا تاويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه
وقال ابو علي الثقفي رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب الطوائف [illegible] لا يبلغ مبلغ
الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من آمر له او ناه يريه عيوب اعماله
ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال سيدي ابو مدين رضي الله عنه من لم ياخذ الادب
من المتادبين افسد من يتبعه قال المؤلف رحمه الله تعالى في لطائف المنن انما يكون الاقتداء بولي دلك الله تعالى عليه

ولتطلعك على ما اودعه من الخصوصية لديه يطوي عنك شهود بشريته لوجود خصوصيته فالقيت اليه القياد

بك سبيل الرشاد ويعرفك برعونات نفسك وكمائنها ودقائقها ويدلك على الجمع على الله تعالى ويعلمك الفرار

عما سوى الله تعالى ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله تعالى يوقفك على اساءة نفسك ويعرفك باحسان

الله تعالى اليك فيفيدك معرفة اساءة نفسك الهرب منها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم باحسان الله تعالى

اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر له والدوام على ممر الساعات بين يديه قال فان قلت فاين من هذا

وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقاء مغرب فاعلم انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما قد يعوزك وجود الصدق

في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال عز وجل

فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك الى الله تعالى اضطرار الظمآن للماء والخائف

الى الامن لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت الى الله تعالى اضطرار الام لولدها اذا

فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولك مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك

عليك انتهى وفي كلامه رحمه الله تعالى تنبيه على ان الشيخ من منح الله تعالى وهداياه للعبد المريد اذا صدق في ارادته

وبذل في مناصحة مولاه جهد استطاعته لا على ما يتوهمه من لا علم عنده وعند ذلك يوقفه الله تعالى على استعمال

الاداب معه لا شهوده من عالي مرتبته وعظيم درجته قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه الشيخ من شهدت

ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ من

جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه قال المؤلف رحمه الله في لطائف المنن وليس شيخك من سمعت منه وانما

شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته وانما شيخك من سرت فيك اشارته وليس شيخك

من دعاك الى الباب وانما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك من نهض بك حاله

شيخك هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك

حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله فنهضت اليه وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال محاذيا لك حتى

القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة فقال ها انت وربك وآداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة

يعوزك من يعوز
در نسخه شده
تجد مرشدا

مع المريد

مذكورة في كتب الصوفية الأئمة رضي الله عنهم ومن أبلغ ذلك وأوجزه ما ذكره الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه
فقال شرط المريد أن لا يتنفس نفسًا إلا بإذن شيخه ومن خالف شيخه في نفس سرًا أو جهرًا فسير
عتبه من غير ما يجبه سريعًا ومخالفة الشيوخ فيما يستترون منهم أشد مما يكابدونه بالجهد وأكثر لأن
هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق فإن بدر منه شيء من ذلك فعليه سرعة الإقرار
والافتضاح بما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه شيخه لما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة ما يحكم
عليه فإذا رجع المريد إلى شيخه بالصدق وجب على الشيخ جبران تقصيره بهمته فإن المريدين عيال على شيوخهم
فرض عليهم أن ينفقوا من قوة أحوالهم ما يكون جبرًا لتقصيرهم وقال الشيخ العارف محيي الدين أبو
العباس البوني رحمه الله تعالى وإياك أن تحتج على شيخك أن لا تلقيه لشيخ طاعة كان أو معصية سيما
أن تنوي مرائك ولو اختلف لك في المرة في الساعة ألف مرة ما اختلف عليه الغيرة في الحال ليعلمك الأمور التي
ترجع به أو يحمله عليك بهمته قال ولقد رأيت تلميذًا من أصحاب شيخنا الإمام تاج العارفين أبي محمد عبد
العزيز بن أبي بكر المهدوي رحمه الله تعالى وكنت جالسًا عنده فدخل عليه فقير وفي يده قلادة فقال له
يا سيدي إني وجدت هذه القلادة فما أصنع بها فقال له اتركها حتى تعطى عليها فقلت له يا سيدي حتى
أما فلان يعلم بها قال يا ولدي لو خالفني في لحظة من خطراته لم يفلح أبدًا فإذا جوهدت بهذه المجاهدات
وقوبلت بهذه المقابلات صحت على جميع مألوفاتها الدنية وعادت إلى أرديتها وزال عنها النفور
والسكينة وانتسبت لمولاها بالعبودية والافتقار بتركها أعمالها وصحت أحوالها وهذه هي حكمتها
التي خلقت لأجلها ومزيتها التي شرفت من قبلها وإنما النفس سمعت بمرض أصابها من الركون إلى هذا
العالم الأدنى والأنس بالشهوات التي تزول وتفنى حتى امتنع عليها ما خلقت لأجله من موجب سعادتها وعاقبة
شرفها كلها فإذا عولجت بما ذكرناه عادت إلى الصحة وإلى طبعها الأصلي فألفت العبودية والتزمتها
وصارت بذلك مطمئنة صالحة لأن يقال لها يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي قال الشيخ العارف أبو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه النفس المطمئنة هي

في الجانب الآخر وهو السواد المفرط بحيث يمنعه النظر في طبيعته عن عالم النور فذلك أيضا
فإذا كان وقتا ووقتا كما قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي و
وقت مع أصحابه ووقت مع أهله وكذلك الطول والقصر مدة إقامته في النظر وأخذ
فينبغي أن تكون المدة بقدر الحاجة وأما اعتدال اللحم في الرطوبة بين الغلظ والرقة
في البرزخيات بين الصغر والحسن كاللحم بين الجلد والعظم وأما اعتدال الحجم
بين القبض والبسط وأما كونه أسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة وأما كونه
في صحة النظر في الأمور وأما كون عينه مائلة إلى الغور والسواد فاستخراج الأمور
والعلوم الغيبية وأما كونه معتدل عظم الرأس فتوفير العقل وأما كونه سايل الأكتاف
الذي هو غير أثر وأما كونه مستوي العنق فالاستشراف على الأشياء من غير ميل
وأما كونه معتدل اللبة الذي هو مجرى النفس لاستقامة الأصوات فاستقامة
في الخطاب بما يليق بالمخاطب وأما كونه ليس في وجهه لا يصلبه لحم نظر إلى الأمور
البهاء يتورك عليها أن تكون تخلقه لأحد الطرفين فإنه إن كانت برزخيته فقد تعذر
طالب الأمر وأما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر وأما صفاء الصوت فهو أن لا يشهد
وأما طول البنان فلطافة التناول وأما بسط الكف فرمي الدنيا من غير تعلق وأما
الكلام والضحك فنظره إلى مواقع الحكمة فيتكلم ويضحك بحسب الحاجة وأما كونه ميل طباعه
الصفراء والسوداء فهو أن يغلب عليه الجنوح إلى العالم العلوي وأما كونه في نظره فرح
فهو استجلاب نفوس الغير عليه بالمحبة وأما كونه قليل الطمع في أموال الغير فهو البعد عن الغائلة
الماكرة ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة فهو شغله بكمال نفسه لا بك وأما كونه ليس بعجلان
البطيء أي ليس بسريع الأخذ مع القدرة ولا عاجز فهذا قد ذكرنا اعتداله في نشأته اللطيفة
الإنسانية حرفا بحرف على النشأة المعتدلة الطينية التي ذكرنا عن الحكماء ثم نأخذ تفصيل

تخلصت من السوى ولم يكن بينها وبين السوى نسبة وكانت هباء دنيا وقد اكتساب الاعمال [illegible]

وتطهرت من جملة المخلوقات وزال الحجاب الذي هو صفة الخلق [illegible] مكان قريب فلما بات

فوجبت للمواهب والرضى الوصف الموهبي الذي قال الله عز وجل فيه رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك [illegible]

وذو عباده وجنته لا في جنته بوصف كسبها وانما [illegible] علامة وصول المريد الى [illegible] الحميد

عنده الاحوال والايات باطنه بايراجه من قبيح الاحوال [illegible] لاستغراق قلبه في مطالعة صفة الجلال

والكمال قال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشياء في المنع والعطاء والعز و

الذل وقال محمد بن خفيف رضي الله عنه قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل وكان به علة البطن فكنت اخدمه [illegible]

منه الطست طول الليل فغفوت مرة فقال لي نمت لعنك الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله

لعنك الله قال كقوله رحمك الله وحكي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه قال ما سررت في الاسلام الا [illegible]

كنت يوما في مركب وكان به رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان يقول رأيت [illegible]

الترك على غفلته به هكذا وكان يأخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن [illegible]

احد عنده اصغر مني ولا احقر فسررت بذلك ويوما اخر كنت جالسا في [illegible] ويوم اخر كنت

جالسا في [illegible] فصفعني من غير سبب وكان ذلك [illegible] حاتم الاصم رضي الله عنه رجل في القول فيه [illegible]

اصحابه ديواجههم كل يوم بالقبيح فوقع عليه جذع من السقف في بعض الايام في حال مواجهة القوم بالسب [illegible]

فمات فقال الحمد لله فقيل له هذا خلاف ما تأمر به فقال ما حمدت الله شماتة بموته بل حمدت الله تعالى [illegible]

لم اسر بنكبته هذا واشباهه من احوالهم معلوم مردود وابلغ من هذا المحبة الموت وكراهية البقاء في الدنيا

الى لقاء المحبوب قال بعضهم حقيقة زوال الهوى ان يحب لقاء الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حالة يكون

المرء عليها فاذا وجد المريد هذه العلامات في نفسه فقد خرج من عالم جنسه ووصل الى حضرة قدسه وكان [illegible]

قال ان شاء فهو لك الدهر طوعا والانام عبيد فعش كل يوم في زمانك عيد وكان [illegible]

ابو العباس بن العريف رضي الله عنه في هذا المعنى بدا لك سر طال عنك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه

فانت

على مركز الكشف المصون خباياه

فان غبت فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه وجاء في حديث يا كل مما [illegible]
ونظامه اذا اسمعته النفس طاب نعيمها وزال عن القلب المعنى غرامه والتكدر [illegible]
لا ما لي الا فا بعدي لمه فما انجز الاحباب موعدي قد كنت قبل اليوم مستانسا منكم بحال تسعف مسعدي
وان نسيم الوصل من نحوهم هب فلي عنده ظل ندي وحيث لاحت لي اعلامهم فلي [illegible] الى
مرشدي وان لم يجد ما في نفسه فليستعن بما سلكوه ومجاهداته الا بحسب ما تراه من شيخ حالاته فانه
لم يصل بعد ولم يحصل له منه هوى نفسه فقط وليس طريق موت النفس قطع جميع الارادات منها وردها
الا جبرا بالتخشن والنحالة والمبالغة في التقشف والتقلل مع قطع النظر عن احوال القلب وما هو
مقصوده وارادته وترك الالتفات لما يجد منها وما يذر فذلك كله غلو في دينه وقد غلط في هذا طوائف
من الناس غلوا عليه في رياضتهم ومجاهداتهم ولم يقصدوا بذلك اخلاص العبودية لربهم فادى بهم ذلك الى
اختلال عقولهم والحلال قوى ابدانهم ولم يحصلوا من امرهم على فائدة وذلك لجهلهم بالسنة وما كان
عليه سلف هذه الامة

خلق الله تعالى الانسان في احسن تقويم واتم
تسويته وتعديل وجعل بنيته متضمنة اسرار جميع الموجودات علويها وسفليها لطيفها وكثيفها فصار بذلك
روحانيا جسمانيا ارضيا سماويا ولذلك يقال له العالم الاصغر وهذا هو الذي ظهر لي معنى جعله في عالم [illegible]
بين عالم الملك والملكوت وعالم الملك هو عالم الشهادة وعالم الملكوت هو عالم الغيب فلا جرم ان كان بهذه
المثابة من كونه تحته جميع الموجودات الجسمانيات والروحانيات كانت الاكوان كلها باعتبار احاطتها به
حفظها له بمنزلة القشر والصوان الذي يحفظ الشيء ويصونه وكان هو بمنزلة الجوهرة النفيسة التي دونها
الصدفة والمقصود من هذا ان يعرف الانسان جلالة قدره وفخامة امره فيعلو بهمته الى المراتب السنية اللائقة
وذلك باخلاص العبودية لربه عز وجل وقطع النظر عن كل ما سواه وفي هذا المعنى [illegible]
كنت كرسيا وعرشا وجنة ونارا وافلاكا تدور واملاكا وكنت من السر المصون سريرة [illegible]

الحضيض

هذا بالحقيقة ادراكا فهيا التأنف في الحضيض شتظاء معتلمع الاعلى اما تاق ادراكا كما ان

المرسي رضي الله عنه يقول الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة وقد ورد في بعض الكتب المنزلة

ابن آدم انا بدك اللازم فالزم بدك وفي بعض الآثار المروية عن الله تعالى يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها

اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك عما انت له وقال الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى

ولقد كرمنا بني آدم قال بان سخرنا لهم الكون وما فيه لئلا يسخروا في تسخير شيء ويتهنوا

العبادة ربهم

ع

انما يسعك الكون من حيث جثمانيتك لوجود المناسبة ووسعه لك باعتبار ما ذكرناه انما هو باكتفائك به دونها

اوطارك منه ووقوف أملك في مثال حاجاتك اليه ولا خاصية لك في هذا الرتبة الانسان للازم ... لك

اجل من ذلك وانما لم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك لعدم المناسبة فلا يسعك حينئذ ولا يناسبك

الا التعلق بالمكون وهذه هي خاصيتك التي فيها سموك وعلوك ورفعة قدرك فلم تهملها وتحط

عنها الى اسفل سافلين وقال ابو عبد الله ابن الجلاء رضي الله عنه من علت همته عن الاكوان وصل

الى مكونها ومن وقفت همته على سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك وسئل احمد بن

خضرويه رضي الله عنه اي الاعمال افضل قال رعاية السر عن الالتفات الى شيء سوى الله عز وجل

سبحانه وتعالى

فمن لازم الكون ولم يرحل عنه وقصر همته عليه ولم تنفتح له ميادين الغيوب الملكوتية ولا خلص

لسره المقام مشاهدة الوحدانية فهو مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته وهذه هي صفات

اصحاب النار كما قال تعالى احاط بهم سرادقها وليس في جهنم عذاب اعظم من السجن والحصر والضيق والقهر

كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا وما ذكرناه هو حال من لم يقرع ...

على سبيل خطه كائنا ما كان وفي بعض الآثار المروية عن الله تعالى انه قال عبدي اجعلني مكان همك اكفك

كل همّ ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت بي فانت في محل القرب فاختر لنفسك

فرق بين كونك مع الاكوان وكون الاكوان
معك فان كونك مع الاكوان تقتضي تقيدك بها وحاجتك اليها فانت بذلك عبد لها ثم هي خادمة لك
ومسلمتك احوج ما تكون اليها وهي حالة خسيسة نقيضها عدم شهودك للكون وكون الاكوان
معك يقتضي تملكك لها واستغناءك عنها فانت حينئذ حر عنها وهي محتاجة اليك وخادمة لك ومسخرة
لك حتى الجمادات والحيوانات قال الشبلي رضي الله عنه ليس يخطر الكون ببال من عرف المكون فهذه
حالة نقية نقيضها شهودك للكون قال بعض المشايخ رضي الله عنهم انا ادخل السوق والاشياء
تشتاق الي وانا عن جميعها حر وعن المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت مع ابراهيم الخواص رضي الله عنه
في بعض اسفاره فاذا عقرب تسعى على فخذه فقمت لاقتلها فمنعني وقال دعها فان كل شيء
مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء وقال محمد بن مبارك الصوري رحمه الله تعالى كنت مع ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القائلة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات
فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فقلت يا ابا اسحق قد سمعت
فقام واخذ منها رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وفي هذه الحكاية ان الشجرة كانت قصيرة
ورمانها حامض وانها تطلع في كل عام مرة فحملت وارتفعت وحلا ثمرها وصارت تطلع في كل
عام مرتين وكانت السباع تاتي سهل بن عبد الله رضي الله عنه فيدخلها بيتا عنده ويضيفها ويطعمها
اللحم وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى
شجرة وبالقرب ماء فنزلت فاذا انا بسبع عظيم قد اقبل فلما قرب مني فاذا هو يعرج فهمهم وبرك
بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع
الذي كان فيه القيح وشددت على يده خرقة ومضى فاذا انا به بعد ساعة معه شبلان يبصبصان لي
وحملا الي رغيفا وقال بعضهم اشرفت على ابراهيم بن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم
واذا حية في فمها طاقة نرجس تروحه بها وحكي عن ابي اسحق الصعلوكي رضي الله عنه قال خرجت

بلغ

فبينما انا في البادية اذ تهت فلما جن علي الليل وكانت ليلة غراء فسمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق
انتظرتك من الغداة فدنوت منه واذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها
ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة
فخرجت وقد اشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يبعث لي وليا من اوليائه فارجو ان تكون انت
قال فقلت الك والدان فقال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم والى ذكرهم فقال لا
الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع والبهائم وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال
فبينما انا في تلك الحالة وقد لدغ قلبي واذا الحية في فمها طاقة نرجس فقالت دع شركك عنه فان الله
يغار على اوليائه قال فغشي علي فلما افقت حتى خرجت روحه رحمه الله تعالى ثم دفنته
...على الجادة قال فدخلت مدينة شمشاط بعدما حججت فاستقبلتني امرأة في يدها كوز
بالشاب فلما رأتني قال يا ابا اسحق كيف رأيت الشاب فانه انتظرك منذ ثلاث فذكرت
الا ان قلت قال اردت ان اشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم بلغ الشم ثم خرجت
لها عليهن مرقعات والعود فكلفن امرها وتولين دفنها نهارا رضي الله عنهم اجمعين فهكذا احوال من يكون
عظيم الهمة شريف الارادة والنية لا يساكن احدا من المخلوقات ولا يوطن نفسه على شيء من الخصوصيات
حتى يتكفل الله امره ويجعل الكون خادما له بامره رزقنا الله تعالى ما رزقهم ونفعنا ... ونفعهم بجوده وكرمه امين

الوله ... والتحير ... الوجد

ثبوت الخصوصية للعبد لا يلزم منه عدم وصف
البشرية لان الوصف البشري امر ذاتي لازم للعبد والامور الذاتية اللازمة يستحيل عدمها
وانما اللازم من ذلك عدم غلبة احكامها عدم غلبة احكام ذلك الوصف على العبد فقط لاجل الوارد الغالب
فان قدر ذهاب هذا الوارد الغالب بقي وصف البشرية غالبا قاهرا وكان العبد في يديه اسيرا ومثل ذلك

في المحسوس

الشمس

من المحسوسات إشراق شمس النهار على الآفاق المظلمة لتزيل آثار ظلمتها فتستنير بذلك وتشرق فإذا
رجعت المعاني من الظلمات لأن النور ليس بذاتي لها وهو معنى قوله وليست منه ومعنى الحديث ...
ما يخص الحق به أولياءه من ظهور أوصافه العلية ونعوته القدسية عليهم ليغطي بذلك أوصافهم ونعوتهم البشرية
الردية عنهم لئلا تظهر آثار كدوراتها في صفائها وفيهم كما تحقق تقدم من قوله إذا أراد أن يوصلك إليه ستر وصفك
بوصفه وغطى نعتك بنعته فإذا أشرق ذلك على ليل وجودهم ذهبت ظلمات نفوسهم ... نهار ...
والرتبة من غير حول منهم ولا قوة وهو معنى قوله فالنهار ليس إليك وإن غابت عنهم تلك الأنوار ... رجعوا
إلى أصلهم ولزموا الوقوف على حدهم وكانوا في ليل القطيعة والحجبة كما كانوا قبل ذلك والتحذير من هذا
الدعاء طوائف في هذا الأمر تغالت وزعمت أن القرب من الله تعالى والوصول إليه إنما يكون بعدم أوصافهم
البشرية وزوالها بالكلية والاتصاف بصفات الربوبية بدلا منها وفسرت بهذا ما في كتب المشائخ من الفناء
والبقاء فوقعوا من ذلك في ضلال وزندقة ونعوذ بالله من ذلك والمعنى الصحيح من ذلك إنما هو ما ذكره المؤلف
رحمه الله تعالى ههنا

عباد الله المخصوصون بالقرب منه والوصول
ينقسمون إلى قسمين سالكين ومجذوبين فشأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه وهم الذين يقولون
ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله بعده وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء وهم الذين يقولون ما رأينا
شيئا إلا ورأينا الله قبله ولا شك أن الدليل أبدا أظهر من المدلول فأول ما ظهر للسالكين آثار
الأفعال فاستدلوا بها عليه على الأسماء وبالأسماء على الصفات وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم
الترقي والصعود من أسفل إلى أعلى وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ثم ردوا منها إلى شهود الصفات

ثم رجعوا الى التعلق بالاسما ثم انزلوا الى شهود الآثار فكان حالهم التدلي والتنزل من اعلى الى
بدايته السالكون من شهود الآثار الى انتهاء المجذوبين وما ابتدى به المجذوبون من كشف حقيقة الذات
اليه انتهى السالكون لكن لا بمعنى واحد فان ابراد بات كليهما لعلة الت الكين شهود الله تعالى
ومراد المجذوبين شهود الاشيا بالله عز وجل فالسالكون عاملون على تحقيق الفنا والمحو والمجذوبون سالكون
بهم طريق البقا والصحو ولما كان شان الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم منه التقاؤهما
طريق سفرهما السالك مترق والمجذوب متدل

... انوار القلوب والاسرار المشرقة من سماء التوحيد
لا يعرف قدرها الا في غيب الملكوت وهو عالم الآخرة فهناك يحصل تمام هذه الانوار فمن آمن بالغيب
... ذلك الحظ الاوفر كما ان انوار السماء المشرقة على ظواهر الاجرام لا تظهر الا في شهادة الملك
وهو عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبة بين هذه الاشياء

... ما يجده العاملون لطاعة الله تعالى في اعمالهم عاجلا من فرح
واليقين وتنسم روح الانس ولذيذ القرب ولطيف الوصل بشائر من الله تعالى عاجلة بوجود الجزاء
في الدار الآخرة بانها مقبولة عند الله تعالى وقد تقدم هذا المعنى عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل
على وجود القبول

العمل الذي يصح طلب العوض والجزاء عليه هو ما عملته لينتفع به غيرك ولم يحصل لك بذلك
منفعة ولم تندفع عنك بسببه مضرة والاعمال البدنية المطلوبة منك ظاهرا وباطنا بخلاف ذلك
هي مسلوبة عنك منسوبة الى ربك خلقها واجتلابها ما يدخره في ذلك ومنفعة عليك في الدنيا والآخرة
وهو غني عنك وعنها ولذلك عبر بالتصدق والاهدا تنبيها على ان ذلك لم يكن الا منفعتك فطلب
الجزاء اذا على عمل هذه صفته في غاية القبح ولذلك صدر بكيف في هذه الحكمة كلامه بكيف متعجبا
من ذلك قال الواسطي رضي الله عنه طلب الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل ...

من اقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس وافعالها واشد من ذلك مطالعة [illegible] على افعالها
المولف رحمه الله تعالى لفظ الصدقة في الاعمال الظاهرة ولفظ الهدية في الصدق وعلية [illegible] قال
بتباينهما في الشرف كتباين الصدقة والهدية وقال رضي الله عنه ونفع به

[illegible] السعة الاذكار الانوار هو حال
المريدين السالكين وذلك لان شأنهم المجاهدة والمكابدة فهم يأتون بالاذكار في حال التكلف [illegible]
فيحصل لهم بذلك فوائد الانوار والى هذا الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible]
الانوار للاذكار هو حال المرادين المجذوبين لانهم مقامون في [illegible]
حصلت منهم الاذكار بلا تكلف ولا تعمل قال في لطائف المنن [illegible] عن شيخه ابي العباس المرسي رضي
الله عنه الناس على قسمين قوم وصلوا بكرامة الله الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله
قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب قال ومعنى كلام الشيخ هذا ان من الناس
من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فصار يطوي مهامه نفسه وبيداء طبعه الى ان وصل الحضرة
يصدق على هذا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من فاجأته عناية الله تعالى
من غير طلب ولا استعداد ويشهد لذلك قوله تعالى يختص برحمته من يشاء فالاول حال السالكين والثاني
حال المجذوبين فمن كان حاله مبدأه المعاملة فنهايته المواصلة ومن كان مبدأه المواصلة رد الى وجود
المعاملة ولا تظن ان امر المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله تعالى فسلكها مسرعا الى الله
عاجلا وكثيرا ما يقع عند مراجعات المنتسبين للطريق ان السالك اتم من المجذوب لان السالك عرف
طريقا يوصل بها الى الله تعالى والمجذوب ليس كذلك وهذا ابنا على ان المجذوب [illegible] طريق [illegible] وليس
كما زعموا لان المجذوب طويت الطريق له ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما
فاتته متاعبها [illegible] والمجذوب من طويت له الطريق الى [illegible] والسالك كان [illegible] انوار
العطايا انتهى ما ذكره في حال المجذوب والسالك وهو حسن وقل ان يوجد لغيره فلذلك ادرجته ههنا بكماله وهو رحمه [illegible]

[illegible] اعمال الظاهر تبع لما يكون في الباطن وقد تقدم هذا [المعنى في قوله]
ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر فالذكر الظاهر لا محالة ثمرة باطن الشهود والفكر
ثم بين هذا المعنى بقوله [illegible]

كاشف الله تعالى القلوب والاسرار في غيب الغيب بحقائق وحدانيته
احاديته وقيوميته فلما شهدها ذلك اضمحلت وتدكدكت وتلاشت فتحققت بذلك الاحدية فلما
ظهرها في عالم الشهادة ملتبسة بالاجسام والهياكل طلب منها الشهادة بالهيبة فشهدت بلسانها
ومقالها وكانت الشهادة منها لما استشهدت تبعا للشهود لما شهدت فالعبد من حيث سره وقلبه
يوصف بالجمع ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق ولا بد في الطريق من وجود الجمع والفرق وقد قالوا كل
جمع بلا فرق زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال الجنيد رضي الله عنه في معنى الجمع والتفرقة شعر
تحققتك في سري فناجاك لساني ... فاجتمعنا لمعان ... وافترقنا لمعاني ... ان يكن غيبك التعظيم
عن لحظ عياني ... فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني ... ذهب الجنيد رضي الله عنه الى ان قربه وجد
جمع وغيبته في البشرية تفرقة [illegible]

[illegible]

[illegible] اكرم الله تعالى عبده المؤمن بثلاث كرامات جمع له فيها كل المفاخر والمحامد اولها كونه ذاكرا اياه
اجرى ذكره على قلبه ولسانه ومن اين له ذلك وباي وسيلة ناله لولا فضل الله تعالى وكرمه وثانيها كونه مذكورا
به فيقال هذا عبد الله ووليه وصفيه ومختاره وذلك مما اكرمه به من تحقيق النسبة اليه وهي اثبات
الخصوصية له وقد تقدم معنى الخصوصية وثالثها كونه مذكورا عنده وهذه غاية الاكرام ومنتهى الفضل و
الانعام قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قيل معناه ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد لله وفي حديث ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقرا عليك القرآن قال قلت يا رسول الله سماني
لك ربك فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقوله صلى الله عليه وسلم على قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

تدكدكت

ما يجمعون وفي حديث ابي حبة البدري رضي الله عنه قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال
جبريل عليه الصلاة والسلام ان ربك يأمرك ان تقرئها أبيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ان جبريل
امرني ان اقرئك هذه السورة فقال أبي أو ذُكرتُ ثَمّ يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم فبكى أبي
رضي الله عنه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان
تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي أتيته هرولة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد
قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله تعالى فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله فيمن عنده قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه يا جهول يا غفول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح
المحفوظ بذكرك لمت طربا

دراز عمري

الامداد الالهية التي يمد الحق تعالى بها عباده المؤمنين زيادة في ايمانهم وتقوية في ايقانهم لا اثر
فيها لطول العمر ولا قصره فلا ينقص بذلك ولا يزيد ولا يقل ولا يكثر وانما يرد عليهم من خزائن الفضل
والكرم بحسب قوة استعدادهم وكمال قابليتهم ويختلف ذلك باختلاف تركيب خلقتهم ومحصول نظرهم
لا مدخل للزمان في هذا الا بالعرض وبهذا فضلت هذه الامة على سائر الامم واقصر اعمارها وطول اعمارهم
قال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قلت لابي سليمان الداراني رضي الله عنه قد غبطت بني اسرائيل قال
بأي شيء قلت بثمانمائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية وكالحنايا والاوتار قال ما ظننت الا وقد
جئت بشيء لا والله لا يريد الله منا ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده
هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمره

البركة في العمر ان يرزق العبد من الفطنة
واليقظة ما يحمله على اغتنام اوقات فرصة امكانه خشية فواته فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية ويستفرغ فيها جهده

صوبر [illegible] رياضا [illegible] عمر درازا ١٢

الشنان البالية [illegible] ١٢ پوست [illegible] والحنايا جمع حنية والاوتار جمع وتر [illegible] زهها كمان ١٢

الاعضاء على هذا المثال بقدر ما يوفق المنظر السديد في ذلك ولم نودعه هنا لئلا يطول الكتا
الفراسة الشرعية فاقول الفراسة الشرعية اعلم رحمك الله ونور بصيرتك ان عالم الملك
المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره حكمة من الله تعالى لنفسه استحق ذلك فعالم
لا تصدر منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب و
الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب وهو من عالم الغيب وانما
من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا كل ما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب
بالخبر الشرعي او النظر الفكري فيما لا يظهر للحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين
كما ان عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة مع
حجاب الظلم وما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على
ادرك المبصرات فادراكها مقرون بنور البصر ونور الشمس او السراج واشباههما
كذلك عين البصيرة حجابها الرين والشهوات وملاحظات الاغيار الامثل
فتحول بينه وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا اعمد الانسان الم
بانواع الرياضات والمجاهدات حتى ازال عنها كل حجب واجتمع نورها مع النور
على عالم الغيب وهو النور الذي يتراآى به لاهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس
ذلك نور عين البصيرة مع نور التمييز فكشف المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما
وذلك ان الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والثوب المفرط والاجسام الكثيفة
بين من يريد ادراكه وهذا القصور به عادة وقد تنخرق لنبي او ولي كقول النبي صلى الله
اني اراكم من وراء ظهري ومن الاولياء ابتداء المكاشفات لهم في اول سلوكهم وا
ما يكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا مقبلا او على حالة ما وبينهما البعد المفرط وا
بحيث انه يراه بمكة او يرى الكعبة وهو باقصى المغرب وهذا اكثر عند المريدين في او

في ذلك مجهوده بالكلية وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالهية وتشرق عليه من الانوار الربانية ما يعجز
ولا تنتهي الاشارة اليه وكل ذلك في زمن يسير وعمر قصير فيرتفع له في شهر مثلا ما لم يرتفع لغيره في
بمنزلة ليلة القدر العمل فيها لمن صادفها خير من العمل في الف شهر قال بعض العلماء رضي الله عنهم كل
بمنزلة ليلة القدر وكان سيدي ابو العباس رضي الله عنه يقول لو قاتنا ايامنا الحمد لله كلها ليلة القدر
هو البركة في العمر لا تطويله وزيادة مدته وقيل هذا المعنى في تاويل ما روي في الخبر الصحيح يزيد في

[illegible]

ان قصدك العوائق والشواغل عن التوجه الى الله تعالى والرحيل اليه بل الواجب عليك
ذلك لم ترى بالعوائق والشواغل خلف ظهرك كما قيل سيروا الى الله عرجا ومكاسير
النفوس فان انتظار الصحة بطالة قال الله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا وقد تقدم
عند قوله احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس فان زالت شواغلك وقلت
عوائقك ثم قعدت عن التوجه والرحيل فهو الخذلان لان كل الخذلان اعاذنا الله تعالى منه قال
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فراغ القلب عن الاشغال نعمة عظيمة فاذا كفر عبد هذه النعمة بان
فتح على نفسه باب الهوى وانجر في قياد الشهوات شوش الله تعالى عليه نعمة قلبه وسلبه ما كان يجده من
صفاء لبه الفكرة التي امر بها العبد وحض عليها هي سير القلب
في ميادين الاعتبار فقط وهي مخلوقات الله تعالى ومصنوعاته واما الفكرة في ذات الله تعالى
فلا سبيل اليه يعتبر المتفكرون في آياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما فقال ما لكم قالوا نتفكر في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه التفكر نعت كل
طالب وثمرته الوصول بشرط العلم فاذا سلم الفكر من الشوائب ورد صاحبه على مناهل التحقيق ثم
فكر الزاهدين في فناء الدنيا وقلة وفائها لطلابها فيزدادون بالتفكر زهدا فيها وفكر العابدين في جميل

قوله عرجا يعني در حالة لنگ ۱۲ قوله مكاسير در حالة شكستگي

بلغ

الثواب فيزدادون

الثواب فيزيدها دون نشاط عليه وتعبه فيه وفكر العارفين في الالاء والنعماء دون محبته تعالى
الجنيد رضي الله عنه اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد في نعته
سير القلب في ميادين الاعتبار ومعناه ظاهر
اي فان الفكرة خال من التنوير مظلم بوجود الجهل والغرور وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ما نفع القلب شيء مثل
عزلة يدخل بها ميدان فكرة
تقدم الان ان الفكرة سير القلب في ميادين
الاعتبار سيره على وجهين صعود ونزول فالصعود لارباب الاستبصار وهي فكرة ناشئة عن التصديق
والايمان وهذا الت لكن من هو حال ترقيهم وهو نعت المستدلين بالاثار على المؤثر والنزول لارباب
الشهود وفكرتهم فكرة ناشئة عن الشهود والعيان وهذا للمجذوبين وهو حال تدليهم وهو نعت المعتدين
بالمؤثر على الاثار وقد تقدم هذا المعنى عند ذكر المجذوب والسالك فقال رضي الله عنه
هذا الكتاب تضمن ذكر حال السالك من اول ابتدائه وسيره الى النهاية وحصوله في مستقره وذكر اداب السلوك
والوصول وقد اتى في ذلك رحمه الله تعالى بعبارات صحيحة فصيحة واستعارات حسنة مليحة على طريق
اذا سمعها السامع طرب لها قلبه وتام فيها عقله ولبه وما ذاك الا لما تعلق بها من انوار قلب المتكلم
وقد قال فيما تقدم كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز
المجلاة محل التجلي والظهور والسالك في ابتداء سلوكه تجلى له امر نهايته
هذا بيان ما ذكره ومعنى كون بدايته بالله ان تكون مجاهدته ومكابدته وانواع
رياضاته مصحوبة بالاستعانة بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع اليه فبذلك يصح توجهه
وسلوكه كما تقدم عند قوله ما توقف مطلب انت طالبه بربك ومعنى كون انتهائه اليه ان ينكشف له
الغطاء الذي يعلمه بقيوميته وتوحيده بالديمومية وانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن الكائن فلا
يظهر له بعد تتبعه ذاته ولا شبهه وتدكدكت واضمحلت قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

جوزا هي فاذا صحت للمريد تلك البداية بما ذكرنا وصل الى هذه النهاية وتقدم هذا المعرفة وله النجح في النهايات الرجوع الى الله تعالى في البدايات

المشتغل به لك ايها المريد السالك انما هو ملكك على التقوى في ذكره والتوسل اليه بالطاعة والعبودية فهو الذي احببته وسارعت الى اجابة دعوته فيحق عليك ان تشتغل بل تكون به قرير عين والمشتغل عنه انما هو متابعة هواك وملك العاجلة ومراد النفس وهو الذي يستحق الايثار عليه اذ هو فان مضمحل لا حقيقة له فلتطلب منه نفعا ولا تعمل فيه عقلا ولا حسا وهذا الكلام تهييج للسالك والناشئ لتقوية ما من همته قال الشيخ ابو القاسم الصقلي رضي الله عنه سمعت عبد الله بن اسحق الغافقي يقول ما اشتغلت الى الله عز وجل بمكة من الى المسجد الحرام بالسحر فاذا رجل ليسف التراب فقلت مجهود او مجنون ثم قلت يا هذا السف قال فقال لي او تراه يجوز تناوله قال فما شككت انه سويق او قند انا اشك انهما قال فقلت ويلي الله وحثوت على رأسي وقلت ادع الله عز وجل لنا فقال الهي ثم ترك الله قد رما تقلبه يهون عليك ما تترك

العبد مطلوب لربه عز وجل باقامة وظائف العبودية وذلك بما اختصه به من العقل وما رزقه من المعرفة والعلم وثمرة ذلك الطلب عائدة الى العبد فلم لا يصدق في طلبه واجتهاده اذا تيقن بذلك والامور كلها بيد الله تعالى ومن ذلك سعيه وكدحه فلم لا يتوكل عليه في ذلك فيجمع همه في امره اذا علم ذلك فالقسم الاول قيام بمقتضى الشريعة والقسم الثاني في الحقيقة

ذكر هذا الشيخ تسلية المعبد عما يفوته في عاله من حظوظه وشهواته لانه اذا علم ان هذه الاشياء لا بد ان تزال عنه او يزال عنها ولو بعد حين وكل ما هو قريب لم يغتبط بما يكون مآل امره الى ذلك ويكون طيب النفس بتركه وتهديم الدعائم وسلب الكرائم من الاعارات البديعة قال

العبودية

دعائم

بالاشارة العامة

بالأشياء الفانية موجب للزيادة في همه وغمه إذا فقدها قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه فرح القلب [illegible]
الانقضاء له وقد تقدم هذا المعنى عند قوله ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه فالعاقل لا يفرح بذلك ولا يحزن لأجله
وبغضه وإنما يكون فرحه بالأمور الباقية التي لا تفنى قد أشرق نور ذلك في قلبه وظهرت بشائره على جهة إشراق
النور وظهور التباشير نتائج تحققه في مقام الزهد

فلما كان العبد على هذا الوصف صدف عن هذه الدار الدنيا [illegible] معرضا
بقلبه عن أقذارها من غير مبالاة بذلك معرضا عنها بوجه قلبه قد ولاها دبره من غير التفات إليها [illegible]
في نبذها واطراحها فلم يوطنها نظره على سبيل التمتع بها والاستئثار [illegible]
الإيثار بل نزلها منزلة السجن والمضيق ووطن نفسه على تحمل ما تطيق وما لا تطيق [illegible]
تحققه بالزهد في الأمور الفانية التي يغتبط [illegible] فلما وصل إلى ذلك حصل له من طهارة قلبه وصفائه [illegible]
على التعلق بمولاه الباقي الدائم فجعل الدنيا معبرة إليه كما سيقوله المؤلف رحمه الله تعالى الآن

هذا البيت [illegible] الحضرة العلية [illegible]

الهمة إليه والاستعانة به في القدوم عليه وهو أساس أمره كما تقدم وقد قال الشاعر إذا لم يعنك الله فيما
تريده فليس لمخلوق إليه سبيل وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السماك دليل
قال أبو محمد الجريري رضي الله عنه من توهم أن عملا من أعماله يوصله إلى مأموله الأعلى والأدنى فقد ضل عن طريقه
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي أحدا منكم عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يوصل إلى المأمول ومن صح اعتماده
على فضل الله تعالى فذلك الذي يرجى له الوصول.

هذه استعارات مليحة استعملها في معنى [illegible]

القلب الحضرة الربانية وقد تقدم معنى ذلك عند قوله لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين [illegible]
القدس وبساط الأنس هما موضع حط الرحال وبلوغ الأوطار والآمال قيل إن [illegible]

وتبطل عنه احكام البشرية وتنكشف له اذ ذاك اوصاف معروفة كرائ العين ويكون سره مع الله تعالى
فلما وصل الى هذه الحضرة العلية ونال هذه المنقبة السنية قوبل بانواع الكرامات والالطاف ونودي
من تحف السادات والاشراف وهو معنى هذه الالفاظ الستة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى
الا بالذوق وكذلك التفرقة بين معانيها فحينئذ القرآن تردن عشقهم سيرهم وحدوا عنايته
وصارت حضرة محبوبهم تشعشع قلوبهم ومستوطنهم في ذنابهم واياهم الاطلقا ياودن اذا اصلح
هواه وفي دار المقامة منها يسكنون حين يرجع سواهم عن منعة دنياه وههنا حصل لهم التحقق
الفناء والمحو وهذا هو انتهاء سفرهم في الصعود والترقي

[illegible] الى [illegible]

[illegible] هذا هو التدلي والنزول وهو [illegible]

بمقام البقاء والصحو فاذا انزلوا من سدرة منتهاهم الى سماء الحقوق وهي حقوق الله تعالى عليهم مما امرهم
او نهاهم عنه ليقوموا بذلك فعلا او تركا او الى ارض الحظوظ وهي حظوظ انفسهم التي تلذ نفوسهم وسهل
لهم الارتفاق بها فيما يكون نزولهم الى ذلك بالاذن والتمكين والرسوخ في اليقين ومعنى ذلك انهم
يدخلون في الاشياء بمراد الله تعالى لا بمراد انفسهم ويجدون الاذن من الله تعالى لهم بما يشرق في قلوبهم من النور
الذي جعله علما على ذلك وقد ذكره سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في بعض كلامه فقال رضي الله عنه
ومعنى الاذن في حق الولي نور ينبسط على القلب يخلقه الله تعالى فيه وعليه فيمتد ذلك النور على الشيء الذي
يريده فيدركه نورا مع نور او ظلمة تحت ذلك النور فيتبين انك تاخذ ان شئت او تترك او تعطي او
تدبر او تعط او تمنع او تقوم او تجلس او تسافر او تقيم هذا امر المباح المأذون فيه بالتخيير فان قارنه نور
تاكد الفعل المباح بمراد الله تعالى فان قارنته نية صحيحة لفعل تنزل عنه ذلك المباح وصار مندوبا وان
اظلمت الظلمة تحت النور الممتد من القلب فلا يخلو ان يلوح عليه لائح الغضب بانقباض القلب فاقدر ذلك ونهيه
فانه المحذور او يكاد ولا يقطع ذلك الا ببينة من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع او خلاف منعقد فلانه

كمالك والشافعي وغيرهما من العلماء الراسخين رضي الله عنهم واحكم اذ علم الاصل صحيح ولا تشتغل بطلب
لا يضيع معه القلب ولا يتفرغ معه الذهن فتباعد عنه فانه يكاد ان يكون مكروها والا الحكم [illegible] عقلك
عقلك فقد ضل من ههنا خلق كثير ولا تقلد احدا وان استفتاك واعطاك [illegible] حتى لا يتفق ما ليس
لك به علم فان ما ذهبت ههنا فعن قريب تاتيك البينة من ربك وانت [illegible] كما سمعته من كلام
سيدي ابي الحسن الشاذلي وهو مناسب لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى الا ان ما فيه من التفصيل [illegible]
له المؤلف بل ابقى الامر في ذلك مجملا كما تراه وتقديره فاذا نزلوا الى الحقوق واشتغلوا فيها لم
ينزلوا اليها بسوء ادب ولا الغفلة وهو ان لا يشهدوا اقامتهم فيها عن انفسهم بل نزلوا
عليها من ربهم وان نزلوا الى الحظوظ لم ينزلوا اليها بشهوة غالبة قاهرة لهم وانما متعة [illegible]
الى نيلها في دنياهم بل دخلوا في ذلك بالله مستعينين وبالله عارفين [illegible]
متوسلين فقد تولى الله ادخالهم في الاشياء واخراجهم منها وادخلهم في ذلك عن [illegible] ملكية [illegible]
لهم وصاروا احرارا كراما

المدخل والمخرج [illegible]

والاخراج وقد عبر بهاتين العبارتين عن السفرين المذكورين والمدخل هو سفر الترقي لانه دخول على
الله تعالى في حال فنائه عن رؤية غيره والمخرج هو سفر التدلي لانه خروج الى خليقته لفائدة [illegible]
والهداية في حال بقائه بربه وتحققه في هذين المقامين لعز مقامي الفناء والبقاء [illegible] عن صدقه
ومخرجه وانما طلب ان يحصل له ذلك به عن رؤية نفسه في النسبة [illegible] اخذ عن المدخل [illegible]
حول الله وقوته فينتفي عنه بذلك النسبة الا نفسه وفي المخرج يستسلم لربه ويتقي [illegible] يستفز عنه
مراعاة حظه

طلب من الله تعالى النصرة له ليستقيم امره وطلب منه النصرة به ليكمل
حاله والنصرة له هي ملاك ارباب البدايات من الناس لكن اذ بذلك يتيسر عليهم قطع عقبات النفس [illegible]

دعاوى الهوى والحس والنفرة بها من مقتضى حال ارباب النهايات من المحققين لان بذلك تحصيل مرتبة
ومقام الارشاد والهداية فكل واحد من القسمين بقدرة على شهود النفس وفناء دائرة حس
والخروج المغفرة عليه من السوال والطلب لان ذلك من الخذلان وعدم التوفيق وهو علة الحكام نفسه
ولقاء منع دائرة حسه وقال رضي الله عنه

اذا اوصل الحق الله
على يد انسان سواء كانت دينية او دنياوية فعليك في ذلك وظيفتان احدهما ان تشهد انواره
الله تعالى بذلك فلا ترى النعمة الا منه وترى من سواه ممن اجراها على يديه مقهورا مجبورا على ذلك
عليه الدواعي والبواعث حتى لم يجد انفكاكا عنه وهذا حق التوحيد والثاني ان تشكر من وصلت
اليك على يديه بان تدعو له وتثني عليه امتثالا لامر الله تعالى وعملا بما جاءت به الشريعة قال الله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك وفي حديث النعمن بن بشير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله اشكرهم للناس ولان الله تعالى اختصه بان
اقام في ذلك واهله له ومن اسمائه تعالى الشكور فيتخلق العبد بذلك وهذا هو حق الشريعة

هذا بيان احوال الناس بالنسبة الى مشاهدة التوحيد ورؤية الوسائط والعبيد فقد ابتدا
عامة الناس وهم الغافلون المنهمكون في غفلتهم اصحاب الظواهر والرسوم الذين قويت دائرة حسهم
فقيدتهم ووقفوا معها وانطمست حضرة قدسهم فابعدتهم ولم يحلوا بها فشهدوا الاحسان من
المخلوقين فتعبدوا لهم وطمعوا فيهم ولم يشهدوه من رب العالمين فكفروا النعمة واستوجبوا
ثم هم في ذلك على قسمين احدهما ان يعتقدوا ذلك اعتقادا بقلوبهم انه منهم ومن قبلهم

الذي يخرج صاحبه عن دائرة الاسلام ويوقعه في الكفر والعياذ بالله تعالى والثاني ان يجعل ذلك نوعا استنادا
اي اعتمادا على غير الله تعالى وسكونا الى سواه مع سلامة عقدهم وهذا هو الشرك الخفي الذي يخرج صاحبه
من حقائق الايمان ويدخله في ابواب النفاق ونعوذ بالله من الشرك جليه وخفيه

هذا هو حالة اي صفة من ارباب

الحقائق وهم الذين غابوا عن الخلق لشهود الملك الحق فلم يبق لهم شعور بهم ولا التفات اليهم وذهلوا
عن الاسباب برؤية مسبب الاسباب فلم يروا لها فعلا ولا جعلا فهم مواجهون بحقيقة الحق وقد اشرقت عليهم شموس التجلي
على ندائها ووصلوا الى غايتها ونهايتها الا انهم غرقوا في بحر التوحيد مطموس عليهم آثار الوسائط
والعبيد اي مغلق عليهم رؤية ذلك والشعور به قد غلب سكرهم وهو عدم احساسهم بالاشياء على
صحوهم وهو وجود احساسهم بها وجمعهم وهو ثبات وجود الحق فردا على فرقهم وهو ثبوت وجود الخلق
وفناؤهم وهو استهلاكهم في شهود الحق على بقائهم وهو شعورهم بالخلق وغيبتهم وهي ذهاب احوال
الخلق ومعاني هذه الالفاظ كما تراها متقاربة وهي الفاظ يتداولها الصوفية المحققون بينهم وعبروا بها
في كتبهم ووضعوها على معان اختصوا بفهمها ليعرف بعضهم من بعض ما يتمايزون به وهي الفاظ كثيرة
غيرها وكان المؤلف رحمه الله تعالى اراد ان لا يخلو كتابه عن ذكر شيء منها

وهذا هو حال خاص

الخاصة الذين حازوا رتبة الاكملية وهم قوم شربوا كؤوس التوحيد فازداد صحوهم وغابوا عن
الاغيار فازداد حضورهم قد ملكوا الاحوال وتمكنوا في مقامات الرجال فلم يغلبهم سكر ولا ظهر ولم
يحجبهم شيء عن شيء بل وفوا جميع حقوق المراتب واعطوا لها من قسط واجب وذلك لاتساع نظرهم و

نفوذ بصرهم وبهذه هي صفة الصديق رضي الله عنه في القصة التي ذكرنا الآن [illegible]

رضي الله عنها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا امثال هذين لتسهيل [illegible]

المؤلف رحمه الله تعالى الكلام فيه والمعنى في ذلك بيّن لا حاجة بنا الى مزيد تنبيه الا قوله وكانت [illegible]

في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها اي مختطفة عن شاهدها وهو حكم بشريتها مستوفاة [illegible]

بالكلية هو الاصطلام نعت الحيرة ومحل القهر وصفة الدهشة وفي قوله وكانت [illegible] في ذلك

اشعار بان ذلك لم يكن حالا لازما لها في جميع اوقاتها بل كان ذلك في وقت مخصوص [illegible]

وذلك صحيح اذ حالها رضي الله عنها هو حال الكمال في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد [illegible]

كنحو حال ابيها رضي الله عنهما وذلك معلوم من اخبارها وسيرها رضي الله عنها وقال رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

ان الآية [illegible] حياة [illegible]

واخرج [illegible]

[illegible] فالصلاة اجل ما [illegible] العبد [illegible] وبين ربه

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن لعبد في شيء خير من ان يؤذن له في ركعتين

يصليهما ففيها تحصل له الخلوة معه والانفراد به والمناجاة له والانقطاع اليه وفيها ترفع [illegible]

الحجب والاستار وتتجلى فيها حقائق الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار وفيها كونها مناجاة [illegible]

كما تقدم وهي صلة بين العبد وربه عز وجل قال محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه الصلاة عماد الدين واول

شيء فرض الله تعالى على المسلمين والصلوة اقبال الله تعالى على العبد [illegible] العبودية بلا

تسليما وتذللا وتخضعا وتخشعا وترغبا وتملقا فالوقوف تذلل والتكبير تسليم والثناء والتلاوة

تذلل والركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تملق فاقبال العبد [illegible]

الى الله تعالى ليقبل الله تعالى عليهم بالترحم والتعطف والتفضل والتقبل والتكرم والتقرب ولهذه

منزلة الدين اعظم [illegible] ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين وقال في حديث

الصلاة نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام في صلوته وان الله تعالى ينصب اليه

وجهه ما دام مقبلا عليها انتهى ولاجل هذه الفوائد كانت الصلوة مفزع [illegible] الفؤاد [illegible] وسرور

ارباب القلوب فيغنيهم وجودها عن كل مرغوب ويتسلون بها عن كل محبوب قال الله تعالى وامر اهلك

بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك الآية [illegible]

[illegible] فيها [illegible] قرة العين عبارة عن الروح والراحة وكمال النعيم واللذة التي تحصل من غاية

الموافقة والملائمة الذاتية تختلف باختلاف احوال الناس في مقاماتهم ومراتبهم فمن عظمت منزلته

وعلت مرتبته كانت ملائمته وموافقته في شهود التوحيد وكمال التجريد [illegible] صلى

الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه اذ محال ان تراه وتشهد معه سواه كما قال المؤلف رحمه الله [illegible]

فلک كله والله الحمد ثم يستقلون عن ذلک ان كانوا من اهل العناية والاختصاص بالوراثة
وان بقي عليهم ذلک اعني خرق العادة على الدوام [illegible] بالانوار وان تحللهم
وقته دون وقت فهو [illegible] واما عاية صاحب فترات ودرا عالم البصر
عالم الغيب ليس بينه وبين عالم البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب متغيرا وحجابه انما
ان والمعقل والكون وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب لكن ثم لم
وهو دان تحللت عين البصيرة كما ذكرناه فان ثم حجابا آخر الهيا وهو ان النور الذي
ط به حضرة الجود على المغيبات في الحضرات الوجودية في غاية الصفا ليس يعطيها
لى قدر ما يريد الله تعالى ان يكشف لک لها منها مع انک في غاية الصفاء ابدا وذلک
الوحي دليلنا على ذلک لا نفسنا ذوقا له ونعيرنا قولها ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع
يوحى الي مع غاية الصفاء النبوي فكيف بالولي الذي ما فتح الله له الطريق حرق
فهذا هو الحجاب الالهي وهو في الكتاب العزيز وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
وراء حجاب الآية فقوله ان اتبع الا ما يوحى الي هو قدر ما كشف له من عالم الغيب
يصيره في عالم الشهادة فيتكلم به على ذلک الحد فيقول يكون كذا ولا يكون كذا او عاقبته
الى كذا على قدر الكشف وهذا الحجاب الالهي لا يمكن رفعه عقلا ولو بلغ المريد [illegible]
الغايات بدليل ان هذا الحجاب انما هو العلم الالهي المتعلق بمعلومات غير متناهية وكلما
ره الوجود فهو متناه ولا يكشف عين البصيرة الا ما دخل في الوجود بوجه ما من اوجه
ت الوجود فلا حجة لک في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين قال الله تعالى لنفد
ت ربي وقال لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وذلک لعدم التناهي فاذا تقرر هذا
ح لنا حد الكشف عن عالم الغيب فمهما ظهر من حصل في هذا المقام شيء من ذلک على ظاهر
شخص ما فتلک الفراسة وهي اعلى درجات المكاشفات وحظها من الكتاب المبين ان في

وفيما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله لعروة بن الزبير رضي الله عنهما انا كنا نتراءى الله بين أعيننا في ذلك المكان

وكان هذا الخطاب اليه عروة بن الزبير ابنته وهو في الطواف فلم يكلمه ابن عمر ثم رجع اليه

اليه بعد ذلك بهذا الكلام فصاحب هذا الحال تكون قرة عينه في الصلاة لانها لما تضمنته من التجلي

والشهود والحقيق ومن كانت منزلته دون ذلك كانت ملائمة وموافقة في شهود انعم وجود

والكرم وكانت قرة عينه بها لا فيها لانها فضل من الله تعالى وبارزة من منة الله تعالى كما قال المولى

ولا شك ان معنى قرة العين في الوجه الاول احق وبه اسبق الى البق لان صاحبه فان عن نفسه باق بربه

فمن كان على هذا الوصف فهو كان من المخلصين الذين لا سلطنة عليهم للعدو اللعين ومن زالت سلطنته

عنه في صلاته لم يحتج الى مدافعته ومراجعته وكانت صلاته ملزوقة بالحضور والخشوع والذوق

وعند فقدان العبد لحديث نفسه ووسوسة عدوه يحصل له غاية النعم واللذة وتحقق في حقه معنى

قرة العين بخلاف الوجه الآخر لان صاحبه لم يغن عن نفسه فضلا عن ان يرتقي الى وجه البقاء بربه فلم يغب

عنه حديث النفس ولا وساوس العدو فيحتاج لا محالة الى المجاهدة ومدافعة فيتشوش نعيمه وتكدر

لذته فيضعف معنى قرة العين في حقه قال الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه

وقرة العين لا تكون للمجاهدين ولا لمن يدفع الشيطان عنه بل هو لمن استراح من المجاهدة الى وقد

كانت منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل اشرف المنازل ومرتبته في المعرفة ارفع المراتب

بحيث لا يتصور ان يشاركه في ذلك غيره او يحل بها سواه كانت قرة عينه في صلاته على حسب ذلك فمن

قال ان ذلك خاص به لانفراده بالمرتبة العليا والخاصية الكبرى فقوله صحيح وعليه يدل ظاهر قوله صلى الله عليه

وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة بعد قوله انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء فلا شك ان حبه

لهذين الشيئين ليس على قياس حب غيره لهما وانما ذلك لوجود الخاصية التي اقتضت منه ذلك الا

انه ابيح له ما لم يبح لغيره من عدد الحرائر وامن لاجل ذلك من وقوع مفسدة التباغض والتشاجر بسبب

اجتماع الضرائر واستعماله صلى الله عليه وسلم الطيب ومحبته له انما هو للملائكة الملكية التي تناجيه اذ هو

ذاتم عن

ذاته غني عن الطيب واستعماله كما قال انس بن مالك رضي الله عنه ما مسست حريرة ولا ديباجا الين من كف

النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان حاله

في هذين الامرين على ما ذكرنا مع انه لم يذكر فيهما سوى لفظ الحب وهما من لذات الدنيا فكيف يكون

حاله في الامر الثالث مع انه عبر فيه بقرة العين وهي غاية المحبة وهو من اعمال الآخرة وقيل في معنى

قوله من الدنيا اي في الدنيا ومن قال الخمر منه شربا ونصيبا على المعنى الذي يليق بهذا الخبر فلقوله

وجه وجواب المؤلف رحمه الله تعالى محتمل لهذين الوجهين والله اعلم بما اراد منهما اذ في عبارته قال انس رضي

الله عنه [illegible]

[illegible]

تقسيم هذا

الفصل بيان ما يحدث من احوال الناس وما يدوم عند ورود النعم عليهم وحصول الفرح اذ ذاك لهم وينتشر

عليه ما يكون من ذلك شكرانها وما لا يكون وقد قسمهم المؤلف رحمه الله تعالى ثلاثة اقسام وجعلهم طرفين

وواسطة قسم في غاية الدناءة والخسة وهم الذين فرحوا بالنعم من حيث ان فيها قضاء اوطارهم وسهم

ونيل اغراضهم والتمتع بشهواتهم ولذاتهم فاحوال هؤلاء مذمومة جدا اشبهت احوال الانعام والبهائم

وهذه احوال اهل الطرد والبعد والاستدراج والمكر حسب ما اشار اليه في الآية الكريمة التي ذكرها

المؤلف رحمه الله تعالى في هذا القسم وهذه الاحوال بعيدة من الشكر منافية له وقسم في غاية الشرف

والجلالة وهم الذين فرحوا بالمنعم فقط ولم يلتفتوا الى ظواهر النعم لاجل ان فيها متعتهم ولذتهم

لا لاجل بواطنها من كونها دلائل على عناية الله تعالى بهم حيث منّ بها عليهم فاحوال هؤلاء محمودة جدا لانهم

غابوا عما لا معيار العدمية وتحققوا الحقائق الوحدانية كما اشار اليه في الآية الكريمة التي
الله تعالى في هذا القسم وحال هؤلاء هو الشكر الحقيقي الخالص الخالي من المزج والشوب لان مشاهد
المنعم فان عن حظوظ نفسه فهو يرى الاشياء كلها نعما فلا تفرقة عنده بين وجود ولا عدم ولا
ولا يخاف عليه من التغيير والانقلاب لتغير الاحوال والاسباب ما يخاف على غيره لبقاء حظه
ابو محمد الحريري رضي الله عنه من رأى النعم ولم ير المنعم فقد حجب عن الشكر ومن رأى المنعم بالنعمة
فقد شكر وقال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كل من لم يشاهد المنعم في النعمة
النعمة كانت النعمة في حقه استدراجا لانها تؤديه ان يسكن اليها فاذا نزعت عنه لزمه الحرمان
ومنهم من حصل له الصيانة من التشرف والجلالة وحفظا من الدناءة والرذالة وهم الذين فرحوا بالنعم
لكونها منة من الله تعالى عليهم فمن حيث شهودهم المنة من ربهم شرفوا وجلت اقدارهم وكانت احوالهم
محمودة وهي شكر منهم لائق بهم ومن حيث نظرهم لانفسهم وبقاؤهم مع حظوظهم كان لهم نصيب من الدناءة
والخسة فانحطوا بهذا الوصف عن مراتب الاعلين وارتقوا بالوصف الاول عن احوال الادنين وهو المخصوص
بما خوطب به عامة المؤمنين واوساطهم في الآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى وذكر الامام
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب الشكر لهذه الاقسام الثلاثة مثلا فقال الملك الذي يريد الخروج
الى سفر فانعم بفرس على انسان فيتصور ان يفرح المنعم عليه بالفرس من حيث انه فرس وانه مال ينتفع به
مركوب يوافق غرضه وانه جواد نفيس وهذا فرح من لا حظ له في الملك بل غرضه الفرس فقط ولو وجده
في صحراء فاخذه لكان فرحه بمثل هذا الفرح الوجه الثاني ان يفرح به لا من حيث كونه فرسا بل من حيث
ما يستدل به على عناية الملك به وشفقته عليه واهتمامه بجانبه حتى لو وجد هذا الفرس في صحراء او
اعطاه اياه غير الملك لم يفرح به اصلا اما لاستغنائه عن الفرس او لاستحقاره له بالاضافة الى مطلوبه
من نيل المحل في قلب الملك الوجه الثالث ان يفرح به ليركبه ليخرج به في خدمة الملك ويحتمل مشقة
السفر لينال بخدمته رتبة القرب منه ويرتقي الى درجة الوزارة من حيث انه ليس يقنع بان يكون محله

بلغ

في قلب الملك

قلب الملك محل من يعطيه فرسا ويعتني به هذا القدر من العناية بل هو الى الملك لا يزال ليس يريد لملكه شيئا من
احد الا بواسطته ثم انه ليس يريد من الوزارة ايضا الوزارة بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى انه يختار
القرب دون الوزارة والوزارة دون القرب لاختار القرب فهذه ثلاث درجات فالاولى لا يدخل فيها معنى
الشكر اصلا لان نظر صاحبها مقصور على الفرس ففرحه بالفرس لا بالمعطي وهذا حال كل من فرح بنعمة من حيث
انها لذيذة وموافقة لغرضه فهو بعيد عن معنى الشكر والثاني داخل في معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنعم
لكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته به التي تستحثه على الانعام في المستقبل وهذا حال الصالحين
الذين يعبدون الله تعالى ويشكرونه خوفا من عقابه ورجاء لثوابه وانما الشكر التام في الفرح الثالث وهو
ان يكون فرح العبد بنعم الله من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره والنظر
الى وجهه على الدوام فهذه هي المرتبة العليا وامارته ان لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الآخرة ويعينه
عليها ويحزن لكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه ليس يريد النعمة لانها لذيذة كما لم
يرد صاحب الفرس الفرس لانه جواد ومهملج بل من حيث انه يحمله في صحبة الملك حتى تدوم مشاهدته له
وقربه منه ولذلك قال الشبلي رضي الله عنه الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ولذلك قال الخواص رضي الله عنه
شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من
انحصرت عنده اللذات في البطن والفرج ومدركات الحواس من الالوان والاصوات وخلا عن لذة
القلب فان القلب لا يلتذ في حال الصحة الا بذكر الله تعالى ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذا مرض
بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يستبشع بعض المرضى الاشياء الحلوة ويستحلي الاشياء
المرة كما قيل شعر ومن يك ذا فم مر مريض ۞ يجد مرا به الماء الزلالا ۞ فاذا اشترط الفرح بنعمة الله عز
وجل فان لم ابل فمعي فان لم يكن هذا فالدرجة الثانية اما الاولى فخارجة عن كل حساب فكم بين من يريد
الملك للفرس وبين من يريد الفرس للملك وكم من فرق بين من يريد الله عز وجل لينعم عليه وبين من يريد
نعم الله تعالى ليصل بها اليه انتهى كلام الامام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه وهو في غاية البيان والوضوح وهو

كالتفسير لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ولذا اورده بكماله [illegible]

[illegible] فليتنعموا بهذا التحقق صدّيقيتهم وعلو ارتفاع رتبتهم على

دونهم قيل ان عتبة الغلام رضي الله عنه دخل في بعض الايام على رابعة العدوية رضي الله عنها وعليه

قميص جديد وهو يتبختر في مشيته بخلاف ما سبق من عادته فقالت له يا عتبة ما هذا التيه والعجب الذي

لم اره في شمائلك قبل اليوم فقال يا رابعة ومن اولى بهذا التيه مني وقد اصبح لي مولى واصبحت له

عبدا وقال بعضهم كنت مسافرا الى مكة فبينما انا امشي اذ رأيت شيخا بيده مصحف وهو يتلو فيه

ويرقص فتقدمت اليه وقلت يا شيخ ما هذا الرقص فقال دع عنك قلت [illegible] في نفسي عبد من انا وكلام من

اتلو وبيت من اتى قاصدا فاستغرقني الوجد فرقصت وانشد والى هذا المعنى شعر قوم يحاجهم [illegible] سيدهم

والعبد يزهو على مقدار مولاه ... تاهوا برؤيته عما سواه له يا حسن رؤيتهم في حسن ما تاهوا ويجوز

ان يكون المراد بقوله وبذكره فليتنعموا اي بذكره اياهم في الازل حيث لا وجود لهم والا فان النفس

المنسوب اليهم محل الآفات والعلل وهم اجل رتبة من ان يكون نعيمهم بشيء ملتبس بهم

[illegible]

[illegible] هذا دعاء حسن موافق لمعنى ما تقدم وهو بيّن لا يحتاج الى التنبيه عليه والله تعالى

يحقق لنا ذلك بفضله وقال رضي الله عنه ونفع به

[illegible] العبد موصوف بصفات النقص وهي

ذاتية له والكمال العارض له والمنسوب اليه نقصان على التحقيق ومن ثم كان ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى

فكيف لا يكون فقيرا في غناه جاهلا في علمه صحيحا مستقيما وكانه رحمه الله تعالى قصد بهذا الى الاعتراف بدوام

الاضطرار ولزوم الفاقة والافتقار وانه لا استغناء له عن مولاه عز وجل ولا ينفك من الاحتياج اليه

والتعلق به والسؤال والطلب منه في كل حال من احواله كما قال بعضهم شعر انا العبد [illegible] نحن

لو كان في مفرق الاكليل والتاج ... وهذا منه دليل على تحققه بمقام العبودية التي اقتضتها عظمة

ما طلبت

الربوبية وتقديمه هذه المعاني بين يدي دعائه ومناجاته في غاية الحسن قال سيدي ابو ...

من الله تعالى شيئا الا وقدمت بين يديه اشارة امام مريدي الله عنه يعني لا يطلب من الله تعالى شيئا بسبب

العطاء بل يكون طلبه وجود فضل الاتصال وقال ابو عثمان رضي الله عنه في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا

وخفية قال التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه اعمالك وصلواتك وقيامك وقراءتك ثم تسال اثره انما التضرع

ان تقدم اليه افتقارك وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو بلا علاقة الا ... فيقع

دعاؤك وقال الواسطي رضي الله عنه تضرعا بذل العبودية وخفية الاستطالة وقال سهل بن عبد الله رضي

الله عنه ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى في وقت الدعاء في شيء يحل به الا قال الله تعالى لملائكته لولا انه

لا يحتمل كلامي لاجبته لبيك

تكون الاحكام على العباد تقتضي ان لا يسالكوا الا

سائرة يكونون عليها ولا يبالوا سواء في حال ضارة تنزل بهم من وجود الراحة والفرج وهذا محض تعلق

وجل وهو نعت العارفين لوم العبد الذي ركبت عليه

مبادرة مولاه بالعظائم والكبائر وكرم المولى الذي هو متصف به تقتضي منه التجاوز والعفو عن عبده و

عذره وهذا الكلام من اللطف وجود السؤال والرغبة وهو من آداب الدعاء ويحكى ان رجلا قال لبعض

الانبياء عليهم السلام قل له كم اخالفه واعصيه وهو لا يعاقبني فاوحى الله تعالى اليه ... لذلك

ليعلم انه انا وانت انت

اللطف والرافة صفتان لله عز وجل اتصف بهما في الازل قبل وجود العبد وفاقته

وحاجته وهما مقتضيان لوجود آثارهما فيما لا يزال بعد وجود ذات العبد وصفاته وهو ... عليه

وايصال افضاله اليه فكيف يتصور اذ ذاك منعه اياهما

ظهور المحاسن على العبد وهي انواع الطاعات

والحسنات والصفات المحمودات فضل من الله تعالى والمنة له عليه بعدم استحقاقه وظهور المساوي ...

المعاصي والسيئات والاوصاف المذمومة عدل من الله اذ له ان يفعل بعبده ما يشاء والحجة له على
عبد ومناجاة العبد لمولاه بهذا الكلام من احسن المناجات وهي مقتضية لوجود اسعافه ...
الطائفة عليه لما فيها من الثناء على الله تعالى على بساط قربه وذكر صفاته العلية والتعلق بها ...
له بالنعم الظاهرة والباطنة ولما فيها ايضا من رؤية ضعف النفس والاقرار عليها بالنقص ...
من الذلة والمهانة وقد قال بعضهم تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا لك شريك فيؤتى ولا
فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك ...
حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى عتيق من النار صح

الوكيل والناصر والحفيظ اسماء ...
مقتضية لوجود اثارها من وجود الكفاية والمنعة والظفر بغاية المقصود والبغية فكيف ...
ذلك عن العبد عند وجود حاجته كما تقدم في اللطف والرافة والضيم في اللغة معناه انتقاص ...
هو اللطيف ولطفه لعبده علمه بدقائق مصالحه وخفيات مآربه وايصال ذلك اليه برفق قال الله
الله لطيف بعباده ... التوسل التقرب والوسيلة ما يتقرب
وسائل العبد الى مولاه هو تحققه بما توجبه عبوديته وهو فقره لله تعالى في كل حال من احوال ...
لنفسه حسنة يتقرب بها ثوابا ولا يدلي بحجة يستدفع بها عن نفسه عقابا كما قال ابو يزيد رضي الله عنه ...
في سري فقيل لي خزائننا مملوءة من الخدمة فان اردتنا فعليك بالذل والافتقار وسئل ابو ...
رضي الله عنه بماذا يتقدم الفقير على ربه قال وما للفقير ان يتقدم به على ربه سوى فقره.

... بين المتوسل به والمتوسل اليه نسبة تامة ووصلة تقتضي
التي اقتضت له وجود التوسل والنسبة والوصلة بين الفقر الذي هو نعت العبد وبين ...
رب الغنا الاكبر وايضا توسل العبد بفقره يقتضي شهوده له واستناده ... وابتهاجه ... عليه ...
وسكونه اليها علة فيها والاحوال المعلولة لا تليق بالحضرة الالهية ولا تصل الى الله تعالى بغير ...

ولا يقبلها فالفقر لا يصح التوسل به من هذا الوجه ايضا والى هذا المعنى يشير ما يحكى عن سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه حين دخل على شيخه ابي محمد عبد السلام رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن بما ذا تلقى الله تعالى قال له
بفقري فقال له الشيخ والله لئن لقيت الله بفقرك لتلقينه بالصنم الاعظم ولا يصح حقيقة [illegible] الله
الغيبة عن الفقر والا كنت غنيا بفقرك فلا وسيلة الى الله تعالى سواه
علمه [illegible] شكوى الحال لا تصح الا لمن هو غائب عنه وهو غير عالم بها والله تعالى لا يخفى عليه شيء وقد
قال ابراهيم الخليل عليه السلام والصلوة حسبي من سؤالي علمه بحالي
الترجمة بالمقال هي التعبير باللسان عما في الضمير لبعض التفهيم بذلك للمترجم له والله تعالى هو الذي
انطق اللسان والطلقة فالترجمة من الله تعالى برزت واليه مآل امرها والعبد المدخل له في ذلك [illegible]
تنسب اليه الترجمة ونسبة ذلك الى الله تعالى دليل على احاطة علمه باحوال العبد فكيف تصح في حقه تعالى
الترجمة [illegible] الا على المؤاخذة على الله تعالى الا يحبها [illegible] قبل [illegible]
فاقرة اليه ومتعلقة به ومنقطعة عما سواه والله تعالى كريم جواد متفضل منعم فليبق العبد بذلك [illegible]
على يقين منه وان لم يسال ولم يطلب [illegible]
راى احوال [illegible] حسنة لوجود قيامها بالله ورجوع امرها اليه وهذه كلها انواع من التعجب [illegible]
المؤلف رحمه الله تعالى نفسه عن نفسه فيما هو بصدده من سؤاله وطلبه بسبب ترقيه في المعرفة التي اوجبت له
رؤيته نقصه وتقصيره في احواله الاول
شهود العبد لهذا المعنى مزيد عظيم موجب له الحياء والانكسار [illegible] الاعتراف بالعجز [illegible]
[illegible] شهود المؤلف رحمه الله تعالى شدة قرب الله تعالى منه اراه بعد [illegible]
عنه ووقفها اليه كما سياتي من قوله وقعتني العوالم الكونية وشهوده لبعده عن الله تعالى من حيث اقيم [illegible]
الطلب له والطلب للشيء دليل على فقد الطالب له وبعده عنه فالمشاهدة الاولى اوجبت له ملازمة
[illegible] مولاه وانقطاع طمعه عن كل ما سواه والمشاهدة الثانية اوجبت له التلطف في سؤال التقرب

والاستغناء عن طلب التقريب منه دعاء سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه يا قريبا انت القريب وانا البعيد وبكم
آيسني من غيرك وبعدي عنك ردني للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك يا قوي يا عزيز
[illegible] عنك الرأفة اشد الرحمة ولما شاهد رأفة ربه به غاب بهذا الشهود عن رؤية نفسه
وصفاتها فلذلك لم يظهر له سبب وجود حجابه عنه الهي قد علمت باختلاف الآثار وتنقلات
الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء كان المؤلف رحمه الله تعالى يقول اختلاف
الآثار علي وتنقلات الاطوار بي من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية
والبسط والقبض والوجد والفقد وغير ذلك في مختلف تجلياتك التي هي من شئونك التي تنزلها بي علمت ان مرادك
بي ان تتعرف الي في كل شيء تعرفا خاصا في حالة خاصة حتى اشاهد [illegible] وحدانيتك وعظمتك وجلالك
وكمالك بحيث لا يتصور مني جهل ما انا قابل المعرفة من جميع ذلك ولو كان الامر على خلاف هذا ولزمت
حالة واحدة ارتضيها النفس واختارتها لكانت معرفتي ناقصة ومشاهدتي قاصرة فها انا الآن اتقلب
في جنة معجلة اتبوء منها حيث اشاء فقد استغرقني ما انا فيه من عظيم النوال وشغلني ذلك عن الدعاء
والسؤال وطلب الكون على ما ارتضيه من الاحوال فلك الحمد على نعمك الباطنة والظاهرة والخفية والجلية قال
بعضهم في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الآخرة ولا الى شيء ولم يستوحش قيل وما هي قال
معرفة الله تعالى وقال مالك بن دينار رضي الله عنه خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل
وما هو قال المعرفة ثم قال شعرا ان عرفان ذي الجلال لعز وضياء وبهجة وسرور وعلى العارفين ايضا
بهاء وعليهم من المحبة نور فهنيئا لمن عرفك الهي هو والله دهره مسرور وقد روي انه رأى صورة حكيمين
من الحكماء المتعبدين في مسجد وفي يد احدهما رقعة مكتوب فيها اذا احسنت كل شيء فلا تظنن انك
احسنت شيئا حتى تعرف الله تعالى وفي يد الآخر كنت قبل ان اعرف الله عز وجل اشرب واظما حتى اذا
عرفته رويت بلا شرب قال في التنوير بعد كلام ذكره وانما قلنا ان الحالة زائلة عنك لا محالة لانه
ان ينقلك في الاطوار ويخالف عليك الآثار ليتعرف اليك في كل حالة خاصة بتعرف خاص فان الوقت

شئون الاجر والحكم والخطب

بشكر

يسلك بك غير الكمال وكأنه يقول لك لا تطلب مني أن أقيمك في حالة واحدة فإنه لا ... ربوبيتي
معطلة الآثار ولكن سلني أن أشهدك لطفي حيث ما أوردتك حيث ما أقمتك حتى تكون ... ويدلك
الله تعالى يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ... يمنع ويعطي ويخفض ويرفع ويعلي ويقبض ويبسط
ويعز ويذل إلى غير ذلك من مختلفات آثاره وكأنه سبحانه وتعالى يقول لك يا عبدي ... على بابي ...
ولا تفرح بشيء وأنا لست لك فإن العوض عما سواي وما سواي لا يغنيك عني والذي ... بالعلل فتكون
من عبيد الحروف بل اعبدني فأنا بكمال الغناء موصوف وبدوام الإفضال معروف قال الله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
لأن الذي طلب عز لنا منه فما دام له وهو ما طلب ... يكون له من عبده لما سواه فهو عبد ما سواه من عبد
لا بل جوده ولعطائه فهو عبد جوده ولعطائه لأن من أحب شيئا فهو عبد ما أحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش ولكن عبد الله في كل شيء ...
... منعا وعزا أو ذلا وغنى وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا أو وجدا وشدة ورخاء ... ولقاء إلى غير ذلك من
مختلفات الآثار وتنقلات الأطوار انتهى كلامه رحمه الله تعالى وقد أحسن فيه ... جزاه الله خيرا و
غفر له ورضي عنه بمنه وكرمه

... العبيد ومحا لغته وعصيانه تخرس لسانه عن السؤال والطلب ... تنطق بذلك
وأوصاف العبد الذميمة التي اقتضتها طبيعته وجبلته توئسه من حصول الاستقامة على طريق الحق ... من
التي شغلت البر الفاجر تطمعه في ذلك

... هذا مثل ما تقدم من أن الكمال المنسوب إلى العبد نقصان
على التحقيق فما ظنك بنقصانه

... شهود هذا المعنى يوجب للعبد تعالى الخوف والتحقيق فيه فإن كان ذا قول سديد وحال حميد ...
بقاء ذلك ... لم يغتر بما هنالك لنفوذ حكم الحق تعالى وقهر مشيئته

شيك فلا انتقش
أي إذا أصابه الشوك
[illegible] فلا
بالمنقاش

ذلك لآيات للمتوسمين وذلك انها علامات في الحس بينها وبين عالم الغيب
وهذا علم موقوف على ال... خلاف للفراسة الحكمية فانها موقوفة على التجربة والعادة
لا تصدق وهذا السبيل عند اهل هذا الشان ... فانه نور الله تعالى يعني
الحقائق عنكما تكون الفراسة الشرعية وسبب حصولها ما ذكرناه وقد جعل الله تعالى
ذلك العالم علمها علامات في ظاهر الموجودات كما جاء الاثر عن عثمان رضي الله عنه
على الرجل في نظره الى ما لا يحل له فقال له الرجل أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ر...
ذلك في عينيك وهذه العلامات انما هي حجب نصبها الله تعالى لا عين الغير لتأنيس
الضعيف واستمالتها حتى تطمئن ولو قال غير النبي انا رأيت ذلك لما انبسط نور اليقين
الكتاب الحفيظ فنظرت فعلك فيه فقضيت عليك بحجبه الاذان وقبضت عند ال...
مع صدقه في ذلك علما تعلقت بعلامات ظاهرة سكن القلب والخاطر الضعيف
مع قوة دليل الشرع في قوله اتقوا فراسة المؤمن اجتمع منه ذلك لبعض ايمان ومع
رأيتهم ويقال لعله كاهن او صاحب رأي فالعلل كثيرة تنبيه بقي لنا من
شئ في الغرض الذي قصدناه وهو تصحيح النسختين بالمقابلة في الفراستين الشرعية
وذلك ان للقائل ان يقول اذ ولا بد عندكم منه المقابلة فاين حظ الاشقر والازرق
الالف والمعتدل الكحولة من هذه الفراسة الشرعية فنقول له سألت سؤال عارف
ان شاء الله نخلصه لك ونلخصه بايسر شئ وهو انا نظرنا الى الفراسة الحكمية فرا...
والقائلين بها والقاطعين بحكمها راجعين الى الطرفين والواسطة وقسموا الاشياء الى
ومحمود فجعلوا الخير كله والمحمود في الوسط وجعلوا الذم والشر في الطرفين فقا...
الشديد البياض والاشقر الازرق ... سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك ال...

[illegible] الطاعة صفة ظاهر العبد وإقامة [illegible]

هو إقامتها على الوجه المأمور به من الوفاء بجميع أركانها وشرائطها وما يتعلق بها من حقوق وآداب [illegible]

للحالة هو تزيينها وتطهيرها وصيانتها عما يكدر صفاءها ويكسف ضياءها وكأنه فعل [illegible]

تحصن بحصن حصين وآوى إلى ركن شديد لكن لما شاهد عدل الله تعالى [illegible] عليه ذلك [illegible]

يفعل ما يشاء ولا يبالي بأعمال العاملين فلما شاهد كرمه وفضله أقاله من ذلك بأن جعل له التعلق

به والاعتماد عليه بدلا منه وعوضا عنه ونعم البدل ونعم العوض فسبحان المتفضل المنان

[illegible] جعل عزمه على الطاعة [illegible]

يدوم عليها فعلا أحدى وسائله وذلك صحيح وكم من شخص طرد وأبعد فلم يكن عنده عزم ولا فعل [illegible]

[illegible] استبعد من نفسه وقوع العزم منه [illegible]

مستند ذلك شهود القهر لأنه شهد قهره يبطل عزمه لأنه الغالب واستبعد أيضا عدم العزم وجعل

مستند ذلك شهود الإدراك لأنه شهد أمره بادر إلى امتثاله وتحرز من إغفاله وإهماله

[illegible] شكا إلى المولى عز وجل طول تردده

في الآثار [illegible] الأكوان واحتراسه يوجب بعد المزار وهو البعد من شهود التوحيد وكمال المعرفة وقد

تقدم هذا المعنى عند قوله لا ترحل من كون إلى كون ثم سأله وطلب منه أن يختصر له طريق سلوكه [illegible]

عليه ويجمعه من متفرقات الآثار بخدمة تظهر فيها عبوديته ويصل منها إلى مولاه من غير تردد ولا طول

[illegible]

[illegible] عتبت [illegible]

[illegible] هذا التقسيم لأحوال المستدلين على ربهم وهم أصحاب النظر والاستدلال بالسنة

إلى أهل المقام الآخر وهم أرباب الشهود والعيان قال الشيخ أبو بكر محمد بن علي الكتاني رضي الله عنه وجود [illegible]

من الحق شهود الخلق بالحق لأن الحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليلا عليه قال في لطائف المنن

وارباب

وارباب الدليل والبرهان عوام عند اهل الشهود والعيان لان اهل الشهود والعيان ان يشهدوا الحق وجوده
يحتاج الى دليل يدل عليه وكيف يحتاج الى الدليل الدليل وكيف يكون معروفا به وهو معه وقد قال ابو
الحسن النوري رضي الله عنه كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف يعرف بشيء من سبق وجوده
وجود كل شيء وقال مريد لشيخه يا استاذ اين الله تعالى فقال له اسحقك الله اتطلب مع العين اين
وقد تقدم هذا المعنى عند قوله رحمه الله تعالى شتان بين من يستدل به ومن يستدل عليه [illegible] باب
[illegible] الرقيب الحفيظ فمن راى الله تعالى رقيبا عليه يعلم جميع احواله ولا يخفى عليه شيء منها استحيى
منه وهابه ان يراه على ما يكره منه وقد قيل اذا عصيت مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقد [illegible] على هذا الوصف ومن غفل
عن نظر الله تعالى اليه عميت بصيرته فبارز الله تعالى بانواع القبائح والفضائح من غير اكتراث ولا مبالاة وقد قيل
لبعضهم بماذا يستعين الرجل على حفظ بصره من المحظورات فقال بعلمه بان رؤية الحق سبحانه وتعالى له سبقت
نظره الى تلك المحظورات قال الله تعالى وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه خوفهم بما عرفهم من اطلاعه عليهم في جميع احوالهم ورؤيته لما يسلكونه
من فنون اعمالهم والعلم بانه يراهم يوجب استحياءهم منه وهذا حال المراقبة فالعبد اذا علم ان مولاه يراه
استحيى منه وترك متابعة هواه ولا يحوم حول ما عنه نهاه وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان [illegible]
[illegible] حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه
عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته والحب المضاف الى الكاف من قوله من حبك يحتمل اضافته
الى الفاعل والى المفعول والظاهر كونه مضافا الى الفاعل لانه ابلغ وامدح ولان محبة الله تعالى لعبده اصل
محبة العبد له قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فمن اعطاه الله تعالى من الحب المذكور نصيبا فقد حاز خير الدارين
وفاز بقرة العين ومن حرم ذلك فقد خسرت صفقته وبان غبنه وخيبته حكي عن بعضهم انه قال اشتريت مملوكة
فسمعتها في شطر الليل وهي تقول الهي بحبك اياي الا ما غفرت لي فقلت يا سيدتي بمحبته اياك [illegible]

وانقطع لعبادته وكثير من عباده نيام وفي بعض الكتب المنزلة على بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام [illegible]

محب فيحق عليك ان يكون لي محبا وقال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل ليحب العبد حتى يبلغ من حبه

له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك [illegible]

[illegible]

[illegible] الاثار التي امر العبد بالرجوع اليها [illegible]

وخالص التوحيد هي المكونات التي يلزمه اذا التبس بها حق او تكون له فيها منفعة [illegible]

ان يرجع اليها على حالة شريفة مضادة للحالة التي كان عليها قبل السلوك [illegible] كونه مكتسبا [illegible]

وهي انوار اليقين مؤيدا بهداية الاستبصار وهو العلم الراسخ المبين فاذا رجع العبد الى الاثار [illegible]

الاسلوب والمعادل لم تؤثر فيه ولم تاخذ منه لكمال حريته عنها وكان رجوعه الى مولاه في مآل امره مشروعا

منها عليه في ابتدائه وسلوكه مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها في نوال واحسان مصونا من التعرض [illegible]

الامتحان وقد تقدم هذا المعنى عند قوله فان نزلوا الى سماء الحقوق وارض الحظوظ الى اخره

[illegible] هذا انطوى [illegible] على مولاه ومبالغة في بث شكواه وتلطف

في سؤال رجاه ومثل هذا اقرب الى اجابة الدعوى واستحقاق جزيل العطا وقد قالوا ابواب الملوك

تقرع بالايدي بل بنفس المحتاج وقال بعضهم قلت للنهرجوري اجد في قلبي قسوة وقد شاورت [illegible]

علي بالصوم فلم تزل وشاورت اخر فاشار بالسهر فلم تزل فقال النهرجوري رضي الله عنه خلطاؤك

احضر [illegible] اذا نام الناس وتضرع وقل تحيرت في امري فخذ بيدي ففعل فزالت القسوة وقال

شعر وما رمت الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل واغضيت الجفون على قذاها وصنت

النفس عن قال وقيل وذل العبد للمولى [illegible] للعز والفخر الطويل وقال ذو النون المصري

ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه

ذل نفسه [illegible] هذه صفة العارفين المحققين لا يسبق نظرهم الا الى الله

ولا يطلبون الا منه ولا يكون مطلبهم الا الوصول اليه لا غير وبك [illegible] لا يعرف الا بك [illegible]

وجود كل شيء ظاهر بل الظهور كيف يخفى المظهر وقيل لبعض العارفين بم عرفت ربك قال عرفت ربي بربي

ولولا ربي ما عرفت ربي وقال ابو القاسم النصرابادي رضي الله عنه الاشياء دالة منه والاولياء دالة على الله [illegible]

احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه لا دليل على الله سواه وانما العلم يطلب [illegible]

وهو نور الايمان واليقين [illegible] حتى يكون [illegible]

[illegible] اضاف العلم الى الله تعالى هنا اضافة تشريف واعلام [illegible] هو العلم

الذي اختزنه عنده فلم يؤته الا المخصوصين من الاولياء كما قال تعالى [illegible] وعلمناه من

لدنا علما وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من العلم كهيئة المكنون

لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله تعالى وقال بعضهم هو اسرار الله تعالى

يبديها الى امناء اوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الاسرار التي لم يطلع الله عليها الخواص

وقال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه في قوله تعالى والراسخون في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب

وفي سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا بحر العلم بالفهم لطلب الزيادة فانكشف لهم من مدخور الخزائن والمخزون

تحت كل حرف واية من الفهم وعجائب النظر ما يبهر عقولهم فاستخرجوا الدرر والجواهر ونطقوا بالحكمة

[illegible] الصون المطلوب هو صيانته من رؤية الاغيار بما يتجلى له علمه من الاسرار [illegible]

[illegible] حقائق اهل القرب هو الفناء في التوحيد والتحقق بالتجريد فيبطل في حقهم رؤية الاسباب ويزول

عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزبه الكبير وانت قريب على قدرتك

وما يحجب عنك كل حجاب محققة عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار

عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباب كلا اني اسالك ان تغيبني عن قربك

حتى لا ارى ولا احس بقربك ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير ١

اهل الجذب هم المحبوبون ومسالكهم في غاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة بل يجدون لذاتها وحلاوتها

اعمالهم وذلك من قبل انه اخرجهم من اسر انفسهم وتولاهم بكلايته ورعايته من غير مجاهدة [illegible]
الى [illegible] بتدبير [illegible] وباختيار [illegible] عن [illegible]
المنفرد بالتدبير والاختيار والمشيئة والاقتدار هو الله عز وجل فمن كان له دعوى في شيء من [illegible]
الله تعالى في شيء من ربوبيته وخلع عن عنقه ربقة عبوديته فلذلك سال وطلب منه ان يعيذه [illegible]
واحب ربه ان يوقفه في مراكز اضطراره ليكون متحققا لصفاته متعلقا بصفات مولاه [illegible]
هذا المعنى غير مرة والمراكز موضع الاستقرار والثبوت وهي استعارة حسنة [illegible]
ذل النفس الذي طلب الاخراج منه هو ذلها لغير الله تعالى بالطمع والحرص وقد تقدم هذا المعنى [illegible]
اعيضان ذل الدعا بذر الطمع [illegible] الشك [illegible]
الطمع والحرص الموجبين لوقوع الذل والهوان وهذه الاوصاف كلها مجانسة لحقائق الايمان [illegible]
علما بالله تعالى الشك والشرك والشك ضيق الصدر عند احتباس النفس [illegible] فلو
ضاق صدره بسبب ذلك اظلم قلبه واصابه من اجل الهم والحزن وطهارته منه ان تكون بوجود [illegible] فهو
فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق وبقدر احتظاء القلب بنور اليقين يكون انشراح
الصدر واتساعه وعند ذلك يجد القلب الروح والفرح بالله وبفضله وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن
في السخط والشك والشرك تعلق القلب بالاسباب عند غفلته عن المسبب ونسيانه له تعلق [illegible]
بالشرك ويكون مبدا ذلك هيجان الشهوة عند استيلا ظلمة الشك على القلب فيحلو له حينئذ
الهوى فينزع اذ ذاك الى الاسباب التي يتوصل بها الى بغيته اذ لا يرى غيرها فيتمسك من اجل ذلك
بحبائل الشرك وطهارته منه بضده وهو نور التوحيد الذي يقذفه الله تعالى في قلبه فتطمئن بذلك نفسه
وتسكن عن الشره والطيش الذي اصابها وكلما قوي نور التوحيد في قلبه كان خلاصه من الشرك [illegible]
فيمحى منه الاسباب ويثبت فيه خالص التوحيد فاذا طهر العبد من الشك والشرك ذلله الله تعالى بالهداية

والتدبير

والتسديد والمعرفة والتأييد وفي أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى اوحى اليه يا داود طهر [illegible]
طهروا قلوبهم من الشرك ونزعوا من قلوبهم الشك

[illegible] جعله

[illegible] تعلق بالله تعالى في كل مطلب من هذه المطالب واضرب عن الوسائط والاسباب [illegible]
بالتوحيد الذي سأل مولاه ان يحقق بتطهيره من اضداده وعلى هذه الكلمات [illegible]
[illegible] الفارسي رضي الله عنه اجتهد ان لا تفارق باب سيدك بحال فانه ملجأ الكل [illegible]
السيرة فلا يرى بعدها بقدميه قرارا ولا مقاما

[illegible] رضي الله تعالى صفة من صفاته وصفاته قديمة ولذلك امتنع عليها [illegible] العلل والقدر الذي [illegible]
واذا كانت صفاته العلية منزهة عن ان تكون لها علة منه [illegible]
[illegible] رضاه وسخطه بسبب اعمال العاملين حسنها وسيئها [illegible] فاستعملهم باعمال اهل [illegible]
[illegible] فاستعملهم باعمال اهل السخط قال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه الرضى والسخط نعتان [illegible]
[illegible] على الابد بما جرى في الازل يظهران الرسمين على المقبولين والمطرودين [illegible]
بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها عليهم [illegible] الالوان المصفرة [illegible]
[illegible] والاقدام المنتفخة

الكلام في العفا [illegible] الكلام في الرضى ذكر المؤلف رحمه الله تعالى [illegible] بهذه الكلمات [illegible]
والاستعطاف وطلب المسامحة والتجاوز عن اعماله المدخولة واحواله المعلولة وذكر حسن القصد [illegible]

هذا اعتذار واعتراف منه الله تعالى [illegible]

[illegible] ان يرد عذر من اعتذر اليه او يخيب امل من اعترف بذنبه واقر به لديه [illegible] ان العبد [illegible]
[illegible] تعالى في الاعتذار والله سبحانه يقول له عبدي لو لم اقبل عذرك لما وفقتك للاعتذار وقال [illegible]

لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا ليفتح باب المغفرة فلا جرم لما وثق بذلك قوي رجاؤه فيه بطلب النصرة
له على اعدائه ولم يقتصر على ذلك بل اضاف اليه طلب النصرة به لتكون تلك النصرة بسببه ...
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه واجعلنا سبب الغنا لاوليائك وبرزخا بينهم وبين اعدائك ...
لم يقنع بذلك حتى طلب منه ان يغنيه بما يستغني به عن الطلب منه وهو ما يوليه من فضله ...
وهذه هي غاية السعادة كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والسعيد حقا من اغناه ...
هنالك [illegible] حتى عرفوك ووحدوك
[illegible] حتى لم يحبوا سواك ولم يلجؤوا الى غيرك
[illegible] بسبب ايحاشك العوالم لهم ما هي عليه من الفاقة والافتقار والحاجة والاضطرار في كل ...
جانب لنفسه طالب لحظه في كمال نقصه ووفاء بجنسه والله تعالى غني حميد عزيز مجيد وهو مع ذلك لطيف
عطوف عليهم متودد اليهم رؤوف بهم فلما شاهدوا هذا كله مشاهدة يقين ومعاينة باشهاد ...
لم يتمالكوا ان احبوه وآووا اليه وقصروا هممهم عليه وجعلوا نعمته انسهم واستغنوا به عن ...
فحصلوا اذ ذاك على غاية النعيم وفازوا بالحظ العظيم قال ذو النون المصري رضي الله عنه بينما انا
في بعض البوادي اذ لقيتني امراة فقالت لي من انت فقلت رجل غريب فقالت هل توجد مع الله
الغربة وكتب مطرف بن عبد الله الشخير الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وليكن انسك بالله
والانقطاع اليه فان لله عبادا استانسوا بالله فكانوا في وحدتهم اشد استيناسا من الناس في
كثرتهم واوحش ما يكون الناس آنس ما يكونون وآنس ما يكون الناس اوحش ما يكونون
[illegible] لما تولى الله تعالى هدايتهم الى طريق التوحيد والمعرفة ابان لهم
علامات ذلك ودلائله فعند نظرهم في تلك العلامات والادلة انشرحت صدورهم بنور الايمان
واليقين فلم يداخلهم شك ولا يختلجهم ريب في المعالم جميعها وكانه رحمه الله تعالى عرض ...
الكلمات بالمطلب الذي بحصوله يستغني عن الطلب وهو اشراق الانوار في قلبه وازالة الاغيار ...

وايناسه له وهدايته اياه وهذه الاربعة المطالب متضمنة لاسرار الرغائب [illegible]

[illegible] فقد تقدم غير مرة ان ماسوى الله تعالى عدم وظلمة وان الوجود الحق النور المتحقق [illegible]

كان الامر على هذا اصح ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى ههنا وكان حقا لا مرية فيه قال [illegible]

سال ابو بكر الزقاق رحمه الله تعالى فقال يا ابا علي لم ترك الفقراء اخذ البلغة [illegible]

[illegible] مستغنون بالمعطي عن العطاء فقال نعم ولكن وقع لي شيء آخر فقلت [illegible]

لانهم قوم لا ينفعهم الوجود اذ الله فاقتهم ولا يضرهم الفاقة اذ الله وجودهم وكان ابو حمزة [illegible]

[illegible] يقول في مناجاته اللهم انك تعلم اني من اهون خلقك اليك [illegible]

[illegible] فقري [illegible]

من الكلام وروي ان الحارث رضي الله عنه رؤي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك [illegible]

[illegible] الا على شيء واحد قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال [illegible]

اعظم من خسران لقائي وفي معناه انشدوا اشعر [illegible] العيون لغير وجهك باطل [illegible]

وقال بعضهم كان عندنا رجل مكث عندنا ثلث عشر سنة يصلي كل يوم وليلة الف ركعة [illegible]

فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف

استانست بسواك ثم يسكت الى المغرب [illegible]

هذا التعجب ممن كان على هذا [illegible] كل محب [illegible]

[illegible] والتلطف والتودد

[illegible]

وترتبه على ذوقهم حلاوة موانسته [illegible]

استغراقهم بعزته [illegible] همهم عن تعلقها بغير الله تعالى [illegible]

[illegible] ولم تتاله قلوبهم [illegible] ولذلك قالوا [illegible]

ومحوا الاذكار سوى ذكره وقال بعض المشايخ اذا عظم الرب في القلب صغر [illegible]

قوله تعالى نعم من شاء فقال بان يكون لك معك بك بين يديك [illegible]

[illegible] نور الهداية [illegible] جواد باعطائه من قبل [illegible]

[illegible] استقرار [illegible] الحق سبحانه وتعالى له الاولية فيما ذكر كما ذكر قال ابو يزيد رضي الله عنه غلطت

في ابتداء امري في اربعة اشياء توهمت اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت رأيت

ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته اقدم من محبتي وطلبه لي اول حتى طلبته [illegible]

في ذلك لم يبق للعبد وسيلة يتوسل بها سوى فضله وكرمه ومما يوافق ما ذكره ابو يزيد [illegible]

ذكره الجنيد رضي الله عنه في مناجاته يا ذاكر الذاكرين بما ذكروه يا بادي العارفين بما به عرفوه [illegible]

العابدين لصالح ما عملوه من ذا الذي يذكرك الا بفضلك [illegible] استغراق [illegible] من عبده [illegible]

في ترفيعه لقدره وابانته لشرفه ووعده مع ذلك جزيل الثواب عليه بهاية في اكرامه وتفضله عليه [illegible]

بعضهم ملكك ثم اشترى منك ما ملكك ليثبت لك معه سببه ثم استقرض منك ما اشتراه ثم وعدك [illegible]

من العوض بين فيه ان نعمة الله تعالى وعطاياه لعبده بان يكونا مشوبين بالعلل

[illegible] لا سبيل للعبد الى الله تعالى الا برحمته فلذلك طلب منه ان

بها ولا يتأتى له الاقبال عليه الا بمنته فلذلك طلب منه ان يجذبه اليه بها وذلك لتحقق الاولية الله

ذكرناها من قبل [illegible]

الخوف والرجاء حالان يتعاقبان على قلب العبد واعتدالهما واستواؤهما هو المطلوب سواء كان العبد

طاعة او معصية وقد مثلوا ذلك بكفتي الميزان وجناحي الطائر وهذا من علامات بصيرة العارفين

وذلك لان منشأهما عندهما انما هو شهود الصفات المخوفة والمرجوة وصفات الله تعالى لا تفاوت

فيها وكذلك مشاهدتها لا تفاوت فيها فاذا وقع فيها تفاوت كانت مشاهدة ناقصة واحوالا معلولة

فيتصور وجود كمال الخوف مع عمل العبد بالطاعة وغلبة الرجاء مع ارتكابه للمعصية كما وصف به

نفسه قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني

اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة معروف واعتمد في [illegible] عليه
وانت بالجود موصوف وقد تقدم من كلام المولف رحمه الله تعالى من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند
وجود الزلل وتقدم لسيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك
نادتني بالمعصية ففي ايهما اخافك وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي
خوفا وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك
ام كيف اجهل فضلك مع عصياني ومن كلام سيدي ابي العباس المرسي رضي الله عنه العامة اذا خوفوا
خافوا واذا رجوا رجوا والخاصة متى خوفوا رجوا ومتى رجوا خافوا قال في لطائف المنن ومعنى كلام
الشيخ هذا ان العامة واقفون مع ظواهر الامور فاذا خوفوا خافوا اذ ليس لهم نفوذ الى ما وراء
نور الفهم كما لاهل الله تعالى واهل الله تعالى اذا خوفوا رجوا عالمين ان من وراء مخوفهم وما به خوفوا اوصاف
المرجو الذي لا ينبغي ان يقنط من رحمته وان لا يوئس من منته فاحتالوا على [illegible] منهم انه انما خوفهم
ليجمعهم عليه وليردهم بذلك اليه واذا رجوا خافوا من غيب مشيئته الذي هو من وراء رجائهم وخافوا
ان يكون ما ظهر من الرجاء اختبارا لعقولهم هل تقف مع ظاهر الرجاء [illegible] فما بطن في مشيئته
فلذلك استثار الرجاء خوفهم [illegible] انما دفعته العوائد اليه لما تقتضيه
السمات الموحشة كما تقدم ولقد احسن من قال للوحشة مع الله ولا راحة مع غير الله [illegible]
انشدوا شعرا يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني
[illegible] اذ الكريم لا تتخطاه آمال المومّلين ولا تتوجه نحو سواه همة الطالبين
[illegible] لما تعلق بالله تعالى وتوكل عليه استبعد ان يخيب امله ونيله
هو الذي يؤذه تحمله
[illegible]
هذه الاوصاف المتضادة لما تغلب عليه من شهود ما يوجبها [illegible]

الا[ستقرار] والثبوت

سواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مائل الى احد الطرفين ميلا
هو المحمود على حسب ما تقدم في الفراسة الحكمية فلما رايناهم قد حصروا هذه الاشياء و
حصروها على هذا القدر نظرنا ذلك في العالم اين ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن ولا قبح الا
شرعا على هذا اقام لنا الدليل فلما راينا ان الحسن والقبح على الفعل من جهة ما شرع نظرنا
الى الكشف نجمع طرفين و واسطة نجعل الطرفين مذموما ونجعل الوسط محمودا الذي هو محل
قول الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلاثة من نظر الى الشرع وهو اما باطنيا محضا
وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلا وهذا يودي الى تعطيل احكام الشرايع وقلب
اعيانها وكل ما يودي الى تعطيل احكام الشرايع وهدم قاعدة من قواعد الدين فهو مذموم
بالاطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضا متغلغلا بحيث ان يوديه
الى التجسيم والتشبيه فهذا مثل ذلك ملحق بالذم شرعا واما ان يكون جاريا مع الشريعة
فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم وهذا
الوسط وبهذا تصح محبة الله له قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فباتباع
الشارع واقتفاء اثره صحت محبة الله للعبيد وغفرة الذنوب وحصلت السعادة
الدائمة فهذا اعزك الله وجه مقابلة النسختين فان قال قائل سلمنا هذا التقابل وصحيح
فكيف يميزه من الانسان على التعيين واذا رايت رجلا ساكنا ليشهد الصلوات و
الجماعات وهو مع ذلك منافق في السر قلنا قد تقدم مكان هذا الباب في هذا الكتاب ولكن لابد
من التنبيه على ما سالت وذلك لان السكون وشهود الصلوات واشباههما من عالم الشهادة
لكونهما في ابهامه في سره فهو من عالم الغيب ونحن اذا تحصل لنا الفراسة الشرعية حكمنا بكونه
في انفوسنا والقينا ماله ودمه معصوما شرعا لظهور كلمة التوحيد عليه فعاملناه على هذا
النسق وما كلفنا غير هذا فهذا وفقك الله تلخيص الفراسة الشرعية والحكمية قد اوضحنا لك غاية

والنسبة التي اشار اليها هي سر الخصوصية والافتقار بمعنى الذلة والاستغناء مثل العزة قد ذل [illegible]
كل ذي ذل فزاد ذله على ذلهم ونظر شعر كل ذي عز فزاد عزي على عزهم وقال الشاعر [illegible]
ذللت حتى مررت ذلي كل ذل وعززت حتى ما تعزز احد الا [illegible] به تعززت

[illegible]

[illegible] هذه الكلمة تقدم لفظه ومعناه في كلام المؤلف رحمه الله تعالى على غاية التمام ذا الكلام [illegible]
ان الظهور التام لله تعالى بكل اعتبار ثم انه عبر هنا عن ذلك بعبارة لم يذكرها فيما تقدم وهي قوله رحمه الله

[illegible]

كانه اشار بهذا الى معنى قوله تعالى الرحمن رحمانية الله تعالى كونه رحمانا والرحمن اسم الله تعالى [illegible]
كل شيء موجود وهو مشتق من الرحمة والرحمة هنا هي الرحمة العامة التي وسعت كل شيء كما [illegible]
كل شيء في قوله تعالى مخبرا عن حملة العرش اذ قالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ولذلك دخل تحت
مقتضى اسم الرحمن جميع معاني اسمائه الحسنى الايجادية ويفهم من معنى الاستواء القهر والغلبة ومقتضاهما
في حق الله تعالى ان لا يكون لغيره وجود مع وجوده ولا ظهور مع ظهوره فلا جرم لما كان الحق تعالى مستويا
برحمانيته على عرشه الذي العوالم كلها في طيه كان العرش غيبا في الرحمانية مندرجا فيها والعوالم كلها
في العرش لانها في طيه فلا ظهور اذا للعرش ولا للعوالم وانما الظهور التام له عز وجل
[illegible] كما بين العوالم والعرش [illegible] كما بين العرش
الرحمانية ومحيطات افلاك الانوار هي اسماء الله تعالى الحسنى والله اعلم [illegible]
[illegible] عزة الله تعالى اقتضت كون كل ما سواه محجوبا عن رؤية الله عز وجل فان العزيز
معناه المنيع الذي لا يوصل اليه تعالى حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل العزيز الذي لا يرتقي اليه
وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الى الصمدية فهم قصدا الى تصويره وقيل العزيز من ضلت العقول في بحار
تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال [illegible]

الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وذكر الاسرار فانت منافية الى عزه واحترامه وفيها
محار حسن يلمس بجلي كمال بهائه [illegible] عظمة آياته [illegible] كمال بهائه هو محل حسن صفاته واسمائه
فظهور ذلك وتجليه به تحققت عظمته اسرار العارفين [illegible]
[illegible] وهذا كله بين لا اشكال فيه وقد تقدم منه نظير ما مر
من كلام المؤلف رحمه الله تعالى وعزله وقد تجز بحمد الله ما اردناه وبلغنا الغرض الذي قصدناه ولا حول
في ذلك ولا قوة الا بالله وبذلك تبين ما عندي في مسائل الكتب بنى الله تعالى الهادي الى الصواب
وقد تقدم في اول هذا التنبيه انه لم القصد فيه الا هذا المعنى ولم نلتزم كون ما ذكرناه صحيح المعنى
فنحتاج الى نصب الادلة والبراهين على ما ادعيناه فيه وانما سقنا ذلك على سبيل الحكاية لمذهب من
المذاهب وللمحكي له ذلك ان يصححه او يبطله ان احب فما وقع فيه من نوع استدلال على مطلب
المطالب فانا في ذلك متبرع فان صح ذلك الدليل فهو المطلوب وان بطل لم يلزم من بطلانه بطلان
المدلول وبقي المذهب قابلا للتصحيح او الابطال ممن اراد ان يتوجه على مطالبه بذلك والذي يحملني على سلوك
هذا السبيل ما فيه وجدان السلامة بها من الخطر الذي يتعرض له كل من يتكلم على طريق التصوف ممن
لا تحقق له فيه ويدعي صحة ما ينظره بعقله وفهمه وينسب ذلك الى القوم ولعل شيئا من ذلك لا يعلم منهم
فيكون بذلك مفتريا كذابا عليهم ثم فيه من سوء الادب معهم والتقدم بين ايديهم ما لا تقوم له شيء وعند
ذلك يكون الخرس والبكم وذهاب الحس والحركة اولى به واحمد عاقبة له التخلص بذلك من شر لسانه
وبيانه ثم ان ما قصدناه من ذلك لا يمنع من حصول الفائدة لمن اراده الله تعالى بها ورزقه فهما فان العبد
انما نعيد على خلاص نفسه ولا يلزم اتباع مرضات غيره فقد قيل رضى الناس غاية لا تدرك ونحن نرغب
الى من وقع بيده هذا التاليف وظهر له فيه خطأ او تحريف ان يصلح منه ما الفاه محتملا وان يتنبه
من الاعتذار عنه الطريقة المثلى وان ظهر له الا ان يفضح في ذلك تاليفا يتضمن تقبيحها وتعريفا فذلك شيمة
المذاهب التي ترتضى وما لم يزل من شان من قد مضى ونحن نستغفر الله تعالى مما نعلمه منا من التعدي والجراءة

فيما تعرضنا له من كلام بيان الاولياء والراسخين من العلماء وتقرير عباراتهم من غير اطلاع منا على
بصيرة فيها ونستغفره ايضا مما اقدمنا عليه من اظهار ما ستروه واعلان ما اسروه ونستغفره ايضا
مما وقع منا فيه من ذكر احوال الاولياء ومقاماتهم وتحريضا على سلوك طريقهم المستقيم مع ازلالنا
من جميع ذلك وعدم احتفاظنا به ومن ارجى ذلك ان لا يواخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا من
الكتمة سرائرنا من انواع القبائح والمعايب التي يعلمها منا ولا نعلمها او نعلمها ولا نستحيي ونتوب
بالتنقل منا والتنزه عنا اعترارا منا بحلمه واستهانة بنظره وعلوه ونرغب اليه جل وعلا ان يمن
علينا بتوبة تمحو عنا كل حوبة حتى ينقلب اعداؤنا عنا خائبين خاسرين داخرين صاغرين لم ينالوا
ارادتهم فينا مطلبا ولم يبلغوا من عدم اسعافه اياهم بما طلبناه منا مآربا وان يشمل معافاته
ذلك كل من امن على هذا ممن سمعه وممن دعا بمثله من اخواننا المسلمين متوسلا اليه في بلوغ
الامل والوصول الى المبتغى الاجل بمن شرفنا به من توالي كل محمود وكعود واخرجنا على يديه من الظلمات الى
النور سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه و
على آله واصحابه وازواجه وذرياته الطيبين الطاهرين البررة الاكرمين والتابعين وتابعي التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تم الكتاب

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وتيسيره ضحى يوم الاحد لثلاث بقين من
من شهر جمادى الثاني سنة الف ومائة واثنين لهجرة النبي
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه
واتباعه اجمعين والحمد لله رب العالمين

[illegible]

[illegible marginal notes]

قال عمر رضي الله عنه أتدرون ... [illegible]

وقال الحسن ادركت قوما لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا شياطين

[illegible]

وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
رسوله خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى عباد الله الصالحين
منهم اهل السموات واهل الارضين قال الفقيه الزاهد ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب
السمرقندي رحمة الله عليه اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم مما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص
والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة واوردت فيه ما هو واضح للناظرين فيه وبينت الحجج فيما احتججت
فيه بالكتاب والاخبار والاثار والنظر وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا
على الراغبين فيه والتماسا لمنفعة الناس وسميته كتاب البستان وارجو الثواب من الله عز وجل و
اساله التوفيق للصواب على التيسير فانه عليه يسير وهو على ما يشاء قدير

الباب الاول في فضل
طلب العلم قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج
اليه لامر دينه مما لا بد منه من احكام الوضوء والصلوة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليس
بفرض على الاعيان فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان تعلم
ما يحتاج اليه فريضة لقول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في آية اخرى وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل اي لو نعمل بما نسمع او نعمل بما نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى
بانهم صاروا في النار بجهلهم وروى مكحول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر آخر اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة
على كل مسلم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه
ان يذهب باصحابه وعليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم ان الناس تكلموا في طلب
العلم فقال بعض الناس اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي ان يشتغل بالعمل به ويترك التعلم
وقال بعض الناس اذا اشتغل بزيادة العلم فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فرائضه

وهذا القول اصح واما حجة الطائفة الاولى فبما روي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه

قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وفي رواية ثلث مرات وروي عن

فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عن طلب العلم قال ولان العمل لنفسه حتى يخلصه لاجل غيره فالاشتغال بالاهم بنفسه اولى الا يفكاك رقبته نفسه اهم اليه من غيره واما حجة الطائفة الاخر

فقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم

لعلهم يحذرون وقال في اية اخرى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال في اية اخرى

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال علماء حكماء وقيل علماء

وفقهاء وهذا امر وروى ثوبان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العبادة وملاك

دينكم الورع وعن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال افضل العلم من العمل ان يتعلم الرجل العلم فيعلم

الناس وعن انس قال افضل العمل ان يتعلم الرجل العلم ليعلم الناس وعن عبد الله بن عباس رضي

الله عنه قال مذاكرة العلم ساعة من الليل احب الى الله من احيائها وعن عوف بن عبد الله

جاء رجل الى ابي ذر فقال اني اريد ان اتعلم العلم وان اخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال ابو ذر انك ان

تتوسل بالعلم خير لك من ان تتوسل بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله عن ذلك فقال ان الناس

مبعوثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالم والجاهل جاهل ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنه فسأله

فقال ابو هريرة يكفي بتركه ضياعا وروي ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل

فقال العلم فقال له ثانيا وثالثا فاجابه بمثل جوابه الاول فقال يا رسول الله انا اسألك عن العمل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل يقبل العمل الا بالعلم وروي ان النبي عليه السلام قال افضل ما تصدق به

العبد ان يتعلم العلم ثم يعلمه غيره والاخبار في هذا كثيرة وعن علي رضي الله عنه انه قال الناس ثلاثة عالم

رباني ومتعلم على سبيل النجاة وسائرهم همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح والعلماء باقون

ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة العلم خير من المال لان منفعة العلم ترجع الى نفسه

قوله فلولا نفر من كل فرقة ... بعضي از ايشان ... بمجموع در محل فاعل ... ١٢

نفرا: اصحاب طلبه ١٢
آنجا ... زنبوذ و برد دل ١٢

والله الناس جميعا ومنفعة العمل لنفسه خاصة فصار العلم افضل لان النبي عليه السلام قال خير الناس
ينفع الناس والله اعلم باب ٢ في كتابة العلم قال الفقيه ابو الليث رحمه الله عليه اختلف
الناس في كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم فاما حجة من كره ذلك فما روي الحسن البصري رحمه الله
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا من اليهود يحدثونا
بالاحاديث فلا نكتب بعضها قال فنظر الينا نظرة عرف الغضب في وجهه وقال أمتهوكون
انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي وقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروى عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه
استاذن النبي عليه السلام في كتابة العلم فلم ياذن له وعن الحسن بن ابي مسلم قال كان ابن عباس
ينهانا عن الكتابة فيقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى ابن ابي الدرداء عن ابيه انه قال
جاء رجل من اصحاب عبد الله بن مسعود الى عبد الله فقالوا انا قد كتبنا عنك علما افنعرضه عليك فقال ائتوني
لنا فاتوه بذلك فاخذ الكتاب فغسله بالماء ثم رده عليهم قال لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة
وتركوا الجهد والحفظ فيعرض الكتاب عارض فيفوت عليهم علمهم لان الكتابة مما يمكن ان يزاد فيه
وينقص عنه ويغير والذي حفظه لا يمكن فيه التغيير ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي يخبر عن الكتاب
اخبر بالظن من غير حفظ واما حجة من قال بانه يجوز فما روي عن ابي هريرة انه قال ما كان احد من اصحاب
النبي عليه السلام اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمر فانه كان يكتب وانا لا اكتب وعن ابن جريج انه قال
قال عبد الله بن عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نسمع منك احاديث افنكتبها قال نعم قلت في الرضا
او في السخط قال نعم فاني لا اقول الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم يكتب فلا تعد علمه علما وقال
وتبارك قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وعن ربيع بن انس عن حذيفة انه
انهما قدما على سلمان ليلا فلم يزل يحدثهما ويكتبان حتى اصبحا وعن الحسن بن عمار ... انه قال
لا يعجزن احدكم ان يكون عنده كتاب من هذا العلم ولان فيه بلوى خلق فلو لم يكتب لذهب عنه العلم

المتهوكون

از آزمودن خلق و برگزیدن خلق ١٢

قال محمد

ولو كتب لرجع إليه بما نسي أو أشكل عليه وهذا الكلام حكي عن أبي يوسف رحمه الله أن محمدا ذكر كتابة علم
خفت ذهاب العلم لأن الناس لا يلدون مثل أبي يوسف رحمه الله ولأن الأمة قد توارثت كتابة العلم
قرنا عن قرن واستحسنوا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه
المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقال عليه السلام لا تجتمع أمتي على الضلالة وكان يقال الحكيم
الحفظ مغرور وصاحب الخط مسرور وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة باب

في الفتوى قال الفقيه أبو الليث رحمه الله كره بعض الناس الفتوى وأجازها عامة أهل العلم إذا كان
الرجل حين يصلح لذلك أما حجة الطائفة الأولى فما روي عن النبي عليه السلام أنه قال أجرؤكم على النار أجرؤكم
على الفتيا وروي عن سلمان أنه رأى أناسا كانوا يستفتونه أي يستفتونه الفتوى فقال هذا خير لكم وشر
لي وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت مائة وعشرين نفرا من أصحاب النبي عليه السلام فما كان
منهم محدث إلا ود أن أخاه كفاه للفتوى وعن ابن سيرين أنه قال قال حذيفة إنما يفتي الناس أحد
ثلاثة من يعلم ما نسخ من القرآن أو أمير لا يجد بدا أو أحمق متكلف وكان ابن سيرين إذا سئل
عن شيء يقول لست ما صنعتن وأكره أن أكون [illegible] فأما حجة من أباح ذلك فما روي في حديث
أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد قالوا كنا عند النبي عليه السلام فقام رجل فقال أنشدك
الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى فقام خصمه وكان أفقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله
وائذن لي بالقول فأذن له فقال إن ابني كان عسيفا لهذا الرجل فزنى بامرأته فافتديت
منه بمائة شاة وخادم ثم سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام
وعلى امرأته الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتيا لأنه قال سألت رجالا من أهل العلم فأفتوني
فلم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواهم وفي الخبر دليل على أن الفتوى يجوز وإن كان غيره أعلم
منه ألا ترى أنهم كانوا يفتون في زمان النبي عليه السلام وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن محرم
كسر بيض نعامة فأمره علي بكل بيضة بأن ينحر ولد ناقة فجاء السائل إلى النبي عليه السلام فأخبره بذلك

١٢٦

الحلال ... عدم المحرم

فقال له قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم الي الرخصة فعليك بكل جنين اطعام مسكين وروي
انه سئل ابو هريرة عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر
اخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله عز وجل قال فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسالوا العلماء عما لا يعلمون فقد امر العلماء بان يجيبوا
اذا سالوهم عن ذلك باب

فصل

الرابع من يصلح له الفتوى قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي لاحد
ان يفتي الا ان يعرف اقاويل الصحابة والعلماء ويعلم من اين قالوا ويعرف معاملات الناس
فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسالة يعلم ان العلماء الذين ينتحل
مذاهبهم قد اتفقوا عليه فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية
وان كانت مسالة قد اختلفوا فيها فلا باس ان يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في
فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول واحد منهم ما لم يعرف حجته وذكر عن ابراهيم بن يوسف عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام ابن يوسف
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة رضي الله عنه فقال ان ابا حنيفة قد اوتي من العلم
ما لم نوته فادرك بفهمه ما لم ندرك ونحن لم نوت من الفهم الا ما اوتينا ولا يسعنا ان نفتي بقوله
ما لم نفهم ونعلم من اين قال وقال عصام ايضا كنت في ماتم فاجتمع فيها اربعة من اصحاب ابي حنيفة
زفر بن الهذيل وابو يوسف بن ابراهيم وقال الحسن بن زياد وعافية بن يزيد واخر فكلهم اجمعوا
انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا ذلك قال ابو الليث رحمه الله ينبغي لمن جعل
نفسه مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وتوجه الناس اليه ان لا يردهم حتى يقضي حوائجهم
الا في عذر ويستعمل فيه الرفق والحلم وقد روى القاسم ابن مخيمرة عن ابي مريم وكان له صحبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه السلام قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم
او منع ... نفقة دون
وفاقتهم ... زيارة

نتيجة ... لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا

ودعاهم ووفاقهم احب الله عز وجل يوم القيمة دون خلقه ووفاقه وينبغي للمفتي ان يكون متواضعا

جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب

لانفضوا من حولك وقال الله تعالى وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين والله اعلم

في الاختلاف قال ابو الليث رحمه الله قد تكلم الناس في المسئلة التي اختلف العلماء فيها

صواب وقال بعضهم احدهما صواب والآخر خطاء الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح

احدهما صواب والآخر خطاء وفي الخطاء لا اثم فاما [illegible] الاول ما روي عن النبي عليه السلام انه

امر بقطع نخيل بني النضير وكان ابو ليلى [illegible] يقطع العجوة لان فيه [illegible]

سلام انقطع العجوة فقال كبتا للعدو [illegible] عبد الله بن سلام لم يقطع اللين قال لان

بصير النبي عليه السلام فاريدان يتعرك العجوة فنزل قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على

اصولها فباذن الله فقد رضي جل وعلا بما فعل الفريقان جميعا واما حجة [illegible]

عن النبي عليه السلام انه قال لعمرو بن العاص اقض بين يدي فقال اقضي وانت حاضر قال نعم فقال عمرو

رضي الله عنه على ما ذا اقضي فقال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة

فقد بين النبي عليه السلام ان المجتهد في اجتهاده قد يخطئ وقد يصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان

يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان فقد فهم سليمان بعينها [illegible] داود

صلوات الله عليه ورفع الحرج عنهما ولو كانا كلاهما سواء لكان [illegible] وان

احد القولين خطاء فقد رفع الاثم عنه لانه كان مأذونا بالاجتهاد وروي عن طلحة بن

ابن مصرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وقد

روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال ما احب ان لي باختلاف اصحاب النبي عليه السلام حمر النعم

لان اختلافهم احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا ما جاز لنا بعدهم الاختلاف واذا لم يجز لنا

تضايق الامر على الناس وروي عن القسم بن محمد قال اختلاف الصحابة كانت رحمة للمسلمين

فعيل
جميل وزن
تمغي

الايضاح والتبيين والله سبحانه يوفق سعيدنا للعمل باسباب حصولها في نفسه ويح
عليها انه القادر على ذلك والملي به

الباب التاسع في معر

وصفاته وكتبته سـ عليك بكاتب ابن رشيق ذكره في شمائله حرارة ما تناجي
بعيد ما فيه رجع لحظك بالاشارة الكاتب وفقك الله الامام وسلك به حيث
والامام موجود لطيف كريم شريف اصفق عالم الغيب على شرفه واعتلائه نجي
عليه السلام وهو اول من خط بالقلم وهو صاحب جلاء القلب في غطائه وبيده ز
واعطائه يجول بين سناه الباهر وسنائه ويتردد بين شعاعه وضيائه بين
القرب والبعد بما يسر من له الامر من قبل ومن بعد يغني ويفقر ويشح ويوثر
النفس الكلية وهي حجة الامام الزكية الموصوفة بالمطمئنة الراضية المرضية كتب
العلوم البرزخية فعندما تظهر اثاره على صفحات قراطيس الاجسام عبر عن ذلك
الامام ونحن ان شاء الله تعالى بينا ان نذكر في هذا الباب صفة الكاتب والكت
والله المؤيد لا رب غيره

فصل في الكاتب

اعلم وفقك الله ان الله تعالى
الكبرى لوحا محفوظا وقلما معلوما عليا بيمين مقدسة عن التاليف والتغيير فيه
مدر
بالعلم من الحق الملك المبين يحرك القلم على سطح اللوح المحفوظ بعلم ما كان وما يكو
ما يكون وما لا يكون ولما بنينا هذا الكتاب على مقابلة النسختين ومقابلتهما على النشأتين اردنا ا
الكاتب منا وقال شعر علمي ولوحي في الوجود يمده قلم الاله ولوحه المحفوظ و
الله في ملكوته ما شئت اجري واكثر سوم خطوطه فالكاتب صفة علمية لطيف
لها يمين وما دتها من عليين وهو مقام الابرار صاحبه الشراب الممزوج فاذا
ان يظهر امرا من الملكوت في عالم الشهادة تجلى للقلب فانشرح الصدر وذا
كشف الغطاء فارتقم فيه مراد الامام وذلك القلب هو مرآة العقل فراى العقل

فقال له قد قال لك علي ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة فعليك بكل حبة اطعام مسكين وروي عن
انه سئل بالمدينة عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة رضي
الله عنه اخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله عز وجل قال فاسألوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان يسألوا العلماء عما لا يعلمون فقد امر العلماء بان يجيبوهم
اذا سألوهم عن ذلك

باب الرابع من يصلح له الفتوى

قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي لاحد
ان يفتي الا ان يعرف اقاويل الصحابة والعلماء ويعلم من اين قالوا ويعرف المعاملات
فان عرف اقاويل العلماء ولا يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسألة يعلم ان العلماء الذين ينتحل
مذاهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية
وان كانت مسألة قد اختلفوا فيها فلا بأس ان يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في قول
فلان ولا يجوز له ان يختار فيجيب بقول واحد منهم ما لم يعرف حجته وروي عن ابراهيم بن يوسف عن ابي حنيفة
رحمه الله انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام ابن يوسف
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة رضي الله عنه فقال لان ابا حنيفة قد اوتي من العلم
ما لم نؤته فادرك بفهمه ما لم ندرك ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا ولا يسع لنا ان نفتي بقوله
ما لم نفهم ونعلم من اين قال وقال عصام ايضا كنت في مأتم فاجتمع فيها اربعة من اصحاب ابي حنيفة
زفر بن الهذيل وابو يوسف بن ابراهيم وقيل الحسن بن زياد وعافية بن يزيد واخر فكلهم اجمعوا
انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا ذلك قال ابو الليث رحمه الله ينبغي لمن يجعل
نفسه مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وتوجه الناس اليه ان لا يردهم حتى يقضي حوائجهم
الا من عذر ويستعمل معه الرفق والحلم وقد روى القسم ابن مخيمرة عن ابن مريم وكان له صحبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي عليه السلام قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم

وصاحبهم ووافقهم احتجب الله عز وجل يوم القيمة دون خلقه وفاقته وينبغي للمفتي ان لا يكون متو
جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال الله تعالى وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين والله اعلم بالصواب

في الاختلاف قال ابو الليث رحمه الله قد تكلم الناس في المسئلة التي اختلف فيها العلماء قال بعضهم كلاهما
صواب وقال بعضهم احدهما صواب والآخر خطاء ولكنه رفع عنه الاثم ونحن نأخذ بالقول الثاني ان
احدهما صواب والآخر خطاء ورفع الخطاء مراجع فيما اجتهد واحتج الطائفة الاولى بما روي عن النبي عليه السلام انه
امر بقطع نخيل من النضير وكان ابو ليلى انما يقطع العجوة لان فيها كبت للعدو وكان عبد الله بن
سلام يقطع العجوة فقال كبتا للعدو وقال لعبد الله بن سلام لم تقطع اللين قال لاني علمت ان النخل
يصير للنبي عليه السلام فاريد ان يترك العجوة فنزل قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على
اصولها فباذن الله فقد رضي جل وعلا بما فعل الفريقان جميعا واما حجة الطائفة الاخرى فما روي
عن النبي عليه السلام انه قال لعمرو بن العاص اقض بين هذين فقال اقضي وانت حاضر قال نعم فقال عمرو
رضي الله عنه على ماذا اقضي فقال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة واحدة
فقد بين النبي عليه السلام ان المجتهد في اجتهاده قد يخطي وقد يصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث ثم قال في آخره ففهمناها سليمان فقد خص سليمان بالفهم انه ادرك بفهمه ما لم يدرك داود
صلوات الله عليه ورفع الحرج عنهما ولو كان كلا الحكمين سواء لكان لا يستوجب المدح بفهمه وان كان
احد القولين خطاء فقد رفع الاثم عنه لانه كان ماذونا بالاجتهاد وروي عن مطرف بن عبد الله
ابن مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وقد
روي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال ما احب ان لي باختلاف اصحاب النبي عليه السلام حمر النعم
لان اختلافهم احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لما جاز لاحد غيرهم الاختلاف واذا لم يكن له
لضاق الامر على الناس وروي عن القسم بن محمد قال اختلاف الصحابة كان رحمة للمسلمين

السادس في رواية الحديث بالمعنى قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز
الا بلفظه وقال بعضهم يجوز وهو الصحيح اما حجة الطائفة الاولى فما روي عن النبي عليه السلام انه قال نضر الله امرأ
سمع منا حديثا فبلغه كما سمع وروي عن البراء بن عازب انه قال علمني النبي عليه السلام ان اقول اذا اخذت مضجعي
امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فقال البراء ورسولك الذي ارسلت فقال النبي عليه السلام
قل وبنبيك الذي ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ واما حجة الطائفة الاخرى انه يجوز فلان النبي عليه السلام
قال الا فليبلغ الشاهد الغائب فقد امر بالتبليغ عاما مطلقا وتبليغ كل قوم بلغتهم عاما
وروي عن واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة انه قال اذا حدثناكم عن المعنى فحسبكم وقال ابن
عون كان ابراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري ياتون بالحديث على المعنى فقال الوكيع لو لم يكن الحديث
بالمعنى واسعا لهلك الناس وما قال السفيان الثوري لو قلت اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني
ولان الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فلولا كان قومهم لا يعلمون
اللفظ العربية لكن لهم بد من البيان والتغيير فثبت ان العبرة للمعنى لا للفظ والله اعلم بالصواب

السابع في الاخبار في رواية الحديث والاجازة قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في رواية
الحديث لو قال ذلك حدثنا اخبرنا وذلك اخبرنا حدثنا هل يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرأت
الحديث على المحدث فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول اخبرنا فلان فلو كان المحدث قرأ عليك فقل
حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه ناخذ وان شئت قلت سمعت فلانا وقد روي عن ابي
يوسف القاضي انه قال اذا قرأت عليه فقرأ او قرأ عليك ان شئت قلت اخبرنا فلان وان شئت قلت
حدثنا كلاهما يجوز وان شئت قلت سمعت من فلان وروي عن ابي مطيع انه قال سألت ابا حنيفة
رحمه الله عنه فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا و
روي عن شعبة ابن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم انبانا وان قلتم حدثنا وان قال
المحدث اجزت لك ان تحدث عني لا يجوز لك ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز لك ان تقول اجاز لي فلان
جوازنسا ختم

قوله منهم بيان ... ومنهم ثقة ...

قال الفقيه

قال الفقيه سمعت الخليل بن احمد يقول سمعت ابا طاهر يقول اذا اجزت لك بان تحدث عني فان قال
بان لا تكذب علي ولو كتب اليك المحدث بحديث او دفع اليك كتابه فقال حدث عني فلان يجوز
لك ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز لك ان تقول حدثني وحدثنا لان الكتابة خبر وليست بحديث الا يكون
الا ترى ان رجلا لو حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه
كتابا فانه لا يحنث قال ابو طاهر وروى ابو حمزة عن عبد الله بن عمر قال رايت ابن شهاب يؤتى
بالكتاب فيقال له هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيحدثون به ما قرأه عليهم ولا قرؤوه عليه فيقال له [illegible]
به وقد روى عبد العزيز بن ابان عن شعبة قال كتب الي منصور المعتمر بحديث [illegible] فلقيته فسالته عن ذلك
فقال اليس قد كتبت اليك فقلت اذا كتبت الي فقد حدثني به قال نعم قال فذكرت ذلك لايوب
فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروى عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال كتابة العالم
اليك وسماعك منه بمنزلة يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان
في لفظ الرواية والله اعلم بالصواب — الثامن في اخذ العلم من الثقات قال ابو الليث
رحمه الله ينبغي للمتعلم ان لا ياخذ العلم الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا
يأتمن الرجل على دينه الا من يجوز ان يؤتمن عليه وروى حماد بن كثير عن النبي عليه السلام انه قال
لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذونه
وعن الحسن قال من قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا فلا تاخذوا عنه تعلموا العلم ولا تعلموا العمل
فان قيل اليس قد روى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها اخذها
قال اذا كان الذي اخبر به ثقة واما اذا كان غير ثقة فلا ياخذوا منه ولو ان رجلا سمع حديثا
او سمع مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا ينبغي ان يقبل منه الا ان يكون قوله يوافق الاصول
فيجوز العمل به ولا يقع بها العلم والا فلا وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا
للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي ان النبي عليه السلام قال من

حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين والله اعلم

الباب التاسع في اباحة مجلس العظة

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا باس بها اذا اراد به وجه الله تعالى و
احتج اما من كره ذلك فاحتج بما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لا يعظ
الا امير او مامور او مراء وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يعظ الناس كل
بيت يوما قال وما تصنع بذلك قال اذكر للناس فقال قل ما شئت واعلم انك كالذبح بغير السكين وقال
النبي عليه السلام من استقضي فقد ذبح بغير سكين وعن النبي عليه السلام انه قال القاص ينتظر المقت والمستمع
ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه قال انما انت حمار ناهق ويروى نهاق وان عدت الينا لنوذينك وعن ابراهيم
النخعي انه قال اكره القصص لثلاث آيات قوله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى عيسى
عليه السلام ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واما حجة من قال انه لا باس به فهو قول
الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال في آية اخرى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا معشر الفقهاء لا تقصروا
فقد فقه الناس وفي هذا الخبر دليل على ان القوم اذا لم يعلموا فلا باس به وروي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه كان يذكر الناس كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعو بدعوات وروي عن عطاء عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال من كتم علما يعلمه الجم بلجام من النار يوم القيمة وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام
مثله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لولا آية من كتاب الله ما جلست للناس وهو قوله عز وجل
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات الآية وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام
انه قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار وقال الحسن رضي الله عنه لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم

الباب العاشر في آداب المذكرين

قال ابو الليث رحمه الله ان احتاج اليه المذكر يجب ان يكون صالحا في نفسه لانه لو

صالحا وانه

صالحا فانه يهرب منه العقلاء ويقتدي به السفهاء فيكون ذلك العالم فتنة وكلامه لا يجوز
في العبادة والثاني ينبغي للمذكر ان يكون ورعا فلا يحدث الناس بحديث لم يصح عنده لانه روي
عن علي عن النبي عليه السلام انه قال من حدث بحديث لم يصح وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
والثالث ان لا يطول المجلس فيمل الناس لانه يذهب بركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وادبارا فحدثوا القوم ما اقبلوا عليكم
وروي عن الزهري عن النبي عليه السلام انه قال روحوا القلوب ساعة بعد ساعة وروي عن زيد بن اسلم انه
قال كان قاص في بني اسرائيل يطول عليهم فاملهم فلعنوه والرابع ينبغي للمذكر ان يكون متواضعا
لينا ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا فظا غليظا لان التواضع واللين
من اخلاق النبي عليه السلام وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم والخامس اذا اراد ان يأمر
الناس بشيء من الفضائل مثل الصلاة او الصيام فينبغي ان يعمل به اولا حتى لا يكون ممن يلحقه
هذه الآية اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والثانية يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون والثالثة وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه والسادس ينبغي للمذكر ان يكون عالما
بتفسير القرآن والاخبار والاختلاف واقاويل الصحابة واقاويل الفقهاء وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه رأى رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال له هلكت واهلكت
والسابع ينبغي للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم وقد روي عن
حبيب بن ابي ثابت انه قال من السنة ان لا يقبل الواعظ على رجل واحد ولكن يعمهم والثامن لا ينبغي
للمذكر ان يكون طماعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه والعلم ولو اهدى اليه انسان بغير
مسئلة فلا بأس بان يقبل هديته والتاسع ينبغي للمذكر ان يذكر في مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعل
كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهي عن ذلك والعاشر ان كان المذكر محتاجا الى تطويل المجلس فينبغي
له ان يجعل في خلال مجلسه كلاما مستظرفا فينشطون بذلك ويتنبهون بذلك فلا يسأمون ذلك

فان ذلك يزيد نشاطهم واقبالا على السماع وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا جلس مع اصحابه ذكر
الاخرة ويزهدهم عن الدنيا فاذا راهم قد كسلوا وملوا اخذ في ذكر الفرس والبنيان والتجارات فاذا
راهم قد نشطوا اقبل على ذكر الاخرة

حادي عشر في الحث على طلب العلم وتفضيل الفقه على غيره

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى
قال يا محمد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم وقال النبي عليه
السلام لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابو الدرداء ما لي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا
يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير لبنيه يا بني
تعلموا فان تكونوا صغار قوم عسى ان تكونوا كبار قوم اخرين وما اقبح شيخ ليس عنده علم وقال
الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره
لا ارى سفره ضيع ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك بجملة عند الله حسن ولكن ليس كالفقه
فينبغي للرجل ان يكون اكثر تعلم الفقه لانه اهم من غيره لان من تعلم الفقه تيسر عليه سائر العلوم
والفقه هو قوام الدين وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ما عبد الله بشيء افضل
من فقه في الدين وقال عليه السلام فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد بغير فقه ولكل
شيء عماد وعماد الدين الفقه وقال ابو هريرة لان اجلس في الفقه ساعة احب الي من ان احيي
ليلة وروي عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه
ينبغي له بان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان
اذا تعلم الفقه ولم يتعلم الزهد والحكمة قسا قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولو
تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس به ولا يزيد عليه اذا علم مقدار ما يهتدي
امر القبلة وامر الحساب وقال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الاية

الالد الخصام
سخت خصومت كننده

وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم مقدار ما تعرفون به
وتعلموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وروي عن النبي عليه السلام أنه نهى عن النظر في علم النجوم و
قال ابن عباس لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فإنه يؤدي إلى الكهانة والله أعلم بالصواب

باب المناظرة في العلم

... واحتجوا بقول الله تعالى ما ضربوه لك إلا جدلا ... وقال في
موضع آخر وكان الإنسان أكثر شيء جدلا فلامهم على الجدل وذمهم عليها
رضي الله عنها عن النبي عليه السلام أنه قال أبغض الرجال إلى الله الألد الخصام وروي عن أبي
أمامة الباهلي عن النبي عليه السلام أنه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل
بعضهم ... وروي عن النبي عليه السلام أنه قال ... المراء ... وروي أنه
أنه قال لا يجد أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق ولأن المراء يورث العداوة
بين المسلمين ... وقال عامة أهل العلم لا بأس إذا قصد بها ظهور العلم والحق لقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي أحسن وقال فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا وقال ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ...
فبهت الذي كفر وروي عن طلحة بن عبيد الله أنه قال تذاكرنا في لحم الصيد يأكله المحرم ...
حلال والنبي عليه السلام نائم فارتفعت أصواتنا فاستيقظ وقال فيما تتنازعون ...
بذلك فأمرنا بأكله ولم ينكر علينا ... ولأن في المناظرة ظهور الحق ...
في طلب الحق مباح والآثار التي وردت عن النبي عليه السلام في النهي معناها إذا جادل بغير حق و
أراد به المباهاة فهو مكروه كما روي عن النبي عليه السلام أنه قال من تعلم علما ... فهو في النار
ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده

باب أدب المتعلم قال أبو الليث رحمه الله أول ما يحتاج إليه المتعلم أن يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع
به من يأخذ منه فإذا أراد أن يصحح نيته يحتاج إلى أن ينوي ثلاثة أشياء أحدها أن ينوي
بتعلمه الخروج من الجهل لأن الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وأنه ...

ينوي منفعة الخلق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من ينفع الناس وان لم يتعلم

لان الناس لو تركوا تعلم العلم لذهب العلم كما روي عن النبي عليه السلام انه قال تعلموا العلم قبل ان

ورفعه بذهاب العلماء وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله عز وجل والدار الآخرة ولا ينوي به

الدنيا فانه اذا طلب به وجه الله ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة

نزد له في حرثه الآية وفيما روي في الخبر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من

كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له و

من طلب العلم بنية الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتاه الله الدنيا وهي راغمة

لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته

كما ذكر في الحديث وقال المجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير النية ثم رزقنا الله فيه النية

واذا اراد الخروج الى الغربة فالافضل ان يخرج باذن الابوين فان لم ياذنا له فلا باس بالخروج

بغير اذنهما اذا كانا مستغنيين عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من الفرائض او يؤخر

عن وقتها فتذهب بركة علمه ولا ينبغي ان يؤذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة علمه فلا ينبغي

ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار انسان منه كتابا او استعان به في تفهم مسئلة او نحوه فلا ينبغي

ان يبخل به لانه يقصد بتعلمه منفعة الخلق فلا ينبغي له ان يمنع منفعته في الحال وقال عبد الله بن

المبارك من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلاث اما ان يموت فيذهب علمه او ابتلي بالسلطان او

ينسى العلم الذي حفظه ومما ينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتاب على التراب

واذا خرج من الخلاء واراد ان يمس الكتاب فيستحب له ان يتوضأ او يغسل يديه ثم ياخذ

الكتاب وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب

والنوم وينبغي للمتعلم ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم ومعاشرة النساء ومخالطتهن

والصبيان ولا يشتغل بما لا يعنيه وقيل في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال

شمله: پراکندگی

تبتلي: مبتلی می شود

دون: فرومایه

للقمان الحكيم بم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني [illegible]

الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه او وحده [illegible]

السلام يحدثنا بالحديث ثم يدخل بيته فنتذاكر بيننا فيخرج [illegible]

فقال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة [illegible]

فان الدرس عز [illegible] وقيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بم ادركت هذا العلم قال [illegible]

وقلب عقول وفؤاد غير ملول [illegible]

في السراء والضراء صبور [illegible]

قال بكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص [illegible]

[illegible] طلب العلم [illegible]

وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان خصومة او منازعة ان يشتغل [illegible]

ليكون فرقا بينه وبين الجهال لان النبي عليه السلام قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل

الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه فان تعظيمه يظهر فيه بركة العلم و[illegible]

استخف به ذهبت عنه بركة العلم ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم

ثلاث خصال التواضع بنفسه والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فان بتواضعه يجمع العلم

وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم والله اعلم

قبول القضاء

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في قبول القضاء قال بعضهم لا ينبغي لاحد ان يقبل القضاء

وقال بعضهم اذا راى بغير طلب منه فلا باس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك [illegible] قول

اصحابنا انا نكره ذلك والحجة ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال يجاء

بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود انه لم يقض بين اثنين [illegible]

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين [illegible]

بذات

لك فعرف انه مراد الامام فاستدعى الكاتب فاطلعه على المراد وقال له اكتب في
كذا وكذا فاذا حصل في النفس خرج على الجوارح فلهذا قلنا فيه ان شرابه ممزوج
وح بعين المقربين وهو العقل فلهذا حصل له الشرف الكامل في حقه فان قيل
هذا الكاتب العرش ام الكرسي او بينهما وقد علمنا على ما قدرنا في مواضعها ان
هو محل الفرقان وهو النفس قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها و
هذا فان ذا الكاتب مرتبته ان يكتب في محمود ومذموم على اختلاف الاحوال
مقامه بحيث كتابته في [illegible] كيف تحقق هذا قلنا قولك صحيح فاعلم انه ليس في العرش
صحيح ولا ذم سوى علوم مقدسة وتنزلات تنزيهية عن الاتصاف في الرقا
في مقام الامام والكرسي مقام النفس وهي محل التغيير والتطهير حالا ومقاما
مر الا الكاتب فانه ينفذ واحدا مقدسا لا يتصف بحمد ولا ذم والكاتب انما
الخزانة المحمدية وهي التي يفرق فيها كل امر حكيم فيأخذ ذلك الامر من الخزانة المحمدية
لمتعلقه فان كان حمدا فهو ذاك فيحصل عند ذلك للكاتب علما وعينا لا حالا
لانه فوق ما يكتب في ما يصدر عنه الاحسن فهو بذاته مع الارادة وتصرف في شغله الذي
باينة مع الخزانة المحمدية فالذي حصل الامر وردة امرين انما هو الرسول بذلك الامر
الكتابة من ظاهره والكاتب من باطنه فحقيقة الرسول هي المدة لحال الكاتب
ومقامه وحاله وحقه هو المدة له في رقومه وافعاله فهو فرق من حيث مشرف
واحد من حيث ذاته وهذا كله ليس لنفسه لانه لو اراد الله تعالى ان يبدله بالتقديس غيرا
عليين سجينا لما منعه من ذلك مانع لكن هنا سر سوقه في معرض السؤال الترغيب
ته الى طلبه وهو ان نقول امن المحال ان يوجد هذا الكتاب في سجين حتى يقول الله
ابي جهل وغيره من الفراعنة في عليين لحسنى كاتبه وحقيقته وغير المعتني به في سجين

الحارث البصري قال كانت بنو اسرائيل اذا انتقض الرجل منهم ... منها النبوة وروي عن ايوب عن ابي قلابة
انه دعي للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك
فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح حتى غرق وروي عن سفيان الثوري انه
دعي للقضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدر عليه فمات وهو متوار
وروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل فمات في الحبس واما حجة من قال لا باس
فما روى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه
ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وروي عن الحسن قال كان يقال لاجر حاكم عدل في يوم واحد افضل
من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروي عن النبي عليه السلام انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال
الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وروي عن
ابي موسى الاشعري ان رجلين دخلا على النبي عليه السلام وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فانا نجد عندنا
جزاء صدق وغناء وامانة فقال عليه السلام انا لا نستعمل على عملنا من اراد وطلبه. اداب
القاضي قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للقاضي ان يسوي بين الخصمين في المجلس وفي النظر وغير ذلك لما جاء
في الاثر روت ام سلمة عن النبي عليه السلام انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسو بينهم في المجلس
والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما على الآخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه
فارغ القلب وقد روى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه قال لا يقضي الا وهو ريان شبعان وروي
عن ابي بكرة انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان ان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت
النبي عليه السلام قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله تعالى على الحكام
ثلثة اشياء ان لا يتبعوا الهوى فيضلك عن سبيل الله وقرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله ففهمناها سليمان الآية ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من امر هذين لرأيت ان القضاة قد
هلكوا ولكن الله عز وجل اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده. تعلم القرآن

قال ابو

قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي ان يترك حفظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات وكلما كان اكثر فهو افضل
عن النبي عليه السلام انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب
القرآن يضرب من اوله الى آخره فكلما حل ارتحل وينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال من قرأ القرآن في السنة
مرتين فقد ادى حقه لان النبي عليه السلام قال عرض علي جبريل عليه السلام في السنة التي توفي فيها
مرتين وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الانسان من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة اوتيها رجل فنسيها
وروى عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه غيره فقال عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني في هذا المقعد يعني به جلوسه لتعليم الناس قال ابو الليث
رحمه الله التعليم على ثلاثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث
ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل واما ان علم بالحسبة فهو مأجور وهو عمل الانبياء عليهم السلام واما
اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر لان النبي عليه السلام
قال بلغوا عني ولو آية فوجب على امته التبليغ كما اوجب الله تعالى عليه التبليغ فكما لم يجز للنبي عليه السلام
اخذ الاجر فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلماء المتأخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصير
بن يحيى وابا نصر بن محمد بن سلام وغيرهم قالوا الافضل للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة فلو شرط
لتعليم القرآن ارجو انه لا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه لانه لو لم يجز لضاع
ادى ذلك الى رفع الكتاب في بلاد المسلمين والوجه الثالث انه اذا علم بغير شرط ولكن لو اهدي اليه فانه
يقبل الهدية فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عليه السلام كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل
الناجي عن ابي سعيد الخدري ان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب
فقالوا هل فيكم من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطاه قطيعا من الغنم

خذوها

فأبى أن يقبل فسأل عن ذلك النبي عليه السلام فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال وما يدريك أنها رقية
وإن رواياتهم فيها بسم في المصاحف أن أخذه مباح وكره بعض الناس النقط في المصاحف
أبي حنيفة رضي الله عنه وحجته ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه
مع كلام الله ولا تعشروا ولا تخمسوا ولا تنقطوا وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي
ونحن نقول بأن النقط والتعشير إن فعل فلا بأس به لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا
إليه وخاصة للعجم لا بد لهم من النقط والعلامات لأنهم متكلفون ولا يجوز للجنب والحائض أن يقرأ
القرآن ولا يمس المصحف إلا أن يكون في غلاف ولو كان محدثا فلا بأس بأن يقرأ القرآن ولا يجوز
أن يمس المصحف الذي في غلاف لأن الله تعالى قال لا يمسه إلا المطهرون وقال النبي عليه السلام لا يمس
القرآن إلا طاهر وأما القراءة فلا بأس به إذا كان على غير وضوء وكما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أن النبي عليه السلام كان يقرأ القرآن بعدما يخرج من الخلاء وكان لا يحجزه أو لا يحجبه شيء سوى الجنابة
ولا بأس بأن يقرأ الجنب أو الحائض أقل من آية واحدة فلو كانت المرأة معلمة فحاضت فأرادت
أن تعلم الصبيان ينبغي لها أن تلقن نصف آية ثم تسكت ثم تلقن نصف آية ولا تقرأ آية تامة
بدفعة واحدة ولا يجوز للحائض ولا للجنب أن يدخلا في المسجد ولا بأس للمحدث بدخول المسجد
ولا بأس للجنب والحائض بالتسبيح والتهليل والدعوات وإنما لا يجوز قراءة القرآن خاصة باب
تفسير المثاني روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة
قال سنة السابع وروي عن ابن عباس في رواية أخرى قال سبع المثاني فاتحة الكتاب وقال ابن
مسعود سبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي في قوله تعالى
سبعا من المثاني قال سبع المثاني فاتحة الكتاب فقيل إنهم يقولون السبع الطول قال لقد
أنزلت هذه الآية وما نزل شيء من الطول وروى أبو هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال الحمد فاتحة الكتاب

والتعشير

تعشير
ده گرد انیدن
ونشان بحمیر
در مصحف کردن

ويقال لها

ويقال انما سميت فاتحة الكتاب سبع المثاني لانها نزلت مرتين بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها

ما نزل من القرآن بمكة والمدينة روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ما نزل من القرآن بالمدينة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والانفال والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة [illegible] والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن اذا جاء نصر الله [illegible] ونزل سائر القرآن بمكة وقال بعضهم ست آيات من سورة الانعام [illegible] آيات من النحل و بعضها من بني اسرائيل وبعض من سورة القصص وبعض من سورة [illegible] آية وآخر سورة [illegible] كلها آيات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وفي [illegible] ابن عباس [illegible] رواية انها نزلت بمكة والله اعلم

الكلام في سورة براءة اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم من اول سورة البراءة قال بعضهم كان النبي عليه السلام اذا نزل عليه القرآن املاه على كاتبه فلما املاه عليه سورة براءة نسي الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم فبقي هكذا بغير بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم سورة براءة انزلت بنقض العهد للذين بين المسلمين وبين الكفار فلم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم لان في كتابة بسم الله الرحمن الرحيم امانا فاعترك كتابته لكي لا يكون امانا والاصح انه [illegible] روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سأل عثمان ابن عفان رضي الله عنه عن ذلك فقال عثمان لان سورة الانفال نزلت في اول ما قدم النبي عليه السلام في المدينة وسورة البراءة نزلت في آخر [illegible] قصتها تشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتبه امرها علينا فصلنا بينهما ولم نكتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن ذلك فقال لانها نزلت بالسيف يعني بنقض العهد والله اعلم

الكلام في قراءة النبي عليه السلام على ابي بن كعب روي عن النبي عليه السلام انه قرأ القرآن على ابي بن كعب وتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم انما قرأ ليعلم الناس التواضع لكيلا يأنف احد في التعلم والقراءة على من هو

في المنزلة وقال بعضهم انما قرأ عليه لان أبي بن كعب كان اسرع حفظا من غيره يأخذ الالفاظ من النبي عليه السلام
فاراد النبي عليه السلام بقراءته عليه ان يأخذ أبي بن كعب الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقرأ
القرآن كما سمع منه ويعلم غيره

انشاد الشعر

قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس
في انشاد الشعر فكره بعض الناس ورخص فيه الآخرون فاما من كرهه فاحتج بما روى الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ
شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالين بانشاد الشعر وروي عن
الشعبي انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن ابن عمر
انه كان يتمثل بيتا من الشعر فقطعه فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لاكره ان يوجد في ديواني شيء
من الشعر وروى ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس تمثل ان يقرأ ١٢
من يشتري لهو الحديث قال الغناء او الشعر وروي عن عطاء ان ابليس قال يارب اخرجتني
من اجل آدم عليه السلام فاين بيتي قال الحمام قال فاين مجلسي قال الاسواق قال فما كتابي قال
الوشم قال فما قراءتي قال الشعر فاما حجة من اباح ذلك فما روى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عليه السلام
انه قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابيه قال ما رأيت امرأة اعلم بالشعر ولا بالطب ولا بالفقه
من عائشة رضي الله عنها وروى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي عليه السلام
يتناشدون الشعر والنبي عليه السلام جالس بينهم ويتبسم فقال عليه السلام ان من الشعر لحكمة وروى
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا قرأ احدكم شيئا من القرآن فلم يدر ما تفسيره فالتمسوه في
الشعر فان الشعر ديوان العرب وقيل لابي الدرداء ان كل الانصار قال الشعر غيرك قال وانا اقول
ايضا ٥ يريد المرء ان يعطى مناه ، ويأبى الله الا ما اراد ، يقول المرء فائدتي ومالي ،
وتقوى الله افضل ما استفادا ، وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عائشة رضي الله عنها لما بلغها
خبر ابي هريرة قالت رحم الله ابا هريرة انما قال النبي عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
يعني حديثا ١٢

ان يمتلئ شعرا يعني الشعر الذي هجيت به وقيل ايضا ان معنى النهي في الشعر لو يشتغل بحفظه
فاما اذا لم يشتغل عن ذلك فلا باس والله اعلم بالصواب

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم لم يثبت عنه شعر ويحتجون بما روي عن عائشة رضي الله عنها انه قيل لها هل كان النبي عليه السلام
يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر الا انه تمثل مرة ببيت اخي بني قيس فجعل
آخره اوله قال ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول
ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ليس هكذا يا نبي الله فقال عليه السلام ما انا بشاعر
قال الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وقال بعضهم قد روي عنه الشعر
في الاخبار منها ما روي عن طاوس عن ابيه ان النبي عليه السلام قال يوم الخندق اللهم لا خير الا خير الآخره
فارحم الانصار والمهاجره فاجاب الانصار نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي ان النبي عليه السلام في حفر الخندق [illegible]
بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا وروي عن البراء بن عازب ان النبي
عليه السلام قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروي عن اسود بن قيس عن جندب ان النبي عليه
السلام كان يمشي في طريق فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت قال ابو الليث هذه الاخبار صحيح ولكنه يحتمل انه لم يقصد الشعر ولكن كلاما
موافقا للشعر من غير ان يكون قصد بذلك الشعر ولكن هذه الابيات التي رويت عنه انما هي جزء الرجز
لا يكون شعرا وانما هي السجع من الكلام

عبارة الرؤيا قال ابو الليث رحمه الله في تعلم
علم الرؤيا فلا باس به بعد ما تفقه في الدين وعلم حسن وقد من الله على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا
وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروي عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة الرؤيا

دانستن احكام دين

على الفقه

رؤيا عسى علم الفقه

تشغله علم رؤيا ... علم رؤيا

ولو كان بذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه أفضل وأراد اشتغال بعلم الفقه أفضل لأن علم الفقه

الله عز وجل وعلم الرؤيا بمنزلة الفال وقد روي عن أبي يوسف رحمه الله أنه سئل عن مسألة و روي ...

بن عامر ... عن أبي ... بلغ محمد بن سيرين أن الناس يقولون إنه يتقول في الرؤيا ولا يتقول في الفقه ...

عن التقول في الرؤيا ثم قال فيها وقال إنما هو ظن خير أظنه في ظنيت ... الرؤيا ... أمور ...

فأما عن النبي عليه السلام أنه قال أصدقكم حديثا أصدقكم رؤيا يعني هذا الحديث دليل على أنه

لا يفسر وإنما هو بمنزلة الفال ... الرؤيا الصالحة حسن العبادة ...

عن ابن ... عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا

وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وروى أبو سعيد الخدري أن النبي عليه السلام قال

إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما

هو من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره وروي عن النبي

عليه السلام الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن

يساره ثلاثا وليتعوذ من الشيطان لا يضره وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رأيت ثلاثة أقمار

سقطت في حجري فقصصت على أبي بكر رضي الله عنه فلما توفي النبي عليه السلام ودفن في بيتها قال لها

أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها ثم [illegible] الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

أبو بكر رضي الله عنه والثالث عمر رضي الله عنه وقد روي عن محمد بن سيرين أنه قال كان يكره الغل في النوم

وكان يعجبه القيد وقال القيد ثبات في الدين وروى ذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال محمد

بن سيرين كان يقال الرؤيا ثلاثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله تعالى فمن رأى شيئا يكرهه

فلا يقصه على أحد وليقم فليصل ركعتين وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء قال جاءت

امرأة إلى النبي عليه السلام وزوجها غائب فقالت رأيت كأن جائزة بيتي انكسر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا إن شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها [illegible]

فرأت

فرأت مثل ذلك فجاءت الى النبي عليه السلام فلم تجده ووجدت ابابكر وعمر رضي الله عنهما فاخبرتهما فقالا
لها مات زوجك فاتت النبي عليه السلام فقال لها هل قصصتيها على احد فقالت نعم فقال هو كما قالا
قال عطا وكان يقال الرويا على ما اولت وكان يقال لا تقصوا الرويا الا على حكيم او حبيب او
ذي راي فقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرويا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرويا
لا يتغير بتعبير الجاهل كما ان مسئلة الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون ذلك الجواب حكمها كذلك الرويا لا
يتغير وانما ذلك بتاويل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى صدق قول رسوله عليه السلام اذا ذكر امثاله
روى جابر ان رجلا سال النبي عليه السلام فقال اني رايت كان راسي قطع واتبعته فاخذته
فقال عليه السلام باي عينيك رايته اذا سقط الراس عنك اذا لعب الشيطان باحدكم فلا يخبر احدا
به وروي عن النبي عليه السلام انه قال اصدق الرويا ما كان عند الاسحار وقال عليه التحية والسلام
الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من راني في المنام فسيراني في اليقظة
وروى ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولم
يفعل والله اعلم بالصواب

الكلام في الرقية والطب

قال ابو الليث رحمه الله
كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء اما من كره احتج بما روي عن النبي عليه السلام
انه قال يدخل من امتي في الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن وقال ادع الله
ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام اخر فقال ادع الله لي فقال له النبي عليه السلام سبقك بها عكاشة
ثم دخل النبي عليه السلام في المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال
بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج النبي عليه السلام سالوه
عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وروي عن عمران بن حصين قال كنا نرى نورا ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك وروي

الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة بن اليمان انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده فاذا
بخيط فقال ما هذا فقال رقية لي فيه فاخذه وقطعه وقال لو مت عليه ما صليت عليك
قال لدغتني العقرب فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ
امرأة عبد الله قالت جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت
لي فيه فاخذه وقطعه وقال الحسن البصري رحمه الله ان تلك لقوم لا يعرفون العليل والا البديل
وكان ذلك ظنا به ولا يعرف الشفاء فيما ذا يكون الا ترى الى ما روي عن ابن عمر انه قال لا تحموا
المريض ما يشتهي لعل الله يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي فاما من اباح ذلك احتج بما روي عن ابن
مسعود انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم
بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة وروى سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن
شريك قال شهدت النبي عليه السلام والاعراب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا فان الله
لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سال عطاء عن التعويذ فقال
ما سمعنا بكراهته الا من قبلكم يا معشر العراق ولان قوام العبادة بالبدن فكما يجب علينا
ان نتعلم الاحكام لتصحيح العبادات فكذلك علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح البدن فلا
باس بان نتعلمه ونعمل به لتصحيح به اقامة العبادة ولان القول في الطب واذا كان يعرف
بالتكرار والتجارب فيجوز استعماله واما الاخبار التي رويت في النهي فانها منسوخة الا
ترى الى ما روى جابر ان النبي عليه السلام نهى عن الرقية وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون
بها من العقرب فاتوا النبي عليه السلام فعرضوا عليه عليه السلام وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك نهيت عن الرقية فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل او
يحتمل ان يكون النهي عن الذي يرى العافية في الدواء واما اذا عرفت ان العافية من الله
والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الآثار في الاباحة الا ترى ان النبي عليه السلام لما جرح

يعني شعله ١٢

أجلوا وقال يوم حنين داوى جرحه بعظم قد بلي فلم يكن به وروي ان غلاما من الانصار رمي في اكحله
فأمره النبي عليه السلام بكوي وروي عن النبي عليه السلام انه كان يرقي بالمعوذتين وامر بالرقية
الاطعمة التي فيها الدواء روي شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم
وقال ربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروي عن الاعمش عن
ابي صالح انه قال في الحمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن [illegible] ثم يشرب
وعن النبي عليه السلام انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال جعلت البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك فيه سبعون
نبيا وقال علي رضي الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسأل امرأته ثلثة دراهم من صداقها فليشتر
بها عسلا فليشربه بماء السماء فيجمع الله له الهنيء والمريء والشفاء والمبارك وروي عن
محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال عليكم بالاثمد المروح فانه ينبت
الشعر ويشد البصر ويذهب القذى ويجلو البصر

تفضيل لسان العربية على غيرها من الالسنة

قال ابو الليث رحمه الله اعلم ان العربية لها فضل على ساير الالسنة فمن تعلمها او
علم غيره فهو ماجور لان الله تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم ظاهر القرآن ومعاني [illegible]
الاخبار وقد روي عن ابي بريدة عن عمر رضي الله عنه انه قال من تعلم الفارسية فقد خبث ومن خبث
فقد ذهبت مروته يعني لو اقتصر على الفارسية ولم يتعلم العربية وانه كان [illegible] من تكلم بالعربية
فذهبت مروته وعن عمر انه قال تعلموا الفرائض والسنن واللحن يعني به العربية وقال الزهري كلام
اهل الجنة العربية وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليكم بالتفقه في العربية وروي عن
الحسن البصري انه سئل عن الرجل يتعلم العربية فيلتمس بها حسن المنطق وان يقيم بها قراءته
قال الحسن فليتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيه وروي عن عمر رضي الله عنه

يعني عاجز ميشود ١٢

فان كان محالا ارتفاعه عقلا فقد شق الشيء لكليته فانظر وانكشف هذا السر المستور وافتح هذا الباب المقفل من انفسكم لا من غيركم قلنا فهذا الكاتب موجود شريف اصطفاه الخليفة لنفسه واتخذه سمير الانس فمما يجب عليه ان يكون حسن الخلق صبورا احمولا للاذى كاتما للاسرار الملكوتية فصيحا بليغا لسند يج المعاني الكثيرة في عبارات وجيزة ينبئ عنها صريحا لا يسوق نصا في كتابه الآن ومقام يأمن عقابه فان لم يأمن فليسق في كتابه ما يحتمل معنيين فصاعدا حتى لو ظهر على الامام في بعض كتبه شيء يعطيه بعد محتملات اللفظ وكره الامام ذلك عدل الامام الى الاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك اللفظ وانه كثير العفو والتجاوز فانه اذا دخله الاحتمال الثاني سقط كونه دليلا على شيء معين وهذا من مهارة الكاتب واتقانه وان تجمع بين اعتدال حروفه ومعانيه ولا يستعمل في كلامه الالفاظ الصقيلة المعتادة الخطابية التي وقع في النفس وتعلق بالعلم وان يبدا في سجلاته بالحمد والثناء والصلاة ثم ياخذ في عدل الامام ولوصافه الحسنة الشريفة ومقامه المنيف ويرغب فيه ثم بعد ذلك يذكر ما امر به فان كان خيرا فهو امر مرغوب وان كان غير ذلك فقد قيل لا بي يزيد البسطامي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم يا اخي ان الكاتب اذا كان على ما ذكرنا فهو فرع باب الصديقية ومن ثم يحكم الانسان

يحسد له ما رايت شيئا الا رايت الله قبله

فصل في الكتاب

ولما كانت اليمين الكاتبة افتقرنا الى قلم ودوات واستمداد ولوح يقع فيه الخط كالحق واليمين والنون والقلم الاعلى واللوح المحفوظ فما هو مثل التخطيط في الحال وارتقام الامثلة في اللوح ومثل ما يكون ايجاد العوالم الصادرة عن الامثلة المرقومة في اللوح فاقيم اللوح المحفوظ ههنا لوح المحو والاثبات وانظر كيف اشتباه حاويا لما لا يتناهى في رقمه وكل ما دخل في الوجود فهناه فابحث كيف لا يتناهى وما هو في العالم الاصغر كالقطب ولعله السر

سمع رجلين في الطواف يتواطيان فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال ابو الليث ولانه
تكلم بالفارسية وهو ما روي جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول الله عليه السلام طعاما يوم
الخندق جائيته فاخبرته فقال للاصحاب اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اتخذ لكم سور
شوربا وروي عن النبي عليه السلام اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما فاخذ
تمرة وادخلها في فمه فادخل النبي عليه السلام اصبعه في فمه وقال كخ كخ يعني اخرج التمرة
في فمه وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى بطنه
يا ابا هريرة اشكم درد قال نعم فامره بالصلوة فقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم
القيمة قبل ان يدخل الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروي عبد الصمد
بن معقل عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي القران منها شيء فقيل له واين ذلك
فقال فيه من الفارسية ايضا سجيل يعني سنگ وگل وقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك في قال
بلغة الحبشة وقوله تعالى فصرهن اليك يعني اقطعهن بالرومية وقوله تعالى ولات حين مناص
يعني ليس بالسريانية وروي ابو موسى الاشعري قوله تعالى كفلين يعني ضعفين بلسان الحبشة
وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القران شيء سوى العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي
مبين وقال انا جعلناه قرانا عربيا والجواب عن هذا بوجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي
ذكرنا من الحبشة والرومية والسريانية وغيرها كما ذكرناه الا ان العرب تستعملها
ويعرفونها فيما بينهم فاذا كان العرب تستعملها صارت بمنزلة العربية وجواب اخر ان قوله
تعالى بلسان عربي مبين في القران هو عربي وان بعض الحروف في غيرهم فان قيل كيف تكون
عليهم اذا كان بلغة غيرهم قيل له كانوا يفهمونها فيما بينهم وان كان بعضها في لغة غيرهم
فيكون حجة عليهم والله اعلم نزول القران على سبعة احرف قال الفقيه
رحمه الله انه قال روي عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال اقراني القران جبرئيل على حرف

على سبعة احرف وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن
على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي خبر آخر ان
جبريل عليه السلام قال اقرأ القرآن على سبعة احرف كلها شاف وكاف وقال ابن مسعود
ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف لكل حرف ظهر وبطن فان قيل ما معنى قوله سبعة احرف
قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك في بعض الآيات مثل قوله تعالى
اف كلما يقرأ على سبعة اوجه بالنصب والخفض والرفع وكل وجه بالتنوين وغير التنوين فذلك
ستة اوجه وبالجزم فذلك سبعة اوجه نحو قولك أفَّ وأفِّ وأفُّ وأفٍّ وأفٌّ وأفًّا
واف ولا يوجد في عامة الآيات وقال بعضهم مثل قوله [illegible] ونحو ذلك في الآيات
التي يحتمل في القرآن على سبعة اوجه من القراءة فهذا لا يوجد ذلك في عامة الآيات وقال بعضهم
سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال ووعظ ووعد ووعيد فهذه سبعة احرف
قال ابو عبيد سبعة احرف يعني على سبعة لغات من لغات العرب فليس معناه ان يكون في
الحرف الواحد سبعة اوجه وهذا لم يسمع قط ولكن هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن
فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة اهل اليمن
قال بعضهم معناه ان سبعة احرف انما هي سبع قراءة التي اختارها سبعة معناه سبع قراءات
التي اختارها سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابيه بهدلة فقال له عاصم
بن بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي فهؤلاء
الثلاثة كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن
عبد الرحمن مولى جعونة بن شعوب وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلاء وهو امام
اهل البصرة وكان اسمه عرفان بن عمار بن عريان وكنيته ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر
وهو امام اهل الشام فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد صحت عنده من رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الآية التي قرئت بقرائتين وقال بعضهم
ان الله تعالى تكلم بهما جميعا وقال بعضهم ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن بان تقرأ
بقرائتين والذي صح عندنا والله اعلم انه لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير القراءة الاخرى فقد قال
بهما جميعا فصارت القرائتين بمنزلة الآيتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني
يعني الفعل حتى ينقطع دمهن ويطهرن بالتشديد يعني حتى يغتسلن وكذلك قوله تعالى على ما كان
بهما دام اذا كان القرآن تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت او مثل المحصنات
والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود
لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحدهما فباي القرائتين نأخذ قال نأخذ بلغة قريش لان
النبي عليه السلام كان من قريش وكان القرآن نزل بلغتهم الا ترى لما روى وكيع عن سفيان
عن ابن نجيح عن مجاهد قال نزل القرآن بلغة قريش والله اعلم

الكلام

في تفسير القرآن روى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال من فسر القرآن
برايه فليتبوأ مقعده من النار وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال اي ارض
تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروي عن الشعبي رحمه الله انه كان
يمر بابي صالح فيأخذ باذنه فيقول انك لا تقرأ القرآن فكيف تفسره
انه رأى في يدي رجل مصحفا قد كتب عند كل آية تفسيرها فدعا بالمقراض فقرضه
انه قال كان شريح لا يفسر من القرآن الا ثلث آيات احدها قوله والذي بيده
عقدة النكاح قال الزوج والثاني في قوله تعالى وآتيناه الحكمة الحكمة
العلم وفصل الخطاب البينة والايمان والثالث قوله ان خير من استأجرت القوي الامين
قال كان قوته انه حمل صخرة لا يقدر على حملها الا عشرة وامانته انها مشت
له الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق وقالت عائشة رضي الله عنها

اي معنى

اذا كان

قوله وانما قال اي الله تعالى قوله اجاز القراءة يعني اي الله

وكان يفسر القرآن

اي استشعب

يفسر القرآن الا آيات بعدد بعدهن تفسيرهن علمهن اياه جبرئيل عليه السلام فان قيل اذا كان النبي
عليه السلام فلا يجوز لغيره ان يفسره برأيه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له
انما لا يعرف الا المتشابه منه الا الله جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه الاية لان القرآن انما انزل على الخلق ولو ذهب التفسير والبيان لما كانت الحجة بالغة فاذا
كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وعرف شأن النزول ان يفسره واما من كان من
المتكلفين ممن لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية منه لا على وجه التفسير فلا بأس به ولو انه يعلم تفسيره واراد ان يستخرج من
الاية حكمة او يستدل لا لاثبات حكم من الاحكام فلا بأس به ولو انه قال المراد من الاية كذا من غير
ان يسمع فيه شيئا فهذا امر لا يحل له وهو الذي نهى عنه ولو انه تعلم من بعض فلا بأس
يحكم به وقد روي عن ابن عباس انه كان اذا اشكل عليه شيء فيما التفسير سأل اصحاب النبي عليه السلام
والسلام من اهل الكتاب الذين قد اسلموا مثل كعب الاحبار وعبد الله بن سلام وغيرهما
وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال عرفت تفسير القرآن الا اربع وهو قوله الاواه والرقيم
وحنانا وغسلين وروى عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذه الاربع ايضا
العاشرة وهو معرفة الخوض قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للرجل ان يكون في نفسه لينا وديعا
منبسطا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى
سيرته ومذهبه لان الله تعالى قال لموسى عليه السلام وهارون عليه السلام فقولا له قولا لينا وانت
لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين
مع فرعون وقد روى ابراهيم بن حمزة عن طلحة بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك
من الناس ذوو الاهواء المختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا
تفعل لان الله تعالى يقول وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم
بسط الوجه وحسن الخلق وقال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك ود اخيك من احب ان يصفو له ود
اخيه فليدعه باحب اسمائه وليسلم عليه اذا لقيه وليوسع له في المجلس وروي عن النبي
عليه السلام انه قال لعائشة لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء
ويقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة
كرم والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان
لؤم وشؤم ويقال ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك فذلك مكافاة ولكن الاحسان
ان تحسن الى من اساء اليك قال ابو الليث رحمه الله ينبغي للانسان ان يعرف حق من هو
اكبر منه سنا ويوقره لانه روي عن النبي عليه السلام انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله
له من يوقره عند كبر سنه فيوقره وعن ليث بن ابي سليم قال كنت امشي مع طلحة بن مصرف
فتقدمني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا

زيارة الاخوان

قال ابو الليث رحمه الله زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها زيادة الفقه
وزيادة العمر وقال ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين فزر اخا
في الله وامش ثلاثة اميال واصلح بين الناس او بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك
الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال عليه السلام لابي هريرة زر غبا تزدد
حبا وعن ابي بكر بن عبد الله المزني الزاهد انه قال المريض يعاد والصحيح يزار وروي عن
عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر من قبلك من وجوه الناس
بعد الناس ان يكون لهم وجوه ما يأذنون ويقومون بحوائج الناس وعن
لعله وسادة فجلس عليها وقال لا يأبى الكرامة الا الحمار وعن

كنت عند الشعبي فاتاه ابن جرير فطرح له وسادة فجلس عليها وقال ان النبي عليه السلام
قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى سلمة بن كهيل عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس
الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل قال ابو الليث رحمه الله فقد اختار بعض الناس ترك
المخالطة واختار العزلة وقالوا السلامة في الوحدة والذي نقول في ذلك اذا ان
اذا كان بحال لو اعتزل لكان اسلم لدينه فالعزلة افضل له ولو كان بحال اذا خلا
بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل بعد ان يعرف حقوقهم وحظهم وروي عن ابن
عباس انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا
بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان
الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن الاحمق
فان الاحمق يريد ان ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه يبيعك بلقمة
ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك حيث ما كنت احوج اليه ولا تصحبن جبانا
فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي والله اعلم

المسلم

قال ابو الليث رحمه الله اذا مررت بقوم فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم فقد وجب عليهم
رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة
والسلام سنة واجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما قلنا بان الرد فريضة والسلام سنة
لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر برد السلام والامر
من الله فريضة وقال اجر المسلم اكثر لانه سابق وله فضل السبق وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم كان له افضل
درجة فان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروي عن النبي عليه السلام انه

الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم قال الفقيه رحمه الله
عليه السلام قال افشوا ولم يرد عنه قط افشوا الرد ولو لم يكن السلام افضل لا يكون السلام ؟
الرد افضل وقال عطا يسلم الماشي على القائم والقائم على القاعد والصغير على الكبير
والراكب على الماشي ويسلم الذي ياتيك من خلفك واذا التقى الرجلان ابتدر ايهما
والفضل لمن ابتدر وقال الحسن البصري قوم يستقبلون قوما يبدأ الاقل
بالاكثر وروي عن يزيد بن حبيب ان النبي عليه السلام قال يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال ابو الليث رحمه الله اذا دخل جماعة على قوم
فان تركوا السلام كلهم فهم آثمون في ذلك وان سلم واحد منهم جاز عنهم جميعا وان سلم
كلهم فهو افضل فاذا تركوا الجواب فكلهم آثمون واذا رد واحد منهم اجزأ عنهم وان اجابوا
كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد عليهم جميعا وهذا القول افضل يروى عن ابي يوسف
رحمه الله انه قال بان الرد فريضة فقد وجب الفرض عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز اذا
رد الواحد منهم جميعا وبه ناخذ وروى الاعمش عن زيد بن الموهب ان النبي عليه السلام
قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم ويستحب للمجيب
اذا رد السلام ان يسمع جوابه للمسلم لانه اذا اجاب ولم يسمع المسلم جوابه فليس
ذلك بجواب للمسلم اذا سلم بسلام لم يسمع ذلك منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا الاترى ان المسلم ؟
اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب وقد روي معاوية بن قرة ان النبي عليه السلام
قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا
يرفعن بعضكم حديث بعض ويستحب للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة
وكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون وحده بل يكون معه ملائكته وقد روي الاعمش
عن ابراهيم النخعي رحمه الله قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم

فان معه

فان تحية الملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امراة جاءت الى النبي عليه السلام وقالت
عليك السلام فقال النبي عليه السلام هذا السلام على الموتى ولكن قولي السلام عليكم
قال ابو الليث رحمه الله الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا المجيب
فان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروى ابو امامة الباهلي عن سهل بن
حنيف عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلثون حسنة وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لكل شيء منتهى وان منتهى السلام البركات وروي عن ابن عباس رحمه الله
انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا
حيث انتهت الملائكة فيما بين الصالحين حيث قال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد

السلام على الصبيان

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في السلام
على الصبيان قال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال بعضهم الافضل ان يسلم عليهم فمن كره
منهم قال انه لا يسلم عليهم قال لان الرد فريضة والصبي لا يلزمه الرد فلما لم يلزم الرد فلا ينبغي
ان يسلم عليهم وقد روي عن الشعبي عن الحسن انه كان لا يرى السلام على الصبيان وكان يكره
ان يسلم عليهم وروي عن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن كان لا يسمعهم واما من
قال انه يسلم عليهم احتج بما روي انس بن مالك وكان خادم النبي عليه السلام قال كنت مع صبيان
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن عتبة بن عمرو قال
كان ابن عمر يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم انه كان شريح يسلم على كل
صغير وكبير

السلام على اهل الذمة

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في السلام
على اهل الذمة قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم لا ينبغي ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغي ان
يرد عليهم الجواب وبه ناخذ اما من قال انه لا باس به فاحتج بما روي عن ابن ابي امامة انه

كان ... بمعنى اليهود والنصارى لا لا تسلم عليهم وقال امرنا النبي عليه السلام بافشاء السلام
على مسلم ومعاهد وقال علقمة لقيت مع عبد الله بن مسعود فصحبه ما الحساكين فصحبه
منهم الناس فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت له اتسلم عليهم
قال نعم انهم صحبونا وللصحبة حق واما من قال لا تسلم عليهم فذهب الى ما روى سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام
فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا
تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا المجوس وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر
عليه السلام قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وقال انس ... ان نرد عليهم
وعليكم يعني على اهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله اذا مررت بقوم فيهم مسلمون وكفار
فانت بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم تريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت السلام
على من اتبع الهدى ———— السلام عند دخول البيت قال ابو الليث رحمه الله اذا
دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك وان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا من ربنا وعلى عباد
الله الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية الآية فالآية
يقتضي الامرين جميعا فهو السلام على الاهل ان كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد وروى
شعبة عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك فهم احق من سلمت عليهم
واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين
فانه كان يؤمر بذلك وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وروى عن عطاء قال سمعت
ابا هريرة يقول اذا قال الرجل ادخل فقل لا حتى تجيء بالمفتاح فقلت
السلام عليكم قال نعم وروى مغيرة عن ابراهيم انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم
فقال الشيطان لا مقيل لي فاتى بيتا لم يسلم فيه اي ... فاذا اتى بطعامه ... قال

الشيطان لا يقبلك ولا تطعم واذا [illegible] الشراب فسمي قال الشيطان لا يقبل ولا
يطعم ولا يشرب فيخرج خائبا

باب ما يستحب من اللباس قال الفقيه

الليث رحمه الله ينبغي للرجل ان يكون زي لباسه موافق الاقران ولا يلبس ثيابا
مرتفعا جدا ولا رديا فانه لو فعل ذلك فقد ارتكب النهي واوقع الناس في
الغيبة ويروى عن النبي عليه السلام انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفعة
جدا والمحقرة جدا ويروى والمنخفضة جدا وقال الشيخ ابو بكر [illegible]
ما لا يزدريك به السفهاء ولا يعيبك به الفقهاء وقال محمد بن سيرين كانت
الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجريدها واحب بعض الناس
الاقتصاد في اللباس واحسن ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج الى
السوق مع قنبر فاشترى قميصين غليظين فخير قنبر فقال [illegible] قنبر احدهما
[illegible] ولبس الآخر بنفسه ويروى عن بعض التابعين انه قال رايت عمر [illegible]
يخطب وعليه قميص وعليه سبع رقاع ويروى عن عمر رضي الله عنه انه قال اخشوشنوا
وتمعددوا واخلولقوا واجعلوا الراس رأسين يعني واجعلوا لعمامة البرنس
الخشن والخلق وتشبهوا بمعد واشتروا عبدين ان يهلك احدهما يبقى لكم الآخر
هذا معنى قوله واجعلوا الراس رأسين ويروى عن علي رضي الله عنه انه اشترى
قميصا وقطع ما وراء الاصابع من الكمين ثم قال [illegible] اي [illegible] ويستحب
البيض من الثياب ويروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة
بيضاء وخير ثيابكم البيض تلبسونها احياءكم وتكفنون بها موتاكم ويروى عن عبد الله بن
عباس عن النبي عليه السلام انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها
موتاكم فانها خير ثيابكم ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

الاقتصار

فانهمه

الموقور في الصدر وهو الموضع الذي يحتاج العارف اليه الا التي في معرفتها للوح لانه محل الكتابة
الكتاب ونقول انه ينقسم قسمين كتاب مرقوم وكتاب مسطور قال الله تعالى والطور وكتاب
مسطور وقال هو كتاب مرقوم فاقسم بالمسطور واخبر عن المرقوم انه في محلين في سجين
وفي عليين فالمسطور في عالم الارواح والمرقوم في عالم الغيب والشهادة ومن جانب
الحقائق ان المرقوم هو المسطور عينه من جانب الكشف الصحيح لكن لما لم يعاين منه الملاء
الاعلى الا الوجه الواحد الذي من قبلها وهو لعالم الامر كان مسطورا ولما كان الانسان
قد جمع العلو والسفل اشرف على الوجهين فكان له مرقوما مما ولي الراقم فهو المسطور وهو
المشكل موضع انعقاد الخطوط وتداخل بعضها على البعض ومما يلي الذين منه الكتاب كان مسطورا
ايضا ومرقوما باعتبار الوجه الذي يلي الراقم في حق من شاهدها فهذا المسطور الارضي هو علم
الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فالملائكة في
المسطور من عالم الامر العلوي والفقهاء المحجوبون في المسطور من عالم الخلق السفلي والمحققون
في المرقوم لمشاهدة الوجهين فما ولي الارض شاهدوه حسا وما ولي الراقم وهو ما فوق
العرش في حق سر المحقق وما فوق السماء في حق بعض عوالم الامر شاهدوه قلبا وعقلا
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق تجلى لهم فخاطبوه فخاطبهم فالمحجوبون افادوا
خرقوا الحجاب وانعدمت في حقهم الاسباب نظروا الى سر القدر كيف يحكم في الخلائق و
لحظوا الاله على مباديه فان شاؤوا صمتوا وان شاؤوا نطقوا فخطابه لهم كتابه في قلوبهم
وهي الالواح المحفوظة المكتوب فيها من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وفيها يقرؤون
وعنها يخبرون وتلك الخواطر الربانية فيا ايها السيد تفطن لهذا الكاتب فانه وان كان
له منصب الامامة فله منصب الخطابة لا يستقل بها دونه فهو الامام فيها لو حصلت معه فيها
الخدمة ولكن [illegible] لكن في الامامة لا الخدمة [illegible] دخل [illegible] وخرجها [illegible] حرمته فهو

كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطأتك اثنتان سرف ومخيلة
في الجمال واللبس من الثياب ما يتشبه الناس قال ابو الليث رحمه الله
يستحب للرجل اذا كان ذو مروءة او كان ذا علم ان تكون ثيابه نقية من غير
كبر وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وروي عن النبي
عليه السلام انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويوما
لا حد يدلس لا خلق له وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لاحب ان
انظر الى القارئ ابيض الثياب وقال عمر رضي الله عنه اذا وسع الله تعالى
عليكم فوسعوا على انفسكم وروي عامر بن سعد عن النبي عليه السلام انه قال
ان الله تعالى نظيف يحب النظافة ان الله تعالى جميل يحب الجمال ان الله تعالى
جواد يحب الجود ان الله طيب يحب الطيب كريم يحب الكرم وروي
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال كان النبي عليه السلام جالسا فدخل
الرجل ثائر الرأس واللحية فاشار اليه عليه السلام بيده ان اخرج و
اصلح رأسك ولحيتك ~~فاشار اليه عليه السلام~~ ففعل ثم رجع فقال
النبي عليه السلام اليس هذا خير لكم من ان ياتي احدكم ثائر الرأس واللحية
كانه شيطان وروي زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله انه قال خرجنا مع النبي
عليه السلام في غزوة انمار فبينما انا نائم تحت شجرة اذا مر النبي عليه
السلام فقلت يا نبي الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا
فوجدت فيها جرو قثاء جروا فكسرته ثم قربته الى النبي عليه السلام
وعنده صاحب لنا قد ذهب يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان
له وقد خلقا فنظر اليه النبي عليه السلام

الى النبي عليه السلام فقال اما لك ثوبان غير هذين فقالت بلى ثوبان في العيبة

اياهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فذهب فقال عليه السلام ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا

فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله

تجمل بالثياب ولله تعالى فان الغنى قبل الاختيار فلو جعل الثياب على عار فقال

الناس يا لك من عار ما يجوز في الثياب وما لا يجوز قال ابو الليث لا يجوز لبس

الخز للرجال وانما لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يلبسون الخز وقد ذكر لبس الناس وقد

روي عن الحسن انه قال لا تقعد بساط على نخوتي حتى ينقطع الى ان ... فلما

فقول بانه يجوز ان يكون كراهية لنفسه خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروي عن

خيثمة انه قال ادركت ثلاثة عشر من اصحاب النبي عليه السلام يلبسون الخز وروي عن عكرمة

انه قال كان لابن عباس كساء خز يلبسه وروي عن ابي هريرة انه كان كساء خز يلبسه وعن وهب

بن منبه عن صالح بن كيسان انه قال رأيت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه قال ابو الليث رحمه الله

لا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابريسم ويجوز للنساء وعن وهب بن منبه قال رأيت

جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في

الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج النبي عليه السلام وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى

حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي حل لاناثهم وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير

للرجال والنساء وحجته ما روي عن النبي عليه السلام انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة ولم يفصل

بين الرجال والنساء فقيل له اللفظ الخاص الرجال لانه قد فسر في حديث آخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا

في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم لا بأس به وهو قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله

فاما حجة من كرهه فلان النهي قد ورد عاما في لبسه فاستوى في ذلك حال الحرب وغيره وروي عن عكرمة انه كره لبس

الحرير والديباج في الحرب فصار كالزوايد ومن شهادة من لبس الحرير في الحرب وروي عن الحسن انه

لبس الحرير في الحرب واما من اجاز ذلك فقد ذهب الى ما روي عن عمر رضه انه قال انا لقينا العدو
ورايناهم قد كفروا على سلاحهم بالحرير والديباج فرأينا لذلك هيبة فقال عمر ... فكفروا
على سلاحكم بالحرير والديباج وعن القسم بن عمر وقال كان اصحاب النبي عليه السلام ... بالحرير والديباج
في الحرب بالسلاح ... الكلام في الثوب قال ابو الليث رح كره بعض الناس ...
والديباج واباح الاخرون وبه ناخذ اما من كره ذلك ... روي ان عمر ...
عليها حريرا فقطعه وروى موسى ابن عبيدة عن خالد ...
قال ابن عمر اجتنبوا ما خالطه الثياب من الحرير لان النبي عليه ...
والكثير واما حجة من قال لا باس به فما روى ابو امامة ان النبي قال ...
ثلاثة قال ثلث اصابع وذلك ايضا خير فيه وروي ابن عباس ...
وروي سفيان عن ابراهيم انه كانوا يرخصون في الاعلام وروي ...
لا يصح ... ستعين والثلث ولان القليل ... العفو كما ان ...
الصلوة وقليل النجاسة لا يمنع جواز الصلوة فكذلك هذا والصوم ...
الصوم لانه قليل فكذلك هذا والله اعلم
في جواز افتراش الديباج والحرير قال بعضهم لا باس به وهو قول ...
بن الحسن وبه ناخذ اما من اجازه فما روى ابراهيم عن مسعود بن ابي ...
مجلس من فضة من حرير وروى عن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسادة ...
فجلس على وسادة حرير وعليها طيور واما من كره ذلك فقد ذهب
الى حجرة احب الي من ان اتكئ على مرافق من حرير وعن ابن
السلمان افتراش الديباج كلبسه قال نعم
الناس لبس الثياب المصبوغة بالعصفر والزعفران

اما حجة من كره ما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر قال نهى النبي صلى [illegible] وسلم عن لبس
المعصفر وعن القسي يعني الثوب الرقيق وعن القراءة في الركوع وروى [illegible] عن [illegible]
انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة زينة الشيطان وان الشيطان يحبها [illegible] عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال اتى النبي عليه السلام وعلي ملحفة [illegible] بالمدر [illegible] فانطلقت
فاحرقتها ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت الملحفة [illegible] فاحرقتها
فهلا اعطيتها بعض اهلك واما حجة [illegible] فما روى [illegible] عن [illegible] كان
البراء بن عازب قال ما رايت ذا لمة في حلة حمراء احسن من [illegible] وروى [illegible] عن كعب
بن عجرة قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب النبي عليه [illegible] ملاحف [illegible]
[illegible] قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال ابو الليث [illegible] العون [illegible]
ناخذ ونحتمل ان لبس النبي عليه السلام كان قبل النهي [illegible] عن [illegible]
[illegible] لا يلزم لان ذلك لم يتبين من كان [illegible] وما روى عن عمر [illegible] فهو
[illegible] وما روي عن الشعبي فانه انما كان يفعل ذلك [illegible] فكان يلبس المعصفر
ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان لرؤية [illegible]
قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في جلود السباع قال [illegible] اصحابنا بانه لا باس بجلود السباع
[illegible] الصلوة فيها اذا كان مدبوغا ميتة او ذكيا ماخلا الخنزير [illegible] الناس واحتجوا
[illegible] ابو المليح [illegible] ان النبي عليه السلام نهى عن جلود السباع [illegible]
[illegible] [illegible] فقيه [illegible]

اللطاف تغلب عن ابراهيم النخعي انه كان رقلنسوة تغلب فاما الاثر الذي جا في النهي احتمل
عليهم الشهرة وورد في الذي لم يرتفع ويحتمل ان النهي على سبيل الاستحباب كترك زينة الدنيا عن
لانه كان بالناس شدة في العيش الا ترى الى ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال انما كان
طعامنا مع النبي عليه السلام الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمرا كم هذه وانما كان لباسنا
يعني الصوف الا ترى انه روي في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس في العيش وكذلك
اللبس والله اعلم

اكل اللحم

قال ابو الليث رحمه الله كان المتقدمون يستحبون
اكل اللحم ويرغبون فيه ويكرهوا المداومة عليه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كلوا
فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال علي رضي الله عنه من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال
الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وعن عبد الملك ابن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي يؤدبهم
فقال له جز شعورهم ليشتد رقابهم واطعمهم اللحم ليشتد قلوبهم ليتعلمهم وجالس بهم الرجال
ليناقضوهم الكلام وانما كره المداومة عليه لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا بني تميم لا تديموا اكل
اللحم فان فيه ضراوة كضراوة الخمر وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى
القصابين ضربه بالدرة وقال ان له ضراوة كضراوة الخمر وروى ابو امامة الباهلي عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى ليبغض الحبر السمين واهل بيت اللحمين وقال بعضهم الذين يكثرون اكل اللحم
وقال بعضهم يعني الذين يغتابون الناس فيأكلون لحومهم بالغيبة وروى ابو عمر والشيباني
عن ابن مسعود انه راى مع رجل دراهم فقال ما هذه قال اريد ان اشتري بها سمنا الرمضان
قال اذهب فادفعها الى امرأتك وامرها ان تشتري بها كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى
هشام بن عروة عن ابيه عن النبي عليه السلام قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما يقطعه
الاعاجم ولكن انهسوه نهسا فانه اهنأ وامرأ

اكل الفالوذج

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة

١٢٦١٠

اما من كره ذلك ذهب الى ما روي عن النبي عليه السلام انه قال من اشراط الساعة ان يأكل الرجل ما
يشتهي وقال حذيفة كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروي عن عمر رضي الله
عنه انه اتي بشراب من عسل فاخذه ثم رده وقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها واما الذين ... روي
عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر رضي الله تعالى عنه ما وجه الناس الى العراق ... تأتون
ارضا تؤتون فيها بالوان من الطعام فكلوا وضعوا من الطعام ...
ذكروا اسم الله تعالى ثم كلوا وروي عن الحسن انه كان ... مع مالك بن دينار
فاتي بفالوذج فامتنع مالك بن دينار عن اكله فقال الحسن ... نعمة الله
عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروي عن النبي عليه السلام انه كان يأكل الرطب بالبطيخ
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يأكل الرطب بالبطيخ وانه اكل البطيخ
بالسكر وروي عن الحسن البصري انه قال ... اخرجها ...
ما جاء في الادم وروي ... بن حكيم عن ابيه ان النبي عليه
السلام قال نعم الادام الخل والزيت وروي عمرو بن دينار عن ابي جعفر عن النبي عليه السلام
ليس بفقير بيت فيه خل وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قدم عليه وفد فقرب
الطعام ثم دعا ببصل ... فقال كلوا من هذه البقل فانه قل ما اكل قوم من بقلها
ارضا ... ضرهم ماؤها وروي انس بن مالك عن النبي عليه السلام كان يحب ... قال
انس فلم ازل احبه منذ رأيت رسول الله عليه السلام يحبه وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء الجنة وروي عن علي بن ابي طالب اذا
اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه
كان احب الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع وروي ...

الخربوزه

بن عبيد الله عن ابيه قال دخلت على النبي عليه السلام وفي يده سفرجلة فالقاها الي وطرحها

قال دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفؤاد [illegible]

الكتب البطيخ طعام وشراب وفاكهة وحلواء واشنان وريحان وينقي المعدة ويشهي الطعام

ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب قال ابو الليث رحمه الله يستحب ان يوسع على اهله في الطعام

والشراب لما روي عن النبي عليه السلام انه قال ان ارضى [illegible] بيت الخصب وقال ابراهيم النخعي

كانوا يحبون الرجل في الطعام والشراب وفي [illegible] وقال [illegible]

خير [illegible] من الطعام والشراب رب رجل كثير [illegible] قليل الخير في البيت [illegible]

الطعام اسراف [illegible] اذا اوسع على عياله

اكل الثوم

قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الآخرون والامر عندنا فذهب الى

روي القاسم مولى ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل هذه البقلة الخبيثة

فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه يعني الثوم وروى عطاء بن يسار ان النبي عليه السلام

قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في بيته وسئل الحسن عن الثوم

يطبخ في حنيذ فيجعل في السكباج فكرهه قيل له انه يصلح طعام الاهل فقال لا خير في طعام لا يصلح

الا به ومن اباحه فقد ذهب الى ما روى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اهدي الى النبي عليه السلام

مرقة فيها ثوم فارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله اتكره شيئا

كرهته فقال انا اكرهه انه يناجيني جبريل عليه السلام فيجد ريحه وروى سفيان عن عبد الله بن

ابي يزيد عن ابيه قال نزلت على ابي ايوب الانصاري [illegible] انهم تكلفوا [illegible] عليه السلام

طعاما فيه بعض هذه البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوا فاني لست كاحدكم اني

اخاف ان اوذي صاحبي جبريل عليه السلام وعن ابن سيرين انه كان [illegible]

[illegible] فيجعل في الخيطة فيترك في القدر حتى اذا نضج رفع الخيطة بما فيه [illegible]

ان ... ناكل الثوم والبصل والكراث نيًّا ... [illegible]

روي عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم

يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته [illegible]

ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال [illegible] ان يعتزل الرجل الريبة

فانه اذا كان مريبا كان ذليلا فلم يكن له مروة والثاني ان يصلح ماله [illegible] فان من

افسد ماله واحتاج الى غيره فلم يكن له مروة والثالث ان يقوم لاهله بما يحتاجون اليه

فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب

فيلزمه ويدع ما لا يوافقه فان ذلك ليس من المروة وروي عن [illegible] انه كان

يعيب على [illegible] فقيل ما افضل العقل قال معرفة المرء نفسه قيل فما افضل

العلم قال وقوف المرء عند علمه قيل فما افضل المروة قال استحياء الرجل من نفسه قيل فما

افضل المال قال ما قضي منه الحق [illegible] الرجل بما وجد وقال ربيعة الرأي المروة

ست ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله ولزوم [illegible] وعمارة

مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما التي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف

على من صحبه وكثرة ذكر الله في غير معاصي الله تعالى قال بعض الحكماء افضل المروة [illegible]

وافضل [illegible] باذل [illegible] وروي عن الحسن ان رجلا [illegible] فسئل عن

ذلك فقال [illegible] اقتدى بي غيري وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق يقول

لعن الله تعالى الدانق ومن تكلم بالدانق فلا مروة له ولا دين وقال [illegible]

استشارة [illegible] والنظر في مرآة الحجام [illegible] موازنة و

يقال القعود في الطرقات [illegible] للحديث ليس من المروة وقيل لبعضهم

ما المروة قال باب مغلوق وطعام مبذول وازار مشدود [illegible] في حوائج الناس

الزاد [illegible]

الدانق لفظ معرب در هندا دانگ گويند

وقال الحسن البصري مروة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات اخوانه (یعنی لغزشهای برادران)
بذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروى عن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال انا اعلم متى تهلك العرب فقيل له متى تهلك يا
امير المؤمنين قال اذا ساسهم (ای حاکمهم) من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال
الراوى صدق امير المؤمنين فاما ساسهم الذين لهم تقى الاسلام مثل ابى بكر وعمر و
عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم ومن له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فاذا ساسهم
مثل يزيد ولم يكن له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال بعض الحكماء
المروة فى شيئين العفة عما فى ايدى الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال على ابن
ابى طالب لابنه الحسين رض ما المروة فقال العفاف وملكة النفس والتبلغ فى اليسير
قال فما اللوم قال احراز (نگاه داشتن ۱۲) المرء ماله وبذله عرضه وان يرى (بد خویش) ما فى يديه شرفا وما انفقه
تلفا ويقال جامع المروة فى قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية قال عبد الواحد بن زيد جالسوا
اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروة من اهل الدنيا فانهم لا يرفثون
فى مجالستهم يعنى لا يتكلمون بكلام الفحش ويقال المروة ان لا يكون لك خفية (صفة موجود)
تستحيى منها اذا ظهرت وقال احنف ابن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة
لكاذب ولا حيلة لبخيل ولا وفاء لمملوك ولا سرور لسيئ الخلق ولا
صديق لملول ولا دولة (دوستی ۱۲) لملوك والله تعالى اعلم بالصواب

ما جاء فى العقل

روى عن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه قال العلم خليل الرجل والعقل
دليله والحلم وزيره والعمل قيمه والصبر امير جنده والرفق والده والبر
اخوه ثم قال لابنه يا بنى لا تستحقرن برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك

ای لا تستحقرن ابدا برجل تراه ۱۲

ساسهم حاکمهم ۱۲

المروة

احراز نگاه داشتن ۱۲

ملح

فاحسب انه والدك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك
فاحسب انه ابنك وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال الذي لا يفعل في السر شيئا
يستحيي منه في العلانية قال ابو الليث رحمه الله وهذا موافق لما روي عن النبي عليه السلام انه
قال احسن ما بقي من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ومعناه اذا عملت عملا
لا يستحيى منه فاصنع ذلك العمل ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال يا بني
ان حسن طلب الحاجة نصف العلم وطلب الحاجة نصف السرور [illegible] نصف
العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصه فان لم يكن
لك حكيم رسول فكن رسول نفسك ويقال ثلاثة [illegible] انفسهم [illegible]
انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على [illegible] وطالب الخير من
اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما [illegible]
يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من
لا يستمع منه وروى شعبة عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي عن النبي عليه السلام
قال ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة معاش او خطوة
لمعاد او لذة في غير محرم وقيل ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة
يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي فيها اهل العلم الذين
يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل
وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه
والله تعالى اعلم بالصواب

الادب

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تأدبوا ثم تعلموا وقال عبد الله [illegible]
[illegible] الكبر من العلم وقال عبد الله ابن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين

صاحبت طابعك والمخاطب عنك فتحببت اليه والا لعبد عليك ملكك فان الوزير معتقوا لبه
فغايتك وغايته وزيرك تدبير حضرة مسكنك وكتبه شيء في بادئتك بما يريده لاما تريده انت
ان شار ذلك واعلم ان الحضرة لا معنى لها الا بالبادية فان فسدت البادية وثارت عليك
ادى ذلك الى فساد ملكك واتى لك بتلافيه فهو الامين على العجز والتقوى وملكك لها
الصفتين معا وقد نصحتك فالزم توقيع رباني نفذ الامر المطاع الالهي الى الخليفة الانساني
المنبوت فيه سر الالهية بالتردد بين اينيتي وهويتي وقد احتجبت لمن اراد بلا ارادة
ومزقت الحجب تمزيقا لا يقبل ترقيعا ولا تلفيقا ومزعت عن القلوب فتزينت لمعالم الغيوب
فاعتكف في حضرتي مساجدا فانك لا تزال لي شاهدا فان الرؤية في السجود والحجاب في
الوقوف فانه القيوم القائم على كل نفس بما كسبت فافهم ما سطرته وانظر فيما رسمته
فانه لا خطاب في الرؤية ولا رؤية في الخطاب والسلام عليك سلام من لم ينفصل عنك ولا
اتصل بك ورحمة الشهود وبركات الوجود توقيع ملكي نفذ الامر الحتم الى الملك النازل على
قلب الخليفة الانساني فانك تجده على احدى ثلاثة احوال اما معي او مع نفسه او مع عدوه
ابليس فان وجدته معي فلا تلق اليه شيئا مما اوقعت لك في هذا التوقيع وانه الوالي يعني
لا اكل منه توجه الي واثرني على كل احد الى غيري فانا الوالي سياسته قلب عبدي فيا ذلك
ايها الملك الكريم ولا تشعره بنزولك فيفرق ويبادر اليك لمعرفته بانك من عندي فيه جهة
اسمي فتتوارى عنه واحفظه من نفسه وشيطانه وجاهدهما ما استطعت وان وجدته
مع نفسه فاخطر له محادثته منك في سره منه بيان ان يشعر بك القرين العدو ولا النفس ان الله يا غافل
انفاسك محسوبة عليك واوقاتك عليك شهداء فاياك والمباح فتندم واياك والمحظور المكور
والمكروه فتشقى وعليك بالمحجة البيضاء واداء ما افترض الله عليك واذا اردت فعل
مباح منه المباحات من اكل وشرب ونوم وغير ذلك فلا تتناوله تناول العامة فتندم بقلوب

اولتنو

والآخرين لم اتاسف على فوت لقاءه اذا لم يكن له ادب النفس واذا سمعت
رجلا له ادب النفس اتمنى لقاءه واتاسف على فوت لقاءه ويقال مثل الايمان
كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الحصن الاول من الذهب والثاني من الفضة و
الثالث من الحديد والرابع من الآجر والخامس من اللبن فما دام اهل البلدة
يتعهدون الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو فاذا تركوا التعهد حتى خرب
الاول طمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان
في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام
السنن ثم حفظ الاداب فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعهدها فالشيطان
لا يطمع فيه فاذا ترك الاداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص
ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره في امر الوضوء
والصلوة والبيع والشراء والصحبة وغير ذلك وقد بينا ما هنا من الاداب
لا بد منه ونبدأ بباب اداب الوضوء والصلوة ثم باب من الاداب والله اعلم

آداب الوضوء والصلوة

قال ابو الليث رح اذا
اراد الرجل الوضوء فاذا دخل الخلاء ينبغي له ان يبدأ برجله اليسرى
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم لان النبي عليه السلام قال ان هذه
الحشوش محضورة يعني يحضر فيها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره الاستنجاء باليمين لان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك فيجعل اليمين للطهارات واليسار للنجاسات
وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كانت يد النبي عليه السلام اليمنى

الآجر خشت پخته

الحشوش جمع حش

مدر

لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه و[illegible]

رضي الله تعالى عنها انها قالت كانت يمين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible]

وثيابه وطهوره وصلوته وكانت شماله لما سوى [illegible] عن ابراهيم النخعي

انه قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه [illegible]

قال ابو الليث رح ولهذه الاخبار يقول لا ينبغي ان [illegible]

ان يكون باليسار علة ولا ينبغي ان يكشف عورته [illegible] ولا يستقبل

القبلة ببول او غائط في الصحارى والبنيان الا ان يكون [illegible]

القبلة فقد باس به ولا ينبغي ان يتكلم [illegible]

يتحولون عنه ويستترون عنه فاذا تكلم في ذلك الوقت [illegible] تعاهدهم با

العود اليه ليكتبوا قوله وينبغي له ان يستتر عن البول فان النبي

عليه السلام قال استنزهوا عن البول ما استطعتم فان عامة عذاب القبر

منه وينبغي اذا اراد ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض

ويستتر به ما استطاع لان النبي عليه السلام امر بهذا فقيل يا رسول الله

ارايت لو لم يكن معه احد قال الله عز وجل احق ان يستحيى منه ولان معك

صاحبين وهما لا يوذيانك فينبغي ان لا توذيهما واذا خرجت من الخلاء

فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني واذا

اردت الوضوء فقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم والحمد لله الذي جعل الماء طهورا لان

النبي عليه السلام قال من سمى الله تعالى عند الوضوء فقد اصاب وضوءه وطهر جسده ومن

لم يسم لم يصب وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه [illegible] يستحب ان

يضرب بيده على الحائط او على الارض ثم يغسلها ليزول الاذى عنها فان ذلك من السنة

للمتوضئ ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك
وروى ابو ايوب الانصاري عن النبي عليه السلام قال حبذا المتخللون بالماء قالوا يا رسول
الله وما المتخللون قال المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء ثم
خللوا اصابعكم قبل ان تخللها نار جهنم فقد نبّه بتعاهدها وروي قبل ان تمسه
النار وقال عليه السلام ويل للعراقيب من النار فاذا فرغ من الوضوء يستحب
له ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واستغفرك
واتوب اليك وقد روي في هذا فضل كثير وروى عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام قال اذا فرغ
احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم يصلي علي فاذا فعل ذلك
فتحت له ابواب الجنة وابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوئه مستقبل القبلة ولا يتكلم فيه بشيء من الكلام
لانه يريد زيادة العبادة لربه عز وجل واذا دخل المسجد ينبغي ان يدخل بالتعظيم فيبدأ برجله اليمنى
ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك ثم ينبغي ان يكون في صلوته خاشعا لان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون ولا يلتفت يمينا وشمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى واذا اراد
افتتاح الصلوة ينبغي ان يحضر النية ويعلم اي صلوة هي فان الصلوة لا تجوز الا بالنية فاذا فرغ
صلوته ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه وللوالدين ولجميع المؤمنين والمؤمنات وروي عن النبي عليه السلام
انه صلى ... رجل يقال له ابو سليم بن عبد الرحمن فقال الا ترون كيف لا ... ويزيل ... عن موضع سجوده ولما رأى
انه ... على رجل يصلي ويجاوز ... عن موضع سجوده فقال ... لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وينبغي ان يعظم المسجد
ويكره الكلام فيه فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني يعظم ونهى النبي عليه السلام عن البيع
والشراء في المسجد ويكره كلام الفضول واللغو والشغب والخصومة فيه فاذا اراد رجل ان يدخل
ينبغي ان يتعاهد النعل والخف من النجاسة ثم يدخل فيه لقوله عليه السلام اذا جاء احدكم الى المسجد فلينظر الى نعليه فان كان
اذى فليمسحها ثم ليصل فيه آداب النوم قال ابو الليث رحمه الله اذا اراد الانسان النوم ينبغي ان

شغب: آواز بلند

على الوضوء لان النبي عليه السلام قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ ساعة من
الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا فان استطعت ان تكون
ابدا على الطهارة فليفعل فانه خير له وروي عن النبي عليه السلام انه قال يا انس ان قدرت ان تكون ابدا
وانت على الوضوء فافعل فانك ان متّ متّ شهيدا قال وبلغنا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى اذا
اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك ويقال ان ارواح المؤمنين تعرج الى
السماء اذا ناموا فمن كان منها طاهرا اذن له بالسجود ومن كان غير طاهر فلا يؤذن له بالسجود
ويستحب له عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة ثم ان شاء فان بدا له ان ينقلب الى
جانب الآخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا
في السماء وهو السميع العليم ويدعو بالدعوات باشياء ويستحب له ان يقول اذا استيقظ
حين يستيقظ الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور ثم ان اراد افضل ادب
البيت ويستحب للمسلم ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغه
من كل عمل لتمكن حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول الليل وبعد العصر وفيما بين
العشاء ويستحب النوم في وسط النهار ويستحب له عند دخول البيت ان يبدأ برجله اليمنى وعند
الخروج برجله اليسرى وروي عن عبد الله بن عباس انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبحة
فوكزه برجله وقال قم لا انام الله عينيك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت
اي حركه ١٢
انما النومة التي قالت العرب مكراة مكسلة مهرمة منساة للحاجة قال النوم ثلثة خلق و
خرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الخرق فنومة الضحى واما الحمق فنومة الصبح
لا ينامها الا احمق او سكران او مريض

باب في آداب الاكل

قال ابو الليث رحمه الله يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة وروي عن زاذان
عن سلمان انه قال قرأت في التوراة الوضوء قبل الطعام وبعده بركة فذكرت ذلك

النبي عليه السلام فقال يا سلمان الوضوء قبل الطعام و بعده بركة ينفي الفقر
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يكثر
خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا رفع ولا يأكل طعاما حارا لانه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة
ولا يشم الطعام فان ذلك من عمل البهائم وروي عن النبي عليه السلام انه قال
لا تشموا الطعام كما تشم السباع ولا ينفخ في الطعام ولا في الشراب فان ذلك
من سوء الادب وروى عكرمة عن عبد الله بن عباس عن النبي عليه السلام انه قال
ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه واذا ابتدأت فقل بسم الله وليكن لو كان طعامك
من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان له كلا اني
كنت معك حين اكتسبته فانا شريكك فيه فلا افارقك الآن واذا كان طعامك
حلالا وذكرت اسم الله فيه هرب الشيطان منك واذا لم تسم شاركك الشيطان
فيه وذلك لقوله الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واذا اتممت
بسم الله فارفع صوتك حتى تلقن و يتذكر من هو معك وروي عن النبي
عليه السلام انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه وليأكل
ما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة فان البركة تنزل على اعلاها
ولا يأكل احدكم بشماله فان الشيطان يأكل ويشرب بشماله فاذا وضع الطعام
الذروة سنام شيء اي فوقه
عندكم احدكم فلا يقم حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم هذا كله عن
النبي عليه السلام وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل
بسم الله اوله وآخره وقال ابن مسعود اذا دخل الرجل منزله فاكل فيه شيئا

و

ولم يسم اكل معه الشيطان ولو ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان [illegible]
طعام ويقعد فيه بعد ما اكل ويستانف طعامه جديدا ومن السنة ان يأكل
بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه [illegible]
رجلا من اشجع يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال [illegible]
فقال له لا استطعت قال فما وصلت يده الى فيه ومن السنة
ان لا يأكل الطعام من وسطه لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي عليه السلام انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من
حافتيه ولا تأكلوا من وسطه وروى [illegible] عن النبي عليه السلام انه
قال لا تأكلوا الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه [illegible]
روى عن ابن عباس انه اكره بعد الطعام وقال اكثر البركة [illegible]
اذ كنها قيل له احتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل ما في يديه ومن السنة
ان يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل [illegible]
كذلك يلعق القصعة ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلعقها [illegible]
النبي عليه السلام ان الله وملائكته يصلون على الذين يلعقون [illegible]
وروى عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا [illegible]
فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وروى جابر [illegible]
او يلعق الاصابع اذا اكل وروى ايضا عنه عليه السلام قال [illegible]
فلا يمسح يده حتى يمصها فانه لا يدري في اي طعامه البركة [illegible]
عبد الله بن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه انه كان يلعق الاصابع [illegible]
الاكل وروى جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلوة والسلام [illegible]

ليلعق القصعة ومن السنة ان يأكل ما سقط من المائدة لما روي عن جابر رضي الله
ان النبي عليه السلام قال من اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ودفع
الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وولد ولده وروي عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها
ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والثقل في طبق واحد
وروي عن النبي عليه السلام انه نهى ان يجمع بين التمر والسويق على طبق واحد
ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام وروى ابو بكر الهذلي عن عطاء عن النبي
عليه السلام انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل اذا كان
اولا من حلال واذا ذكر اسم الله تعالى عليه ثم تكثر عليه الايدي فاذا فرغ منه
يحمد الله تعالى ولا يرفع الصوت بالحمد لله الا ان يكون جلساؤه فرغوا من
الاكل لان في رفع الصوت منع لهم من الاكل ويستحب ان يبدأ بالملح
ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان
يأكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من فرادى وقد روي عن النبي عليه السلام
انه قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم وروي عنه عليه السلام انه قال شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ويقال احب الطعام الى الله تعالى ما
كثرت عليه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملأ بطنه وروي عن النبي
عليه السلام انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه فان كان لا بد منه فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها
ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما واقل نوما واخف نفسا
وفي كثرة الاكل مضار كثيرة منها التخمة والامراض المختلفة ويقال اذا كانت

نفخ شكم ١٢

اعلم ان قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة واذا كانت من كثرة الاكل احتاج الى
مؤنة كثيرة حتى تدفعها وقال بعض الحكماء تشبه الناس ...
ان يسمن من غير ان يكون لهم منهم اذ وهم البخيل وان ... المتلبس ...
الاشتراك قال ابن عباس ... بالكلام ...
كلام الاحبار ... لم يسبقه اليه احد من ذلك قوله ...
من جحر مرتين وقوله لا تجني على المرء الا يده وقوله ...
وقوله الآن حمي الوطيس كان ... حسنين ...
وقوله ليس الخبر كالمعاينة وقوله ...
... في الاقوام آخرهم شربا وقوله لو بغى جبل على جبل ...
... حتى ... وقوله ابدا ... من ... وقوله ...
وقوله البلاء موكل بالمنطق وقوله ... المسلم ... وقوله ...
... بالعقاب وقوله ترك الشر صدقة وقوله سيد القوم خادمهم
وقوله عدة المؤمن اخذه بالكف وقوله ان من الشعر لحكمة وقوله ان من
البيان لسحرا وقوله نية المؤمن خير من عمله وقوله ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء وقوله استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان وقوله ...
... بكتمان اسراركم فان كل ذي نعمة محسود وقوله المستشار
مؤتمن وقوله من لا يرحم لا يرحم وقوله العائد في هبته كالعائد في قيئه وقوله
الدال على الخير كفاعله وقوله حسب الشيخ ... وقوله ... صدقة و
قوله لا يؤتى ... الا ... وقوله مطل الغني ظلم وقوله السفر قطعة
العذاب وقوله المسلمون عند شروطهم وقوله الناس ... الذهب

والفضة وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقوله لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وقوله عفو الملوك ابقاء للملك فهذه امثال النبي عليه الصلوة والسلام

~~من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب~~

باب الحكمة

قال منصور بن عمار في خطبته
من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم
يستتر بشيء من الدنيا ومن رضي بما رزقه الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن
سل سيف البغي قتل به اي قتل به ومن حفر لاخيه وقع فيه ومن هتك حجاب
غيره انكشف عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور
عطب ومن استغنى بعقل نفسه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل
مل ومن مزح على الناس قصم ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الاراذل حقر
ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين اصطلم
ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن توقى العوافيه ومن
جهل مواضع قدمه ثبت في ندامة ومن خشي الله تعالى فاز ومن لم يجرب الامور
خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر
امله ومن استعاد الجهل ترك طريق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويقال حرية المؤمن كرم اذيته وذل رقبته دينه وعذابه سوء خلق امراته
ويقال قال بعض الحكماء لقاء العلماء تذكية والاخوان تلقيح العقول وروى ابو موسى الاشعري
عن النبي عليه السلام انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل

القصم القطع ١٢

الصرع كثير الصرع ١٢

الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال ابو الليث
انما اراد بالاترجة الاترج اهل الحجاز لانه يكون ريحها طيبا وطعمها حلوا ولونها
باب العمارة والبناء
قال بعضهم يكره ان ينفق الرجل ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
اذا اراد الله تعالى بعبد شرا اهلك ماله في اللبن والطين [illegible] عن النبي عليه السلام انه
قال من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامله على عنقه [illegible]
البصري [illegible] ان رجلا قال له قد بنيت دارا فاحب ان تدخلها وتدعو لي بالبركة فدخل
فقام الحسن مع اصحابه ونظر في الدار وقال خربت دارك وعمرت دار
غيرك فاغتر بك من في الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم لا بأس بالبناء
لان الله تعالى قال وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وتنحتون من الجبال بيوتا فاذكروا
آلاء الله الآية فاخبر بان من بناء القصور من آلاء الله ونعمائه وقال في آية
اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وذكر ان
ابنا لمحمد بن سيرين بنى دارا وانفق فيها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين
قال لا بأس بان يبني الرجل بماله ما ينفعه وروي عن النبي عليه الصلوة و
السلام انه قال اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة احب ان يرى اثر النعمة عليه وان
من اثر النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة الا ترى انه اذا اشترى جارية جميلة
بمال عظيم فانه يجوز ولا يلام عليه ولا اثم به وانما يلام [illegible] فكذلك
البناء قال ابو الليث رحمه الله فضل [illegible] ان يصرف ماله الى امر آخرته فان انفقها
في امر دنياه نحو البناء والثياب الحسنة فهو غير مأثوم بعد ان يجتنب عن ثلثة
اشياء اولها ان لا يكتسب المال من الحرام او الشبهة والثاني ان لا يظلم

او تشفي ولكن تناوله بتنزيه وعبادة اما التنزيه فان تناوله برؤيته نقصك وافتقارك الى
الحق فيه وتنزيه الحق عن حاجته لذلك كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد نبهك وعلمك واما
العبادة فان تنظر في ذلك من جهة ما يليق فتتخذه عونا على عبادتك كالاكل للقوة على اداء
الصلاة والفرائض من جهاد وغيره والنوم للقوة على قيام الليل والنكاح لا لانزال
الشهوة لكن لولد صالح او اعتصام عن مواقعة محرم والفرجة للاعتبار واماطة الاذى
وارشاد الضال واغاثة الملهوف وما اشبه ذلك فهذه خواطر الملك بالتوقيع الالهي
توقيع نفسي في نفذ الامر الالهي الذي لا يرد الى النفس البرزخية اخطر للخليفة الانساني
ان يفعل ما فيه راحته في الدنيا لا طلب عليه في الآخرة ولا له فيه اجر عندنا فان اجابك
فهو لك لا لي وان اعرض عنك فهو لي لا لك او لمن هو له على حسب وقته وانك ستجده على
احدى ثلث اما معي او مع الملك او مع الشيطان فان وجدته معي فتعرض اليه فانه يصير
فراغك شغلا ويرفع حجابك ويسعد به وان وجدته مع الملك فتأدب وقف حتى ينفصل
الملك بالنوم او بالغفلة والسهو وحينئذ تخطر له ذلك هوان وان وجدته مع الشيطان فزاحمه
وحل بينهما وائته بالائمة ولا يغلبنك عليه وامض في سلطانك فيه وكيده فان كيده
ضعيف واثبت على ما جئته به ولا تتوعى عليه فانه سيعود اليك توقيع شيطاني نفذ الامر
الالهي الارادي لا الامري انزل على الخليفة الانساني بتعدي الحدود وانتهاك المحارم
والكفر والشرك والبغي والحسد والفحشاء وعبادة غيري فان توقف لك في امر فاعدل
عنه الى امر آخر ولا بد لك ان تجده على احدى ثلث اما معي او مع الملك او مع النفس
فان وجدته معي فانظر في اي باب هو وفي اي اسم انزله من مملكتك التي ملكتك اياها
من عالم الخيال من جنس الحقيقة التي هو معي فيها حتى ترى عصمتي لاوليائي وحفظي لهم و
غيرتي عليهم كيف هي فاذا انزل الى افعالي او [illegible] فالق له ما في توقيعك فان قبله فهو لك

مسلما ولا معاهدا وان اثبت ان لا يضيع فريضة الله تعالى باب المعاملة مع اهل الذمة

قال ابو الليث ره لا بأس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان
مما لا بد منه ولا بأس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد
النبي عليه السلام يهوديا وعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج قال الحمد لله الذي
اعتق بي نسمة من النار ولا بأس للمسلم ان كانت له قرابة من اهل الذمة
ان يعوده ولا بأس بان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى النبي عليه السلام الى
خاله حذيفة بن بشير جاموسة وهو كافر بمكة وروي عن صفية زوجة النبي
عليه السلام انها لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخ لها من اليهود وروي
عن ميمون بن مهران انه قال من الناس من احبه في الله واحبه لنفسي ومنهم
من احبه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من ابغضه في الله واحبه لنفسي ومنهم
من ابغضه في الله وابغضه لنفسي فاما الذين احبهم في الله واحبهم لنفسي فهو
مومن ينفعني واما الذين احبهم في الله وابغضهم لنفسي فهو مومن يوذيني واما
الذين ابغضهم في الله واحبه لنفسي فهو كافر ينفعني ان ابغضه لاجل كفره و
احبه لاجل منفعته لي واما الذين ابغضهم في الله وابغضهم لنفسي فهو كافر
يوذيني باب في مباركة الغذاء روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام انه قال في مباركة الغذاء ثلث خصال يطيب الطعمة
ويطهر المرة ويزيد في المروة قيل له وكيف يزيد في المروة قال اذا تغديت
من ذلك لم تطمع نفسك في طعام غيرك وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن سفيان
وهو يتغدى باكرا فدعاه الى الطعام فقال اني قد فعلت فقال له معاوية انك
لنهم اذا فعلت قبل هذا الوقت قال لا ولكن فعلت ذلك لاربع خصال

الاول لخفة الغذاء والثانية ان غذيت فشربت لما شربت على الغذاء والثالثة ان
اردت حاجة لتذهب فيها وانا فارغ والرابعة ان رايت العلماء [illegible]
وقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة
اليوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم [illegible]
الى منزله فيبقى نادما يومه كله وندامة السنة فهو ان [illegible]
فيبقى نادما الى آخر السنة وندامة العمر فهو ان يتزوج [illegible]
في ندامة الى آخر عمره وندامة الابد فهو ان يترك [illegible]
في ندامة الآخرة وقال بعضهم [illegible]
في الصيف فليزد الغداة وقال [illegible]
الغداة والتخفيف [illegible]
الزاد وقال الذي [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]

فجمعت الكذب من الامراء والحرص من [illegible] والشفقة من ذوي الانساب [illegible]
والبخل من ذوي الاموال والاستبداد [illegible] قال ابو [illegible]
يقبح من جميع الناس ولكن من هو [illegible]
من الناس الجدة في السلطان والبخل في الاغنياء [illegible]
الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب [illegible] والفسق
في الشيوخ والجهل في العباد والجبن في الغزاة [illegible]
[illegible] وقال بعض الحكماء التغافل [illegible] والغفلة [illegible]
الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابراهيم ابن [illegible]

وبحم العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المؤنس وقال بعض الحكما
وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجائع ونور الاسلام في صلوة الليل
وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي عن جعفر بن محمد انه قال تكلم بثلث لم يسبقه اليها احد في الجاهلية والاسلام اول من الاثنين كلمته وجبت
محبته والثاني ما هلك امرء قط عرف قدر نفسه والثالث ان لكل شيء قيمة و
قيمة المرء ما يحسن والرابع سل عمن شئت تكن ذليله والخامس اعط من شئت
تكن اميره والسادس استغن عمن شئت تكن نظيره والسابع كفى لي شرفا
ان تكون لي ربا والثامن كفى لي فخرا ان اكون لك عبدا والتاسع انت لي كما احببت
فاجعلني لك كما تحب يا حبيب التوابين فهذه الثلثة في التوحيد ويقال
مكتوب في بعض الكتب الكفاية ملعونة وفيها ستة خصال الكفر والخسران والغرم والفقر
والملامة والندامة ويقال مكتوب على باب ملك الروم ان الكفالة اولها ندامة و
اوسطها ملامة واخرها غرامة وذكر فيه زيادة ومن لم يصدق فليجرب حتى يعرف البلية
من السلامة ويقال اربعة اشياء اذا افرط فيها الرجل استهلكته واستهونته اولها النساء
والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحبة بعيد ستة لا
لم يصلح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب ثلثا وجهه ومن طمع في مال غيره نزعت البركة
من ماله ومن تواضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطى
استغنى عما لم يعط ومن عمل بما علم وفق بما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه توفق لما يعنيه ومن
ذكر ما امامه لم يخطر بنفسه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح فان فيه سبع خصال مذمومة
اولها ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث قساوة القلب والرابع جنايته لجليس
والخامس يهدم الصداقة ويجلب العداوة والسادس يذمه العقلاء ويستهزئ به السفهاء

وال بي ان عليه وزر من ابتدى به ويقال اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسأل وعلم لا

يعمل ورأي صواب لا يقبل وسلاح في بيت لا يستعمل به ومسجد بين قوم لا يصلون

فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ومال في يد من لا ينفق وخيل عند من لا يركبه وعلم

الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود منه لسفر يوم القيامة وقال رجل

لابن عباس يا ابن عباس ما رأس العقل قال ان يعفو الرجل عمن ظلمه وان يتواضع

لمن دونه وان يتدبر ثم يتكلم قال فما رأس الجهل قال العجب بنفسه وكثرة الكلام

فيما لا يعنيه وان يعيب وان يأخذ على الناس فيما يأتي هو مثله قال فما [illegible]

الرجل قال صلح من غير ضعف وجود من غير اسراف و[illegible] عبادة في غير طلب

الدنيا وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال من تمسك بثلثة اشياء فهو العاقل

حقا من تمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله في الطاعات وتمسك بالبر

المروة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات وتمسك بالزهد والقناعة فيما بينه وبين

نفسه في الشهوات واللذات وقال بعض الحكماء الناس اربعة اصناف الجواد والبخيل

والمسرف والمقتصد فالجواد الذي يجعل نصيبه في الاخرة والبخيل الذي لا يعطي لواحد

منهما نصيبه والمسرف الذي يجعل نصيب الاخرة للدنيا والمقتصد الذي يعطي لكل واحد منهما

نصيبه قال عيسى بن مريم عليه السلام ارضوا بالدون من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بالدون من الدين مع سلامة الدنيا

ارى رجالا بادون الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون فاستغن

بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

قال ابو الليث رحمه الله قد رخص بعض الناس في البول قائما وكره بعضهم الا من عذر وبه نأخذ

ونقول واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عن ابي حذيفة ان النبي عليه السلام اتى سباطة قوم فبال

قائما ثم توضأ ومسح على خفيه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روي عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت ما بال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائما منذ نزل عليه القرآن فمن اخبرك ان النبي عليه السلام
بال قائما فلا تصدقه وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال قال عمر رض ما بلت قائما منذ اسلمت وروى
ابو بردة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال اربع خصال من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان
يمسح جبهته قبل ان يفرغ الرجل من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيبه اي فلا يشهد مثل ما يشهد
واذا ذكرت عنده فلا يصلي علي واما الخبر الذي رواه حذيفة فانه يحتمل ان يكون انما فعل للعذر او
لاجل نجاسة المكان او غير ذلك فاذا احتمل هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى وان روايات اعم

احصاء الحيوان قال ابو الليث ره كره بعض الناس احصاء الحيوان كله واحتج بما روي عن
النبي عليه السلام انه قال لا احصاء في الاسلام ولا كنيسة يعني لا تحدث كنيسة في دار الاسلام سوى ما كان
في القديم ذكر قول الله عز وجل ولامرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروي عن عبد الله بن عمر عن النبي
عليه السلام انه نهى عن احصاء الابل والبقر والخيل والغنم وكان ابن عمر يقول منها نشاة الخلق
فلا تصلح الاناث الا بالذكور يعني ان الله تعالى خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصاء قطع
ولا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز احصاء الانعام كلها الا الخيل لما روي عن عمر رض
انه نهى عن احصاء الفرس وقال بعضهم يجوز احصاء البهائم سوى بني آدم وبه نأخذ
لان في ذلك منفعة للناس والناس قد احتاجوا الى ذلك فكما يجوز ذبح الحيوان
للحاجة الى لحمها فكذلك يجوز الخصاء اذا كان في ذلك منفعة للناس وقد روي عن النبي
عليه السلام انه ضحى بكبشين املحين خصيين فلولا ان في الخصي المنفعة ما لم يكن في غيره لما
اختار النبي عليه السلام لاضحيته الخصي وانما اختار الخصي لما كان سمينا ولحم الخصي اطيب للحم و
اكثر شحما فثبت ان الخصاء جائز وكذلك في سائر الحيوان واما الخبر الذي قال لا خصاء
في الاسلام فالمراد به عند اكثر العلماء خصاء بني آدم وقال بعضهم هو ان يخصي الرجل نفسه
فالنهي انصرف اليه كما روي في خبر عثمان بن مظعون انه هم بذلك حتى نهاه النبي عليه السلام

فان

فان قيل لم لا يجوز اخصاء بنى ادم وفيه منفعة ايضا قيل له لا منفعة
فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روى
عن عائشة رضى وعن غيرها ايضا انه لا يجوز نظر الخصى الى النساء كما
لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهائم لان فيه تعذيب الحيوان
بغير فائدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان فى ذلك منفعة لان فى ذلك
علامة وقد روى عن النبى عم انه اشعر بدنة فى صفحة سنامها الايمن
وانما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد روى انه نهى عن كى
الحيوان على الوجه ففيه دليل على انه فى غير الوجه جائز

قال ابو الليث رح كره بعض الناس النوم قبل العشاء
واجاز بعضهم فاما من كرهه احتج بما روى عن النبى عم انه نهى عن النوم
قبل العشاء والحديث بعدها وروى عن عمر رضى انه كان لا يدع سامرا
بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى يرزقكم صلوة او تهجدا
واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
قال انما سمر النبى عم فى بيت ابى بكر ليلة فى الامر الذى يكون من امور
المسلمين وروى عن ابن عباس ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا
قال ابو الليث السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون فى مذاكرة العلم فهو
افضل من النوم والثانى ان يكون السمر فى اساطير الاولين والاحاديث
الكذبة والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للمؤانسة
ويجتنبون الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه افضل للنهى
الوارد فيه فاذا فعلوا ذلك ينبغى لهم ان يكون رجوعهم على ذكر الله

او بالتسبيح والاستغفار حتى يكون رجوعهم وختمهم بالخير
وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت لا سمر الا لمسافر او لمصلي ومعنى
ذلك ان المسافر يحتاج ان يدفع النوم عنه للسير فابيح له ذلك
وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا اسمر ثم يصلي فهو افضل
ليكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة والله اعلم

باب عدد سور القرآن قال عبد الله بن مسعود جميع سور القرآن مائة واثنا عشر
سورة فقال ابو الليث وانما قال انها مائة واثنا عشر سورة لانه
كان لا يعد المعوذتين من القرآن فكان لا يكتب هاتين السورتين
في المصحف وكان مقرا بانهما منزلان من السماء وهما من كلام
رب العالمين ولكن النبي عليه السلام كان يرقي بهما ويعوذ بهما
فاشتبه عليه انهما من القرآن او ليستا من القرآن فلم يكتبهما
في المصحف قال المجاهد رض جميع سور القرآن مائة وثلثة عشر سورة
وانما قال ذلك لانه كان يعد الانفال والتوبة سورة واحدة
وقال ابي بن كعب رضي الله عنه جميع سورة القرآن مائة وستة عشر
سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احدهما
قوله اللهم انا نستعينك الى قوله من يفجرك والثاني قوله اللهم
اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت جميع سورة القرآن
مائة واربع عشر سورة وهذا قول عامة الصحابة وهذا في مصحف
الامام وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي مصاحف اهل
الامصار والله اعلم

باب عدد آيات القرآن

قال ابو الليث اختلف الاقاويل هو عدد الكوفيين وهو
العدد المنسوب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال ستة الاف ومائتان وستة وثلثون اية وبدو لوا
غير هذا وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال ان اي
القران ستة الاف ومائتان وثماني عشرة اية وعن عبد الله
بن عباس جميع اي القران ستة الاف وستمائة وست
عشر اية وفي عدد اسماعيل بن جعفر المدني ستة الاف
ومائتان واربع عشر اية وفي عدد المصريين ستة
الاف ومائتان واثنا عشر اية وفي عدد المكيين ستة
الاف ومائتان واثنا عشر اية وفي عدد اهل الشام
ستة الاف ومائتان وستة وعشرون اية وروي عن
ابراهيم التيمي انه قال ستة الاف وستمائة وستة وستون
اية وقال بعض اهل الشام بل هي ستة الاف ومائتان
وخمسون اية واختلفوا في عدد كلمات القران
قال حميد الاعرج كلمات القران سبعون الفا وستة الاف
واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل هي سبعون الفا وستة
ومائتان وخمسون كلمة وقال ابراهيم التيمي بل هي
سبعة وسبعون الفا واربعمائة وتسع وثلثون كلمة
وعن عبد الله قال عدد كلمات القران سبع وسبعون للفا واربعمائة
وتسع وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار هو سبع وسبعون الفا

عبد العزيز

واربعماية وستة وثلثون كلمة وهذا القول موافق الاول وقد قالوا فيه هذه الا

وقد قالوا ايضا غير هذا باب ———— عدد حروف القرآن قال

عبد الله بن مسعود حروف القرآن ثلثماية الف واثنان وعشرون الفا وستماية

وسبعون حرفا وللقاري في القرآن بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس

جميع الحروف ثلثماية الف وثلثة وعشرون الفا وخمس عشر حرفا

وقال مجاهد هو ثلثماية الف واحد وعشرون الفا وماية وعشرون حرفا

وقال ابراهيم التيمي ثلثماية الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا

وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف القرآن ثلثماية الف واحد عشر الفا

وما سا حرف باب ———— ذكر حروف المعجم في عدد تمام القرآن

من الالف ثمانية واربعون الفا وثمانماية واثنان وسبعون وعدد الباء احد

عشر الفا واربعماية وثمانية وعشرون وعدد التاء احد عشر الفا واربعماية

وثمانية وعشرين وعدد الثاء احد عشر الف وماتان وستة وسبعون

وعدد الجيم ثلثة آلاف وماتان وثلثة وسبعون وعدد الحاء ثلثة آلاف

وتسعماية وثلثة وسبعون وعدد الخاء الفا واربعماية وستة عشر و

عدد الدال خمسة آلاف وستماية واثنان واربعون وعدد الذال اربعة

آلاف وستماية وسبعة وتسعون وعدد الراء احد عشر الفا وسبعماية وثلثة

وتسعون وعدد الزاء الف وخمسماية وتسعون وعدد السين خمسة

آلاف وثمانماية واحد وتسعون وعدد الشين الفا وماتان وثلثة وخمسين

وعدد الصاد الفا وثلثة عشر وعدد الضاد الفا وثلثماية عشر الف وسبعماية

وسبعة وعدد الطاء الف وماتيان واربعة وسبعون وعدد الظاء ثمانماية

واثنان واربعون وعدد العين تسعة آلاف ومائتان وعشرون وعدد الغين
ثمانية آلاف واربعمائة وستة وتسعون وعدد الفاء ثمانية آلاف واربعمائة
وتسعة وتسعون وعدد القاف ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر وعدد الكاف
تسعة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون وعدد اللام ثلاثون الفا واربعمائة و
اثنان وثلاثون وعدد الميم ستة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وتسعون
وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون وعدد الواو خمسة
وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثلاثون وعدد الهاء ستة عشر الفا
وسبعون وعدد لام الالف اربعة آلاف وسبعمائة وعشرون وعدد الياء خمسة
وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر قال الفصيح وفي هذا اختلاف
الا ان جماعة القراء ذكروا هذا التفصيل والله اعلم بالصواب

ذكر انصاف القرآن واثلاثه وارباعه روي عن حميد الاعرج انه قال قسمت
القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله تستطيع وقد
تم النصف وقد صارت معي صبرا في النصف الثاني وقال بعض السلف انه من
حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف في سورة الكهف والتاء من وليتلطف
فاللام في النصف الاول والطاء في النصف الآخر وقال بعضهم النصف
عند قوله فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القراء ان النصف عند قوله
لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف عند آخر [illegible]
عند بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول الى قوله في سورة التوبة وقال
الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث الثاني عند قوله [illegible] [illegible]

في ذلك الوقت ثم يتوب فيتجوز وزره عليك فيعذب به في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا
فهو لك وعذابه عليه وعليك وان وجدته مع الملك محاربه فان غلبته بقيت انا فا
عبدي ملكتك ناصيته وان نصرته فامران اما ان يقبل منك او ان لا يقبل منك فان
عينها فعاد ما نغسبته بعد اقربه اليّ وحار كيدك عليك وان وجد تبع النفس
العاجله والبسط لها الامل فان شغلت فالق فانه عبد مطاع لك في الحال وانا
والنفرة احكم بعلمي فيه وانا العليم الخبير فهذه ايها السيد التوقيعات الحق في
عنها بالجوامع فقد اوضحت لك مكانتها وان كاتبك من اعرف الناس بها وهولا
تحت تسخيره والحق يعاني بحيثيه فقد حاز العلم الاحاطي والمقام فاعرف قدره ولا
عن درجته فان هذه التوقيعات بيده وامره لا يرد وما اتى على الملوك قديما
الدهر الا من مجالسها ولا تغير حالها الا من بساطها فتفقد بساطك الكريم وميزه
والعدو فيه يفعلك معنى الاحسان في الجملة مقيد ومسدد يذهب بالضغائن
ويثمر المودة والغرة والسلام الباب العاشر في الحسد
العاملين اصحاب الجبايات والخراج اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله عليك سلطانك ا
الله تعالى قد نفع بعضها على بعض وجعلها رئيسة مرؤسة ومالكة مملوكة وان الله تعالى
يوم القيمة بالعدل في رعيتك باديها وحاضرها وان الله سائلهم عنك كما قال ان الس
والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤلا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كا
يعملون ويعرفها وقال حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا
وقال بين الخلائق وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلو
وامثال هذا فالعين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل في عمالك
امنائك من اهل بلادتك وكل واحد منهم رئيس وخازن على صنف من اصناف اعمال ال

الموجودات

جلبه

الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول عند قوله فطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثاني عند قوله وما يعقلها الا العالمون والثالث الى آخره وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي عند رأس مائة آيات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث عند قوله في سورة والصافات فآمنوا فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى آخره وعند العامة الربع الاول عند سورة الانعام والثاني آخر سورة الكهف والثالث عند آخر سورة والصافات والربع الرابع الى آخر القرآن

باب المتعلمين والمعلمين روى زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب الخيار الى الله تعالى بعد الانبياء والشهداء المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي يتلى فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي انه قال معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطيور في الهواء والحيتان في البحار وقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم يغفر الله بذلك لثلاثة انفس للاب والام وللمعلم وقال ابو سعيد الخدري من علم ابنه او ابنته القرآن فله بكل درهم اعطاه للمعلم وزن احد واذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكتب الحسنات في بيت والديه ويقبل الشرجيه ويهرب الشيطان منه قال الحسن البصري من علم ولده القرآن كسي يوم القيامة ثلاث حلل من حلل الجنة منها خير من الدنيا وما فيها والناس ينظرون ثم يعطى ثمرات وله بكل حرف من كتاب الله تعالى درجة و روى ابو عبد الله الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه النبي عليه السلام

قوله ثمرة
يغفر
يغفر وفي نسخة

انه قال

انه قال افضلكم من تعلم القران ثم علمه قال ابو عبد الرحمن وهذا الحديث اجلسني
في هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين وروي عن الضحاك
عن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اللهم
اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وقد روي في خبر اخر
ان النبي عليه السلام قال في حجة الوداع اللهم اغفر للعلماء وافقر المعلمين قال
ابو الليث والذي قال بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم والذي قال
افقرهم يعني لا تكثر اموالهم لانه لو كثر مالهم تركوا العلم قال ابو الليث اذا اراد المتعليم
المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء عليهم السلام فعليه ان يحفظ
نفسه من خمسة اشياء اولها ان لا يشارط الاجر ولا يستقضي فيه فكل من
اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعطه شيئا تركه وان شارط على تعليم الهجاء
وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابدا على الوضوء لانه يمس المصحف في كل
وقت وكل ساعة والثالث ان يكون ناصحا في تعليمه مقبلا على ذلك العمل
والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا فينتصف بعضهم من بعض ولا
يميل الى اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس لا يضرب الصبيان الا
ضربا غير مبرح ولا يجاوز الحد فانه يحاسب كالملوك وروي [illegible] يوم القيامة
وروي عن حسان بن ثابت قال المعلمون [illegible] اولاد [illegible] يحاسبون
يوم القيامة كما يحاسب الملوك وروي عن بعض التابعين ان ابنه [illegible]
فقال ابو مالك قال ضربني المعلم قال حدثني عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي
قال معلم صبيانكم شرارهم اقلهم رحمة على اليتيم واغلظهم للمساكين وروي
عن بعض الصحابة انه قال بلغه لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة معلم [illegible]

يكلف اليتيم ما لا يطاق ورجل يجلس عند السلطان ويتكلم بهواه ورجل يسأل و
هو مستغني عن السؤال وقال علي رضي الله عنه ما من رجل حفظ الف القران الا كان
له حق في بيت المال كل سنة مائتا دينار او الفي درهم ان اخذه في الدنيا والا اخذه
في الآخرة وان حفظ نصف القران فمائة دينار او الف درهم يوخذ بها الكل
الوالي يوم القيامة فان كانت له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات
اخذ من اوزار هذا العبد فحمل على الوالي نعوذ بالله منها قلة الاكل
قال ابو الليث ينبغي للرجل ان لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع لان ذلك
مذموم عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وروى عن بعض الاطباء
انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله الطب كله في
هذه الآية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا لان الاسراف في الاكل يتولد منه
الامراض وقال الحسن البصري حلية الرجل اربعة اشياء اولها ان يكون قادرا
على صلة والثاني يتكلم بالوزن والثالث ان يعامل براس ماله والرابع يحفظ
المدخل والمخرج وقال عمر رضي الله عنه لان من الشرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروي
عن سمرة بن جندب ان ابنه اكل حتى اتخم متقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت
عليك فعلى هذه الحالة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ابن آدم وعاء
شرا من البطن حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال في كثرة الاكل ست خصال
مذمومة اولها انه يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني انه يذهب رحمة الخلق
من قلبه لانه يظن انهم كلهم شبعان والثالث انه يثقل عليه الطاعة
والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة

لم يؤثر في قلوب الناس والسادس ان يهيج منه الاعراض ويقدر ان [illegible]

في الطعام فريضة واربعة سنة واربعة ادب واثنان بدعة واثنان مكروه

فاما الاربع التي هي فريضة اولها ان لا يأكل الا من حلال والثاني ان يعلم انه من الله

تعالى والثالث ان يكون راضيا به والرابع ان لا يعصي الله ما دامت قوة ذلك

الطعام فيه واما الاربع التي هي سنة اولها ان يسمي الله تعالى في ابتدائه والثاني ان

يحمده في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يجلس

رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربع التي هي ادب فاولها

ان يأكل مما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغها ناعما والرابع

لا ينظر الى لقمة غيره واما اللذان هما البدعة فاحدهما ان يأكل [illegible]

والثاني ان يلعق القصعة حتى ينقيها واما اللذان نهي عنهما احدهما ان لا يشم الطعام

ولا ينفخ فيه ولا يأكل حارا ما لم يبرد — اجابة الدعوة

قال ابو الليث اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن حال بالحرام ولم يكن

فسق فلا بأس بالاجابة ولو كان [illegible] فلا تجبه ولا بأس [illegible]

معلنا فلا تجبه الا انك تعترض [illegible] فاذا انتهوا [illegible]

فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع لانك لو جالست معهم ظنوا انك راض بفعلهم وروي

عن النبي عليه السلام انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة

لا يسع تركها واحتجوا بهذا الخبر الذي روي عن النبي عليه السلام انه قال من لم يجب

الدعوة فقد عصى ابا القاسم وقال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة

والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي عليه السلام

قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر [illegible]

وردمن لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فانه انما ورد لان القوم كان بينهم
عداوة في الجاهلية وكانت في الاجابة الفة وفي تركها اغراء وعداوة فاوجب
عليهم الاجابة واذا لم يكن يخاف هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء اجاب و
ان شاء ترك والاجابة افضل لان فيه ادخال السرور على المؤمنين وقال
بعض الحكماء ان دعانا فاتينا فله الفضل علينا واذا لم يجب اجبنا رجع الفضل الينا
واذا دعاك انسان فاجبته فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع عن
الاجابة جفاء وفيه ايضا خلاف الوعد واذا دعيت الى الوليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد
لك من الحضور فاجبه واذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه لا يشق عليه ذلك
فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك عن الطعام فان شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت
فلا تفطر والافطار افضل وذكر ابو سعيد الخدري عن النبي عم ان رجلا اضاف فدعا اصحابه فكان فيهم رجل صائم
فقال النبي عم اجاب اخاك افطر واقض يوما مكانه وروي عن رسول الله صلعم انه قال اذا دعي الى طعام فليجب و
ان كان مفطرا فليأكل وان كان صائما فليصل يعني يدعو له بالبركة وروي عن عمر رض انه دعي الى الطعام فجلس ووضع
الطعام فمد يده فقال كلوا باسم الله ثم قبض يده فقال اني صائم فعلى ذلك الافطار افضل ولان فيه ادخال السرور
على قلب المؤمن

باب آداب الضيافة

قال ابو الليث رح يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس فان صاحب البيت
اعرف بعورة بيته من غيره ويجب على الضيف اربع اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه
والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج يقول افطر
عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وتنزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يقترح على
البيت الالوان والحلو ولا يعيب طعاما فما وجد اكل وحمد وهو الادب الصالح ومن يستحب للضيف
تمنى ان للضيف ما اليه تقرب واذا كان في ما ندم هذا كره فلا يبتدأن قبله فانه يعني الصدر للسلطان والبداية
وذكر ان رجلا دعي الى طعام فقال اجيبك بثلاث شرائط لا تتكلف ولا تخون ولا تجور فقال التكلف

ولنفصل

قال ابن ... ان يتكلف بما ليس عنده واما الجفاء فان تحقر ما عندك فتقدم الى ضيفك ...

تعظيما لضيفك واذا دعوت قوما الى طعامك فان كان القوم قليلا فاجلس معهم فان ...

تحشمهم عما لحاجة فان عندي شك انه مع علماء ... والكل العلوم كثيرا فلا تقعد معهم ...

فان اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسك وقالوا في قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين

كان اكرامهم خدمته بنفسه ويستحب ان يقول للضيف احيانا كل من غير افراط والحياء لان ...

صغير ومع الصغير اكثر شربا والسعير قد شرب ... ويستحب ... اكثر ... ضيف ...

اكله اهنأ واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت عند الضيف ...

لا تغضب عليهم فان ذلك من الجفاء ولا تغضب على احد عند الاضياف لانه يقال ...

... والقول الجميل ولا ... يسهم من يثقل عليه ... ويكره ...

ويستاذنوا ان يستعملوا لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليه ... محمد بن سيرين انه قال لا تكرم ...

جليسك ... اضافه رجل فقال له احببتك بثلث شرائط احدها ان لا تطعمني شيئا ولا تحبسني ...

ولا تحبسني ... قال نعم فلما ... جلس معه ... ولما قدم ...

... فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم قد تركت العهد ... واذا حضر ...

فالى من احق ان يتقدم من المتخلف ويقال ثلث يورث السل رسول ...

... لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم ... ليغسلوا ايديهم ...

ليغسلوا الايدي قبل الطعام قال الفقيه ان ... صاحب ...

التناول فالبداية ... ولكن الناس استحبوا البداية ... الصدر ...

فان فعل ذلك فلا باس واذا اغسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس ان لا يمسح ... بالمنديل ...

... فلا تمسح بعد الغسل ولكن الناس استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعلوا ... واذا ارادوا

غسل ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض الناس ... [illegible]

قال ... الطست ولا تشبهوا بالمجوس وروي في خبر ... [illegible]

الاشنة

في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا بأس به وهو غير مكروه لان الاشنة او الصابون في الطشت فيما ينفذ
على ثيابه فينفض عليه ثيابه وكان في الزمان الاول غالب طعامهم الخبز والتمر او طعاما فيه قليل الدسومة ولما
الاكل الوان جاءت والالوان وتصيب اليد من ذلك فلا بأس بغسلها في كل مرة والوجهين فقد قال لا بأس به ويكره للاكل
ان ينظر الى لقمة غيره ويكره للمضيف ان ينظر الى لقمة الضيف لان في ذلك ترك الادب ولا ينبغي للمضيف
غير الالتفات الى الموضع الذي يأتي بالطعام لان ذلك يدل على الشره وذلك مكروه عند الناس
وروي عن عوف عن ابن سيرين قال ابن عمر كان يأمر بالخلال ويقول ان تركه يوهن الاضراس وروي جابر عن
عمر رضي الله عنه انه قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تتخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة وقال انه
لا تخللوا بالآس فانه يورث عرق النسا قال ابو الليث رحمه الله اذا تخلل الرجل فما خرج من بين اسنانه من الطعام
فان ابتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء الاثر في الاباحة والوجهين جميعا وهو ما روى ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال من اكل
الطعام فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ويستحب اذا اراد اكل اللحم
يأكل قبل القميص او كسرة من الخبز ثم يأخذ الخلال ويكره الخلال بالريحان وبخشب الرمان ويستحب ان يرمي الخلال في
الاسود فاذا اكل الرجل ضيفا عند رجل فتخلل من اسنانه فلا ينبغي ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من
لان ذلك يستقذر ويعد من اللؤم وربما يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتوا بالطشت لغسل اليد القاه فيه
يغسل يده فان ذلك من المروءة باب الشرب قال ابو الليث رحمه الله يستحب ان يشرب في ثلاثة انفاس وهو قاعد ولو شرب
او شرب قائما فلا بأس وقد جاءت بها آثار في الاباحة وقد جاء بخلافه وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا تشربوا واحدة
البعير فاشربوا مثنى وثلاث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم وروي عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي
عليه السلام انه نهى عن الشرب قائما وروي عن النزال بن سبرة انه قال رأيت عليا رضي الله عنه يشرب فضل وضوئه
قائما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلعم فعل ما فعلت ثم ان اناسا يكرهون ان يشربوا قياما وقد رأيت النبي
يشرب قائما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي وروي عن ابي هريرة
انه قال لو يعلم الذي يشرب قائما ماذا عليه لاستقاء وروي لاستقاء قال ابو الليث رحمه الله فاذا شرب قائما عند اهله
احتج في الادب وانما بعد من الضرر والاذى وروي عن الشعبي انه قال انما يكره الشرب قائما لانه داء وانما يكره

الاكل

الا كل متكبا مخافة ان يعظم البطن يعنى ان النهى نهى تنفيه [illegible]
كما نهى عن الشرب من فم السقاء وروى عن النبى عليه السلام انه نهى [illegible]
من فم السقاء لانه ينتنه يعنى فم القربة قال ابو الليث هذا نهى التنزيه [illegible]
نهى التحريم لانه لو شرب من فم القربة فانه [illegible]
انه قال لا تشرب من قبل العروة والثلمة فانه [illegible]
[illegible] قال الفقيه ابو الليث اذا شرب [illegible]
وشمالا فابدا بالذى كان يمينك لان لليمين فضلا على الشمال لان النبى عليه السلام
كان يحب التيامن فى كل شيء وقال عليه السلام اذا افترق [illegible]
الطريقان فتيامنوا وروى سهل بن سعد ان النبى عليه السلام اتى بقدح
من لبن فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم والاشياخ عن يساره
فقال له اتاذن لى ان اعطى الاشياخ فقال له [illegible]
احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروى عن انس بن مالك قال كان
عن يساره ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعن يمينه اعرابى فلما شرب
ناول الاعرابى قبل ابى بكر رضى الله عنه فقال [illegible] يا رسول الله
ناول ابا بكر قال الايمن فالايمن وقال [illegible]
صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
وروى ابو هريرة عن النبى عليه السلام قال اذا انتعلت فابدا باليمنى
واذا انتزعت فابدا باليسرى وقال لا يمشى احدكم فى نعل واحدة ولكن
لينعلهما او يخلعهما جميعا وروى عن عايشة رضى الله عنها انها كانت
تمشى فى طريق فاصاب الخف رجلها [illegible] خفها وجعلت [illegible]

فی خفٍ واحدٍ وقالت لاخفّفنّ اباهریرة تعنی لاخالفنہ فیما یقول قال ابو اللیث رح ان کان بالعذر فلا باس به وان کان بغیر عذر یکره حتی یکون ذلک جمیعاً باب الخروج من المنزل

قال ابو اللیث یستحب للرجل ان یقول عند خروجه من المنزل بسم الله الرحمن الرحیم توکلت علی الله لاحول ولا قوة الا بالله اذا قال توکلت علی الله یقول الملک کفیت واذا قال لاحول ولا قوة قال وقیت ویستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان یغض بصره ولا ینظر یمینا وشمالا من غیر حاجة ویجعل بصره حیث یضع قدمه لان النظر یورث الشهوات واذا نظر فانه یغفل عن اذی الطریق فیصیبه وهو لا یشعر واذا استقبلک المسلم فابدأ بالسلام علیه واستقبله بالبشاشة وحسن البشر وان کان صدیقک فصافحه ولا تنزع یدک من یده قبله وتبسم فی وجهه فانه روی عن النبی علیه السلام انه قال من فعل ذلک تحاتت ذنوبه ویستحب للرجل ان یمشی فی جانب الطریق وللراکب فی وسط الطریق اذا کان فی المصر والقری واذا کان فی الفضاء فوسط الطریق للراجل وجانباه للراکب ویستحب للمتنعل ان یوسع للحافی عن سهل الطریق واذا استقبله الکافر او المرأة یختار لنفسه سراة الطریق وفی کل ذلک جاء الاثر وروی سهیل بن ابی صالح عن ابیه عن ابی هریرة عن النبی علیه السلام انه قال اذا لقیتم النصاری والیهود فی الطریق فاضطروهم الی اضیقه

وروی

وروي مقداد عن النبي عليه السلام انه قال ليس للنساء نصيب في
سراة الطريق قال ولا ينبغي للعاقل ان يمشي في زحمة الناس
لكي لا يصيب اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة اهل الخير ويكره
مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء فانه يذهب المهابة وربما
يختلف باخلاقهم ويستحب المجالسة مع من يرغب في الاخرة ويذكر الموت
ونحو ذلك ويكره المجالسة مع اهل الدنيا الذين يخوضون
في امر الدنيا فانهم يفسدون على الرجل قلبه ودينه وان استغنى
عن دخول السوق فالافضل الدخول فيها فانه يقال انها مردة الشياطين
والانس ويقال فيها ذباب الشياطين ويستحب للرجل اذا دخل السوق
فالافضل الدخول فيها ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال ذلك فانه يكتب له بعدد كل من في السوق حسنات

البيع والشراء قال ابو الليث لا ينبغي
للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشراء
وما يجوز وما لا يجوز وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لا يبيع
في اسواقنا ما لم يتفقه في الدين وروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في
الربا وروي عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله رجلا سهل البيع
سهل الشراء سهل القضاء سهل التقاضي وروي عن النبي عليه السلام

يحبيه ورئيسهم وامامهم الحس الذي ترجع اليه هذه الحواس كلها باعمالها وان الحس برياسته في مملكته
مروس تحت سلطان الخيال والخيال بما فيه من صحة وفساد مروس تحت سلطان الذكر و
الذكر مروس تحت سلطان الفكر والفكر مروس تحت سلطان العقل والعقل وزير لذات
الرئيس الامام المعبر عنه بالروح القدسية والذي ينبغي لك ايها الامام الكريم اذ كان لا يمكن ان
تباشر الاشياء بنفسك ان تجعل الامر متحدا فتنظر في امين ثقة قوي الجاش ينظر في استخراج هذه
الجبايات من ايدي الرعية على طريق العدل والسياسة فانه لا بقاء لك دون بيت مال ولا
غناء عنه البتة وانت مطالب بجميعها تطلبك الرعية بالرفق وحسن المعاشرة ويطلبك
من استخلفك بامتثال الامر وتمشية العدل فاحذر هذين المطالبين ولا تول مستبدا او
لا عاملا الا عارفا بقدر ماله وعليه شحيحا وليكن واحدا فان الكثرة تؤدي الى الفساد في الامر
الواحد فانك ان وليت اكثر من واحد طلب كل واحد منهم الجاه عندك والظهور على صاحبه
فيظهرون الاجتهاد والرعية ضعيفة فربما حملوا عليها ما لم تحتمله فيكون ذلك سببا الى قطعهم
عن املاكهم فالذي تفسده بهذه النظر اكثر مما تصلحه وقد قال عليه السلام ان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال من يشاد هذا الدين يغلبه وقال من استخلفك ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فصم وافطر وقم ونم وقد اخترت لك مستبدا لن تعدم
خيرا ما دام معك وقد نظرت له في وزعة يمشون معه فابعثه على هذه الجباية بوزعته
تحمد سيرته وتشكر بصيرته الاول هو العلم والوزعة الثبات والاقتصاد والحزم والرفق فانه
اذا دخل عمالك مع وزعته اقام ميزان العدل وحسن السياسة فانه ناقد البصيرة يعرف
خبث الرعية ومكايدها فياخذ ما يجب له ويكلف على قدر المصلحة والوسع ولم يتجاوز فاعتمد
عليه وامره على من ذكرناه من الرؤساء من اصحاب الخراج فانك تحمد عاقبته ان شاء الله تعالى

الباب الحادي عشر في رفع الجبايات الى الحضرة الالهية ٢٧

الجبايات ١٢

ارجاعها

بتفضان رحمه

انه قال من انظر معسرًا او وضع عنه اظله الله تعالى يوم القيامة
تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وروى محمد بن سيرين
ومحمد بن سماك انه كان يدخل السوق ويقول يا اهل
السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد
ومأويكم النار يعني اذا كان التاجر جاهلا لا يتحرز من الربوا
واما اذا كان التاجر قد تعلم الفقه ويكون تقيا في حال تجارته
فهو في الجهاد لانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد
وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة
واذا باع الرجل شيا او اشتراه فندم صاحبه فطلب
الاقالة ينبغي ان يجيبه لان النبي عليه السلام قال من اقال
نادما اقال الله تعالى عثراته يوم القيمة وروي عن ابي حنيفة
رضي الله عنه ان رجلا اشترى منه ثوب خز ثم ندم الرجل على
ذلك فجاء اليه وطلب منه الاقالة فاقاله ابو حنيفة رضي الله عنه
البيع ثم قال ابو حنيفة لخادمه قم وارفع الثياب حتى يذهب الى المنزل
فانما كان حاجتي الى البيع والشرا لكي ادخل تحت قول النبي عليه السلام
من اقال نادما اقال الله عثراته يوم القيمة وقد حصل
الان واذا اشتريت شيئا من السوق فقال لك
صاحبه قبل الشرا ذقه وانت في حل فلا تاكل منه لانه اذن
بالاكل لاجل شرائه فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل
شبهة ولكن لو وصف لك صفة فاشتريته فلم تجده على تلك

الصفة

الكاسد متاع ذو بوار

نادما

الصفقة فانت بالخيار ويكره للتاجر ان يحلف لاجل ترويج السلعة
ويكره ان يصلي على النبي عليه السلام في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله
عليه وسلم محمد ما اجود هذا وينبغي للتاجر ان لا يشغله تجارته عن اداء
الفرائض فاذا جاء وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون
من اهل هذه الاية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع الاية قال بعضهم
هم الذين تركوا التجارة واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب
الصفة ومن كان مثل حالهم وروي عن الحسن البصري انه قال كانوا تجارا
ولا تلهيهم تجارتهم وقال بعضهم الذين يتجرون ولا تشغلهم
تجارتهم عن الصلوات المفروضة ولا عن ذكر الله تعالى قال رحمه الله
الاية محتملة التفسيرين جميعا فقد دخل في الاية كلا الفريقين

باب [illegible] طاعة الولاة قال الفقيه رحمه الله يجب على الرعية

طاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية فان امرهم بالمعصية فلا يجوز
لهم ان يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه الا ان يظلمهم فيمتنعوا
من ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي واجبة لقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض اهل التفسير
يعني الامراء وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اسمعوا واطيعوا وان امر عليكم عبد حبشي وروي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال من راى من اميره شيئا يكرهه
فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات
ميتة الجاهلية وروي عن ابن عمر انه لما بلغه انه ولي يزيد

بن معاوية قال ان كان خيراً رضينا وان كان بلاء صبرنا وقال بعض
الصحابة اذا عدلت الايمة في الرعية كان الشكر على الرعية والاجر للايمة
واذا جارت الايمة على الرعية كان الصبر على الرعية والوزر على الايمة واما اذا
امروا بالمعصية فلا يجوز الطاعة لان النبي عليه السلام قال لا طاعة للمخلوق
في معصية الخالق وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال السمع
والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بالمعصية فاذا امر
بالمعصية فلا سمع ولا طاعة وروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه ان النبي عليه السلام بعث جيشا وامّر عليهم رجلا فغضب
عليهم يوما فاوقد نارا فقال ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلوها
وقال اخرون انما فررنا منها فلم ندخلها فذكروا ذلك
للنبي عليه السلام فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة في معصية
الله انما الطاعة في المعروف وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال
حذيفة بن اليمان ليبعثن الله عليكم امراء يعذبونكم ويعذبهم الله
وروى موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي
عليه السلام قال سيكون بعدي امراء يعملون بما تنكرون
ويامرونكم بما لا تعلمون فاولئك ليس لهم طاعة وعن الزبير بن عدي
قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه
حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم باللاخذ من الامرا قال ابو الليث رحمه الله اختلف

آمروا

نحن

لا تعلمون

الناس في جواز اخذ الصلة من السلطان قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه
من حرام و قال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى ما روي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام
فما اعطاك فخذه فانما يعطيك من الحلال ... وروي عن
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اعطي شيئا من غير مسألة فليأ
خذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروي ... عن ابراهيم انه لم
ير باسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت قال رأيت
هدايا المختار تأتي ابن عمر وابن عباس فيقبلانها ... وعن الحسن
انه كان يأخذ هدايا الامراء وروى محمد بن الحسن ... عن حماد
ان ابراهيم النخعي خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان ...
يطلب جائزته فهو ... الهدايا فان محمد ... لم يعرف ... مشهادة
حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة واصحابه واما من كرهه فقد ذهب الى
ما روي حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر بمال
فقال ابو ذر اكل المسلمين ارسل اليه بمثل هذا قال لا قال رده ثم قال كلا
انها لظى نزاعة للشوى وروي عن عيسى ... ابن عفان انه مر باب
دار وهو نائم على حائط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير
واتخذها ... حتى يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه قال فان قبلها فانت
فانت حر فلما استيقظ اعطاها اياه فابى ان يقبل
فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك رقبتي
منه الرق فقال لا آخذها فان فيه استرقاقي

الجائزة ... مغايبة

... گردن ما ...

رقبتي وروي عن وابل انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة
من العطايا وروي عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب قال جاء
رجل الي ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء ان فلانا شتمني وظلمني
فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا تمر بك الايام حتى يعاقبه الله
قال فما مرت به الايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة الاف فارسل
ابو الدرداء الي صاحبه فقال قد صدقت يا حبيبي قد عاقبه الله عقوبة
عظيمة فقال يا ابا الدرداء او تعد ذلك عقوبة قال والله لو جلد على
ظهره عشرة الاف سوط كنت ارجى له من جايزة عشرة الاف درهم
قال ابو الليث قبول الجايزة عندنا على وجهين فان كان الامير
غالب امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول الجايزة الا
ان يعلم ان الذي بعث اليه اصابه من الحلال وان كان
غالب امواله ميراثا ورثه من حلال او تجارة اكتسبه فلا باس
بان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث اليه من حرام او شبهة وتركه
افضل في الوجهين جميعا والله اعلم

النهي عن النظر في بيت غيره

قال ابو الليث رح لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان
فعل فقد اساء وهو اثم في فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينه
فقد اختلف الناس قال ~~انه لا شيء عليه فقد ذهب~~ بعضهم لا شيء
عليه وقال بعضهم فعليه الضمان وبه ناخذ اما من قال انه الي ما روي
ابو شهاب عن سهل بن سعد بن الساعدي ان رجلا اطلع في بيت
النبي عم قد راه يحك بها راسه فلما راه النبي عليه السلام قال لو اعلم انك

تنظر الى لطعنتك بها في عينيك انما جعل الاذن من اجل البصر الى ...
وقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ اطلع عليكم بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح ... قال ... القياس ...
فلان الله تعالى قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ... كان ... ويحتمل
ان الخبر منسوخ اوله معنى ظاهر والخبر اذا ... كتاب
الله تعالى لا يجوز العمل به واحتمل ان الخبر قبل نزول
تلك الاية ويحتمل ان يكون الخبر ... للتهديد
لا على وجه الحتم وقد كان النبي عليه السلام يتكلم بالكلام في الظاهر
ويريد به شيئا اخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي
لما مدح النبي عليه السلام قال لبلال قم واقطع لسانه وانما اراد
بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة فكذلك
هذا احتمل انه ذكر فقاء العين والمراد منه ان يعمل به عملا
لا ينظر بعد ذلك في البيت واحتمل ان يكون الخبر قبل
نزول تلك الاية ...
قال ابو الليث لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة
ولا يجالس اهل التهمة ولا يجيء لمطهم فانه يصير متهما عند الناس
وقال الله تعالى اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال
عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم وقال عليه السلام من كثر سواد ...

قوم فهو منهم وروی عن لقمان الحکیم انه قال من یصحب صاحب السوء
لا یسلم ومن یدخل مداخل السوء یتهم ومن لا یملک لسانه یندم وروی
عن النبی علیه السلام بهذا اللفظ ایضا وروی ابن شهاب عن علی بن الحسین ان
النبی علیه السلام اتته صفیة تبغیه فی المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر
رجلان من الانصار فقال لهما انما هی صفیة فقالا سبحان الله قال ان الشیطان
یجری من ابن ادم مجری الدم ولقد خشیت ان تظنا فتهلکا وروی عن
النبی علیه السلام انه قال من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلا یقفن مواقف
التهم وقال علیه السلام المرء علی دین خلیله فلینظر المرء من یخالل

الرفق قال ابو اللیث رح ینبغی للمسلم ان یستعمل الرفق
فی کل شیء ویستعمل التواضع من غیر ذل وروی عن النبی علیه السلام
انه قال ما دخل الرفق فی شیء الا زانه وما دخل الخرق فی شیء الا
شانه وروی مجاهد ان النبی علیه السلام قال لو نظر الناس الی خلق الرفق
لم یروا مخلوقا افتح منه مما خلق الله تعالی مخلوقا احسن منه ولو نظر
وا الی خلق الخرق لم یروا مخلوقا اقبح منه وروی عروة عن عائشة رضی الله
ان رجلا استاذن علی النبی عم فقال ائذنوا له فبئس اخو العشیرة او
رجل العشیرة فلما دخل الان له القول فقلت یا رسول الله قد قلت ما قلت
ثم الینت له القول فقال ان شر الناس منزلة یوم القیامة من ترکه
الناس اتقاء شره وقال ابو الدرداء انا لنکشر فی وجوه اقوام
وان قلوبنا لتقلیهم او لتلعنهم وقال النبی صلی الله علیه
وسلم طوبی لمن تواضع فی غیر منقصة وانفق مالا جمعه من غیر
معصیة ... اذل ...

بحسبه ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروى
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رجلا خاصم الى النبي عليه السلام
فقال وهو يخاصم حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي عليه السلام ان الله تعالى
يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها في جهدها ثم قل حسبي الله ونعم
الوكيل فقال له ابلغ عذرا فاذا اعجزك الامر فقل حسبي الله ونعم
الوكيل وقال لقمان لابنه يا بني لا تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا
فتبلع وقال ابراهيم النخعي في قول الله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون ان يذلوا انفسهم
وروي عن عائشة رض ان امراة سابتها فقالت يا عائشة ان سبيلي
حبرا انا اكثر من نبي فقالت عائشة اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك
قال ابو الليث هذا الذي قالت عائشة هو العدل والانصاف فاما
من اخذ بالفضل فاحسن الى من اساء اليه فهو افضل لان الله تعالى
قال جزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفا واصلح فاجره على الله
الاية ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم
الاحسان الى المسيء والعفو والامر بالمعروف والاعراض عن الجاهلين
وعن علي بن زيد قال ظلما لا تبذل لمن حرمه وهذا موافق لقول الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن علي بن زيد بن جدعان
سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام قال راس العقل بعد الايمان
بالله مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف
في الاخرة ولن يهلك رجل بعد مشورة والله اعلم

العكازة أي العصا

روى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال إمساك العصا سنة الأنبياء عليهم السلام وعلامة المؤمن وقال الحسن البصري في العصا ست خصال سنة الأنبياء وزين الصالحين وسلاح على الأعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال إذا كان المؤمن مع العصا هرب الشيطان منه ويخشى منه المنافق والفاجر وتكون قبلته إذا صلى وقوة إذا أعيا وفيها منافع كثيرة كما قال عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى

ما العصى

زوال الدنيا عن المؤمن

قال معاوية بن أبي سفيان أما أبو بكر رضي الله عنه فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر رضي الله عنه فقد أرادته ولم يردها وأما عثمان رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه وأما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ندري إلى ما يصير الأمر

قال زيد بن أرقم كنا عند أبي بكر رضي الله عنه فدعا بشراب فأتي به بماء وعسل فلما أدناه من فيه بكى فبكينا ببكائه فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا له ما هاجك يا خليفة رسول الله قال كنت مع النبي عليه السلام فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله أراك تدفع عن نفسك شيئا ولا أرى معك أحدا قال هذه الدنيا تمثلت بي فقلت لها إليك عني فتنحت عني وقالت أما إن انفلت مني فلا ينفلت مني من بعدك فتنحت عني وقالت أما إن انفلت مني أن يلحقني ثم وضع الإناء بين يديه ولم يشرب قال أبو الليث رح من أصاب شيئا من الدنيا حلالا فلا يكون آثما في أخذه ولكن لو تركه كان

الفع

انفع للآخرة لان النبي عليه السلام قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر من اصاب شيئا من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله سبحانه وتعالى

عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع النبي عليه السلام من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى ترون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم وثلث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروى ابن عمر عن النبي عليه السلام انه كان اذا ذكر عنده الدجال قال لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية وروى انس ابن مالك عن النبي عليه السلام انه قال ما بعث الله نبيا الا انذر قومه بالاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر وروى حذيفة عن النبي عليه السلام قال ان مع الدجال ماء ونارا فناره ماء بارد وروى عن فاطمة بنت قيس ان النبي عليه السلام اخر الصلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان يحدثنيه تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه رجل شعره مسلسل في الاغلال عليه فقال له من انت فقال انا الدجال اخرج النبي الامي قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال لا بل اطاعوه قال ذلك خير لهم قال ابو الليث رحمه الله الناس قد اختلفوا في امره قال بعضهم انه محبوس

ووقف الامام القدسي عليها ورفعها الى الملك الحق سبحانه اعلم ايها السيد الكريم اعلام
تنبيه لا اعلام تعليم ان الله تعالى هو ملك الاملاك ورب الارباب وسيد السادات
والكل عدم بوجوده اذ هو الموجود على الاطلاق الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه
ولا ظاهر ولا باطن في علمه وحقه بل الاشياء كلها قديمها وحديثها اولها وآخرها اسفلها
واعلاها انما ظهرت به وانما رجعت اليه منه لا يخرج شيء منه الا اليه فجميع اعمالك
كلها خفيها وجليها هو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع لك على ما يكر به منك ولا يجدك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وانت سميع مطيع ايها السيد الكريم ثم تعين علينا التنبيه على
كيفية وصول جبايا تجبى اليك من الحضرة العقلية والحسية ومنك الى الله تعالى اما الحضرة
الحسية فانها تجبى المحسوسات التي ذكرناها والخيال اميرها وصاحب خراجه الحس فتاخذ
الحواس جميع المحسوسات على اختلاف اصنافها وتؤديها الى الحس صاحب الخراج فيرفعها
خزانة الخيال فيكتب بذلك اسماء جنس ما رفعت اليه وزال عنها اسم المحسوسات واطلق
عليها اسم المتخيلات ثم يكون الخيال ايضا صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها
الذكر صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فيسبرها ويخلصها ويسال الرعية
عنها ويفرق بين الحق والباطل في ذلك فان الحس له اغاليط كثيرة وينتقل اسم المذكورات
عنها الى المتفكرات فاذا سبرها ورد منها الى الحس ما غلط فيه واخذ منها ما صح ورحل
به الى حضرة العقل صار الفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فلما وصل الى حضرة
العقل دخل عليه وعرض عليه ما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا عمل السمع هذا عمل
البصر هذا عمل اللسان حتى يستوفي جميع ذلك وينتقل اسمها الى المعقولات فياخذها العقل
الذي هو الوزير ويدخل بها الى الروح الالهي القدسي فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع
جميع المعقولات بين يديه ويقول له السلام عليك السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك

ويخرج في آخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان

ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود ومالا يحصى من الناس

ويطوف بالبلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى بن مريم عم الا مكة والمدينة

فيقاتله فيقتل ويظهر الاسلام في جميع الارض فلا يبقى الا مسلم او مسالم

الخ تم قال ابو الليث الخاتم في اليمين والشمال

جايز وكل ذلك مباح وجاء الاثر بهما جميعا ولا يجوز للرجل خاتم من ذهب

وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخص بعضهم وروى عن النعمان بن بشير

قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت على النبي عليه السلام فقال مالي اريك

عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما من حديد فدخلت

عليه فقال مالي اري عليك حلية اهل النار فانتزعته واتخذت خاتما من شبه فدخلت

عليه فقال مالي اجد عنك ريح الاصنام قلت فما اصنع يا رسول الله قال اتخذه

من ورق ولا تبلغ به مثقالا وتختم في يمينك وروى جابر بن عبد الله ان النبي

عليه السلام كان يختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى ويخلع اليسرى

قبل اليمنى قال محمد بن سيرين ان النبي عليه السلام وابا بكر وعمر وعثمان

كانوا يتختمون في يسارهم وروى عمرو ابن شعيب قال راى النبي عليه السلام

رجلا في يده خاتم من ذهب فامره ان يطرحه فطرحه وجعل في يده حلقة

من حديد فقال اذهب واطرحه هذا شر من هذا حلية اهل النار

فطرحه وجعل في يده خاتما من ورق فلم ينهه وروى عون بن

ابي جحيفة عن ابيه قال راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

على الرجل خاتما من حديد فجعل يختله حتى اخذه

والشبه بالفتح اي الاصفر

دم اقتضيهم

ورهي به وقال عليكم بخاتم من ورق وروى الاعمش قال
رايت في يد ابن مسعود ابراهيم النخعي خاتما من حديد قال
ابراهيم اخبرني من راى على يد ابن مسعود خاتما من حديد قال ابو سعيد
وقد كره بعض الناس التختم بالخاتم واجازه عامة العلماء فاما من
كره فقد احتج بما روي في بعض الاخبار عن النبي عليه السلام انه نهى عن لبس
الخاتم الا لذي سلطان وروي عن بعض التابعين انه قال لا يتختم الا
ثلثة امير او كاتب او احمق وروي في الخبر ان خاتم النبي عليه السلام
كان في يده ثم ابا بكر رضي الله عنه ثم اخذه عمر رضي الله عنه وكان في يده
ثم اخذه عثمان رضي الله عنه وكان في يده [illegible] فلما
حتى سقط منه في بئر اريس [illegible] قال يجوز للسلطان او لغيرهم
احتج بان اصحاب النبي عليه السلام ومن بعدهم كانوا يتختمون ولم يكن لهم
امارة وهو ما روى جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن والحسين كرم الله وجههما
كانا يتختمان في يسارهما وكان فيه ذكر الله وروى معلى بن عبيد عن
راشد بن كريب قال رايت محمد ابن الحنيفة يتختم في يساره وعن يونس بن ابي اسحاق
قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي وغيرهم
يتختمون في يسارهم وهولاء لم يكن لهم سلطان ولان السلطان
يلبس للزينة او لحاجته الى الختم وغيره في الحاجة الى الختم والزينة
سواء فكما جاز للسلطان جاز لغيره وبه ناخذ
نقش الخاتم والكتابة بالعربية روى انس بن مالك عن النبي
عليه السلام قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتيمكم
عربيا فسئل الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه انه

لا تشاوروا اهل الشرك فی امورکم ولاتکتبوا فی خواتیمکم محمد رسول
وروی ثمامة عن انس بن مالک رضی الله عنه قال کان نقش
خاتم النبی علیه السلام ثلثة اسطر سطر منها محمد وسطر رسول وسطر
الله وکان نقش خاتم ابی بکر رضی الله عنه نعم القادر الله و
کان نقش خاتم عمر رضی الله عنه کفی بالموت واعظا یا عمر وکان
نقش خاتم عثمان رضی الله لینصرن او لیندمن وکان نقش خاتم
علی رضی الله عنه الملک لله قال ابو اللیث ولو کان خاتم فضة فیه
تماثیل فانه لایکره ولیس هذا کالتماثیل فی الثیاب وفی البیوت
لان التماثیل فی فص الخاتم صغیرة یعجز البصر عنها فلایتبین وانما یکره
التماثیل اذا کان ظاهرة علی الناظر وصار هذا کالعلم فی الثیاب انه
یجوز وان کان من حریر وابریسم لانه قلیل فکذلک التماثیل فی الخاتم
وروی عن ابی هریرة انه کان علی خاتمه ذبابتان وروی عن ابی
موسی الاشعری انه کان علی فص خاتمه کرکی ذو رجلین وروی عن حذیفة
هکذا وعن انس انه کان علی فص خاتمه اسد بین رجلیه او رجل
بین اسدین ولو کان علی فضة اسم الله تعالی او اسم نبی
من الانبیاء فانه یستحب له اذا دخل الخلاء ان یجعل الفص فی کفه
فاذا اراد ان یستنجی یستحب ان یجعل فی یمینه لانه لو استنجی
مع ذلک کان فیه ترک التعظیم وهذا ممنوع والله اعلم

حد الکلام قال ابو اللیث رح ینبغی للعاقل
ان یکون کلامه بالوزن ویکون کلامه فی موضعه ولا یتکلم بما لا یعنیه فانه
اذا اشتغل بما لا یعنیه فانه یمنع ما یعنیه ولا یجیب عما لا یسئل

نقش خاتم رسول الله صلعم وصحابه

التماثیل

او ذهب

الفص ...

... الفص

ولكنه المتقدم

فان ذلك علامة لحمق الرجل وينبغي للعاقل ان لا يعرف ... ما لا يدري فيه
فانه يقال من علامة جهل الرجل ان يصف الدواء ... فان الرجل
لا يعرفون الادعاء وبذا فانه يشتغل عند ... ويشتهر بجهل ... وروي عن
النبي عليه السلام انه سمع رجلا يلعن الريح فقال النبي ع م من لعن شيئا لم يكن
اهلا لها رجعت اللعنة اليه وروي ابو المليح ... انه ...
النبي عليه السلام كان رجلا رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل
تعس الشيطان ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فقال النبي عليه السلام لا تقل
تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ... ولكن قل بسم الله فانه
حتى يكون مثل الذباب وروي ... بن حرب ... الى ناقة ... بكرا
فدخلت المدينة وانا اريد بيعه فمر ابو بكر الصديق رض فقال يا اعرابي اتبيع
فقلت نعم يا خليفة رسول الله فقال بكم تبيعه ...
قال لي وكل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله ... ولم يكن ...
كذب ولا يقول هو صدق لانه لو صدقه فلعله يكون كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا
ولكن ليقل لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروي يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة انه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال النبي عم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولكن قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل ... قال ابو الليث رح ... المتقدمين ...
انه من يقال النبي فسمى اسما لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد بالنبوة لغير نبي
ولو قال لا فلعله كان نبيا فقد جحد نبيا من الانبياء ... فانه ينبغي ان يقول
ان كان نبيا فقد آمنت به وروي عن ابي ... انه قال ...

عن مسالة الكلام [illegible] يجب فيها قال فقولوا امنا بجميع ما انزل الله وما قال الله وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال النبي عم واراد رسول الله باس النهي في التصاوير قال ابو الليث رح يكره للرجال ان يصور صورة لها روح ولا باس بان يصور شيئا لا روح فيه مثل الاشجار ونحوها وروي نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي انه قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة فيقال لهم احيوا ما خلقتم وروي ابو هريرة عن النبي عم انه قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن يخلق كخلقي وروي مجاهد ان النبي عليه السلام قال لا تدخل الملائكة بيتا فيها كلب او صورة فاما ان تقطع رؤسها واما ان تبسط قال ابو الليث رح وبه ناخذ ولا باس بان تبسط الثياب التي عليها التصاوير والتماثيل وروي عن عطاء وعكرمة انهما قالا انما نكره التماثيل ما نصبت نصبا فاما ما وطئته الاقدام فلا باس به يعني لا باس بان يبسط فاما من صور ذلك فهو ماخوذ به تزويج الزانية
قال ابو الليث رح اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز وبه ناخذ لما جاء في الحجة للطايفة الاولى فلان الله تعالى قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فاباح الله تعالى نكاح غير المسافحة فثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل ولانه تعالى قال الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين يعني يحرم نكاح الزواني على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه قال في رجل زنا بامراة ثم تزوجها قال شر ومنها الاول وروي عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن ذلك فكرهته واما من كان يجوزه احتج بما روي عن ابن عباس انه سئل رجل زنا بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس اوله سفاح واخره نكاح ولا يحرم الحرام للحلال وهذا بمنزلة رجل اكل من نخلة انسان في اول النهار ثم اشتراها

فسرنا اراد الله على طريق الاصل

ان يبسط بالاحاطة
دور كردن ١٢

باموالكم المسافحين الزانية

السفاح الزنا والحرام

في آخر النهار واما تأويل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال سعيد بن جبير وغيره

معناه الزاني لا يزني الا بزانية او مشركة وروي عن عبد الله بن عباس وغيره

ان الآية منسوخة لان رجلا سأل النبي عم فقال ان امرأتي لا ترد يد لامس قال

طلقها فقال اني احبها فقال عم امسكها اذا

في تفضيل الفقر على الغنا

اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنا قال بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم الفقر افضل

وحاصل الاختلاف انما يقع على ان الفقر الصالح افضل من الغني الصالح [illegible] بقوله عز وجل

ووجدك عائلا فاغنى فمن عليه بالغنى [illegible] فضل والذي [illegible]

والضلال بازاء الفقر فقال ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى [illegible] ان الهدى

خير من الضلال فكذلك الغنا خير من الفقر فلو لم يكن الغنا افضل [illegible] عليه بالغنا وروي

عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروي عنه عم

انه قال ما احسن الغنا مع التقى وروي [illegible]

وقال بعض المتقدمين الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان وقال محمد بن كعب القرظي

ان الغني اذا كان تقيا ضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرأ هذه الآية وما اموالكم ولا اولادكم

بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا [illegible] سعيد المسيب [illegible] لا خير فيمن لا يجمع

المال من حله ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروي [illegible] عمرو [illegible]

ميراث الزبير بن العوام فبلغ اربعين الف الف وروي عن عبد الرحمن بن عوف انه

له ثلث نسوة فطلق احديهن في مرضه فصالحوها بعد موته [illegible]

على ثلثة وثمانين الفا فيكون جملة المال الف الف درهم الا ثمانية الاف درهم وروي

عيينة عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم الف [illegible]

حجة من قال ان الفقر افضل لقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الغناء

فالحجة

على الطغيان وقال في موضع آخر وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
الاية فاخبران الفقراء كانوا يتبعون الانبياء وروي ابان — يتبعونه
عن انس عن النبي عليه السلام قال لكل احد حرفة وحرفتي
اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد
ابغضني وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه
قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن
ابغضني فاكثر ماله وولده وروي مجاهد عن عبد الله ابن
عمر انه قال ما اصاب احدا من الدنيا الا نقص من
درجاته عند الله وان كان كريما على الله عز وجل وروي
عن عيسى عليه السلام انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة
في الاخرة والغني مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة وعن انس عن النبي عليه السلام انه كان
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقيل لم ذلك يا رسول الله
لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا لان الغني يتمنى عند الموت
ان لو كان فقيرا ولا يتمنى فقير ان لو كان غنيا ولم يكن للفقير فضيلة سوى الحساب في الاخرة
الا انها كانت تحفة كافية ويقال اعظم منة الله على عبده يوم القيمة ان يقول له
اخمل ذكرك

دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من الكثير
لقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ولم تر احدا يطغى ولا عصى الله بالفقر
ولو كان مذموما لنهاكم عن ذلك او امرهم بترك المال فلما لم يامرهم بترك المال — منه
ثبت انه لا عيب في الغنا قال ابو الليث رح الفقر افضل ولكن لا عيب في الغنا
جزء الثاني

الا ترى ان في زمان النبي عليه السلام كانوا اغنيا فلم ... العيب على صاحب الغنا اذا فعل في غناه بخلاف ... انما كان في الصدر الاول ان الغنا افضل ام الفقر ... الحال فاذا اخذه من حلّه ووضعه في حقه ... في هذا اليوم لما صار غالبا الحرام ... بل الفقر افضل بالاتفاق والله اعلم

قال ابو الليث رحمة الله عليه لا باس بان ... اذا كانت له حاجة ... وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دينا ... فهو اكل السحت وروي عن عائشة رض انها كانت تستدين ... قالت سمعت النبي عم يقول ... كان عليه دين ينوي قضاءه كان له عون فانا التمس ذلك العون وروي عن النبي عم ... فاذا غلب احد فليستقرض على الله ورسوله ... كان يستدين فقيل له لم تستدين ... قال النبي عم قال ان الله مع الداين حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله معي ... ونيته ان لا يؤدي فهو اكل للسحت لما روي ... النبي عم ... ونيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ... اشترى شيئا ونيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيامة سارقا ... قتادة عن النبي عم انه قيل يا رسول الله ارايت ... في سبيل الله ... خطاياه قال نعم اذا قتل صابرا محتسبا مقبلا غير ... الا الدين ... حلت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل ...

المنزل ۱۲

قال ابو الليث رحمه الله لا باس بالعزل اذا كان باذن المرأة والعزل ان
يطأ امرأته فيعزل عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحمل وكان اليهود
يكرهون ذلك ويقولون هي الموؤدة الصغرى فنزلت هذه الاية نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وروي عن عبد الله بن عباس انه سئل العزل
فقال ان كان النبي عم قال فيه شيئا فهو كما قال والا فانا اقول نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وروي عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن العزل
فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل [illegible] على صفاة
اخرج الله منها النسمة التي اخذ ميثاقها فان شئت فاعزل وان شئت
فدع وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
انه قال سئل عن العزل فذكر نحو قول ابن مسعود وروي عن عبد الله
بن عمر انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم قال ان شئت عزل وان
غير عزل وروي عطاء عن مجاهد عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي عم والقرآن
ينزل

القول في عذاب الميت ببكاء اهله قال ابو الليث رحمه الله تكلم
الناس في عذاب الميت ببكاء الحي لان الله تعالى امهله فذلك الخبر وهو ما روي عن عمر
وابن عباس عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم
لا يعذب الميت ببكاء الحي لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى
وروى القاسم عن محمد ان عائشة رضي الله عنها قيل لها ان عبد الله بن عمر يروي
عن النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وروي ابن عباس عن عمر هكذا
قالت عائشة انكم لتحدثون عن غير صادقين ولا كاذبين لكن العادة قد جرت في ذلك
الزمان ان الانسان اذا مات كان يأمر اهله بالنوح عليه فقال النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء

اهله

[illegible]

اهله عليه لانه كان يامرهم بذلك وتاويل اخر ان النبي عليه السلام مر على يهودي

واهله يبكون عليه فقال عم انتم تبكون عليه وهو يعذب في قبره [illegible]

الراوي انه يعذب ببكاء الحي وهذا كما روي عروة عن [illegible] رضي الله عنها ذكر

عندها حديث ابن عمر فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن [illegible]

عليه وانه يعذب بجرمه [illegible]

فلا انوا اللبث مع النوح حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل [illegible]

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب [illegible] عليه السلام [illegible]

النايحة ومن حولها من مستمعة وعليهم لعنة الله [illegible]

اجمعين وقيل لما مات الحسين [illegible]

وجدوا ما طلبوا وفي رواية فقدوا [illegible]

فانصرفوا [illegible] وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا نبي الله قد نهيت

عن البكاء لا تبكي فقال عم انما كنت نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين

المغنية والنوح فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان [illegible]

جيوب ورنة الشيطان ولكن رحمة جعلها الله تعالى في قلوب رحماء [illegible]

قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب [illegible]

بن كيسان عن ابي هريرة رضي [illegible] امراة تبكي على ميت [illegible]

دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد [illegible]

عن النبي عم انه مر ببني عبد الاشهل وهم يبكون [illegible]

قتلاهم بعد يوم احد فقال عليه السلام لكن حمزة لا بواكي له [illegible]

[illegible]

من بادية حضرتك على يدي عمالك فيأخذها الروح فينطلق الى الحضرة القدسية فيخر ساجدا
وتلك السجدة قرب وقرع لباب الحق حضرة القبول فينفتح فيرفع رأسه فتقع الاعمال من يديه
للدهش الذي يحصل له في ذلك التجلي فينادي وما جاء بك فيقول اعمال فلان بن فلان الذي
جعلني سلطانك خليفة عليه وقد رفع اليّ جميع الخراج الذي امرتني بقبضه منه بادية الحضرة
فيقول الحق قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا فيقول
ارفعوا زمامه في عليين فيرفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم
وما لا يليق فلا تفتح لها ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير وهنالك يقع الخطاب
كما وقع في الاول ثم يومر بها فتودع في السجين قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وقال
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ويقول الحق للروح القدسي في سدرة المنتهى يا عبدي
هذه الاعمال رفعتك الينا واحلتك هذا المحل الاسنى انظر اخاك وصاحبك دون السماء
فينظر اليه فيعرف منة الله عليه فيشتغل بالمنة عن المشاهدة فيقول الحق قد شغله فضلي عني
فيحتجب ولولا هذا ما صح ان يزول من تلك الحضرة ولكن جعل الله لكل شيء سببا لتتم الكلمة
قال تعالى وكلمة الله هي العليا وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وانتقل اسم
الاعمال عندما وصلت الى الروح من المعقولات فاطلق عليه الارواح فكساها سبحانه لما نظر
اليها حلة البهاء واقعدها على منبر الجلال ونقل اسمها من الارواح الى الاسرار فهذا معنى قول القائل
تزكوا الاعمال اي تتطهر وتعلوا وتنموا فتنتقل عليها الاسماء بانتقالها وهي واحدة في ذاتها اي بدل
فانظر ما اشرف حركة العبد في الطاعة وهنالك يجتمع الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة عمل
بالجوارح وعمل القلوب اعني في حضرة العقل واما اعمالك السيئات فانها تفترق من الصالحات
في خزانة الخيال ومن العالم العلوي في الفلك الاثير فعليك بها ايها السيد بهذه الاعمال التي تخرق
السموات العلا واما العلوم فليست الاعمال التي ذكرناها فان العلوم من حيث معلوماتها فاذا صعدت يحجب

هن
بذلك جاء الى باب النبي صلعم ويبكي على حمزة رضي الله عنه والنبي عليه السلام في البيت
حتى يسمع نشيجه اي صوته

باب اكرام اهل الفضل والشرف

قال ابو الليث رح يستحب للرجل ان يكرم اهل الفضل لفضلهم ولا يجوز ان يكرم احدا لاجل دنياه لينال منه دنياه لان النبي عم قال من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل والشرف لفضلهم وشرفهم وقد روي عن انس رض الى آخره ان النبي عم كان جالسا ومعه اصحابه وجاءهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولم يكن له مجلس فرآه ابو بكر صديق رض فتزحزح له عن مكانه ثم قال له ههنا اجلس ابا الحسن فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما صنع فقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل وروت عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله تعالى وقال سفيان بن عيينة من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت آخرته وروي عن عائشة رضي الله عنها انه مر بها سائل فامرت بكسرة ومر بها رجل ذو هيبة فاقعدته وامرت له بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح له وسادة وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال ابو الليث رحمه الله ولا يستحب الافراط في الاكرام وفي الحب لان الافراط في كل شيء منه الآفة وقال علي رضي الله عنه احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقد روي هذا مرفوعا وقد افرط النصارى في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الها

لاهل الفضل

قوله هونا اي برفق

نعوذ

نعوذ بالله من ذلك وافرط اليهود في حب عزير حتى الحدوه ابنا وافرط الروافض في
حب علي رضي الله عنه حتى العضو اعيره فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل
ويعرف حقوقهم من غير افراط ولا تعدي بابا في الغيرة قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا فلا يرضى بالفواحش اذا علم من رجل او
امراة فيمنعه عن الفاحشة ان استطاع منعه بيده وان لم يستطع منعه بلسانه
وان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق والمذاء ان يقول الرجل لامرأته تفاحشي
في اهله ويرضى بها وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال اللهم يا رجل ان لا تكون غيورا
اما تستحيي رجل ان يكون يخرج امه او امراته ترى الناس في الاسواق و
المجالس وروى مغيرة ابن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع امراتي
لضربتها بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من
غيرة سعد والله لانا اغير من سعد والله اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن وما احد احب اليه العذر من الله تعالى ومن اجل ذلك بعث المنذرين
والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة و
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلغني ان نساءكم يخرجن الى السوق ويزاحمن
العلوج قبح الله رجلا لا يغار بابا في السخاء قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله روى عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جواد
ولشاب السخي احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله وقال الحسن البصري
ان العبد يأخذ من الله تعالى ادبا حسنا ان اوسع الله عليه اوسع وان امسك عليه امسك
ادبا حسنا

وروى ابو يوسف بن خالد قال السمتي اهدى الى ابي حنيفة رحمه الله رجل حاج قريبا من الف
ففرقها على اخوانه فرايته بعد ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلت له
كيف وقد اهدي في هذه السنة قريبا من الف فرقتها فقال ان هذه من الهدايا
نوثقها بالغا ما بلغت والمكافات بمثلها او ضعفها وتفرقت الهدايا على اخواني
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي للرجل هدية فجلساؤه
شركاؤه واخواني جلسائي فلا اتفرد دونهم بل ارى ان اجعل
نصيبا لهم واري قبول الهدية لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل
الهدية ويجيب الدعوة واري المكافات احسن لقوله تعالى فحيوا
باحسن منها او ردوها ولقوله عز وجل ولا تنسوا الفضل بينكم وروي
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة اهدت اليها بهدية فلم تقبل هديتها فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم هلا قبلت هديتها قالت لاني علمت انها
احوج اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هلا قبلتها وكافيتها
احسن منها وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل الى عمر رضي الله عنه بعطاء فرده فقال له ولم رددته فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليس قد اخبرتنا ان لا خير لاحدنا ان ياخذ من احد شيئا فقال انما كان ذلك
عن مسالة فاذا كان عن غير مسالة فانما رزق يسوقه الله اليك فقال عمر والذي نفسي بيده
لا اسال احدا شيئا ولا ياتيني شيء من غير مسالة الا قبلته منه ...
فقال ذلك ... فيه العوج
رحمه الله افضل الاعمال بعد اداء الفرائض شفاعة
الى انسان فتشفع له لذلك او تشفع له في حاجة ...

الناسخ

فى خير الناس من ينفع الناس روى سفيان بن عيينة عن عمرو بن ... ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل منكم ليسالنى فامنعه كيما تشفعوا فتؤجروا
وذلك الحسن الشفاعة يجزى اجرها لصاحبها فاجرت شفعها وقال مجاهد من
يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ... شفاعة الناس بعضهم لبعض
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فسأله بعيرا ... الى الغد ولم يكن
عند النبى صلى الله عليه وسلم بعير فبعثه الى رجل من الانصار فذهب الى الانصارى فاعطاه
بعيرا فجاء ... الى الرسول عليه السلام فقال عليه السلام الدال على الخير كفاعله ... لكل معروف
صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعض ... من كان
وقال الاعلى الامر ... لا يكون ... وروى عن جعفر بن محمد رضى الله عنه ان
ابن عباس ... فادخله الحبس ... قال يا رسول ... كلمة ... في
... ولو بشق تمرة ... قتل العمد قال ابو الليث اختلف الناس فيمن قتل
مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو فى النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو فى مشيئة الله
ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه واما من قال انه فى النار ابدا ذهب الى ما روى
عن سالم بن ابى الجعد قال كنت عند عبد الله بن عباس ... بعدما كف بصره فجاء رجل
فقال ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها فقال
ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فقال وانى له الهدى ... نفسى
بيده ان هذه الآية نزلت فما نسخها شئ ... صلى الله عليه وسلم
فاما من قال بان له توبة فانه يقول قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقال فى موضع آخر والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ... الا من تاب وآمن وعمل

عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في الجواب عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا

الاية نزلت في مقيس بن ضبابة قتل رجلا متعمدا ثم ارتد ولحق بمكة

والجواب الثاني ان جزاؤه جهنم ان جازاه ولكن رجوا ان لا يجازيه ان شاء الله

وهذا اختيار انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعد الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل عقابا فهو بالخيار

ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم

هو في مشية الله تعالى ~~وقال بعضهم~~ اما من قال

في النار ابدا ذهب الى ما روى سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه

بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه

بحديدة فحديدته بيده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وروي عن

النبي صلى الله عليه وسلم ومن تردى فمات فهو يتردى في نار جهنم خالدا

مخلدا فيها ابدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة

واما من قال هو في مشية الله تعالى لان الله تعالى يقول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الخبر

فانه ورد على وجه الوعيد والتشديد والتوبيخ والتهديد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لعن المؤمن كقتله وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وكذلك جاء هذا الخبر على وجه الوعيد رحمه الله

باب القبلة للولد قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اما القبلة للولد

وهو ماجور فيها لان فيها شفقة على ولده وقال عليه السلام من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا

فليس منا وروى محمد بن الاسود ان النبي عليه السلام اخذ الحسين رضي الله عنه فقبله

ثم اقبل عليهم

يحمل

ثم اقبل عليهم فقال ان الاولاد لمنجلة مجهلة مجبنة محزنة وروى شعيب بن المنذر
عن النبي عليه السلام انه قال انهم يعني الاولاد لمبخلة مجبنة محزنة وانهم لثمرة الفؤاد
وقرة العين وروي عن عمر رضي الله عنه انه استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل
الرجل على عمر رضي الله عنه فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال الرجل ان لي اولادا
ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر رضي الله عنه للرحمة لكن شأن الصغار فرحمتك على
الكبار اقل رد علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة
وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة واما قبلة المودة فهي
قبلة الوالدين للولد على الخدين وقبلة الرحمة فهي قبلة الولد على الرأس وقبلة الشفقة قبلة
الاخت للاخ على الجبهة وقبلة التحية قبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد وقبلة الشهوة
قبلة الزوج لزوجته على الفم وروى البراء بن عازب عن النبي عليه السلام انه قال
شموا الولد فانه ثمرة الفؤاد وقرة العين واياكم والعقور والعجوز وقد
كره ابو حنيفة تقبيل الناس فيما بينهم والمعانقة لان النبي عليه السلام نهى عن
المكامعة يعني القبلة والمعانقة ورخص فيه غيره وبه ناخذ وقد جاء الاثر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جعفر بن ابي طالب حين رجع من الحبشة فعانقه
وقبل ما بين عينيه وروي عن اصحاب النبي عليه السلام انهم كانوا اذا قدموا
من سفر اعتنقوا ويقبل بعضهم بعضا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال شموا الولد فانه ثمرة الفؤاد وقرة العين واياكم والعجوز
والعقور وروي عن النبي عليه السلام انه قال اولادنا اكبادنا ومن هذا قال القائل شعر
الدهر لا يركبه ... يمشي على الارض فليرزقه ... قال ابو الكرم رحمه الله
واختلف الناس في ضرب الدف في العرس فكرهه بعضهم وقال بعضهم لا باس به فانه روي عن علي رضي الله عنه

العقور زن غير زاينده

عن النبي عليه السلام انه قال اعلنوا النكاح ولو بالدف واجعلوه في [illegible] واضربوا عليه بالدفوف
وروي محمد بن [illegible] حاطب عن النبي عليه السلام انه قال فصل بين الحلال والحرام ضرب
الدفوف ورفع الصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر كان
اذا سمع صوت الدف انكره وسال عنه فان قالوا عرس او ختان اقره [illegible]
وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعندها جاريتان تغنيان بالدف في يوم عيد وعنده النبي صلى الله عليه [illegible]
جالس في حجرة [illegible] ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال عليه السلام دعهما يا ابا بكر
فان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت في عرس فلما [illegible]
قال لها هل [illegible] عليهم [illegible] قلت شيئا قال نعم فلما اتيناكم اتيناكم
فحيونا نحييكم فلولا الحبة السوداء ما كنا بواديكم فقال لها النبي عليه السلام
الا قلت ولولا الحنطة الحمراء ما كنا بواديكم وروي عكرمة ان ابن عباس ختن بنيه
فدعا اللعابين فاعطاهم اربعة دراهم وقال انه يكره ذهب [illegible]
عن النبي عليه السلام انه قال كل لهو المؤمن باطل الا ثلث تاديبه فرسه ورميه عن قوسه
وملاعبته مع اهله وروي بريدة عن ابيه عن النبي عليه السلام رجع من غزوة فجاءت
جارية فقالت اني نذرت [illegible] قال فافعلي والا فلا فقالت يا رسول الله صلى الله عليه
[illegible] فضربت فدخل ابو بكر رضي الله عنه فرمت الدف وجلست متقنعة
فقال عليه السلام اني لاحسب ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وقول النبي عليه السلام ان
كنت نذرت فاضربي والا فلا [illegible] دليل على انه لا يحظر [illegible]
عنه بقوله اعلنوا النكاح واضربوا بالدفوف [illegible] ان هذه كناية عن اظهار [illegible]
ولم يرد به ضرب الدفوف بعينها قال ابو الليث رحمه الله اما الدف الذي [illegible]

٢ ربما

في رمانها هذا مع الضيع والجلاجلات سمع ان يكون مكروها بالملاهي وما اشبه ذلك فهو مكروه الذي كان يضرب في زمان المتقدمين

الامر بالمعروف

قال ابو الليث رح الامر بالمعروف واجب لان الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال ... لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم الامر بالمعروف على وجوه ان كان يعلم باكبر رايه انه لو امرهم بالمعروف يقبلون ذلك وينتهون عن المنكر فالامر واجب عليه لا يسعه تركه ولو علم باكبر رايه انه لو امرهم بالمعروف قذفوه وشتموه فالترك افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك ويقع بينهم عداوة ويهيج القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكو الى احد فلا باس به بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد وهذا عمل الانبياء عليهم السلام ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر افضل وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه قال اذا راى احدكم منكرا فلينكر بيده فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني انه يفعل هذا الايمان وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب للعوام

النكاح

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في النكاح قال بعضهم فريضة وقال بعضهم سنة وبعضهم يقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء تزوج وان شاء لم يتزوج الا انه ...

الاشتغال لعبادة ربه افضل واما قال انه فريضة فقد روي عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام كان
يامرنا بالنكاح وينهانا عن التبتل نهيا شديدا وكان يقول تزوجوا الودود الولود
فاني مكاثر بكم الامم واما حجة قول الاول فما روي عن النبي عليه السلام انه قال لعكاف بن وداعة
الك امراة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم الحمد لله قال فانت
اذا من اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت مومنا فافعل ما نفعله
فان من سنتنا النكاح واما اذا لم تتق نفسه قال الاشتغال بالعبادة افضل لان الله
تعالى مدح يحيى عليه السلام وقال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين والحصور الذي
لا ياتي النساء وقد كسر شهوته بالاشتغال بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امراة ينبغي ان
يتزوج بذات الدين كما روي في الخبر تنكح المراة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين
تربت يداك وقال النبي عليه السلام اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال
المراة الحسناء في منبت السوء وقال بعضهم لبعض الحكماء افضل
ان يكون شهية بعيد ملوحة قريب غذيت في النعم وادركتها الحاجة فخلق النعمة معها وذل
الحاجة فيها
الكسب قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس الاشتغال بالكسب
وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال لعبادة ربه والتوكل عليه
وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد
على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان اشتغل
بطلب الزيادة لا يكون اثما اذا لم يرد به الفخر والرياء
فاما من قال بانه لا ينبغي ان يشتغل بالكسب لان الله
تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فقد اخبر انه خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا

بعبادته

يوم القيامة

موسرا

مع القدرة

بعبادته وقال عليه السلام ما اوحى الله الي بان اجمع المال وان اكون
من التاجرين ولكنه اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما [illegible] باذن طالب
بان طلبت قوته وقوت عياله [illegible] فلان [illegible]
للتهيئة للعبادة الفراغ [illegible] الا بالكسب وقوت النفس
وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال
عليه السلام تتابعوا بالتجارة فان اباكم ابراهيم كان تاجرا يعني ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال عبد الله ابن مبارك من ترك السوق ذهب
مروته وساء خلقه وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه
[illegible] لصاحبه ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه للكسل وللتقوى وللعار
فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه تقوى فلا بد له من
الطمع ومن تركه عارا وحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة
اشياء لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهرم والثانية العداوة اذا
خالطها الحسد والثالث الكسل والفقر اذا خالطه [illegible] وقال [illegible]
الحكيم [illegible] الحلال تحمل لذي الفاقة العفيف [illegible] الضعيف
وقطع اللسان ذي اللحية السخيف ويقال للمرء حلية [illegible] حلية
الشباب وزينة الالوان [illegible] ويقال [illegible] اذا كان في الرجال
اذا وجدته يكون سيد الرجال ثلثة من خارج البيت وثلثة من داخل
البيت فاما اللواتي من خارج البيت فاول لها الاستفادة من العلماء والثاني [illegible]

المعارف ووقفت كل معرفة بمعروفها فلا جعل عملك بالله يكن عملك مقدسا منزها عن النقايص
لله الحمد ولله در القائل شعر ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلا كون لانك كنته

الباب الثاني عشر في السفراء والرسل الموجهين الى الثائرين

بمدينة البدن اعلم ايها السيد الكريم ان الحكمة قد اعطيت عند من غلب عقله على شهوته من
الملوك انه لا يوجه رسولا الى عدو من اعدائه الا ذا فطنة وذكاء وشجاعة ووفاء وسخاء و
ديانة وامانة وعلم بالحجة ومواقع الكلام فان الرسول دليل على عقل مرسله ومنزله فان كان على هذه
الاوصاف علم ان مرسله على هذه المثابة واعلى فانه لولا علم من ارسله وعقله لما ميز هذا
الرسول من غيره وان كان بضد ما وصفنا كاذبا خائنا كثير الهوس سخيفا علم ان الذي ارسله
اسخف منه فاذا تقرر هذا فليكن رسلك ايها السيد الكريم الى الهوى الملك المطاع الثائر بمدينتك
التوفيق والهدى والاعتبار والتدبر والثبات والقصد والعزم والاستبصار والتذكر
والخوف والرجاء والانصاف وما شاكل هذه الاوصاف فهذا اشعر ان تكون رسلك فافلح
وربح وعظم ملك كانت رسله هؤلاء الى اعدائه فانه يعلم على الضرورة انهم لقمعون عدوه
بالحجة القاطعة وربما اسلم ويرجع الهوى الذي كانت لقصد الشر لقصد الخير وتكفى مؤنة
المقابلة والمقاتلة فان تقدمت رسل الهوى الذي هو ثائر عليك والساعي في فساد ملكك فلا
تغلظ عليهم فان اهانة الرسل من عدم السياسة ورسله الحرص والكذب والخيانة والغدر و
الجبن والبخل والجهل والشره والعي والبلادة وما شاكل ذلك من هذا الصنف فمن جاء منهم
اليك فلا تنفر عنهم ابتداء ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما فانك تاخذ باسماعهم وابصارهم واقعد
على سرير مملكتك وادخل لهم مجلسك وامر وزيرك العقل يترجم لهم عنك فانه سوف يتكلم ان كلف
الحرص من جملة الرسل والتكلم فانه لا يتكلم الا بحقيقة فيقول لك ان هذا الملك المطاع الذي يسمى الهوى
قد ارسلنا اليك لتدخل تحت سلطانه والا فلتاذن بحرب وقد امر بان تحرص على جمع الاموال

والادخار

محافظة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه ما يحل واما التي في البيت فمداواتها المذاكرة مع اهله بما سمع من العلماء والثاني استعمال النفس بما رأى من اهل الورع والثالث ان يوسع على اهله من النفقة والطعام مقدار طاقته

باب الطب

قال ابو الليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع عن ما يضر ببدنه وقال بعض الحكماء العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فكما ان للرجل لابد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضره بالبدن فان من المروءة ان يمتنع عما يضره ببدنه وقد اجتمع الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من الحمية وقد روي عن بعض الصحابة انه قال رجل الا اعلمك ثلثا تبتغيا فيه الاطباء وعلما تبتغيا فيه العلماء وحكمة تبتغيا فيها الحكماء قال بلى قال اما الطب الذي تبتغيا فيه الاطباء فاجلس على المائدة وانت جائع وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم الذي تبتغيا فيه العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي تبتغيا فيها الحكماء فاذا جلست في ناد قوم فاسكت فان افاضوا من الخير فافض معهم وان افاضوا في الشر فتنح منهم وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره وقد اطال عمرك قال انا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملأ بطوننا ولا نخليها وقال انفع ما يكون للانسان بعد الغداء التمدد وبعد العشاء الحركة والمشي ويقال في المثل اذا تغديت تمدد واذا تعشيت تمش وفي نسخة اذا تغديت فتمدد واذا تعشيت فتردد روى الزهري عن ابن عباس انه قال خمس يورثن النسيان

اکل التفاح الحامض والبلع الخال الراکد والحجامة في نقرة القفا والقاء في التراب وشرب سور الحمارة الفاسقة وتقال قراة الواح القبور واکل الکزبرة والمشي بين الجملين المقطورين والمشي بين امرأتين يحدث النسيان والنظر في وجه المصلوب يورث النسيان وروي انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليکم بالسواک فانه فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائکة ومجالسة ... ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف ... فيه الصلوة وتقال من اشتغل بنعال اصفر لم يزل في ... لقوله عز وجل صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وروي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في برکة وسرور وتقال من کنس بيته بخرقة يورث الفقر ومن منع الخمير فانه يورث الفقر ومن لم يقطع نسج العنکبوت في منزله يورث الفقر ومن لم ينظف الاصطبل من بيت العنکبوت فانه ... وتقال النظر الى الماء والخضرة والوجه الصبيح ووجه الوالدين وفي الصلوة الى موضع السجدة وليلا الى النجم والى الحمام الذهب يجلى البصر وتقال للنار ... خصال تدفع البرد وتحسن الوجه وتمري الطعام وتذهب بالغيار ... وقال علي رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليبکر الغداء ... وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء ... جفة الرداء ... الدين

باب الامتناع عما يضر بالبدن لمن ... والاولات ... قال

ابو الليث رحمه الله تقال ان البدن في ايام الخريف والشتاء اقوى لحمل الطعام لان المعدة تسخن في ذلک الوقت فتنضج الطعام وفي الصيف والربيع تبرد

فيتضعضع من حمل البرودتها ونقل قوتها عن الانضاج ويقال الاكثار من شرب
الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتاء اكثر ضررا فينبغي ان
يستقل منه في الشتاء وينبغي للرجل ان يحترز من شرب الماء بالليل بعد ما
فان ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل قد غلب عليه
او كانت به حمى واذا اراد النوم وهو ممتلئ فينبغي ان ينام اولا على
لموافقة السنة ثم يتحول الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام والحركة والانقلاب
من جانب الى جانب انفع للثقال ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر
لان النبي عليه السلام راى رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه برجله فقال
لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو ان رجلا كان ممتليا
وهو يخاف وجع البطن فلا بأس ان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها لانه
لان ذلك حال عذر والضرورات تبيح المحظورات ثم عليه ان يتوب من كثرة الاكل
ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفئ نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة
ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة مثل التفاح والمشمش او العنب او الزبيب
او نحو ذلك فلا ينبغي ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان
ينتظر بعد اكله ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا
اكل الرجل ارزا حارا او شيئا من الحلواء حارا فلا يشربن على اثره ماء باردا
فان ذلك يضر بالاسنان فاذا اراد ان يشربه فليأكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم
يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الخبز الحار مع الهوكل الحوك يهيج منه
الديدان في البطن وقال ابن المقفع بادر ولم ان ادام الدهان ارتعش يوما
يخرج الكلف على وجهه فلا يلومن الا نفسه فلو اقتصد فاكل على اثره ما لحا...
جبا بقي

قوله ركضه
اي حركه ١٢

فيظهر به الجرب فلا تلومن الا نفسه قال ومن جمع في بطنه بين السمك والبيض فاصابه ... والفالج فلا تلومن الا نفسه قال ومن جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه وقال اذا اكل الرجل الطعام فلا يشرب الماء الا بعد ما ... فان ذلك ابعد من الضرر وقال الاكثار من اكل ... والاسهال ... اللبن مع شيء من الحموضات ... او مع البقول او الفواكه قبل الطعام ... ضرر ... ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ... ولا ينبغي ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت وينبغي ان يكون ... لان الاكل اذا كان متفرقا يقع الاكل مرة بعد مرة قدر ان يستمرئ ... فانه ينبغي المعدة ويقال ينبغي الاربع افات ... الاحداث الطعام ... والقابلة ... والذبح ما لم يدرك والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند الهواء يهيج منه الاسقام ويقال اجود الخبز بالبدن ما كان حارا عند ما يخبز واقل ضررا منه ما لم تات عليه ليلة قبل ان يصير ... واجود اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل واقل ضررا منه ما كان في النصف الاعلى الى الراس ... ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز ... والفستق وكذا الخبز الفطير والاكثار ... ونحو ذلك ... على الريق لا باس به وبعد الطعام يورث السقم ... المعدة والاكثار من التمر يورث ... وكذلك الزبيب ... والاكثار من ... التين يورث القمل والاكثار من الملح يضر بالبصر واذا اساء ... او الافخاذ والبصل لكيلا يضر ... والاكثار من البصل يهيج ... الظلمة ويقال الاكثار من الجماع والمضي يجلب الهرم ولا ينبغي للانسان ان يفارقه النوم

تيمور

اول من استقبلني وانت اول من استقبلني فاني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج
فقال له المجنون النساء ثلثة واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك
ولا عليك ثم قال احذر الفرس لا يضربك برجله فقال الرجل اني لم اسأله تفسير
فاجلس حتى اسأل عنه فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك حتى تفسر
لي فاني لم افهم مقالتك فقال المجنون اما التي هي لك فهي المراة البكر
فقلبها وحبها لك ولا تعرف احدا غيرك واما التي عليك فالمتزوجة ذات
الولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي لا لك ولا عليك فالمتزوجة التي لا
ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فهي عليك ثم مضى ثم لحقه
الرجل فقال له الرجل تكلمت بكلام الناس الحكماء وعملت عمل المجانين فقال
قال يا هذا اراد بنو اسرائيل ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت
نفسي مجنونا لكي انجو منهم وروي في الخبر ان رجلا اتى الى داود عليه السلام
وقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال اذهب الى سليمان عليه السلام
فسأله وكان سليمان عليه السلام يومئذ ابن سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان
فوجده يلعب مع الصبيان راكبا على قصبة فاتاه وقال اني اريد ان اتزوج
فكيف اتزوج فقال له سليمان عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر
الفرس لا يضربك يعني اياك والعجوز ذوات الاولاد فلم يفهم جوابه وقد
كان داود النبي عليه السلام امره ان يرجع اليه ويخبره بجوابه فرجع اليه واخبره بذلك
فقال له داود عليه السلام اما الذهب الاحمر فالمراة البكر والفضة البيضاء
هي الثيب الشابة وقوله فاحذر الفرس لا يضربك يعني اياك والعجوز
وذوات الاولاد وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام كان يامر

بالباءة ونهى عن التبتل نهيًا شديدًا ويقول تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم
الأنبياء يوم القيمة وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام
انه قال إن الله تعالى لعن أربعة ولعنتهم الملائكة رجل تحصر ولم يجعله
الله حصورًا وامرأة تذكرت وإنما جعلها الله امرأة ورجل تخنث وقد
خلقه ذكرًا والذي يضلل الأعمى عن الطريق قال الواقدي ...
ليس لمروة ومن ليس له ولد ليس له سرور ومن ليس له ... فلا مال له

باب ابتداء أمر النبي عليه السلام قال أبو الليث رحمه الله

بلغنا أن النبي عليه السلام لما بلغ خمسًا وعشرين سنة قال له عمه أبو طالب
يا ابن أخي والله ما لي مال كثير فأزوجك من مالي ولا ترك أبوك مالًا فعليك
أن تأتي خديجة بنت خويلد فتواجر نفسك منها فإنها تعطي من يتجر لها بكرين
فلعلها تزيد لك بكرًا آخر فذهب إلى خديجة فقالت نعم وأكرمه وسأل ...
بكرًا مع بكرين فخرج النبي عليه السلام مع غلامها يقال له ميسرة إلى ناحية الشام
في سوق بصرى فأصاب ربحًا كثيرًا فألقى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا
من سفرهما وقرب ... قال ميسرة لمحمد عليه السلام لقد ...
بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرًا آخر ففعل فزادته بكرًا آخر ثم إن ميسرة أخبر
خديجة بأنه قد رأى من محمد عليه السلام في الطريق من العجائب وأعاجيبها
فوقعت محبته في قلب خديجة ورغبت فيه وصنعت خديجة طعامًا ودعت
رؤساء قريش وطلبت من أبيها بأن يزوجها من محمد عليه السلام فأبى فصب
في ... خمرًا حتى سكر فطلبت منه فزوجها منه فلما أفاق رأى
على ثيابه أثر الخلوق فقال ما هذا قالت زوجتني من محمد عليه السلام فزوجها

قد خطبك اشراف قومك فابيت وتحبين رجلا ليس له مال قال فعلمه انه يؤذ
والحاجة ليلي ماله فبينما هما فلما بلغ النبي صلى الله عليه السلام الاربعين
رأى شيئا كان فلما تحدث اليه فتوشح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا
يقول له لا تخف فانا جبرئيل فجاء الى خديجة حزينا وقال رأيت شيئا خفت
وقال لا تخف فانا جبرئيل عليه السلام فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة
وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد تنصر فقالت يا ابن عم
ان صاحبي رأى شيئا وقال انا جبرئيل عليه السلام فقال ورقة بن نوفل
سبحان الملك القدوس ناموس الله الاكبر وسفيره الى انبيائه فان
كان صاحبك رأى هذا فهو نبي فرجعت اليه واخبرته بذلك فبينما هو جالس
مع خديجة فهو بالبيت اذ رأى شخصا بين السماء والارض فقال لها يا خديجة
اني ارى شخصا بين السماء والارض فقالت ادن مني فدنا منها وكشفت
رأسها وجعلت رأسه على بطنها فقالت هل تراه قال لا قد ذهب عني
فقالت ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا ما استحيا فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له جبرئيل عليه السلام وبسط
له بساطا كريما تحت له من الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء صلى ركعتين
وبشره بالنبوة وقرأ عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع
الى خديجة واخبرها بذلك فآمنت وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر
ثم علي رضي الله عنهما وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال رضي الله عنه
ثم اسلم رفقاء ابي بكر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وغيرهم فلما اسلم عمر رضي الله عنه تم اربعون رجلا باب

ارجا معنا

قوله قد تنصر يعني در علم نصارى [illegible] سفيره ارجا صيغه

قوله تحت يعني حفر

بلغ

وقد كان النبي عليه السلام يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم الذي
قدم على نفر من اهل المدينة في بعض سنيه فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء
واسلم القوم كلهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات
ربي فقالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن منه اليوم متضعضعون ولكن
موعدك الموسم من العام الثاني فرضي بذلك رسول الله عليه السلام ورجعوا الى المدينة
فدعوا الناس في السر فلم يأت سنة حتى اسلم اهل بيت بيت من المدينة فلما حضر
الموسم خرج من المدينة ناس كثير حتى نزلوا منى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار
وامراة فنزلوا بالعقبة من منى عند يمين الجمرة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة ومعهم العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه يحيونه بالتحية وسلموا على النبي عليه السلام
وقال لهم ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا وانا آخذ منكم اثني عشر نقيبا كما
اخذ موسى عليه السلام من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
فقال اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع
فصاح الشيطان لعنه الله بمنى وقال يا معشر قريش هذا محمد يحالف اهل يثرب
فجاؤوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير
يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان النبي عليه السلام وجد انصارا
ومهاجرا مكروا به واراد ان يقتلوه فامره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فاتى النبي
عليه السلام الى ابي بكر فقال اليه ابو بكر رضي الله عنه اقبلت ... وقال ما لك
يا نبي الله فقال ان قريشا ارادوا قتلي فقال ابو بكر رضي الله عنه نفسي دون نفسك ومالي
ونفسي دون نفسك فقال قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر رضي الله عنه الصحبة يا رسول الله

قد خطبك اشراف قومك فابيت وتحبين رجلا ليس له مال قالت ان له في حسب
ولا حاجة لي في ماله فنبتا بهما فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اربعين — رجا معنا
راى شيئا كان ظلمة تحرز اليه فخرج من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا
يقول له لا تخف فاني جبرئيل فجاء الى خديجة حزينا وقال رايت شيئا خفية
وقال لا تخف فانا جبرئيل عليه السلام فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة
وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد تنصر فقالت يا ابن عم
ان صاحبي راى شيئا وقال انا جبرئيل عليه السلام فقال ورقة بن نوفل
سبحان الملك القدوس هو ناموس الله الاكبر وسفيره الى انبيائه فان
كان صاحبك راى هذا فهو نبي فرجعت اليه واخبرته بذلك فبينما هو جالس
مع خديجة فهو يحدثها اذ راى شخصا بين السماء والارض فقال لها يا خديجة
اما ترين شخصا بين السماء والارض فقالت ادن مني فدنا منها وكشفت
راسها وجعلت راسه على بطنها فقالت هل تراه قال لا قد اعرض عني
فقالت ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا ما استحيا فبينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما من الايام على جبل حراء اذ ظهر له جبرئيل عليه السلام وبسط
له بساطا كريما ثم بحث له من الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء ثم صلى ركعتين
وبشره بالنبوة وقرا عليه اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع
الى خديجة واخبرها بذلك فامنت وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر
ثم علي رضي الله عنهما وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال رضي الله عنه
ثم اسلم رفقاء ابي بكر عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد
وغيرهم فلما اسلم عمر رضي الله عنه تم به اربعون رجلا باب

قوله وقد تنصر يعني در علم نصارى [illegible]
سفيره
قوله بحث يعني حفر
بلغ

وقد كان النبي عليه السلام يخرج الى منى ويعرض على اهل الموسم الاسلام
فمر على نفر من اهل المدينة في بعض [illegible] فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفراء
واسلم القوم كلهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي
فقالوا يا رسول الله كان بيننا قتال في العام الاول ونحن منه [illegible] ولكن
موعدك الموسم من العام الثاني فرضي بذلك رسول الله عليه السلام فرجعوا الى المدينة
فدعوا الناس في السر فلم تأت سنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما حضر
الموسم خرج من المدينة ناس كثير [illegible] منهم سبعون رجلا من الانصار
وامرأة فنزلوا بعقبة منى حين [illegible] فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رجالهم ومعه العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه يحيونه بالسلام وسلم النبي عليه السلام
وقال لهم ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا وانا اخذ منكم اثني عشر نقيبا كما
اخذ موسى عليه السلام من قومه فبايعوه فقالوا يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
فقال اشترط لربي عز وجل ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع
فصاح الشيطان لعنه الله بمنى وقال يا معشر قريش هذا محمد [illegible] عليكم
فجاؤوا يطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقباء الى المدينة بعث معهم مصعب بن عمير
بعثهم يعلمهم القرآن ويفقههم الدين فلما علم اهل مكة ان النبي عليه السلام وجد انصارا
ومهاجرا اجتمعوا وارادوا قتله فامره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فمشى النبي
عليه السلام الى ابي بكر فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه [illegible] وقال ما لك
يا نبي الله فقال ان قريشا ارادوا قتلي قال ابو بكر رضي الله عنه نفسي دون دمك
ونفسي دون نفسك فقال قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر رضي الله عنه الصحبة يا رسول الله

والادخار ومخالفة ما جاءت به الشريعة فيقول له ايها الرسول مكانتك عندنا عظيمة ومنزلتك
كريمة فانه اذا سمع هذا منك سره فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه ولكن ايها الرسول انظر
هذا العقل والضعف من نفسك فتقول في الله هو ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا فيقول له ايها الرسول
هذه الدار التي نحن فيها الحين راحلون عنها ام لا فيقول بلى راحلون عنها فيقول له انقلابنا
ورحلتنا الى الله ام الى غيره فيقول لك الى الله فتقول له لما وصف من خالف شرعه ودينه
فيقول لك من اطاعه فيقول بالسعادة فيقول له وهل يغني عنك احد من الله شيئا فيقول لا
فتقول له انت ايها الحرص رسول هذا الهوى تعلم انه ادعوا الى ما فيه مرضات الله وهو يك
تحرص على طلب المال هل يصح منه لك الا ما كتب الله لك ولو لم تحرص فيقول لك نعم فتقول حقيقتك
باقية ايها الحرص ولكن اصرفه الى الطاعات ومرضات الرب واحرص عليها لتسعد بها فمتاع
الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الآخرة خير واكبر وانت حرص هنا ما انتقص لك من منزلتك
شي فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق العلم والدين فيتقوى ملكك ويضعف ملك الهوى
وهكذا افعل مع كل رسول منهم مثل الخيانة والكذب والفجور الى آخرها ولولا التطويل لذكرنا كيف
اقام الحجج على كل رسول منهم بما تقتضيه منزلته حتى يسلم الكل فان الاسلام هو الاصل فرجوعهم اي
الى اصلهم بخلاف رسلك فانهم لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم ان لا يقبل الهوى كلامهم فيرجعون
خائبين فاعرف هذه الحقائق وقد نبهتك كيف تظلم ارسال عدوك ومن ذلك الواحد يستدل
على ما بقي ولهذا ترى المريدين اليوم يقل فلاحهم لعدم محاضرة مثل هذا المجلس وانما هم يغلطون
الغور على هواه الارسال في غير سياسته فلهذا اثر اله دخول في طريق الحق وليس له ثبوت ويسخر
منه الشيطان وهنا حقائق متسعة لا تنحصر بابها فتركنا الخوض فيها تجافيا ان يتخرق علينا ما نحن
من مقصودنا من الاختصار وهذا القدر كاف فاستعمله ترشد

الباب

الثالث عشر في سياسة القواد والاجناد ومراتبهم اعلم ايها السيار الكريم ان الاجناد هم الاعمدة

... تعالى له ثور فاستخفيا

انتهيا الى الغار وامر ابو بكر رضي الله عنه ابنه عبد الرحمن عامر بن فهيرة

بثور وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على فراشه

فجاءت قريش ودخلوا عليه فوجدوا عليا فقالوا اين ...

فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا والنبي عليه السلام مع ابي

بكر فيه فارسلوا في كل مكان يطلبونه ولم يقدروا عليهما و...

بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عامر

الغنم ما ارادوا ويذهبون فمكثا فيه ثلاث ليال ...

اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجروا رجلا يدلهم على

بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين للثنتي عشرة مضت

ذكر مغازي النبي عليه السلام روي انه

غزا ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه

سرية ولم يخرج بنفسه وروي في بعض الاخبار انه غزا ...

ايضا اكثر من ذلك وكان اول غزوته ان بلغه ان جماعة ...

وخرج النبي عليه السلام مع اصحابه في صفر بعد الهجرة ...

حتى نزل في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيدة ... الحارث بن عبد المطلب

مع جماعة من المهاجرين ثم التقوا وجماعة من القريش وكانت ...

ولم يكن بينهم قتال في ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبي ...

بعث عبد الله بن جحش بعد الهجرة بسنة عشر شهرا في احد عشر رجلا من المهاجرين

من قريش قد حملوا ادماً وزبيباً ومتاعاً فنزلوا بطن نخلة
[illegible] فخرج عليهم عبد الله بن جحش مع اصحابه وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا
رجلين من اصحابه وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم من اموال في اول جهاد اهل الكفر وجاؤوا
به الى المدينة وكان من غزواته غزوة بدر وبدر اسم موضع كان القتال في ذلك الموضع في شهر
رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عليه السلام بلغه ان عيراً من قريش
خرج من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش ونيف وسبعين رجلا
من تجار قريش فخرج النبي عليه السلام مع ثلثماية وثلثة عشر رجلا من المهاجرين والانصار
فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومايتان وخمسون رجلا فلما وجدوا العير رجع ثلثماية
وبقي تسع ماية وخمسون رجلا فالتقى الجمعان فساروا الى النبي عليه السلام [illegible]
المشركين ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين [illegible] منهم [illegible]
[illegible] وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس [illegible]
وحضر الكفار الجن كلهم وحضر تسعماية وخمسون من [illegible] وحضر ثلثماية وثلثة
عشر من المسلمين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق و[illegible] مؤمنين والف
من الملائكة وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان اذا قرأ سورة الانفال يقول طوبى
لجيش قايدهم نبي الله وجاسوسهم امين الله ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله
ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله عز وجل ومن غزواته غزوة السويق وذلك
ان ابا سفيان خرج مع اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض
اصحاب النبي عليه السلام فجاء الى بعض نواحي المدينة سراً ونزل في بيت يهودي ثم خرج
واحرق بيتين وقتل رجلين من اصحاب رسول الله عليه السلام فخرج النبي عليه السلام مع
عامة اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان بان يدركه النبي عليه السلام فالقى ما معه من الزاد

السويق فسميت غزوة السويق

في الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوه من الازواد

فرجعوا فلم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قينقاع وهرب في تعقيبهم

النبي عليه السلام فتشفع اليه عبد الله بن ابي بن سلول مع جماعة حلفائه

الى المدينة فتركهم ومنها غزوة احد وذلك ان قريشا

جمعا كثيرا في السنة الثالثة وخرجوا الى المدينة فخرج اليهم

عند جبل احد وكان الهزيمة على الكفار حتى تركت الرماة

واشتغلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم وقتل يومئذ من المؤمنين سبعون

كثير وانهزم الباقون ثم صرف الله عنهم الكفار فرجعوا وذلك قوله تعالى ولقد صدقكم

الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله ثم صرفكم عنهم يعني رجع الامر عليكم ومن غزواته

بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان لما اراد الرجوع من احد قال لرسول الله عليه السلام

واصحابه الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج النبي عليه السلام مع سبعين

من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين وذلك قوله

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل

لم يمسسهم سوء ومن غزواته غزوة بطن الرجيع وذلك انه صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن ابي

مرثد الغنوي مع سبعة نفر فيهم عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فراحوا حتى نزلوا بطن

الرجيع فخرج اليهم جمع من المشركين فقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا اخر وحملوهما الى مكة

وقتلوهما هناك ولم يخرج منهم الا رجل واحد فحسبوا انه مات فتركوه فنجا ومن

غزواته انه بعث محمد بن مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم كلهم الا محمد

مسلمة ظنوا انه مات فنجا من بين القتلى ومنها غزوة بئر معونة وذلك ان عامر بن مالك

كان فارسا من فرسان العرب وكان يسمى ملاعب الاسنة كتب الى النبي عليه السلام ان ابعث

من الخزرج فاجلاهم

الى اذرعات

الكرة

قوله تحسونهم تقتلونهم

قوله القرح الجرح

رجالا يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين فهم في ذمتي وجواري فبعث اليهم [illegible]

المنذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا [illegible]

[illegible] عامر بن مالك قد مات فلقوا الى [illegible] فابوا [illegible]

[illegible] وساروا كلهم حتى انتهوا الى بير معونة [illegible]

[illegible] العرب منهم رعل وذكوان وبنو لحيان وعصية فقاتلوهم [illegible]

[illegible] عمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص [illegible]

فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فلعن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ومنها مقتل كعب بن الاشرف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة [illegible] فقتلوه

ومنها غزوة بني النضير وكان سببها ان عمرو بن امية الضمري [illegible] من بير معونة [illegible]

الى المدينة فخرج رجلان من بني كلاب قد اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم

بانهما كانا مستامنين فجاء بنو الكلاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا ديتهما فخرج

النبي عليه السلام الى بني النضير مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يستعين على دية الكلابيين

وقد كان بينهم وبينه عهد ان يعينوا على معاقلتهم فهمت بنو النضير على قتل النبي عليه السلام

فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره فخرج من بين ظهرانيهم والى المدينة [illegible]

وحاصرهم وقطع نخيلهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يخرجوا ويتركوا

اموالهم ويحمل كل رجل مقدار ما يحمل على بعير فاجلاهم [illegible] ونزل فيهم هو الذي

اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى آخر السورة ومنها غزوة بني المصطلق

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مع العسكر وعائشة رضي الله عنها معه [illegible]

فيها اهل الافك بما قالوا ونزل قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الى قوله

الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر آية نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها انها كانت

بريّة عما قالوا ومنها غزوة ذي قرد وذلك ان اناسا من الاعراب قد هموا وساقوا
الابل من بعض نواحي المدينة فخرج اليهم النبي عليه السلام وقدم ابا قتادة الا
مع جماعة من اصحابه فاسترد منهم ورجعوا ومنها غزوة حديبية خرج
العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية وصالحهم بمن فسميت تلك الناحية
بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين الرمي بالحجارة ومنها غزوة
الخندق وذلك ان اهل مكة وجميع الاعراب اتوا المدينة مقدار ثمانية عشر
الف رجلا وبيع الاحزاب وحاصروا المدينة فامر النبي عليه السلام
بحفر الخندق كيلا يدخل المشركون في حال غفلتهم وكانوا هناك خمسة
عشر يوما او اكثر فارسل الله تعالى ريحا باردة فانهزموا فذلك قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية وقال اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم الآية فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب
المدينة وكان بينهم وبين النبي عليه السلام عهد فنقضوا العهد لقدوم
الاحزاب فلما هزم الله الاحزاب اتاهم النبي عليه السلام وحاصرهم
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فحكم بان يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم
ونساءهم فقتل النبي عليه السلام مقاتلتهم وهم اربعمائة وخمسون رجلا ويقال
اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد من الاشراف وذلك قوله تعالى
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم يعني وانزل
من اهل الكتاب من صياصيهم يعني من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الآية
ومنها غزوة ذات الرقاع قد صلى في تلك الغزوة صلوة الخوف وقد كان اصحاب

والفاسترد يعني طلب رد آن
شتر از نزار

عسفان نام جعی

ظاهروا
اهل مكة
المشركون

حيي

الصف

الصفة حفاة وكانوا يلفون الخرق باقدامهم من شدة الطريق وكان لبسهم انما
والخرق فسميت غزوة ذات الرقاع ومنها غزوة خيبر كانت في سنة ست بعد الهجرة
حتى فتحها واستولى عليها ومنها غزوة مؤتة بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من المهاجرين
والانصار وولى عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك الغزوة زيد [illegible] وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة ذات انمار خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فلم يكن
منهم قتال ومنها غزوة فتح مكة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة آلاف من المهاجرين
والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام ومنها غزوة
بني جذيمة بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه مع جيش [illegible] الى بني جذيمة فقتلهم
وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يعذرهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] احد منهم
وضمن ديته [illegible] ومنها غزوة حنين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه اثنى عشر
الف رجل الى هوازن فاعجبوا انفسهم لكثرتهم وقالوا لا نغلب اليوم من قلة فابتلاهم
الله بالهزيمة ثم اعانهم حتى ظفروا على المشركين وهزموهم وغنموا اغنامهم كثيرة و
هو الذي يسمى حرب اوطاس وهو قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية ومنها غزوة
الطائف رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين من اوطاس الى الطائف وحاصرهم
اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزوة دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف مع سبعمائة
رجل اليها فاصطلحوا واسلموا فاقام عندهم وتزوج بها تماضر بنت الاصبغ بن عمرو
الكلبي وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ومنها غزوة تبوك [illegible] قوم فظفر بهم
وغنم غنائم كثيرة ومنها انه بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة رجل الى دومة الجندل
قبل مقدم عبد الرحمن فغنم غنائم كثيرة ومنها غزوة قبل نجد ومنها غزوات وسرايا
ذلك لم نذكرها [illegible] الكلام فيها قال الفقيه ابو الليث رحمه الله [illegible]

اوّلها خلف الجنازة والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند الخطبة وفي مجلس الذكر
والرابع الحلقة والخامس في حال الجماع ويكره النظر في خمس مواضع في الصلاة العز
بينما يصلّيها الكره في ابواب الناس والى عورات الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في
او الدنيا على وجه الغبطة والى من هو دونه في الدين ويكره الاستماع الى خمسة
اشياء احدها اللهو واللغو والغناء والثاني الى النياحة والثالث الى كلام الباطل والعصا
والرابع الى اثنين يتناجيان والخامس في اطعمة الناس ويكره الضحك في خمس مواضع
عند الجنازة والمقابر وعند المفجوع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله
ويقال الضحك من غير عجب نوع من الجنون واختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب او
الاسنان من الذهب قال ابو حنيفة رح لا بأس بان يتخذ من الفضة ولا يجوز من الذهب
وقال محمد بن حسن لا بأس به وبهذا القول ناخذ وروي في الخبر ان عرفجة بن اسعد اصيب
انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من فضة فانتن عليه فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بان يتخذه انفا من ذهب ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر و
ثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع في خمس ساعات بعد صلوة العصر الى ان يصلي
المغرب وبعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر وبعدها الى ان يصلي الفجر الى ان ترتفع الشمس
وعند استواء الشمس ويوم الجمعة اذا خطب الامام ويكره صلوة الفريضة في ثلث
اوقات عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها الا عصر يومه

باب الدعوات

قال ابو الليث رح ينبغي للعبد ان يدعو الله في كل وقت ويرفع اليه جميع
حوائجه فان ذلك علامة العبودية فان احب العباد الى الله تعالى من يسأله والبغضهم من
استغنى عنه واحب الناس الى الناس من استغنى عنهم والابغض لهم من يسألهم والبغضهم
من يسألهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله عز وجل

ابواب الناس

من الدعاء

من الدعاء وقال عليه السلام الدعاء هو العبادة ثم تلا قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم الآية وقال ابو هريرة لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل فقيل له كيف يستعجل قال
يقول دعوت فلم يستجب لي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دعا عبد بدعوة
الا اعطاه الله عز وجل ما سال او صرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه او ادخر له
ما هو خير منه وروي عن ابراهيم رضي الله عنه قال اذا رأى احدكم في منامه ما يكره
فليتفل عن يساره ثلث مرات وليقل اعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي
هذه التي رأيت هذه الليلة ان تضرني في ديني او في دنياي او آخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله
وعن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احتلم احدكم حلما فليتفل عن يساره
ثلث مرات وليتعوذ بالله من شرها فانه لا يضره وعن عبد الله بن مسعود رضي انه قال
اذا اتيت اهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك
لاهلي فيّ وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا فرقت
في خير وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني فانه ان رزقهما الله تعالى ولدا لم يضره الشيطان
باذن الله وروي انس بن مالك رضي عن النبي صلعم انه قال ما انعم الله عز وجل على عبد
من نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى آفة دون
الموت ثم تلا قوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله الآية
وعن مجاهد رحمه الله انه قال اذا دخلك شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله
لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله ثم امض لحاجتك وعن
ابن عباس قال قل عند التطير اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول
ولا قوة الا بالله وروي عن ابن عمر قال من ضلت ضالته فليصل ركعتين ثم ليقول [illegible]

اللهم

ظ

يا هادي

من الشدة اللهم يا هادي الضال ويا راد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها
من فضلك وعطائك وحكى سفيان باسناده عن ابن عباس انه قال اذا عسرت على
المرأة ولادتها فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم
الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ الآية قال سفيان رح يكتب في جام ويغسل ويسقى ماءه وروى ابن عثمان عن
ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين اصبح بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه
بلاء حتى يمسي ومن قال حين امسى لم تصبه بلاء حتى يصبح وعن عثمان بن ابي
العاص رض قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد يقتلني ويهلكني فقال
عم امسح بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر ففعلت ذلك فبرأت وروى ابو هريرة ان رجلا من اسلم قال ما نمت
البارحة فقال النبي عم من اي شيء قال لدغتني العقرب قال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك
ان شاء الله وعن بعض الصحابة قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين
على كل حال امن من وجع السن واذا قال غير العاطس امن مثله وعن
النبي صلعم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص يعني
وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن قال ابن مسعود رض من قرأ عشر
آيات من سورة البقرة اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان من بعدها وثلاث
آيات من آخرها فانه في ما في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت

يرونها

قيل الحمد لله

اي السعد

على ذوي

حتى يمسي ولو قرأها بالليل لا يدخل حتى يصبح وان قرئت على مجنون افاق قال
بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وروي
عن جعفر بن محمد ع انه قال عجبت ممن يبتلى باربع فكيف يغفل عن اربعة عجبت لمن
يبتلى بالهم فكيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله
تعالى يقول في محكم كتابه فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن يخاف شيئا
كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يخاف مكر الناس فكيف لا يقول وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا
وعجبت لمن رغب في الجنة فكيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لان الله
تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك جماع قال ابن المقفع
من اتى امراته فلم يغسل ذكره بالماء فورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه
قال ابو الليث ان فعل ذلك كان انفع لبدنه وان تركه فارجوا ان لا يضره لانه
روي عن النبي عم انه كان ينام جنبا ولا يمس الماء قال ابن المقفع من احتلم
فلم يغتسل واتى امراته فولدت مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه قال ولا ينبغي
للجاهل ان يقول طال ما فعلت هذا فلم يضرني لان السارق لم يؤخذ في اول
مرة ولم يسرق احد ولو انه ابتلى باول مرة لم يسرق في الدنيا ويقال اذا
فرغ الرجل من الجماع فلا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد الا بعد ساعة حتى
يسكن ما به فانه يخاف منه الحمى وينبغي ان يغسل ذكره بالماء بعد فراغ الجماع
فانه اصلح للجسم وابعد من الآفة ويقال ان الاكثار في الجماع في ايام الصيف
والخريف اكثر ضررا او في الشتاء والربيع اقل ضررا والفصد اسلم والجماع ...

التي يقوم عليها فسطاط الملك والاوتاد الذين يسكونه واعلم ان الملك بيت فلا بد له من اربعة
اركان تمسكه ولهذا اتيناك انت ايدك الله تعالى من اوصافك المحمودة واخلاقك الرفيعة فلنصف
منهم اربعة خواصا تدور عليهم افلاك مملكتك ورحى سلطانك وما بقي من الاجناد فتحت امر هولاء
الاربعة فيتصحح لك النظر فيهم وهم يدبرون ملكك كل واحد منهم بطائفة يتعلونه وانما جعلناها
اربعة لامرين الامر الواحد ان الاربعة الاصل الثاني في البسائط العددية والبسائط
اصل في تركيب الاعداد الى ما لا يتناهى وذلك ان بسائط العدد من واحد الى عشرة وليس
في البسائط ما يجمع العشرة الا الاربعة فان الاربعة حقيقتها اربعة وفيها الثلاثة فكانت سبعة
وفيها الاثنان فكانت تسعة وفيها الواحد فكانت عشرة وليس في العدد عدد يتضمن العشرة
غيره فلهذا اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمة وحملها قوى ما بقي بالقوة فعلمنا ان الاربعة
يقومون بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية كما قال تعالى وهم اليوم اربعة كذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال تعالى لما وصف يوم القيمة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فقال يومئذ يشير الى يوم القيمة فوجدنا ملك هذا العالم الحيواني وهو ملكك قد قام على اربع
طبايع والعالم الكبير قد قام على اربعة عناصر وهذا باب الاربعيات والاربع باب واسع
يخرجنا ايراده لك عن المقصود في الفائدة واما الامر الآخر الذي لاجله اخترنا لك ان تختص
اربعة لان الجهات التي يدخل عليك الخلل منها وتنقص ملكك اربع جهات اليمين والشمال
والخلف والامام فمنها ياتيك الخلل قال الله تعالى لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولم يذكر الفوق والتحت وان يصح فانه ما عن الله شيئان الفوق والتحت فاما التحت فاليه
يدعوك واما الفوق فهو محل طريق التنزل الالاهي فلا تقربه لئلا تهلك وهو طريق القضاء والقدر
الذي يختص الله به فهذا مدخل المخلوق عنه فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تنظر في هذه الجهات الاربع
التي يدخل منها عليك الخلل فتجعل على كل جهة منها واحدا من هولاء الاربعة باتباعهم واجنادهم يحمون

الملك دعوى

تخلية البطن اقل ضررا وفي حال الامتلاء اكثر ضررا ويقال اذا جامع الرجل
حال الامتلاء تجهلت المراة يكون الولد ثقيل النفس ثقيل الروح واذا كان
في تخلية البطن يكون الولد خفيف النفس خفيف الروح ولهذا كان من قبله
والجماع في آخر الليل احمد من اوله لان المعدة في اول الليل ممتلية ويقال
اربعة يهدمن العمر وربما تقتلن دخول حمام مع البطنة واكل القديد الجاف
والغشيان على الامتلاء ومجامعة العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك
فلا تقومن قايما ولكن مل على يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم
يقال اذا فعل ذلك يكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى ولا ينبغي للرجل ان يجامع
ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر بان
يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع
فانه يصفي القلب ولهذا كان يفعله الانبياء عليهم السلام وفي الجماع فوايد
المنافع وقد يكون الضرر اما منافعه فهو ان الرجل لو كان به هم فانه يقلل ذلك
ولو كان قلبه متعلقا بحرام فانه يزول عنه ويزول عنه الوسواس عن العقل
ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة
من مضرته ان يضعف البدن والبصر ويتولد منه وجع الساقين والراس
والظهر خاصة لمن كانت طبيعته البرودة واليبوسة فالاستقلال منه احمد
وانفع ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس لو علق
في ذلك الوقت وينبغي ان يكونا مستورين في حال الجماع وروي عن النبي
عم انه قال لا يتجردان تجرد البعيرين ويقال اذا لم يكونا مستورين يخاف
في المولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز يضعف البدن ويسرع الهرم

وجماع المريض يخاف عليه السقم والمرض اللذان يكون من فرط الشهوة ويكره بعض الاطبا العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام قبل ان يغتسل ولكن عندنا انه لو فعل ذلك فلا باس به ويرجى من السلام لانه روي عنه ... في ذلك رخصه وكان ... متفقا على انه ... فيه ... ولا ... للرجل ان يجامع فايما الليل ذلك يضعف البدن والله اعلم

دخول الحمام قال ابو الليث ره يكره للرجل ان ... خالد بن معدان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ... قبل ان يغتسل جاءت كل شعرة فيقول ... ضيعني ... ويقال دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة في البدن واذا كان حال الامتلاء يخاف ... والديدان في الامعاء ويستحب دخوله بعدما اكل ... وقال ابن المقفع من دخل الحمام وهو شبعان فاصابته القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من المايدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد ان يدخل الحمام فلا ينبغي له ان يدخل بدفعة واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي له ان يمكث في كل بيت قليلا ثم يدخل الاخرة وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على راسه ... ماء باردا ولا يشرب ماء باردا فان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن من الشتاء ولا ينبغي ... الحمام في ايام سخينا جدا فان ذلك يخاف منه الافة واذا خرج من الحمام في ايام الشتاء فانه ينبغي له ان يلبس ثيابه باسرع ما امكنه لكيلا يصيبه برد ... و ينبغي ان يغطي راسه ... لكيلا يصيبه وجع الراس واذا اراد ان ...

الحمام

ان لا يدخل النساء قبل ذلك بيوم وليلة وكذلك اذا خرج من الحمام لا يقرب النساء
~~قبل ذلك بيوم وليلة وكذلك اذا خرج من الحمام لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم~~
وليلة ويقال اكثار الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة ويهيج منه المرض
ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد وفي الشتاء بماء سخن اوفق
واقوى للبدن اذا لم يكن حارا شديدا بادنا الحجامة قال ابو الليث
يستحب الحجامة على الريق اذا لم يكن به صفرة وروي عن النبي عم انه قال الحجامة
على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وتزيد في العقل والحفظ وروي عن
النبي عم انه قال ما شكا الي احد وجعا في راسه الا قلت له احتجم ولا وجعا في رجله
الا قلت اختضبها فاذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان لا يقرب النساء قبل
ذلك بيوم وليلة وبعد ذلك مثله وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم
في الغد فانه يستحب له في يوم ان يتعشى عند العصر فانه انفع ولا يدخل
الحمام في يومه ذلك ولا اذا كان الرجل به صفرة فليذق شيئا ثم ليحتجم
لئلا تغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض
الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم واحد تعجبت منه ان
لا يموت واذا احتجم او افتصد لا ينبغي ان ياكل على اثره مالحا
فانه يخاف القروح او الجرب ويستحب على اثره الخل ليسكن ما به ثم يحسو
شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليه ولا ينبغي
ان ياكل في يومه ذلك لبنا او رائبا او نحو ذلك فانه يورث البرص ويقلل
شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة يوم السبت والاربعاء فاذا
اصابه وجع فلا تلومن الا نفسه وقد روي في بعض الاخبار الرخصة

في ذلك

فی ذلک والاحتراز افضل الا ان یکون قد غلب الدم فیه اماراته الرمی و
لا یضره ذلک باذن الله وخیر ایامه یوم الاحد والاثنین واحد الخمیس فی
لانه یخاف ان یغلب علیه سلطان الدم فلا ینقطع عنه الدم فیهلک وینبغی ان
لا یحتجم فی ایام الصیف فی شدة الحر وکذلک فی ایام الشتاء فی شدة البرد
وخیر ایامه الربیع وخیر اوقاته من الشهر اذا اخذ فی النقصان بعد ما ... من الشهر
قبل ان ینتهی الی آخره وتکره فی اول الشهر وفی المحاق ویقال الحجامة
مابین الکتفین نافع وتکره فی نقرة القفاء وقال انه یورث النسیان و
یقال فی وسط الراس نافع وروی عن ابی بکر بن عبد الله ان الاقرع بن حابس
دخل علی النبی صلعم وهو یحتجم فی وسط الراس فقال له لم تفعل هذا یا رسول
فقال یا ابن حابس انه ینفع من وجع الراس والاضراس والنعاس و
الجذام والبرص والجنون ولا ینبغی ان یداوم علی ذلک فان ذلک یضره
قال ابو اللیث رح یکره للرجل ان یقضی حاجته فی الطریق
او فی ضفة النهر او تحت الشجرة المثمرة او فیه ظل الناس لطلبها لان
النبی صلی الله علیه وسلم قال اجتنبوا الملاعن الثلاث ... والسبیل یعنی الفعل
الذی یستحق به اللعن وهو ان یتغوط تحت شجرة مثمرة او علی طریق المسلمین
وعن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من قضی حاجته تحت شجرة مثمرة او طریق
عام او ضفة نهر جار فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین ولا یجب
امساک البول بعد ما اخذه البول فان ذلک یضر بالمثانة وقیل للطبیب النضر
ای اینک قد اخذه البول فی موضع کذا وکذا فنزل عن دابته فی ذلک
الموضع ولم یصبر الی منزله قال بئس ما صنع حیث نزل عن دابته الا الحاجة

قبل نزوله من دابته ولا ينبغي ان يطيل القعود في حاجته وروي عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك يورث الباسور واذا كان اراد ان يجلس في ارض الفضاء فلا ينبغي ان يبول في جحرة الارض فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن وروي عبد الله بن شرحبيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في الجحر فانها مساكن الجن وقد جاء في بعض الآثار ان سعيد بن عبادة بال في جحر الارض فاصابته آفة من الجن فمات فقالت الجن نحن قتلنا سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم يخطئ فؤاده باب كراهة الوحدة روي ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وعن عم انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده او يسافر وحده فقال ان الشيطان مع الواحد وهو من اثنين ابعد وعنه عم انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان وثلثة نفر ركب وروي سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشيطان يهم بالواحد والاثنين فان كانوا ثلثة لم يهم بهم قال ابو الليث هذا نهي الشفقة وليس نهي التحريم لان الواحد يستقبله العدو فاذا كانوا جماعة فانهم يتعاونون عليه فاما اذا كان الرجل يامن على نفسه فلا باس لان النبي عم بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة وذكر قول الله عز وجل في قصة موسى عم حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع وقال بعض اهل التفسير معناه اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا فتغلبوا ويقال رأي الواحد كالسلك السحيل ورأي اثنين كخيطين مبرمين ورأي الثلثة كالحبال لا ينقطع واذا كانت جماعة في السفر فينبغي لهم ان يتاجيا الاثنان

ماننه رسیمان بجیده شدند و در

دون الثالث وروى عمر عن النبي صلعم انه قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجيا اثنان
دون الثالث باب ما ذكر في الحفظة قال ابو الليث رح اختلف العلماء في
امر الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني آدم
واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه الخير والاثم وقال بعضهم يكتبون
الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا منه ما لا اجر فيه ولا اثم وهو قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ما فيه اجر واثم روى هشام بن حسان عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال
يكتب قول ابن آدم الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك
يا غلام اسقني او علف الدواب وقال الحسن البصري يكتب جميع ما يلفظ به
وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والآخر عن يساره ولا يفارقه
الا الشهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وكذلك
وان قام ومشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار
وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس
لا يفارقه ليلا ونهارا واختلف الناس في الكفار هل يكون عليهم الحفظة وقال
بعضهم لا يكون عليهم الحفظة لانهم امرهم ظاهر وعملهم واحد قال الله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم قال ابو الليث رح لا ناخذ بهذا القول ولكنا نقول على
الكفار الحفظة لان الآية انما نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار الا
ترى في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وقال في آية اخرى اما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر ان الكفار

يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فان قيل فالذي يكون عن يمينه الشمال يكتب اذا عمل
حسنة قيل له الذي يكتب عن شماله يكتب بامر صاحبه ويكون شاهدا
وان لم يكتب في قتل الجراد قال ابو الليث رح اختلف الناس في قتل
الجراد قال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل الفقه كلهم لا باس بقتله
من كره قتله قال لانه خلق من خلق الله يأكل من رزق الله ولا يجري
عليه القلم واما من قال بانه لا باس في قتله لان في تركه افساد الاموال
وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم بقتل المسلم اذا قصد باخذ مال الغير
هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد
فالجراد اذا اراد افساد المال فهو اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم
اتفقوا انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دعى على الجراد قال اللهم
اهلك صغارها واقتل كبارها وافسد بيضها واقطع دابرها وخذ بافواهها
عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعو على
جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال عم ان الجراد نثرة حوت من
البحر وعن جابر قال قل الجراد على عهد عمر رضي الله عنه فاغتم لذلك
فبعث راكبا نحو العراق فاتاه الراكب عن قبل اليمن بقبضة من الجراد
فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر
فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلكت تتابعت في الامم
مثل نظام انقطع سلكه باب نقض المسجد قال ابو الليث رح

قتله وتركه

ونثرة كنثرة الدمل ... الخ

الشام ... واليمن
وراكبا نحوه

كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب وغيره واباحه الآخرون
وهو قول ابي حنيفة رض واصحابه قال الفقه عندي لا بأس به اذا لم يكن
عملها المسجد فاما من كره ذلك ذهب الى ما روي عن علي رض الله انه قال
قال ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن
الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وقلوبهم خربة من الهدى علماؤهم يومئذ شر
من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وعن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف ان تزخرفوا مساجدكم و
تطولون مناراتهم وتميتون افئدتهم واعجب بسيف يأتيون ذنبهم او
روي عن ابن عباس انه قال امرنا ان نبني المساجد جما والمدائن
شرفا وعن النبي عليه السلام ان الانصار جاؤا بمال الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذ هذا المال وزين به مسجدك فقال عم ان الزينة و
والزهاء والكير للكنائس والبيع نظفوا مساجدكم واما من قال بانه لا بأس
به لان فيه تعظيم المسجد والله تعالى امر بتعظيم المسجد بقوله في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني تعظيم وقال في آية اخرى انما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر وعن عثمان بن عفان رض انه بنى مسجد
النبي عليه السلام بالساج وحسنه وعن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد
النبي عليه السلام وبالغ في عمارته وتزيينه وذلك في زمان ولايته وقبل
خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة
مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام ثلث مرات وروي ان سليمان
بن داود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه ذلك الحجر

انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين ووضع ... من
الكبريت الاحمر على راسه قبة خضرة فكان ... الات يعزر بين ...
بالليالي على راس اثنا عشر ميلا وكان على حاله ذلك الى ان خرب ...

باب كراهة البزاق في المسجد قال ابو الليث رح اذا كان الرجل في المسجد

فانه يكره له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله
تعالى قال في بيوت اذن الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني ان تعظم
وتشرف والبزاق فيه ترك التعظيم وعن النبي عليه السلام انه قال ان المسجد
لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار اذا القيت وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ابصر نخامة في المسجد فحكه فقال ايحب احدكم
ان يوتى في صلوة فيبزق في وجهه فاذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن
يمينه ولا يبزق امامه ولكن عن يساره او تحت قدميه فان لم يجد مكانا فليبزق
في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وعن بعض الصحابة انه يقال اذا استر الرجل
النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله تعالى في جوفه الشفاء واخرج منه الداء
واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق عن يمينه ولا على يديه لا ينبغي
ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغي ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه
لان النبي عم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه وعن ابي
بكر الصديق انه بزق في موضع عن يمينه فقال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وذكر
عن بعض الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار جانب الايسر من المحمل
فقيل له لما اخترت جانب الايسر قال لاني اذا بزقت عن يساري كان الايسر علي

باب كراهة صلوة الرجل في ثوب ... قال ابو الليث رح يكره للرجل ان يصلي وهو ...

من الغزالي
لينزوي اي ينضم ويجتمع

ولو فعل يجوز اذا جاء بافعال الصلوة وبالقرآن واذا خشي ان يصيبه النعاس
فينبغي ان يصب الماء على وجهه او لاثم يدخل في الصلوة ولو كان في الصلوة
فاخذه النعاس ينبغي ان يحرك نفسه ويجتهد في ازالته عن نفسه وروى هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى
يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو نعس فلعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه
وروى حميد عن انس ان النبي عم دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين
فقال ما هذا الحبل قالوا لفلانة تصلي فاذا غلب عليها النوم تعلقت به فقال عم
فيصل ما عقل فاذا خشي ان يغلب عليه النوم فليرقد

فضل العلم والادب قال ابو الليث رح ينبغي للرجل ان يتعلم من العلم والادب
ان كان قليلا لان القليل منه كثير وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب او العلم
كان له فضل على من لم يتعلم شيئا منه قال علي رض لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن
عن الشعبي انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فتعلم كلمة
من العلم لم يضيع سفره وروى سعد بن خلف بن ابو انه خرج للتعلم فغدا
اربعين فلما رجع قال ابوه ما فعلت يا بني قال علمتها انها اذا كانت
المرأة ايامها عشرة فمدة اغتسالها لا يحتسب حتى يحل الزوج قربانها
يقربها وان كانت اقل من عشرة لا يحل ما لم تغتسل او يمضي عليها وقت
الصلوة قال ابوه ما ضاعت رحلتك بارك الله فيك وقال علي رضي الله عنه
وعن ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما نحل والد ولده افضل
من ادب حسن وعن بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فانه ان لم يكن لك
كان لك مالا وان كان لك مال كان لك جمالا وذكر سفيان بن عيينة لكن

الملك وتعيش هنيا في عافية آمنا فان عدوك حتار لا يقوى على القتال وانما يطمع في الغدر فاذا
جعلت المراقبة على ايا هولاء الاربعة صلح امرك ومهما جاءك العدو من اي ناحية وجد من
يمنعه من الوصول الى المراد. فينبغي ان تجعل الخوف عن يمينك والرجاء عن شمالك والعلم من بين
يديك والتفكر من خلفك فاذا جاء العدو من عن يمينك وجد الخوف باجناده لا يستطيع معه
دفاعا وكذلك ما بقي وانما رتبنا هذا الترتيب لان العدو انما ياتي من هذه الجهات فخصصنا
الخوف باليمين وذلك ان اليمين موضع الجنة والشمال موضع النار فاذا جاء العدو من قبل
اليمين انما ياتي بالجنة العاجلة وهي الشهوات واللذات فيزينها له ويحببها اليه فيعرض له الخوف
فيردعه عنها ولولا ذلك لوقع فيها ولو وقع فيها يكون الهلاك في ملكك فلا يجب ان يكون الخوف الا في
هذا الموضع ولا يستعمله في غيرها من الجهات فيقع الياس والقنوط ومن الحكمة وضع الاشياء
في مواضعها فالخوف للانسان كالعدة للجندي فلا ياخذها الا عند مباشرة العدو او توقع
نزوله فان اخذها في غير هذا الموطن سخر به وكان سخيفا جاهلا وان اتاك العدو من جهة الشمال
فانه لا ياتيك الا بالقنوط والياس وسوء الظن بالله وغلبة المقت ليوقع بك فتهلك فيقوم له
الرجاء بحسن الظن بالله عز وجل فيدفعه ويقمعه وكذلك اذا اتاك من بين يديك اتاك بظاهر القول
كالذي ادى الى التجسيم والتشبيه فيقوم له العلم فيمنعه ان يصل اليك بهذا فيكون من الخاسرين
وكذلك اذا اتاك من خلفك اتاك بشبه وامور من جهة الخيالات الفاسدة فيقوم له التفكر فيدفعه
فانك ان لم تتفكر وتبحث حتى تعثر على ان تلك الاشياء شبهات والا هلك ملكك ولا سبيل للعدو
في قتال هذه المدينة التي هي سلطانك الا من هذه الاربع جهات فاذا رتبت هولاء الذين ذكرت
لك امتنع بلدك واحتمى ولم يستطع العدو مدافعتهم فان زدت ولاية على هولاء فلا تزد
العشرة يكونون في بساطك تلقي اليهم انما جعلناها عشرة من اجل حفظ العقائد فان الحدود
عشرة التي يجب راس تنزيه الحق وهي امام وخلف ويمين وشمال وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض

اخيه جاءه فقال يا عمي جئتك خاطبا قال لمن قال لابنتك قال كفو كريم ثم قال له
اجلس فقال يا بني اقرأ علي عشر آيات من كتاب الله تعالى فلم يستطع قال اقرأ
علي عشر احاديث فلم يستطع قال فانشد عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع فقال
لا القران ولا حديث ولا شعر فعلى اي شيء عندك ابنتي ثم قال لا اخيب مجيئك فاوز
بأربعة الاف درهم وقال بعض الحكماء ان العلم النافع والادب الصالح كسب لا يغصبه
غاصب ولا يسلبه سالب وهما جمالك وزينتك ما دام دنياك واخرتك فاجتهد
في تعلمهما وقال القائل وهو ابن فتح رحمه الله تعالى ساضرب في طول البلاد وعرضها لاطلب
علما او اموت غريبا فان تلفت نفسي فلله درها وان سلمت كان الرجوع قريبا
وعن جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال ان اربعين حديثا يسطره الرجل خير
من اربعين الف دينار يتصدق به فاعطاه الله بكل حديث قرية في الجنة ولكل
حديث نور يوم القيامة قال ابو الليث ولو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى ما قال الله تعالى
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان عظيما فاخبر ان للعالم فضلا
على الجاهل وامر بطلب زيادة العلم وهو قول محمد عم وقل رب زدني علما ثم مدح العلماء
فقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعالم فضل
الدرجات وقال وعلم آدم الاسماء كلها فلما علمه الاسماء كلها رفعه فوق الملائكة
وامر الملائكة بالسجود له فضلا لعلمه وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
باب الرسالة قال ابو الليث اذا كتب اصل الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة وعلى
جري الرسم وبه جاء الشرع وروي عن ابن عباس انه قال كرامة الكتاب ختمه وعن عمر رض انه قال ايما كتاب
لم يكن مختوما فهو اغلف وعن عمر رض ايما صحيفة ليست بمختومة فهي مغلوفة قال ابو الليث وكان رسم الكتب
زمان الاول ان الكاتب يبدأ بنفسه من فلان الى فلان وبذلك جاءت الآثار ويروى عن عمر رض انه كان

غريبا
او خاسرا

كتب

ـب الى الخليفة من خلفائه بدأ بنفسه وكان يكتب الى العمال ان ابدءوا بانفسكم و
ـدي وكيع عن ابي داود عن عبد الله بن محمد بن سيرين انه اراد سفرا فقال لي
ابي محمد بن سيرين اذا كتبت فابدأ بنفسك فانك ان بدأت بي لم اقرأ
كتابك وعن ربيع بن انس انه قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدءوا بانفسهم وقال ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل فارس اذا كتبوا بدءوا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه قال
ابو الليث ولو بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت عليه وقال عليه السلام لا تجتمع
امتي على الضلالة فلما اتفقت الامة على ذلك ثبت انهم فعلوا ذلك لمصلحة راوها
او نسخ ما كان من قبل وقد روي عن الحسن البصري انه قال كان لا يرى بأسا ان يبدأ
بالذي يكتب اليه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله والحسن في زماننا هذا ان يبدأ
بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداءة بنفسه تعد منه استخفافا وتكبرا الا ان
يكتب الى عبد من عبيده او غلام من غلمانه فيبدأ بنفسه واذا ورد على الانسان
كتاب بتحية او نحوها ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغائب كالسلام
من الحاضر وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان يرى جواب الكتاب واجبا كما يرى
رد السلام واجبا باب ما جاء في المزاح قال ابو الليث رحمه الله لا بأس
بالمزاح بعد ان لا يتكلم بكلام يأثم فيه او يقصد به ان يضحك القوم فان
ذلك مذموم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا وعن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخالطنا فيقول لاخ لنا يا ابا عمير ما فعل النغير وان عجوزا قالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لا يدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله
انك لا تخزنها فقرأ عليه السلام انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا فسكت [illegible]

وروى حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل كنيته ابا عمرة يا ام عمرة قال فضرب الرجل
فرجه فقال يا رسول الله ما كنت ادري الا اني امراة فقال عليه السلام انما انا بشر مثلكم امازحكم
فقال اتقوا اللعب رحمك الله ولا تكثر المزاح فانه يذهب المهابة ولانه يذهب الصلة ويجر
انسبها وتنسب الى الطيش والخفة ولا تمازح من ليس بينك وبينه مخالطة فلا يعرف اخلاقك
بان تمازح مع اصحابك واقرانك وجلسائك في غير ماثم ولا افراط منه فان خير الامور
فان ذلك اقوى ان لا تنسب الى الثقل ولا الى الخفة باب العوايد بدر وكيع
ثور عن محفوظ بن علقمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا في الشمس فقال تحول الى الظل فانه مبارك وعن
ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتبتم كتابا فتربوه فانه اسرع للحاجة للطلب
والبركة في التراب وعن ابي هريرة قال حرف الظل مجلس الشيطان نصفه في الظل ونصفه في الشمس وعن ابن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا
وعن الحسن قال اهدي لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النيروز هدية فقال ما هذه فقيل له
هذا يوم يقال له النيروز فقال علي اجعلوا كل يوم نيروز وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا فسال عنه فقال رجل انا اعرف وجهه ولا اعرف اسمه
فقال عليه السلام ليست تلك بمعرفة يعني ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه يقول اغلقوا الباب واوكوا السقاء واطفئوا السراج فان الفويسقة
تضرم على اهل البيت بيتهم يعني الفارة تجر الفتيلة روى نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في غير
ذلك الطريق وركب وكان يقدم الاكل في الفطر ويوخر في الاضحى وعن عطاء قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن يحيى بن ابي كثير قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الى عماله ان لا تبردوا الي الا رجلا حسن الوجه

امرأة

وحرز البيوت

حسن الاسم

ـيم ويروى حسن الاسم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله رسولا الا كان
ـوجه وحسن الاسم وحسن الصوت وعن ابن ابي مليكة ان النبي ع م قال اذا
ـت المسلمين ثلاثا فلم يبنه فلا باس بان تزجره وعن عمر رضي الله عنه راى مصحفا
ـرا في يد رجل فقال من كتبه قال انا فضربه بالدرة وقال عظموا القران وعن
ـيم النخعي انه قال كان يكره ان يكتب المصحف في الشي الصغير وعن عمر
قال بت ليلة في المسجد وليس معي شي فاستيقظت فاذا في يدي صرة فيها
ـون درهما او غيرها فاتيت عطا فاستفتيته فقال الا الذي صرها في يدك
ـرها الا هو يريد ان يجعلها لك فان كانت لك اليها حاجة فاقض بها
ـجتك وان كنت غنيا فاعطها المحتاجين وعن ابن سيرين قال كنا مع قتادة
ـسطح فانقض نجم فاتبعناه ابصارنا فنهانا عن ذلك وقال لا تتبعوا ابصاركم
ـه نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابن ذئب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بالباكورة وضع على عينيه وعلى فيه وقال اللهم ارزقنا اخره
ـرزقتنا اوله وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اسل
ـدكم سيفا فلا يناوله احدا حتى يغمده وراى قوما يفعلونه
ـل الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه لعنة الله وعن الزهري عن النبي
الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة
ـعين يستخرج ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال مُسَيْجِدٌ ومُصَيْحِفٌ
تصغير عن ابي جحيفة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت عن
ـنبي ع م يقول اذا كان يوم القيامة نادى منادي من وراء الحجاب غضوا ابصاركم
ـن فاطمة رضي بنت محمد صلعم حتى تمر الى الجنة والله اعلم قال
للشيخ اختلفوا الناس في المراة التي يكون لها زوجان في الدنيا لايهما تكون في الاخرة

وقال بعضهم يكون لاخرهما وقال بعضهم هي تخير فتختار ايهما شاءت وقد جا

في الاثر ما يؤيد قول كلى الفريقين اما من قال هي لاخرهما فقد ذهب الى ما روي عن

معوية ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقال سمعت ابا الدرداء يحدث عن

النبي عم انه قال المراة لاخر زوجها في الاخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في

الاخرة فلا تزوجي بعدي واما من قال بانها تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة

زوجة النبي عم فقالت يا رسول الله المراة منا يكون لها زوجان لايهما تكون في الاخرة

قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال عليه السلام قد ذهب حسن الخلق بالدنيا والاخرة

قال ابو الليث رح تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا

في حال صغرهم قال بعضهم هم في الجنة وقال بعضهم هم في النار وقال بعضهم هم خدام اهل

الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت في هذا آثار مختلفة اما من قال بانهم في الجنة

ذهب الى ما روي في الخبر عن النبي عم انه قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او

او ينصرانه واما من قال هم في النار ذهب الى ما روي في الخبر ان خديجة رضي سالت رسول الله عم

عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية من زوج كان لها قبل النبي عم فقال لها ايش اطفالي منك

قال في الجنة قالت فاين اطفالي من غيرك قال في النار فقال لها ان شئت اسمعتك صغاهم

تغاهم في النار وقال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم حين

ولدوا كانوا كفارا وعن عائشة رضي الله عنها انها مرت بجنازة صبي طفل

فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي عم ما تدرين لو كبر

ماذا يكون منه واما من قال هم خدام اهل الجنة يحتج بما روي عن النبي عم انه قال

لا تدرون من اللاهون من امتي قالوا الله ورسوله اعلم قال هم اطفال المشركين

فانهم لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدام اهل الجنة

قال ابو الليث رح فلما اختلف الاثار فيه فالسكوت عنهم افضل فنقول الله اعلم بهم

بامرهم وروي عن ابي حنيفة رح انه سئل عن اطفال المشركين فقال لا علم لي
هم وسئل محمد بن الحسن عن اطفال المشركين قال انا اقف عن الاطفال انا
ني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب
قال ابو الليث رح كانت الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرين الفا
مائة وثلثة عشر منهم مرسلا وغيرهم لم يكن مرسلا هكذا روى ابو ذر الغفاري
عن النبي عم وروي عنه عم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين
على عدد اصحاب طالوت حين جاوز النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ومن
لم يكن من الانبياء مرسلا كان بعضهم يوحى اليه في المنام وكان بعضهم
ن يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا فاول المرسلين كان ادم عم كان
رسولا الى ولده خلقه الله عز وجل من تراب وخلق الله زوجته من ضلعه
[illegible] فولدت منه حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا
حتى كثروا كما قال الله عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكانت كنية ادم في الجنة ابو محمد لان
ولده محمد عم وكنيته في الارض ابو البشر وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير وعاش تسع مائة وثلثون سنة هكذا ذكر اهل التورية وقد روي عن وهب
بن منبه رض انه عاش ادم الف سنة ثم بعث شيث بن ادم عم وكان نبيا مرسلا
ن وصي ادم وولي عهده قال وهب انزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعاش تسعمائة
ة وكان شيث ابا البشر كلهم واليه تنتهي انساب الناس ثم بعد ادريس عم وكان نبيا مرسلا
اسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وسنن الاسلام وهو
اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها يعني من ثياب القطن وكان من قبله

يلبسون الجلود والصوف واجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد ابي نوح
ورفع الي السماء وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا
ثم نوح عم واسمه شاكر وانما سمي نوح لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله سبحانه وتعالى
وكان اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت جائزا فساخ
فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من
كان في السفينة وكان معه في السفينة اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من
السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح عم سام وحام ويافث ونسائهم
قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والروم والفارس كلهم
من الاولاد سام والحبش والسند والهند كلهم من اولاد حام وياجوج وماجوج والصقالبة
والترك من ولد يافث ثم بعده هود بن عبد الله ويقال هو هود بن عوص بعثه الله تعالى الى عاد
وقال بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم ملكهم وكذبوه وارسل
الله عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعده صالح النبي عم وهو صالح بن عبيد ويقال صالح
بن كاثو بعثه الله عز وجل الى ثمود وهو اسم بير بارض الحجاز فسميت تلك القبيلة
باسم البير فكذبوه وسالوه بان يخرج لهم ناقة من صخرة الجبل ففعل ذلك فكذبوه
وعقروا الناقة وكان قاتل الناقة رجل احمر وازرق ويقال له قدار بن سالف وهو
اشقى القوم كما قال الله عز وجل اذ انبعث اشقيها فاهلكهم الله
تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناخور وكان ابراهيم
اول من استاك واول من استنجاء بالماء واول من قص شاربه واول من راى
الشيب واول من اختتن واول من اتخذ السراويل واول من ثرد الثريد واول
من اتخذ الضيافة وكان له اربعة بنين اسماعيل واسحاق ومدين ومداين

ويقال

قال ستة بنين ويقال اثنا عشر ابنا وكان اسماعيل نبيا مرسلا وكان ... وكان
اسحاق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيص ولدا في بطن واحد حتى ... عيص
... يعقوب من بطن الام على عقبيه فسمي يعقوب فهو ... بني اسرائيل وهو
... عبد الله ... فهو ابو الروم وكان لوط النبي عم ... ابراهيم ...
... عليهما وكان ابن عمه وكانت سارة اخت لوط ... ويقال كان
لوط ابن اخ ابراهيم عليهما السلام وهو لوط بن ... ابن تارخ ...
... بالنبي عم وكان ابن ابنة لوط وهو ايوب ... ثلثة ...
... ليا بنت يعقوب وفي نسخة ليا بنت يعقوب ... يوسف
... شعيب النبي عم وهو شعيب بن ... بعثه الله تعالى الى اهل مدين فكذبوه
فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة والزلزلة ثم موسى عم واخوه هارون ابنا عمران
بعثهما الله تعالى الى فرعون بمصر واسم فرعون ... مصعب ... يوشع بن نون
وكان خليفة موسى من بعده ثم يونس بن متى عم ابتلاه الله تعالى بالحوت فالتقمه
الحوت وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال سبعة ايام ويقال ... يوما وبعثه الله
الى اهل نينوى فكذبوه فارسل الله عليهم العذاب فامنوا ... الله عنهم
... ما غشيهم ثم داود النبي عم وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك
بني اسرائيل ثم ابنه سليمان ابن داود عم ثم زكريا عم ...
يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم عم وكان الياس نبيا مرسلا وكان من سبط ...
... نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس ...
... عليهما وخليفته من بعده وكانت الاسباط من اولاد يعقوب عليه السلام
وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى كثروا فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط

في بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب نبي ارض مصر تسع عشرة سنة وكان
عمره مائة وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف عم بعده ثلثة وعشرين سنة وكان
زمان وفاته وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشر سنين وروي عن كعب
رض انه قال انا نجد في بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين بقدرة تعالى هم
وشيث وادريس ونوح ولوط واسماعيل ويوسف وزكريا وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
اجمعين وذكر عن وهب بن منبه انه قال كان بين آدم وبين طوفان نوح عم الفان ومائتان
واثنان واربعون سنة وبين طوفان وبين موت نوح عم ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح و
ابراهيم عم الفان ومائتان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى
وداود عم خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف ومائتي سنة وقال بعضهم هذا لا يصح
يعني ما ذكر من مقدار السنين لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف مقدار
ذلك الا الله عز وجل ثم انقطعت الرسل بعد عيسى عم الى وقت محمد عم وكان بينهما فترة
فذلك قوله على فترة من الرسل وانما سميت الفترة فترة لان الدين قد فتر ودرس فا
بعضهم قتادة كان بينهما خمس مائة وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة واربعون سنة
وقال مقاتل ستمائة سنة وهكذا قال الضحاك وقال وهب بن منبه كان بينهما ستمائة
سنة وعشرون سنة والكتب الذي انزل الله عز وجل على انبياء التي هي المعروفة عند
الناس اربعة التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان
على محمد صلوات الله عليهم اجمعين وروي عن وهب بن منبه انه قال انزل الله تعالى
مائة كتاب واربعة كتب خمسون صحيفة نزلت على شيث بن آدم وثلثون صحيفة على
ادريس وعشرون صحيفة على ابراهيم وفي رواية اخرى عشر صحيفات على ابراهيم
وعشرة صحيفات على موسى عم قبل التورية ويسمى كتاب السنة والتورية على موسى

قوله مختونين ختنه كرده شده ١٢

قوله فترة بتبيع بعضها من بعض ١٢

والزبور

الزبور على داود عم والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله عليهم اجمعين واختلفوا
ذى القرنين ولقمان وقال بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما
لم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن نبيا وقال عكرمة كان ذو القرنين نبيا
ان لقمان نبيا وروى عن ابن عباس وعلى رضه انه سئل عن ذى القرنين فقال كان رجلا
صالحا وقال بعضهم انما سمى ذو القرنين لانه عاش قرنين وقال بعضهم كان اخلى له
القرنين وقال بعضهم لانه سار الى قرني الشمس مغربها ومطلعها وقال بعضهم هو
رأى في المنام في حال شبابه انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه
ذا القرنين وقال بعضهم انما سمى ذا القرنين لانه كان ملك فارس والروم وكان اسمه
اسكندر وستة من الانبياء كان لسانهم العربيا اسماعيل وهود وصالح وشعيب ومحمد صلعم
واختلف الناس في الولد الذي امر ابراهيم بذبحه وقال بعضهم هو اسماعيل وقال بعضهم
اسحاق وروى عن علي ابن ابي طالب رض وابي هريرة وعبد الله ابن سلام وعكرمة وقتادة
ومقاتل وكعب ووهب بن منبه رضي الله عنهم قالوا هو اسحاق وقال عبد الله بن عباس وعبد الله
بن عمر ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي والكلبي رض انه اسماعيل وهذا القول اشبه بالكتاب
والسنة اما الكتاب حيث قال وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعده وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين واما الخبر فهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين
يعني اباه عبد الله واسماعيل واتفقت الامة انه عم من ولد اسماعيل وقال اهل التوراة
مكتوب في التوراة انه كان اسحاق فان صح ان ذلك من التوراة اشبه وقد ملك
احد من الملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان
سليمان بن داود عم وذو القرنين واما الكافران فاحدهما نمرود بن كنعان والثاني
بخت نصر وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين الفا واسر منهم سبعين

فمن نزه نفسه عن هذه الحدود التي مدار السعادة عليها وبقاء الملك في دار البقاء فقد نزه فنال
الابدية فانما عرض العدو في هدم قاعدة من القواعد التي ذكرناها فاحذر واجعل تحت يدي
كل واحد من هؤلاء القواد من الاجناد ما يحتاج اليه ويخصه بحد قائم في هذه الحدود ولكل حد
امير باصحابه يقف عنده بنقبائهم وعرفائهم فاذا جاء العدو وسهل عليك المرام ونظرت من
اي ناحية وصل فتدعو بالامير الذي في تلك الناحية وتامره بالبروز فانه يكفيكه وكذا في
جميع النواحي فتحقق ايها السيد الكريم ما رسمنا وحافظ على هذا الترتيب تسعد وتغتبط ان
شاء الله تعالى

الباب الرابع عشر في سياسة الحروب

وترتيب الجيوش عند اللقاء عليك ايها السيد الكريم بالمحافظة على ذاتك الشريفة فاقصد
انزه موضع عندك واحصنه فالزمه واجعله موضع سكناك الا وهو الكرسي موضع القدمين
وذلك المنزل هو دار السنة وحصن الشرع الحامي المانع العالي الذروة ولا تباشر الحروب
بنفسك فانك ان هلكت هلك ملكك وان بقيت في حضرتك بقيت وتوجه لمباشرة
الحروب بعض قوادك وامرائك الذين ذكرناهم ورتبناهم لك فان هلكوا بقيت انت وبقي ملكك
وعندك من الرجال والاجناد ما تمدهم به الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع هلك جزء لا الاصل
وتفرعت وان هلك الاصل فسدت الشجرة كلها فالملك اصل مملكته فببقائه وعدله بقاء
ملكه وبهلكه وجوره هلاك ملكه والدولة جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم واذا
الفسد الجسم والروح باق اصلحه الطبيب والتدبير هو طبيبك فحافظ على نفسك و
لا تباشر بها عدوك مكيدة اذا نزل بك عدو والتقى الجمعان فقف على ساحل ثم اضرب
بعصا الهمة متن ذلك البحر العميق فاذا انفتح لك طريق فادخل فيه فان عدوك سيقفو اثرك فان
العلم باب الرياضة وفي النجب والشرف ان يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم خلفك فانه هزه
فيطبق عليه فيغرق لا سؤال ولا صداع ولهذا قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يرد الا لله

الفا وذهب بهم الى بابل وفيهم دانيال النبي عم وكان صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا
ويقال لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى بن مريم والثاني صاحب
يوسف عم حيث قال وشهد شاهد من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان الشاهد
رجلا كبيرا لم يكن طفلا والثالث صاحب الاخدود والرابع صاحب جريج الزاهد روي
عن كعب الاحبار رض وجدت في كتب الانبياء عم ان عمر ادم تسعمائة وثلثون سنة و
عمر نوح الفا الا خمسين عاما وعمر ابراهيم مائة وخمسة وتسعين سنة وعمر اسماعيل مائة
وسبعة وثلثين سنة وعمر يوسف مائة اسحاق مائة وثمانين سنة وعمر يعقوب مائة
وسبعة واربعين سنة وعمر يوسف مائة وعشرين وعمر موسى مائة وثلثة وعمر
سنة وعمر داود سبعين وعمر سليمان مائة وثمانين سنة وعمر زكريا ثلثمائة سنة
وعمر يحيى خمسة وسبعين سنة وعمر شعيب مائتين واربعا وخمسين سنة وعمر
مائة وثمانين سنة وعمر هود مائتين وخمسا وستين سنة وعمر عيسى ثلثة وثلثين سنة
وعمر محمد صلعم ثلثة وستون سنة   روي عن النبي عم
انه قال ان الله عز وجل خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وروي
عن عمر بن الخطاب رض عن النبي عم انه قال ان الله خلق في الارض الف امة من الخلق
ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وروي عن النبي عم انه قال ان الله خلق ارضا
بيضاء مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما محشوة خلقا من خلق
الله تعالى لا يعلمون الا الله ولا يعصون الله طرفة عين قالوا يا رسول الله امن
ولد ادم هم قال ما يعلمون ان الله تعالى خلق ادم عم قالوا يا رسول الله فاين
ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرا رسول الله ويخلق ما لا يعلمون
وقال عم ان الله خلق ملكا نصف اسفله نار ونصف اعاليه ثلج وهو يقول
يا مؤلف بين

...ان من الّف بين الثلج والنار اللهم فكما الفت بين الثلج والنار فالف بين قلوب المؤمنين وقال عم ان الله خلق ديكا تحت العرش وله جناحان اذا نشرهما ... المشرق والمغرب فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ وروي عن النبي صلعم انه قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن الحارث قال جئت ابن عباس فقال له ... حدثني عن البيت المعمور اين هو قال بحيال الكعبة في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوه قط ولا يدخلون حتى تقوم الساعة وروي عن علي رض انه سئل اي الخلق اشد قال اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها ينحت به الجبال والنار تذيب الحديد والماء مطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح تحمل السحاب ... الانسان يغلب الريح والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد خلق الله تعالى الهم وملك الموت اشد خلقا من خلق الله ... وعن ابن عباس رض

قال ان اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق السماء ... يبس وبسط الارض عليها ويقال قبل ان يخلق الله تعالى الارض كان موضع ... فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء ... كان ذلك ... ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى الهواء موضع السماء فجمعه الله ... ودوره وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات ثم بسط الارض من تحت الربوة فذلك قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقال في موضع آخر ام السماء بناها رفع سمكها فسوّيها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها

/

وخلق يوم الثلثاء دواب البحر والبر والطير وفجر يوم الاربعاء الانهار وسخر البحار
وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات في ملك [illegible] وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ويقال كانت الارض تميل على الماء فخلق
منه الجبال الثوابت وجعلها اوتادا الارض فاستقرت وخلق يوم الخميس
الجنة والنار ثم خلق ادم يوم الجمعة وخلق في السما اثني عشر برجا وهو قوله
عز وجل تبارك الذي جعل في السما بروجا وقال والسما ذات البروج
واسماء البروج حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان عقرب قوس جدي
دلو حوت وروي عن ابن عباس انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين
والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخ وكل نجم مثل جبل عظيم
في الدنيا قال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لا ترى
في جميع الدنيا فكذلك القمر وروي عن ابن عباس انه قال النجوم معلقة
بالسما كهيئة القناديل وقال بعضهم هي كوكبة في السما
بمنزلة الكواكب في الابواب والصناديق وروي عن النبي عليه
السلام انه قال الرعد اسم ملك يزجر السحاب بالصوت والصوت الذي يسمع
الناس هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملايكة يزجرون بها
السحاب وعن ابي بردة عن ابيه انه قال سماء الدنيا ملفوفة مجتمعة والثانية [illegible]
بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفر والخامسة من نحاس والسادسة
من فضة والسابعة من ذهب وما بين السما السابعة الى الحجب بحار
من نور وعن كعب الاحبار مثله الا انه قال السابعة من ياقوت ويقال ما بين السماء
والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب مثله اكثرها مفاوز وجبال

وبحار

اوتاد
ميخها ١٢
كوكبة خوشه شعاع درخشنده [illegible] وستاره ١٢
مخاريق [illegible] ١٢
النحاس [illegible] الدخان [illegible] ١٢

وبحار والقلزم فيها العمران لاهل العمران لاهل الكفر والاقليم فيها اهل الاسلام وفيها
البساطلية ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجد اخضر
واطراف السماء ملصقة به وتعالى ما من جبل من جبال الدنيا الا وعروقه من عروق ومتصل
بالقاف وقد سلط الله تعالى ملكا بالقاف فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الملك فحرك
عرقا من عروقها فانخسفت وهذا كله قول اهل التفسير دون اهل النجوم
اسماء الجنان والنيران قال ابو الليث رحمه الله الجنان اربعة
كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعد ذلك ومن دونهما جنتان
فذلك اربع جنان احديهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالث جنة المأوى
والرابع جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس في
كتاب الله عز وجل ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله دليل على
انها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فذكر في النار بغير الواو
وفي الجنة بالواو فذكره بالواو دليل على انها ثمانية والواو تذكر عند الثمانية
الا ترى الى قوله عز وجل سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ولم يذكر الواو في الرابع والسادس ثم قال ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو عند ذكر الثامن وقال التائبون العابدون ثم قال في الثامن
والناهون عن المنكر وقال خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند الثامن
والصحيح ان يقال انما عرفنا ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروي عن ابن عباس انه قال اسفل اهل الجنة
منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وانه يعطى له قوة عمر الدنيا
فتوضع المائدة بين يديه فلا ينقضي نشعة عمر الدنيا وفي الشراب كذلك وكل
شيء للمؤمن في الجنة له نظير في الدنيا فاهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون

في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس واهل الجنة لهم حلاوة فاذا تمنى الرجل شيا جاه برجل ان ما
فيعرفون حلاوته قبل ان ياكلوه ونظيره في الدنيا اعصار اذا احتاج الانسان الى شي
عرفت تلك الاعصار ويعلمون من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة شجرة طوبى اصلها
طوبى اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم واغصانها في كل دار وفي كل موضع
يدخلونها نظيرها في الدنيا الشمس وعلى كل ضوءها في كل دار وفي كل موضع ولاهل
لا ينفد طعامهم وان اكلوا منه ولا ينقص منه شي نظيره في الدنيا القرآن يعلمه الناس
ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شي وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا
الوقت الذي قبل طلوع الشمس ظلها دائم للدنيا كلها ممدود فذلك قوله تعالى الم تر الى
ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم
بساعة هي اشبه بساعة اهل الجنة قال هي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم
ورحمتها باسطة وبركتها كثيرة والنيران سبعة بعضها فوق بعض لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي اعلى الابواب وهي التي عليها ممر الخلق يوم القيامة كما قال
الله تعالى وان منكم الا واردها والثانية اسمها لظى الثالثة اسمها الحطمة والرابعة اسمها
السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية
وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب وهي اعدت للزنادقة وهم المنافقون
وخازن النار يقال مالك عليه السلام قد البسه الله عز وجل عليه الغضب والهيبة
خازن الجنة يقال له رضوان قد البسه الله تعالى عليه الرافة والرحمة
النبي صلى الله عليه وسلم واولاده وازواجه قال ابو الليث روي عن النبي عليه السلام انه ذكر
نسبة نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن

فكان رضوان الله تعالى [illegible]

صلى الله عليه وسلم

[illegible]

نزار بن معد بن عدنان قال ابو الليث رحمه الله روي عن النبي عليه السلام انه نسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته من عدنان وروي عن كعب الاحبار عن زيد انه ذكر نسبة النبي عليه السلام الى آدم عليه السلام وانكر ذلك بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال كذب النسابون ان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع آخر والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين ينسبون الى آدم قالوا عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن سليمان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابرهيم بن ازر بن تارخ بن ناحور بن اسروع بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام وقد توفي ابو النبي عليه السلام وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب ثم توفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي كرم الله وجهه واسم امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وهي ابنة نضيرة التي ارضعته امراة من الطائف يقال لها حليمة واوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفي وهو ابن ثلث وستين سنة وقد توفي عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربع عشرة نسوة واول امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق النساء اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وام سلمة هند ام المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هولاء الست قرشية وجويرية من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها وكثرة صدقاتها وهي اول النساء التي ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة بنت الحارث

ومن خالة ابن عباس فزينب ابنة خزيمة وامرأة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام
وامرأة من كندة وهي التي استعاذت بالله منه فطلقها وامرأة من كلب وكان له
ثلثة بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان النبي عليه السلام يكنى به ابا القاسم
ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي فلذلك سمي طاهرا ثم ابنته
ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهولاء كلهم ولد بمكة من خديجة ثم
بالمدينة ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وزوج رقية من عثمان بن عفان فمات بعد ما خرج النبي عليه السلام الى بدر
فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذا النورين وزوج زينب من ابي العاص
ابن الربيع ومات اولاده كلهم قبله الا فاطمة رضي الله عنها فانها عاشت بعده ستة
اشهر وكانت نساؤه كلها ثيبات الا عائشة رضي الله عنها فانها كانت بكرا
فتزوجها النبي عليه السلام وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين وكانت
عنده تسعا واعتمر النبي عليه السلام اربع عمر وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكانت فتح
خيبر بعد هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع
الاول والتاريخ الذي يورخ الكتب الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة اصحاب النبي عليه السلام وكان من موالي النبي عليه السلام زيد بن حارثة
كان لخديجة فوهبته من النبي عليه السلام فاعتقه ومنهم ابو رافع كان للعباس فوهبه من النبي عليه السلام فلما اسلم
العباس بشر ابو رافع النبي عليه السلام باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمه مهران
ويقال رباح وكان في بعض الاسفار فكل من يعيا من متاعه اخذه وهو يحمله فمر به النبي عليه السلام
يحمل شيئا كثيرا فقال انت سفينة فسمي بذلك سفينة ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وجماعة
غير هولاء كانوا مواليه كلهم اعتقهم

اسماء الخلفاء بعد النبي عليه السلام

قال ابو الليث رضي الله عنه اختلف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] الانصار

منا امير ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة لعلي وقال بعضهم لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفقوا كلهم

على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكانت خلافته سنتين وكان اسمه عبد الله بن عثمان وكان

اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان يقال له

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه فتولى عمر رضي الله عنه فقال

لهم كنتم تقولون لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تقولون

لي فقال بعضهم خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا يطول ثم قال

الستم انتم المؤمنين فقالوا نعم قال انا اميركم قالوا نعم قال قولوا امير المؤمنين

فاول من سمي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة

غلام مغيرة بن شعبة ثم ولي بعده عثمان بن عفان وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة فقتله اهل مصر

ثم ولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت خلافته ست سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي

ثم معاوية بن ابي سفيان وكانت ولايته عشرين سنة ثم يزيد بن معاوية وكانت ولايته [illegible]

سنين فلما مات يزيد بن معاوية وتفرقت الفتنة واهل العراق بايعوا عبد الله بن الزبير واهل

الشام بايعوا مروان بن الحكم وكانت ولاية مروان [illegible] ثم ولي عبد الملك بن

مروان فبعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير [illegible]

واخذه وصلبه رحمه الله فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته [illegible]

عامة الفتوح في ولايته الى فرغانة في ايامه ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم يزيد بن

عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد ثم

ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء كلهم كانوا من بني امية من وقت معاوية [illegible]

مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى اولاد العباس وصار مقامهم بالعراق [illegible]

ثم بعده

المؤمنين

بغداد فولي ابو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم اخوه
ابو جعفر الدوانقي يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم
موسى بن محمد ثم ابنه الاخر يقال له هارون بن محمد الذي يقال له الرشيد ثم محمد ابن
هارون فلم يستقر الامر عليه ثم عبد الله بن هارون الذي يقال له المامون وقد
نفر بن صاحب الكتاب الى المامون رحمه ثم المعتصم بالله وهو ابو اسحق ابراهيم بن الرشيد
ثم الواثق بالله وهو ابو جعفر هارون بن المعتصم ثم المتوكل على الله وهو ابو الفضل
بن المعتصم ثم المنتصر بالله وهو ابو العباس محمد بن المتوكل ثم المعتز بالله وهو ابو
عبد الله الزبير بن المتوكل ثم المهتدي بالله وهو ابو اسحاق محمد بن الواثق ثم المعتمد
على الله وهو ابو العباس احمد بن المتوكل ثم المعتضد بالله وهو ابو العباس احمد
بن طلحة بن الموفق بن المتوكل ثم المكتفي بالله وهو ابو محمد علي بن المعتضد ثم المقتدر
بالله وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد ثم القاهر بالله وهو ابو منصور محمد بن
المعتضد ثم الراضي بالله وهو ابو العباس احمد بن المقتدر ثم المتقي بالله وهو ابو
اسحاق ابراهيم بن المقتدر ثم المكتفي بالله وهو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي ثم
المطيع لله وهو ابو القاسم الفضل بن المقتدر ثم الطايع لله وهو ابو بكر عبد الكريم
بن المطيع ثم القادر بالله وهو ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ثم القائم
بامر الله وهو ابو جعفر عبد الله بن القادر ثم المقتدي بامر الله وهو ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد بن القادر ثم المستظهر بالله وهو ابو العباس احمد بن المقتدي
ثم المسترشد بالله وهو ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله ثم بعده المستنجد بالله
هو ابو عبد الله يوسف بن عبد الله ثم بعد المستضيء بنور الله وهو ابو محمد عبد الله
بن يوسف بن عبد الله ثم الناصر لدين الله وهو ابو العباس احمد بن عبد الله بن يوسف

ثم بعده ابنه وولي عهده الظاهر بامر الله وابو نصر محمد بن احمد بن عبد الله بن يوسف

بن عبد الله ثم ابنه الامام المستنصر بالله وهو ابو جعفر احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله

ثم بعده المعتصم بالله ثم ابنه المعتصم بالله ابو عبد الله محمد بن عبد الله احمد بن

[illegible] انه قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه

وحسن الاسم حسن الصوت وكان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الي [illegible]

ثم الي فابردوا احسن الوجه وحسن الاسم وحسن الصوت وروي عن علي بن

ابي طالب رضي الله عنه انه قال كانت احب الحرب فلما ولد حسن سميته حربا

على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته باسمه فقال بل هو حسن ثم ولد الحسين فسميته

حربا فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال بل هو الحسين ثم

قال سميتها باسم ابني هارون عليه السلام شبير وشبرا وروي سعيد بن المسيب

جده حزن بن بشر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فاخبره فقال

بل انت سهل فقال لا اغير اسمي عن ما سماني به ابواي وقال سعيد بن المسيب ثم نزلت الحزونة

فينا الى اليوم وروي عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على النبي صلى الله عليه و

فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن ظالم بن فلان بن فلان

حتى انتهى الى الجليد الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا فقال انت [illegible] على الي

قد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دع السارق والظالم

ابو صفرة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن احدا احب الي من الله

احب الي منك وانه قد ولد لي امر وقد سميتها صفرة حتى تكون كنيتي موافقة لاحب

وكانت العرب اذا ولدت لهم اولاد احدهم اول الولد كان يكنى به وامر به ان

يكنى به فيقال للمزوج ابو فلان وللمراة ام فلان كما قيل ابو سلمة وام سلمة و

الى النبي وهذا من احسن مكر الله والله خير الماكرين فان فرعون اتبع اثر موسى وغاب عنه مكر الله
فهلك فاذا قيل لك عدوك اطلب العلم لتسود به على ابناء زمانك وتخضع لك الملوك وتفتقر
اليك الخلائق فلا تقل هذا خاطر شيطاني فيتفطن لك عدوك ولكن اشرع في طلب العلم فان
الشيطان وهو اك يفرحان بعملك في غير محل وغاب عنهم ان العلم يأبى الا ان يعطي حقيقته
والجهل الذي طرأ على ابليس في هذه المسألة انه يخيل ان بالعلم ظل وظن قوله انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين وان السجود لغير الله على طريق العبودية كذلك وهذا غلط وجهل
محض لا علم وهو تخيل انه علم فقال بالعلم ضللت فلهذا يحرض على طلب العلم ولا يعلم ان يكشف
عورته وجهله وهكذا ايها السيد الكريم جميع مطالب الخيرات اذا عرض عليها عدوك بالمقاصد
الفاسدة فلا ترجع عنها فان لم ترى العامل احسن فعلا من المخلص البطالين فان العمل اذا استمر وان
لم يكن خالصا لا بد من نور يحصل للقلب يرده في لحظة الى الاخلاص فيستقبل جميع اعماله السابقة
وبهذا يكثر حزن العدو واسفه فانه المحرض لك على هذه الافعال التي انقلبت في حقك حسنة
فاعلم واما ترتيب الجيوش عند اللقاء فكما ذكرنا في الباب قبل هذا ولكن انت في القلب مع
خواصك فان هذا مما يهول العدو منظره فانه بمعونة الله لا يقاتلك ابدا وانما يريد غدرك وان
مقاتلته انما هي مع الملك وانت لك القبول والرد وترتيبه على التفصيل لضيق هذه العجالة عن
بسطه ولا فائدة فيه لعدم القتال مع العدو وغايتك معه ان تحذر مواضع الغدر فافهم

الباب الخامس عشر في ذكر السر الذي يغلب به اعداء ٧٠

المدينة والتنبيه عليه اعلم ان العدد سر من اسرار الله تعالى في الوجود وكل عدد مذكور في القرآن وفي
الشرع فلمعنى وهكذا خلق الله الموجودات متعددة من اثنين الى اثنى عشر وهي نهاية مراتب العدد فان مراتب
العدد اربعة آحاد وعشرات ومئون والاف والاربعة اكمل العدد والاربعة تكمل واحد منها الى التسعة
ما عدا التكرار ولهذا قلنا ان الاثنى عشر هي النهاية فان العالم الانساني نهاية تركيبه بوجه ما من اثني عشر فانه مركب

ابو الدرداء وامراته ام الدرداء وابو ذر وامراته ام ذر وكان الرجل لا يكنى
ما لم يولد له وروي عن معمر بن خيثم قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي ما تكنى
يا معمر قلت ما اكتنيت ولا ولد لي قال وما منعك ان تكنى فقال حدثني
عن علي انه قال ليس الثنا ولم يولد له فهو ابو جعفر قال فليس هذا من حديث علي و
انا لنكني اولادنا في حال صغرهم مخافة النبزان يلحق بهم وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروي تكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي وهذا
هذا منسوخ لان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمي ابنه محمد وهو ابن الحنفية و
كناه ابا القاسم وكان استاذن منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سموا اولادكم باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله او عبد الرحمن
قال ابو الليث لا احب للعجم ان سموا عبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره
فيسمونه بالصغير فيصير ذلك مستنكرا فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمى عند ذلك الاسم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يسمى المملوك نافعا او يسارا او بركة قال الراوي
لانه لم يحب ان يقال ليس ها هنا بركة او نافع او يسار اذا طلبه انسان وروي عن عمر رضي الله عنه
انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين تسكن
قال بالحرة فقال عمر ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا
جميعا وروي مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحلب هذه اللقحة
يعني الناقة فقام رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل اخر فقال انا فقال ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام
رجل فقال انا فقال ما اسمك قال يعيش فقال له احلب فحلب
قال ابو الليث رحمه الله اعلم ان السنة اثنا عشر شهرا اولها محرم وانما سمي محرما لان القتال

فيه

فيه كان محرما بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما سموه صفرا لان ... [illegible] ...

فاصفرت لوانهم ويقال ايضا انما سمي صفرا لانه صفر ... [illegible] ... حين حرم ... وجوههم

وحل لهم القتال ثم شهر ربيع الاول لانه صادق اول الخريف فسمي ربيع الاول ثم

ربيع الاخر لانه صادق اخر الخريف فسموه باسم الربيع الاخر ثم جمادى الاولى ثم جمادى

الاخرى وانما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء ... [illegible] ... رجب

وانما سموه رجبا لان العرب رجبته اي عظمته ... [illegible] ...

لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان انما سموه شعبان لان قبائل العرب

تتشعب فيه اي تتفرق فيه ويقال انما سمي شعبان لانه تشعب ... [illegible] ...

شهر رمضان انما سموه رمضان لانه صادف ايام الحر والرمضاء ... [illegible] ... ويقال انما

سمي رمضان لانه يرمض الذنوب فيه اي يحرقها ثم شوال انما سموه شوالا لان ...

العرب كانت تشول فيه اي تبرح عن موضعها ويقال انما سموه شوالا لانهم كانوا ... بمنزلة

فيه من قولك اشالت الكلب اذا ارسله للصيد ثم ذو القعدة وانما سموه ذو القعدة لانهم

كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سمي ذو الحجة لانهم كانوا يحجون فيه ...

اسماء الشهور بالعربية بالشهور القمرية التي يعرف حسابها بدوران القمر وهو حساب

لاجالهم ولاعيادهم وامارتهم واسماء الشهور الشمسية التي يعرف حسابها بدوران

الشمس بحساب الرومية بلسان السريانية ويجعلون ابتدائها من ايام المهرجان فاول

الشهور تشرين الاول ثم تشرين الاخر ثم كانون الاول ثم كانون الاخر ثم شباط ثم

اذار ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم اب ثم ايلول واسمائها بالفارسية

ابتداؤها من نيروز واولها فروردين ماه ثم ارديبهشت ماه ثم خرداد ماه ثم تير ماه

ثم مرداد ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه ثم ابان ماه ثم ... ... [illegible]

وجوههم

... ماه نالت ...

ويقال لها ايام المسروقة ثم آذرماه ثم دي ماه ثم بهمن ثم اسفندارمذ وكل ما مضى من كل
من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية وفي كل سنة يتاخر النيروز
بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في هذه السنة في يوم الخميس يكون
في السنة الثانية يوم الجمعة وان كان يوم الجمعة يكون في السنة الثالثة يوم السبت
وكان من شهور العرب ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما ينقص احد عشر يوما فسنة
منها نقصان الشهور وخمسة من ايام المسروقة واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
لا يزيد عليها ولا ينقص منها وكل ما ينقص من النهار ازداد في الليل وكلما نقص
من الليل ازداد في النهار واطول ما يكون النهار في نصف من حزيران فيكون
النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو انقص ما يكون ثم ياخذ النهار
في النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كانت ايام المهرجان استوى الليل و
النهار فيصير كل واحد منهما اثنى عشر ساعة حتى اذا كان بعد تسعة عشر من كانون
الاول صار الليل خمس عشر ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات
وذلك انقص ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة
عشر يوما فالا استوى الليل والنهار ثم يزداد النهار الى النصف من حزيران وذلك
قوله عز وجل وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ... قال
الفقيه ان الله تعالى خلق الخلق وركب فيه اربعة من الطبايع اليبوسة والرطوبة
والحرارة والبرودة وخلق في النفس اربعة اشيا لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد
الا بهن المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة
السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفرا ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة

في البلغم

في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هولاء الاربع كملت صحته فاذا غلب واحد منهما
على غيره دخل عليه السقم من ناحيته وايهن غلب دخل الضعف من جهته
ثم قد يصير هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة الغضب ومن الرطوبة [illegible]
ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان لم يعتدل [illegible] دخل الفساد
من قبله وجعل الله تعالى في مواضع من الراس في كل شي نوعا من [illegible]
النظر في العين والسمع في الاذن والكلام في اللسان والشم في [illegible] و
كذلك في الجوف وجعل لكل شي معدنا فمعدن الشهوات والسرور [illegible] و
موضع الخوف والهيبة الرية ومقام الغضب [illegible] العلم [illegible]
القلب وموضع العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح الكلى [illegible] الصدر
وخلق في الجسد ثلثماية وستين عرقا للشد والوصل وخلق فيه مائتين
وثمانية واربعين عظما لمصالح البدن فكذلك قوله عز وجل وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال و
النفس في الرية وقال بعض [illegible] طول العقل لاحدى وعشرين سنة [illegible]
وعشرين سنة فلا يزيد بعد ذلك الا بالتجارب وقال بعض الحكماء موضع العقل [illegible]
وموضع الحق في العين وموضع الباطل في الاذن وموضع [illegible]
الروح في الانف وموضع الضحك في الطحال وموضع [illegible] الغضب [illegible]
الفرح والحزن في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع [illegible]
روي عن عمر رضي الله عنه انه قال اعلموا اولادكم السباحة والفروسية [illegible]
من الاعراض وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا اولادكم السباحة [illegible]

وللمرأة المغزل وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارموا واركبوا
فان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلثا رمية عن قوسه وتاديبه
لفرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق ... وروي سالم عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنا كلباً الا كالب الصيد او الماشية نقص من
اجره كل يوم قيراطان قيل يا ابا عبد الرحمن انا كنا نسمع قيراطاً فقال سمعته اذناي
ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو سمعته كل يوم قيراطان وروي عطية عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقتني كلباً الا الماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراطا
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتنى كلبا الا الماشية
او لصيد او الزرع نقص من اجره كل يوم قيراط وقال الشيخ الفقيه ابو الليث في الجرد
انه اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس به واذا امسك للاعزاء فهو مكروه وروي
ابراهيم النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للاهل بيت القاصي باقتناء الكلب و
روي عن وهب بن منبه انه قال ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض
قال ابليس للسباع هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب قالوا
انت اشجعنا وقد جعلوه اميراً فلما راى ذلك ادم عليه الصلوة والسلام تحير
في ذلك فجاءه جبرئيل عليه السلام وقال امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك
فلما رات السباع ان الكلب قد الف ادم عليه السلام تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه ادم عليه السلام
فبقي معه ومع اولاده قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الطلو
الذين مسخهم الله تعالى قال بعضهم ان القرود والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله تعالى وكذلك
الفارة والزغموص وغيرهما من الاشياء التي جاء في الاثار انهم مسخوا وقال عامة اهل الفقه انه
لا يصح بل كانت القرود قد خلقوا قبل ذلك والذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل
وعمرهم

لانه قد اصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام [illegible] الممسوخ
لا خلق قال قيل لعبد الله بن مسعود ارايت القرود والخنازير [illegible] من نسل القرود والخنازير
التي مسخت فقال عبد الله لم تمسخ امة الا انه لم يجعلها نسلا ولكن هذا من نسل القرود والخنازير
كان قبل ذلك قال وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وسماحتهما [illegible]
ذلك عن ابن عباس وروى عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه انه اذا راى سهيلا كان [illegible]
زهرة يشتمها وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس وان زهرة [illegible] صاحبة
هاروت وماروت فمسخهما الله شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت
الحمرة فقال لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال بعضهم هذا [illegible] لان هذه
النجوم كلها خلقت حين خلقت السماء لانه [illegible] في العرش [illegible] السماء [illegible]
فيها سبعة دوارة زحل ومشتري وبهرام وعطارد وزهرة والشمس والقمر
فهذا معنى قوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وجعل مصلحة الدنيا بهذه الدوارة السبعة وجعل لكل واحد منها سلطانا في نوع من المصالح
فجعل سلطان الزهرة الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما مسوخان [illegible]
وسهيلا قد كانا قبل خلق ادم عليه السلام والذي روي عن علي وابن عمر ان سهيلا كان عشارا
باليمن وان الزهرة فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابا [illegible] فلو كان رجلا اسمه سهيل
وامراة اسمها زهرة فمسخهما الله تعالى [illegible] ولكنهما لم يبقيا [illegible] الى الدارة [illegible]
روي كان يشتمه فاحتمل انه لم يشتم الكوكب وانما يشتم [illegible] عشار [illegible]
انما يشتم للمراة التي كانت اسمها زهرة ولم يشتم الكوكب [illegible]
الخطاب رضي الله عنه انه قال ان في معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب [illegible] الكلام
ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيء ومراده [illegible]

الشار
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في قوله في قصة موسى والخضر عليهما السلام قال لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس
ولكنها هو من معاريض الكلام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد سفرا
بغيره بعينه يظهر من نفسه انه يريد ان يخرج الى ناحية وكان يذهب الى ناحية اخرى وكان يقول
كيف الطريق الى موضع كذا وكذا ثم يخرج الى موضع اخر وروي عنه عليه السلام انه قال
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان والسر فان كل ذي نعمة محسود وروي عن علي انه كان
اذا مر قوم بني المحالفة في ذلك فكان يرفع راسه الى السماء ويقول اللهم ما كذبت ولا
كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه رخص بالكذب في ثلثة اشياء في الاصلاح بين اثنين وفي الحرب و
ان يرضي الرجل زوجته [illegible] قال ابو الليث رحمه الله كره بعض الناس ان يقول الرجل
لنفسه انا مومن الا ان يستثني فيقول انا مومن ان شاء الله قالوا ان هذا اللفظ مدح
ولا يجوز لاحد ان يمدح نفسه فكما لا يجوز ان يقول انا زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز ان يقول
انا مومن قال ولان الله وصف المومنين بعلامات فلم توجد تلك العلامات ثم فلا يجوز ان يسمي
مومنا وهو قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المو
حقا ولان الله تعالى قال قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم ان
انفسهم مومنين وامرهم بان يسموا مسلمين وقال غيرهم لا باس به وناخذ لما روي عن عطاء انه
قال ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون نحن المومنون والمسلمون
وروي زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد الانصاري قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشكن
فيه وعن ابراهيم النخعي قال يكره احدكم ان يقول اني مومن فان كان صادقا فانه يوجر على
صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه ولان الله تعالى قال يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام وقال في موضع اخر يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة

ومن سلك انه مومن ينبغي ان لا يلزم القيام الى الصلوة والصيام لان الله تعالى انما
وجب على المومنين خاصة قال ابو الليث رحمه الله لو قال اموت مومنًا انشاء الله يجوز
لو قال انا مومن انشاء الله لا يجوز ولان الاستثناء يستعمل للستاقبل ولا يستعمل للماضي
والحال ولانه لا يصلح في الكلام ان يقال هذا ثوب انشاء الله هذا اسطوانة انشاء الله تعالى
فكذلك لا يصلح ان يقول باني مومن انشاء الله وروي عن الحسن البصري انه قال ان من عقل
الرجل ان يقول افعل كذا انشاء الله ومن حمقه ان يقول فعلت كذا انشاء الله ولانه لو استثنى
في الطلاق والعتاق فانه لا يقع الطلاق والعتاق واذا استثنا في ايمانه فانه يخاف ان يقع
في ايمانه الخلل والقصور وقال القايل وما الدهر الا ليلة ونهار وما الناس الا مومن
او مكذب فان كنت لم تومن ولم تدع كافرا فاني اذا يا احمق الناس يذهب
قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم لا يزيد
ولا ينقص وبه ناخذ واما حجة من قال يزيد وينقص لقوله عز وجل ليزدادوا ايمانًا مع
ايمانهم وقوله تعالى واما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشفع يوم القيامة فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع
فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما حجة الطايفة الثانية فما روي عن
معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى الايمان
يزيد ولا ينقص واما حجة من قال انه لا يزيد ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة
عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال جاء وفد ثقيف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله
الايمان يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر وروي عن
عون ابن عبد الله انه قال سمعت عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يقول على المنبر لو كان الامر

مكمل

علی ما یقول هؤلاء الشکاک الضلال ان الذنوب تنقص الایمان لا مقتفی نحمد ربنا
وکان لا یدری ما ذهب من ایمانه الکرام ما بقی ومعنی قوله تعالی لیزدادوا ایمانا
مع ایمانهم قال اهل التفسیر لیزدادوا یقینا مع یقینهم وقد ذکر الایمان فی کتاب الله
تعالی وجوه وانما یعرف معانیها بقول اهل التفسیر وقال ابو مطیع ایمان اهل السماء وایمان
اهل الارض واحد لیس فیه زیادة ولا نقصان وروی هشام عن ابی یوسف رحمه الله
قال انا مومن حقا وانا مومن عند الله ولا اقول ایمانی کایمان جبریل ومیکائیل
وقال محمد بن الحسن اکره ان یقول الرجل ایمانی کایمان جبریل ومیکائیل ولکن اقول امنت
بالذی آمن جبریل ومیکائیل ولا یقول ایمانی کایمان ابی بکر ولکن لیقل امنت بما آمن
به ابو بکر وقال محمد بن الحسن کان سفیان الثوری رحمه الله یقول انا مومن ان شاء الله
ثم رجع وقال انا مومن وترک الاستثناء وقال محمد بن الفضل سمعت ابا اسامة یقول
الناس یقولون الایمان یزید وینقص کم یزید وکم ینقص ده یا زده او ده دوازده
هذا قال ابو اللیث رحمه الله تکلم الناس فی الایمان قال بعضهم هو قول
وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهویه ومن تابعهم وقال بعضهم الایمان اقرار
باللسان فرد وهو قول ابی عبد الله محمد بن کرام ومن تابعه وقال بعضهم الایمان
هو المعرفة بالقلب وهو جهم بن صفوان ومن تابعه وقال بعضهم الایمان هو اقرار
باللسان والتصدیق بالقلب والعمل شرایعه وهو قول ابی حنیفة واصحابه علیهم ومن
تابعهم اما من قال بان الایمان قول وعمل احتج وقال ان الله تعالی سمی الصلوة ایمانا
لقوله تعالی وما کان الله لیضیع ایمانکم یعنی صلوتکم الی بیت المقدس فسمی الصلوة
ایمانا واما من قال ان الایمان قول احتج وقال بقول الله تعالی فاثابهم الله
بما قالوا جنات وقال علیه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منی دماءهم واموالهم واما من قال ان الایمان
معرفة

معرفة بالقلب قال لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به كان كافرا وكذلك اذا اعتقد الايمان يصير مومنا يدخل الجنة واما من قال يقول ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب احتج فقال لان جبريل عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال له جبريل عليه السلام اذا فعلت ذلك فاكون مومنا فقال نعم قال صدقت وكان السائل جبريل والمجيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضر من الصحابة وانما اراد بذلك تعليمهم معالم الدين والشريعة لهم ولان الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مومنا بالقول ثم القول لا يصح الا بتصديق القلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين فقال ومن الناس من يقول امنا بالله و باليوم الاخر وما هم بمومنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق القلب فاذا وجد القول مع التصديق صار مومنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى يقول سمعت سلم بن سالم يقول ما يسرني ان القى الله تعالى بعمل من يتقي وعمل من يتقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص او قول وعمل

قال ابو الليث رحمه الله اختلف الناس في الايمان مخلوق قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق فاما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان و التصديق بالقلب وهما فعل العبد لان الاقرار من فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون واما من قال بانه غير مخلوق فقد احتج ان الايمان هو شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله غير مخلوق ومن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق وقال

فمنها اسطقسات اربع ومولدات اربع ونفس وعقل هو الانسان والمرتبة فتوقف قوم بهذه الاعداد واستخرجوا منها
علوما كثيرة ودلوا بها على التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا المختصر فلنرجع ونقول ان الواحد اذا
حملته على مثله بواسطة الواو لا بوساطة في فيظهر وجود الاثنين والواحد ليس بعدد ومنه منشأ
العدد وبعد هو نفسه فتركيبه على الاثنين فيظهر وجود الثلاثة وعلى الثلاثة فيظهر وجود الاربعة و
تنقص منه الالف فيزول الالف فهو اصل فاول الاعداد الشفعية الاثنان واول الاعداد
الفردية الثلاثة فالاثنان اصل لكل شفع او زوج والثلاثة اصل لكل فرد او وتر فالزوج
مقدم على الفرد تقدما طبيعيا لا يمكن خلافه فان تقدمه تقدم طبيعي ولا يمكن ابدا ان توجد الاربعة
قبل الثلاثة ولا الخمسة قبل الاربع فاذا تقرر هذا العدد محصورا في زوج وفرد فثم مواطن
يغلب الزوج فيها الفرد وثم مواطن يغلب الفرد فيها الزوج وعلى الانسان ان يحارب
هواه او هوى غيره فلا يخلو ان يحاربه في مباح او معصية فان حارب هواه فيغلب الزوج على الفرد
في معصية كان او في مباح وان حارب هوى غيره فيغلب الفرد على الزوج الا ان كان في معصية فانه
يغلب الزوج على الفرد فان التوحيد توحيدان توحيد الاحدية وهو توحيد العصاة من الامة
الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب في اصل فاسد وتوحيد الفردانية وهو توحيد محمد وموسى
عليهما السلام والعارفين العلماء من الامة الاسلامية وهو توحيد صحيح على اصل صحيح فتوحيد الله
يغلب كل شيء في كل موطن فتحفظ منه ان يعرفه عليك عدوك وتوحيد الفردانية يغلب في موطن
فالتزمه في مواطن غلبته فاذا غلب فالتزم توحيد الاحدية وهذا الباب يحتوي على اسرار عظيمة
تركناها طلبا للاختصار فانها متشعبة يتعلق بعضها ببعض ويتوقف فهم بعضها على فهم بعض فلنكتف
بهذه الاشارة للعارف

الباب السادس عشر في ترتيب

الغذاء الروحاني في فصول السنة لاقامة هذا الملك الانساني وبقائه اعلم ان الغذاء
الذي هو موضوع لبقاء كل متغذ لا غناء عنه وما تقرر بيننا وبين الطبايعيين الخلاف انه في الاشياء

اعلم

ابو الليث رحمه الله في الحاصل لا اختلاف في هذه المسئلة فان قال انه مخلوق
انما اراد به فعل العبد ولفظ لسانه وفعل العبد لا شك انه مخلوق ومن قال
بانه غير مخلوق فانما اراد كلمة الشهادة وكلمة الشهادة غير مخلوق عندهم جميعا
قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في القران قال
بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر بن المريسي والحسين
النجار ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف
وهو قول محمد بن الكرام والكلاب ومن تابعهما وقال بعضهم وهو وجهيه وتبرا به
وقال بعضهم لا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم بن صفوان و
من تابعهما وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم
بن يوسف وشقيق الزاهد ومن تابعهما وقال الفقيه رحمه الله وهو قول اهل
السنة والجماعة وبه ناخذ فاما من قال انه مخلوق قال لان الله تعالى قال وقال
انا جعلناه قرانا عربيا وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال انه غير مخلوق
ذهب الى ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي
عن سفيان بن عيينة انه قال في قوله الله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القران
غير مخلوق ولا يا مومنه وروي عن محمد بن ابي بكر المدائني عن ابي عبد الله بن محمد بن جعفر عن احمد
بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد قال القران كلام الله غير مخلوق ومن قال
مخلوق فهو كافر بالله ومن قال باللفظ مخلوق فهو جهمي وعن سفيان بن حماد الثوري انه قال
من قال القران مخلوق فهو كافر وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال من قال القران مخلوق فهو
كافر وعن مالك بن انس ان رجلا ساله عن من قال القران مخلوق قال فهو كافر فاقتلوه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات كلها وقد نهى عن الاستعاذة

كلها

كلها ونهى عن الاستعاذة بغير الله فلما امر بالاستعاذة بكلام الله ثبت انه غير مخلوق
ولان الاستعاذة بغير الله لا يغني عن شيء ويروى عن ابن عباس قال ان الله تعالى اول
ما خلق خلق القلم قبل كل شيء مخلوق كان كلامه مخلوقا وقال ابن عباس اول شيء خلق القول لانه
خلق الاشياء بقوله كن فيكون قال ابو الليث رحمه الله ترك المنازعة والخوض في هذه المسالة
ونحوها افضل من غيره بقوله بالخلق او بالوقف فان الجدال والخصومة امر صعب والسكوت عنه اسلم
لدينك وامر آخرتك [illegible] قال ابو الليث رحمه الله تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم
لا يرى الباري سبحانه وتعالى لا في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم يراه اهل الجنة في الاخرة
بغير كيف ولا تشبيه كما يشاء سبحانه كما انهم يعرفونه بغير تشبيه فكذلك اهل الجنة يرونه بغير كيف ولا تشبيه
فاما من قال بانه لا يرى فانه ذهب الى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الله تعالى
لموسى عليه السلام حين قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولفظة لن تقتضي الابد واما
من قال بالرؤية احتج بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال في موضع آخر للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال ابن عباس الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وفي رواية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وعن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم تلى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابو الليث رحمه الله سمعت ابي
ابن مروان قال سمعت محمد بن الفضل يقول قال علي بن عاصم اجمع اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يره
احد من خلقه في الدنيا وان اهل الجنة يرونه في الاخرة [illegible] قال ابو الليث رحمه الله
ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر احدا منهم بسوء ليسلم دينه وعن عبد الله
بن المغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله

ومن اذا الله فيوشك ان ياخذه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله
والله لو شاء لسميت الثالث قال بعضهم اما عنا به عثمان رضي الله عنه وقال بعضهم اما
عنا به نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما واختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما فنحن نقول ثم عثمان
ثم علي ثم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم خيار صالحون لا نذكروا احدا منهم
الا بخير وعن ابرهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي وقع من الصحابة فقال ابرهيم تلك
دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ بها السنتنا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهما وعن ابي اسحاق الهمداني عن نفيع عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر رضي الله عنه والدا وعمر مشيرا
وعثمان رضي الله سندا وعلي رضي الله ظهرا اربعة اخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب الاولى لا
يحبهم الا مومن تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي خلايف نبوتي وعقد ذمتي
عصمة امري ومعدن حكمتي رضي الله عنهم لا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى ابو الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر رضي الله عنه وزيري والقايم
في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي وصاحب لوائي رضي الله
عنهما وعن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم ان امراة اتت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تجدني فاتني ابا بكر

وزيري
امتي
الواو
بزه

لابابکر رضی ویروی عن ابی عصمة بن نوح بن ابی مریم انه قد قال سالت ابا حنیفة فقلت
من اهل السنة والجماعة فقال من فضل ابابکر وعمر واحب عثمان وعلیا رضی الله عنهم
ورای المسح علی الخفین ولا یکفر احدا بذنب ولا ینطق فی الله بشی ولا یحرم
نبیذ التمر باب الکلام فی القدر قال ابو اللیث ینبغی ان استطعت
ان لا تخاصم فی مسالة القدر فافعل فانه قد نهی عن الخوض فیها وفی خبر ان
عزیر النبی علی نبینا وعلیه السلام سال ربه عن القدر فقال یا رب انک قدرت
الخیر والشر وتعاقبهم علی الشر ان فعلوا فاوحی الله تعالی الیه وقال یا عزیر
لا تسالنی عن هذه المسئلة فانک ان سالت عنها بعد ذلک محوت اسمک من جریدة الانبیاء وقد جاءت الآثار عن النبی علیه السلام قال القدر
خیره وشره من الله تعالی وعن عبد الله بن عمر ان النبی علیه السلام حین سأله
جبریل علیه السلام عن الایمان فقال الایمان ان تؤمن بالله وملائکته وکتبه ورسله
والیوم الآخر والقدر خیره وشره من الله تعالی عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده
قال بینا نحن جلوس عند النبی علیه السلام اذ اقبل ابو بکر وعمر فی فئة من الناس
فلما دنوا سلموا علی النبی علیه السلام فقال بعض القوم یا رسول الله اختلفا
فی القدر فقال ابو بکر الحسنات من الله والسیئات منا وقال عمر الحسنات والسیئات
کلها من الله تعالی فتابع بعض القوم ابابکر وبعض القوم عمر فقال علیه السلام سأقضی
بینکما کما قضی به اسرافیل بین جبرئیل ومیکائیل علیهم السلام اما جبرئیل فقال مثل مقالتک
یا عمر واما میکائیل فقال مثل مقالتک یا ابابکر فقال جبرئیل انا نختلف یختلف اهل السماء
واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فتحاکما الی اسرافیل فقضی علی الوضعة
فقضی بینهما ان القدر خیره وشره من الله تعالی ثم قال علیه السلام فهذا قضائی بینکما ثم قال یا ابابکر

باب لعن الله ابليس لا خلق في ارضه لا يعصي الله ان لو شاء الله الرفض

قال ابو الليث رح عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يهلك في اثنان محب

مفرط و مبغض مفرط وقال علي رضي الله عنه يخرج في آخر الزمان قوم ينتحلون حب الينتحل يدعون حب

لشيعتنا وليسوا من شيعتنا لهم اسم يقال لهم الروافض فاذا لقيتموهم فاقتلوهم

فانهم مشركون وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي عن النبي عليه السلام انه قال

يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الروافض يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم ينبزون يلقبون ١٢

فانهم مشركون ويقال ان هارون الرشيد قال بهذا الحديث وقال عامر الشعبي

الرفض سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا ورايته زنديقا وقالوا ان من

شتم ابا بكر وعمر فهو كافر ومن الغضبة فهو رافضي باب اذا

حضر العشاء واقيمت الصلوة قال ابو الليث رح اذا وضع الرجل الطعام

بين يديه واقيمت الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف

فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة بعد ما اخذ في الطعام من قبل ان ياكل يكون قلبه

مشغولا فان كان في الطعام وقلبه في الصلوة فهو افضل من ان يكون في الصلوة

وقلبه مشغول الى الطعام وعن ابن عباس رضي انه حضرته الصلوة وحضر

العشاء فقال نبدا بالعشاء للوائمة وعن نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام

انه قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت

الصلوة وروي عن عبد الله بن الارقم عن النبي عليه السلام قال اذا حضر احدكم

الصلوة وحضر احدكم الغائط فابدوا بالغائط وعن النبي عليه السلام لا يصلي

احدكم وهو زنائر يعني به البول والمعنى في ذلك ان قلبه يكون مشغولا في الوضوء

والله اعلم باب كراهية الدخول على اهله من سفر ليلا قال ابو الليث

اذا اهم الليل

اذا رجع الرجل من السفر فانه يستحب له ان يدخل على اهله نهاراً ولا ينبغي له ان يأتيهم ليلاً
في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال اذا جاء احدكم من
الغيبة فلا يطرقن على اهله ليلاً وفي الخبر عن النبي عليه السلام انه رجع من غزو له
فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلاً فطرق اثنان فوجد كل واحد مع امرأته
رجلاً وهذا النهي نهي استحباب وليس بنهي التحريم والافضل ان يعلم اهله حتى يتهيؤا له
فان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون حراماً باب
الصلوة في رحله عند المطر قال ابو الليث رح اذا كان للرجل منزلة بعيدا من المسجد فخاف
على ثيابه من الفساد فلا بأس ان يصلي في بيته وقد جاءت في ذلك رخصة وهو ما روي
عن النبي عليه السلام انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم
في ذلك لان نعالهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر فسدت نعالهم وكانت في ثيابهم
قلة فربما يؤذيهم البرد فرخص لهم بالصلوة في البيوت وعن ابن عباس رض ان مؤذنه
كان يؤذن في يوم مطير فقال له قل في اذانك الصلوة في الرحال ففعل فجعل الناس
ينظرون اليه فقال هكذا فعل الرسول عليه السلام وروى نافع عن ابن عمر ان النبي عليه السلام
اذا وجد البرد الشديد في السفر صلى في رحله وامر المؤذنين ان يؤذنوا ان صلوا في اواخر
ذلك الصلوة في الرحال في الليلة المطيرة باب كراهية الجرس قال ابو الليث رح
روي عن ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي عليه السلام انه قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها
جرس وعن خالد بن معدان ان النبي عليه السلام رأى راحلة عليها الجرس فقال تلك مطية
الشيطان وعن عائشة رض ان امرأة دخلت عليها ومعها صبي وعلى رجله جلاجل
فقالت اخرجوا منفر الملائكة فاخرجوه وعن عامر بن عبد الله عن امرأة [illegible]
فقالت دخلت على عمر رض ومعي صبي في رجله اجراس فقال عمر اخرجي [illegible] ان [illegible]

قال ابو الليث رح قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كانت فيه منفعة في الخبر ايضا
وانما ورد في الذي هو اللهو واما اذا كانت فيه منفعة او مصلحة فلا بأس به

باب التعزية قال ابو الليث رح التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور
في ذلك وقد جاء به الاثر عن النبي عليه السلام انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا
اصابته مصيبة وعن معاوية بن قرة المزني عن ابيه عن النبي عليه السلام ان رجلا من
اصحابه غاب عنه فسأل عن غيبته فقيل انه قد مات ابن له فقال قوموا بنا نعزه
فقمنا فعزيناه ولا بأس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت او في المسجد ثلثة ايام
والناس يأتونهم يعزونهم وعن النبي عليه السلام انه لما بلغه خبر قتل جعفر بن ابي
طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس في المسجد والناس
يأتونه ويعزونه قال ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية وعن
النبي عليه السلام انه نهى عن ذلك

باب المسابقة قال ابو الليث رح
لا بأس بالمسابقة والمسابقة ان يجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه فان كان ذلك بغير
عوض فلا بأس به وان استبقا على شرط العوض فهو على وجهين ان قال احدهما ان سبق
فعليه كذا فهذا لا يجوز وهو قمار واما ان قال ان سبق فرسي فلي كذا وان سبق فرسك
فلا شيء فهذا جائز واذا كان العوض في احد الجانبين جاز وان كان في الجانبين جميعا
لا يجوز واذا اراد ان يجوز العوض في الجانبين جميعا فليدخلا بينهما شرطا ويقولان ان
فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا الفارس الثالث فلا شيء له
فهذا جائز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وعن مجاهد عن النبي عليه السلام انه
قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم الا النضال والرهان يعني الرمي وسبق الخيل
وروى الزهري قال كانوا يستبقون على عهد النبي عليه السلام على الخيل والركاب ويستبقون

محللا

وتسبق الرحال على ارجلهم وروى انس بن مالك رض قال كانت للنبي عليه السلام ناقة
تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
فقال النبي عليه السلام حق على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه وروى هشام
بن عروة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه سابق عائشة رضي الله عنها فسبقته فلما
سمنت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال عليه السلام يا عائشة هذه بتلك
وروى مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل باس اذا دخل فيها المحلل
قال ابو الليث رح الفائدة في هذه المسابقة ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو
فكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد للامر الثقيل
وعن النبي عليه السلام انه سابق مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فسبق النبي عليه السلام
وصلى ابو بكر وثلث عمر رض ومعنى قوله وصلى ابو بكر يعني راسه كان
عند صلو فرس النبي عليه السلام والصلوان هما موضع العجز باب
نثر السكر في العرس قال ابو الليث رح اذا نثر السكر في العرس او نثر على الامراء
والعساكر قال بعضهم لا باس به بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يكره في العرس
ولا يكره في نثر الامراء فاما من كره ذلك احتج بما روى حميد عن انس عن النبي عليه السلام
انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وعن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد
الخطمي قال نهى النبي عليه السلام عن المثلة والنهبة وروي عن ابن مسعود انه كان
اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى لهم شيئاً آخر واما من قال
انه لا باس به فلان صاحبه قد اباح ذلك فانه روي عن الحسن وعكرمة انهما قالا لا باس
بنهبة السكر وروي عن عبد الله بن قرط قال قرب الى رسول الله عليه السلام خمس
او ست بدنات فجعل البدن يزدلفن بايتهن يبدأ لينحرهن فلما وجبت جنوبها

قال عليه السلام كلمة لم افهمها فسألت عمن يحيى فقال من شاء فليقطع يعني اباحهم
اللحم واذن لهم بالنهب وعن الحسن وعكرمة انهما لا يريان باساً بنهب السكر في العرس
وعن الشعبي انه قال انما كره من النهبة ما اخذ من غير طيبة نفس صاحبه واما من اخذه
بطيبة نفس صاحبه فلا باس واما من اجازه في العرس وكره في نثر الامراء فذهب الى
ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهد النبي عليه السلام املاك شاب او
تزوج شاب من الانصار فلما تزوجوه جاءت الجواري بالطباق عليها اللوز والسكر
فامسك القوم فقال الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك قد نهيت عن النهبة
فقال تلك نهبة العساكر فاما العرسات فلا قال ابو الليث رح فبهذا ناخذ
انه يجوز اذا كان النثر في عرس او وليمة او في جل عبد رجل نحر جزوراً واباح لحمه للناس
او قدم رجل من سفر فنثر عليه شيء فلا باس بان ينتهب منه واذا كان النثر على
الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم بمعنى الرشوة الا ترى ان هدية الامراء
مكروهة وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هدايا الامراء غلول
فكذلك النثر عليهم وكذلك اذا ذبح البقر لاجل الامراء فانه يكره اخذ ذلك اللحم
الا لاهل السجون

باب الهدية والمكافات قال ابو الليث رح اذا
اهدى اليك انسان الهدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالماً ولا يكون ماله حراماً فالافضل
ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منه او مثله فان كان عجزت عن المكافات بالمال فبالدعاء
وبحسن الثناء وعنه عليه السلام انه قال من لم يشكر الناس فلم يشكر الله وروى ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال من اهدى اليكم معروفاً فكافوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى
يعلم انكم قد كافيتموه وعنه عليه السلام انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروى
انس عن النبي عليه السلام انه قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وعن عطاء الخراساني

بدل العساكر

عن النبي عليه السلام

عن النبي عليه السلام انه قال تصافحوا فانه يذهب الغل وتهادوا تحابوا ويذهب الشحناء وروى جابر عن النبي عليه السلام
انه قال اشكر الناس لله اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال عليه السلام من اسدى
اليه خير فليجزه وان عجز عن جزائه فليثن به عليه ثناء حسنا فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وقال عليه السلام
من زاده الله نعمة فليشكرها والا فليسترها وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من اهديت
اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيه قال ابو الليث رح قد تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر
على ظاهره كل من اهدي اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وقال بعضهم الخبر على وجه الاستحباب ينبغي له ان يشاركهم
على وجه الكرم والمروة فان لم يفعل لم يجبر عليه ولا ياثم به وعن ابي يوسف القاضي رح انه اهدي اليه شيء فروى
بعض الاصحاب هذا الحديث فقال ابو يوسف هذا الحديث في الفواكه ونحوها وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابي
القاسم احمد بن حم انه اهدي اليه هدية فذكر هذا الحديث فقال انهم شركاء في السرور لا في الهدية والله اعلم

باب تشميت العاطس

قال ابو الليث رح روى انس بن مالك رضي الله عنه قال عطس رجلان
عند النبي عليه السلام فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله شمت هذا فقال ان هذا حمد الله
وذلك لم يحمد الله قال ابو الليث رح يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويستحب له
ان يرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت يجب عليهم بعد ما حمد الله تعالى وعن ابن عمر انه سمع رجلا عطس
فقال ابن عمر لمن عطس يرحمك الله ان كنت حمدت الله وروى مالك بن عبد الله ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن النبي عليه السلام
انه قال ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك ام مزكوم وقال عبد الله رضي الله عنه لا ادري
بعد الثالثة او الرابعة وقال ابو هريرة تشميت العاطس ثلاثا فان زاد فهو مزكوم وقال الشعبي تشميت
العاطس مرة كالسجدة يسجد بها مرة فان لم يسجد وعنه عليه السلام انه كان اذا عطس غطى راسه وخمر وجهه
وخفض صوته قال الفقيه رح فان عطس رجل فحمد غيره فهو حسن وروي عن النبي عليه السلام انه قال من سبق
العاطس بالحمد فهو حسن واذا عطس الرجل فسبقه آخر بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص قال اهل اللغة
الشوص يعني وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص وجع البطن والله اعلم

باب مداراة الناس

قال ابو الليث رح يستحب للانسان ان يداري جميع الناس ويترك المنازعة والخصومة ما امكنه وعن النبي عليه السلام

اعتيدت غذاء فنحن نجوز عدمها وترك استعمالها الشهور والسنين مع بقاء الحياة في
بقاء الحرارة والرطوبة الذي هو طبع الحياة بصورة ما فما دام الحق يغذيه بخلق الحياة فيه تبقى
وهم يرون هذه الاطعمة التي هي عندهم اسباب وجود الحياة وهذا الفصل لا يحتاج للكلام مع
المخالفين لانهم في عين الجمع مشغولون بقولهم مع الله كيف ينبغي ان يكون فاعلم ان فصل
الربيع حار رطب فهو طبع الحياة وان النفس تنشط فيه للحركة والاسفار والنزاهة فان
ذلك زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات والنبات فتهتز النفس الحيوانية لذلك
فان سامحها المريد اخطار فالله الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان شيئا لطبيعة ورأى
بعض اهل مملكتك يشاكل طبعه ذلك فلا تتركه وطبعه ولكن مره ودبره العقل يامر جنده
الفكر ياخذ من القوة الحافظة ما عندها من الامور الشرعية مثل قوله ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت فجعل ذلك حياتها فتكون حركة
النفس في هذا الفصل الربيعي في طلب الغذاء الذي يوافق هذا الزمان فتاخذ من اسرار
المعاملات ما ليس للنفس فيها تلك المجاهدة الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات
التي تعطيها المقامات العلية مع عدم الشدة والضيق كالاعتبارات والافكار في
المصنوعات واحالة البصيرة على الصانع عند احالة البصر في المصنوعات فاذا تحققت
بهذا النظر سامحها في الخروج الى الفرج والانهار والمروج ومواضع النواوير والازهار
من الجبال والغياض فلا تزال تجني ثمر الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما تشاهده
من سوالم الازهار والنوار في الجبال والقفار وشواطئ الانهار والتفكر في الجنة وما اعد
الله فيها لاوليائه فان زمان الربيع زمانها وهي الدار الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحياة
فاذا فكر في هذا كله حرضه على الاعمال فهون عليه شدائدها العظيم ما يرجوه من النعيم الدائم

انه قال اول ما نهاني ربي عز وجل بعد عبادة الاوثان عن ملاحاة الرجال وعن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام

انه قال مداراة الناس صدقة وعن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلعم انه قال راس العقل

بعد الايمان بالله عز وجل مداراة الناس قال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر

في الامور لم ينل الحاجة وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة

ومن لم يدار مع اهله ذهبت لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله والتقلل

حتى يستمكن من الجلوس واذا تكلم تكلم بكلام من الرفق والمداراة والتودد قال النبي عليه السلام

قال خيركم خيركم لاهله وقال عز وجل وعاشروهن بالمعروف وعن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت

امراتك وحملت عليك فاضرب بكفك بين كتفيها وقل ايها الرجس الخبيث اخرج الخبيث لم

اخرج من جسد طيب فتخرج باذن الله تعالى وقال عمرو بن ميمون ثلثة من الفواقر وثلثة لا يستجاب دعاؤهم

وثلثة لا يدخلون الجنة فاما الفواقر فامير ان احسنت لم يشكر وان اسات لم يغفر وجار ان راى حسنة

دفنها وان راى سيئة افشاها وروي جار ان راى حسنة لم يعلنها ولم يذكرها وان راى سيئة لم يدفنها

وزوجة ان شهدتها لم تقر عينك بها وان غبت عنها لم تطمئن قلبك اليها واما الذين لا يستجاب

لهم فالذي يدعو على ذي الرحم المحرم ورجل داين بدين الى اجل ولم يشهد عليه ورجل يقول لزوجته اللهم

اخرجني منها يقول الله عز وجل ايها العبد فلديك امرها فان شئت طلقتها وان شئت

فامسكها واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر ومنان

تمت بعون الملك المستعان وحسن توفيقه وقت العصر يوم الرابع

مضى من شهر ربيع الاول بيد الضعيف المصنف محمد عبد العظيم

ابن عبد الله القرشي اللهم اغفر لكاتبه وترضى

وارحم لقاريه حرمة ... جنتك يا رحمن ويا منان

ويا ارحم الراحمين آمين

افشاها بدل

بلغ المقابلة

عند الله فهذا هو زمان الشباب والاقبال وليس آخره كما قوله واما زمان القيظ و
حار يابس طبع النار فينبغي لك ان يكون الغالب عليك ايها السيد في هذا الفصل الفكر في
حال الشيخوخة والضعف عن الاعمال التي لا يقدر عليها من كبر سنه والفكرة في جهنم وشد
وسعيرها وتنظر في آية قوله واذا الجحيم سعرت وتفكر في حر القيامة وعطشه وطرد الناس
عن الحوض والجام العرق وامثال هذا ينبغي ان يكون غذاء نفسك في هذا الفصل فانه
يلائمه للالتحاق بالعالم السعادي هذه حالة جيدة واما زمان الخريف وهو الفصل الثالث
فهو بارد يابس طبع الموت فينبغي ان يكون الغالب عليك في هذا الفصل في غذائك
التفكر في الموت وسكراته وغمراته وهل يختم لك بالتوحيد او بالشرك وما تلقاه من
ومن نزع الملك روحك الطيبة او الخبيثة وهل يفتح لها باب السماء اولا وهل يكون
عند موتها في عليين او في سجين وان ذلك اول موطن من ولادة الآخرة وان الد
اليوم حاملة بك وهذا الجسم كالمشيمة للمولود وبالموت تقع الولادة ولهذا قال والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وكذلك انت اليوم بالاضافة الى ما يفتح لك
من علوم الآخرة وما تعاينه وما اعد الله لعبيده من الوعد والوعيد فمثل هذا الفكر يكون
الغالب عليك في زمان الخريف واما زمان الشتاء فانه بارد رطب وهو طبع البرزخ فينبغي
ان يكون غذاؤك في هذا الزمان الفكر في البرزخ بين المنزلتين هل انت ممن يعرض على
النار غدوا وعشيا كآل فرعون او ممن يعرض على الجنان تعلف من رياض الجنة وتتو
منها حيث شئت كالمؤمنين وتفكر في الحسرة المستصحبة لك في البرزخ على ما ضيعته من الا
والاوقات اما في المخالفة او في المباحات فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله الى الدنيا وليس ذلك
التمني بنافع لك وهيهات اتى لك ذلك فتكثر حسراتك وتتوالى عليك زفراتك فاذا تيقنت بالفكر
العلم الراسخ ان ذلك وقت الحسرة والتغابن ولا ينفع فتحرضك على الجد والاجتهاد في هذا الوقت

في حياتك الدنيا حيث تنفعك حسرتك ان تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك ان ندمت
كما قال تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال
تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
فان ذلك الجزء من الحياة الدنيا ليس منها وانما هو من البرزخ من الدار التي لا ينفع فيها ما عمل
فيها فيكون غذاؤه يغذيك هذا الغذاء في هذا الفصل فانه نافعك ان شاء الله فاذا جمعت
بين الغذائين فقد صح جسمك للمعاملات وصح عقلك للواردات وكنت في كل زمان صاحب
علم وعمل وهو الذي حرضك الشرع عليه وامرك به وندبك اليه فاسع ايها السيد في نجاة نفسك
ونجاة رعيتك واعلم ان اهل دولتك ان عاشرتهم في الدنيا بالحق والعدل والانصاف وسيرت
بهم على الطريقة الواضحة الشرعية فان الله تعالى يقيمهم لك يوم القيمة شهداء لك بالعدل وحسن
النقيبة والسيرة والمعاشرة وان عدلت بهم عن الطريق الى الآفات والمحظورات
عليك واوقفهم الحق تعالى يوم القيمة شهداء عليك بقبح السيرة وسوء المعاشرة فالله
الله تحفظ قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا وكما انه لكل فصل من فصول السنة علل وامراض يحدث فيها
في الابدان وعلى حسب السن كذلك يكون في الروحانيين علل فلينظر الى الاغذية الروحانية
في مملكتك في كل فصل فان الشيء الذي يحول بينك وبين تناولها والاخذ منها فهو علتك في
ما كان من غير تعيين انت تعينه لنفسك فانك تدري السبب الذي حال بينك وبين اخذ
هذا الغذاء الذي فيه حياتك وصحتك فداوك وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال
العمل غذاء فان العمل لا يحيى به الروح وانما يحيى بالعلم الالهي والعلم الالهي لا يظهر الا بالعمل
امرتك بالكتاب بهذه العلوم الالهية في هذه الازمان المختلفة فقد امرتك بالاعمال كما تقول

الطيب يكون غذاءك زيرباجا ومن المحال ان تتغذى بقوله زيرباجا وانما في الزيرباج روحانية
يؤديها اليك فيقوم الجسم فتاخذ اللحم وتضيف اليه السكر واللوز والزعفران والخل و
الفلفل ومن افاوية الطيب ما تيسر وتتركه على النار اللينة المعتدلة حتى تكون طبخة معتدلة فاذا
استوى انزلته وتناولته فاعطاك روحانيته وهو الامانة التي اودع الله فيه لك فحييت بها
وتقويت صحتك وبقي كلما عمله الجسم وخدم فيه خرج ثقلا ترميه في المراحيض كذلك الاعمال
تعملها فتاخذ روحانيتها من العلوم والدرجات وتتركها كما تركت ثقل ذلك الطعام في جهنم
على الكفار وهي المشاق والشدائد التي نلت في تلك الاعمال من القيام في الاسحار الى المسا
وفي سبيل الله واسباغ الوضوء في السبرات وجميع المكاره هي هذه الاعمال الشرعية وانما
فتتركها كلها ولا تنقلب الى الاخرة الا بلطائفها التي اودع الله فيها [illegible]
في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واتقوا الله ويعلمكم الله فكما ان الغذاء
الجسماني لم تقدر ان تصل اليه حتى تعمل بسببه كذلك هذا الغذاء الروحاني لا تصل اليه الا بعمله
واليسير اعمارا انك تاكله فاكله عمل وان عمله خادم فلا بد من تحريك اسنانك فيه وتسخير اللسان
والاحناك والاضراس والحلقوم والمري والمعدة والمعى والكبد وحينئذ يسري منه فيك روحا
حياة ويبسط اذا اكله غيرك يحصل لك منه شيء فكذلك هذا الغذاء الروحاني لا بد ان تكون
انت المتناول له بنفسك وحينئذ يعطيه الله لك فما اعمى اكثر الناس عن لطائف هذه النشاة
الروحانية بهذا الغذاء الروحاني الالهي عن هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم يحشر
في صورة عمله والنفس على صورة علمها فالسعيد من حسن صورتيه وجمع بين كلمتيه فهذا هو
الذي يحصل من جهة الاعمال واعلم وفقك الله وسددك ان كل محدث فلا بد له من غذاء
فيه بقاؤه واعلم ان ميكائيل عليه السلام هو الامين على الارزاق والاغذية كلها المحسوسة
منك للجسد فهو الذي يعطي الغذاء لجميع الابدان وكذلك اسرافيل عليه السلام يغذي الاشباح

وجبرئيل عليه السلام يغذي الارواح بالعلوم والمعارف فكل موجود يكون بقاؤه مربوطا بامر تا
فذلك الامر هو غذاؤه كالجوهر غذاؤه بالعرض فلا بقاء له دونه وكذلك الجسم بالتأليف و
كذلك العقل ببعض العلوم الضرورية وكذلك الهيولى بالصور فلا يزال الروح القدسي متعطشا
لبقائه في وجوده وبقائه بالعلوم الالهية فهي غذاؤه ولهذا قال لنبيه عليه السلام وقل رب
زدني علما ثم رآه في صورة الغذاء المحسوس على ما اخرجه البخاري في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريت كاني اتيت بقدح لبن فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وشربه ليلة اسرائه وقيل له هو الفطرة اصاب الله بك
امتك فينبغي لك ايها السيد الكريم ان تكون مع الله تعالى على حكم تدبيره سبحانه في بادية ملله
ولا تمانع في استجلاب غذاء الارواح فانك مامور بسؤال الزيادة منها فان الارواح لا تشبع
من العلوم ابدا وقد عرفنا بذلك فقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم و
طالب دنيا ولا تطلب من العلم ما تاخذه من تحت قدمك وانما تطلب منه الرحمة التي اختص
الله بها عباده الذين افردهم اليه والعلم الذي خصهم به وهو العلم اللدني فان علوم المعاملة
وان لطفت وعلت فانما علوها وجمالها وحسنها ولطفها بالنظر الى علوم الافكار المدنسة
بحكم النظر العقلي والافكار وهذه وراء طور العقل فنورها اجلى وسرها اصفى ولكن العلوم اللدنية
التي لم يقترن بتحصيلها عمل مع استصحاب العمل والفرقان بينهما بين [illegible] علوم الاعمال
ومتعلقة بها ولهذا انت على مدرجة من مدارجها وهي علوم السعادة وهذه العلوم التي
[illegible] عليها علوم لدنية موقوفة على الانسان المطلق الذي لم يدنسه المخلوق بكده وان كان
[illegible] ولكن ثم لطيفة الكسب تطلع سحابة على مرآة الروح فانه انبعاث سفلي من عالم
هو من حيث هو صعود الابخرة وتولد السحاب في كل ما دخل تحت الغناء فان التغيير
يسرع اليه الا ان يكون صاحبه قوي المحافظة على الموازنة في الحركات والسكنات وفي المطاعم

الكلمة

مع المقارب يحفظ بذلك مرتبة الاعتدال فحينئذ اذا تخلص بهذا المقام يكون سعيـ
لا تحتاج الا شيء من الحفظ البشري من اجل العناية

الباب السابع عشر في خواص الاسرار المودعة في الانسان وكيف ينبغي ان يكون الانسا

في هذا الباب اودعت المضافات وهو على خمسة ابواب اعلموا يا اصحاب القلوب المـ
والاسرار الغيوب انه ما اضيف شيء الى شيء باي وجه كان من وجوه الاضافات
تشريفا او اختصاصا او ملكا او استحقاقا ولا دال دليل على مدلول ولا رائي رائي لـ
لا سمع سامع لمسموع الا المناسبة غير انه قد تظهر فتعرف لقربها وقد تخفى فتجهل لبعد
على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة يعرفها اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا والباطنة
ابدا بالنظر فان معرفتها موقوفة على الواهب الالهي وهذا هو طور النبوة والولاية
بينهما لا خفاء به فان النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه الولي ومقتبس من مشـ
ومظاهره في ضروب المناسبة الظاهرة ودقيق الخطاب وثبتت العقائد التي تعـ
بها فقالوا الله موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا معنى الوجود حتى
ان الباري موجود وكذلك لما خلق الله فينا صفة العلم اشتبانا العلم وانه عالم وكذ
بحيوتنا والسمع بسمعنا والبصر ببصرنا والكلام بكلام نفوسنا لا باصواتنا وجود
والارادة وكذلك سائر الاسماء كلها من الغني والكرم والجود والعفو والرحمة كلها موجو
فلا يتم لنا نفيه بما عقلناه فما عقلنا منه غير ما لو لم نجده فينا وما عدا ذلك فعلمنا
السلب وهو ليس كذلك القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول له في وجو
العلم بنفي الاولية عنه وعلمنا ايضا فان الاولية موجودة عندنا حقيقة وانه عنـ
منا نفقد اشياء منا بعد وجودها فينا او نحس انتقالها من حال الى حال ومن مكان
ومن نظر الى نظر فقد عرفنا حقيقة النفي حقيقة الاولية ثم حملنا النفي على الاولية و

وهي صفة سلب وقد يعلم الشي بنظيره وبضده وقال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه
فاثبت له من الصفات ما يخلق في نفسه لا غير فهذه معرفة وبقيت معرفة السلب التي بها
امتاز عنا فاخذنا الصفات التي ثبتت بها حدوثنا وعبوديتنا واخراجنا من العدم الى
الوجود ونفيناها عنه ولم نجد له صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه بها لكن نعرف
انه عالم حكيم ليس يحسن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة ما صحت لنا عقيدة ولا عرفناه اصلا ثم
بعد هذا وان عرفناه بها وصفنا فان هذه الصفات في حقنا تعقبها الافات والاضداد وهي
له باقية لا يعقبها ضد ولا افة وعرفنا هذا ايضا بقاءنا عليها زمانين فصاعدا فقد عرفنا
صفة البقاء فاصحبنا تلك الصفة النزيهة المقدسة وهذا الباب يطول وقد اوضحناه
مبينا في كتاب انشاء الجداول وهو كتاب شريف بينت فيه المعارف بالاشكال ليقرب
الى الافهام فهذا ضرب من المناسبة الظاهرة والمضاهات في الحضرة الالهية واما المناسبة
الباطنة فوكلناك فيها الى [illegible] فانها تدرك بالمجاهدات والمشاهدات وبقيت لنا المضاهاة التي
بين الانسان والعالم وقد بسطنا القول فيه في اكثر كتبنا ولنذكر منه هنا فصلا قريبا
جامعا يحوي على كلياته واجناسه وامرائه الذين لهم التاثير في غيرهم ولو ما قصدنا في كتابنا هذا
طريق الاشارة والتنبيه لضربنا له الدوائر على صورة الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلك
في العالم ما يقابلها من الانسان بحاسية ذلك الفلك ويدور الخلق كله على اربعة عوالم
العالم الاعلى وعالم الاستحالة وعالم عمارة الامكنة وعالم النسب والكل واحد من هولاء العوالم
امهات فجميع ما يحتوي عليه العالم الاعلى من العالم الكبير عشرون حقيقة وعالم الاستحالة خمسة عشر حقيقة
وعالم عمارة الامكنة اربع حقايق وعالم النسب عشر حقايق وهي كلها في الانسان موجودة
فهذه هي الامهات وهي تسعة واربعون حقيقة وكذلك الانسان في هذا العالم محصور في تسعة
وتسعين حقيقة بما يقتضيه خلقه ثم زاد الانسان على العالم بانه الذي المبثوث فيه الذي

فالعالم

صح له الاستخلاف وتسخير ما في السموات وما في الارض فجار الامر كله تسعة وتسعين من احصاها
دخل الجنة والموفي مائة المهيمن على كل شيء وهو الحق فالوجود كله مائة الموفي مائة منها الاسم الا
وكذلك الجنة مائة درجة الموفي مائة منها جنة الكثيب الذي ليس فيه نعيم الا الروية وليس
فيه دخول الا وقت النظر وهو حضرة الحق وهذه اسرار عجيبة نبهناك عليها التعرف منزلتك
الموجودات وان النار مائة درك الموفي مائة منها درك الحجاب وهو محل المشاهد اذا ا
ورجع فانه يهوي في جهنم وينزل في دركاتها على مقابلة الدرج الذي سقط منه فاعلى علي
يقابل اسفل السافلين قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين فما بعده اسفل ثم نرجع ونقول فاما العالم الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء و
الكلية المحمدية وفلكها الحياة ينظر اليها من الانسان لطيفته والروح القدسي ثم في ا
العرش ينظر اليه من الانسان الجسم ثم في العالم الكرسي بنجومه ينظر اليه من الانسا
نفوا؟ وكما كان موضع القدمين فكذلك النفس محل الامر والنهي والمدح والذم ثم في ال
المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم في العالم الملكه ينظر اليها من الانسان ا
والمراتب كالمراتب ثم في العالم زحل وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة الذاكرة وموخ
ثم في العالم المشتري وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة العاقلة ومقدم الدماغ و
ثم في العالم المريخ وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة الغضبية واليافوخ ثم في العالم
فلكها ينظر اليها من الانسان القوة المفكرة ووسط الدماغ ثم في العالم الزهرة و
اليها من الانسان القوة الوهمية والروح الحيواني ثم في العالم عطارد وفلكه ينظر ا
الانسان القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم في العالم القمر وفلكه ينظر اليها من الا
القوة الحسية والحواس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائره من الانسان واما
الاستحالة فمنه الفلك الاثير درجة الحرارة واليبوسة ينظر اليها من الانسان ال

وروحها القوة الهاضمة ثم في العالم فلك الهواء وروحها الحرارة والرطوبة ينظر اليها من الانسان الدم
وروحه القوة الجاذبة ثم في العالم فلك النار وروحه البرودة والرطوبة ينظر اليها من الانسان البلغم
وروحه القوة الدافعة ثم في العالم فلك التراب وروحه البرودة واليبوسة ينظر اليها من الانسان
السوداء وروحها القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض غبراء وارض
حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ينظر اليها من الانسان طبقات
الجسم والجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام واما عالم عمارة
الامكنة فمنه الروحانيون ينظر اليها من الانسان القوى التي فيه ثم في العالم الحيوان ينظر اليه
ما يحس من الانسان ثم في العالم النبات ينظر اليه ما ينمو من الانسان ثم في العالم الجماد
ينظر اليه ما لا يحس من الانسان واما عالم النسب فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود
وابيض وما اشبه ذلك ثم في العالم الكيف ينظر اليه من الانسان صحيح وسقيم ثم في العالم الكم
ينظر اليه من الانسان سنه عشرة اعوام وطوله خمسة اذرع ثم في العالم الاين ينظر اليه من الانسان
الاصبع موضعها الكف الذراع موضع اليد ثم العالم الزمان ينظر اليه من الانسان تحرك وجهه
وقت تحريك راسه ثم في العالم الاضافة ينظر اليه من الانسان هذا اعلاه وهذا اسفله ثم في
العالم الوضع ينظر اليه من الانسان لغته ودينه ثم في العالم ان يفعل ينظر اليه من الانسان
اعطاه ثم في العالم ان ينفعل ينظر اليه من الانسان ذبح فمات وشرب فروي واكل فشبع
في العالم اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد والصرصر ينظر اليه من الانسان
القوة التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل وهذا بليد فهو حمار وهذا
شجاع فهو اسد وهذا جبان فهو صرصر فهذه مضاهاة الانسان بالعالم الكبير مستوفى مختصرا
فما بقي له شيء فما له لا يسعى في تخليص نفسه من رق الشهوات كما حصل له اشرف المراتب في
الوجود فيحصل اصل المراتب السعادية واما الاسرار المودعة في الانسان فكثيرة جدا منها

الاسرار المودعة بدر

مايرجع الى مزاجه ووضعه الطبيعي ومنها مايرجع الى حاله ووضعه الالهي ونحن نحتاج
الى ذكر بعض من اسراره الالهية الروحانية وان خالطها من المزاج امر يسير فليس عن
سلطان هذا الاسرار بالتنزلات الالهية بواسطة روح القدس على الروح باسرار
الولاية على الولي واسرار النبوة على النبي كل قد علم صلاته وتسبيحه وقد ذكر النبي صلى
وسلم ضروب التنزلات بالغش والغط وجعل اشده عليه فيه صلصلة الجرس
النور الملكي ظلمة هذا التركيب الطبيعي حتى يصل بذاته الى النور الروحي الذي في الا
اليه فباشتغال الروح معه تخدر الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الحس
عنه حافظة ما يلقي اليه فاذا انصرف عنه النور الملكي سري عنه وقد عرق جبينه
وجهه وقام كانه نشط من عقال وهو قوله نزل به الروح الامين على قلبك وكان ا
عليه اذا تمثل له رجلا فياخذ من جهة سمعه وهي المحادثة وللاولياء التدلي بهذا
ومتى اشتد الحال على الانسان وغاب عن الوجود الحسي فان حصل له في تلك الغيبة
هناك ويعقله اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبارة فذلك هو الحال ا
القلب عند الافاقة سرورا وربما عرته ابردة فذلك حال صحيح وان غيب ثم
شيئا الا انه اخذ عنه بقبضه قبض عليه لم يثمر له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا
لما حمي القلب بالذكر او بالتخيل صعد منه بخار من التجويف الكثير الروح الى الد
ومنع الروح الحيواني من السريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن ليس
فيه فائدة ولهذا اذا سالته يقول لك رايت كانه كسيت برنسا اسود وسحابة
عيني فغبت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه واما الثالث الكذاب هو الذي
اهل مجالسه ولم يغب عن نفسه ولا عن حسه ويتحرك ولا سيما في مجالس السماع
وسوسته وحديث نفس سخر به الشيطان فكلما تلقى اليه تخيل انها علوم وهي سموم

الغشي

ان سلطان

على كل ما يخاطب به وهذه آية فانها حالة شيطانية وانه ليس في قوة شيطان ان يغيبك عن
اليك وتعقل عنه وانما هو على احد وجهين على البدل اما يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك
شيئا لانه لا يجد من يأخذ عنه واما ان لا يغيبك ويلقي اليك فانت مع حسك وقد يلقي بباطنك
شيئا من حرارة وتوهم واستطاع الا بعد وضرب من استعداد للخطاب فاذا عرف انه قد تمكن
منك في هذا المقام القى اليك خطابا فتحس بمواقع الخطاب في نفسك على حسب ما يلقي اليك فتخبر
عما وجدته فاختبارك انك وجدت هذا في نفسك صحيح وكونك تنسب ذلك الى الحق باطل فمما
يقول لك في مواقع خطابه عبدي اني انا ربك لا تنظر الى غيري فاحجبك ولا تنظر الا الي فان نظرت
الى غيرك اشركت فانا الناظر والمنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقع ابليس منك ان
تعتقد ان ذلك من الله فيستولي عليك وتصير محلا له طول عمرك فلو علمت ان مخاطبة الحق لا تنزل
احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا بالانتظار ولعلمت انك بقا حسك
مع من يحادثك محدث مثلك يريد ان يسخر بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد ومن غلب
عليه الوهم والتخيل فعليك بالفناء المحض فان لم تجد شيئا فهو اسلم من الفتنة فان وجدت فيه شيئا
فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون ايها المريد وان
تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهالة بحيث ان يعرف منك غيرك ما لا تعرفه
انت من نفسك ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم القاء الامر والنهي وانما لهم التخصيص والاخبار لانه لا
فائدة لامرهم فاذا استولت عليك روحانية تدبرك فانظر ان امرتك ونهتك بضرب من العبادات
فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة آية الكرسي وسورة البقرة وان لم تامرك ولكن تخيرك
فانت فيها على الاحتمال بين ان تكون شيطانا او غير ذلك وتميز بينهما سرعة التنوع في الالقاء
ان تلقي شيئا ثم شيئا آخر ثم شيئا آخر فهو روح شيطان وان استمر امر واحد فانك معه في حال الفتنة ايضا
فلا تقبل من الالقاء ان اردت الصحيح الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي من غير تخيل ولا حس سوى مجرد العلم

منك بما يكون منه وستر المشاهدة للبهت وستر الكشف للعلم وستر البقاء للادب وستر الفناء للتوحيد وستر القبض
للافتقار وستر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه دواء نافع لمن استعمله فلنذكر خواص الاحجار
الانسانية فمن ذلك حجر البهت وهو حجر عزيز فيه عبرة ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة
وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل انسان في العين الذي هو محل الرؤية وكالساعة التي في الجمعة كما
قال عليه السلام وقد مثلت له الجمعة مرآة وفيها نكتة سوداء واخبر انها الساعة التي في يوم الجمعة فاذا
كان الران على القلب لم يظهر لهذا الحجر وجود وجميع الارواح التي في الانسان من عقل وغيره انما هو
مترقب لمشاهدة تلك النقطة فاذا ما لها ما يقابل سوى حضرة الحق الذاتية فيستتر من ذلك الحجر نور
اجل التجلي فيسري في زوايا الجسم فيبهت العقل وغيره وينهزم ذلك النور المنفهق من ذلك
الحجر وشعشعانيته فلا يظهر لهم تعريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة ولهذا سمي حجر البهت فاذا
اراد الله ان يبقي هذا العبد ارسل على القلب سحابة كونية ما تحول بين النور المنفهق من تلك
النكتة وبين القلب فيستتر النور اليها منعكسا وتسرح الارواح والجوارح وذلك هو التثبيت
فيبقى العبد مشاهدا من وراء تلك السحابة لبقاء الرسم ويبقى التجلي دائما لا يزول ابدا في ذلك الحجر
ولهذا نقول كثيرا ان الحق ما تجلى لشيء قط ثم احتجب عنه بعد ذلك ولكن تختلف الصفات ولنا في
هذا المعنى ابيات منها لما لزمت قرع باب الله كنت انا المراقب لم اكن باللاه حتى بدت للعين سبحة
وجهه والى هلم تكن الا هي، وكذلك من كتب الله في قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابدا ولهذا قال اولئك
كتب في قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلوب الذي يطلعك الى مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك وآية هذا السر
من القرآن حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وخاصيته انه اذا قام بالعبد في وقت ما فانه لا يتعهد ما
يعرض له من غير التفاتات ولا معرفة به ومن ذلك الحجر الفرد آية من كتاب الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فالقوة الذاكرة خاصيتها ان تعمي ابليس عن ملاحظة كيده في الحال وتذهب
فلا يلحق يرجع اليه بصره الا والمؤمن على احد حالتين اما في غفلة فيمسه مرة اخرى واما في حضور فيحترق ان دنا منه

حجر مستقطا

وقد رأيته لعنه الله لا يجترئ على دخول بيت فيه عارف بالله سواء نام العارف او كان متيقظا ومن ذلك
الياقوت الاحمر وآيته من كتاب الله تعالى لتبين كمية شيء وخاصيته اذا كان في اللباس مشاهدا له من جهة روح
قدسية فانه علم من العلوم المتعلقة بمنازل الحق مما لا يطلع عليه غيره فان كان مشاهدا له من جهة نفسه وصادف جبارا
من الجبابرة فانه يذل له ويخضع لما يجد لنفسه من التعظيم وان كان ثم عدو عمي عنه ومن ذلك حجر الياقوت
الازرق آيته من كتاب الله تعالى لا معقب لحكمه وهو الذريعة الى الربانية مخصوص باصحاب الاحوال والحلي حجر
الياقوت الاصفر آيته من كتاب الله تعالى والله خلقكم وما تعملون مخصوص باصحاب المقامات خاصيته العبودية
والذلة والافتقار مقام مشترك لمن حصل له جهل حاله الحجر الكريم آيته من كتاب الله وجعلنا من الماء كل
حي يدور به فلك الحياة بعد في كل موجود وفي كل شيء خاصيته قلب الاعيان اذا دبر واحكم والقيت منه
شيء على ما شئت قلب عينه لما تعطيه حقيقة ذلك الشيء كما هو كثير عند اهل الكيمياء تأخذه فتجعله على القزدير
والحديد فيقلبهما فضة وعلى النحاس والرصاص فيقلبهما ذهبا وهو واحد واختلف القبول لاختلاف
الطبائع كذلك هذه الحقيقة تلقيها على العاصي فيصير طائعا وعلى الكافر فيصير مؤمنا وهذا هو الكبريت الاحمر العزيز الوجود
الذي جعله الله من ضنائنه واودعه في نفع خزائنه من وصل اليه لا يرى اثره عليه فان الحاصل به عليه طيني و
لنا ومعناه اثبات منها سوى تدبير الصنعة من غير سبب ما حيث في زور ودعوى كذب انما استمع قول
محب ناصح صادق القريحة محفوظ الطلب انزل اليه من افلاكه واسع في تحصيل تركيب البدن
[illegible] من معدنه وامزج عنه الفوار المكتسب اذا ما رضته واحكمت ذاته التركيب فهاور
سعد الفضل وانظر حاله بامتزاج النيرات في بيت ما ذا فناه بسبب الذنب الآتك في العين
ذنب ما ازالة الظل وقطع التقصير قال الله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اذا ما يقع الظل
لعله في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تدليس وحرم التصرف فيه وازالته ان لم يكن عندك سر الحجر
الكريم ولا نتيجة الحقائق الاربعة فلا بد من طلب امام فان لم تجد فاخل بيتا من جميع الاشياء واتخذه خلوة
واسكن ذكر الله الله لا غير وتفرغ من هم المطعم والمشرب باستعداد قبل ذلك واجعل مستندك هذه

الآية ليس كمثله شيء فانه لابد من زوال الظل فربه في سبعة ايام والبعد اربعين يوما واما التقرير في سبب الصفاء

النفس من عالم الملكوت والشهادة وحجاب الاحوال فاحمل عليها قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب

فانه سيطلع عنك تصريره ان شاء الله

الباب الاول من الباب السابع عشر

وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب في معرفة افاضة العقل نور اليقين على ساحة القلب لقد مثالا

للتوقيف في مذكره وذلك لان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه ينبعث من ذلك الجسم نور

يضيء به موضع لا يقابله الشمس بانعكاس الشعاع كضوء القمر الذي هو انعكاس ضوء الشمس فمن اراد ان

يرى الشمس فليجعل عينه في الموضع الذي يضرب فيه النور المنعكس وينظر في الجسم الصقيل فانه يبصر الشمس

ويجيء من هذا الترتيب شكل مثلث الركن الواحد الشمس والركن الثاني الجسم والركن الثالث موضع ضرب

الشعاع المنعكس واعلم بعد ان ضربت لك المثال ان النفس الحيوانية يفيض عنها نور من جانب التجويف

الذي فيه الروح الحيواني من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك النور مثل حركة الفلك في

حتى يتصل بالدماغ فيتصل بالعقل اتصال سريان يكون له تاثير استفاضة على عين البصيرة فاذا ظهر

ذلك النور لعين البصيرة كالشمس تبصر هو المخاطب بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلا غر

للحس ثانيا فينعكس الشعاع من عين البصيرة على ساحة القلب كانعكاس الشعاع من العين على المبصرات

فينظر الى عجائب الملكوت وتتصل الانوار وتنفتح عند ذلك العين الثانية في القلب وهو عين اليقين

وهي الناظرة الى نور اليقين فان لله تعالى نورين نورا يهدى به ونورا يهدى اليه ولهذا في القلب عينان عين

البصيرة وهو علم اليقين والعين الاخرى عين اليقين فعين البصيرة تنظر بالنور الذي يهدى به وعين اليقين

ينظر بالنور الذي يهدى اليه قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء وهو نور اليقين وقال في النور الآخر

يجعل لكم نورا تمشون به فاذا اتصل النور الذي يهدى به بالنور الذي يهدى اليه عاين الانسان ملكوت

السموات والارض ولاحظ سر القدر كيف يحكم على الخلائق وهو قوله تعالى نور على نور

الباب الثاني من السابع عشر

وهو الباب التاسع عشر من ابواب الكتاب في الجمع [illegible] من ادراك

عين القلب الملكوت قد قررنا ان الانوار ثلاثة نور الحياة ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحياة الذي
انعكاس شعاع النفس الحيوانية فعلته علامات الرين والحجاب والقفل وكلها مذكورة في القرآن
ومواد ما من الصفات البشرية الظاهرة في عالم الشهادة فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا
المقام انما ذلك من جهة النفس الامارة البهيمية واما النور الذي يحصل في القلب بانعكاس شعاعه
من جوهر العقل فعلته النفس الغضبية لها نار تطبخ القلب وتحرقه فيصعد منه دخان على القلب
يحول بين العقل والقلب فتنقطع المادة فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطاء والكن و
الغشاوة فان تكاثف ادى الى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي ذكر الصدور هنا
اشارة تركناها لك واما نور اليقين الذي هو المدد الاقصى فالعلة التي تحول بينه وبين عين اليقين
من القلب عدم الاخلاص والقبض بالنظر الى الاعمال المحمودة والمذمومة فلو عرض لزال الحجاب
ووقع الانشراح واتصلت الانوار وظهرت الآيات والعجائب وتحقق هذا الفصل في
منه انظر من قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
هنالك تبدو لك الحجب في مقابلة الانوار ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

الباب الثالث من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين من ابواب الكتاب في اللوح المحفوظ

الذي هو الامام المبين ولوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع النبي والولي فهو الذي
يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان الدواة وتفصيل علومها بالرسوم فهو العالم المحفوظ وهو
المثبت والماحي وام الكتاب هو كتاب المسطور علومه في رقة مجملة لا تعقل عنه حتى تفصح
اما لوح المحو والاثبات فهو لوح الدقيقين [illegible] المنزع فيه كائنات العالم الى يوم التبديل
فهو لوح محصور وعليه اعتكفت ملائكة التسخير وتنظر منك في العلم الايمان ومع اللوح تتنوع الاحوال
بتنوع الازمان بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاعراض فينسخ الآخر الاول ابدا وهو
المحو والاثبات فاذا رجعوا الى تمامه حضروا في افق الاعلى فاتصلوا بالسموات العلى فنزل النور والوار

العالم بما يعلم الاعلى ويختلف الالقاء لان قلم النبي له طرفان وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف
والمومن باللوح فيمتاز المراتب والله عليم حكيم

الباب الرابع من الباب السابع

عشر وهو الباب الحادي والعشرون من ابواب الكتاب في سبب الزفرات والوجبات والتحرك
عند السماع السماع سر من اسرار الله تعالى في الوجود العلية واحد في نفسه والسامعون شخصان شخص
يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فانه نهاية درج السمع
العقل لكن للعقل سماعان سمع من حيث فطرته وسمع من حيث الوضع فالذي من حيث الوضع
هو الذي قيل عنه يسمع بربه وقوفا عند قوله عليه السلام عن ربه كنت سمعه الذي يسمع به فالذي يسمع
بعقله يسمع في كل شيء وعلى كل شيء ومن كل شيء لا يتقيد وعلامته في ذلك البهت وخمود البشرية
والذي يسمع بنفسه لا بعقله لا يسمع الا من النغمات والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان
يتحرك عند السماع بحالة فناء عن الاحساس ومهما احس المتحرك في السماع فانه مسخرة للشيطان فان
لم يحس وفني عن كل شيء فهو صاحب نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح صحيحة الفناء ولا يأتي بعلم ابدا
عقيب هذا الفناء والحركة في السماع فان ادعى انه اتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن يسمع بعقله فانه
قد تحرك فلم يبق له ان يكون الا كاذبا فان سماع النفس لا يأتي بعلم البتة وسماع العقل لا تكون
معه حركة فمن جمع بين الحركة والعلم فهو كاذب جاهل بالحقائق واعلم انه اذا اراد الله تنزل المعارف
على قلب عبده بضرب من ضروب الوجد ارسل برد القرب على القلب المعقول فيبرد سماع القلب
فتاخذ سفلا فتجد الحرارة الغريزية صاعدة الى الدماغ فيعتمد عليها فتنعكس الحرارة فتاخذ سفلا
حتى تحكك باحة القلب فيتولد عن ذلك الحك نار تصعد فان وجدت في سحاب برد اليقين
والقرب خللا مسعد يتشكل ذلك التاوه الذي يسمى الزفرة فان لم تجد خللا حللت رطوبات
السحاب الاعلى من جمده فمن ذلك هو البكاء الذي يطرأ على صاحب الحال في حاله فان كان ذلك قد النضج
الكبدي شمم في ذلك التاوه رائحة الحرق ويصدع ذلك النار في تجويف القلب بالانضغاط الذي هو فيه

فيه

السقطة مع النهدة ١٢

الوجبة

حب الحال

فيسمع في ذلك الوقت الذي يسمى الوجبة والصيحة والرجفة وفي ذلك الوقت تقع الصيحة ممن
كان في قلبه جلال من أي شخص صعق من حبيبه لتلك الصيحة وهي صلصلة النار الطبيعي بالقلب
بها الغضب فالقوة تستولي عليها ومن مكابرات الريون على قلبه من الحاضرين أخذته لتلك الصيحة رعدة ووقع
ووقع الإنكار منه على صاحب الحال وقال هذا ما سمعنا عنه أنه كان في السلف وقد كثرت الموارد
على النبي صلى الله عليه وسلم وما سمعنا عنه أنه صاح ولا صعق فلا يلتفت إلى قوله فإنه قلب مطبوع وقد فرقنا
بين سماع العقل وسماع النفس كل في بابه صحيح وفي خروج تلك الزفرات تكون حياة العارف فإنه إذا دست
النار الخروج من حبس ذلك السحاب الذي ذكرناه ووجدته متراكما فيه بقي انعكست وطبخت القلب
الكبد في الحين وأحرقتهما فمات صاحب الحال من فوره وعند زج ذلك النار من القلب إلى الدماغ تكون الحركة
والشطح من صاحب الحال والتي خروجها متلونة متداخلة فتكون حركات صاحب الحال غير موزونة ولا مربوطة بطريقة
وأكثر ما تظهر منهم الدوران لأن شكل الإنسان في الحقيقة مستدير والنار تجري على شكله فإن كان ذلك
السحاب رقيقا واسع الخلل فإن الحرارة تتنفس فيه فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن
يغلب عليه الضحك ما دام في ذلك الحال للانشراح الذي يجده فيه فخاطر لنفسك أيها المريد فقد أبنت لك صورة
الأمر فإن شئت أن تكون صاحب عقل وإن شئت أن تكون صاحب نفس والله تعالى يصلحنا وإياك وجميع
المسلمين

الباب الخامس من السابع عشر وهو الباب الثامن والعشرون من أبواب الكتاب

في الوصية للمريد السالك وهو على فصول وبه ختم الكتاب اعلم أيها المريد لنجاة نفسه أنه أول ما يجب عليك
قبل كل شيء طلب أستاذ يبصرك عيوبك ويخرجك من رعونتها ولو جلت في طلبه إلى أقصى الأماكن فإنما
وصلك إن شاء الله ما تفعله في مدة طلبك للشيخ حتى تجده فإذا وجدته فالحاضر الحاضر الغائب فكن
بين يديه كالميت بين يدي الغاسل ولا تخطر عليك خاطر اعتراض ولو عاينته قد خالف الشريعة فإن الأستاذ
ليس بمعصوم ولا تكتم عنه كل ما يقع لك في نفسك من محمود ومذموم في كل ما كان ولا تقعد في مكانه ولا تلبس
ثوبه ولا تجلس بين يديه إلا وأنت مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده ولا إذا أمرك بفعل شيء فعلته في حضر

١

تعرف ما امرك به ولا تبادر وانت غير عارف بما امرك به فلا تاتي بشيء ولا تسال عن سبب ما امرك به واذا
له حالا من احوالك في رؤيا او غيرها فلا تسأله عن شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب عليه ولا تحمل
عليه قول قائل واذا عرفت له عدوا فاهجره في الله ولا تجالسه ولا تعاشره واذا رأيت من يحبه ويثني عليه
فاحببه واقض حوائجه وان طلق شيخك امرأة فلا تتزوجها واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ
ولا تبت معه في بيته او حيث يبيت ولتنم قريبا منه بحيث لا تراه فاذا دعاك سمعته ولا تشاوره
في امر تفعله فانك تناقض اصلك فان الاصل الذي ربطت عليه امرك ان لا تريد الا ما اراده شيخك
فاذا خطر لك شيء فاتركه عن نفسك والتفت لما يرسمه لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من
اذا شاورته في امر قال لك افعل وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك فهو يضربك وان
قال لك لا تفعله نفعك واضر بنفسه وصلاح نفسه عنده اولى فما تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره
في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله فان وقتك قد عمره ما كلفك شيخك وانما
تقع الخواطر للمريد السيء البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا تعترض عليه في فعل من افعاله ولا تسأله
لم فعلت ذلك وتلمذ واخدم كل من قدمه عليك شيخك ولا تقعد مقعدا حيث كنت الا وتتيقن
ان الشيخ يراك فالزم الادب ولا تمش في طريق امامه الا بليل ولا تدم النظر اليه فان ذلك يورث
قلة الحياء ويخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن جلوسك في بيت خلوتك او خلف
باب بيت الشيخ حتى اذا اراد وجدك ولا تقض لاحد حاجة ولو كان اباك حتى تؤذن شيخك ربما
ولا تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده واطرقت وتحبب اليه بامتثال امره ونهيه لك
وكن حافظا شحيحا على غرضه اذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع ما يحتاج اليه وقف خلف الباب فان
دعاك اجبه والا فاتركه حتى يفرغ فاذا فرغ ارفع المائدة او السفرة اذا امرك فان بقي من طعامه
شيء وامرك بان تاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك احدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ يأكل وحده
فتستطعم اكله وتحمده ان كان طعاما كثيرا فتفرغ او تقع فيه من اجل البخل فيمن اكل وحده واجهد ان لا يراك

بهما لا يرا

فيما لا يسره منك ولا تتمنن عليه واحذر مكر الشيوخ فانهم يمكرون بالطالب في اوقات فيحافظ على
في الحضور معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت انه قد عرف منك بها وما حاكمك
فيها ولم يعاقبك بها فاعلم انه قد مكر بك وقد علم انه لا يجي منك شي ولهذا سكت عنك فلا ذنب افرك
على اللمحة واللحظة والخطرة وضايق عليك انفاسك فان بسط العبوس والفتح والرضى والتأييد لك عليه
بل كلما انبسط فلتزد في قلبك المهابة والاجلال ولتعظم الاحترام والاحتشام له فكلما ازداد بسطه
وحسن عادة زدت فيه مهابة وجلالا له وان ساء شيخك وتركك في موضعك فلازم الموضع الذي كان
يقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم بل في كل الاوقات التي تاتي اليه فيها كانه غائب وارع من حرمته
في غيبته رعايتك في حضوره واذا رايته يريد الخروج من الموضع فلا تقل له في ذلك الى اين ولا تدخل
عليه رايا في فعل له فان شاورك في ذلك الامر اليه فان مشورته اياك ليست عن افتقاره الى رايك
وانما شاورك تحببا لك وسياسته واذا رايته يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدثك نفسك ان
تلك منه عادة واذا انتقل عن موضع كان يلازمه فلا تذكره به ولا تتاول عليه كلامه فيما امرك او يحدثك
به وقف عند ظاهر ما تسمع وافعل اذا امرك وان تيقنت انه خطا فامض لما امرك ولا تعرج على
تاويل فيه وان تاولت انت واصبت فهو خطا كما انك اذا لم تتاوله وفعلته كما امرك وكان ذلك
الامر خطا فقد اصبت فان الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع الله ليس في
اصابته التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية في امتثال الامر من غير تاويل البتة وستره عندنا
بين ظاهر في الحضرة الالهية ومتى ما تاولت على الشيخ ما امرك به او تقول له تخيلت انك اردت كذا
فاعلم انك في ادبار فابك على نفسك وما اكثر ما يقع اكثر المريدين لابد من التاويل فان التاويل خطا النفس
والعقل ظاهره التعيش ولا يتاول على امره بل الامر كله على الوجوب فهو بادر اليه اذا خوطب به
ولا تقل في موضع تستدبر فيه شيخك ان كان حاضرا او جمع بين الادبين ولا تفش له حديثا الا
بامره ولا تقف له على اكل ولا نوم ولا حالة من الاحوال العادة فانه انفع لك الا ان دعاك الى ذلك

احوال

وصورة دعائه لك في ذلك ان لا تتعرض اليه بالمشورة مثل ان تقول له يا سيدنا اتأمرني ان اكل معك
ان انام معك في بيت واحد او انصرف فاني اخاف ان اقول لك لم تفعل كل مرادهم عندي وهذا غاية
عندنا فانه داعية الى الاذلال واسقاط الحرمة والهيبة ومتى ما عدم هذا من المريد فانه لا يفلح ولا بد
منه الشيوخ ومن قال بخلاف هذا فلا يعرف نفسه فهكذا ايها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ اذا وجدته وانا
الآن اوصيك بما تفعله في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله فاول ذلك التوبة بارضاء الخصوم
ورد المظالم التي تستطيع على ردها والبكاء على ما فاتك من اوقاتك في المخالفات ومصاحبتك للعلم بانك
من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى ما احدثت توضأت
ومتى ما توضأت صليت ركعتين والمحافظة على الصلوة الخمس في جماعات والتنفل في بيتك

فصل الصلاة فاذا توضأت فاسع في الخروج من الخلاف وتوضأ اسبغ وضوء يتوضأه احد للصلاة
واتمه وسم الله في بدء كل حركة من حركاتك واغسل يديك بترك الدنيا منها وتمضمض بالذكر والتلاوة
واستنشق بشم الروائح الالهية واستنثر بالخضوع وطرح الكبر واغسل وجهك بالحياء وذراعيك
الى مرفقيك بالتوكل وامسح رأسك بالذلة والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك باستماع
القول واتباع احسنه واغسل قدميك لايطاء بساط المشاهدة ثم اثن على الله بما هو اهله وصل
على رسوله الذي اوضح لك سنن الهدى صلى الله عليه وسلم وقف في مصلاك بين يدي ربك من غير تحديد
ولا تشبيه وواجهه بقلبك كما تواجه الكعبة بوجهك وتحقق انه ما في الوجود احد الا هو وانت فتخلص
ضرورة ذكره بالتعظيم وشاهد عبوديتك واذا تلوت فكن على حسب الآية المتلوة فان كانت ثناء
على الله فكن انت المحدث وهو الذي يتلو عليك آياته فيعلمك الثناء عليه فيما يثني به على نفسه وكذلك
في آية الامر والنهي وغير ذلك لتقف عند حدوده وتعرف ما وجه عليك سيدك من الحقوق فتحضرها
في قلبك لادائها والمحافظة والحفظ باصابتك بيده في ركوعك ورفعك وسجودك وجميع حركاتك
فتسقط لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا سلمت فابق على عقدك انه ما ثم احد غيرك وربك وسلم

بالقول

بالله فقط على من اصر فان سلامك على نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وهو جلت ... فحيه
بركعتين وكذلك في كل بيت يستحب دخوله **فصل** في الاكل والشرب ولا تدخل الا بعد فاقة ولا تشبع
ثم شرب الماء ولا تاكل النصف شبعا ولا تعزز ولكن على قدر حاجتك الى الطعام ولا تسرع اليه
بل خذ اللقمة متوسطة فاذا جعلتها في فيك فاشدد مضغها فابلعها ثم احمد الله الذي هو على كل
ثم مد يدك الى اللقمة الاخرى فسم الله ايضا مثل الاولى فابلعها ثم احمد الله وحينئذ مد يدك الى
غير ما حضر ما خذ لحاجتك وكل مما يليك ولو كنت وحدك لئلا تعتاد سوء الادب واحذر
ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا الى يده ولتنظر بقلبك في ذلك الى من يطعم ولا الطعم
نفسك وتحركك فتكون في عبادة في اكلك ولا تلتفت ولا تصغ الى من يقول لك انك تاكل
قليلا فيؤديك ذلك الى ان تكثر رياء حتى يقال لك انك تاكل قليلا واذا حضرت على مائدة طعام
آخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المائدة ولا تاكل في بيتك ثم تاتي الجماعة فتاكل معهم
بالشهوة كانك قليل الاكل فان ذلك من شيم المنافقين وليكن اكلك من وقت الى وقت
فصل في الكسب والتوكل والتحرف ان عدمت اليقين ولا تظهر التوكل وليس عندك
منه شيء وتخيل ان عجزك من قوة يقينك وحسن توكلك وانما هو من نقص همتك ودناءة
اصلك وقلة معرفتك فاحترف على حد الورع واجهد في ذلك جهدك فان طالبتك نفسك بالقعود
والتوكل فلا تجبها في ذلك واسمع لها في دعواها وارحل بها عن المواطن الذي تعرف
فيه الى الامصار الكبار التي لا يعرف فيها الغريب من البلدي ولا تقعد بها في موضع
واحد من ذلك البلد بل خالف بها المواضع ولا تعاشر احدا ولا تتعرف اليه فاذا رايت
انسانا وتوهمت فيه انه قد جاءك بشيء او سمعت حركته ولم تردد وقالت لك النفس هذا
فتح من الله فدخل عليك ذلك مثل لك الفتح فلا تقبله ورده عليه فانه اتاك باستشراف و
تعلقها بالرزق حتى كوشفت عليه فان رام الله منها في ذلك الوقت فلا تقبله وان كنت
على

الهلاك فاذا اتاك الشيء من غير استشراف وحصل بين يديك فانظر على الفور ما تجد في نفسك في اول
خاطر عند رؤية ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك انقباضا منه فرده عليه ودع ما يريبك الى ما لا
يريبك وان لم تجد انقباضا منه ووجدت شرها فان صاحبه شره فرده ولا تقبله وان لم
تحبسه فخذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت ورد عليه ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل
عنه ان كان المصر كبيرا الى موضع آخر جديد او الى تردد المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح اليها
كالروابط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله حتى يقوى يقينك وان لم تفعل هذا فقد خنت نفسك
ولا تسمع من صوفي نطق من مقامه فقال لا ارى غيري ما قالها حتى قاسى ما ذكرته لك وحينئذ له
ان تفعل ذلك ابتداء فتشغل البطالين

فصل الصحبة

والصحبة اشد شيء على المريد فان
الطريق مبني على قطع المألوفات وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تؤدي الى الالفة والا
وتغير المحل بوجود الالم عند وقوع المفارقة لهذا كرهناها ولهذا تقول المشيخة من وجد الانس في الخلوة
والوحشة في الملاء فانسه بالخلوة لا بالله وانما التبس عليه فالاولى بالمريد الاعتزال عن الصحبة جملة
وليكن همته في طلب الشيخ فان طلب الشيخ فلا يلاحظ غيره ولا يصاحب اخوته من تلامذة الشيخ فلا
يجالسهم الا ان امره الشيخ بذلك فينبغي للمريد ان يكون مع الخلق من جنسه وغيره كالوحشي ينفر
يطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستهتر فيه ولا يباسط احدا ولا يجالسه فان اضطر الى
الصحبة فليرفق نفسه مع صاحبه فان وجد عنده معنيه وحشة اليه فليتحل عن صحبته فان تبعه ذلك وطالبه
فليخرج من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا احس من نفسه انه احب ثوبه باعه واشترى غيره وان استغنى
عنه اعطاه وان احب مكانه يتحول عنه لا يبقى مع شيء يأخذ من قلبه نصيبا حتى يكون فردا بائنا في
الوجود فان الحق سبحانه لا يتجلى لقلب له انس بغيره لا من الطائعين ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ له طبيب
ووجود العلة التي فيها هلاك المريد عنده لم يجز له ان يجلس معه ولكن يجلس معه لا على وجه الانس به
ولكن على وجه تعليم الادب فان الطالب اذا تعلق انسه بالشيخ طال عليه الطريق وصعب على الشيخ طبه وتعذر

عليه دوا استبصار

عليه وكم اصطبار البررة من علته وذلك لا ننسبه وغرض الشيخ من التلميذ ان يجده في كل وقت معه الذي بالذكر
حتى اذا القى عليه ما يؤديه الى مجالسته لعدة فعله زمانا واحدا ايرادينا بالمريد فيعرف الشيخ ان المريد
فتح عليه واعتنى به وليبتن معاشرته بالايثار والفتوة ومجانبة الغضب وترك طلب الحقوق منهم ويرى
الفضل لهم ولا يرى لنفسه حقا عندهم فكيف فضلا عليهم وهذه العلة لمريد الذي تشوقه صحبة الفقراء
فواجب عليه اداء ما تشغله من اداء حقوق الله تعالى في قلبه وهو ضعيف فالقرابة والفرار اولى
فان الصحبة من شيم المتمكنين الاكابر وكن معهم على نفسك ان ذموك فانت للذم اهل وان حمدوك
فاوصافهم تكلمت عنهم وتشهد عليهم امرك ولو كشفه لهم داوه عورة فلا تفرح بحمدهم وثناءهم
عليك فصل في التنحي الى المساجد وينبغي للمريد ان لا يكثر الحركة فانها مشوقة واهل المعناه
منع السعي للتشويش حاله الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى المساجد او لضرورة فلا يلتفت
يمينا ولا شمالا وليجعل نظره حيث يجعل قدميه محاذية النظرة الاولى ويكون مشتغلا بالذكر في مشيه
ويرد السلام على من سلم عليه ولا يقف مع احد ولا يقل لاحد كيف حالك وليحذر من هذا فانه يعجب
عنده ويزيل من طريقه كلما يجد من اذى من حجر او شوك او مدرة ولا يجد رقعة في الارض الا رفعها
في كوة ولا يتركها تداس بالارجل ويرشد الضال ويعين الضعيف ويحمل عن المثقل فيه الحكم
واجب واذا سلم فليسلم على كل عبد صالح تقدم في الارض والسماء فانه من ذلك المقام يرد عليك
واياك والسعي في مشيك ولكن بالتاني من غير عجلة فانه اوفق لهمتك واذا كنت حاملا شيئا
فاردت الراحة فاعدل من طريق الناس فلا تشق عليهم طريقهم واياك وحضور مجالس السماع
فان اشار عليك شيخك بحضورها فاحضر فيه ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك فيه ذكرك اولى
من سماعك من الشعر ولا سيما والقوال قلما ينشد الا في الحب والشوق والنفس تشتهي عند ذلك
وتورث الدعوى عندك فان انشد القوال في الموت وما يرد كما التي تفضي الخوف والحزن
والبكاء او ذكر جهنم او ذهاب العمر الى الموت وكرباته او الحساب او القصاص او مواقف القيامة

فاصحب الله وتفكر فيما جاء به فان علمك حال يغنيك عن احساسك وفنيت فليس فيما بك
واذكر فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد من حينك وارجع الى الهيئة اعتدالك فا
في السماع انحراف عن مجرى الاعتدال ويتنوع بحسب القصد فان تحركت وانت تحس
فحركتك الى اسفل كمن ينزل من علو الى اسفل حتى تستقر في سجين نسأل الله العافية فان
وانت غائب عن نفسك واحساسك فان فنيت في الله تعالى باستيلاء عظمته في قلبك
الجنان او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان فنيت في معشوق لك ثم ا
او حدث فحركتك في جهنم في سجين نسأل الله العافية مع كونك غائبا وحالك حال صحيح لكن
ولكن في الفساد ويتوهم الناس انك في حق الله فنيت فاياك وحضور مجالس السماع فان
اضطررت الى الصحبة ولابد فصاحب العباد والمجتهدين من اهل المعاملة حتى تجد الشيخ فان
لم تجدهم في المدن فاطلبهم بالسواحل والمساجد الخربة فانهم يطرقونها وقنن الجبال و
يطوفون الاودية واذا عزمت ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت عبادة
وانت في المسجد المفرط من الراكزين من يصلي الصلوة تعاد فان جئت المسجد ا
تعالى فقد فرطت غاية التفريط ولست منهم واما ان يفوتك تكبيرة الاحرام و
ثم فلا تسلم على هذا فان هذا من حكم العامة المغبونين في ايمانهم فتب الى الله وتستانف
واياك وملازمة مسجد واحد ولا صف واحد ولا موضع واحد في المسجد
في الخواطر واعلم انك ان عاشرت الفقراء وخدمتهم فلا ترد خاطر الخير لك
خدمتهم فان خواطرهم رسل الله تعالى فعل كلما خطر لك من غسل ثياب وطبخ طعام
من هذه المنافع فان الفقراء الصادقين يخطر لهم الخواطر ومجاهدتهم تمنعهم
حتى لا تنبعث لنفسه شهوة والله سبحانه يريد ان يجمع بين الامرين معا الصدق فله
فعل ما خطر لهم فتقوم عند ذلك في فعله وانت به اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل

الطب

...تى انت بتصديق الخواطر سوء ما لكم من الاجر في ذلك ولا تحتقرن شيئا من التجربة فان هذا
...ق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك واربعة من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها
...قلة الغذاء وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وان تكون ... معهم على
...سك وقلما يسلم المريد في ابتداء حاله من الخواطر الردية في كل جانب من جانب الحق
من جانب الخلق فالاكد على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان
...ت صادقا صحيح الخواطر في الكشف بالعادة والتجربة كذلك وخطر لك خاطر سوء في
احد وهو لما خطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان وتب الى الله تعالى منه واستغفر
...ه وسله ان يعمر باطنك الا بالاشتغال بخلقه بكيف وقد يشغلك بما دونهم وانما الشيطان
...ب ان يستدرجك ويصدقك ليكذبك ويكرمك ليهينك فتحفظ واياك ينقطع منها
...ذر وينقطع ما كان من جانب الحق عنك بالعلم تم الكتاب والحمد لله رب
العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
فلك الحمد جامع الحمد والتسبيح
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين وسلم
يوم الخميس وقت
الظهر في شهر
ربيع الآخر سنة

...الرحمن الرحيم كتاب الحجر دفع الاشر في فضيلة البصر ١١١

...لله الذي لا يدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
...سل رسول بآياته بصير وبشير ونذير صلى الله عليه وعلى آله وا...
...النجوم اللاهتداء على كل غني وفقير اما بعد فهذه رسالة تسمى
...دفع الاشر في فضيلة البصيرة على البصر محتوية على مقدمة وفصـ...
...مقدمة فاعلم نور الله بصيرتك انما اظهر عالم الامكان بأسره ا...
...وب للحق تعالى هو الانسان وما خلق هو الا ليعرف ربه
...العلم في الازل وليته العلم لما ظهر الخلق من كتم العدم والعرفان
...يرة والقلب لا لحاسة البصر للعيون عديدة احدها ان حاسة البصر قد تفقد من
...ن المرض او عاهة ظاهرة بحيث لا يمكن علاجها اما نور البصيرة فلا تعدم من كل
...من الانسان وان كان يغشاه ظلمة من صحبة الاضداد لكنه ممكن العلاج
...ها ان حاسة البصر يشترك فيها البهايم مع الانسان لانها موضوعة لاصلاح
...يلة في المعاش الظاهرة الدنيوية الفاني الذي لا بقاء له بخلاف البصيرة فانها اصلـ...
...الذي يبلغ الاخرة حتى تمر بها باقية الى ابد الآباد ولا فناء له بل الانسان فافضل على
...من المخلوقات كانه يتحرك ان الا بنور البصيرة وهو معنى العلم الذي تشرف به
...ة وبها اعترف الملائكة على فضيلة الانسان فقالوا ما قالوا انا لنا البصر وغير
...الظاهرة خادمة للقلب وهو محل البصيرة فالسيادة والرياسة لها على ساير
...ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء
...تخافونهم كخيفتكم انفسكم الآية فلا نقص للانسان اذا كف عنه حاسة البصر ضررا لمنفعة
...سعادة الاخروية التي لا فناء لها بهذا لنا حال الناس من الضعفاء والمساكين
...فاق فيما اشتهر السلطنة العظمى على اقرانه وبلغ صيت دولته في الافاق وغير
...معاونا وحشما اضعافا مضاعفة مع تهيئة جميع اسباب المعاش وخصها على
...على اقرانه بل هو الذي اراد الشاعر بقوله شعر تعودت بسط الكف حتى لو انه
...ثناها لقبض لم تجبه انامله الفصل الاول فيما ورد في فضيلة البصيرة على البصر في كتاب
...الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال البديع ... كا...
...[illegible] البصيرة [illegible]

لمجنون عامري

اجسم بات حبكم مطروح

والقلب بسيف هجركم مذبوح

والعين بشدة البكاء مجروح

يا قوم على الغريب نوح نوح

قال الحصني الدعوات

التزويج ...

عم دهر ودق ظهر

وزن جهر ١٢ في الباب

في باب ما قيل في النكاح

كلمة طيب لا اله الا الله محمد رسول الله

كلمة توحيد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

كلمة تمجيد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

استغفار

واخرج الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله تع يقول اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن
له جزاء عندي الا الجنة واخرج ايضا عن ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال يقول الله عز وجل من
اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة واخرج النسائي عن انس بن مالك انه
قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يقول لعبده اذا اذهبت بصفيتيه من اهل الارض فصبر
واحتسب بثواب دونها الجنة واخرج النسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال يقول الله
عز وجل ما لعبدي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسب الا الجنة
صلعم من اهل الارض ومن اهل الدنيا اشعار بان هذا الذهاب بصفيتيه الموجب
وحبيبتيه في دار الفناء لا في دار القرار والبقاء فان في دار البقاء ما تشتهيه نفس
وتلذ الاعين بهذا اذهب عينيه بسبب عاهة البدن من مرض واما اذا ذهب في
الغزاء مع اهل البغي فاجره اضعاف من ذلك الذهاب بالمرض كما لا يخفى
فلله الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون خاتمة الفصل الثالث فيما ورد
من اخبار من كف حاسة البصر من الصحابة والتابعين وغيرهم فمن بعض
احوال رضي الله عنهما ابن ام مكتوم في الفصل الاول وكان من كبار الصحابة قال بعض الصحابة
رايت عبد الله بن ام مكتوم وقد كان خليفة على المدينة في عهد رسول الله صلعم ومعه لواء
اسود ومنهم التابعي سليمان بن مهران الاعمش كان الاغنياء والسلاطين في مجلسه
احقر الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الى الرغيف وكان يقول نقض العهد وفاء العهد لمن
ليس له عهد وكان اذا قام من النوم ولم يصب ماء وضع يده على الجدار فيتيمم حتى
يجد الماء فلما عوتب على الطهارة يقول انا خائف ان اموت غير طاهر فان الموت يأتي
غير ميعاد ومكث قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى مع الامام و
كان يقول اما يخشى احدكم اذا عصى الله ان يورث تلك المعصية وخان يسود وجهه
بين الناس وكان يقول اذا افسد الناس امر عليهم شرارهم وكان يقول اذا انا مت
فلا تعلموا بي احدا واذهبوا بي ليلا فاطرحوني في اللحد فاني اخوف من ان يمشي احد
من جنازتي وروي انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له ورد في الحديث ان من اخذ
الله كريمتيه عوضه خيرا منهما فما عوضك قال اعطاني عدم رؤية الثقلاء في غاية
ثقلوا انهم حيث لم يؤثر فقد ذهاب بصره في جنب عدم رؤية الثقلاء

[illegible]

فقال النبي صلعم [illegible]

[illegible] قال النبي صلعم [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

الفصل الثاني [illegible]

رضي الله عنه

قال الشيخ الرباني يوسف بن الحسين

اذا كان للعبد اوان الانس بالله

فقال يا شيخ ... الارض

لست ... بصوت مليح وجه صبيح

باعتياد ونزر ... انس ... بطرفه

لا يبقى عند النفس ... فيها

باب ... الغوم ... على ... الفلب

المجنون عامر ... فوق ... كلام

رضي الله عنه ... الحجر ... سليمان عن ... عبد الله

الغراق ... الشوق البليم ... فذهب ... عبد الله

... العباد محمد بن ... الالهم ... في صحته ... الملقلت ... بالخواص ... في العوام فليف

وازداد ... فقتني البليم بدمي

... الكئب ... وجودي عدمي

... اصبر يا البيب ... بتغير وبعض

... جعله الله محتسب عمر

... الشهادة ثلثة ... مراتب

ابني عودي

العشق ... ليسر

في زاوية ... قلبي عودي

فوق نار ... والمهجة

... ولا تعوغوني ... صدى

ما ملكت ... عودي

يا عاجبي عجزت عودي ... يعودي

... العبد ... لها مراتب ... الشهادة ... وعلمت ... وسماع ... فيها ... المانع ... عبد الله ... في قبض ... بعين ... الوارثة ... الواهبة ... عجوة

في حالة صحوة والدية الوارثة ... اما سماع الاقرار فمن الوالدة ... في قبض ... الموقن المذكور ... المحلة بان ... بالله

بعد فوتهما صارت ... مشايخ ونسوان وصبيان ... عبد الله الحمد

فقد سمعت من الشيخ ... الدار ... ابو ... عبد الله ... فاجعلو الكل

الموهوب له قالت فرعت من ... المخلفة ... مطابع القضا

فهذه مرتبة شهادتي ... لا تخافون في الله لومة

... وما ذا بعد الحق الا الضلال جعلنا الله واياكم ممن لا يخافون في الله لومة

لائم ولا يلتفتون ... ذو الجلال

... رحمه الله ... ان شاء الله

اسناد قصیدهٔ برده را و روایة کرده و ناقل این حکایة چنین میفرماید که
صاحب فضل و کرم و با علم و حلم و آداب اما از تقدیر خدا تعالی در وجود علتها بود
مثل جذام و برص و غیر اینها آن دردمند مستمند از برای خلاص حق گوید چند
مدح صلی الله علیه وسلم گفته بود چنین گوید که شب در خواب بعد دید که آن سید
و خاتم النبیین و آن شفیع المذنبین یعنی محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم ظاهر شد این
من نزدیک رفتم و بر حضرت رسول علیه السلام سلام کردم بعد جواب سلام حضرت رسالت پناه فرمود
مومن قصیده که گفتهٔ بخوان گفتم یا رسول الله کدام قصیده را بخوانم گفتند آن قصیده
که اول او امن تذکر جیران بذی سلم است پس من بخوانم حضرت سر مبارک
جنبانید گویا وجد میکنند بعد تمام این قصیده حضرت دست مبارک خود بر اعضای من
و فرمودند که این قصیده نشان امان است این را با فتان من شهرت ده چون
از خواب بیدار شدم خیال کردم که گویا از بطن مادر خود همان زمان زادم و
خوشبوئی خانه معطر بود به سبب تشریف قدوم حضرت علیه السلام و از سبب شغل خود
خانه نمی گنجیدم چون صبح شد بیرون آمدم دیدم یک جوان نیکو روی فرشته خوی در
و بر من سلام کرد و من نیز جواب سلام او دادم گفت از بهر خدا قصیده خود بمن ده
مستفیض شوم گفتم کدام قصیده را میخواهی گفت آن قصیده که
گفتم ای جوان این قصیده ...
رسالت پناه علیه ...

بسم الله الرحمن الرحيم

امن تذكر جيران بذي سلم   مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   واومض البرق في الظلماء من اضم

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   وما لقلبك ان قلت استفق يهم

ايحسب الصب ان الحب منكتم   ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل   ولا ارقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت   به عليك عدول الدمع والسقم

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى   مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقني   والحب يعترض اللذات بالالم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة   مني اليك ولو انصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست اسمعه   ان المحب عن العذال في صمم

اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي   والشيب ابعد في نصح عن التهم

فان امارتي بالسوء ما اتعظت ... من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ... ضيف الم براسي غير محتشم

لو كنت اعلم اني ما اوقره ... كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها ... كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ... ان الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل ان تهمله شب ... على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ... ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها وهي في الاعمال سائمة ... وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدر ان السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت ... من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل   لقد نسبت به [illegible]

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به   وما استقمت فما قولي لك [illegible]

ولا تزودت قبل الموت نافلة   ولم اصل [illegible]

ظلمت سنة من احيى الظلام الى   ان اشتكت [illegible]

وشد من سغب احشاءه وطوى   تحت [illegible]

وراودته الجبال الشم من ذهب   [illegible]

واكدت زهده فيها ضرورته   ان [illegible]

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من [illegible]

[illegible]

وبات ايوان كسرى وهو منصدع   كشمل اصحاب [illegible]

والنار خامدة الانفاس من اسف   عليه والنهر ساهي العين [illegible]

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها   ورد واردها بالغيظ [illegible]

كان بالنار ما بالماء من بلل   حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

[illegible] واحكم بما شئت [illegible]

[illegible]

[illegible] نبذا بسبح من احشائه ملتقم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم

كانما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

[illegible] سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي

اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على … خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة … من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به … إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده … إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له … قلبا إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته … فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب … ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته … وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته … حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها … سيب من اليم أو سيل من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت … ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم … وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح إلى … ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا وفاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما تبقين من شبه ... لذي شقاق وما تبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب ... أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ويكذ الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدم

لما دعى الله داعينا لطاعته — بأكرم الرسل كنا أكرم الامم

راعت قلوب العدى انباء بعثته — كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك — حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به — اشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها — ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم — بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة — ترمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب — يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم — من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة ابدا منهم بخير اب — وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم — ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا — فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت — من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت ... اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم ... والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم ... فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

كانهم في ظهور الخيل نبت ربى ... من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا ... فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته ... ان تلقه الاسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر ... به ولا من عدو غير منقصم

احل امته في حرز ملته ... كالليث حل مع الاشبال في اجم

كم جدلت كلمات الله من جدل ... فيه وكم خصم البرهان من خصم

خدمته بمديح استقيل به ... ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

اذ قلداني ما تخشى عواقبه ... كانني بهما هدي من النعم

اطعت غي الصبا في الحالتين وما ... حصلت الا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ... لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب فاجعل رجائي غير منعكس   لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له   قلبا متى تدعه الاهوال ينهزم

وائذن بسحب صلاة منك دائمة   على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم   اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت

والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده اللهم صل وسلم على

محمد عبدك ورسولك سيد [illegible] وعلى آله و[illegible] وامهات المؤمنين وذريته

واهل بيته اجمعين كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد [illegible]

للشيخ احمد العسكري تخميس على ابيات العلامة ... المشهورة بالبركة ما دعا الله تعالى احد بهن في مظلوم الا اجيب له

[illegible] دمع والجوارح تخضع والقلب فيه حرارة تلذع والصبر عز فمن اليه ارجع يا من يرى ما في الضمير ويسمع

انت المعد لكل ما يتوقع

[illegible] ومن دهمتني جملها وتحملت نوب الزمان وثقلها انا مستغيث لائذ من جملها يا من يرجى للشدائد كلها

يا من اليه المشتكى والمفزع

[illegible] فضله وما يظن واقله من عثرات دهر الحزن واعطف عليه برحمة [illegible] يا من خزائن رزقه في قول

امنن فان الخير عندك اجمع

[illegible] الذنوب ثقيلة والنفس عنها بالرجوع مهيلة ومعاملاتي في الحساب طويلة ما لي سوى فقري اليك وسيلة

وبالافتقار اليك فقري ادفع

[illegible] فضله وعلة جارت لسوء مداركه وهي ذليلة يا من عواطفه [illegible] ما لي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فاي باب اقرع

[illegible] يرجو اليك العفو عند جرمه ان لم تجد فضلا لدفع ملمه ومن الذي ادعو واهتف باسمه

ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

[illegible] لا تخيب داعيا ان تجبر العظيم [illegible] الرزايا وتجله لعفوك [illegible] شافيا حاشا لجودك [illegible]

الفضل اجزل والمواهب اوسع

ايضا تخميس على الابيات المذكورة

[illegible] الروح منه وجوارح تضرع [illegible]

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع

يامن رجي للشدائد كلها
يامن اليه المشتكى والمفزع

...ب بالفرقان ثم بلمرلى، هون علي الحادثات لكي تهون، ها عبدك العاصي يحقق لا يظن

يامن خزائن رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع

...طاعاتي لديك قليلة، يارب اوزاري علي ثقيلة، مالي ملاذ ولا لي حيلة

مالي سوى فقري اليك وسيلة
وبالافتقار اليك فقري ادفع

...السوال حقيرة وذليلة، ولبضاعة التقوى لدي قليلة، وعوائد الاحسان ...

مالي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع

...عبدك يشتكي من سقمه، يارب من يرجوا لدفع ملمه، ان انت لم تدفع شدائد...

ومن الذي ادعوا واهتف اسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

...هذا العبد اصبح اجبا، عفوا عن الماضي وما هو اتيا، ولمو ناعنه في القميدرا...

حاشا لجودك ان تقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع

...د الصـــا عفى الله عنـــه

...عبدك مستجير تضرع، يارب منه الجفن دما يدمع، يارب من اديرجوا ومن ...

يامن يرى ما في الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع

يامن يرجى للشدائد كلها
يامن اليه المشتكى والمفزع
...عون في امور المرض » يارب فاحفظني من الاعدا وصن » يا ... امورام ...
يامن خزائن رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع
... الصالحات طويلة » يارب غفر الافتقار ذليلة » يارب مالي ... و...
مالي سوى فقري اليك وسيلة
وبالافتقار اليك فقري ادفع
... الصالحات قليلة » يارب بسط الكف مني حيلة » يارب من يرد الباب جزيلة
مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ولئن رددت فاي باب اقرع
... في المعاصي لاهيا » يارب هذا الدار من الدواهيا » يارب ... عواهيا
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع
... الشيخ اسمعيل ... رحمه الله ...
... ذكر ... اشفع » يامن عز له الاعزة تخضع » يامن تسبح له ... تخشع »
يامن يرى ما في الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع
... لاحلها » فمنت بما ان ... خلها » ... مثلها »
يامن رجي للشدائد كلها
يامن اليه المشتكى والمفزع
... الحادثات فلم يهن » لكن ظني فيك احسن ما ظن » اذ لم ... من »
يامن خزائن ملكه في قول كن

نس المظلمة هي اليك ذليلة، لاذت بحبل رجاك اذ هي فقيرة، يامن عوائده على جميلة

مالي سوى فقري اليك وسيلة

فبالافتقار اليك فقري ادفع

دي سواك ثم وسيلة، يامن عوائده على جزيلة، لي حيلة في الابواب قليلة

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فاي باب اقرع

ت الذي عمت الوجود بحلمه، واحاط بالسر الخفي علمه، وكشفت عن ذي النون كربه

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه

ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

قطع اللهم فيك رجائيا، فرجائي ان القاك وعني راضيا، لا تيأسني ان كنت معاصيا

حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا

الفضل اجزل والمواهب اوسع

المسهلي رحمه الله قيل انه فيها الاسم الاعظم

من له العباد وتخضع، وبه المخاوف والشدائد ترفع، كل الورى في جنب عفوك

يامن يرى ما في الضمير ويسمع

انت المعد لكل ما يتوقع

رحمة لاذ المسئ بظلها، وتعلق الجاني بعروة حبلها، فهديته الى التقوى بوضع

يامن يرجى للشدائد كلها

يامن اليه المشتكى والمفزع

لي هب لي رضاك وجد ومن، وكذاك وجهي عن سؤال سواك صن، واغفر لمن ادعى

يامن خزائن رزقه في قول كن

امنن فان الخير عندك اجمع

الي وجهي بالذنوب عليلة، وسيوف عزمي للشفاء كليلة، وبضاعة الحسنات فهي قليلة

مالي سوى فقري اليك وسيلة

قلت وهذا الذي ذكره [illegible] وأنه لا بأس [illegible]

دخوه ومراده أنه تنزيه فرعي وهو في غير الأمرد الحسن الوجه فأما
الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر أم لا والظاهر أن معانقته
كتقبيله أو قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبِّل
رجلين صالحين أو فاسقين أو أحدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب [illegible]
النظر إلى الأمرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد أمن الفتنة فهو حرام
لكونه في معنى المرأة هذا كلام النووي رحمه الله

صفات الرب [illegible] ذات [illegible]

في تبيان النووي رحمه الله أن النظر إلى الأمرد الحسن [illegible]
حرام سواء كان بشهوة أو بغيرها [illegible]
لم يأمنها هذا هو المذهب الصحيح [illegible]
العلماء [illegible]
تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
الآية ولأنه في معنى المرأة [illegible]
حسن من كثير من النساء [illegible]
فيه [illegible] من طرق الشر [illegible]
امرأة فكان تحريمه أولى

فإن قلت فما ذا نهاية العارفين بالله تعالى فنقول نهاية معرفة العارفين عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة
أنهم لا يعرفونه وأنهم لا يمكنهم البتة معرفته وأنه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية
المحيطة بكنه صفات الربوبية إلا الله فإذا انكشف لهم ذلك انكشافا برهانيا كما ذكرناه
فقد عرفوه أي بلغوا المنتهى الذي يمكن في حق الخلق من معرفته وهو الذي أشار إليه الصديق
الأكبر [illegible] حيث قال العجز عن درك الإدراك إدراك بل هو الذي عناه سيد البشر صلوات الله عليه
حيث قال لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولم يرد به أنه عرف منه ما لم يطاوعه
لسانه في العبارة عنه بل معناه أني لا أحيط بمحامدك وصفات إلهيتك وإنما أنت
المحيط بها وحدك فإذن لا يحيط مخلوق من ملاحظة حقيقة ذاته إلا بالحيرة والدهشة
فإن قلت إذا لم يعرفوا حقيقة الذات واستحال معرفتها فهل عرفوا الأسماء والصفات معرفة تامة حقيقية
قلت هيهات ذلك أيضا لا يعرفونها بالكمال والحقيقة إلا الله تعالى لأنا إذا
علمنا أن ذاتا عالمة فقد علمنا شيئا مبهما لا ندري حقيقته لكن ندري أن له صفة العلم
فإن كانت صفة العلم معلومة لنا حقيقة كان علمنا بأنه عالم علما تاما بحقيقة هذه الصفة
وإلا فلا ولا يعرف حقيقة علم الله تعالى إلا من له مثل علمه وليس ذلك إلا له فلا يعرفه
سواه وإنما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه كما أوردناه من مثال التشبيه بالسكر
[illegible] علم الخلق البتة فلا تكون معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية
بل إيهامية تشبيهية [illegible]

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار

علي ابن ابي طالب بن

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن

عمر بن الخطاب بن نفيل بن

ابو عبيدة بن عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن

سعد بن ابي وقاص بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن

ابو بكر بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن

... العاصي وقلة قسمه، ان لم تغفر يوم المعاد سيئه، ما لي سوى كرم الاله وحلمه

ومن الذي ادعوا واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقير يمنع

... الحساب طويلة، لكن مغفرة الاله جليلة، وان املك ما عذبه ...

مالي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع

... مددت يدي لفضلك راجيا، وبسطت كفي للتعرض داعيا، ووقفت في ...

حاشا لجودك ان تقنط عاصيا
الفضل اجزل والمواهب اوسع

... لآخر الابيات لآخر ...

... بالوصي، وبالحسنين والشهيد الزكي، فكم لله من فضل وفي،

وكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي

... في كل دهري، عليه توكلي في كل امري، فكم من شدة ذهبت ...

وكم يسر اتى من بعد عسر
وفرج كربة القلب الشجي

... الذي فلق الصباح، فكم من ازمة عنا ازاحا، وكم هم تعاظم ...

وكم امر تساء به صباحا
وتاتيك المسرة بالعشي

... ترجو لوما، فقالك لا تثق الا بمولوما، دع الاوهان يا اخا ...

اذا ضاقت بك الاحوال يوما
فثق بالواحد الاحد العلي

... قاضي الحاجات وكل رحمة، عليك بكل حادثة وخطب، ومن لجد الحبيب وكل صحب،
توسل بالنبي بكل ...

...ذا تلق بالاعيان ضعا، وضاق القلب بالاهوال ذرعا، توسل بالنبي تنال نفعا

وبالصديق والفاروق جمعا

وذي النورين والمولى علي

زمان فيه للاعداء امر، وحسبهم فيه بلا آلام قهر، فكن يا قلب ثبتا فيك صبر

ولا تحزن اذا ما ضاق صدر

فكم لله من لطف خفي

بعيدك يا زمان فقد اعنت، فروحي نحو وادي الحيف حنت، ونفسي نحو خير الرسل ...

عليه صلاة ربي ما تغنت

حمامات على ورق ردي

تم

ذكر اولاد علي رضي الله عنه الحسن ١ والحسين ٢ ومحسن ٣ وا...

كلثوم وزينب الكبرى امهم فاطمة رضي الله عنها وعبيد الله ...

والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون وعمر الاكبر ومحمد ...

ورقية وام الحسن ورملة وام هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة وام كلثوم ...

وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة لامهات ...

بعضهم لامهات شتى وبعضهم لامهات اولاد وعقبه من الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ...

والعباس وعمر ... في ذكر بعض مناقب ذي النورين

تاج العروس

لابن ...

ذلك الا بالنعم

عن عائشة

سمعت عن

منادي من ولد

عن فاطمة رضي الله

وعن سفيان الثوري ... المهدية تزيد

اذا اغضبت امرأتك وحملت

عليك لها فرضا كما كفلت كنفيها

وقيل انه الحسن البخاري

الخبيث المخبث اخرج

من جسد طيب

فيخرج باذن الله

قال بعض الاعراب

في البستان باب الهدية

قال بعض الادبا

قال الحسن البصري رضي الله عنه

جهد البلاء ان تغني كثرة العيال و...

قلة المال وجار السوء وزوجة تخونك

في الاحياء العلوم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ...
... علي الشريعة والحقيقة تاج الدين ابو العباس احمد
... الشاذلي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وافاض علينا من بركاته
... العبد اطلب التوبة من الله تعالى في كل وقت فان الله تعالى قد ندب
اليها فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فان اردت التوبة ينبغي لك ان لا
تخلو من التفكر طول عمرك تفكر فيما صنعت في نهارك فان وجدت طاعة
فاشكر الله تعالى عليها وان وجدت معصية فوبخ نفسك على ذلك واستغفر
وتب اليه فانه لا مجلس مع الله تعالى انفع لك من مجلس توبخ فيه نفسك
ولا توبخها وانت ضاحك فرح بل وبخها وانت مجد صادق مظهر للعبوسة
حزين القلب منكسر ذليل فان فعلت ذلك بدلك الله بالحزن فرحا وبالذل
عزا وبالظلمة نورا وبالحجاب كشفا قال الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله
عنه وكان من السبعة الابدال قال كنت في ابتداء امري اخيط ...
من ذلك وكنت اعد كلامي بالنهار فاذا جاء المساء حاسبت نفسي
قليلا فما وجدت فيه من خير حمدت الله تعالى وشكرته ...

بغير ذلك تبت الى الله تعالى واستغفرته
الا اذا كان الذي ذكرنا محاسب نفسه ويحققها فان
نفسه وان كان وكيلا غير محقق لنفسه فانت تحتا
وقد تعرف محاسبة نعلي هذا ينبغي ان يكون عملك كله لله تعالى ولا تر
لك نفعل فعلا الا تحاسبه ولا تحقق واذا وقع من العبد ذنب وقع
معه ظلمة ذنب المعصية كالنار والظلمة دخانها كمن اوقد في بيت
سبعين سنة الا تراه يسود كذلك القلب يسود بالمعصية فلا يطهر
الا بالتوبة الى الله تعالى فصار الذنب والظلمة والحجاب مقارنا للمعصية
... الى الله تعالى ان تترك الذنوب ولا يدخل عليك الاهمال الا
... متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والمتابعة له صلى الله عليه
وسلم على شيئين جلية وخفية فالجلية كالصلوة والصوم والزكاة
والحج والجهاد وغير ذلك والخفية ان تعتقد الجمع في صلاتك
... فاذا فعلت الطاعة كالصلوة والقراءة ولم تجد
... فاعلم ان بك مرضا باطنا من كبر او عجب او غيره
... تعالى فاصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
... مثال ذلك كالمحموم الذي يذوق في فمه السكر مرا فالمعصية
... لا تتفاوت بين الطاعة مع العزة والاستكبار على الله تعالى

الزكوة

حكاية ... يم عليه الصلوة والسلام فمن تبعني فانه مني
. هذا ... نه فليس منه وقال تعالى حكاية عن نوح عليه
ان ... ا اهلي فاجابه سبحانه بان قال يا نوح انه ليس من
انه عمل غير صالح فالمتابعة تجعل التابع كالجزء من المتبوع
. كان اجنبيا كسلمان رضي الله عنه لقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا
. ومعلوم ان سلمان من فارس ولكن بالمتابعة فكما ان المتابعة
الاتصال كذلك عدمها يثبت الانفصال وقد جمع الله تعالى
كله في بيت وجعل مفتاحه متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
بالقناعة بما رزقك الله تعا والزهد والتقلل من الدنيا و
ما لا يعني من فواته وفعل فمن فتح له باب للتابعة فتح
على محبة الله تعا قال الله تعا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فاذا طلبت الخير
اللهم اني اسئلك المتابعة لرسولك صلى الله عليه وسلم في
والافعال ومن اراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله تعالى
وايذائهم فلو سلموا من ظلم بعضهم بعضا لانطلقوا الى
ولكنهم معوقون كالمديان للعوق بسبب من يطلبه ولذا
. لوكنت مخصصا عند الملك مقربا منه وجاء من يطلبك بدين

جنر

...سبيله ولو ... بتر فكيف بك اذا جيت يوم القيمة
... الف انسان ... المونك بديون مختلفة من اخذ
... وقد تعرض وغير ... فيكون حالك التايب حقا من مصير
... الذنوب والشهوات حتى جعلته كالثوب البالي هذا هو المنكوب للعرى
... ... وشهوات ملابها للرخاص وارضا بها روحته و
... ... فان للمقامات التوبة ولا يتبايما بعدها الا بها
... الله ... اذا فعل المعصية كالقدر الجديد لو قد غشيم النار بساعة
... واذا ... ان غسلها انغلست من ذلك السواد واذا ... كثيرا
... فيها مرة بعد مرة ثبت السواد فيها حتى تنكسر ولا يفيد
... ... والتوبة هي التي تغسل سواد القلب وتزين الاعمال وعليها
... ... واطلب من الله تعالى التوبة دايما فان ظفرت بها فقد
... ... ذلك لانها موهبة من الله تعالى يضعها حيث شا من عباده
... يظفر بها العبد المشفق الاكعاب دون سيده وقد تظفر بها المرأة
... ... والشاب دون الشيخ فان ظفرت بها فقد احبك الله
... ... بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين انما
... ... من عرف قدره لو ثبت الياقوت بين الذوات لذا الشعير
... ... لا تنظر الى اي الفريقين انت ان ثبت فانت من المحبوبين

وان لم يتب فانتم من الظالمين قال الا
الظالمون من تاب ظفر ومن لم
لم الوتب وانقض فالمريض
وحث بر داره من الجنة وفرح به السماء والارض والرسول
فالحق سبحانه وتعالى لم يرض ان تكون محبة المحبوبا وابن المحب
من المحب وان العبد يعلم احسان للمحسن فيجتري في معصيته
ولكن ما عرف احسانه من اثر عصيانه وما عرف قدره من
وما ربح من اشتغل بغيره فعلم ان النفس تدعوه الى الهلكة فانس
وعلم ان القلب يدعوه الى الرشد فعصاه وعلم قدر العصي
المعصية ولو علم انضامه بعظمة ما قابله بوجود بعصيته
علم اقرب مولاه وانه براه فسارع الى ما عنه نهيه وعلم ان
المرتب عليه دنياه واخري وغيبا وشهادة فما استحيى من
ولم يعلم ان المعصية تتضمن نقض العهد وتحليل عقد الود
على المولى بالطاعة للهوى وخلع جلباب الحيا والمبارزة
تعالى بما لا يرضى مع ما في ذلك من الاثار الظاهرة من ظهور
في الاعضا والجمود في العين والكسل في الخدمة وترك
الحرمة وظهور كشف الشهوات ونهاب بهجة الطاعات

للمحسنين

فما و عنده

[illegible]

[illegible] الباطنة فيه [illegible] في القلب ومعاناة النفس وضيق الصدر

[illegible] وثقله وفقده [illegible] الظلمات وزاد فلا خيار للتاعة

[illegible] في شوال والانوار ويستبد دولة الهوى الى غير ذلك

[illegible] الاجتناب ونسيان للتاب وطول الحساب بالورى

[illegible] المعصية الاتذر للاسم الكاس كافيا فانك اذا كنت طائعا تسمى

المحسن [illegible] فاذا اكنت عاصيا انتقل اسمك الى المسيء المعرض هذا

[illegible] فكيف بانتقال الاثر من تبدل حلاوة الطاعة بعذاب

المعصية وللذة الخدمة بلذة الشهوات هذا في تبدل الاثر

[illegible] في تبدل الوصف بعد ان كنت موصوفا عند الله سبحانه

[illegible] الصفات ينعكس الامر فتتصف بمساوي الحالات هذا

[illegible] نصفه فيكون في تبدل المرتبة فبعد ان كنت عند الله

من الصالحين صرت عنده من المفسدين وبعد ان كنت عند الله

من المفلحين صرت عنده من الخائنين فان كانت الذنوب [illegible]

[illegible] وجهك فاستغث بالله تعالى [illegible] اليه ولطخ التراب على راسك

وقل اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن ضائح الاوليا

والصالحين وقل يا ارحم الراحمين اتريد ان تجاهد نفسك وانت

تقويها بالشهوات حتى تغلبك الا فقد جهلت فالقلب شجرة تسقى بما

الطاعة وثمراتها مواجيدها فالعين ... وللاذن ثمرتها
لاستماع للقرآن واللسان ... بدان والرجلان
اثمرتهما السعي في الخيرات فاذ سهف القلب سقطت ثمراته فا
من الانكار والاذكار كالعليل يقول لا اتداوي حتى اجد الشفا
يقبل له لا تجد الشفا حتى تتداوى فالجهاد ليس معه حلاوة ومما
معه لا رؤس الاسنة فجاهد نفسك هذا الجهاد الاكبر واعلم ان
النكلي لا عيد لها بل العيد لمن قهر نفسه لا عيد الا لمن جمع شمله
بعضهم علي دير راهب فقال يا راهب متى عيد هؤلاء قال يوم يغفر
ما مضى للامع نفسك الاكس وجدته وجدته في حانوت خمار فاتلها
بالملابس الحسنة والماكل الطيبة واذا تركت الصلوة اصبح يلعقها
الهرابيس والالوان بقي بعضهم اربعين سنة لا يحضر الجماعة
لما يشم من نتن قلوب الغافلين فما اعرفك بمصالح الدنيا وما
اجهلك بمصالح اخرتك مثال الدنيا عندك كمن خرج الى الضيعة
واجتهد بخزن الاقوات فانت قد اتيت بما يعود نفعه عليك
في وقته وان خزنت حبا موت الشهوات وعقارب المعصية
هلكت كفى بك جهلا ان الناس يخزنون الاقوات لوقت حاجتهم
اليها وانت تخزن ما يضرك وهو المعصية هل رايت من بات بحيات

نبيها في ذاته فهو [illegible] ذلك واضر ما يخاف عليك المحقرات الذنوب
لكن الكبائر ربما استعظ[illegible] فتبت عنها واستحقرت الصغائر فلم تتب
منها فمثالك من وجد اسدا يخلصه الله منه فوجد بعده خمسين ذئبا
فغلبوه قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم والكبيرة
حقيرة في كرم الله واذا اصررت على الصغيرة صارت كبيرة لان
الذنب يقبل مع صغره والصغيرة كالشرارة من النار والشرارة
قد تحرق بلدة من انفرحا بفتنته وصحته في معصية الله تعالى فمثالك مثل من
خلف له ابوه الف دينار فاشترى بها حيات وعقارب تجعلها حوله
تلدغه هذه وتلسعه هذه اخرى افاتقتله وانت تحتوي اللدغات في
مخالفاته ما مثالك الا كالحية تطوف على بيتك حيث ما وجدتها
انحطت عليها بل كالنحلة صغير جرمها كبير عظم همتها تجني
طيبا وتضع طيبا طالما تمرغت في مواطن الحق فتمرغ في محاب الله
تعالى عز وجل فهذه لحقيقة بين طريقك ولكن من امانته الغفلة
لا تولمه النكبات لان المراة الناقصة العقل بموت ولدها وهي تضحك
فكذلك انت تنكب عن قيام الليل وصيام النهار وفي جميع جوارح
ولانك [illegible] ذلك الا لان الغفلة قد امات قلبك لان الحي يولمه نخز
الابرة والميت يقطع بالسيوف لم يتألم فانت حينئذ ميت القلب فجلس الحكمة

نفحة من نفحات الجنة تجدها في د ... يك فلا يقتل
ولو كنت على معصية فلا تقرما الذ ... سور المجلس وانا ا
ولا الله على ترك المعصية بل ... ي ان يرجى وان لم يلم
بالجذع على يا هذا اياك والمعصية فقد تكون سببا للتوقف الز
من الله تعالى التوبة فان قبلت والا فاستغث بالله تعالى وقل ربنا ظ
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
كم ابى عليه اربعون سنة ولم يقرع باب الله قط ولكن ا
يخاف عليك من سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى بسبب طفاح
بسوء العصيان وهي الذنوب على الذنوب من غير توبة حتى
القلب فاياك ان تتهاون في ذلك وتختار الطيبات لمج
واحذر نفسك التي بين جنبيك فهي التي تحطب عليك
صاحبها الى الممات والشيطان يفارق في رمضان لانه
الشياطين وبهما تجد من يقتل ويسرق في رمضان فه
فاذا مالت الى المعصية فذكرها بعذاب الله والقطيعه عن
بسببه والعسل المسموم يتركه مع العلم بحلاوته لما في
وجود الاذى لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة
ونروا ايضا جيفة قذرة حلوة خضرة ضن لها الغفلة

قذرة عند العقلاء   نهرة عند النفوس جيفة حيفة قذرة

عند مراي القلوب   مرة للتحذير وجيفة وقذرة للتنفير

ولا يحدث منكم عجلا وتها فانت تابتها مرة اذا قيل لك من المومن

هل الذي اطلع على عيب نفسه ولم ينسب احدا من العباد الى عيب

واذا قيل لك من المخذول فقل الذي ينسب العباد الى العيب ويبري نفسه بمرة

منه ومما تمادى عليه اهل هذا الزمان مباسطتهم وموانستهم

للعاصين ولو انهم عبسوا في وجوههم لكان ذلك زاجرا عن المعصية

لو فتح باب الكمال لما رجعت الى الرذايل ارايت من فتح له باب القصر

ايرجع الى المزابل لو فتح لك باب الانس بينك وبينه ما طلبته من انس

بمن تولجمارك لربوبيته ما قطعت عنه لو كرمت عليه ما رمت

لغيره اذا عزل عنك محبة مخلوق فافرح فهذا من عنايته ولا

تكون معصية الا والذل معها فتعصيه ويعزك كلا فقد ربط

العز مع الطاعة والذل مع المعصية فصار طاعة ونورا وعزا

وكشف حجاب وضدها معصية وظلمة وذل وحجاب بينك و

بينه ولكن ما اشغلك من الشهود الا عدم وقوفك مع الحدود

واشتغالك بهذا الوجود اذا عصى ولدك فادبه بالشرع ولا

تقطعه وقابله بالعبوسية ليكف عن المعصية واكثر ما يدخل

علي المومن الداخل اذا كان عاصيا فا

فاذا فعلوا ذلك فقد اخطاه واد حصول

في وحله وطريقه ان تفعل معه ما فعلت مع و

تعرض عنه في الظاهر ويكون له راحما في الباط

بالغيب كفي بك جهلا ان تحسد اهل الدنيا علي ما

تليك بما عندهم فتكون اجهل منهم لانهم اش

وانت اشتغلت بما لم تعط ترمد عينك فتعالج

الا انك ذقت بها لذة الدنيا فتعالج ابصرك

النظر الي مستحسناتها وترمد بصيرتك ارفع

واعلم ان عمرا ضيع اوله حري ان يحفظ

اولادمات منهم شعفة وبقي واحد البيت

الواحد وانت قد ضيعت اكثر عمرك فاحفظ

والله ما عمرك الا امس اواليوم عرفت الله

واما الشقاوة فاهل السعادة اذا راوا

انكروا عليه في الظاهر وسولوا

طلبه تشفيا فيه ومن بالتهوا عرض

ساترا له في الخلوة واهل الشقاوة بال

اغلقوا عليه الباب   نحو فيها فهو لا تنور بصايرهم
وهم عن الله متعدو   ردت ان تختبر عقل الرجل وانظر
اليه اذا ذكرت له شخص   جد تريطوف على محل
سوء احد يقول خلنا منه ذلك   الز وكذا فاعلم ان باطنه
خراب وليس فيه معرفه واذا اتيته يذكره بخير وتذكر له
يوصيف بالنم ويحمله محمل حسن ويقول لعله سهي او له عذر
وما اشبه ذلك فاعلم ان باطنه معمور فان للمؤمن يعمل على
سلامة عرض اخيه المسلم من فارب تاغ عمره ويريد
ان يستدرك ما فاته فليذكر بالاذكار الجامعه فانه اذا
فعل ذلك صار العمر القصير طويلا كقوله سبحان الله العظيم
وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته وكذلك من فاته الصيام والقيام ان يشغل نفسه
بالتصلية على رسول الله صلعم فانك لو فعلت في عمرك كل
طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة
الواحدة كل ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلي
على قدر وسعك وهو سبحانه يصلي على حسب ربوبيته هذا
اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلي عليك عشرا بكل صلاة

سبحان الله وبحمده

كذا نسخ

الان يستهزؤا
المؤمن فقد وقع
مدرك اذا عصى
وتطلب الدنيا
اعضوا وتشغل
تعلوا بما اعطوا
فيها ومسبب ذلك
حتى لا يغويك
بين سنة فلا تعلم لها
اخره كالمرة لها عشر
ردوا حدها على ذلك
بقيته وهي صابة
نقا انسان بين اهل السنة
انسانا على معصية الله
في الباطن ثم اهل الشقاوة
له فالمؤمن ناصح في
يكسر اذا

فان الزوجه والولد والصديق والخا .. نيكون عليك اذامت
بل يبكون علي ما فاتهم منك فسابقهم بالبكا وقل يحق لي ان ابكي علي
فوات حظي من ربي فيا ان يبكون علي لمي بك جهلا ان تعامل
مولاك بالوفي وانت تعامله بالجفا ليس الرجل من صلح بين
الناس في المجلس انما الرجل من صلح علي نفسه وزهدها في الله
تعا من غالب هم الدنيا وترك هم الاخرة كان كمن جا اسد ليفترسه
فرقصه برغوت فاشتغل بها عن الاسد فان من تغافل عن الله
تعا اشتغل بالحقير ومن عقل عنه لم يشتغل الا به فلحسن اخوالك
ان تنبو تلك الدنيا لتحصيل الاخره باطل ما فاتتك الاخره لتحصيل
الدنيا ما فتح الخوف بالجندي وما فتح اللحن بالنحوي وما فتح
طلب الدنيا لمن يظهر الزهد فيها ليس الرجل من يربيك لفظه
انما الرجل من يربيك لحظه عن الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه
انه قال اذا كانت السلحفاة تربي افراخها بالنظر فما يربي الشيخ مريده
بالنظر لان السلحفاة تبيض في البر وتتوجه الي جانب النهر فتنظر
الي بيضها فيربيهم الله تعا بنظرها اليهم اياك ان تخرج من
هذه الدار وما ذقت حلاوة حبه ليس حلاوة حبه في للماكل والمشارب
لانه يشارك فيها الكافر والدابه بل شارك الملائكه في حلاوة الذكر

سلحفاته
سنك سخت

دايم

والجمع على الله تعالى لانه لا يحتمل ريائك ووساوس النفوس فاذا
انغمست في جيفة الدنيا لا المحاضرة لا تحضر مع الله تعالى ابدا
المتلطخ بنجاسة المعصية فطهر نفسك من العيب يفتح لك باب
الغيب وتب الى الله تعالى وارجع اليه بالانابة والذكر ومن ادام قرع الباب
يفتح له ولولا الملاطفة ما قلنا ذلك لانه كما قالت رابعة رضي الله
عنها ومتى اغلق هذا الباب حتى يفتح له ولكن هذا باب يوصلك
الى قربه فاياك وذهول القلب عن وحدانية الله تعالى فان اوراد
الذاكرين استحضار وحدانية الله تعالى وما ذكره الذاكرون وفتح
عليهم الا باستحضارهم ذلك وما طردوا الا بذكرهم مع غلبة السهو
عليهم ويستعين على ذلك بقمع الشهوة من البطن والفرج ولا
يضاده في الله تعالى الا نفسك ما اكثر تودد ذلك للخلق وما اقل
تودده للحق لو فتح لك باب التودد مع الله تعالى لرايت العجائب
ركعتان في جوف الليل تودد عيادتك للمرضى تودد صلاتك
على جنازة تودد الصدقة على المسكين تودد اعانتك لاخيك
المسلم تودد اماطتك الاذى عن الطريق تودد ولكن الشيء
المطروح يحتاج الى ساعد ولا عبادة ابلغ لك من الذكر لانه
يمكن الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام والنوم

والسجود واعلم ان العلما والحكما بعر تدخل على الله تعـ
هل رايت مملوكا اول ما يشتري يد مة بل يعطي لمن يريد و
بعلمه الادب فاذا اصلح وعرف الادب قدمه للملك كذلك الاو
رضي الله عنهم يصحبهم للمريد ون حتى يرجوا بهم الى الحضر
كالعوام اذا اراد ان يعلم الصبي العوام يحاذيه الى ان يصل الله
وحده فاذا اصلح ن ... في اللجة وتركه واياك ان تعتقد انه
لا ينتفع بالانبيا والاوليا والصالحين فانهم وسيلة جعلها
الله تعالى اليه لان كل كرامة للولي هي شهادة تصدق والنبي
جرت على ايدي الاوليا مثل خرق العادات والمشي على الما
والطيران في الهوا والاخبار بالغيبيات ونبع الما ونحو ذلك
لانهم لم يعطوا ذلك لاجلهم عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
انه قال كل نفسك وزنها بالصلوة فان انتهت عن الحظوظ فاعلم
انك سعدت قال الله تعـ ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر
والا فابك على نفسك اذا جرت رجلك الى الصلوة جرا فهل
رايت حبيبا لا يريد حبيبه فمن اراد ان يعرف حقيقة قدر
الله تعـ ... بنظر حاله مع الله تعـ فلينظر الى صلاته اما بالسكون لقام
والخشوع او بالغفلة والعجلة فان لم تكن بالوصفين الاولين فلجئ

من آداب على الاسد   جالس صاحب لست عبو بجنه والا
العقلاء مجالسة الله ... لمجالسته ولم يحصل المنتهى دل
... على مرض قلبك وهو اما كبر او عجب وعدم ادب قال الله
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
فلا ينبغي لمن صلى ان يسرع الخروج بل يذكر الله تعا ويستغفر من
تقصيره فيها فرب صلاة لا تصلح القبول واذا استغفرت الله تعا
بعدها قبلت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى استغفر ثلث
مرات لم فيك من الكوامن فاذا وردت عليها الواردات اظهرتها
واعظمها ذنب الشك في الله تعا والشك في الرزق شك في الرزاق
الذي لا حقر من ان يعالجها صغرت الهمم فعالت صغيرا
لو كنت كبيرا لعالت الكبير من عال الهم الصغير وترك الهم الكبير
استغلنا عقله ثم انت بما يلزمك من وظايف العبودية وهو
يقوم لك بما التزمه ابن زرق الحصر والورع وبيان ورد ان
وينبغي ان يرزقك قال الله تعا وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك كل من كان مراعيا لحق الله
الله تعا لا يحدث الله سبحانه في ملكه حدثا الا قيل تولوا
لا فعال لهم ابكوا على انفسكم كان المتقدمون من السلف رضي الله

عنهم يسالون الشخص عن حاله ليـ .. ـر وامنه الشكر والناس
اليوم ينبغي ان لا يسالوا فانك تشـ .. ـر منهم الشكوي عن بعض
الباشين انه تاب الي الله تعا فقال يوما الشيخه ياسيدي نبشت
الف قبر فوجدت وجوههم محولة عن القبلة فقال له الشيخ
يا ولدي ذلك من شكهم في الرزق يا عبد الله اذا طلبت الله
فاطلبه ان يصلحك من كل الوجوه وان يصلحك بالرضي عنه
في يد يديه فرايتك عبد شي وقد طلب منك ان تعود اليه ففر
منه فان الفرار يكون بالافعال والاحوال والهمم فاذا كنت
في صلاتك تسهو وفي صومك تلغو وفي لطف الله تشك
فانت شارد عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه قال بقيت
مرة بالبادية ثلاثة ايام لم يفتح لي بشي فجاء علي بعض النصاري
فراوني منكبا فقالوا هذا قسيس من المسلمين فوضعوا عند
راسي شيا من الطعام وانصرفوا فقلت يا للعجب كيف رزقت
علي ايدي الاعدا ولم ارزق علي ايدي الاحبا فقيل لي ليس الرجل
من يرزق علي ايدي الاحبا انما الرجل من يرزق علي ايدي الاعدا
يا هذا اجعل نفسك كدابتك كلما عدلت عن الطريق ضربتها فرجعت
الي الطريق ولو فعلت مع نفسك كما فعلت مع جبيتك كلما تو سجت

ثم شرد
رحيدان ١٢

عنيلها

غسلتها وكلما انقطع ... نيا رفعته وجدته كان لك السعادة
... بيضت لحيتي ... مجلس مع الله تعالى جلسة تحاسب
فيها نفسه كان الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه يقول
كنت احاسب نفسي عند المسا فاوفى تكلمت اليوم بكذا وكذا
فاجد ثلاث كلمات او اربعا وكان عندي يوما شيخ عمره تسعون
سنة فقال يا سيدي اشكو اليك كثرة الذنوب فقال الشيخ
هذا شي لا نعرفه وما عرفت اني عملت ذنبا قط كما ان للدنيا ابناء
من استند اليهم كفوه كذلك ان للآخرة ابناء من استند اليهم غنموه
الاولياء طلبنا فلم نجد فلو طلبت بصدق لوجدت وسبب عدم
وجدانك عدم استعدادك ... العروس لا تجلى على مجرم فلو
طلبت رايت العروس ولو تركت الفجور لرايت الاولياء وهم كثيرون
لا ينقص عددهم ولو نقص واحد منهم لنقص نور النبوة اذا
خبثت حبيبا لم تصل اليه حتى تكون اهلا للوصول اليه وذلك
حين تطهر مما انت فيه من الزلل قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه اولياء الله عرايس ولا يرى العرايس المجرمون اذا ثقلت
عليك الطاعة والعبادة ولم تجد لها حلاوة في قلبك وتخف
عليك المعصية وتجد لها حلاوة في قلبك فاعلم انك لم تصدق

نوبتك فانه لو صح الاصل لصح الفرع لو اطعت مولاك
كما يطيعك عبدك فانك تحب ان يكون في خدمتك دائما وانت
تحب الطاعة وتحب ان تفرغ منها مسرعا كانك تبصر
بالمنا غيره فياليت بصرا نظرت به الي محاسن غيره عوضت
عنه العمي كم حصل لك الهوان بالوقوف علي ابواب المخلوقين
وكم اهانوك وانت لا ترجع الي مولاك عن الشيخ مكين
الدين الاسمر رضي الله عنه انه قال رايت في المنام حورية
وهي تقول انا لك وانت لي فبقيت نخوشهرين او ثلاثة لا ايتم
ان اسمع كلاما الا انقيات لطيب كلامها كفالك من الادبار
ان يفتح عليك في هذه الدايرة الله تعا ولا تمدن عليك
الي ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه قدر لك الصحة والمرض والغني والفقر والفرح و
الحزن حتي تعرفه باوصافه من صحبك يوما او يومين
ولم ير منك نفعا تركك وصحب غيرك وانت تصحب نفسك
اربعين سنة ولم تر منها نفعا فقل لها ارجعي يا نفس الي ربك
طالما وانفقتك في شهواتك فتبدل بعد البطالة الاشتغال
بالله تعا وبعد الكلام الصمت وبعد الوقوف بالابواب الخلوة

وبعد

بعد الانس بالمخلوقين ... انس بالخالق وبعد قربا السوء فاسرة
من الخير والصلاح اجدر لحو الله على ضد ما انت عليه لعلك يعد
سهو في معصية الله تعا السهر في طاعته وبعد الاقبال على اهل الدنيا
والاعراض عنهم والاقبال على الله تعالى وبعد الاصغا الكلامهم الى
الاستماع لكتاب الله تعا عز وجل ذكره وبعد الاكل بالشره والشهوة
الاكل القليل الذي يعينك على الطاعة قال الله تعا والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا انما عصي الله من لم يعرف عقابه وانما ترك
طاعته من لم يعرف ثوابه فلو اطلعوا على عذاب النار ما جهلوا ولو
اطلعوا على ما اعد الله لاهل الجنة لما تركوها طرفة عين اذا صحبت
ابنا الدنيا جذبوك اليها واذا صحبت ابنا الاخرة جذبوك الى الله تعا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل كما تختار لنفسك الماكل الطيبة التي لا ضرر فيها والزوجة
الحسنة لتتزوجها فكذا لا تواد الا من يعرفك الطريق الى الله سبحانه
واعلم ان لك ثلاثة اخلا احدها المال يفارقك عند الموت والثاني العيال
يتركونك عند القبر والثالث عملك لا يفارقك ابدا فاصحب من يدخل معك
قبرك وتانس به فالعاقل من عقل عن الله تعالى اوامره ونواهيه فمثالك
كالجنين يعيش في الرحم والعذرة واذا قرب اليه الولد مات من حركته

فمن الناس من هو جعلي الهمة واسني العقا   رايش لا يزال السير مجي نفسه

في النار حتى نحرقه فكذلك انت ترمي نفسه   في النار العصبية عمدا ونوارث

المخرم مخرم   التسير الي الله تعالي لتشد دت للمخرم فاين للهمة انما ما كالتعيش ونعيش

بريده فان فعلت ذلك فمنالك علي للداود كثير ... اسبق الخبيز ما ضمنه

عن الليلة اقلا للاكل فاذا حضر الطعام فحانه خبيب ...

ومن لم يرد الله صلاحه تعبت فيه الاقا ويلقوا الا ...

فتنته فلن تملك له من الله شيئا ما اهر ليهمن ... موت ...

ويه تهابن نفسك وتلقيها في مواطن احترا ...

كا طفل معانقه كلما دفعته تراي عليها لا ...

تنحني لنفسك لطيباعه بل تحب لذا ...

بالمجازفة وربما قلبت عشرين بطيخ ...

لدهلين ميحاض وتقعد عند الاكل مترد ...

فاذا جيت الي الصلوة نقرتها نقر الديك ...

الردية تاتيك في صلاتك لمثال من هذه حالته ...

والارماح والسهام تقصده من كل جانب ...

سمعت الحكمة ولم تعمل بها كمثل الذي ...

حصل الندا علي سلفنا فهلا من مشتر فيهمك ...

ولا قيمة إلا فا ... كالجيفة لا قيمة لها افضل ما يطلب
... ان يكون مستقيما فانه تعالى ... الصراط
... فا طلب الهداية والاستقامة وهي ان تكون مع ...
... وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ... الله
... الله تعالى صرف الود ... الله صرف الكرم مثال
... على الماء قليلا قليلا ...
... اواد الماء فاضطرت ... سحابة فاخذ منها ...
... كما تشتهي ... وتطلب منك الشهوات
... منها ... لو جعل الله فيك
من غير ... طعن وما ... ولو جعل فيك النفس من غير
... وما طعن فلذلك تلون ولكن جعل فيك القلب والروح
... كالنخلة جعل فيها اللسع والعسل فالعسل ... واللسع
... الله تعالى ان يكسر دعوى النفس بوجود القلب ويعوي
... وجود النفس ... طلبك ان يكون له عبدا ثابت ان تكون
... الله اراد له بالعبادة فكيف يرضى لك ان تعبد
... ما تصنعه ... سوانا
... نصرت ... الهادي ...

الاخرة في طريق لحق فمنعت من الوصول . مما لطف الله بك ان
لك عن عيوب نفسك ويسترها عن الناس سطيت الدنيا ومنعت
فهي محنة في حقك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الدنيا يهون
طريق الاخر كان لبعضهم زوجة فقالت له يوما لا اقدر على
تعيبني ولا ان تشتغل بغيري فنودي اذا كانت هذه لاخالقة لا
هوجدة وهي تحب ان تجمع قلبك عليها فكيف لا احبا نا ان تجمع نفس
على كثرة عند الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه فيلت في نفسي
اشيا فقال الشيخ ان كانت النفس لك فاصنع بها ما شيت ولن تستط
ذلك قال النفس كالمراة كلما اكثرت خصامها اكثرت خصامك
تسلمها الى ربها يفعل بها ما شا ربما تعبت في تربيتها فلا تنقاد
فالمسلم من اسلم نفسه الى الله تعالى بدليل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤ
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اذا احبك مولاك اعرض عنك اصحابك
حتى لا تشتغل بهم عنه وقطع حلاوتك من المخلوقين حتى ترجع لـ
كم تطلب نفسك الى الطاعة وهي تتقاعد انما تحتاج الى معالجة نفسك
في الابتدا، فاذا ذقت المنتجات لختيارا والحلاوة التي كانت تجد
في المعصية تجدها في الطاعة مثال الايمان في القلب كالشجرة الخضر
فاذا اكثرت عليها يبست وفرغ مددها فمن احب القيام بالواجبات

[...]وات ومن ترك المكروهات اعين على تحصيل الخيرات ومن ترك
[...]مات وسع عليه توسعة لا يسعها عقله وابيح له حضرته ومن ترك
[...] ماحرم عليه اسعده كلامه ولكن ما اهون القربة التي فيها
هوى نفسك عليك وما اثقل ما ليس فيه هوى مثاله انت تحج تنفلا اذا
[...]يل تصدق بذلك شق عليك لان امر الحج يرى فللنفس فيه حظ
والصدقة تطوى وتنسى وكذلك درس العلم لغير الله فانك
[...] الليل كله ونفسك طيبة بذلك فان قيل لك صل بالليل ركعتين
[...] ذلك عليك لان الركعتين بينك وبين الله تعالى ليس فيها للنفس
حظ والقراءة والتدريس للنفس فيهما مشاركة فلاجل ذلك خف عليها
[...] بعضهم تاقت نفسي للحج فبيتى في المحراب قد انشق وخرج منه
نعلين ذهب مكلل باللؤلؤ فقيل هذا نعلها فكيف وجهها وانقطعت
شهوة النكاح من قلبي من هيبات له للمنازل لم يرض له بالفعول في
المنازل فاعمل الاعمال الصالحات بينك وبين الله تعالى ولا تطلع
عليها اهلك واجعلها مدخرا عنده تجده يوم القيامة فان النفس لها
تمتع بذكر العمل صام بعضهم اربعين سنة ولم يعلم بها اهله لا تنفق
انفاسك في غير طاعة الله تعالى ولا تنظر الى صغر النفس بل انظر الى
مقداره والى ما يعطي الله تعالى فيه للعبد فالانفاس جواهر هزات

احدايجي جوهرا علي المزبله فتصلح ظاهرك وتفسد باطنك فمثالك
يلبس ثيابا جديدة حسنة ويخرج منه في الباطن القبيح والضد يا
تصلح ماينظر اليه الناس ولا تصلح قلبك الذي هو لربك الحكم كالقيد
ان قيدت بها نفسك امتنعت وان رميت تسيبت وتجاوز حليك
مثال ذلك كالمجنون في بيتك يخربه ويكون بقطع الثياب فاذا قيد
استرحت فان طرحت القيد في البيت وخرجت فالضرر باق يا
الشيخ قد افنيت عمرك فاستدرك ما فاتك قد لبست البياض وهو
الشيب والبياض لا يحمل الدنس مثال القلب كالمراة ومثال النفس كالنفس
كما تنغست النفس علي المراة سودتها قلب الفاجر كمراة العجوز التي
ضعفت همتها ان تجلوها تنظر فيها وقلب العارف كمراة العروس
كل يوم تنظر فيها فلا تزال مصقولة همة الزاهدين في كثرة
وهمة العارفين في تصحيح الاحوال الاربعة تعينك علي جلا القلب
كثرة الذكر ولزوم الصمت والخلوة وقلة المطعم والمشرب
اهل الغفلة اذا اصبحوا تفقدوا اموالهم واهل الزهد والعبادة يتفقدون
احوالهم واهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله عز وجل ما من
نفس يبديه الله تعالى فيك من طاعة او مرض او فاقة الا وهو يريد
ان يخبرك بذلك من طلب الدنيا بطريق الاخرة كان كمن اخذ

ملعقة يا قوت يعرف بها العذرة انما يعز هذا الحق لا تعقه الناس فانهم لعلم بل فاتهم التوفيق اكثر من العلم اقل ما ينبغي لك ان تبني على نقات فكما يقع الغلط في الكلام فكذلك يقع في ثوب الرجال وبالعقل عاشر الناس مع الناس ومع الله تعالى مع الناس بحسن الخلق ومع الله تعالى باتباع مرضاته ان من الله تعالى عليه ثلاث فقد من عليه بالنعمة الكبرى الاولى الوقوف على حدوده والثانية الوفا بعهوده والثالثة الغرق في شهوده وما سبب استغراقك لاحوال العارفين الا استغراقك في القطيعة ولو شاركتهم في الانفاس شاركتهم في الاخبار ولو شاركتهم في الفنا شاركتهم في المنامات مثاليك وقت الرضى الا كالبعير المعقول فاذا اسيته انطلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلب ابن ادم اشد تقلبا من القدر على النار اذا غلت فكم من كان في جمع وحده مع الله تعالى انه الفرقة في نفس واحد وكم من بات في طاعة الله تعالى ما طلعت عليه الشمس حتى دخل في القطيعة فالقلب بمثابة العين والعين لا ترى بها كلها مقدار انعدسة منها فكذلك القلب لا ترى منه الحاجة الا اللطيفة التي اودعها الله تعالى فيه وهي المدركة وجعل الله تعالى القلب معلقا في الجانب الايسر كالمكوك ان هب هوى الشهوات حركه وان هب عليه خاطر الظلمة

حركته فتارة يغلب عليه خاطر الهوى وتارة يغلب عليه خاطر التقى
حتى يعرفك مرة منته ومرة قهره ومرة يغلب عليه خاطر الهوى
ليذمك فالقلب بمثابة السقف فاذا وقد في البيت نار اصعد الدخان
الى السقف فسوده فكذلك دخان الشهوة اذا انبت في البدن
صعد دخانه الى القلب فسوده اذا اطلبك القوي فارجع الى القوي
ولا تخف منها فتسلط عليك مثال من يشهد الاضرار من المخلوقين
كمن ضرب الكلب بحجر فاقبل الكلب على الحجر يعضه ولا يعرف ان الحجر
ليس بفاعل فيكون هو والكلب سوا ومثال من يشهد الاحسان
من المخلوقين كالدابة اذا رات سايسها بصبصت بعينيها وبذنبها
اليها ما لكها فلا تلقي له بالا فان كنت عاقلا فاشهد لانبيا من
الله عز وجل ولا تشهدها من غيره ليس التايه من تاه في برية بل
التايه من تاه عن سبيل الهدى يطلب العز من الناس ولا يطلبه من
الله تعالى اخطا الطريق ومن اخطا الطريق لم يزده سيره الا بعدا
فهذا هو التايه حقا اذا قلت لا اله الا الله طالبك الله بها وبحقها
وهو ان لا تنسب الاشيا الا اليه مثال القلب اذا اسلمته الى النفس كمن نعجة
بغريق فعرف كل واحد منهما ومثال النفس اذا اسلمتها للقلب كمن
نفسه الى عوام قوي فلا يكون لمن اسلم قلبه الى نفسه هل
بصير

في هامش الصفحة: ... يعضه

...في الله نفسه الجاهلي بقوده ان امكنك ان تصبح وتمسي
وما طلبت نعمة من العباد فانت سعيد وان لم تطلب نفسك فيما بين
يدي الله تعالى فقد كملت لك السعادة واغلق عينيك وسد اذنيك
... وباك وظلم العباد سالك في صغر عقلك وكونك لا تعلم
... من الملابس كالمولود تكسوه امه احسن الملابس وانت هالة هو
... قرب دنسها وبخسها فتسرع اليه امه وتكسوه اخرى لئلا
يراه الناس بذلك وتغسل ما تنجس ولا يعلم ما تغاير لصغر عقله عن
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال لما ... على ظهر ... بك
من الدنس تحفظ بمدد الله تعالى في كل نفس تقلت وما ... تقبل لي
... نقلك الي ... حلة المعرفة ... المحبة وحلة التوفيق
وحلة الايمان الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن احب
الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن امن بالله
تعالى امن من كل شيء ومن انعلم لله قدر ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه
وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت من ذلك قوله تعالى وثيابك
فطهر يا من عاش هما عاش نخرج من الدنيا وما ذقت الذي فيها
... ماء لحق سبحانه ومخاطبته فانت ملقى جيفة ... فان دفعت
... فاشتغلت بالله وقل يا ملائكة الله ويا رسول ربي ... القيامة التي

ثم حله ... م

نالونها من لذة المناجاة و وداد للصافاة اذا كان العبد مجي ابطا
منكرا على خلقه ممتليا غظة يطلب من الخلق ان يوفي حقوقه
ولا يوفي حقوقهم فهذا يخشي عليه سو الخاتمة والعياذ بالله وان
كان اذا فعل معصية تراه باكيا حزينا منكسرا ذليلا يطارح على
رجلي الصالحين ويزورهم معترفا بالتقصير فهذا يرجي له حسن
الخاتمة وان طلبت قاريا وجدت ما لا يحصي وان طلبت طبيبا
وجدت كثيرا وان طلبت فقيها وجدت مثل ذلك وان طلبت
من يدلك على الله ويعرفك عيوب نفسك لم تجد الا قليلا فان
ظفرت به فامسكه بكلتي يديك ان اردت ان تنصر فكر
كلك ذلك فى الله تعالى وان تنصروا الله ينصركم الله بيدر وانتم اذلة
ان اردت ان تعطي فكن كلك فقرا انما الصدقات للفقرا والله
تكون في وسط النهر وانت عطشانا تكون معه في الحظرة وانت
تطلب الاتصال كانت العباد لم يتوصلوا الي الاخرة الا بمرتبة
وللنسا رب او قيل لهم هذه توصلكم الي طريق الاخرة ولكن ما
ارخص نفسك عليك لولا هوانها ما عرضتها لعذاب الله وما
اغلاها على في طلب الدنيا وجمعها والعجب كل العجب من سال الله
عن حاله و لم يسال كتاب الله تعالى ولا سنة رسول الله صلي الله عليه

سمعت عن العباده ترفع عبادتك بالبكا والتضرع اذا قبل الله من بيك
فاستيد عوني فانفق ايامه في معصية الله تعلى اذا امسيت عن تخبط
التخبيط في منامك بل ينبغي لك ان تنام على طهارة وتوبة
خوره ولكن من كان يعصي نهاره لا عيا كان في ليله عن الله
اذا رايت وليا لله تعا فلا يمنعك اجلاله ان تقعد بين يديه
واعلم ان السماوات والارض لتتادب مع الولي كما يتادب معه
بنو ادم من فرح بالدنيا اذا جاءته فقد ثبت حمقه والحمق منه
من اذا فاتته حزن عليها فما لك لمن جاءته جنة لتلدغه فرضت
الله منها تحزن عليها اذ لم تنصره علامات الغفلة وصغر العقل
نقولها هل يقع ام لا وتترك ان تقولها لا بد من وقوعه نفسه
كيف يكون السعر غدا وكيف يكون في هذه السنة والطا
من حيث لا نعلم والشك في الرزق شك في الرزاق وما سرق
سارق ولا غصب الغاصب الا رزقه فادمت حيا لا ينقص من
رزقك شيئا كفى بك جهلا ان تقول الهم الصغير وتترك الهم الكبير
هل تموت مسلما او كافرا علمها انت شقي او سعيد علمها الناس
سوفهم الابد من اليمين لا انها علمها لخذ بكلمة باليمين او بالشمال
هو الهمم تعالى لا تعلم لقد تاكلها او تشربها ان احب

مايطاع به النفقة به لان تكون خاملا في الدنيا خير لك من ان تكون
خاملا في الاخرة يوم القيمة هذه صلوة العمر وعز بلته بامر لا بامر
لحظة الا مغربلة لابد لك ان يغربل عمرك فلا يبقى لك منه الا ما اخلصت
فيه وما عدا ذلك يرمي واكثر ما يخشى عليك من مخالطة الناس
لا يكفيك ان تسمع باذنيك بل تشاركهم في الغيبة ثم
تنقض الوضوء وتفطر الصايم كفى بك جهلا ان تغار عليها لاجل نفسك
ولا تغار على قلبك لاجل ربك اذا كنت تحفظ ما هو لك الا تحفظ
ما هو لربك اذا رايت من يصبح مهموما من اجل الرزق فاعلم انه
بعيد من الله فانه لو قال لك مخلوق لا تشتغل غدا بسبب وانا
اعطيك خمسة دراهم ونفقة وتقنع به ومخلوق فقير فما تكتفي
بالغني الكريم الذي ضمن لك رزقك مع اجلك انسان نسانا بيت
اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
معناه اذا مضت العشرون من شعبان فقد قرب رمضان
ينقطع علينا الشراب ده معناه عند اهل الطريق اذا خلفت
اربعين سنة وراء ظهرك فواصل العمل الصالح بالليل والنهار
ولا تر الوقت قد قرب الى لقاء الله عز وجل فليس عملك كعمل من
كان شابا او يضيع شبابه ونشاطه وانت قد ضيعت شبابك
ونشاطه

رجل زوجه لا تغار عليها الا لاجل نفسك ان تغار

... عنه الملك تريد الجد ولكن لم يساعدك القوى فاعلم على ذكر حال الذ... ... في بالذكر فانه لا شيء اسهل منه يمكنك في القيام و... قعود والمرض والاضطجاع فهو اسهل العبادات وهي التي قال... ... صلى الله عليه وسلم فيها وليكن لسانك رطبا بذكر الله واي دعا و... ... قلبك فواظب عليه فان مدده من الله عز وجل فانه ... ... بما اعرضت عنه الاسطوانة وقهره فاعمل واجتهد في الغفلة ... ... من الغفلة عنه يريحالك حال الزاهدين في الفضل ... ... تنقطع عن الابواب بالجد واقفا ببابها فمثاله كالثكلى ... ... ولدها اتراها تحضر الاعراس والافراح والولائم وهي مشغولة بفقد ولدها وكونه لم ... المولى الصنايع وانت عبد ... ... كالطفل في المهد كلما حرك نام لو ارسل لك الملك خلعة ما ... ... فاغتنم اوقات الطاعات واصطبر عليها ان اردت ان ... ... فاطلب مكانا لا يراك فيه واطلب قوة من غيره تعصيه بها ... تستطيع شيئا من ذلك لا تكلم من نعمه انا احذرك وتعصيه ... ... النفقات مرة بالغيبة ومرة بالنميمة ومرة بالنظر وما بنيته في سعيك ... تهدمه في نفس واحد يا هادم الطاعات ... الله عليك ... الا ترفع حالتك اليه ولتجمع قلبه فيا من ... ارض نفسه في

الشهوات والمعاصي ليتك اعطيتها ذلك في المباحات فمن عامله
بالدنايا وعاملك بالمنن كيف لا تحييه من عاملك بالكرم وعاملته باللوم
كيف لا تحبه ما احد يصحبك لينفعك وكل من يصحبك انما يصحبك
لنفسه انما تحبك الزوجة لتجتني منك مطايب العيش والملابس وكذلك
الولد يقول شدّ بك ظهري فاذا كبرت ولم تبق فيك قوة ولا بقية رفضوك
لو انقطعت عن الخلق لفتح لك باب الانس لان اولياء الله قهروا
انفسهم بالخلوة والعزلة فسمعوا من الله تعالى انسوا به فان اردت ان تجلو
مرآة قلبك من الاكدار فارفض ما رفضوه وهو الانس بالخلق والتبسم
لفلان والتملق لفلان ولا تقعد على ابواب الحارات فمن استعد استمد فان
هياك الله تعالى للاستعداد فبين اليدين الاستمداد ومن احسن قرع الباب فتح
له فرب طالب اساء قرع الباب وترك سوء ادبه ولم يفتح له اكثر ما الزمه
قلة الصمت فلو نفذت الى الله تعالى لسمعت مخاطبة على الدوام
في سوقك وفي بيتك ولكن من استيقظ شهد ومن نام لم يسمع ذلك
قلبك ولم تشهد بصيرتك ولكن الحجاب مرخى ولو ان العباد نفضوا
لم يقبلوا الا على الله تعالى ولم يجلسوا الا بين يديه ولم يستفتوا غيره ...
صلى الله عليه وسلم استفت قلبك وان افتوك لان الخواطر الا ...
تاتي من الله فانما هي موافقة وربما اخطأ المفتي والقلب لا يتفق خطاؤه

... بالقلوب الظاهر وانما يستفتي عالم ولاعلم لمن غفل عن الله تعالى
... رضي الله عنهم لا يدخلونا في شي بنفوسهم ولكن من الله وبالله وان للشا...
... الاولياء والصحابة فجعلت الكرامات خيرا لهم لانهم من ورثة
... التامة فان من الناس من يقول ان الاولياء لهم الكرامات والصحابة
... بل والله كانت لهم الكرامات العظيمة بصحبتهم له صلى الله عليه
... كرامة اعظم منها واعلم ان كل صلوة لا تنهي عن الفحشا والمنكر
... قوله تعالى ان الصلوة تنهي عن الفحشا والمنكر وان تخرج من الصلوة
... تعبد
... نحو سبحانه في قوله تعالى اياك وإياك نستعين ومناجاة الرسول
... قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا في كل صلوة
... تخرج الى الذنوب بعد هذه النعم التي انعم بها عليك عن الشيخ ابي الحسن
... رضي الله عنه انه كان يحضر عنده فقهاء الاسكندرية والقاضي
... يتحدثون للشيخ فتغير فيهم فقال يا فقهاء يا فقهاء هل صليتم قط قالوا
... تارك الصلوة احد فقال لهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا
... الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين فهل انتم كذلك اذا
... لا تجزعوا واذا مسكم الخير لا تمنعوا قال فسكتوا جميعا فقال لهم الشيخ
... هذه الصلوة ان تتفضل عليك بالنوبة ... من فضله سبحانه
... سبعين سنة فتتوب اليه في نفس واحد ... وما فعلته في ذلك الذي

التايب من الذنب كمن لا ذنب له قال المومن كلما ذكر ذنبه حزن و
ما ذكر طاعته فرح قال لقمن المومن له قلبان يرجو باحدهما ويخ
بالاخر يرجو قبول عمله ويخاف ان لا يقبل منه لو وزن خوف المومن ور
لا عتدلا ومن اراد الجمع على الله تعا فعليه بقيام اوامر الله تعا اذا اطـ
على زوجتك بخيانة فانك تغضب عليها فكذلك نفسك اذا خانت
عمرك واجمع العقلا على ان الزوجة اذا خانت لا يبيها زوجها
بطلقها فطلق نفسك سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما
الناس الجنة فقال عليه الصلوة والسلام تقوي الله وحسن الخلق
فما اكثر ما يدخل الناس النار فقال عليه الصلوة والسلام الاجوفان
والفرج فاغسل قلبك بالندم على ما فاتك من العمر وحل على
الله في النوايح على زوجة او زوج او ولد بل كان حقهم ان يقيم
النوايح على فقدانهم تقوي الله من قلوبهم تقهقه بالضحك كانك
جاوزت الصراط وعبرت النيران ان لم يكن بينك وبين الله
يحجزك عن معاصي الله اذا خلوت والا فضع التراب على راسك لقو
صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله اذا خلا
لم يعبا الله بشي من عمله لا شي يخلصك يوم القيمة مثل درهم تنفقه
ليس الشان فيمن يرفق بك اذا وافقته بل الشان فيمن يرفق بك اذا

لم

... مخلبث سوالات الذنوب ليسدرجك فيها ويمكنك منها فا
... سيدرجهم من حيث لا يعلمون ان كانت معك عناية نعمك
... وان لم يكن لك عناية لم ينفعك الحذر لو كشف عنك الحجاب لرايت
... لطفا من الله تعالى ولكن النقص فيك والحجاب منك ما اكثر
... على بدنك وما ارخص دينك عليك لو قيل لك هذا الطعام
... لا تشتهي منه وحلف لك بالطلاق انه ليس بمسموم توقفت
... الوعاء الذي هو من النفور نفسك منه فلا تكون
... بديعك والله عليك من ايادي اكثر من امك اذا اخذتك وانت
... نفسك من احسن الملابس فان وسخها خلع عليك ثيابا
... الوقت وانت ناي الى مملكة مزينة ليس فيها موضع شبر الا وبصلح
... عليه تكشف ثيابك وتوسخه بالمعصية هكذا تفعل مع
... النجاسة فتجعل فيها ما يكرهها من المعصية ليس كل من صحب الاكابر
... صحبتهم فلا تجعل صحبة المشايخ علة في امنك فمن اعترض
... فقد عصاه ولا يامن عقوبته كما يقول الجاهل صحبت سيدي فلانا
... سيدي فلانا ويدعون دعاوي كاذبة بل كان ينبغي لهم ان
... صحبة المشايخ خوفا ووجلا فقد صحب الصحابة رسول الله
... الله عليه وسلم وكانوا اكثر وجلا ومخافة ... كان الغنا دفعا

والنفقر جمعا لان الفاقة تحوجك ان نضرع الى الله تعالى والفاقة
على الله تعالى خير من غنا يقطعك عنه كما امرت ان تعرض عن العصاة
امرت ان تعرض عن من عصى وتدعو الله في الغيبة والناس اليوم
على العكس وما عسى ان ينفعك صومك ولا صلاتك وانت تقع في عرض
اخيك المسلم قوله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله
فدل ذلك على انه يحصل له غبار المعصية ودنس المخالفة وما كل غش
لا بل رب غش لا يطهره الا النار كالذهب والفضة اذا كان فيه
الغش فكذلك العصاة من هذه الامة لا يصلحون لدخول الجنة حتى
تطهرهم النار لا يجد الا عبدا اتق لف في ملابس التقوى هذه العبر
وما اطيب عيش المحب مع الحبيب اذا لم يطلع عليه رقيب فان احد
يطلع عليه رقيب فما صدق في حبه وكل من احب ان يعلم احد به
فقد خدع ولا تكن كارباب الدنيا الذين طلقتهم الدنيا
طلقوها وفارقوها قبل ان تفارقهم فهنالك اذا اثرت الدنيا على الاخرة
كمن كانت له زوجتان احداها عجوز خاينة والاخرى شابة
فاذا اثرت العجوز الخاينة على الشابة الوفية فما يكون
عليك بالذنب ... منك الكبر والعجب فقد رب ...
لانه يصلي الرجل ركعتين فيعتمد عليهما ويركن اليهما

... حسنات ... سيئات وتخريبعض للعصية فتكسبه الذلة والانكسار وندم
... من ... الاستغفار فهي له سببه احاطت بها حسنات لكي بك جهد ...
... من ... غيرك ... يعاملك ... لسيء اسائك ... تسقط على الناس ...
... تذكر علمهم فلو خوطب الناس اليوم بما كانت عليه الصحابة والسلف
... فيطيقوا ... وليبين ... الله على خلقه ... الذنب عند ...
... فلما دخلت ... الكلاب ... ارايت اذ ...
... صفة ... عليه اذا كان الحق سبحانه قد جعل ميزانا البيع
... الحقير من ... المتنجس القدم لا يصلح للحاضرة ...
... من خان هان فيمت اليد خمسماية دينار فاذا خانت ...
ربع دينار ... على صغيرة ... كبيرة اعرف ... نفسك
... قالت لك ... نارا ... الى نار ... ترمي فيها
... هذا زمان ... قل ما تجلس مجلسا الا ... تعالى
... من ... والجلوس في بيوتهم وتركوا صلاة الجماعة
... تشغلك بالخروج فاشغلها بالقعود في الدار ... من ...
... من تبيين دينه في الاسلام ولكن الكلاب لا ...
... الحيطان بل على ... من الدات ... الى ... القلوب
... الدينار فذلك قد ... مبولة ... تلك الدار .

غنم الله تعالى

للمخلوقين وما اقل موالاتك بجوارحك عنمك وقلبك هو الراعي والله تعالى هو المالك فان رعيتها في المرعى الخصب حتى ارضيت المالك استوجبت الرضى وان رعيتها في المرعى الوخم حتى اعجف اكثرها ثم جاء الذئب فاكل بعضها استوجبت العقوبة من المالك فان شاء انتقم منك وان شاء عفا عنك فجوارحك اما ابواب الى الجنة واما ابواب الى النار فان صرفتها فيما يرضاه كنت ساعيا في طريق الجنة والا كنت ساعيا في طريق النار فهذه موازين الحكمة فزن بها عقلك كما تزن الاشيا المحسوسات فان اردت ان تعرف كيف تمر على الصراط فانظر حالك في الاسراع الى المسجد فحري ان يكون الذي ياتي المسجد قبل الاذان يمر على الصراط كالبرق الخاطف والذي ياتي في اول الوقت يمر عليه كاجاويد الخيل وها هنا صراط الا لا يشهد بالابصار ولكن تشهده القلوب قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولم يشر الى موجود فمن اضات له الطريق تبعها ومن كانت طريقه مظلمة لم يشهدها فبقي متحيرا فان كنت قد اطلقت سمعك وبصرك ولسانك برهة من عمرك فقيد الان ما اطلقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا المومنين الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام وذلك لانهم يستوون في الدنيا بالعبادة وانت تترك الجماعة وتصلي وحدك فاذا صليتها نقرتها نقر الديك وهل يهدى للملوك الا ماحسن وانتخب

فاسرع العفو

الوخم ككتف رعي فوخم ثقيل رعي كرم عجاف اي الثقل

زيادة لكنه الا انهم سبقوا الي خدمة للوفي في الدنيا ولمراد
من الذين صبروا علي مس الفاقة حتي ان احدهم ليفرح بالشد
انا رضنا مدخون الفقر لكنه قبل الاغنيا لمن صبرهم علي
يك جهلا ان تتردد الي المخلوقين وتترك باب الخالق فتد
اصحبني من كل جانب فلا تكون محزونا علي نفسك والعجب كل العجب
علي نفسه ولا ياتيه الستر الامنها وبترك صحبة الله تعالى ولا
امنه فان قيل لك كيف صحبتك الله فاعلم ان صحبة كل شي
صحبة الله تعالي بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وصحبة الملكين
حسنات وصحبة الكتاب والسنة العمل بهما وصحبة السما
نيهما وصحبة الارض بالاعتبار بما فيها وليس من لازم الصحبة
للمعني في صحبة الله تعالي صحبة اياديه ونعمه فمن صحب النعم
بلايا بالصبر وصحب الاوامر بالامتثال والنواهي بالانزجار
امر فقد صحب الله تعالى واذا امكنت الصحبة صارت حلة
هب الخير وطوي بساطه فلسنا نريد ان يقنط الناس من
بوسهم الله تعالى في زبور داود عليه السلام ارحم
الاعرض عني فرب مطيع هلك بالعجب ورب مذنب سبقت
م قلبه عن الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال

رايت بالاسكندرية عبدا مع سيده وعليهما اللواء قد طبق ملبس السماوات
فقلت ما ترى هذا اللوى للسيد ام للعبد فتبعتهما حتى اشترى له سيده
حاجته وفاقته فلما ذهب العبد ذهب معه اللوا فعلمت انه ولي من
اولياء الله تعالى فجيت الى سيده فقلت له اتبعني هذا العبد فقال لماذا فما زلت
حتى ذكرت له امره فقال لي يا سيدي والذي نطلبت انا اولى به واعتقه
وكان وليا كبيرا فمنهم من يعرف الاولياء بالشم من غير وجود الطيب ومنهم
بالذوق اذا اراد وليا ذاق له الحلاوة في فمه واذا راى صاحب قطيعة
مرارة في فمه من لم يترك المحرمات لم ينفعه القيام بالواجبات من لم
ينفعه الدوا لم يزل تنفعه الدنيا ما اقل بركة مال وقعت فيه ايدي الناهبين
فكذا عمر الغافل منهوب مثال الدنيا كعجوز جذما برصا سترت بثوب حرير
فللمومن نافر ومنفر عنها لانكشافها له وما لبس احد لباسا انتن من لباس
الدعوى بان يقول في المخاصمة انت مثلي وانت يصلح لك ان تكلمني
ومن انت حتى اكلمك فاول من هلك بذلك ابليس فاياك وهذا ولو كان
اعرج ولمجذب فلا تحتقره لحرمة لا اله الا الله التي في قلبه وحسن ظنه
بكل احد نقل ان حسن الخلق هو ان يكون الانسان حسن الملتقى
الكريم النايل يضيع حقوق الله تعالى فليس هذا بخلق حسن بل لا تكون متخلقا
بحسن الخلق حتى تكون قايما بحقوق الله تعالى قايما بحكام الله مستسلما

.. مولانا تعالى مجتنبا للمواهبه فمن منع نفسه معاصي الله تعالى وادى حقوق
... تعالى بعد حسن خلقه ما سلط عليك السنة العباد الا لترجع اليه لا ترى
... قيمة عند الله تعالى حتى تعصونا اذا عصيت فلا قيمة لك التقوى هي
... معصية الله تعالى حيث لا يراك احد كان صلى الله عليه وسلم
اذا ... قال الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا
... بذنوبنا وهو صلى الله عليه وسلم مقدس عن الذنوب لكن
... ونعليما وكان يمكن ان يقول بذنوبكم وما اكل صلى الله
عليه وسلم ولا شرب الا ليعلمنا الادب والا فكان صلعم يطعم ويسقى
... بسكن راسه اذا شرب وربما تقطر عيناه بالدموع ويقول
هذه نعمة من الله تعالى كان بعضهم لا يخرج لصلوة الجماعة لما يعرض له
في طريقه منهم مالك بن انس رضي الله عنه لان الجماعة ربح والربح
بعد راس المال لا تخاف السبع في البرية بل السباع في الاسواق والطرق
وهي التي تهتز القلوب نهشا مثال من يكثر الذنوب والاستغفار
لمن يكثر شرب السم ويكثر الترياق فيقال له قد لا تصل الى الترياق مرة
ويهجم عليك الموت قبل الوصول اليه من مرض قلبه منع ان يلبس لباس التقوى
نتوصح قلبك من مرض الهوى والشهوة وقد سما الله تعالى الشهوة مرضا
لقوله فيطمع الذي في قلبه مرض ولك في علاجه طريقان استعمال ما هو

لذ نافع وهو الطاعة واجتناب ما هو لك ضار وهو المعصية فان فعلت
وعقبته بالتوبة والندم والانكسار والانابة كان سبب وصلتك به
وان فعلت طاعة فعقبتها بالكبر والعجب كان ذلك سببا لقطيعتك
عنه عجبا لك كيف تطلب صلاح قلبك وجوارحك تفعل ما شاءت من
المخالفات كالنظر والغيبة والنميمة وغير ذلك ها انت كمن تداوي بالسم
او كمن اراد تبييض ثوبه بالسواد فعليك بالعزلة والخلوة فمن
كانت العزلة كان العزلة فمن صدقت عزلته ظفر بمواهب لخلوته
وعلامة نها كشف الغطا واحيا القلب وتحقيق المحبة عنيك بحسن العمل
بكثرته فمثال كثرة العمل مع عدم الحسن فيه كالثياب الكثيرة اليسيرة
الثمن ومثال قلة العمل حسنه كالياقوته صغير جرمها كثير ثمنها
فمن اشتغل قلبه بالله وعالجه بما يطرا عليه من الهوى كان افضل ممن
يكثر الصوم والصلوة مثال من صلى الصلوة بغير حضور القلب كمن
اهدى للملك مائة صندوق فارغة يستحق العقوبه من الملك ومن صلى
بحضور القلب كمن اهدى له ياقوته تساوي الف دينار فان الملك
يذكره عليها اذا دخلت في الصلوة فانك تناجي الله سبحانه وتكلم رسول
الله صلعم لانك تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا تقول ايها الرجل عند العرب الا لمن كان حاضرا كعنان بالليل

علم

بغيره

خير

حاوز لك النهار وانت لا تصلي فيه ركعتين فتجد ذلك في ميزانك وهل
... الا للحزمة هل رايت عبد يشتري لياكل وينام ما انت لا عبد
... قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
... من لم يلزم نفسه لزمته من لم يطالبها طالبته فلو جعلت
... تعالى بالطاعة لما طالبتك بالمعصية ولما كنت تفرغ لها هل رايت
... والعباد يتفرجون في الاعياد من شغل نفسه بالمباحات
... عن قيام الليل فيقال له شغلت نفسك عما شغلنا ك عن
... تعالى في جوف الليل اتفر عليك من جبل احد فالعصا تبست
الطاعة لا تصلح الا للقطع ان الشجرة اذا يبست لا تصلح الا للنار ومن احب
... عليه كان كبناء حسن بني فوقه مرحاض فرشح عليه فلا يزال
... يرى ظاهره كباطنه ومنهم من ينقيه فلا يزال قلبه ابيض
... بالتوبة والاذكار والندم والاستغفار كذلك انت في حضرة
... الى ملوث بمعصيته تاكل الحرام وتنظر الى المحرم فمن يفعل المخالفات
الشهوات يظلم قلبه فان لم يتب في وقت الصحة عزم الله بالامراض
المحرجة حتى تخرج منها من الذنوب كالثوب اذا غسل فاصقل مراة قلبك بالحزن
ولا تكن ممن يريد ان يحفر بير ابحر ذراعا هنا وذراعا هنا فلا ينبع لك ماء ابدا
احفر في مكان واحد ينبع لك الماء يا عبد الله دينك هو راس مالك فان ضيعته

صيعت راس مالك فاشغل لسانك بذكره وقلبك بمحبته وجوارحك بخدمته
والحرث وجودك بالمخلوق فحتى يجي البذر فيبنت ومن عمل في قلبه كما يعمل
الفلاح في ارضه نار قلبه مثالك مثال رجلين ارشتريا ارضا فياسا
واحدا فاخذها الواحد نقاها من الشوك والحشيش والجري بها الما
بذرها ونبتت وجنامها وانتفع بها فهذا لمن نشا في الطاعة قد
اشرقت انوار قلبه واما الاخر فانه اهملها حتى نبت فيها الشوك والحشيش
وبقيت ماوي للافاعي والحيات فهذا قد اظلم قلبه بالمعاصي اذ احضر
المجلس وخرجت الى المخالفات والغفلات فاياك ان تقول ماذا يفيد
حضوري بلا حضر يكون بك مرض اربعين سنة انتريد ان يزول في
ساعة او في يوم واحد فمثالك كمن يرمي في موضع اربعين سنة افما
ان يزول في ساعة واحدة فمن فعل المعاصي وتقلب في الحرام لو
انغمس في سبعة ابحر لم تطهر حتى يعقد مع الله تعالى عقد التوبة للظاهر
جنابة تمنعك من دخول بيته وتلاوة كتابه وللباطن جنابة تمنعك من دخول
حضرته وفهم كلامه وهي الغفلة فاذا طالبت النفس بالشهوات فالجمها
بلجام الشرع فمثالها كالدابة اذا مالت لزرع غيرك نغض الابصار عن ميلها
الى المستحسنات والقلوب عن ميلها الى الشهوات فليس قلبك معمورا على
الدوام والحق سبحانه اختار لحضرته من يصلح لها ومن لا يصلح لها رماه لك

فمثاله

... العبد يعرضون على الملك فمن صلح عز ومن لا يصلح بقي للرعيه ما ابيت
... معصية الا وفي عنقك سلسلة نور من اوظلمانية فان كنت
... فغيرك يشهدها الا ترى ان الشمس يشهدها الناس اجمعون
... اعمى ما ايدة العلم الا العمل به مثال ذلك كمثل كتب الى نايبه
... الكتاب ان يقراه فقطعا فايدته العلم بما فيه فقال
... يشتغل بالعلم وليس له بصيرة كمايدة الفاعي سلكوا طريقها
... فيهم واحد يعين ولحده لتبعد الناس وتركوا ماية الف
... ومثل العالم مع ترك العمل كالشمعة تضي للناس وتحرق نفسها علم
... عن الله الجهل خير منه فمن اثمرت جوارحه فقد اطر قلبه
... بالذكر وعينيه بالغض واذنيه بالاستماع الى العلم ويديه ورجليه
... الخيرات من اكثر من معرفة اهل هذا الزمان فقد تعرض لعصبة
... الذكر جعل كحطب اليابس في النار ويريد ان لا تتقد النار
... ويدخل البلا من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم
... است غير مثق وكنت انت منقبل كذلك الى الغيبة وقهرك في
نفسك ما خرب القلوب الا قلة الخوف والقلب الحسن هو الذي لا يشغله عن
الله تعالى شي ان اردت سقيا قلبك فاخرج الى بحر التوبة وحول حالك من
الغفلة الى الحضرة والبس ثياب الذلة والمسكنة فان القلب يسقي ولكنه

تحشو بطنك وتفاخر بالسمن فتالله كالخروف الذي يُسمَّن للذبح الا فقد
ذبحت نفسك وانت لا تشعر لا يفتك مجلس الحكمة ولو كنت على معصية
تقول ما الفائدة في سماع المجلس ولا اقدر على ترك المعصية بل على الرامي
ان يرمي فان لم يكن اليوم يكن غدا لو كنت كيسا فطنا لكان تحقوق
الله تعالى عندك احظى من حظوظ نفسك ما يطلع على الاسرار الا امين
وانت تعطي نفسك حظها من الماكل والمشارب حتى تملا بيت الداء
يكفيك حب الدنيا ومن احب الدنيا فقد خان ومن خان فهل يطلعه
الملك على اسراره واستعمل الاذكار وعليه انزل الانوار ما نفع القلب شي
مثل خلوة يدخل بها ميدان فكره كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة
في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع
ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو
يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته اصل كل معصية وغفلة
وشهوة الرضى عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم
الرضى عنك عنها لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير
الذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون
وان الى ربك المنتهى انما الانوار مطايا القلوب والاسرار النور جند القلب
كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار

ووقطع

عند الظُلَم والاغيار النور له الكشف والبصيرة لها الحكم والقلب
له الاقبال والادبار الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى
ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها متى اوحشك من خلقه فاعلم
انه يريد ان يفتح لك باب الانس به الصلوة محل المناجاة ومعدن للصفاة
تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار علم وجود
الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر امدادها
الناس يمدحونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك بما تعلمه منها
اجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس غيبتك بنظره
عن نظر الخلق وغيبك عن شهود اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك علم
ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من
يشاء وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال الله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ان اردت ورود المواهب عليك
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء والمساكين انوار اذن
لها في الدخول وانوار اذن لها في الوصول ربما وردت عليك الانوار
فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك
من الاغيار يملاه بالمعارف والاسرار المومن يشغله الثنا على الله عن ان يكون
لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله عن ان يكون لحظوظه ذاكرا لا جعلك الله

في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين
مخلوقاته وانك جوهرة انطوى عليها اصداف مكوناته انت مع الاكوان
ما لم تشهد الملكوت فاذا شهدته كانت الاكوان معك ثم العاقل من هو بما
اوح منه بما هو يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصدق عن هذه
الدار موليا واعرض عنها مغضبا فلم يتخذها وطنا ولا جعلها سكنا بل
انهض الهمة فيها الى الله تعالى وسار اليه مستعينا به في القدوم عليه فما زالت مطية
عزمه لا يقر قرارها دائما تسيارها الى ان اناخت بحضرة القدس وبساط الانس
محل المفاتحة والمواجهة والمجالسة والمحادثة والمشاهدة والملاطفة
فصارت الحضرة معشش قلوبهم اليها ياوون وفيها يستوطنون فان
نزلوا الى سماء الحقوق وارض الحظوظ فبالاذن والتمكين والرسوخ
في اليقين فلم ينزلوا الى الحقوق بسوء الادب والغفلة ولا الى الحظوظ
بالشهوة والمتعة بل دخلوا في ذلك كله بالله ولله ومن الله والى الله
يا اخوان تصغي الى الواقعين في هذه الطائفة لئلا تسقط من عين الله
وتستوجب المقت من الله فان هولاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق
واخلاص الوفا ومراقبة الانفاس مع الله تعالى قد سلموا قيادهم اليه والقوا
انفسهم سلما بين يديه وتركوا الانتصار لانفسهم حيا منه ربوبيته فكان هو
المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم ولقد بلي الله هذه الطائفة

... الا سيما اهل العلم فغرات عجيبة من شرح الله صدره
... و لي معنى بل يقول نعم ان الاولياء موجودون ولكن ابن هم
... احدا الا واخذ بذنبهم حضوا من الله فيه طلوا لسان بالاحتجا
... التصديق فاحذر من هذا وضعه وقمت فانك من الاسد
... الجيلي رضي الله عنه ليس الفقيه من اتقا الحجاب عن عين
... الفقيه من فهم سر الايجاد وانه ما اوجده الا لطاعته ولا خلقه
... فاذا فهم هذا كان هذا الفقيه منه سببا لزهده في الدنيا واقباله
على الاخرة واهماله حظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده مفكرا في المعاد
... استعداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير عند
... المومن الضعيف وفي كل خير والمومن القوي هو الذي اشرق
... قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
... سبقوا الى الله تعالى فخلص قلوبهم مما سواه فلم تعقهم العوائق
... عن الله العلائق فسبقوا الى الله اذ لا مانع وانما منع العباد من
... سوى الله فكلما همت قلوبهم ان ترحل الى الله جذبها ذلك
... تعلقت فكرة راجعة اليه ومنقبة عليه فالحضرة محرمة
... ممنوعة من هذا نعته وافهم هاهنا قوله تعالى يوم لا
... الا من اتى الله بقلب سليم والقلب السليم هو الذي لا تعلق

خلصنا كرم

بشيء غير الله وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم او
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم تفهم منه انه
محيط الى الله ولا بالوصول الا اذا كنت فردا مما سواه وقوله تعالى
يتيما فآوى يفهم منه ايضا انه لا ياويك اليه الا اذا صح يتمك مما
ثقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر اي يحب القلب
لا ينتفع بمشيات الاثار فكانت هذه القلوب لله وبالله فهم ا
الملحوظون بعين المنة فكيف يمكنهم ان يكونوا للسواء مستندين
لوجود الاحد بمشاهدون قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رض
عند قوي على الشهود مرة فسألت الله ان يستر علي ذلك فقيل لو سألته
موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد حبيبه وصفيه لم يفعل و
ان يقويك فسألته تقواي واهل الفهم عن الله تعالى توكلوا عليه
بمعونته لهم فكفاهم ما اهمهم وصرف عنهم ما اغمهم واشتغلوا بما ا
عما ضمن لهم علما منه بانه لا يكلهم ومن فضله لا يمنعهم فدخلوا في
ووقعوا في جنة التسليم ولذا ذته فرفع الله تعالى بذلك مقدارهم و
انوارهم واعلم رحمك الله تعالى ان العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز
في السنة انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخ
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان الخشية تلازم العلم

المقنعة سر

بحيك

فالعلماء

هم من الخشية وكذلك قوله تعالى ان الذين اوتوا العلم
من قبله وقوله تعالى والراسخون في العلم وقوله تعالى وقل رب زدني
علما وقوله صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا انما المراد بالعلم في
هذه المواطن كلها النافع القاهر للهوى القامع للنفس وذلك متعين
لتنزيه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلعم اجل من ان يحمل
على غيره فالعلم النافع هو الذي يستعان به على الطاعة ويلزم الخشية
من الله تعالى والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله تعالى ولكن
ان تمسك بالعلم والتوحيد ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد زندق
... وقد تزندق ولكن الشان ان يكون بالحقيقة مؤيدا وبالشريعة
... فذلك المحقق فلا ينطلق مع الحقيقة ولا واقفا مع ظاهر الشريعة
وكان بين ذلك قواما فالوقوف مع ظاهر الاسناد شرك والانطلاق
مع الحقيقة من غير تقيد بالشريعة تعطيل ومقام الهداية فيما بين
... علم تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور ويميل اليه النفس
... وان كان حقا وخذ بعلم الله تعالى الذي انزل على رسوله صلعم
... به والخلفا من بعده والصحابة والتابعين من بعدهم وبهذا
... تعالى للمبرين من الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون و
الاوهام والوساوس الكاذبة المضلة عن الهوى وحقايقه وحسبك من العلم

العلم

النافع العلم بالوحدانيه والعمل محبة الله تعالى ومحبة رسـ
ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة وان اردت ان
نصيب مما لاوليا الله تعا فعليك برفض الناس جملة الامن
الله تعالى اما باشارة صادقة او باعمال ثابتة لا ينقضها كتاب
فارفع همتك الى مولاك واشتغل به دون غيره سمعت الش
رضي الله عنه يقول والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخ
اذكرها هنا قوله تعا ولله العزة ولرسوله وللمومنين فمن ال
العز الله تعا بالمومن رفع همته الى مولاه وثقته به دون ما س
استحيي من الله تعالى بعد ان يكون قد كساك حلة الايمان و
بزينة العرفان ان تستولي عليك الغفلة والنسيان حتى تميل الى
او تطلب من غيره وجود الاحسان وقبيح بالمومن ان ينزل حاج
مولاه مع علمه بوحدانيته وانفراده بربوبيته وهو يسمع قول
اليس الله بكاف عبده وليذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا با
ومن العقود التي عاقدته عليها الا لا ترفع حوايجك الا اليه ولا تت
الا عليه ورفع الهمة عن الخلق ميزان الفقرا واقيموا الوزن بالقسط
الصادق يصدقه والمدعي يكذبه وقد ابتلى الله تعالى بحكمته وجود
النفر الذين ليسوا بصادقين باظهار ما مكنوا من الرغبة ولهم رو لمن الت

بالتزين

... لان الدنيا مباسط بين هم موافقين لهم على ما آتيهم من ...
... فترى الواحد منهم يتزين كما تتزين العروس معتنيا بإصلاح
... غافلون عن إصلاح سرائرهم ولقد وسمهم الحق وسمة ...
... وأظهر أخبارهم فعلى ان كانت نسبة مع انتقادات ...
... الله عبد الكبير لا خرج عن هذه النسبة فصار بفضل الله سيد الشيخ
... للبدع الكاذبون على الله الصادقون العباد عن صحبة أولياء الله
... هذه العوام منهم يحملونه على كل منتسب إلى الله تعالى صادقا
... تم تجنب أهل التخبيل وسحب شمس أهل التوفيق ضربوا
... بنشر الأعلام بهم وبسواد رعهم تاذا وقعت لحاز ولو على
... كالصبي ألسنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من
التقوى أولم يسمعوا قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم أترى إذا
... قبين أين يترك للدعين من غير سؤال أولم يسمعوا قوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فهم في إظهار زي الصادقين
وعملهم عمل المعرضين قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأعلم أن
... فطلبة الأرزاق فكيف يطلب منه بمعصيته أم كيف يستمطر
... منح الغيب وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ينال ما عند الله تعالى بالسخط

اي لا يطلب رزقه الا بالمولى ... تقاضيا لذلك ...

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث ... الشيخ ابو العباس

رضي الله عنه في حزبه لما قالوا اعطنا كذا وكذا قال ...

لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب ...

على بساط علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة و

الطبع ولحذر من التدبير مع الله تعالى فمثال المدبر مع الله تعالى كعبد

ارسله السيد الى بلد ليصنع له ثيابا فدخل العبد تلك البلدة فقال اين اسكن

ومن اين اتزوج فاشتغل بذلك وصرف همته لما هنالك وعطل ما امره السيد

حتى دعاه اليه فجزاؤه من السيد ان جازاه بالقطيعة ووجود الحجبة

لاشتغاله بامر نفسه عن حق سيده كذلك انت ايها المؤمن اخرجك الحق الى

هذه الدار وامرك فيها بخدمته وقام لك بوجود التدبير منة منه لك

فان اشتغلت بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد عدلت عن سبيل الهدى حق صح

وسلكت مسالك الردى ومثال المدبر مع الله تعالى والذي لا يدبر

كعبدين للملك اما احدهما فيشتغل باوامر سيده لا يلتفت الى ملبس ولا

ماكل بل انما همه خدمة السيد فاشغله ذلك عن التعرض لحظوظ نفسه

والعبد الاخر كلما طلبه سيده وجده يغسل ثيابه وفي سياسة مركوبه

وتحسين زيه فالعبد الاول اولى باقبال سيده من العبد الثاني والعبد انما اشترى

يشترى

لا لنفسه كذلك العبد البصير الموافق لا تراه الا مشغولا بحقوق الله
ومراقبته اوامره عن محابّ نفسه فلما كان كذلك قام له الحق
سبحانه بكل ما امره وتوجه له بجزيل عطاياه لصدقه في توكله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه والغافل ليس كذلك لا تجده الا في تحصيل دنياه والا
في تحصيل الاهواء ومثال العبد مع الله تعالى في هذه الدار كالطفل مع امه
... الام لتدعه وتدعها من كفالتها ولا ان تخرجه من رعايتها كذلك المؤمن
... تعالى قائم له بحسن الكفالة فهو سايق اليه المنن ودافع عنه
... ومثال العبد في الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا
... واحكم امرك لان تسافر في بر كذا او كذا وخذ اهبتك وعدتك فاذا
... له السيد في ذلك فمعلوم انه قد اباح له ان ياكل ما يستعين
... به مدة غيبته ليسعى في طلب العدة وليقوم بوجود الاهبة كذلك العبد
... الله تعالى اوجده في هذه الدار وامره منها ان يتزود لمعاده فقال تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى فمعلوم انه امره بالزاد للاخرة فقد
ابيح له ان ياخذ من الدنيا ما يستعين به على تزوده للاخرة واستعداد
اهبته للاخرة ومثال العبد مع الله كمثل اجير اتى به ملك الى داره وامره
بعمل له عملا فان كان الملك ليأتي بالاجير ويستخدمه فالدنيا
... والاجير هو انت والعمل هو الطاعة والاجرة هي الجنة فلم يكن

الله تعالى يأمرك بالعمل ولا يسوف لك ما تستعين به عليه ومثال العبد
مع الله كمثل عبد أمره الملك أن يقيم في أرض لكن يحارب فيها العدو لكن
العباد أمرهم الحق سبحانه بمحاربة الشيطان ومجاهدة النفوس بقوله
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وقال الله تعالى إن الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما أمر العبد بمحاربته إذن الملك
بتنا ولـ من منفعته ما يستعين به على محاربة الشيطان إذ لو ترك
المأكل والمشرب لم يمكنك أن تقوم بطاعته ولا أن تنهض
لخدمته ومثال العبد مع الله تعالى كمثل ملك له عبيد بنى دارا
وبهجها حسنا وتولى غراسها وكمل المشتهيات فيها في غير الوطن
الذي هم العبيد فيه وهو يريد أن ينقلهم إليها أترى إذا كانت هذه
عنايته بهم فيما ادخرهم عنده وهيأ لهم بعد الرحلة أيمنعهم ما
أن يتناولوا من منته وفضلات طعامه وهو قد هيأ لهم الأمر
العظيم والفضل الجسيم كذلك العباد مع الله تعالى جعلهم في
الدنيا وهيأ لهم الجنة فلا يريد أن يمنعهم من الدنيا ولكن ما يقوم
به وجودهم فقال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وإذا
أدخر لك الباقي ومن عليك به لا يمنعك الفاني فإن منعك ما له

بعضه

... ما يقسمه لك فليسرك ومثال المهموم بامر دنياه الغافل عن التزود
... مثل انسان قد جاءه سبع فاشتغل بذب الذباب ودفعه عن التحرز
... فهذا عبد احمق فاقد وجود العقل ولو كان متصفا بالعقل
... من الاسد وصولته وهجومه عليه عن الفكرة في الذباب كذلك
... امر دنياه عن التزود لاخراه دل ذلك منه على وجود حمقه اذ
... فيها عاقبة لذاهب الدار الاخرة التي هو مسؤل عنها وموقوف فيها
... من امر رزق فات الاهتمام به بالنسبة الى الاخرة نسبة الذباب الى
... هجمات الاسد وهجومه ومثال المدخر للامانة كعبد الملك لا يرى ان له مع
... شيئا لا يعتمد على ادخار ما في يده ولا يختار الا ما اختار السيد له فاذا
... هذا العبد ان الامساك مراد سيده امسك لسيده لا لنفسه حتى يحين
... صرفه فيكون لدصار فاحين يفهم من سيده ارادة صرفه فهذا
... غير ملوم لانه امسك لسيده لا لنفسه كذلك اهل المعرفة بالله تعالى ان بذلوا
... وان امسكوا لله يتبعون ما فيه رضاه ولا يريدون ببذلهم ومسا كهم
... فهم خزانا امناء عبيد اكبر اولياء ذكرهم اقدر هم من رق الاختيار
... ميلوا اليها بحب ولم يقبلوا عليها بوقوعهم من ذلك ما اسكن في قلوبهم
... جنب الله تعالى وود وما امتلأت به صدورهم من عظمته ومجده
... صارت الاشياء في ايديهم كهي في خزائن الله تعالى من قبل ان تصل اليهم علما

بان الله تعالى يملكهم ويملك ما ملكهم بأن المعتبرين وهداية
وهو انه من خرج عن تدبيره لنفسه كان الله سبحانه هو المتولي لحسن
التدبير والتدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير
المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك بوجود حظها ليس لله
شي كالتدبير في تحصيل معصية او في حظ بوجود غفلة او طاعة
بوجود ريا وسمعة ونحو هذا فهذا كله مذموم لانه اما موجب
عقابا واما موجب حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيى من الله سبحانه
ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصله الى قربه ولا يكون سببا لوجود حبه
والعقل افضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه خلق الموجودات
وتفضل عليها بالايجاد ودوام الامداد فاشتركت الموجودات في
ايجاده وامداده فلما اشتركت اراد الحق سبحانه ان يميز الادمي
عنهم فاعطاه العقل وايده وفضله بذلك على الحيوان وكمل به نعمته
على الانسان بالعقل ووفوره واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والاخرة
فصرف نعمة العقل الى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله تعالى كفر لنعمة
العقل وتوجهه الى الاهتمام بمصالح شانه في معاده قياما بشكر المحسن
اليه والمفيض من نوره عليه الحق والحري وافضل له واولى فلا تصرف
عقلك الذي من به عليك في تدبير الدنيا التي كما اخبر عنها رسول الله صلى

الله

... بقوله الدنيا جيفة قذرة وكما قال للضحاك ما طعامك قال اللحم
... قال ثم يصير الى ماذا قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله
... ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا والتدبير المحمود هو ما كان
... مما يقربك الى الله سبحانه كالتدبير في براءة الذمم من حقوق
... ايفاء واستحلالا وتصحيح التوبة الى رب العالمين
... فيما يورد الى المنع الهوي المردي والشيطان المغوي
... محمود لا شك فيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير
... الدنيا وتدبير للدنيا للاخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو ان تدبر في
... جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما ازداد فيها شيا ازداد غفلة و
... فامارة ذلك ان تشغل عن الموافقة وتوديه الى المخالفة
... للدنيا للاخرة كمن يدبر المتاجر لياكل منها حلالا ولينعم منها
... ذوي الفاقة افضالا وليصون بها وجهه عن الناس اجمالا فاما
... عدم الاستكثار والادخار والاسعاف والايثار فتعتبر من هذا
... ليس كل طالب للدنيا مذموما بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه ولدنيا
... لاخرته فالناس اذا على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا
للاخرة سمعت شيخنا ابو العباس رضي الله عنه يقول العارف لا دنيا له

كلما

ولا اخره لان دنياه لاخرته واخرته لربه وعلى هذا تحمل احوال الصحابة رضي

الله عنهم والسلف الصالح فكلما دخلوا فيه من اسباب الدنيا فهم بذلك الي

الله متقربون والي رضاه متسببون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها

ووجود لذتها ولهذا وصفهم الحق سبحانه وبقوله تعالى محمد رسول

الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون

فضلا من الله ورضوانا وما ظنك بقوم اختارهم الله تعالى لصحبة رسول الله

صلى الله عليه وسلم والمواجهة خطابه في تنزيله فما احد من المومنين الي

يوم القيامة الا وللصحابة رضي الله عنهم في عنقه منن لا تحصى وايادي

لا تنسى لانهم هم الذين حملوا الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم الحكم

والاحكام وبينوا الحلال من الحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم

والبلاد وقهروا اهل الشرك والعناد وبحق قال النبي صلى الله عليه و

سلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم في اية

باوصاف الي ان قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا دل ذلك من قوله

سبحانه انهم ما ابتغوا بما حاولوه الدنيا ولم يقصدوا بذلك الا وجه

الكريم وفضله العميم وقال سبحانه في اية اخرى في بيوت اذن الله

ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا ينفعهم الاسباب ولا التجارة ولا

البيع

السر اذ لا يخرجهم عن المنحة غناهم اذ قاموا فيه بحقوق مولاهم
... عبد كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم قتل ...
... دينار وخمسون الف دينار والف الف درهم وترك الف الفرس
... ملوك وخلف ضياعه ببئر اريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته
... الف دينار وخلف عمرو بن العاص رضي الله عنه ثلثمائة الف
... من مال الزبير بن العوام رضي الله عنه اشهر من ان يذكر
... في اكفهم لا في قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله
... وانما ابتلاهم الله سبحانه بالفاقة في اول امرهم حتى تكملت
... وظهرت اسرارهم فبذلها نهم حينئذ لانهم لو اعطوها قبل ذلك
... كانت تاخذ منهم فلما اعطوها بعد التمكين والرسوخ
... تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامتثلوا فيها قول رب
... وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فكانت الدنيا في ايديهم
... لا في قلوبهم ويكفيك في ذلك خروج عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن نصف ماله وخروج ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ماله
كله وخروج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن سبعمائة بعير موقرة
... وتجهيز عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش العسرة اي
... من نعالهم وسني احوالهم وتضمنت الاية التزكية لظواهرهم

وسرايرهم واثبات محامدهم ومفاخرهم وقد تبين من هذا ان التدبير على
قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال اهل القطيعة اليوم الغافلين
وتدبير الدنيا للاخرة كما للصحابة الاكرمين والسلف الصالح رضي
الله عنهم اجمعين وجعلنا ممن اقتدى بهم امين
نذكر فيه مناجاة الحق سبحانه لعبده على السن هواتف الحق
في شان تدبير الرزق ايها العبد الق سمعك وانت شهيد ياتيك
مني المزيد واصغ بسمعك فانا لست عنك ببعيد كنت بتدبيري لك
قبل ان تكون لنفسك فكن لنفسك بان لا تكون لها وتوليت
رعايتها قبل ظهورك وانا الان على الرعاية ها انا المنفرد بالخلق
والتصوير وانا المنفرد بالحكم والتدبير لم تشاركني في خلقي وتصويري
فلا تشاركني في حكمي وتدبيري فلا احتاج الى وزير ايها العبد
من كان لك بتدبيره قبل الايجاد فلا تشاركه في المراد ومن
عودك حسن النظر منه لك فلا تقابله بالعناد عودتك حسن النظر
فعودني اسقاط التدبير منك معي اشكالا بعد وجود التجربة وحيرة
بعد وجود البيان وضلالا بعد وضوح الهدى وقد سلمت لي انك
بمملكتي وانت من مملكتي فلا تنازع ربوبيتي ولا تضاد بتدبيرك
مع وجود الهيبة مني لحوجتك البداية حتى تحتال علي ومني وكلت

الى مملكتي

[illegible] ان لا ذاك عليك مني خاب من كنت لمدبر امني خذله من كنت

[illegible] بها العبد لنشغلك خدمتي عن طلب قسمتي ويمنعك حسن

[illegible] اتهام ربوبيتي لا ينبغي ان يتهم محسن ولا ان ينازع

[illegible] ولا ان يضاد قهار ولا ان يتعرض على الحكيم ولا الاعتراض

[illegible] لقد فاز بالنجح من خرج عند الارادة معي ولقد دل على

[illegible] احسانك علي ولقد استوجب النصر مني عبد اذ احرك

[illegible] ولقد استمسك باقوى الاسباب من استمسك بسببها

[illegible] منك ان تريدنا ولا تريد معنا ونريد منك ان تختارنا .

[illegible] معنا ومن رضاك ان ترضانا ولا ترضى سوانا وكما سلمت لي

[illegible] في ارضي وسمائي وانفرادي فيهما بحكمي وقضائي .

[illegible] وجودك لي فانك بي ولا تدبر معي فانك معي واتخذني وكيلا

[illegible] اعطك عطاء جزيلا واهبك فخرا جليلا ويحك

[illegible] قد علمنا ان نشغلك بامر نفسك فلا تنصغر قدرك رفعنا

[illegible] التوكل على غيرنا يا من اعززناه ويحك انت اجل عندنا من

[illegible] نشغلك بغيرنا لحضرتي خلقتك واليها خطبتك وبجواذب عنايتي

[illegible] فان اشتغلت بنفسك حجبتك وان اتبعت هواها طردتك

[illegible] خرجت منها قربتك وان تودد منك لي باعراضك عما سواي احببتك

ايها العبد ما انصفني من نازعني ولا وحدني من دبر معي ولا رضي بي
من شكا ما انزلت به علي غيري ولا اختارني من اختار معي ولا
امتثل امري من لم يستسلم لقهري لو طلبت التدبير لنفسك لجهلت
فكيف اذا دبرت لها ولو اخترت معي ما انصفت فكيف اذا اخترت
علي ايها العبد يكفيك من الجهل ان تشكر لما في يديك ولا تشكر لما في
يدي انا المختار لك ان تختار لي فتختار علي يا مهموما بنفسه لو
القيتها الينا لاسترحت ويحك اعباء التدبير لا يحملها الا الربوبية ولا
يقوى عليها ضعف البشرية ويحك انت محمول فلا تكن متعبا
لنفسك ايها العبد امرتك بخدمتي وضمنت لك قسمتي فاهملت
ما امرت وشككت فيما ضمنت ولم اكتف لك بالضمان حتى اقسمت و
لم اكتف بالقسم حتى مثلت وخاطبت عبادا يفهمون فقلت و
في السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون وقد رزقت من غفل عني وعصاني فكيف لا
ارزق من اطاعني ودعاني ويحك الغارس للشجرة ساقيها
والممد للخليقة هو بارئها مني كان الايجاد وعلي دوام الامداد
مني كان الخلق وعلي دوام الرزق ادخلتك داري واسعفتك ابراري
لكونك في وامنعك وجودي اخرجتك الى وجودي

جودبا

... هبات مني وفيك اظهرت رحمتي وما قنعت لك بالديباج
... حتي وما اكتسبت لك بذلك حتي اتحفتك بروبتي فاذا
... دادعاني كيف نسبك في افضالي تجبرني ولا تخير علي و
... عند ... اني فان فعلت اريتك عرايب لطفي وبدايع جود
... شهودي لقد ظهرت الطريق لاهل التحقيق
... ... وبيان توكل علي المؤمنون علموا ان لهم خير
... لانفسهم وان تدبيري لهم اجري من تدبيرهم لها فاذعنوا
... مستسلمين وطرحوا انفسهم بين يدي مفوضين
... ذلك راحة في نفوسهم ونورا في عقولهم
ومعرفة في قلوبهم وتحقيقا بقربي في اسرارهم هذا في هذه الدار
... اذ اقدموا علي ان اجل منصبهم واعلي محلهم ولهم
... ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر علي قلب بشر ايها العبد الوقت الذي انت تستقبله لرايك
... فيه قد ... البني فيه بالقسمة فاذا كلفتك تكفلت
لك ... تخدمنك لطعمتك واعلم باني لا انساك وان نسيتني
... قبل ان تذكرني وان رزقي عليك دائم وان عصيتني
... لك لي لا راضك عني فكيف اكون لك في اقبالك علي ما تدري

حق قدري ان لم تستسلم لقهري ولا رعيت حق بري ان لم تمتثل امري
فلا تعرض عني فانك لاتجد من سبيل الهي ولا تغتر بغيري فان
احدا لا يغنيك عني انا الخالق لك بقدرتي وانا الباسط لك منتي فكما
انه لا خالق غيري فكذلك لا رازق غيري وانا المتفضل والمنعم
وجود خيري تشوق بي ايها العبد فانا رب العباد ولخرج عن مرادك
لي بلغك عين المراد واذكر لك سوابق لطفي ولا تنسى حق ودي

مناجاته رضي الله عنه

الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري وانا الجهول
في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي الهي مني ما يليق بلومي ومنك
ما يليق بكرمك ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي
ان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي الهي كيف تكلني وقد
توكلت لي وكيف اضام وانت الناصر لي ام كيف اخيب وانت الحفي
بي ها انا اتوسل اليك بفقري اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال
ان يصل اليك ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام كيف
اترجم لك بمقالي وهو منك برز واليك ام كيف تخيب امالي
وهي قد وفدت عليك ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت
واليك الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارافك بي مع قبيح فعلي

ما ارافك بي

... بما بعد ... منك وما اقربك مني فما الذي يحجبني عنك الهي
... مني انطقني كرمك وكلما ايستني اوصافي اطمعتني منتك
... محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي
... حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي الهي كيف
... وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الامر ترددي في الاثار
يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك كيف يستدل
... هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس
... يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك
... بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك الهي عميت عين لا
... عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا
الهي هذا ذلي ظاهر بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك منك اطلب
الوصول اليك وبك استدللت عليك واهدني بنورك اليك واقمني
... العبودية بين يديك الهي علمني من علمك المخزون وصني
... المصون وحققني بحقائق اهل القرب واسلك بي
... اهل الجذب واغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك
عن اختياري واوقفني على مراكز اضطراري واخرجني من ذل
... وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي بك استنصر فانصرني

وعليك اتوكل فلا تكلني واياك اسأل فلا تحرمني وفي
فضلك ارغب فلا تخيبني ولجنابك انتسب فلا تبعدني وببابك
اقف فلا تطردني الهي ان القضا والقدر غلبني وان الهوى
بوثايق الشهوة اسرني فكن انت الناصر لي حتى تنصرني وتنصر
بي واغنني بفضلك حتى استغني بفضلك عن طلبي انت الذي اشرق
الانوار في قلوب اوليايك وانت الذي ازلت الاغيار من اسرار
احبابك انت المونس لهم حيث اوحشتهم العوالم وانت الذي هديتهم
حتى استبانت لهم المعالم ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من
وجدك ولقد خاب من رضي دونك بدلا ولقد خسر من بغى
عنك متحولا كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف
يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان يا من اذاق
احباوه حلاوة موانسته فقاموا بين يديه متملقين ويا من
البس اولياوه ملابس هيبته فقاموا بعزته متعززين انت
الذاكر من قبل الذاكرين وانت البادي بالاحسان من قبل توجه
العابدين وانت الجواد بالاعطاء من قبل طلب الطالبين
وانت الوهاب لنا ثم انت لما وهبتنا من المستقرضين الهي اطلبني
برحمتك حتى اصل اليك واجذبني بمنتك حتى اقبل عليك الهي ان

رجاي

... لا ينقطع عنك وان عصيتك كما ان خوفي لا يزايلني و
... طعتك قد دفعتني العوالم اليك وقد اوقفني علمي بكرمك
عليك فكيف اخيب وانت املي ام كيف اهان وعليك متكلي ام
كيف لا استعز واليك قد نسبتني كيف لا افتقر وانت الذي في
الفقر قد اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني انت الذي
لا اله غيرك تعرفت لكل شي فما جهلك شي وانت الذي تعرفت
الي في كل شي فرايتك ظاهرا في كل شي فانت الظاهر لكل
شي يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته
كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت الاثار بالاثار ومحوت
الاغيار بمحيطات افلاك الانوار يا من احتجب في سرادقات
عزه عن ان تدركه الابصار يا من تجلى بكمال بهائه
فتحققت عظمته الاسرار كيف تخفى وانت الظاهر ام
كيف تغيب وانت الرقيب الحاضر والله الموفق وبه
نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد الصادق الامين وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين صلاة
وسلاما دايمة بدوام ملكه تم كتاب ابن تاج العروس رحم الله
مصنفه وكاتبه ومستكتبه وقاريه ومستمعه والعامل به امين

تم

وفيه دليل بطلان قول الروافض ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه اعلم

اطلعت على ما لم تطلع عليه ٢١ وصح

احطت بما لم تحط به المقولة

فيها ذلك وعد الله تعالى وعيده

على نبينا وعليه السلام ١٢ صلوات

وكان اذا دعى ١٢ م

الطريق فارشدوا

غير الطريق

اللهم انزع

فقراء وحقر

اعين الناس

فاستجيب

وفي الخبر ان الله تعالى

بلا اذن الناس وان يبتغون

والله اعلم بالصواب

[illegible]

في الاحياء في باب العزلة قال سفيان الثوري هذا وقت [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى الله المعتمد في غفران ذنوبه على الله محمد ابن ابراهيم بن عباد النفزي الرندي لطف الله به الحمد لله المنفرد بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نعوت الكمال المنزه عن الشركاء والنظراء والامثال المقدس عن سمات الحدث من التغير والانتقال والاتصال والانفصال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال والصلاة على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى اله واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى جميع من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخلال وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فانا لما راينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق العارف المكاشف الولي ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من افضل ما صنف في علوم التوحيد واجل ما اعتمده بالتفهم والتحفظ كل سالك ومريد لكونه صغير الحجم عظيم العلم ذا عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة قصد فيها ايضاح طرقات العارفين والموحدين وابانة منهاج السالكين والمتجردين اخذنا في وضع تنبيه يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة وكالكشف للمعة يسيرة من انواره الباهرة ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب وما تضمنه من لباب الالباب لان كلام الاولياء والعلماء منطو على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا تتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم ونحن في هذه الكلمات التي نوردها غير مدعين لشرح كلام المؤلف ولا ان ما نذكر فيه هو حقيقة مذاهبهم حسب ما فعله كل مصنف فانا ان ادعينا ذلك كان منا اساءة الادب يؤول بنا والعياذ بالله الى الهلكة والعطب وكنا قد تعرضنا للخطر والضرر في تعاطي ما لا يليق بنا من شرح كلام السادة من اهل الله تعالى من غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على حسب ما فهمناه من كلامهم وما انتهى الينا علمه من مذاهبهم فان

واتفقنا فيه حقيقة الامر وعثرنا على مكنون السر كان ذلك من النعم التي لا تحصى لها تكيرا وا نقدرا لها قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهتد الى تلك المسالك احلنا على نقصنا وجهلنا واثنى عنا التقصير بقوتنا وفعلنا واقتصر الامر في ذلك علينا وكانوا هم متبرين مما قلنا ونوينا فلا جرم اذا كان هذا مقصدنا الوجود السلامة التي جعلناها معتمدنا ينبغي لنا ان نتقدم اولا كلام المؤلف رحمه الله مستوفي ثم نتبعه كلامنا بصيغة الخبر على الدعوى ونات فيه لعبارة البسط من عبارة واشارة اجلا من اشارة ليفهم ما عندنا في تفسير ما ذكره لا انه تفسير حقيقة مفرداته ونذكر في اثنائه كثيرا مما ناسب عندي الكلام المنبه عليه ليتم بذلك الفائدة في الغرض المتوجه اليه وما ظهر لنا من تكرار كلامه من معان وتداخل فروع وبان لنا التنبيه عليه كالفرض واحلنا بعضه على بعض وعلى الناسخ لهذا المجموع ان يتبع فيه ما رسمنا ويكتب كلام المؤلف بصبغ يخالف لونه لون ما يكتب به سواه او يكتبهما بقلمين مختلفين في الغلظ والرقة ويوفي من ذلك كلا منهما حقه ليكون هذا اقرب الى حصول المرام في استخراج فائدة ترتيب الكلام والله الموفق ارب غيره ولا خير الا خيره والذي حملني على وضعه وتكلف تصنيفه وجمعه بعد تقدم ارادة الله تعالى الذي يغلب وتقديره الذي ليس للعبد منه منجى ولا مهرب ثم الذي رايناه من المقاصد المعظمة ونبهنا عليه في صدور هذه المقدمة الحاح بعض الاصحاب في ذلك علي وترداده المسندة الي لكونهم على اعتقاد صحيح في هذه الطريقة ومحبة خالصة لاهل الحقيقة فاسعفتهم بما طلبوه وحققت لهم الامال فيما رغبوه كما شاء الله وقضى وحكم به علينا وجتم نفعنا الله واياهم بما يجري منه علا ايدينا ولا جعله حجة عليهم ولا علينا ونحن نستغفر الله تعالى مما تعاطيناه من الامر العظيم واقتحمناه من الخطر الجسيم ونستعيذ به من الوقوع في حبائل العدو الرجيم ونساله توفيقا يعطفنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة ويمنجو مع هذا اذ

علينا بالانتمار الى مذاهبهم والانتساب الى كريم مناسبهم والتعلق باذيالهم محاولة
الى منوالهم ورزقنا شيئا من تعظيمهم وحبهم وقسطا من تكريمهم وبرهم لئلا نحرم من
شفاعتهم ولا نخرج من كنف ولايتهم ولا نطرد عن بابهم الكريم ولا نعرف عن منهجهم
القويم فهم القوم لا يشقى جليسهم لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك
ولم يحبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فكيك الا
بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا
وهذا اوان ان نبتدي وبالله التوفيق والهداية الى سواء الطريق قال المؤلف رضي
الله عنه
اقول الاعتماد
على الله تعالى نعت العارفين الموحدين والاعتماد على غيره وصف الجاهلين الغافلين
كائنا ما كان ذلك الغير حتى علومهم واعمالهم واحوالهم اما العارفون الموحدون فانهم
على بساط القرب والمشاهدة ناظرون الى ربهم فانون عن انفسهم فاذا وقعوا في زلة
او اصابتهم غفلة رجعوا في الحين الى ربهم فشهدوا تصريف الحق تعالى لهم وجريان
قضائه عليهم كما انهم اذا صدرت منهم طاعة او لاح عليهم لائح من يقظة لم يشهدوا
ذلك انفسهم ولم يروا فيها حولهم ولا قوتهم لان السابق الى قلوبهم ذكر ربهم فالمهم
مطمئنة تحت جريان اقداره وقلوبهم ساكنة بما لاح لهم من انواره فلا فرق عندهم
بين الحالين لانهم قد غرقوا في بحار التوحيد فقد استوى خوفهم ورجاؤهم فلا ينقص
من خوفهم ما يجتنبون من العصيان ولا تزيد في رجائهم ما ياتون به من الاحسان
قال شارح السياحة التسنن العارفون ما تسوا بالله فقد توالى الله مرهم فخاف ارضهم منهم

لاح لهم

القائل

لم يحجبوا عليها ثوابا لانهم لم يروا انفسهم عملا وان ظهرت منهم زلة فالرد على
دينا هم واعتبروا في الشدة والرخاء قيامهم بالله ونظرهم اليه وخوفهم منه تعالى
بينهم لو رجا لهم الانس به انتهوا واما غيرهم فيقع مع انفسهم في نسبة الافعال
اليها فاذا وقعوا في زلة تنقص بذلك رجاؤهم كما انهم اذا عملوا طاعة جعلوها من اعظم
عددهم واقوى معتقدهم فتعلقوا بالاسباب وحجبوا باعتراقهم عن رب الارباب فمن
وجد من العلاقة في نفسه فليعرف منزلته وقدره ولا يتعدى طوره ويدعي مقامات اشياء
من المقربين وانما هو من اصحاب اليمين وستاتي اشارات الى هذا المعنى في مواضع
كلام المؤلف وقد ذكر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي والحافظ ابو نعيم الاصفهاني عن يوسف
بن الحسين الرازي رضي الله عنهم قال عارضني بعض الناس في كلام جرى بيننا فقال لي لا تستدرك
ما اردت من عملك الا ان تتوب فقلت مجيبا لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها على
انجو بها من ربي ولو ان الصدق والاخلاص كانا عبدين لي لبعتهما زهادة مني فيهما لاني ان كنت
عند الله في علم الغيب سعيدا مقبولا لم اتخلف باقتراف الذنوب والمآثم وان كنت
عنده شقيا مخذولا لم تسعدني توبتي واخلاصي وصدقي فان الله عز وجل خلقني انسانا بلا عمل
ولا شفيع كان لي اليه وهداني لدينه الذي ارتضاه لنفسه في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فاعتمادي على فضله
وكرمه اولى ان كنت حرا عاقلا من اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي المعلولة لان
مقابلة فضله وكرمه بافعالنا من قلة المعرفة بالكريم المتفضل قلت وهذه الحكاية وامثالها
لما تقع سمع من لا حقيقة عنده من طريق القوم فينكرها ولا يعتقده الا سلخا وبدعة
مقاما للنفس فلكلتا الحالتين مؤديتان بصاحبهما الى ضرر وخطر فليتق الله عبد يسر الله
في هذه الطريقة ان ينكر ما ذكرناه فيقع في الاعتراض على السادة والاولياء ووقع ذلك عنده

من الله تعالى او يدعيه معنا ما النفس من غير ان يستظهر عليها وتوثق منها ويرتها بالمعيار
منهما عليه ويحال وجود ذلك محن لا تصح مقام الفنا عن النفس فيترتب حينئذ مساحة
الله تعالى ويتعدى حدوده ويجعل ذلك حجة لنفسه غلطا وجهلا وهذا باب من الزندقة
بالله تعالى وقال رضي الله عنه

الاسباب هنا عبارة عما يتوصل به الى غرض ما ينال من الدنيا والتجريد عبارة عن
تشاغله بتلك الاسباب لاجل ذلك فمن اقامه الحق تعالى في الاسباب واراد
منها فذلك من شهوته الخفية وانما كانت من الشهوة لعدم وقوفه مراد الله تعالى
اي هو بخلاف ذلك وانما كانت خفية لانه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل وانما قصد
ارادة الله تعالى بكونه على حال هي اعلى رتبة لكن فاته الادب بعدم وقوفه مع مراد
اياه فيما اقامه فيه وتطلعه الى مقام رفيع لا يليق به في ذلك الوقت وعلامة
اقامته في الاسباب ان يدوم له ذلك وان تحصل له الثمرة ونتيجته وذلك با
بالاسباب سلامته في دينه وقطعا للطمع عن غيره وحسن نية في تسلية
الى غير ذلك من فوائد الكل المتعلقة بالدين ومن اقامه
منه الى الاسباب فذلك من الخطط الهمة وسوا
مقام التجريد مقام رفيع اقام الحق فيه تعالى خواص

اذ ذا نساهه الا

... الى بيان مقصود ما ويكون عالية ان تعلقت بمعالي الامور وسافلة ان

... [illegible] ... لم تملكك الهموم وامرات ممثل في الامم علقت

... فان الهموم بقدر الهمم وقال اخر شعر اذا اعطت كم اكف الكرام

... [illegible] ... في الثرى وهامة همته في الثريا ...

... نوع الاسباب والتجرد ... همته ... علامة اقامة

... فيه مع حصول النتائج والله اعلم وعند ذكر ...

... عن هذه الكتاب ... باشر واقيم ... ان ...

... ما اقامك الله فيه ... عند الطلب غير ...

... [illegible] ... فيقول لو تركتم الاسباب وتوجهتم

وارعدت منكم القلوب والاسرار فلا ... فلان وفلان

مقصود بالتجريد ولا طاقة له ... في الاسباب ...

[illegible]

... ان كان ولابد من التدبير فدبر

... طريقة القوم بل ... وكلية من التنهية ...

... في هذا المعنى كتابا سماه التنوير في اسقاط التدبير ...

[illegible]

[illegible] المطلوب من العبد هو الذي يتوصل
به الى سعادة الاخرة والقرب من الله تعالى من عبادات وطاعات ومعنى كونه مطلوبا
انه موكول الى اكتساب العبد واجتهاده فيه ومراعاة شروطه واسبابه وادابه
بهذا جرت سنة الله تعالى في عباده قال الله عز وجل في المعنى الاول الذي ضمنه للعبد
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى في المعنى الثاني الذي
طلبه منه وان ليس للانسان الا ما سعى وقد روي في بعض الاثار عن الله تعالى عبدي
اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك وذكر في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما وافق
اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما
يدرك بغير سعي من القدر المقدور والاجل المكتوب والرزق المقسوم ولا يسعون فيما
لا يدرك الا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور وقال
ابراهيم الخواص رضي الله عنه العلم كله في كلمتين لا تتكلف فيما كفيت ولا تضيع ما
فمن قام بهذا الامر على ما ينبغي له من الوجه الذي ذكرناه من الاجتهاد في الامر المطلوب
منه وتفريغ القلب من الامر المضمون فقد انفتحت بصيرته واشرقت نور الحق في قلبه
وحصل على غاية المقصود ومن عكس هذا الامر فهو مطموس البصيرة اعمى القلب ونعوذ بالله
على ذلك والبصيرة ناظر القلب اذ ينظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين والتقوى [illegible]

كما ان البصر ناظر العين
[illegible] ناظر البصيرة

١٨

اشتغالنا

... ما ليس منها وتعبير المؤلف رحمه الله بالاجتهاد

... مقصود بالكلام وهو كذلك لانه مباح وما دون فيه فلا

... الا ان اقترن به تقصير فيما امر به وقال في التنوير في

... واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك اي لم نكلفك

... نسيان ما ضمنه الله لك فلا تتهمه وشيء طلبه الله منك فلا تهمله

... منه فقد عظم جهله واتسعت غفلته وقل ما يتنبه لمن يوقظه حقيق

... بما طلب منه مما ضمن له اذ كان سبحانه قد رزق اهل الجحود فكيف

... اذا كان سبحانه قد اجرى رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري

... الايمان وقد علمت ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها

... والاخرة مطلوبة منك اي العمل لها لقوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد

... لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك قطعك عن اهتمامك بما طلب

... حتى قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الاخرة فليته

... الاخرة وطلب منا الدنيا انتهى وقال رضي الله عنه

الاجابة

حكم العبد ان لا يتخير شيئا

... والاحرى بصلاحيته من الاحوال له لانه جاهل من كل وجه قد يكره شيئا وهو خير له

... التي هو شر له قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تختر من امرك شيئا

... ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى الله عز وجل و

... ربك يخلق ما يشاء ويختار ودخل رجل على سيدي ابو العباس رضي الله عنه وهو لما به فقال

... الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت ولم يجاوبه ثم سكت الرجل ساعة وقال الله يعافيك

الاحسان وقرب الاثر فيه بحيث المستغني به عما صنف في هذه الطريقة من ديوانه فتحلبه متعين

على كل مريد بحسب وقال رضي الله عنه [illegible]

الشيء المضمون للعبد هو رزقه الذي يحصل له به قوام

وجوده في دنياه ومعنى كونه مضمونا ان الله تكفل بذلك وفرغ العباد عنه لم يطلب

الاجتهاد منهم في السعي فيه ولا الاهتمام له والشيء المطلوب من العبد هو الذي يتوصل

به الى السعادة الاخرة والقرب من الله تعالى من عبادات وطاعات ومعنى كونه مطلوبا

انه موكول الى اكتساب العبد واجتهاده فيه ومراعات شروطه واسبابه واوقاته

وبهذا اجرت سنة الله تعالى في عباده قال الله عز وجل في المعنى الاول الذي ضمنه للعبد و

كاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقال تعالى في المعنى الثاني الذي

طلبه منه وان ليس للانسان الا ما سعى وقد روي في بعض الاثار عن الله تعالى عبدي

اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك وذكر في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين ويعملون بالقرآن ما وافق

اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما

يدرك بغير سعي من القدر المقدور والاجل المكتوب والرزق المقسوم ولا يسعون فيما

لا يدرك الا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبور وقال

ابراهيم الخواص رضي الله عنه العلم كله في كلمتين لا تتكلف فيما كفيت ولا تضيع ما

فمن قام بهذا الامر على ما ينبغي له من الوجه الذي ذكرناه من الاجتهاد في الامر المطلوب

منه وتفريغ القلب من الامر المضمون فقد انفتحت بصيرته واشرقت نور الحق في قلبه

وحصل على غاية المقصود ومن عكس هذا الامر فهو مطموس البصيرة اعمى القلب وفعله دليل

على ذلك والبصيرة ناظر القلب انما تنظر الى العاقبة والعاقبة للمتقين والتقوى هي التحرز

السعادة

كما ان البصر ناظر العين وناظر البصيرة

على ال

اشتغالا

على العبد ان يجتهد فيها ولا يتوانى ويقصر عما منع منها وتعبير المؤلف رحمه الله بالاجتهاد
بان طلب الرزق من غير اجتهاد فيه غير مقصود بالكلام وهو كذلك لانه مباح وما دون فيه
يدل ذلك على انطماس بصيرة صاحبه الا ان اقترن به تقصير فيما امر به وقال في التنوير
قال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك اي ثم تجد شيئا
ونحن نقوم لك بقسمتنا وهما شيئان ضمنه الله لك فلا تتهمه وشيء طلبه الله منك فلا تهمله
فمن ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله واتسعت غفلته وقل ما يتنبه لمن يوقظه بل حقيق
على العبد ان يشتغل بما طلب منه عما ضمن له اذ كان سبحانه قد رزق اهل الجحود فكيف
يرزق اهل الشهود واذا كان سبحانه قد اجرى رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري
رزقه على اهل الايمان فقد علمت ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها ما
تقوم به وذلك والآخرة مطلوبة منك اي العمل لها لقوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد
التقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك اقتطعك عن اهتمامك بما طلب
منك من امر الآخرة حتى قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته
ضمن لنا الآخرة وطلب منا الدنيا انتهى وقال رضي الله عنه
الاجابة

حكم العبد ان لا يختار شيئا

على مولاه ولا يجزم بصلاحية من الاحوال له لانه جاهل من كل وجه قد يكره شيئا وهو خير له
ويحب الشيء وهو شر له قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تختر من امرك شيئا
واختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى الله عز وجل و
ربك يخلق ما يشاء ويختار ودخل رجل على سيدي ابو العباس رضي الله عنه وبه ثمانية فقال
ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت ولم يجاوبه ثم سكت الرجل ساعة وقال الله يعافيك

يا سيدي فقال الشيخ ابو العباس فانا ما سالت الله العافية قد سالت الله العافية والذي
هو العافية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال الله العافية وقد قال ما زالت اكلة خيبر
تعاودني فالآن قد قطعت ابهري ابو بكر رضي الله عنه سال الله العافية بعد ذلك مات مسموما
عمر رضي الله عنه سال الله العافية وبعد ذلك مات مطعونا عثمن رضي الله عنه سال الله
العافية وبعد ذلك مات مذبوحا علي رضي الله عنه سال الله العافية وبعد ذلك مات مقتولا
فاذا سالت الله العافية فاساله من حيث يعلمها لك انها عافية انتهى فعلى العبد ان يسلم
نفسه لمولاه ويعتقد ان الخيرة له في جميع ما به يتولاه مولاه وان خالف ذلك مراده و
هواه فاذا دعا وطلب من مولاه شيئا يرى ان له فيه مصلحة ايقن بالاجابة لا محا
قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال عز من قائل واذا سالك عبا
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وعن جابر رضي الله عنه قال سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعوا الا استجاب الله له دعوته او ص
مثلها سوءا او حط من ذنوبه بقدرها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فاذا الاجابة المطلـ
حاصلة لكل داع حسب ما ورد الوعد الصدق الا ان الاجابة افرادها الى الله تعالى
ما شاء وقد يكون المنع وتاخير العطاء اجابة واعطاء لمن فهم عن الله تعالى فذلك
فيياس العبد من فضل الله تعالى اذا راى منعا او تاخيرا وان الح في دعائه وسواله
يكون تاخير ذلك الى الآخرة خيرا له كما جاء في الاخبار يبعث الله عبدا فيقول الله تعالى
امر بي فيقول الحك اي فيقول نعم فقدر فعها اليك فيقول الله تعالى ما سالت
الا اجبتك فيه لكني عجزت لك البعض في الدنيا وما لم اجزه في الدنيا فهو مدخر لك فحينئذ
حتى يقول ذلك العبد ليته لم يقض له حاجة في الدنيا وقد ورد عن رسول الله صلى الله
معنى النهي عن الاستعجال في اجابة الدعاء في قوله يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقو

علي

او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من

ولم يستجب له وقد دعا موسى وهرون عليهما السلام على فرعون فيما اخبر الله تعالى عنهما حيث
قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم اخبر
انه اجاب دعاءهما في قوله سبحانه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون قالوا وكان بين قول الله لهما قد اجيبت دعوتكما وهلاك فرعون اربعون سنة
وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى فاستقيما اي على عدم استعجال ما طلبتما ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون هم الذين يستعجلون الاجابة وناهيك شرفا وحظا ما يحصل
بسبب مداومة الدعاء من الظفر بمحبة الله تعالى وموافقة رضاه فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه و
قال ان الله يحب الملحين في الدعاء وقد جاء في الحديث قال جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان
اقض له حاجته فيقول الله تعالى دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته رواه انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى هذا ان من الناس من يعجل الله له نوال حاجته كراهة صوته وقد
روي ايضا هذا المعنى منصوصا فليكن العبد خائفا من ذلك عند تعجيل اجابة دعائه قال ابو محمد
عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه كل من لم يكن في دعائه تاركا لاختياره وراضيا باختيار الحق
فهو مستدرج وهو ممن قيل له اقضوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته فاذا كان في دعائه مع
اختيار الحق تعالى لا مع اختيار نفسه كان مجابا وان لم يعط والاعمال بخواتيمها انتهى وقد تكون
الاجابة مترتبة على شرط لا علم للداعي بها فتتاخر لعدم وقوع ذلك او بعضه وذلك مثل وجود
الاضطرار قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه فرتب الاجابة على الاضطرار وقال بعض العارفين
اذا اراد الله تعالى ان يستجيب دعاء عبد من عبيده رزقه الاضطرار في الدعاء والاضطرار لا يتحقق العبد
من نفسه في جميع حالاته قال بعضهم المضطر الذي اذا رفع الى الله يديه لم ير لنفسه عملا وهذا حال شريف
ومقام منيف مستبعد على اكثر الناس الوصول اليه فكيف يتحقق ما ينبني عليه وفي المسئلة الرابعة
ما يغني عن التنبيه على هذا المعنى قال رضي الله عنه

الحق سبحانه لا يخلف

فمن وعده مولاه شيئا وان كان معين الزمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا يشغ
ذلك في صدق وعد ربه وليجوز ان يكون وقوع ذلك الوعد معلقا على اسباب و
استاثر الحق سبحانه بعلمها دون العبد فعلى العبد ان يعرف قدره و يبادر مع الرب
اليه فيما وعده به و يطمئن اليه ولا يتشكك في ذلك ولا يتزلزل اعتقاده فمن كان
الوصف فهو عارف بالله سالم البصيرة منور السريرة والا فعلى العكس

تعليل ص

معرفة الله تعالى هي غاية المطالب ونهاية الآمال والمآرب فاذا
الله تعالى عبده ببعض اسبابها وفتح له باب التعرف له منها واوجده سكينة وطمأنينة
فذلك من النعم الجزيلة عليه فينبغي ان لا يكترث بما يفوته بسبب ذلك من اعمال البر وما
عليها من جزيل الاجر وليعلم انه سلك به مسلك الخاصة المقربين الموصل الى حقائق
التوحيد واليقين من غير اكتساب من العبد ولا تعمل والاعمال التي من شأنه ان تكون
هي باكتسابه وتعمله فلا يسلم من دخول الآفات عليها والمطالبة بوجود الاخلاص
وقد لا يحصل له الا قليل من الثواب عند مناقشة الحساب واين احدهما من الآخر و
ما يصاب الانسان من البلايا والشدائد التي تنغص عليه لذات الدنيا وتمنعه
اعمال البر فان مراده ان يستمر تقلبه في الدنيا طيب العيش ناعم البال ويكون
سعادة الآخرة حال المترفين المتورعين فلا تسخو نفسه الا بالاعمال الظاهرة ال
مؤنة عليه فيها ولا مشقة ولا تقطع عليه لذة ولا تفوته شهوة ومراد الله منه ان يطهره
اخلاقه اللئيمة ويحول بينه وبين صفاته الذميمة ويخرجه من اسر وجوده الى متسع

المترفهين
بدل
المترفين فيها

ولا يصل به الى الوصول الى هذا المقام على غاية الكمال والتمام الا بما يضاده من هو شوش عليه
سعادة ويكون حاله حينئذ المعاملة بالباطن ولا مناسبة بينها وبين اعمال الظاهرة فاذا
فهم هذا علم ان اختيار الله له ومراده منه خير له من اختياره لنفسه ومراده لها وقد روي
ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلائي فدعاني فمطلته بالاجابة فشكاني
فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده
انشطته من عقالي وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وليستانف العمل وروي عن سعيد
المقبري رضي الله عنه قال سمعت ابا هريرة يقول قال الله تعالى وتبارك اذا ابتلى عبدي المؤمن
فلم يشك الى عواده حللت عنه عقدي وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
ثم يستانف العمل قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه ولقد رضيت
سالف ايام مرضه فلما شفاني الله تعالى منها سئلت نفسي ما دبر الله تعالى لي من هذه
العلة فيه ان تكون عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى انتهائها بميل اختياري فقتح عيني
ودام بعيني ودفعت بصيرتي ان ما اختار الله تعالى لي اكبر شرفا واعظم خطرا وانفع عاقبة
وهي العلة التي دبرها لي ولا شوب فيه اذ كان فعله فشتان بين فعله بك للتنجوبه وبين
فعلك للتنجوبه فلما رايت هذا دق في عيني عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني
فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة ملحة وصارت المحنة املا وصار الامل عطفا
فقلت في نفسي بهذا كانوا يستمرون في البلاء على طيب النفوس مع الحجة وبهذا الذي انكشف
كانوا يفرحون بالبلاء انتهى فهذه هي صحة وجهة التصوف ثم فتحها الله تعالى له وحصل له الغبطة
بها وآثرها على عبادة الثقلين واذا علم هذا فاذا انزل الله تعالى عليه من البلايا ما يشبه
ما ذكرناه وليجعله نصب عينه وليجدد تذكاره على نفسه حتى يحصل له من السكون والطمأنينة

ما يحمل عنه اثقال ذلك ويزيل عنه مرارته ويوجد حلاوته فعند ذلك يكون حالته في بلائه حال
من الفرح والاغتباط به غير من حق شكره اذ يراه نعمة من اعمال بره واعتبر جميع
ما قلناه في هذه المسئلة والحكاية التي ذكرها ابو العباس بن العريف رحمه الله في كتابه مفتاح
السعادة ومنهاج سلوك طريق الارادة قال فيه كان بالمغرب عمره الله بالاسلام رجل يدعى
ابا الخيار رحمه الله ونفعنا بذكره اصله من صقلية وموطنه بغداد وجاوز سنه اربعين وهو
في الرق ولم يعتقه مولاه وذلك منه عن قصد واختيار وعم جسده الجذام ورائحة المسك
توجد منه على مسافة بعيدة قال الذي حدثني رايته يصلي على الماء ثم لقيت بعد محمد الاستجي
فاذا هو برص فقلت لي يا سيدي كان الله تعالى لم يجد للبلاء محلا من اعدائه حتى انزله بكم وانتم
خاصة اوليائه قال فقال لي اسكت لا تقل ذلك انه لما اشرفنا على جزائل العطاء لم نجد عند
الله شيئا اشرف من البلاء فسالناه اياه فكيف بك لو رايت سيد الزهاد وقطب العباد
وامام الاولياء والاوتاد في غار بارض طرطوس وجباهها لحمه يتناثر وجسده يسيل قيحا
وصديدا وقد احاط الذباب والنمل فاذا كان الليل لم يقنع بذكر الله وشكره على ما اعطاه
الله من الرحمة وامسك جسده من العافية حتى يشد نفسه بالحديد ويستقبل القبلة عامة ليله حتى
يطلع الفجر انتهى وسياتي شيء من كلام المولف رحمه الله في هذا المعنى والتنبيه عليه والله ولي
التوفيق وقال رضي الله عنه
الاحوال هي ما ترد على القلوب من المعارف الربانية والاسرار الروحانية وهي توجب لها
احوالا حميدة فمنها وارد يوجب هيبة ومنها وارد يوجب انسا ومنها وارد يوجب قبضا
ومنها وارد يقتضي بسطا الى غير ذلك من مختلفات الاحوال ولما كانت هذه الواردات متنوعة
كانت اجناس الاعمال التي تقتضيها هذه الواردات ايضا متنوعة والاعمال الظاهرة ابدا
تبع لاحوال القلب الباطنة كما سيقوله المولف بعد هذا في قوله حسن الاعمال نتائج حسن الاحوال

الاعمال صور

اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبته

مقامه فاما من كان منهم من الابرار فمنتهى درجة اخلاصه ان تكون سالمة اعماله من الرياء الجلي والخفي
من جزيل الثواب وحسن المآب وهربا عما اوعده المخلطين من اليم العذاب وسوء الحساب وهذا
من التحقيق بمعنى قوله اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك وحاصل امره
اخراج الخلق عن نظره في اعمال البر مع بقاء رؤيته لنفسه في النسبة اليها والاعتماد عليها واما من
كان منهم من المقربين فقد جاوز هذا العلو رؤيته لنفسه في عمله فاخلاصه انما هو بالانفراد بالحق تعالى بتحريك
وتسكين من غير ان يرى لنفسه في ذلك حولا ولا قوة ويعبر عن هذا المقام بالصدق والذي يصحح به
مقام الاخلاص وصاحب هذا مسلوك به سبيل التوحيد واليقين فهو من التحقق بمعنى قوله تعالى
اياك نستعين اي لا نستعين الا بك لا بانفسنا ولا حولنا ولا قوتنا فعمل الاول هو العمل لله وعمل
الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق
العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد
والعمل لله قيام باحكام الظواهر والعمل بالله قيام بالضمائر وهذه العبارة للامام ابي القاسم
القشيري رضي الله عنه وبها يتبين الفرق بين المقامين وتباينهما في الشرف والجلالة فاخلاص
كل عبد هو روح اعماله فبوجود ذلك يكون حياتها وصلاحيتها للتقرب بها ويكون فيها اهلية وجود
القبول لها وبعدم ذلك يكون موتها وسقوطها عن درجة الاعتبار وتكون حينئذ اشباحا بلا ارواح
وصورا بلا معاني وقال بعض المشايخ صحح عملك بالاخلاص وصحح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة ثم
ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الحالة التي ان كان عليها العبد كان بالمخلصين فقال رضي الله عنه

لا شيء اضر على المريد من الشهرة والانتشار

الصيت لان ذلك اعظم حظوظ النفس التي هو مأمور بتركها ومجاهدة النفس فيها وقد تشبث نفس المريد
بشيء سواها من الحظوظ وحب الجاه وايثار الاشتهار مناقض للعبودية التي هو مطالب بها

قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ما صدق الله تعالى من احب الشهرة وقال بعضهم طريقنا هذا
لا يصلح الا لاقوام كنست بارواحهم المزابل وقال ايوب رضي الله عنه والله ما صدق الله
عبد الا سره ان لا يشعر بمكانه وقال رجل لبشر بن الحارث رضي الله عنه اوصني قال اخمل ذكرك
واطب مطعمك وقال بشر رضي الله عنه ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح
وقال ايضا لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس وقال الفضيل رضي الله عنه بلغني
ان الله عز وجل يقول في بعض ما يمن به على عبده الم انعم عليك الم استرك الم اخمل ذكرك
ثم ان تلك الاشياء الراجعة الى محبة الاشتهار والاستعلاء مما يقدح في اخلاص العبد على اختلاف
مراتبه لانه اما سقوط الناس عن النظر اليهم او سقوط النفوس عن النظر اليها ولا يستتب للمريد
ذلك الا بالخمول وسقوط المنزلة عند نفسه وعند الناس لانه ان لم يكن بهذه المثابة لم
ينفك عن الاعراض التي تبعثه على استمالة قلوب الخلق فتدعوه نفسه الى ذلك داعيا خفيا
فيضيع عمله بالرياء الخفي الذي لا يتفطن له كما سيأتي عند قوله ربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر
الخلق اليك ... ويتحقق بمقام الاخلاص حتى يتخلص بذلك من رؤيته اخلاصا وبهذا تبين لك
افلاس جميع الناس الا من رحمه الله تعالى في الاخلاص وغاية الصعوبة على النفس وانه اعز
الاشياء في الوجود لانه ليس لها فيه نصيب قال يوسف بن الحسين رضي الله عنه اعز شيء في الدنيا
الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه ينبت فيه على لون آخر وقال الشيخ ابو طالب
رضي الله عنه الاخلاص عند المخلصين اخراج الخلق عن معاملة الخالق واول الخلق النفس والاخلاص
عند المحبين ان لا يعمل عملا لاجل النفس والا دخل عليه مطالبة العوض او تشوق الى حظ طبع
والاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وترك السكون والاستراحة
بهم في الاحوال انتهى فاذا اخمل العبد نفسه والزمها التواضع والذلة واستمر على ذلك حتى صار له
خلقا وجبلة بحيث لا يجد لصنعته الما ولا لمذلته طعما فحينئذ تزكى نفسه ويستنير بنور الاخلاص قلبه

ينفك

الخواص
يوسف

خروج

وبما زاد به

ينال من يبتغي اعلا درجات الخصوص ويحصل على اوفر نصيب من المحبة الحقيقية قال الشيخ ابو طالب
رضي الله عنه ومتى ذل في نفسه واتضع عند نفسه فلم يجد لذلته طعما ولا الضعة حسا فقد صار
الذل والتواضع كونه فهذا لا يكره الذم من الخلق لوجد النقص في نفسه ولا يحب المدح منهم لفقد
العقد في المنزلة في نفسه فصارت الذلة والضعة صفة لا تفارق لازمة لزوم الرايحة واللون
للتفاح وهما صفتان له كسائر الطبائع وربما نحن وانهما لعدم النظر الى النفس فهذه ولاية
عظيمة من ربه قدر ولا على نفسه وملكه عليها فقهر ما بغيره وهذا مقام محبوب ويعده الى انكشاف
سبحانه الغيوب ثم قال ومن كان حاله مع الله الذل طلبه واستحلاه كما يطلب المتكبر العز ويستحليه
اذا وجده فان فارق ذلك الذل ساعة تغير قلبه لفراق حاله كما ان المتعزز فارق العز ساعة تكدر
عليه عيشه لان ذلك عيش نفسه انتهى فاذا لا بد للمريد من اسقاط جاهه واخمال ذكره وزوال
موضع اشتهاره وتعاطيه امورا مباحة تسقط عن اعين الناس كقصة السايح الذي سمع الملك
زمانه مجا اليه فلما علم بذلك السايح استدعى بقلا وجعل ياكله اكلا عنيفا بمراى من الملك فلما راه
الملك على تلك الحالة استحقره واستصغره وانصرف عنه ذاما له وسياتي نقل هذه القصة بعد هذا
عند بيان دخان الرياء هنالك حيث لا ينظر الخلق اليه وقد بالغ ائمة الصوفية رضي الله عنهم في مداواة
هذا الداء التي علق بالقلوب حتى استعملوا في ذلك اشياء منكرة في ظاهر الشرع وراوا ذلك
لازما ان فعلوه دواء فرواه وذلك مثل قصة الرجل الذي دخل الحمام ولبس من فاخر ثياب
الناس تحت ثيابه بحيث تظهر ومشى ذلك متمهلا بحيث يرى وتظن به السرقة فلما راه الناس اخذوه
وصفعوه ونزعوا الثياب عنه واشتهر عندهم بالسرقة حتى كان يعرف بلص الحمام فخمد وهدي قلبه
ومثل ما يروى عن ابي يزيد رضي الله عنه في قصة الشاهد الذي امره بحلق راسه ولحيته وتعليق مخلاة
الجوز في عنقه ومواعطايه من ذلك لمن يصفعه من الصبيان وطوافه على تلك الحال في المحافل والمحاضر
والحكايتان مشهورتان ذكرهما الامام الغزالي رضي الله عنه واذا جاء لم غص بلقمة من طعام حلال

اهل
ان

او يسمعها بجرعة من الخمر اذا لم يجد غيره مع ان تحريمه مقطوع به و لا تفوته الا حياة فانية
فتبل هذا بذلك او لا اذ تفوته اذا نشي الحياة الباقية والقرب من الله تعالى فاذا التزم العبد
الطرق من الرياضات ماتت نفسه وحيي قلبه وقرب من حضرة ربه واجتنى ثمرة غرسه على غاية ال
والتمام وتلك الثمرة اخلاق الايمان التي تكيفت بها نفسه وصارت كصفات ذاتية وهي نتيجة الحكمة
التي اثبتها الله في قلوب عباده المتواضعين ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال عيسى عليه
الصلاة والسلام لاصحابه اين تنبت الحبة قالوا في الارض فقال عيسى عليه السلام كذلك الحكمة لا
تنبت الا في قلب مثل الارض قلت وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في مدح الخمول وذم الشهرة
احاديث كثيرة منها ماروي ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اغبط اولياء الله عندي
لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في
الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نفض بيده فقال عجلت منيته
قلت بواكيه قل تراثه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر ذي طمرين تنبوا عنه اعين الناس لو اقسم على الله لابره وروى معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يسير الرياء شرك وان من عادى اولياء الله فقد
بادى الله بالعداوة وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا
لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي نوه فيه باسم اويس القرني واشار
بذكره ونبه على عظيم امره رضي الله عنه انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم في حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين غدا معكم رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون ذلك
الرجل فغدوت فصليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت في المسجد حتى انصرف الناس فبقيت
انا وهو فبينما نحن كذلك اذ اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يده

تفقد

التراث ما خلفه الرجل لورثته ١٢

بارز

ثم قال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا اجد منه
رائحة المسك الاذفر فقلت يا رسول الله أهو هو قال نعم انه لمملوك بني فلان قلت افلا تشتريه
فتعتقه يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم أنى لي بذلك ان كان الله يريد ان يجعله من ملوك الجنة
يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوك الجنة وساداتهم يا ابا
هريرة ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة
وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا
المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم
وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لنا برجل منهم
قال صلى الله عليه وسلم ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين
المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده
واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بازار صوف ورداء صوف
مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابره الا وان تحت منكبه الايسر
لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس القرني قف فاشفع
فيشفعه الله تعالى في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر
لكما وذكر في الحديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل في امتي يقال له اويس
القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو اقسم على الله لابره من لقيه بعدي فليقرأه السلام
ثم سئل عن علامته فقال هو رجل اصهب اشهل ذو طمرين ابيضين [illegible] وقد كان به بياض
فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا مقدار الدينار او الدرهم لا يؤبه له مجهول في الارض معروف في
السماء وكان قد بلغ من شدة خموله ونهاية حقيقته ان الناس كانوا يسخرون منه ويستهزؤن به
ويكذبونه ويرون فيه البلية الخداع والتلصص وينسبونه الى ذلك فقد روي في ذلك انه دفع

يسخرون منه ويستهزؤن به ويكذبونه ۱۲

الثوبان

اليه بعض فقهاء الكوفة ثوبين وكان يجالسه فانقطع عن مجلسه لاجل العري فردهما عليه بعد ان …
منه وقال ان الناس يقولون من اين له هذان الثوبان فترى من خدع عليهما وكان في ذلك …
مجالس الفقهاء ويظهر للناس وذلك قبل ان يعرف برفعة القدر وجلالة الخطر وتنويه عمر رض…
به على المنبر فلما راى ان الناس قد عرفوا حاله هرب عنهم واستخفى منهم ولبس امره عليهم برعاية
الابل وغير ذلك وقيل لعمر رضي الله عنه لما سال عنه قومه ما فينا اخمل ذكرا منه فلما لقيه …
وسالاه رضي الله عنهم وساله من هو فقال هو راعي غنم واجير قوم وتستر ذكر اويس فلما ساله عن
اسمه قال له عبد الله فلما ساله عن اسمه الذي سمته به امه امتنع ان يجيبه على ذلك فلما اخبراه
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم له وانهما عرفاه بذلك قال لهما عسى ان يكون غيري فلما قالا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء وطلبا منه ان يوضحها لهما …
ابى امن ان يوضحها وذلك والله اعلم ليريهما رؤيته عن صحة قول النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
اخباره بالغيب في ذلك اما هو واجب عليه والا فلعله كان يتعلل لهما كما فعله في كل ما سئل عنه …
لما ساله عمر رضي الله عنه ان يلتقي معه ويجعل ذلك الموضع ميعادا بينه وبينه قال له يا امير المؤ…
لا ميعاد بيني وبينك ولا اعرفك ولا تعرفني بعد اليوم ثم دفع الابل الى اصحابها وخلع …
وكذلك فعل مع هرم بن حيان رضي الله عنه لما لقيه بشاطئ الفرات ووقع بينهما التعرف فقال
حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظه فقال لا احب ان افتح هذا الباب على
نفسي لا احب ان اكون محدثا ولا مفتيا ولا قاصا فلما فرغ من الكلام الذي كان بصدد…
ساله مداومة للاحتجاج به ابى وامتنع وقال له لا اراك بعد هذا اليوم تطلبني ولا تسأل…
انطلق انت ههنا حتى انطلق انا ههنا ثم بعد ذلك اجتهد في طلبه وبحث عنه فلم يقع له خبر
ومن عجيب امره ان حقق الله له هذا الحال في التخفي والتستر واتمه له بعد موته مع ما اظ…
الله بسببه من الآيات والعبر حينئذ قال عبد الله بن سلمة غزونا اذربيجان زمن عمر رضي الله …

ومعنا او

سنوط

[illegible] الثوري رضي الله عنه فلما رجعنا مرض فمات فنزلنا [illegible] قبر محفور [illegible] فسكونه وعمقه

فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا

لا قبر ولا اثر فلنت والحكايات والاخبار والآثار في مدح الخمول وذم الاشتهار اكثر من ان يأتي عليها الحصر

وقد اورد كثيرا منها الائمة في هذا العلم فليطالع ذلك المريد مستمدا من الله تعالى حسن التوفيق و

التأييد وتعبير المؤلف رحمه الله تعالى ههنا بالدفن والارض والنبات والنتاج من باب الاستعارات

[illegible] مداومة امراض القلب واسبابها

بلغ

[illegible] مراضه انما تكون من غلبة احكام الطبع عليه من صحبة الاضداد ووقوعه مع المعتاد

[illegible] اطاعة هوى النفس والانس بعالم الحس ومداواة هذا المرض يتأتى من وجوه كثيرة

[illegible] وذلك انفعها العزلة عن الناس المصحوبة بالفكرة فبالعزلة يتقيد [illegible] من الاهل

[illegible] تصلح صحبته ومن لا يأمن من دخول الآفات عليه بصحبته فيتخلص بذلك المعتزل من المعاصي

التي يتعرض لها بالمخالطة مثل الغيبة والمداهنة والرياء والتصنع ويحصل له بذلك السلامة من

[illegible] الطباع الردية والاخلاق الدنية ويستفيد ايضا بذلك صيانة دينه ونفسه عن التعرض للخصومات

[illegible] انواع الشرور والفتن فان للنفس تولعا وتسارعا الى الخوض في امثال هذا فواجب على المعتزل

ان يكف لسانه عن السؤال عن اخبار الناس وما هم مشتغلون به ومنهمكون فيه ويصون سمعه عن

[illegible] اراجيف البلد وما اشتملت عليه من الاحوال التي ذكرناها وليحرص على ان [illegible] في خلوته [illegible]

[illegible] استطلاع لذلك والبحث عنه وليجتنب صحبة من لا يتورع في منطقه ولا يضبط لسانه

[illegible] في دقائق الغيبة والوقيعة والتعريض بالطعن على الناس والقدح فيهم فان ذلك مما يكدر

فيهم ١٢

صفاء القلب ويؤدي الى ارتكاب مساخط الرب فليهجره المعتزل وليفر منه فراره من الاسد

لا يجتمع معه في مكان البتة وليتنكر الى كل من يتعرف له ممن هذا شأنه من المنسوبين الى الدين فضلا

الى الذي [illegible] عن غيره [illegible]

عن غيرهم كما قال بعضهم انكر من تعرف ولا تتعرف الى من لا تعرف وفي الخبر مثل الجليس السوء كمثل الكير ان لم

بحروفك لشره عبق بنتن ريحه وفي الاخبار السالفة ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه الصلا
والسلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل اخ او صاحب لا يوازرك على
مسرتي فهو لك عدو واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام والصلاة فقال يا داود ما لي اراك منتبذا او
فقال الهي قليت الخلق من اجلك فقال له يا داود كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل خدن لا
يوافقك على مسرتي لا تصحبه فانه لك عدو ويقسي قلبك ويباعدك مني وما احسن ابي اسحق ابر
بن مسعود الالبيري في هذا المعنى شعر خف ابنا جنسك واخش منهم كما تخشى الضراغم و
السبنتاه وخالطهم وجانبهم حذارا وكن كالسامري اذ لمستاه وبالعزلة الصالحة يجتمع
ويقوى في ذلك عزمه بخلاف الخلطة فيها تفرق الهم وتضعف العزم فقد قيل ان العبد
في خلوته على خصال من الخير يعملها فاذا خرج الى الناس حللوا ذلك عليه عقدة عقدة حتى يرجع
الى بيته وقد انحلت العقد كلها وروي عن عيسى عليه الصلاة والسلام لا تجالسوا الموتى فتموت
قلوبكم قيل ومن الموتى قال المحبون للدنيا الراغبون فيها وفي الخبر المروي عن نبينا محمد صلى الله
انه قال اخوف ما اخاف على امتي ضعف اليقين وضعف اليقين انما يكون من رؤية اهل ال
ومخالطة ارباب البطالة والقسوة قال ابو طالب المكي رضي الله عنه واضر ما ابتلي به ا
وادخله واعمله في هلاكه وهو اشده لحجبه وابعاده ضعف يقينه لما وعد من الغيب وتو
بالشهادة وقوة اليقين اصل كل عمل صالح وقال بعض هذه الطائفة قلت لبعض الائمة
المنقطعين الى الله تعالى كيف الطريق الى التحقيق والوصول الى الحق قال لا تنظر الى ال
فان النظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي قال فلا تسمع كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي
لا تعاملهم فان معاملتهم خسران وحسرة ووحشة قلت انا بين اظهرهم فلا بد لي من معامل
فلا تسكن اليهم فان السكون اليهم هلكة قلت هذه العلة قال يا هذا تنظر الى اللاعبين وتس
الجاهلين وتعامل البطالين وتسكن الى الهالكين وتريد ان تجد حلاوة الطاعة وقلبك

يوازرك
اخوانا
خدن

على الله تعالى بمسامحة شهواته الا يكون ابدا وبالعزلة ايضا يكف بصره عن النظر الى زينة الدنيا وزهرتها
ويصرف خاطره عن الاستحسان لما ذمه الله تعالى من زخرفها فتمتنع النفس بذلك عن التطلع اليها
والاشتغال بها ومنافسة اهلها فيها قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا الآية ولا ينبغي لاحد ان يستحقر هذا فانه يؤدي الى امراض عظيمة في
القلب ومن اعتزل الناس سلم باذن الله تعالى منها قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
فان ارباب المجاهدات اذا ارادوا صون قلوبهم عن الخواطر الردية لم ينظروا الى المستحسنات
وان هذا اصل كبير في المجاهدات في احوال الرياضات انتهى وقال محمد بن سيرين رحمه الله تعالى اياكم
وفضول النظر فانها تؤدي الى فضول الشهوة وقال بعض الادباء من كثرت لحظاته دامت حسرته
وقالوا ان العين سبب الحيف ومن ارسل طرفه اقتنص حتفه وان النظر اذا استدام بالسهم
يوجب حرقة القلب وقد انشدوا في هذا المعنى شعر وانك اذا ارسلت طرفك رائدا
لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
ومنها انقطاع طمعه عن الناس ويحصل له منهم الاياس وذلك اعظم من فوائد العزلة عند العقلاء
الاكياس ولا تتم لك منفعة العزلة الا باشتغال القلب بالفكرة وهي المقصود منها وكان
العزلة مقدمة لها ومعينة عليها وذلك بتقدم ما يحتاج اليه من علوم الشرع الظاهرة والقيام
بمهمات آداب باطنه وقد ذكر الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله جملة شافية في كتاب العزلة
من الاحياء فلينظر هناك وقد جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة كذا هو والله اعلم
وكان عيسى بن مريم عليهما السلام يقول طوبى لمن كان قيله ذكرا وصمته تفكرا ونظره عبرة ان
اكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وقال كعب رحمه الله من اراد ان يبلغ شرف
الآخرة فليكثر التفكر وقيل لام الدرداء ما كان افضل عمل ابي الدرداء قالت التفكر
وذلك لانه يصل به الى معرفة حقائق الاشياء وتبين الحق من الباطل والنافع من الضار ويطلع به

ايضا على خفايا آفات النفس ومكائد العدو وغرور الدنيا ويتعرف بها وجوه الحيل في التحرز
عنها والطهارة منها قال الحسن رضي الله عنه الفكرة مرآة تريك حسنك من سيئك وتطلع بها النفس
على عظمة الله تعالى وجلاله اذا تفكر في آياته ومصنوعاته ويطلع بها ايضا على الائه ونعمائه الجلية والخفية
فيستفيد بذلك احوالا سنية يزول بها مرض قلبه ويستقيم بها طاعته ربه قلت والعزلة التي ذكرها
المولف رحمه الله تتضمن وجود الخلوة وهي احد اركان الاربعة التي هي اساس المريد ويلزم عنها
الثلاثة الباقية الصمت اذ لا يتأتى من اكثر الناس الا بالخلوة والعزلة فان اضاف اليها
الركنين الباقيين وهما الجوع والسهر فقد حصل على كلية الدواء والتحق بزمرة الاولياء والابدال
قال سهل رضي الله عنه اجتمع الخير كله في هذه الاربع الخصال وبها صارت الابدال ابدالا اخماص البطون
والصمت والخلوة والسهر وقال الشاعر وجمعها نظما يا من يريد منازل الابدال في من غير
امته للاعمال لا تطمعن فيها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال واصمت بقلبك
اعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالي واذا سهرت وجعت نلت مقامهم
في الحل والترحال بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيه من الابدال ما بين صمت
دائم والجوع والسهر النزيه العالي

الجمع بين الضدين كالحركة والسكون والنور والظلمة وهذه الاشياء التي ذكرها المولف رحمه الله تعالى اضداد
اشراق القلب بنور الايمان واليقين مضاد للظلمة التي استولت عليه من ركونه الى
والاكوان واعتماده عليها والسير الى الله تعالى بقطع عقبات النفس مضاد للاعتماد
والشهوات في دخول حضرة الله تعالى المقتضية لطهارة الداخل ونزاهته مضاد لما هو
غفلاته [illegible] التي مقتضاها الاقتصار والابعاد وفهم دقائق الاسرار المستفاد من

سهل بن عبد الله صح
محاكرة
للاعتماد صح
عقبات صح

بسم الله الرحمن الرحيم

للاصرار على المعاصي والهفوات واليه الاشارة بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وتمام وفي
بعض الاخبار من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لا يعلم قال يحيى بن معين رحمه الله التقى احمد بن
حنبل واحمد بن ابي الحواري فقال ابن حنبل لابن ابي الحواري يا احمد حدثنا بحكاية سمعتها من
استاذك ابي سليمن فقال يا احمد قل سبحان الله بلا عجب فقال احمد بن حنبل سبحان الله
ومدها بلا عجب فقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت
النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير
ان يؤدي اليها عالم علما قال فقام احمد بن حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام
بحكاية اعجب منها ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لا يعلم ثم
قال لابن ابي الحواري صدقت يا احمد وصدق شيخك ولاجل كون هذه الاشياء اضدادا اعجب
المؤلف رحمه الله ممن يعتقد صحة اجتماعها وممن طمع في نيل مراتب الرجال مع كونه على
اقبح الحال وقال رضي الله عنه

العدم ظلمة والوجود نور والكون بالنظر الى ذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي
نور الحق عليه وظهوره فيه وجود مستنير ثم اختلفت احوال الناس ها هنا فمنهم من شاهد
الاكوان وحجب بذلك عن رؤية المكون فهذا تائه في الظلمات محجوب بسحب آثار الكائنات
ومنهم من لم يحجب بالاكوان عن المكون ثم هم في مشاهدتهم اياه فرق فمنهم من شاهد المكون
قبل الاكوان وهو الاعلى ثم الذين يستدلون على الآثار بالمؤثر ومنهم من شاهده بعد الاكوان
دائما معية انفصال وهو شهوده عند الاكوان وهذه الظروف المذكورة ليست بزمانية
ولا مكانية لان الزمان والمكان من جملة الاكوان والاتصال والانفصال المذكوران بالنسبة
الى فهم من معانيهما فانهما ايضا من جملة الاكوان ومعرفة تفصيل هذه الامور والتفرقة بين
ما يفهم بذوق

الحقائق على ما هي عليه موكول الى اربابه فلنقتصر على ما ذكرناه فهاهنا زلت اقدام كثير من الناس فتكلموا

بكلمات موهمة وعبروا بعبارات منكرة في الشرع فكفروا بذلك بمجرد دعوى اعتقد كمال

التنزيه وبطلان التشبيه وتمسك بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه لا اله

غيره وقال رضي الله عنه اتفقت

مقالات العارفين والمحققين واشاراتهم ومواجيدهم على ما ذكرناه فقيل هذا ان ما سوى

الله تعالى عدم محض من حيث ذاته لا يوصف بوجود مع الله تعالى اذ لو وصف به لكان ذلك

شركة واثنينية وهو مناقض التوحيد قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اصدق بيت قالته الشعراء الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال بعض العارفين

ابى المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية

وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انا لننظر الى الله تعالى ببصر الايمان والايقان

فاغنانا ذلك عن الدليل والبرهان لنستدل به على الخلق هل في الوجود سوى الواحد الحق

فلا نراه وان كان ولا بد فنراهم كالهباء في الهواء ان فتشتهم فلم تجدهم شيئا وقال

رضي الله عنه قوي علي الشهود مرة فسألته ان يستر علي ذلك فقيل لي لو سألته بما سأله موسى

كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه صلوات الله عليهم اجمعين لم يفعل ولكن سله ان يقويك

فقواني وقال ابن عطاء في التنوير فما سوى الله تعالى عند اهل المعرفة لا يوصف بوجود

اذ لا يوجد معه غيره لثبوت احديته ولا لفقد لغيره لانه لا يفقد الا ما وجد ولو انهتك حجاب

الوهم لوقع العيان على فقد الاعيان ولاشرق نور الايقان فغطى وجود الاكوان و

[illegible]

او لبسط ما ذكره في الكتاب وقال بعضهم لو كلفت ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير

وقال الشاعر مذ عرفت الاله لم ار غيرا وكذا الغير عندنا ممنوع مذ تجمعت

ما خشيت افتراقا وانا اليوم واصل مجموع وقال آخر الله قل وذر الوجود وما

وما ذا الموع كمال فالكل دون الله ان حقيقته عدم على التفصيل والاجمال وا علم
الله والعوالم كلها لولاه في محو واضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده
لولاه عين محال فالعارفون فنوا بان لم يشهدوا شيئا سوى الملك المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا في الحال والماضي والاستقبال وقد صنفوا في هذا الامر تصانيف
وتنوعوا في الكلام في هذا المعنى نظما ونثرا فكل عبر على حسب شربه وذوقه جزاهم عنا خيرا
فاذا تقرر هذا وجدنا اكثر الناس قد حجبوا عن الله بشهواتهم الدنياوية ودرجاتهم الاخروية
ومقاماتهم العلوية وكل ذلك من الاغيار العدمية والوجودات الوهمية علمنا بذلك وجود تهم
اسمائه تعالى القهار ولو ارتفع الحجاب عنهم لغنوا عن نفوسهم وارادتهم ونفوسهم وكانوا
تعالى وقد سئل عن الفنا فقال الفنا ان تبدو العظمة والجلال على العبد فينسيه الدنيا
والآخرة والاحوال والدرجات والمقامات والاذكار يفنيه عن كل شيء وعن عقله
نفسه وفنائه عن الاشياء وعن فنائه عن الفنا انه يعرف في التعظيم انتهى قالوا والفناء على
ثلاثة اوجه فناء في الافعال ومنه قولهم لا فاعل الا الله وفناء في الصفات لا حي ولا عالم
لا قادر ولا مريد ولا سميع ولا بصير ولا متكلم على الحقيقة الا الله وفناء في الذات لا موجود على الاطلاق
الا الله وانشدوا في ذلك يفنى ثم يفنى ثم يفنى وكان فناءه عين البقاء وقال الشيخ
محي الدين رضي الله عنه من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم ولا فعل لهم فقد جاز ومن
شهدهم عين العدم فقد وصل وانشدوا شعرا من ابصر الخلق كالسراب بل ابتغى
... يحوز ... ترقا فقد ترقى عن الحجاب ولم يشاهد سواه نهاية هدي
الصواب فلا خطاب به اليه ولا يشير الى الخطاب
بما اشرق عليه من نور الوجود وكان في ظلمة كما تقدم
حتى استدل عليه المستدلون بالاشياء كما ...

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم

هو المتجلي فيهما بمحاسن صفاته وأسمائه

في ظهور ذات الشيء ولذلك كان ساجد الشهود مستحيا ولكنا لا نفقه ذلك

لتحقق ذلك الاسم أزلا وأبدا

لأن الوجود أظهر من العدم على كل حال

إذ كل ما سواه عدم لا وجود له على التحقيق

لثبوت إحاطته بك ووجود قيوميته عليك

حتى استدل به المشاهدون على الأشياء كما قال تعالى أو

لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد لأن العدم ظلمة والوجود

نور وهما ضدان لا يجتمعان لأن الباطل

لا يثبت مع ظهور الحق كما قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وقوله

عز من قائل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق قلت وهذا الفصل من قوله

الكون كله ظلمة إلى هنا أبدع فيه المؤلف رحمه الله غاية الإبداع وأتى فيه بما تقر به الأعين وتلذ

الأسماع فإنه رضي الله عنه ذكر جميع متعلقات الظهور والبطون حجابية كل ظلام ونور وإدراك

الحق رؤية عيان وبرهان ورفعك من مقام الإيمان إلى أعلى مراتب الإحسان كل ذلك في

أوجز لفظ وأفصح عبارة وأتم تصريح وألطف إشارة فلو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الفصل

لكان كافيا فجزاه ربنا عن ذلك خيرا ثم قال رضي الله عنه

إذا أقام العبد في حال من الأحوال التي لا يذمها الشرع فليسل الله هو

حسن الأدب في اختيار بقائه عليها ورضاه بها وليراقب الله تعالى في مراعاة دلائل

مراد الله تعالى في ذلك حتى يكون هو الذي ينقله عنها قال أبو عثمان رضي الله عنه منذ أربعين سنة ما

الله في حال فكرته وتاتعلي الغيرة فسخطته وقد تقدم حكايات المؤلف رحمه الله مع شيخه الى
العباس رضي الله عنه حين عزم على التجريد وترك ما كان عليه من الاشغال بالعلم الظاهر وما
اجابه الشيخ رضي الله عنه وهذا من نتائج العلم بالله تعالى ومعرفة ربوبيته فان من سخط تلك
الحال وتشوق الى الانتقال عنها بنفسه واراد ان يحدث غير ما اظهره الله تعالى فقد بلغ غاية الجهل
وهو اساء الادب في حضرة مولاه عز وجل وهذا من معارضة حكم الوقت الذي تشير اليه الصوفية
وهو عندهم اعظم ذنوب الخاصة فالواجب على العبد الاستسلام لحكم الله تعالى في ذلك الوقت فهو
ادب عبوديته ومقتضى العلم بالله تعالى وهذا هو احد معاني لفظ الوقت في اصطلاحهم قال الامام
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون
ما يختارون لانفسهم ويقولون فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من حكم الغيب
من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عز وجل عليهم فيه امر واقتصاص بحق شرع اذ التضييع لما امرته
واحالة الامر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج من الدين وقالوا
الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق ويجريه غالب وقيل السيف
لين مسه قاطع حده فمن لاينه سلم ومن خاشنه اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه
بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا شعر وكالسيف ان لاينته لان حده وحداه ان خاشنته
خشنان ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه مقت هذا كلام
ابي القاسم القشيري وهو موافق لما ذكره صاحب الكتاب والله اعلم
اذا كان العبد متلبسا بحال من احوال دنياه وكان له فيها شغل يمنعه من
العمل بالاعمال الصالحة واحال ذلك على فراغه من تلك الاشغال وقال اذا فرغت عملت فقد كان
من رعونة نفسه والرعونة من ضرب الحماقة والحماقة من وجوه الشغل ايثاره على الاخرة وهذا ليس
شان عقلاء المؤمنين وهو خلاف ما طلب منه قال الله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى

اندر ختی وکہے اہالک
سکار وارسی ... ختی ۱۲
تسویف سکار ...

والثانی تسویفه بالعمل الی آوان فراغه وقد لا یجد مهلة بل یخطفه الموت قبل ذلک او یزداد
لان اشغال الدنیا یتداعی بعضها الی بعض کما قیل شعر فما قضی احد فیها لبانته ، ولا انتهى
ارب الا الی ارب ، والثالث ان یورع منها ما الذی یومنه منه تبدل عزمه وضعف بنیته
من دعوى الاستقلال ورؤیة الحول والقوة فی جمیع الاحوال ما یحقر فی جنبه جمیع هذا بل الوا...
علیه ان یبادر الی الاعمال علی ای حالة کان وان ینتهز فرصة الامکان قبل مفاجات المو...
وحلول الفوت وان یتوکل علی الله فی تیسرها علیه وصرف الموانع الحائلة بینها وبینه وما
قول ابی الفارض فی هذا المعنى شعر وعد من قریب واستجب واجتنب غدا ، وشمر عن ساق...
بنقطة ، ولکن صار ما کان الوقت فالمقت فی عسى وایاک علا فهی اخطر علة ، وسر زمـ...
وانهض کسیرا فحظک البطالة ما اخرت عزما لصحة ، وجذ بسیف العزم سوف فان...
تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

کما انه اذا کان المرء علی حالة لا توافق غرضه کان...
بالدین او بالدنیا لا ینبغی له ان یروم الخروج منها بنفسه ویعارض حکم وقته فیحدث فیه غیر ما
الله کما تقدم فی قوله ما ترک من الجهل شیئا من اراد ان یحدث فی الوقت غیر ما اظهره الله فیه مع
المتقدم وهو ان یکون فی ذلک مخالفة امر او ارتکاب نهی ینبغی له ایضا ان لا یعارض حکم...
ویطلب من مولاه ان یخرجه منها ویستعمله فیما سواها لان هذا من التحکم علی الله تعالى والاخ...
ذلک بل ینبغی له حسن الادب معه وایثار مراده علی اختیاره هو فحینئذ یتحقق بحال...
منها محبة الله وارادته فیستعمله استعمالا محبوبا عنده مع بقائه علی حالته التی هو علیه...
اذ ذاک مراد الله تعالى لا المراد لنفسه وهو خیر له مما اختاره قال فی التنویر یحکی عن بعض...
یقول وددت لو انی ترکت الاسباب واعطیت کل یوم رغیفین یرید بذلک ان یستریح...
الاسباب قال فسجنت ثم کنت فی السجن یوتی لی کل یوم رغیفین وطال ذلک علی حتی ضجر...

لبانته حاجته
بنهضته
تسویف
لمے

أمرٍ فتقول له إنك طلبت مني أكل يوم رغيفين ولم تطلب مني العافية فأعطيناك ما طلبت
عوفيت من ذلك ورجعت إلى الله تعالى فإذا بباب السجن يقرع فتخلصت وخرجت قال
فيه ما وسمه هذا أيها المؤمن ولا تطلب أن يخرجك من أمر ويدخلك فيما سواه إذا كان ما أنت
فيه مما يتوصل به إلى العلم فإن ذلك من سوء الأدب مع الله تعالى كما مر ولا تطلب الخروج
وتعجل ما طلبت وتبتغي الراحة فيه فرب تارك شيئا داخل في غيره ليجد الخير ... الراحة
قبل وجود التغيير عقوبة لوجود الاختيار انتهى كلامه في التنوير وهو كالشرح لما ذكر فلله
دره

السائر

لا تسعى ما سنح له في أثناء سلوكه الأنوار وتبدو له أسرار فإن أرادت همته الوقوف عند ما كشف لها من ذلك لاعتقاده أنه وصل إلى الغاية والنهاية من المعرفة نادته هواتف الحقيقة المطلوبة التي تطلب أمامك فجد في السير ولا تقف وإن تبرجت له ظواهر المكونات بزينتها ... حسنها وجمالها نادته حقائقها الباطنة إنما نحن فتنة فلا تكفر وغمض عينيك عن ذلك ولا تلتفت إليه ودم على سلوكك وسيرك واعلم أنه ما دامت لك همة وإرادة فأنت بعد في الطريق لم تصل فلو قد غبت عنها لوصلت وما أحسن قول الشيخ أبي الحسن الششتري في هذا المعنى شعر

ولا تلتفت في السير غيرا وكل ما سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه إنه حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلى عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

وقد رأيت لسيدي أبي الحسن الشاذلي في ذلك رضي الله عنه كلاما حسنا مناسبا لما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ها هنا من الترقي في الأحوال وظهور النقص في رؤية الكمال ورأيت أن أذكره ها هنا بنصه لما فيه من سني الفوائد وشريف المقاصد قال رضي الله عنه اعلم أنك إن أردت أن يكونا

لك نصيب مما لاولياء الله تعالى فعليك برفض الناس جملة الامر يدلك على الله تعالى باشارة

واعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها

شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبد الله تعالى امرك ان ترفض عدوه فان اتيت بهذا

التخلق الاعراض عن الدنيا والزهد في الناس فقم مع الله بالمراقبة والتزم التوبة بالر

والاستغفار بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة وتفسير هذه الوجوه الاربعة ان تكون

لله فيما تاتي وتذر وتراقب قلبك ان لا ترى في المملكة شيئا لغيره فان اتيت بهذا

الحق من انوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من اين لك القيام مع الله بالمراقبة

تسمع قوله وكان الله على كل شيء رقيبا فهناك يدركك من الحياء ما يحملك على التوبة

ظننت انه قربة فالتزم التوبة بالرعاية لقلبك ان لا تشهد ذلك منك بحال فتعود

خرجت عنه فان صحت هذه منك ناداك الهواتف ايضا من قبل الحق التوبة منه

والانابة منه تتبعتها واشتغالك بما هو وصف لك حجاب عن مرادك فهناك تنظر

فتستعيذ بالله منها وتاخذ في الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الذكر من اوصا

بالرجوع الى اوصافه وان كنت بهذه الصفة اعني الاستغفار والانابة ناداك من قر

الاحكام ودع عنك منازعتي واستقم مع ارادتي برفض ارادتك واماهي ربوبيته تول

وكن عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمتى رايت منك قدرة وكلتك اليها وانا بكل

فان صح لك هذا الباب لزمته اشرفت من هنالك على اسرار الاتحاد تسمع من احد

الطلب الذي يتصور من العبد على اربعة اوجه وكلها مد

طلبه من الله فطلبه له وطلبه لغيره وطلبه من غيره فطلبه من الله تهمة له اذ هو وثق

منافعه اليه من غير سؤال لما طلب منه شيئا وطلبه له غيبة عنه اذ الحاضر لا يطلب و

عبده منه إذ لو استحيى منه انقبض عما يكره له من طلبه لغيره ومن حق الحياء منه أن لا يذكر بعده

ولا يغفل عنه لكان غير بعيد عنه فلا يطلب منه فالطلب عند الموحدين العارفين معلول

إن كان الطلب متعلقا بالحق أو بالخلق إلا ما كان من الطلب على وجه التعبد والتأدب واتباع الأمر

وإظهار الفاقة والفقر فحينئذ تزول عنه العلة

الأنفاس أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا فكل نفس يبدو منك طرف لقدرة الله

فهو يتجدد فيه كائنا ما كان فإذا كانت جزئيات العبد ودقائقه قد استغرقتها أحكام الله تعالى

وقدرته وكان جميع ذلك يقتضي منه حقوقا لازمة من حقوق الله تعالى يقوم بها وهو مطالب بذلك

مسؤول عنه وعن أنفاسه التي هي أمانة للحق عنده لم يبق له إذ ذاك مجال للتدبير أمور دنياه

والتحول لمتابعة شهوته وهواه

إذا أقام الله عبدا في سبب من الأسباب فالواجب عليه أن يوفيه حقه ويلتزم

... لا يرتقب وقتا ثانيا يكون فيه فارغا منه فإن تأميله للوقت الثاني يمنعه من القيام

بحق الوقت الأول فيما أقيم فيه وتوفيته ما يجب له وهو خلاف الأمر المطلوب منه فليجتنب ذلك

قال أبو حفص رضي الله عنه الفقير الصادق الذي يكون في كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه

وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه عنه وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه إذا

دخل عليك الليل فلا تؤمل النهار حتى تسلم ليلتك تلك وتؤدي حق الله تعالى فيها وتنصح فيها

نفسك وإذا أصبحت كذلك وسئل سهل رضي الله عنه متى يستريح الفقير فقال إذا لم ير

وقتا غير الوقت الذي هو فيه وقال رضي الله عنه

جعلها الله تعالى دار

فتنة واستدلال يعمل كل واحد فيها على مقتضى ما سبق له ويوجد جزاؤه في الدنيا والآخرة قال

الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فعمل كل واحد فيها إنما هو مخالفة شهوات نفسه ...

المكاره

وذلك لا محالة يستدعي وجود محبوب او مكروه يفعل او يترك من ضروريات الدنيا وجدان
والمشاق فيها فتقع الاكدار بسبب ذلك وايضا فحاصل الدنيا امور جهلية الاعتقادات طباع
الناس اليها وهي لا تفي بجميع مطالبهم لضيقها وقلتها وسرعة تقضيها وتقلبها فتقع ذنوبا
بينهم فتتكدر عيشهم ولم يحصلوا على كلية اغراضهم كما قيل شعر ارى اشقياء الناس لا يسأمونها
على انهم فيها عراة وجوع اراها وان كانت قليلا كانها سحابة صيف عن قريب تقشع
فلا تستغرب وقوع الاكدار بها فانه ما ظهر منها الا ما هو مستحق وصفها و واجب نعتها امثال هذا
المكاره التي هي ذاتية لها قال بعض الحكماء لو ان الدنيا مبنية على المكاره جعلت منغصة
الاهليلج في اللوزينج وسياق التنبيه على الحكمة في هذا عند قوله انما جعلها محلا للاغيار
ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها وفي بعض الحكايات عن جعفر الصادق رضي الله
انه قال من طلب ما لم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق فقيل له وما ذاك قال الراحة في نام
وفي معناه انشدوا تطلب الراحة في دار الفناء خاب من يطلب شيئا لا يكون
بعض السلف ملتمس السلامة في دار التالف والمعاطب كالمتمرغ على مزاحف الحيات التمرغ
مدات العقارب عن ابن مسعود رضي الله الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور در خاك
وقال الجنيد رضي الله عنه لست استبشع ما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو غلطيدن
الدار دار هم وغم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره
تلقاني بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول وقال ابو ذر رضي الله عنه
الناس انتم تحبون ثلثة اشياء وليس هي لكم تحبون النفس وهي لله وتحبون الروح و
لله وتحبون المال والمال للورثة وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الراحة والفرح وهما
فالواجب على العبد ان لا يوطن على الراحة في الدنيا نفسا ولا يركن فيها الى ما يقع
دائما ويعمل على قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه الدنيا

ويهون على العبد على المحن في دنياه يهون عليه ما يلقاه ويجد السلوان عند فقدان ما هو
يشغل ذو اللب في لبه مصائبه قبل ان تنزلا فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان
مثلا رأى الامر يفضي الى آخره فصير آخره اولا وذو الجهل يامن ايامه وينسى
مصارع من قد خلا فان دهمته صروف الزمان ببعض مصائبه اعولا ولو قدم الحزم في نفسه
لعلمه الصبر عند البلا فليتلق المريد ما يرد عليه من ذلك بالصبر والرضى والتسليم
عند جريان القضا فعن قريب ان شاء الله تعالى يجلي الامر ويستوجب منه الاجر الجزيل
وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال لي ابو سليمان الداراني جوع قليل
وعري قليل وذل قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك ايام الدنيا واعلم ان
الصبر هو جماع كل فضيلة وملاك كل فائدة جزيلة ومكرمة نبيلة قال الله تعالى وتمت
كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقال عز من قائل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي وصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابن عباس رضي الله عنهما ان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل فان لم
تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل ان صبرت مضى امر الله وكنت ماجورا
وان جزعت مضى امر الله وكنت مازورا وقال علي رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو وسيف
لا ينبو وقال ابن عباس رضي الله عنهما افضل الصبر الصبر عند الشدة وفي الاخبار
انتظار الفرج بالصبر عبادة وقد قال الشاعر ان الامور اذا استدت مسالكها
فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا لا تياسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان
ترى فرجا اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا فمن
جعل الصبر معتمده في نوازله واعتده من اعظم عدده ووسائله فهو مصيب في رأيه منجح في

سعيه من جزع من المصائب واضطرب عند وقوع النوائب كان عاملا فيما يريد ضد ...

وزرا ويفوته اجرا وناهيك به خسرا كما قيل   وإذا أصابتك مصيبة فاصبر لها عظمت

مصيبة الا يصبر وكذا قيل ايضا   وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن فقيدك لا يأتي واجرك

يذهب

حوائجه بالله تعالى والتجا اليه وتوكل في امره كله عليه كفاه كل مؤنة وقرب عليه كل بعيد و

كل عسير ومن سكن الى علمه واعتمد على قوته وحوله وكله الله تعالى الى نفسه وخذله وحرمه توفيقه

واهمله فلم ينجح مطالبه ولم تتيسر مآربه وهذا معلوم على القطع من نصوص الشريعة وادلة

التجارب قلت وكلام المصنف رحمه الله تعالى في هذه المسألة عام يتناول كل مطلب من

الدينية والدنياوية التي مآل امرها الى الدين واشرف تلك المطالب واكثرها قواطع

اخذ المريد في سلوك سبيل التوحيد ففيه التعلق بالله تعالى احق واصوب في جميع

الرجوع الى الله تعالى اولى واوجب فلا جرم كان من الراي السديد والامر الاكيد ان

من ذلك العام وان يفرد في هذه المسألة بمزيد من الكلام فلذلك قال

للمريد بداية ونهاية فبدايته حا

ونهايته حال وصوله فمن صحح بدايته بالرجوع الى الله تعالى والتوكل عليه والاستعانة

افلح وانجح في نهايته وكان وصوله الى الله وامن من علة الرجوع والانقطاع ف

ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا ما رجعوا ومن لم يصحح ذلك كما ذكرناه من

وفراره اليه من نفسه والخلق انقطع ورجع من حيث جاء قال بعض العلماء من ظن

الى الله بغير الله قطع به ومن استدل على عبادة الله بنفسه وكل الى نفسه فعلى ال

ان يجعل معتمد امره الاستعانة بالله على ما هو بسبيله ولا يرى الا ما تبنى عليه قواعده

هذه عبارة اخرى موافقة لمعنى ما تقدم فاشراق بداية ال

يجب

[illegible] بهما نه [illegible] نهاية الوصول [illegible] وصول حضرته

فصل في بيان علامة يعرف بها حال [illegible] السالك والمغرور

[illegible] مرآة الباطن ما قيل الاسرة [illegible] عنوان سريرة ما

[illegible] اشرف ما استودع الله تعالى القلوب وكثير [illegible] المعارف والانوار

[illegible] بالكلم الطيب والعمل الصالح فيستدل [illegible]

[illegible] الوصلة [illegible] هذا هو الغرض والمقصد [illegible] الله تعالى

[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه خشعت جوارحه وقيل [illegible]

[illegible] الجنيد فرأى اصحاب ابي حفص وقوفا على رأسه [illegible]

[illegible] فقال يا ابا حفص ادبت اصحابك آداب الملوك فقال لا يا ابا القاسم لكن حسن

[illegible] عنوان الادب الباطن قلت واكد من ذلك ان يعرف المريد نفسه ويكون [illegible]

[illegible] مايوهمه من صلاح سريرته دون علانيته فمن ادعى تقلبه معرفة الله تعالى و[illegible]

[illegible] ظاهره ثمرات ذلك وآثاره من اللهج بذكره والمسارعة الى اتباع امره والاغتباط

[illegible] والاستبشار عند تعين شهوده والنفور من القواطع الشاغلة عنه والاعراض عن

[illegible] المبعدة منه فهو كذاب في دعواه متخذ الهه هواه فان كان موصوفا باضداد

[illegible] فظاهره عن جادة الاعتدال فهو في دعواه اكذب والحالة النفاق والشرك

[illegible] قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه وقد جعل الله وصف الكافرين انهم اذا ذكر

[illegible] وحده [illegible] انقبضت قلوبهم واذا ذكروا غيره فرحوا وجعل من نعتهم انهم اذا ذكر الله

[illegible] وافراده [illegible] غلظوا ذلك وكرهوه واذا اشرك غيره في ذلك صدقوا به فقال تعالى

واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه

اذا هم يستبشرون وقال عز وجل ايضا ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم والكفر التغطية [illegible]

تومنوا وان شرك الخلط اي يخلط بذكره ذكر سواه ثم قال تعالى فالحكم لله العلي الكبير ا
علو حكمه لانه العلي في عظمته الكبير في سلطانه لا شريك له في ملكه وعطائه ولا نظير ل
خفي دليل هذا الكلام وفهم منه الخطاب ان المؤمنين اذا ذكر الله بالتوحيد والا
انشرحت صدورهم واتسعت قلوبهم واستبشروا بذكره وتوحيده واذا ذكر الا
الاسباب التي دونه كرهوا ذلك واشمازت قلوبهم وهذه علامة صحيحة فلو فهمان ق
قلب غيرك لتستدل بها على حقيقة التوحيد في القلب او وجود خفي الشرك والـ
عارفا انتهى قلت وهذه التي تضمنها كلام الشيخ ابي طالب رضي الله عنه من اعظم الـ
وعلى صدق الصادق وكذب الكاذب من اوضح الدلائل ولما كان مقصدنا في هـ
استغنام ذكر الفوائد العجيبة والحرص على رسم المقاصد الغريبة لغربة الدين
الرذال واستيلاء الغرة والجهل على المنسوبين الى العلم والفضل حمّ منا ا
على جهة ضرب المثل والاكتفاء بالتنهل عن العلل ليعمل بمقتضى ذلك مريد سالك وليـ
رتبه في دينه وقلبه اوضح المسالك واحمل على هذا الاسلوب كل كلام لم تظهر لك مطابقـ
في نظرك مناسبته لتسلم بذلك من الاعتراض وتعلو همتك عما تولع به اصحاب الـ
عافانا الله من ذلك بمنه وكرمه

النهل
الردع

في اول نشأتهم ومبداء خلقهم وخروجهم من بطون امهاتهم موسومون بالجهل وعدم الـ
الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم ان الله تعالى لما اختص بعضهم بخصـ
واختار منهم من اهله لولايته وما ذاك الا بحصول العلم الذي يتضمنه قوله تعالى وجعل لكم الـ
الابصار والافئدة التي يحقق لهم النسبة ويوجب لهم الزلفة والقربة المشار اليه ذلك

الذين

تعالى لنا تكرر حصولهم على قسمين مرادين ومريدين وإن شئت قلت مجذوبين وسالكين فالمجذوب
مجذوب على التحقيق قال الله عز وجل الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب فالمريدون
سالكون إلى الله عز وجل في حال سلوكهم محجوبون عن ربهم برؤية الأغيار والآثار والأكوان ولكن
موجودة لديهم والحق تعالى غيب عنهم فهم يستدلون بها عليه في حال ترقيهم والمرادون المجذوبون
شاهدوا الحق تعالى بوجهه الكريم وتعرف لهم فعرفوه فلما عرفوه عرفوا به ما سواه الحجب إلا عنهم
فهم يستدلون به عليها في حال تدليهم فهذا هو حال الفريقين وشتان ما بينهما أي بعد ما بينهما
يستدل به على غيره عرف الحق الذي هو أمر وجود الواجب لذاته وهو الحقيقة الموصوف بالقدم
المشار إليه إلى الآثار العدمية من وجود أصله المشار إليه إذ المرء المتحقق وجوده
بغيره على عكس ما ذكرناه لأنه استدل بالمجهول على المعلوم وبالمعدوم على الموجود ولا
على ما هو أجلى ♥ ذلك لوجوده بعد الأسباب وعدم احتظاظه ومتى بعد حتى تكون الآثار الكونية
هي التي توصل إليه ومتى فقد حتى تكون الآثار الموجودة هي التي تدل عليه والشروا
يعني عليك شهادة ما أنت الذي أشهدته كل شيء قال في لطائف المنن واعلم
أن الأدلة إنما نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده فإن الشاهد في غنى بوضوح الشهود عن أن يحتاج
إلى دليل فتكون المعرفة باعتبار توصيل المسائل إليها كسبية ثم تعود إليها بأنها ضرورية
وإذا كان من الكائنات ما هو غني بوضوحه عن إقامة دليل فالمكون أولى بالغنى عن الدليل منها
ثم قال ومن أعجب العجب أن تكون الكائنات موصلة إليه فليت شعري هل لها وجود معه حتى توصل إليه
وهل لها من الوضوح ما ليس له حتى تكون هي المظهرة له وإن كانت الكائنات موصلة إليه فليس لها
ذلك من حيث ذاتها لكن هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فما وصل إليه غير إلهيته ولكن
الحكيم هو واضع الأسباب وهو لم يقف عندها فلم ينفذ إلا قدرته عين الحجاب
هذه إشارة ملوية إلى حال

الفريقين قالوا صلون الى الله تعالى فاخرجوا من سجن روية الاغيار الى فضاء التوحيد
اتسعت مسافة نظرهم فانفقوا من سعتهم وتصرفوا في عوالمهم كيف شاؤا والـ
مقدور عليهم في ارزاق المعلوم والفهوم محبوسون في مضيق الخيالات والرسوم
اشد من الرزق المقدر المعلوم المضيق

التوجه هو ما منهم الى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومجاهدات ومكابدات
هو ما منه الله لهم من تعرف وتقرب وتودد وتحبب فالاولون عبيد الانوار لو
في الوصول الى مقصودهم والآخرون الانوار لهم لوجود غناهم عنها بربهم فهم يبد
وسياتي هذا المعنى عند قوله انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كا
معك
اذاد التوحيد بعد ملاحظة الاغيا
وروية ما سوى الله تعالى خوض ولعب وهما من صفات الكافرين والمنافقين قا
عنهم وكنا نخوض مع الخائضين وقال تعالى بل هم في شك يلعبون وقال رضي الله
حـ
يتشوق الى معرفة ما غاب عنه من معائب نفسه ويطلبها ويبحث عنها فان ذلك
منه فينبغي ان يحض عليه ويصرف عنان عنايته اليه ليحصل له صفاء اعماله من الآفا
احواله من الكدورات وينتفي عنه الجهل والغرور وتنقطع من باطنه موارد الشر
الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب رياضة النفس فصلا في الطريق الى
الانسان عيوب نفسه فلينظر فيه المريد وقد جعل حاصله اربعة اوجه احدها ان يجلس
شيخ بصير بالعيوب والآفات فيحكمه على نفسه ويتبع اشارته فيما يشير به عليه والـ
صديق صدوق يجعله رقيبا على احواله واعماله لينبهه على ما يخفى عليه من مذام خلاله

بلغ

يستفيد معرفة العبودية في اعماله اذ لابد من جريان ذلك على المستقيم عند تلبسهم وغفلتهم والرابع ان
يستفيد ذلك من مخالطة الناس اذ يطلع بذلك على مساويهم فاذا اطلع عليها منهم علم انه لا
يخلو شيء منها لان الطباع البشرية في ذلك متقاربة وقد يظهر في نفسه ما هو اعظم مما يراه
في غيره فيطالب نفسه حينئذ بالتطهر منها والتنزه عنها هذا مختصر ما ذكره قال وانما كان اسهل من الفقد
مستفتحا ذكرنا بصير العيوب النفس مستفتيا اصحاب الدين فارغا من تهذيب نفسه مشغولا
بتهذيب عباد الله تعالى ناصحا لهم فمن وجد الطبيب فليلازمه فهو الذي يخلصه من مرضه وينجيه من الهلاك
الذي هو بصدده انتهى واما طلب العيوب المحجوبة عنه من خفايا القدر في لطائف الغير فانه حظ النفس
ومن خصيصته عليه الحق تعالى فليطلب بنفسه ولا يشتغل بها عقلا ولا حسا وما اظهره له منها لا يسكن
اليه ولا يعول عليه فان ذلك من العوائق القادحة في العبودية ولهذا قالوا كن طالب الاستقامة
ولا تكن صاحب الكرامة فان نفسك تتحرك في طلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة فلان
تكون بحق مولاك اولى بك من ان تكون بحظ نفسك ومن الحكايات في هذا المعنى الذي ذكرنا ما روي في
الاسرائيليات عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة يفطر
في كل سبعة ايام فسال الله تعالى ان يريه كيف يغوي الشيطان الناس فلما طال ذلك عليه ولم يجب
قال لو اطلعت على خطيئتي وذنبي بيني وبين ربي لكان خيرا لي من هذا الامر الذي طلبته فارسل
الله تعالى اليه ملكا فقال له ان الله تعالى ارسلني وهو يقول لك ان كلامك هذا الذي تكلمت به احب
الي مما مضى من عبادتك وقد فتح الله عليك بصرك فانظر فاذا جنود ابليس قد احاطت بالارض
واذا ليس احد من الناس الا وحوله شياطين كالذباب فقال اي رب من ينجو من هذا قال الورع
اللين وسيأتي بيان ان الكرامات غير مطلوبة التحصيل ولا مغتبط بوجودها الا لكل عالم بنبل عبد
قوله ليس لكل من ثبتت خصوصيته كمل تخليصه

الحجاب على الله تعالى محال واستدل المؤلف على ذلك بما ذكرناه هنا وهو ...
والحجاب على العبد واجب من حيث ذاته اذ هو عدم كما تقدم ولا نسبة بين العد...
فان اراد الله تعالى رفع الحجاب عن الاسرار كيف شاء متى شاء رأى منه ليس كمثله شي...
يجب اعتقاده

صفات البشرية المتعلقة بامر الدين نوعان احدهما ...
بظاهر العبد وجوارحه وهي الاعمال والثاني ما يتعلق بباطنه وقلبه وهي العقود ف...
بظاهره وجوارحه فينقسم الى قسمين احدهما ما وافق الامر ويسمى طاعة والثاني ...
ويسمى معصية واما ما يتعلق بباطنه وقلبه فينقسم ايضا الى قسمين احدهما ما واف...
ويسمى ايمانا وعلما والثاني ما خالفها ويسمى نفاقا وجهلا والنظر فيما يتعلق بظاهر ال...
في الاصطلاح تفقها والنظر فيما يتعلق بباطنه يسمى في الاصطلاح تصوفا فهذا ان الا...
كلية العبد وظاهره تابع لباطنه بالضرورة لان القلب هو الملك والجوارح جنوده و...
شان الرعية طاعة الملك فيما يامر به وينهى عنه وقد نبه على هذا المعنى رسول الله صلى ا...
حيث قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد ك...
القلب وصلاح القلب انما يكون بطهارته عن الصفات المذمومة كلها دقيقها وجليلها ...
الصفات المناقض للعبودية من اوصاف البشرية التي اشار اليها المؤلف رحمه الله تع...
يسم صاحبها بسمة النفاق والفسوق وهي كثيرة مثل الكبر والعجب والريا والسم...
والحسد وحب الجاه والمال وتتفرع من هذه الاصول فروع خبيثة من العداوة والبغ...
للاغنيار واحتقار الفقرا وترك الثقة بالله في الرزق وخوف سقوط المنزلة من قلو...
والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والغل والغش والمباهاة والتصنع و...
والقسوة والفظاظة والغلظة والغفلة والجفاء والطيش والعجلة والحدة ...

بهمچو ئی کردن ۱۲

القسوة وقلة الرحمة وقلة الحياء وترك القناعة وحب الرياسة وطلب العلو والانتصار للنفس إذا
[illegible] ودوام تلك النفس إذا ردّ عليه قوله الغير ذلك من العيوب الذميمة والاخلاق اللئيمة
[illegible] عنصر ينابيعها إنما هو ربوبية النفس والرضا عنه وتعظيم قدرها وترفيع أمرها فهذه الامور
[illegible] من فوق من فسق وعصى من عصى وبها خلع من عنقه ربقة العبودية [illegible] من خلع
[illegible] قول المؤلف رحمه الله بأثر هذا وسائر الصوفية لما هو النظر فيما يظهر [illegible] الرياضات
والمجاهدات وقد بينوا طرق ذلك في كتبهم قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه [illegible] يكون حرم
[illegible] مثل على صفات الربوبية صفات العبودية وباخلاق الشياطين اوصاف المؤمنين
[illegible] البهائم اوصاف الروحانيين من الاذكار والعلوم فعندها يكون قد [illegible] بأعمال و
الطريق [illegible] بان يملك نفسه ويملكها تسخيرا له ويسلط عليها فاذا اردت ان تملكها [illegible]
[illegible] عليها ولا توسع لها فان ملكتها ملكتك وان لم تضيق عليها اتسعت عليك واذا اردت ان
تقعد بها فلا تعرضها لهواها واحبسها عن معتادها [illegible] فان لم تمسكها انطلقت بك وان اردت
[illegible] عليها فاضعفها بقطع اسبابها وحبس موادها والا قويت عليك فصرعتك انتهى فاذا قام
بذلك [illegible] على الوجه الذي رسموه له والتزم الوظائف التي امروه بها طهر قلبه وتزكت نفسه
و[illegible] يتصف بمحاسن الصفات التي رتبه بين العباد ونال بها من قرب ربه غاية المراد فتظهر
[illegible] عليه آثار حميدة من التواضع والخشوع بين يديه والتعظيم للامر والحفظ للحدود
والهيبة له والخوف منه والتذلل لربوبيته والاخلاص لعبوديته والرضا بقضائه ورؤية المنة
له في منعه وعطائه ويتصف فيما بين خلقه بالرأفة والرحمة واللين والرفق وسعة الصدر
والحلم والاحتمال والصيانة والنزاهة والامانة والثقة والعطف والتأني والوقار
والسخاء والمروءة والحياء والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر الى غير ذلك من الاخلاق الزكية
التي ينال بها العبد غاية السعادة والحسنى والزيادة قلت وهذان المعنيان هما اللذان يعبر

عبّر عنهما الائمة الصوفية رضي الله عنهم بالتخلي والتحلي اي التخلي بصفات المحمودة
بالتزكية والتحلية وهما حقيقة السلوك الذي يعبّرون به ايضا وسنا[...] الا
كيفية ذلك عند قوله لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين فاذا صح لل
وانقلب منه الى الافضل مستقر تحققت عبوديته لربه عز وجل فلم يملكه ولم
وارتقى في القرب من ربه الى اشرف محل فيكون هناك منزله ومثواه فيكون حين
المؤلف رحمه الله تعالى لنداء الحق مجيبا لانه اذ ذاك مناديه باسم العبد فيقول
فيجيب حينئذ مولاه باسم الرب فيقول لبيك يا رب فيكون صادقا في اجابته
ويكون ايضا من حضرته قريبا لوجود بعده عن نفسه التي من شانها النفور عن
فاذا اقامه الحق تعالى مقام العبودية وحاز مرتبة القرب من حضرة الربوبية
من اقتحام الاوزار مليترة عليه اعمال الاخيار متحليا في الظاهر والباطن
محتظيا بفضيلة التشبه بالملاء الاعلى قال الله عز وجل ومن عنده لا يستك
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى ان الذين عند ر
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال عز من قائل لا يعصون الله ما امرهم
فمرتبة العبودية انا لتهم هذه الخصوصية وكذلك من تشبه بهم في محاسن صفاتهم
الصوفية الا ان هولاء محفوظون لا معصومون على ما اصطلحوا عليه من الفرق
والفرق بينهما ما قاله الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ان المعصوم لا
والمحفوظ قد تحصل منه هنات وقد يكون له في الندرة زلات ولكن لا يكون له
الذين يتوبون من قريب وقد وصف الله تعالى عباد التخصيص اولي التطهير وال
كريمة بصفات جليلة عظيمة واعد لهم على ذلك خيرات جسيمة فقال تعالى عز من
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله

[illegible] وانك تنظر فيما قاله فيها اهل التفسير وما استنبط منها ارباب الاشارات والتذكير
[illegible] من هولاء انهم عبيد نفوسهم الشهوانية ومسترقوا حظوظهم الدنياوية قال عز وجل افرايت
من اتخذ الهه هواه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه شر ما يعبد في الارض الهوى ولو رايتها
[illegible] ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم
آتيه يوم القيامة فردا واعلم انه لا انتهاء لهذا السلوك الى حضرة الملوك الا بالموت [illegible]
[illegible] ما يسقط به آخذ احدها والا وقع في المعاصي والذنوب بحسبه [illegible]
المؤلف رحمه الله تعالى على هذا بقوله

اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس

الرضا عن النفس اصل جميع الصفات المذمومة وعدم الرضا عنها
اصل الصفات المحمودة وقد اتفق على هذا جميع العارفين وارباب القلوب وذلك لان الرضا
عن النفس يوجب تغطية عيوبها ومساويها ويصير قبيحها حسنا كما قيل وعين الرضا عن كل عيب كليلة
وعدم الرضا عن النفس على عكس هذا لان العبد اذ ذاك يتهمها ويطلب عيوبها ولا يغتر بما يظهر
من الطاعات والانقياد كما قيل في الشطر الآخر ولكن عين السخط تبدي المساويا فمن رضي عن
نفسه استحسن حالها وسكن اليها ومن استحسن حال نفسه وسكن اليها استولت عليه الغفلة وبالغفلة
ينصرف عن التفقد والمراعاة لخواطره فتثور حينئذ دواعي الشهوات على العبد وليس عنده من المراقبة
والتذكير ما يدفعها به ويقهرها فتصير الشهوة غالبة عليه بسبب ذلك ومن غلبته شهوته وقع في المعاصي لا محالة
واصل ذلك كله رضاه عن نفسه ومن لم يرض عن نفسه لم يستحسن حالها ولم يسكن اليها ومن كان بهذا
الوصف كان متيقظا متنبها للطوارق والعوارض وبالتيقظ والتنبه يتمكن من تفقد خواطره ومراعاتها
وعند ذلك تخمد نيران الشهوة فلا يكون لها عليه غلبة ولا قوة فيتصف
العبد حينئذ بصفة العفة فاذا كان عفيفا كان مجتنبا لكل ما نهى الله عنه محافظا على جميع ما امره به وهذا هو
معنى الطاعة لله عز وجل واصل هذا كله عدم رضاه عن نفسه فاذا لا شيء اوجب على العبد من معرفة نفسه

ويلزم من ذلك عدم الرضا عنها وبقدر تحقق العبد عنها في معرفة نفسه يصلح لرحاله
الكبار رد الله الاخبار من الكلمات المتضمنة لعيبهم لنفوسهم فالتهمة منهم لها دعوهم
ان تحصر ولذلك قال ابوحفص رضي الله عنه ومن لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم
ولم يجرها الى مكروه في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شئ
كيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم بن الكريم يقول وما ابرئ
بالسوء وقال ايضا رضي الله عنه منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله ينظر الى
تدل على ذلك وقال الجنيد رضي الله عنه لا تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها لك
ابوسليمن الداراني رضي الله عنه ما رضيت عن نفسي طرفة عين وحكى عن سري السقطي
اني لانظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اخافه من الله
رضي الله عنه من الناس ناس لو مات نصف احدهم ما انزجر النصف الآخر ولا احسب
هذا من العبارات الصادرة عن المشائخ رضي الله تعالى عنهم في هذا المعنى وقد الف
السلمي رضي الله عنه جزءا صغير الجرم عظيم الفائدة في عيوب النفس وكيفية مداواتها
وكذلك الف فيه الامام ابوعبد الله الحارث المحاسبي رحمه الله كتابا سماه بالنصائح
النفس وخدعتها وشرورها جملة شافية كافية ونبه فيه على سنن دارسة عافية
الصلحاء رضوان الله تعالى عليهم من التفتيش والتفقد والنظر فيما يصلح به اعمالهم واحوالهم
على تطهير الاسرار والقلوب والمبالغة في الحذر من محقرات الذنوب وقد نقل
الغزالي رضي الله عنه ورحمه منه فصلا في كتابه واعتمد فيه ذكره بلفظه ونص خطاب
مولفه بما هو اهله فبان للجاهل به علمه وفضله فقال في حقه والمحاسبي رضي الله عنه خير الامة
وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال واغوار العبادة وكلامه
يجلى على وجهه ثم ذكره وقد كان اوحد زمانه علما وعبادة ومحبة اوانه ورعا وزيادة س

ابن عباد رحمه الله تعالى عليه ورضوانه يكثر من التحريض على مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنه من حقوق
العبودية وانظمة سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الا ولي او كلاما هذا معناه فليتخذ المريد مطالعة
ويحرص على العمل بما تضمنه مستعينا بالله تعالى وسائلا منه توفيقا ورشدا لينصح لمولاه عيانا اسرارا
واصلاح ... والقيام على قدم الصدق في مواطنه وليجعل بحذائه مطالعة كتب التصوف في موالاة
المؤلف في التعرف عند ذلك تتقوى انوار ايمانه ويقينه وتتلقى عند المعرفة علم الموقف
... على ذلك الا عرض العين وما يسمح به نفسه من مكابدة التعب والاين ولا يشتغل
بعلم غير نافع في وجه مقصوده ويوجب له انتكاث مواثيقه وعهوده وهو ما اكب الناس عليه
... ابعاده عن سنن القوم حتى تطرق لهم بسببهم ذلك من رذائل الصفة عظائم
الدناءات ما اصارهم الى الهلاك والشقاء واعقبهم النفاق في قلوبهم الى يوم التلاق وتحل عليهم
بالكدورات دعواهم انهم قاصدون بعلمهم رضا مولاهم فاياك واياهم كما قيل شعر لقد اسمعت
لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن انادي ولذلك قال المؤلف رحمه الله تعالى

فائدة الصحبة انما هي الزيادة في الحال وعدم النقصان فيها

حسب ما ذكر عليه عند قوله لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فصحبة من
رضي عن نفسه وان كان عالما شر محض ولا فائدة فيها لان علمه غير نافع وجهله الذي اوجب رضاه
عن نفسه ضار غاية الضرر وكانه اذا فاته هذا العلم الذي يريه عيبه حتى لا يرضى عن نفسه لا علم عنده
وصحبة من لم يرض عن نفسه وان كان جاهلا خير محض وفيه كل الفائدة لان جهله غير ضار وعلمه الذي اوجب
عدم الرضا عن نفسه نافع غاية النفع وكان اذا حصل له هذا العلم لا جهل عنده روشني ١٢

شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالعقلاء بنور
روشني

عقلهم شهدوا الغيب شاهدوا بهم قربا منهم اي بالعلم والاحاطة والعلا بنور علمهم شهدوا
تبرو ربهم والمتحققون بنور الحق شاهدوا الحق ولم يشاهدوا معه سواه

الازمنة بانها امور وهمية لا وجود لها على التحقيق والتقصي

الله لا شي معه لثبوت احديته   فلم يبق الا الحق ولم يبق كان ، فانم توصل دلالتم ثان
بذا جا برهان العيان فلم ار ، لعيني الله عينه اذا عان ، وسيارة من كلام المولف رضي الله
ثابتة بانيانه ومحوه باحدية ذاته وقال رضي الله عنه

الهمة العلية تانف من رفع حوائجها الى غير كريم ولا كريم على الحقيقة سوى الله تعالى
رضي الله عنه الكريم الذي لا يحوجك للمسألة وقال المحاسبي رضي الله عنه الكريم الذي لا يبالي من اعطى
وقيل الكريم الذي لا يخيب رجاء المومنين واجمع العبارات في معنى وصف الكريم ما قيل الكريم الذي
اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم المعطى ولا لمن اعطى واذا
رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب ما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن
الوسائل والشفعاء فان كانت بهذه الصفات لا يستحقها احد سوى الله تعالى فمنتهى اذا لا تحط
آمال المؤملين الى غيره كما قال بعضهم   حرام على من وحد الله ربه ، وافرده ان يجتدي احدا
رفدا ، ويا صاحبي قف بي على الحق وقفة ، اموت بها وجدا واحيى بها وجدا ، وقل لملوك الارض تجهد
جهدها ، فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدا

اذا ورد كل الله تعالى عليك حاجة وانزل بك نازلة فاعلم انه لا رافع لها سواه
انه يستحيل ان يرفع غيره ما كان هو له واضعا لثبوت توحيده في ان لا فاعل سواه واذ هو
على امره الا الغالب احد ويستحيل ايضا ان يرفعها عنك من لا يستطيع ان يرفعها عن نفسه لو نزلت
به لثبوت عجزه وضعفه ومن المحال تعلقك في حاجتك بمن هو محتاج مثلك قال بعضهم من اعتمد على

... بغيره فهو عز زائل لان العز بما لا يدوم ولا يدوم شيء سواه فهو الدائم القديم لم يزل ولا يزال
... فلا تعتمد الا على من يدوم عليك منه الفضل والعطاء في كل نفس وحال واوان
... وقال بعض الخراسانيين رضي الله عنه لقيت وهب بن منبه في الطريق فقلت حدثني حديثا احفظه
... قال اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام اما وعزتي وجلالي وعظمتي لا ينتصر
بي عبد من عبادي دون خلقي اعلم ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن
الا جعلت له منهن فرجا ومخرجا اما وعزتي وجلالي وعظمتي لا يعتصم عبد من عبادي بمخلوق دوني اعلم ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السموات السبع من يده واسخت الارض من تحته ولا ابالي باي واد هلك وقال
... سعيد [?] ... وكان الى جانبي رجل فقلت له ما اسمك فقال سعيد فقلت ما [illegible]
... فقال في التعزية [?] قصته وخبره فقال نفدت نفقتي فقلت ومن تؤمل لما قد نزل بك فقال
... فقلت الا اخبرك بما هو انفع لك من ... بحاجتك ولا ينجح طلبك ولا يبلغك املك فقال وما علمك بهم
... قال في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي فوق عرشي في علو
مكاني لاقطعن امل كل مؤمل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من
قربي ولاقطعنه من وصلي ايؤمل غيري في النوائب والشدائد والشدائد بيدي وانا الحي ويرجو غيري
ويطرق بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي
املني لنائبة فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاءه مني ومن ذا الذي طرق
بابي فلم افتحه له جعلت امال خلقي بيني وبينهم متصلة فتعلقوا بغيري وجعلت رجاءهم مدخرا لهم عندي
فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي ممن لا يملون تسبيحي من ملائكتي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي
فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري فما لي اراه بآماله
معرضا عني وما لي اراه لاهيا الى سواي اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيره
افتراني ابدأ بالعطية قبل المسألة ثم أُسأل فلم اجب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبادي اوليس الدنيا

استعانة: الاعانة في الحاجة

النوائب: الحوادث

والآخرة في أوليس الفضل والرحمة في يدي أوليس الكرم والجود لي أوليس أنا محل الآمال فمن ذا الذي
يقطعها دوني وما عسى أن يؤمل المؤملون لو قلت لأهل سمواتي وأهل أرضي أملوني ثم أعطيت
لكل واحد منهم من الفكر مثل ما أعطيت الجميع ما انتقص ذلك من ملكي عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا
أنا قيمه فيا بؤس القانطين من رحمتي ويا بؤس من عصاني فلم يراقبني وتوثب على محارمي ولم يستحي
قال رحمك الله أمل هذا الحديث علي فأكتبه ثم قال والله لا أكتب حديثا بعده قلت والأصل الذي
عليه هذا المعنى هو تحقق العبد بمقام حسن الظن بالله تعالى ولذلك أخذ المؤلف رحمه الله تعالى في
بأثره فقال بلغ

حسن الظن بالله تعالى أحد مقامات اليقين والناس فيه
على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنوا الظن به لما هو عليه من النعوت السنية والصفات
العلية والعامة حسنوا الظن به لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول الفضل والكرم والتفاوت بين
المقامين ظاهر ولذلك لا يخاف من الانقلاب والتغير في أحدهما ما يخاف في الآخر لأن أرباب
الأول لما تحققوا في المعرفة بالله تعالى واحتظوا بأنوار اليقين به اطمأنت قلوبهم وسكنت نفوسهم
فلم يبق فيهم متسع لوجود تهمة ولا مجال لسوء ظن وأرباب المقام الثاني لم يرتقوا عن نظرهم إلى
الأفعال وهي متلونة عليهم في كل حال وعند وقوع بعض ما لا يلائمهم منها ربما تضعف عن تحمل مكـ
قوى قلوبهم فلا تحصل لهم البراءة من خواطر سوء الظن وتحدث النفس بما يقتضي وجود الجزع و
فليكن العبد عند ذلك مشاهدا معنى قوله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وما أ
وليقس النادر على الغالب قال أبو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه حسن الظن عبار
قطع الوهم أن يكون أو لا يكون لأن الوهم قاتل وهو لوقت ثان فمتى أعطيت أذنك للو
وحكمتك وكذلك الإصغاء بالأذن إلى الشيطان والنفس جنس واحد انتهى قلت وحسن
يطلب من العبد في أمر دنياه وأمر آخرته أما أمر دنياه فأن يكون واثقا بالله تعالى في إيصال المنا

والمرافق اليه من غير كد ولا سعي فيها او بسعي خفيف ومأذون فيه ومأجور عليه وبحيث لا يفوته ذلك
شيء من شغل ولا وقت فيوجب له ذلك سكونا وراحة في قلبه وبدنه فلا يستفزه طلب الدنيا
بسبب ما امر آخرته فان يكون قوي الرجاء وقبول اعماله الصالحة وتوفيق اجوره عليها
في دار الثواب والجزاء فيوجب ذلك المبادرة لامتثال الامر والتكثير من اعمال البر وجوده
حلاوة واغتباطا ولذاذة ونشاطا وقد قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اوثق الرجاء رجاء
العبد ربه واصدق الظنون حسن الظن بالله تعالى ومن مواطن حسن الظن بالله تعالى
التي ينبغي للعبد ان لا يفارقه فيها اوقات الشدائد والمحن والمصائب في الاهل والمال
والبدن لئلا يقع بسبب عدم ذلك في الجزع والسخط وسيأتي هذا البحث في كلام [illegible]
[illegible] من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره ومن اعظم مواطن حسن الظن
بالله تعالى حالة الموت وقد جاء في الخبر لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وفي
حديث جابر رضي الله عنه من استطاع منكم ان لا يموت الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
فليفعل ثم تلا هذه الآية وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ولانه تعالى قال فيما يرويه
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء قال ابو طالب المكي رضي الله عنه وكان ابن مسعود
يحلف بالله تعالى ما احسن عبد ظنه بالله تعالى الا اعطاه الله عز وجل ذلك لان الفضل كله
بيده فاذا اعطاه حسن الظن به فقد اعطاه ما ظن به لان الذي حسن ظنه بربه هو الذي
اراد ان يحققه له انتهى وقد روي عن ابي النضر حيان قال خرجت عائدا ليزيد بن الاسود
فلقيت واثلة بن الاسقع وهو يريد عيادته قال فدخلنا عليه وهو في [illegible] فلما
رأى واثلة بسط يده وطفق يشير اليه فاقبل واثلة حتى جلس على الفراش واخذ يزيد بن الاسود
كفي واثلة حتى جعلها على وجهه فقال له واثلة اسألك عن شيء تخبرني فيه قال لا تسألني عن
شيء اعلمه الا اخبرتك قال فانشدتك [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل

وتعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا او ظن شرا وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ظنك بر
قال يا رسول الله حسن الظن فقال فظن به ما شئت فان الله تبارك وتعالى عند ظن المؤمن
وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حسن الظن بالله تعالى من حسن
عبادة الله تعالى قلت في الاخبار والاثار في الرجاء وحسن الظن بالله وسعة رحمته
من ان تحصى ومطالعتها مما تزيد المريد قوة في هذا المقام فمن اراد الشفاء في ذلك فعليه
بمطالعة كتاب الرجاء من قوت القلوب وكتاب الاحياء ثم بين رحمه الله الحال التي بها
يتحقق العبد في مقام حسن الظن بالله تعالى وهو عكوف العبد بباب الله وتعلق قلبه
واشار الى ان ذلك هو غاية النعم ومنتهى الامال لا ما تتوهمه النفس بطلبه من النعيم
والامتنان الذي يفنى ويزول وحكم بان خلاف هذا امن عمى القلب مما لا يخفى ان
كل ذي لب فقال

رب العبد من مولا

على شهواته ومتابعته هواه وذلك نتيجة عمى قلبه ووجود جهله برتبة لانه استبدل
هواه بالذي هو خير واثر الفاني الذي لا بقاء له على الباقي الذي لا انفكاك له
كانت له بصيرة لاثر الباقي على الفاني ولفعل ما فعله سحرة فرعون لما امنوا
لم يلتفتوا الى ما وعدهم به فرعون من الاحسان والانعام والتقريب والاكرام ولم يكترثوا
وعدهم به من العذاب والقتل والصلب على جذوع النخل قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا
من البينات والذي فطرنا الاية ثم قالوا والله خير وابقى فهو لما استاثرت قلوبهم وشهدت
محبوبهم فكان منهم ما كان

العمل

لكن

يجعل الاجتهاد

اعلى الدرجات ونيل الرتب العلية والمقامات بعقلان في الحال وشرب في الاخلاص في الاعمال اذ هو
سبب الرحلة من كون الى كون وسبب ذلك بقاء اعتبار النفس في ان تحصل لها رتبة وان تنال بسعيها
مرتبة من مراتب القرب فكلها من الاكوان والاكوان كلها متساوية في كونها اغيارا وان كان لبعضها انوار
تستدعي ... مبالغة في تقبيح حال العاملين على رؤية الاغيار وتلطف في دعائهم الى حضرة
من بيده الواحد القهار حتى يتحققوا بمعنى قوله تعالى وان الى ربك المنتهى فيكونوا منتهى سيرهم اليه
توكلهم عليه وتكون اعمالهم اذ ذاك وفاء بمقتضى العبودية ووفاء بما يحقق الربوبية فعلا من غير التفات
الى النفس في الحالة فيكون هذا هو تحقيق الاخلاص الكائن عن مشاهدة التوحيد انا في جعلنا الله من
اهله بمنه وفضله

في هذا الحديث النبوي الشريف تنبيه
على هذا الذي ذكره موضع الاعتبار والتأمل والله اعلم قوله في القسم الثاني فهجرته الى ما هاجر اليه اي
ولا نصيب له من الوصول والقرب الذي حظي به من هاجر الى الله ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله و
رسوله وهذا من باب حصر المبتدأ في الخبر كما تقول زيد صديقي اي لا صديق له غيري وكان صلى الله عليه
وسلم نبه في القسم الثاني بالدنيا التي يريد ان يصيبها والمرأة التي يريد ان يتزوجها على حظوظ
النفس والوقوف معها والعمل عليها كائنة ما كانت وان في هذه طلب الحظ العاجل فتوته
الى الله ورسوله هي معنى الارتحال الى المكون من الاكوان فهو المطلوب من العبد وهو مصرح بمعانيه
التصريح وقوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو البقاء مع الاكوان والتنقل فيها وهو الذي نبه عليه وهو مشار به
غير مصرح فليكن المريد عالي الهمة والنية حتى لا يكون له التفات الى غير ولا كون البتة لقد
الشافعي فقال له شعر وكل ما خلق الله ولم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي قال رجل
لابي يزيد رضي الله عنه اوصني فقال له ان اعطاك من العرش الى الثرى فقل له لا انت اريد وقال ابو

سليمن الداراني رضي الله عنه لو خيرت بين ركعتين ودخول الفردوس لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي وفي الركعتين حق ربي وقال الشيباني رضي الله عنه احذر مكره ولو في قوله كلوا واشربوا يريد ان يستر الحظ والمكر في كل شيء به لانفسك فقوله تعالى كلوا واشربوا ظاهره اكرام وانعام وان هذا باطن اختبار واختبار حتى يظهر من هو معه ومن هو مع الحظ وقال رضي الله عنه

تكلم ههنا في الصحبة وهي الاصل الكبير من اصول القوم وفيها منافع وفوائد ودرج عليها شانهم قديما وحديثا وقد نبه المؤلف على فائدتها في قوله لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فانهاض الحال ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصحبة ومعنى الحال المنهض هو ان تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة على المخلوقين لا يلجأ في حوائجه الا الى الله تعالى ولا يكل امورهم الا على الله عز وجل قد سقط الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وسقطت نفسه من عينه فلا يشهد لها فعلا ولا يقتضي لها حظا ويكون في احواله كلها جاريا على مقتضى الشرع من غير افراط ولا تفريط وهذه من صفات العارفين والموحدين فصحبة من هذه حاله وان قلت عباداته ونوافله مأمونة جالبة لكل فائدة دينية ودنياوية لان الطبع يسرق من الطبع والنفس مجبولة على حب التشبه بمن يستحسن حاله ولا يشترط في المصحوب اتصافه بتلك الصفات على غاية الكمال والتمام فان ذلك متعذر وانما الشرط فيه ان يتصف منها بما يفوق صاحبه فقط بحيث يكون اعلى منه حالا واصوب مقالا ومن لم يكن على هذا الوصف كان شأنه المعاملة بالظاهر لا غير فليس له فائدة في صحبته بل زادته شرا لان مخالطته تدعوا الى التصنع والتزين ويؤدي ذلك الى كبائر معاصي القلوب وهي اشد عليه من معاصي الجوارح بكثير قال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه لان القى الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع فيدخل بذلك عليه النقص في حاله من حيث رجاء الزيادة وقال بعض الصوفية لا تعاشر من الناس الا من تزيد عنده ببر ولا تنقص عنده باثم يكون ذلك لك وعليك وانت عنده سواء وقال بعضهم كن مع ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين

اسنمت وقيل لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك فقال الحبيب الي واحد وفي نحو
ذلك يسمون يقرأ القرآن الشهر ماية مرة ولا القى مرة واحدة قيل له وكيف ذلك فقال احب ان ادري على
[illegible] من لي قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصطحبون الا ان
[illegible] بمعان لا يترجح بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض ان اكل صاحبه النهار
لم يقل له صاحبه صم وان صام صاحبه الدهر لم يقل صاحبه افطر وان نام الليل لم يقل صاحبه قم فصل ولا
سيما الليل كله لا يقل له صاحبه نم لبعضه ويستوي احوالهم عنده فلا يزيد الرجل صيامه وقيامه ولا ينقص
الرجل افطاره ونومه قالوا اذا كان لا يزيد عنده بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة اسلم للدين والجد
[illegible] المراياة فقال ان النفس مجبولة على حب المدح وكراهة الذم ومبتلاة بان تزين لها التزين
وان تظهر احسن ما يحسن عند الناس منها والا تجلب ما يوقع الذم عندهم فاذا صحب من يعمل معه
فيلبس بذلك طريق الصادقين ولا بغية المخلصين فمجانبة هؤلاء الناس اصلح للقلوب واسلم للدين
وفي معاشرة امثالهم فساد القلب ونقصان الايمان وضعف اليقين لان هذه اسباب الرياء والرياء
محبط للعمل ومحرك الرياسة [illegible] السقوط من عين ذي الجلال وكان الثوري رضي الله عنه يقول من عاشر
الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا او هلك فيما هلكوا وكان بعض الحكماء
يقول لا تواخ من الناس من يتغير عليك في اربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه لان هذه المعاني تغير
الطباع لدخول فيها على النفس وفقد الانتفاع وقال في موضع آخر ومن كلف ما طرا في اخوة اخيه
او في صحبته لكثرة اعماله او واقفا مع اكمل احواله دل على جهله بهذه الطريق التي تعبد الله اتقى
لانها تحول وانما العمل على حقائق القلوب لانها ثابتة في الاصول فان اقترن الى جهده معرفة احد
ودل عليه التزين له والتصنع عنده لتعلو منزلته ويحسن عنده اثره فيدخله ذلك في الشرك ويخرجه
من شرك حقيقة التوحيد فتزل قدم بعد ثبوتها ويسقط من عين مولاه لا بحول الله لان النفس مبتلاة بحب
الثناء والمدح واثبات المنزلة باظهار الوصف فيكون هذا الصاحب حينئذ من اشد الناس عليه واضرهم لم
حينئذ

ويصير احدهما بلا آ على صاحبه فلذا فارقه حينئذ لانه جاهل فلا نصحبه لان يجد النقصان بالصحبة ويحمله عليه بمفارقته ولينفرد بنفسه ويصدق في حالته عالية كانت او دنية وضيعة كانت او رفيعة من غير غفلة احد ولا مباينة ونظيره واحد عاقبته انتهى ويدل على اراده صاحب هذا المعنى الذي ذكرناه في التنبيه على قوله لا تصحب من لا ينفعك حاله ما عقبه به من قوله ولا يدلك على الله مقاله فيكون الحال والمقال متناسبين في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلالة قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه احذر صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال ابن الحسين الرازي رحمة الله عليه قلت لذي النون المصري رضي الله عنه من اصحب فقال من لا يكتم شيئا مما يعلمه الله تعالى منك وقال حمدون القصار رضي الله عنه اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به اشارة الا ان العجب بالعمل منتف في صحبتهم وقال الجنيد رضي الله عنه اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من احوجك الى المداراة والجاك الى الاعتذار وقال مرة شر الاصدقاء من تكلف والشد وابو يوسف ابن الحسين الشبلي رضي الله عنه شعر احب من الاخوان كل مواتي ٭ وكل غضيض الطرف عن عثراتي ٭ يوافقني في كل امر احبه ٭ ويحفظني حيا وبعد وفاتي ٭ فمن لي بهذا ليت اني قد وجدته ٭ فقاسمته ما لي من الحسنات ٭ والحاصل من هذا ان صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال الانتفاع للصاحب دون من عداهم من المنسوبين الى الدين والعلم لانهم خصوا من حقائق التوحيد والمعرفة بخصائص لم يساهمهم فيها غيرهم وسريان ذلك الى الصاحب من المصحوب هو غاية الامل والمطلوب فقد قيل من تحقق بحالة لم يخل حاضره منها فمن جلس على دكان العطار لم يفقد الرائحة الطيبة هذا في الحضور فما ظنك بالصحبة والموالاة وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفي من لا يعرف في الدارين الا غير الله ولم يشهد مع الله تعالى سوى الله فقد سخر له كل شيء ولم يسخر هو لشيء وسلط على كل شيء ولم يسلط عليه شيء ولا يكدر صفوه شيء فقد اشتغل بواحد عن كل شيء وكفاه واحد عن كل شيء فانظر رحمك

بلغ

كل شيء ... الصحبة ... لم يصحب ... الصوفية كدر ... كل شيء صح

الله به من الصفات ما أعظمها وأجلها وما أشرف حال من اتصف بها وما أعزه في هذا الوجود نفعنا
الله بهم وبسيد قيامهم بركاتهم وفي صحبة أمثال هؤلاء يحصل للمريد من المزيد ما لا يحصل له بغيرها
من المجاهدات وأنواع المكابدات حتى يبلغوا من ذلك إلى أمر لا يعقل عاقل ولا يحيط
به علم عالم قال سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه ما ذا أصنع بالكيمياء والله لقد صحبت أقواما
يعبر أحدهم على الشجرة اليابسة فيشير إليها فتثمر رمانا للوقت فمن صحب هؤلاء الرجال ما ذا يصنع
بالكيمياء وقال أيضا رضي الله عنه ما سار الأولياء والأبدال من قاف إلى قاف إلا حتى يلقوا واحدا
مثلنا فإذا لقوه كان بغيتهم وقال أيضا رضي الله عنه الولي إذا أراد أغنى وقال أيضا رضي الله عنه
والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته وقال شيخه أبو الحسن الشاذلي رحمهما
الله رضي الله عنه أبو العباس هو الرجل الكامل والله إنه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه
الوقت إلا وقد وصله إلى الله تعالى وسيأتي طرف من ذكر حال المؤلف رضي الله عنه في صحبته وما اتصل إليه
ثم قال رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز
هذا العلم آفة تدخل على من خالف ما ذكره وصحب من هو دونه
في الحال وهو استحسانه لما هو عليه فيؤديه ذلك إلى رضاه عن نفسه ورؤيته لإحسانها هو أصل
كل شر كما تقدم ثم قال ما قل عمل مقادير الأعمال
بحسب قلوب العمال ما صدر عن الزاهدين في الدنيا من عمل بر وإن كان قليلا في الحس فهو كثير
على التحقيق وما صدر عن الراغبين فيها من عمل بر وإن كان كثيرا في الحس فهو قليل على التحقيق
وذلك لأن الزاهدين سلموا من الآفات التي تقدح في إخلاص أعمالهم من مرائاة المخلوقين والتصنع
لهم وطلب الأعواض الدنيوية عليها منهم لأنهم زهدوا فيها فيحصل لهم قبول أعمالهم فيتوفر قليلها
بسبب ذلك ويتكثر والراغبون تعتريهم الآفات المبطلة لأعمالهم القادحة في إخلاصهم بسبب رغبتهم
في الدنيا فلا تقبل منهم فيقل الكثير من أعمالهم لوجود النقصان فيها وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضي الله عنه كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى كيف
يقل عمل يتقبل وقد وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم
الرياء فقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني خالصا فسمي الخالص كثيرا اذ هو
خلصت فيه النية لوجه الله تعالى ووصف ذكر المنافقين بالقلة لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص
ووجود الرياء فقال تعالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وروي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر
الدهر ابدا سرمدا وقال بعض الصحابة لصدر التابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وعن بعض
الصحابة رضي الله عنه قال تابعنا الاعمال فلم نر في امر الآخرة ابلغ من الزهد في الدنيا وقال
ابو سليمان الداراني سألت معروفا الكرخي رضي الله عنه عن الطائعين لله تعالى بأي شيء قدروا على
الطاعة فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال
ابو عبد الله التستري رضي الله عنه شكا بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد
حلاوة في قلبه فقال لانك عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها
وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الا فسادا وكان ابو محمد سهل رضي الله عنه يقول لبعض الزهاد ثواب
العلماء والعباد ثم يقسم على المؤمنين ثواب اعماله قال ولا يرى في القيمة افضل من زا
هد عالم ورع

حسن الاعمال توفيتها بما يجب من شروط وآداب عبودية لله عز وجل لا لطلب حظ
عاجل ولا ثواب آجل وحسن الاحوال ان تكون سالمة من العلل والدعاوي موسومة بنعت
الصدق والتحقق في مقام الانزال هو ان تواتر العلم بما نزل له الله تعالى فيه من مقامات العلوم
والمعارف بحيث تنتفي عنه كل شك وريب وهذه الثلاث المذكورة مترتب بعضها على بعض
هذ

وينبغي ما يقوله الإمام أبو حامد رحمه الله تعالى أنه لا بد في كل مقام من مقامات اليقين من علم وحال وعمل فالعلم
يثمر الحال والحال ينتج العمل وهذا الكلام الذي ذكره المؤلف نوع استدلال على ما قاله في الزاهد والآ

الذكر أقرب الطرق إلى الله تعالى وهو علم على وجود الولاية كما قيل الذكر منشور الولاية من وفق له فقد أعطي المنشور
ومن سلب الذكر فقد عزل وقد قال الشاعر شعر الذكر أعظم باب أنت داخله لله فاجعل له الأنفاس
حراسا قال الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الإرادة
وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة إلى الذكر ومنشؤها عن الذكر
وفضائل الذكر أكثر من أن تحصى ولو لم يرد فيه إلا قوله تعالى فاذكروني أذكركم وقوله عز وجل فيما يرويه عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا
تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة لكان فيه الشفاء والغنية وهذا الحديث متفق على
صحته قالوا ومن خصائصه أنه غير موقت بوقت فما من وقت إلا والعبد مطلوب فيه إما
وجوبا وإما ندبا بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله على عباده فريضة
إلا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذكر فإنه لم يجعل له حدا ينتهي إليه ولم يعذر أحدا
في تركه إلا مغلوبا على عقله وأمرهم بذكره في الأحوال كلها فقال عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر
والسفر والحضر والغنى والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقال مجاهد رضي الله عنه
الذكر الكثير أن لا تنساه أبدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون فينبغي للعبد

ان يستكثر منه في كل حالاته ويستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس له ان يترك لوجود غفلته فيه فانّ
فان تركه له بوجود غفلته عنه اشد من غفلته فيه فعليه ان يذكر الله بلسانه وان كان غافلا فيه فلعل
ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه
الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور وهي مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال الله تعالى واذكر
ربك اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكر الله تعالى وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان
ويكون العبد محوا في وجود العيان وفي هذا المعنى انشدوا شعر ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري و
قلبي وروحي عند ذكراكا حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا اما ترى الحق
قد لاحت شواهده وواصل الكل من معناه معناكا وقال الواسطي رحمه الله تعالى الذاكرون في
ذكره اكثر غفلة من الناسين لذكره لان ذكره سواه قال ابو العباس بن البنا رحمه الله تعالى في كلامه
ذكره على مقدمة كتاب ابي العز تقي الدين المظفر السنوي وهو كتاب الاسرار العقلية في الكلمات النبوية
ورأيت هذا الكلام بخطه رحمه الله ومن احسن الذكر ما هاج عن خاطر وارد من المذكور جل ذكره وهو
هو الذكر الخفي عند المتصوفة على الاشتهار والذكر في الكمال السر واما قولهم حتى يمكن المذكور الا انما
يستغرق به عن الذكر ... لا يمكن حلول ولا اتحاد بل حكمة وقدرة من عزيز عليم وبيان نحو ذلك
ان يكون القلب عند الذكر في الذكر فارغا من الكل فلا يبقى فيه غير الله جل ذكره فيصير القلب بيت الحق ومحلا
منه فيجري الذكر من غير قصد ولا تيسر وحينئذ يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق به فان نطق بها الا
كان يده التي يبطش بها وان سمع كان سمعه الذي يسمع به قد استولى المذكور العلي على الفؤاد فملكه
وعلى الجوارح فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من هذا العبد فقلبها كيف شاء في مرضاته فلذلك يجري
الذكر من غير تكلف وتنبعث الاعمال بالطاعات نشاطا ولذة من غير كلال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وصف تعالى قلب ام موسى
عليه الصلاة والسلام بالغيبة في ذلك في قوله الحق واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى عليه

بعلامة

ان يبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تدبير بل كان تركها التصريح بذكره خبرا بارتباط الله

الشكور نافع المؤمنين بالوحي لديهما من قبل في شأن موسى وبأنه من المرسلين وبذلك

قال الذي ذكره ابو العز ووصفه بالعظم وهو اجتماع الضدين في باب الرأي وهما الذكر

العبد عن الذكر وهو للعالم والمراة لا يعرف حقيقتها الا ان الكون وجدانا والعلو ايمانا

تعالى [illegible] والتكذيب بآيات الله فيكون من الصم البكم في الظلمات وانما كان [illegible] يكون

من البعد والعدم ولا يمنعه حجاب ولا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا يجوز

بوجه ولا يتصف بحوادث المحدثين ولا تجري عليه احكام المخلوقين فهو حاضر غيبا

وشاهد سرا وجهرا اذ هو القريب من كل شيء اقرب الى الذاكر له من نفسه من حيث الايجاد

والمشيئة فيه والقدرة والتدبير له والقيام عليه خلق الخليقة فلا تخلو [illegible] اوصافها وحاله

فلا تحجب معانيها سبحانه وهو العلي الكبير انتهى كلام الشيخ ابي العباس رحمه الله تعالى

انما [illegible] من الذكر وهو في غاية الحسن والتحقيق مشيرا الى توحيد الخواص من اهل هذا الطريق

ان يستبعد العبد الوصول الى هذا المقام الكريم فليس ذلك بعزيز على الفتاح العليم

بخرق الاسباب ومن الله تعالى رفع الحجاب وقال رضي الله عنه

ص
بالجمعة

القلب اذا كان حيا حزن على ما فاته من الطاعات وندم على ما فعله من الزلات [illegible]

بالفرح بما يستعمل فيه من الطاعات ويوفق له من اجتناب المعاصي والسيئات وقد جاء

من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يكن بهذا الوصف وعدم الحزن على ما فاته

على ما اتاه فهو ميت القلب وانما كان ذلك من قبيل ان اعمال العبد الحسنة و[illegible] علامة

رضا الله عن العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله تعالى عبده للصالحات سره ذلك لانه علامة

عنه وغلب حينئذ رجاه واذا خذله ولم يعصمه فعمل بالمعاصي ساءه ذلك واحزنه لانه علامة

على سخطه عليه وغلب حينئذ خوفه والرجا يبعث على الاجتهاد في الطاعات وليس من مقتضاه ترك
وعدم الحزن على ما فاته منها امن واغترار والخوف يبعث على المبالغة في اجتناب المعاصي
وليس من مقتضاه فعلها وترك الندم عليها اياس وقنوط وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه آت فلما حاذى بنا وراى جماعتنا
اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اوضعت راحلتي من مسيرة تسع
فسيرتها اليك ستا واسهرت ليلا واظمأت نهاري وانضيت راحلتي لاسالك عن اثنتين
اسهرتاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا زيد الخيل قال بل انت زيد الخير سل
فرب معضلة قد سئل عنها قال جئت اسالك عن علامة الله تعالى فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ كيف اصبحت يا زيد قال اصبحت احب الخير واهله
احب ان يعمل به واذا فاتني حننت اليه واذا عملت عملا قل او كثر ايقنت بثوابه قال صلى
الله عليه وسلم هي هي بعينها يا زيد ولو ارادك الله للاخرى هياك لها ثم لا يبالي في اي واد هلكت
ثم قال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل ولم يلبث

عظمة الذنب عند مرتكبه على

وجهين على وجهين احدهما ان يعظم عنده عظمة تحمله على التوبة منه فهذه عظمة محمودة وهي من
علامات ايمان العبد كما قلناه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المومن يرى ذنبه كانه في
اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فاطاره
ويقال ان الطاعة كلما استصغرت كبرت عند الله وان المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله
والثاني ان يعظم عنده عظمة يوقعه في الياس والقنوط وتوديه الى سوء الظن بالله تعالى فهذه
عظمة مذمومة قادحة في الايمان وهي شر عليه من ذنوبه وسبب ذلك وجود جهله بصفات مولاه
المحسن الجواد الكريم ووقوفه مع نفسه وقياسه بعقله وحدسه ولو كان عارفا بالله تعالى حق المعرفة

القنوط

للعبد

له

[...] صغر ذنبه [...] من نفسه فأي قدر للعز وقيمة حتى يتعاظمه ذنب لا يسعه عفو ربه وكبر عليه ان يغفر
[...] واشتهر اعلم ان لله في مملكته من عباد لهم نصيب العلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة
[...] اي رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
[...] فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وجاء رجل الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي
[...] فقال يا سيدي كان البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وطهرهم ذلك الرجل سمعت
[...] فقال يا هذا كأنك تريد ان لا يعصى الله في مملكته من احب ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب ان
لا تظهر مغفرته وان لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من مذنب كثرة اساءته ودله نفحة
[...] من الرحمة من ربه فكن لهم راحما بقدر ايمانه وان عصى عاملا انتهى فلا ينبغي للعبد ان يستعظم ذنبه
[...] يؤديه الى ان يلقي بيده الى ما سبق من روحه وقنوطا من رحمته وسوء الظن به بل عليه ان يتوب
[...] ويرجع اليه عنه ويعلم حكمة الله تعالى في تسليطه عليه وتخليته بينه وبينه وفي الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله تعالى بين مؤمن وبين ذنب ابدا فيفهم هذا
[...] مانع من وجود العجب الذي هو اعظم حجاب بين العبد ومولاه لانه صاحبه ناظر الى نفسه لا الى ربه
[...] مستعظم لطاعته وعبادته ملاحظ لذلك ومساكن له بخلاف الذنب فانه يوجب له الخوف والحذر والالتجاء
الى الله تعالى والفرار اليه عن نفسه والعجب يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يصرفه اليه والعجب يقبل على نفسه
[...] يقبل به على ربه والعجب يؤديه الى الاستغناء والذنب يؤديه الى الافتقار واحب اوصاف العبد
الى الله افتقاره اليه واشرف احوال المؤمن ما يرده اليه ويقبل به عليه

اذا ظهرت صفات العلية بطلت اعمال العاملين واذا ظهرت صفات

[...] على من العظمة مقته وبطلت حسناته وعادت صغائره كبائر واذا ظهر صفات الفضل لم [...]
[...] سيئاته ورجعت كبائره صغائر قال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه ان وضع عليهم عدله لم تبق لهم حسنة
[...] لهم فضله لم تبق لهم سيئة ومن دعائه رضي الله عنه اللهم ان احببتني غفرت سيئاتي وان مقتني لم تقبل حسناتي

سليمن الداراني رضي الله عنه لو خيرت بين ركعتين ودخول الفردوس لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي
وفي الركعتين حق ربي وقال الشبلي رضي الله عنه احذر مكره ولو في قوله كلوا واشربوا هنيئا لا تستغرق
الحظ ولكن في كل شئ سر لا يعرفك فقوله تعالى كلوا واشربوا ظاهره اكرام وانعام وانه باطنا امتحان
واختبار حتى ينظر من هو معه ومن هو مع الحظ وقال رضي الله عنه الصحبة لا تصح الا مع صاحب الله
على السبيل التي تكلم ها هنا في الصحبة وهي الاصل الكبير من اصول القوم وفيها منافع وفوائد وقد كان
عليها شانهم قديما وحديثا وقد نبه المؤلف على فائدتها في قوله لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا
يدلك على الله مقالته فانهاض الحال ودلالة المقال على الله تعالى هو فائدة الصحبة ومعنى انهاض الحال
هو ان تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة على المخلوقين لا يلجا في حوائجه الا اليه ولا يتوكل في
اموره الا على الله عز وجل قد سقط الناس من عينه فلا يرى منهم ضرا ولا نفعا وسقطت نفسه من عينه
فلا يشهد لها فعلا ولا يقتضي لها حظا ويكون في اعماله كلها جاريا على مقتضى الشرع من غير افراط ولا
وهذه من صفات العارفين والموحدين فصحبة من هذه حالة وان قلت عباداته ونوافله ما مونة العاقبة
جالبة لكل فائدة دينية ودنياوية لان الطبع يسرق من الطبع والنفس مجبولة على حب الاقتداء
بمن تستحسن حاله ولا يشترط في المصحوب اتصافه بتلك الصفات على غاية الكمال والتمام فان ذلك
متعذر وانما يشترط فيه ان يتصف منها بما يفوق صاحبه فقط بحيث يكون اعلى منه حالا واصوب منه
مقالا ومن لم يكن على هذا الوصف كان شانه المعاملة بالظاهر لا غير فليس له فائدة في صحبته بل ربما
زادته شرا لانه يحمله بدعواه على التصنع والتزين ويؤديه ذلك الى ارتكاب معاصي القلوب وهي اشد
عليه من معاصي الجوارح بكثير قال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه لان القى الله بجميع المعاصي خير
لي من ان القاه بذرة من التصنع فيدخل بذلك عليه النقص في حاله من حيث يجد الزيادة فيها قال
بعض الصوفية لا تعاشر من الناس الا من لا تزيد عنده ببر ولا تنقص عنده باثم يكون ذلك لك وعليك
وانت عنده سواء وقال بعضهم كن مع ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين

يكون

كيف شئت وقيل لبعض الصالحين ان فلانا يحبك ويكثر ذكرك فقال الحبيب الي والله ولو
قدرت ولكن يهون علي الا الشيطان فانه مرتع ولا القادم مرتع وليعن قيل له وكيف ذلك فقال احب ان اكرم
لمن يتزين لي قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصطحبون الا
باستواء اربعة معان لا يترجح بعضها على البعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على البعض ان اكل بالنهار
لم يقل له صاحبه صم وان صام صاحبه الدهر لم يقل صاحبه افطر وان نام الليل لم يقل صاحبه قم فصل وان
صلى الليل كله لا يقل لصاحبه نم بعضه وتستوي احوالهم عنده فلا يزيد لاجل صيامه وقيامه ولا ينقص
لاجل افطاره ونومه قالوا واذا كان لا يزيد عنده بالعمل وينقص بترك العمل فانه فيه اسلم للدين وابعد
من المراياة قيل ان النفس مجبولة على حب المدح وكراهة الذم ومبتلاة بان تتزين بما التزين
به وان تظهر احسن ما يحسن عند الناس منها وان تجتنب ما يوقع الذم عندهم فاذا صحب من يعمل معه
هذا فليس ذلك طريق الصادقين ولا بغية المخلصين فمجانبة هؤلاء الناس اصلح للقلوب واسلم للدين
وفي معاشرة امثالهم فساد القلب ونقصان الايمان وضعف اليقين لان هذه اسباب الرياء وفي الرياء
حبط الاعمال وخسران راس المال والسقوط من عين ذي الجلال وكان الثوري رضي الله عنه يقول من عاشر
الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع فيما وقعوا فيه وهلك كما هلكوا وكان بعض الحكماء
يقول لا تواخ من الناس من يتغير عليك في اربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه لان هذه الاربعة تتغير
لها الطباع لدخول عيبها على النفس وفقد الانتفاع وقال في موضع آخر ومن كان ناظرا في اخوة اخيه
او في صحبته لكثرة اعماله وواقفا مع اكل احواله فهو على جهله بهذه الطريق التي تعقد الاخوة
لانها تحول وانما العمل على حقائق القلوب لانها ثابتة مع الاصول فان اقترن الى جهله تعنته معرفة الكفر
دخل عليه التزين له والتصنع عنده لتعلو منزلته ويحسن عنده اثره فيدخله ذلك في الشرك ويخرجه
من حقيقة التوحيد فتزل قدم بعد ثبوتها ويسقط من عين مولاه لا محالة لان النفس مبتلاة بحب
الثناء والمدح واثبات المنزلة باظهار الوصف فيكون هذا الصاحب حينئذ من اشأم الناس عليه واضرهم لم
حينئذ

ما تحب من المدح ... وان تجتنب ...

بغية: بغية مراده وحاجته

ويصير احدهما بلاء على صاحبه فليفارقه حينئذ لانه جاهل فلا تصحبه لان يجد النقصان بصحبته ويصبر
عليه بمفارقته والتفرد بنفسه ويصدق في حالته عالية كانت او دنية وضيعة كانت او رفيعة من غير مقارنة
احد ولا مباينة فيتخير له واحد عاقبته انتهى ويدل على ارادة صاحبنا المعنى الذي ذكرناه التنبيه
على قوله لا تصحب من لا ينفعك حاله ما عقبه به من قوله ولا يدلك على الله مقالته فيكون الحال والمقال
متناسبين في كون كل واحد منهما متعلقا بالله تعالى عبودية ودلالة قال سهل بن عبد الله رحمه الله
احذر صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين
وقال ابن الحسين الرازي رحمة الله عليه قلت لذي النون المصري رضي الله عنه من اصحب فقال من لا يكتم
شيئا مما يعلمه الله تعالى منك وقال حمدون القصار رضي الله عنه اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها
فيها معاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به اشارة الى ان العجب بالعمل ينفي صحبتهم وقال
الجنيد رضي الله عنه اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وقال جعفر رضي الله عنه
شر الاصدقاء من احوجك الى المداراة والجاك الى الاعتذار وقال مرة شر الاصدقاء من تكلف له
وانشد والي يوسف ابن الحسين الرازي رضي الله عنه شعر احب من الاخوان كل مواتي وكل
غضيض الطرف عن عثراتي يوافقني في كل امر احبه ويحفظني حيا وبعد وفاتي فمن لي بهذا ليت
اني وجدته فقاسمته مالي من الحسنات والحاصل من هذا ان صحبة الصوفية هي التي يحصل بها كمال
الانتفاع للصاحب دون من عداهم من المنسوبين الى الدين والعلم لانهم اختصوا من حقائق التوحيد والمعرفة
بخصائص لم يشاركهم فيها غيرهم وسريان تلك الى الصاحب من المصحوب هو غاية الامل والمطلوب فقد
قيل من لم يتحقق بحالته لم يخل حاضره منها فمن جلس على دكان العطار لم يفقد الرائحة الطيبة هذا في الجمهور
فما ظنك بالصحبة والموالاة وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفي من لا يعرف في الدارين لغير
غير الله ولم يشهد مع الله سوى الله فقد سخر له كل شيء ولم يسخر هو لشيء وسلط على كل شيء ولم
يسلط عليه شيء ولا يكدر صفوه شيء قد اشغله واعرض عن كل شيء وكفاه ولعن كل شيء فانظر كيف

بلغ

كلام حسن
ويا لله النصيحة
ولا حذر نصيب
حسنة سنة الصوفية كدر
كل ... صح

الله هذه الصفات ما اعظمها واجلها وما اشرف حال من اتصف بها وما اعزه في هذا الوجود نفعنا
الله بهم وبرزقنا من بركاتهم وفي صحبة امثال هولاء يحصل للمريد من المزيد ما لا يحصل له بغيره
من فنون المجاهدات وانواع المكابدات حتى يبلغوا من ذلك الى امر لا يستعقل عاقل ولا يحيط
به علم عالم قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما
يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر رمانا للوقت فمن صحب هولاء الرجال ماذا يصنع
بالكيمياء وقال الشيخ رضي الله عنه ما سار الاولياء والابدال من قاف الى قاف الا حتى يلقوا واحدا
مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم وقال العارف رضي الله عنه الولي اذا اراد اغنى وقال العارف رضي الله عنه
والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وقال شيخه الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ابو العباس هو الرجل الكامل والله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه
الا وقد اوصله الى الله تعالى وسيأتي طرف من ذكر حال المؤلف رضي الله عنه في صحبته وما اوصله اليه
في رتبته عند قوله كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز
هذا اعظم آفة تدخل على من خالف ما ذكره وصحب من هو دونه
في الحال وهو استحسانه لما هو عليه فيؤديه ذلك الى رضاه عن نفسه ورؤيته لاحسانه وهو اصل
كل شر كما تقدم ما قل عمل ... مقادير الاعمال
على حسب قلوب العمال فما صدر عن الزاهدين في الدنيا من عمل بر وان كان قليلا في الحس فهو كثير
على التحقيق وما صدر عن الراغبين فيها من عمل بر وان كان كثيرا في الحس فهو قليل على التحقيق
وذلك لان الزاهدين سلموا من الآفات التي تقدح في اخلاص اعمالهم من مراياة الناس والتصنع
لهم وطلب الاعواض الدنياوية عليها منهم لانهم زهدوا فيها فيحصل لهم قبول اعمالهم فيتوفر قليلها
بسبب ذلك وتكثر والراغبون تعتريهم الآفات المبطلة لاعمالهم القادحة في اخلاصها بسبب رغبتهم
في الدنيا فلا تقبل منهم فيقل الكثير من اعمالهم لوجود النقصان فيها فقد قال امير المؤمنين علي بن ابي

طالب رضي الله عنه كونوا لقبول العمل اشد اهتماما منكم للعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل عمل يتقبل وقد وصف الله تعالى ذكر المؤمنين بالكثرة لما تضمنه من وجود الاخلاص وعدم
الرياء فقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني خالصا فسمي الخالص كثيرا اذ هو
خلصت فيه النية لوجه الله تعالى ووصف ذكر المنافقين بالقلة لما اشتمل عليه من عدم الاخلاص
ووجود الرياء فقال تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وقد روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر
الدهر ابدا سرمدا وقال بعض الصحابة لصدر التابعين انتم اكثر اعمالا واجتهادا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيرا منكم قيل ولم ذلك قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وعن بعض
الصحابة رضي الله عنه قال ما تعبأنا بالاعمال فلم نر في امر الآخرة ابلغ من الزهد في الدنيا وقال
ابو سليمان الداراني سالت معروفا الكرخي رضي الله عنه عن الطائعين لله تعالى باي شيء قدروا على
الطاعة فقال باخراج الدنيا عن قلوبهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما صحت لهم سجدة وقال
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكا بعض الناس لرجل من الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد
حلاوة في قلبه فقال لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا ولا بد للاب ان يزور ابنته في بيتها
وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الا فسادا وكان ابو محمد سهل رضي الله عنه يقول يعطى الزاهد ثواب
العلماء والعباد ثم تقسم على المؤمنين ثواب اعماله قال ولا يرى في الجنة افضل من
زاهد عالم ورع.

حسن الاعمال توفيتها بما هي من شروط وآداب عبودية لله عز وجل لا لطلب حظ
عاجل ولا ثواب آجل وحسن الاحوال ان تكون سالمة من العلل والدعاوى موسومة ب
الصدق والتحقق في مقام الانزال هو ارتقاء القلب بما ينزل له الله تعالى فيه من مقامات
والمعارف بحيث ينتفي عنه كل شك وريب وهذه الثلاث المذكورة مترتبة بعضها على

هو

وهو معنى ما يقوله الامام ابو حامد رضي الله عنه لا بد في كل مقام من مقامات اليقين من علم وحال وعمل فالعلم
ينتج الحال والحال ينتج العمل وهذا الكلام الذي ذكره المؤلف نوع استدلال على ما قاله في الزاهد والراغب
الا انه لم يذكر لعدم حضور ... مع الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
... الذكر اقرب الطرق الى الله تعالى وهو علم على وجود الولاية كما قيل الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور
ومن سلب الذكر فقد عزل وقد قال الشاعر شعر والذكر اعظم باب انت داخله لله فاجعل له الانفاس
حراسا قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه الذكر عنوان الولاية ومنار الوصلة وتحقيق الارادة
وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شيء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر
وفضائل الذكر اكثر من ان تحصى ولو لم يرد فيه الا قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله عز وجل فيما يرويه عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة لكان فيه الشرف والغنية وهذا الحديث متفق على
صحته قالوا ومن فضائله انه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب به مطلب فيه اما
وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفرض الله على عباده فريضة
الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا
في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم بذكره في الاحوال كلها فقال عز من قائل فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا اي بالليل والنهار وفي البر والبحر
والسفر والحضر والغنى والفقر وفي الصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال وقال مجاهد رضي الله عنه
الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون فينبغي للعبد

ان لا يسكن منه في كل حالاته ويستغرق فيه جميع اوقاته ولا يغفل عنه وليس المراد ان يتركه لوجود غفلة فيه
فان تركه له لوجود غفلته عنه اشد من غفلته فيه فعليه ان يذكر الله بلسانه وان كان غافلا فيه فلعل
ذكرا مع وجود اليقظة يرفعه الى الذكر مع وجود الحضور وهذه صفة العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه
الى الذكر مع وجود الغيبة عما سوى المذكور وهي مرتبة العارفين المحققين من الاولياء قال الله تعالى واذكر
ربك اذا نسيت اي اذا نسيت ما دون الله عند ذلك تكون ذاكرا لله تعالى وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان
ويكون العبد محوا في وجود العيان وفي هذا المعنى انشدوا شعر ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري و
قلبي وروحي عند ذكراكا حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا اما ترى الحق
قد لاحت شواهده وواصل الكل من معناه معناكا وقال الواسطي [illegible]
في ذكره اكثر غفلة من الناسين لذكره لان ذكره سواه قال ابو العباس بن البناء رحمه الله عليه في كلامه
ذكره على مقدمة كتاب ابي العز تقي الدين المظفر الشافعي وهو كتاب الانوار العلية في كلمات [illegible]
ورايت هذا الكلام بخطه رحمه الله ومن احسن الذكر ما لم يخل عن خاطر وارد من المذكور جل ذكره وهو
هو الذكر الخفي عند المتصوفة على الاستهتار بالذكر في السر لله واما قولهم حتى يتمكن المذكور الا ان
يستغرق بعض الذكر فليس لك تمكن حلول ولا اتحاد بل حكمة وقدرة من عزيز عليم وبيان ظهور ذلك
ان يكون القلب عند الذكر في الذكر فارغا من الكل فلا يبقى فيه غير الله جل ذكره فيصير القلب متشبثا بما
منه فيجري الذكر من غير قصد ولا اتهم وحينئذ يكون الحق المبين لسانه الذي ينطق به فان نطق فهو الله
كان يده التي يبطش بها وان سمع كان سمعه الذي يسمع به فقد استولى المذكور الحق على الفؤاد وفي ملكه
وعلى الجوارح فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفات من هذا العبد فقلبها كيف شاء ومرضاته فلذلك تجري
الاذكار من غير تكلف وتنبعث الاعمال والطاعات نشاطا ولذة من غير كلال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وصف تعالى قلب ام موسى
عليه الصلاة والسلام في ذلك في قوله الحق واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى

[illegible]

[illegible]

فكادت ان تبدي به من غير قصد منها لذكره ولا تدبير بل كان تركها التصريح بذكره صبرا بما ربط الله
على قلبها لتكون من المؤمنين بالوحي الالهامي قبل في شان موسى وبانه من المرسلين وبذلك
يندفع الاشكال الذي ذكره ابو العز ووصفه بالعظم وهو اجتماع الضدين في بادي الراي وهما الذكر
والغفلة عن الذكر وهذه المعالم والمراقي لا يعرف حقيقتها الا اهلها لكونها وجدانا والعلماء ايمانا
وتصديقا فاياك والتكذيب بايات الله فتكون من الصم البكم في الغفلات وان كان المذكور لا
يجوز عليه الوصف من البعد والعدم ولا يمنعه حجاب ولا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا يجوز
عليه الغيبة بوجه ولا يتصف بحوادث المحدثين ولا تجري عليه احكام المخلوقين فهو حاضر غيبا
ومعنى وشاهد سرا ونجوى فهو القريب من كل شيء اقرب الى الذاكر له من نفسه من حيث الايجاد
والعلم به والمشية فيه والقدرة والتدبير له والقيام عليه خلق الخليقة فلا تحيط به اوصافها ولا تحده
الاعداد فلا تحويه معانيها سبحانه وهو العلي الكبير انتهى كلام الشيخ ابي العباس رحمه الله تعالى في
المقام الثالث من الذكر متعلقاته … فهو في غاية الحسن والتحقيق مشير الى التوحيد الخواص من اهل هذا الطريق
فلا ينبغي ان يستبعد العبد الوصول الى هذا المقام الكريم فليس ذلك بعزيز على الفتاح العليم فعلى
العبد القيام بحق الاسباب ومن الله تعالى رفع الحجاب وقال رضي الله عنه […]

[illegible]

القلب اذا كان حيا حزن على ما فاته من الطاعات وندم على ما فعله من الزلات ومقتضى هذا
وجود الفرح بما يستعمل فيه من الطاعات ويوفق له من اجتناب المعاصي والسيئات وقد جاء
في الخبر من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يكن بهذا الوصف وعدم الحزن على فوات الطاعة
والندم على ما اتاه فهو ميت القلب وانما كان ذلك من قبل ان اعمال العبد الحسنة والسيئة علامتان
على وجود رضا الله عن العبد وسخطه عليه فاذا وفق الله تعالى عبده للصالحات سره ذلك لانه علامة
على رضاه عنه وغلب حينئذ رجاؤه واذا خذله ولم يعصمه ابتلاه بالمعاصي ساءه ذلك واحزنه لانه علامة

على سخطه عليه وعلى ... خوفه والرجا يبعث على الاجتهاد في الطاعات وليس من مقتضاه ...
وعدم الحزن على ما فاته منها امن واغترار والخوف يبعث على المبالغة في اجتناب المعاصي ...
وليس من مقتضاه فعلها وترك التوبة عليها اليأس والقنوط وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى راكب فلما حاذى ...
اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوضعت من مسيرة تسع
فسيرتها اليك ستا واسهرت ليلي واظمأت نهاري وانضيت راحلتي لاسالك عن اثنتين
اسهرتاني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا زيد الخيل قال بل انت زيد الخير سل
فرب معضلة قد سئل عنها قال جئت اسالك عن علامة الله تعالى فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بخ بخ كيف اصبحت يا زيد قال اصبحت احب الخير واهله
واحب ان يعمل به واذا فاتني حننت اليه واذا عملت عملا قل او كثر ايقنت بثوابه قال صلى
الله عليه وسلم هي هي بعينها يا زيد ولو ارادك الله للاخرى هيأك لها ثم لا يبالي في اي واد هلكت
ثم قال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل ولم يلبث ...
... عظم الذنب عند مرتكبه على
وجهين على ... احدهما ان يعظم عنده عظمة تحمله على التوبة منه فهذه عظمة محمودة وهي من
علامات ايمان العبد كما قلناه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المؤمن يرى ذنبه كانه في
اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطاره
ويقال ان الطاعة كلما استصغرت كبرت عند الله وان المعصية كلما استعظمت صغرت عند الله
والثاني ان يعظم عنده عظمة توقعه في اليأس والقنوط وتؤديه الى سوء الظن بالله تعالى فهذه
عظمة مذمومة قادحة في الايمان ... عليه من ذنوبه وسبب ذلك وجود جهله بصفات مولاه
المحسن الجواد الكريم ووقوفه مع نفسه ونيابه بعقله وحدسه ولو كان عارفا بالله تعالى ...

للعبد

يستغفر منه فما حجبك من فضله فأي قدر للعبد حتى يقع في ذنب لا يسعه عفوه وكرمه عليه ان يتوب له
قال في التنوير اعلم ان لله في مملكته من عباده لهم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشفاعة
انهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وجاء رجل الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فقال يا سيدي كانت البارحة بجوارنا من المنكرات كيت وكيت وظهر من ذلك الرجل استعظام ان
يكون هذا فقال يا هذا كأنك تريد ان لا يعصى الله في مملكته من احب ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب
ان لا تظهر مغفرته وان لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من مذنب كثرت اساءته وذلته بمخالفة
اوجبت له الرحمة من ربه فكن له راجيا بقدر ايمانه وان عصى ما انتهى فلا ينبغي للعبد ان يستعظم ذنبه
استعظاما يؤديه الى ان يلقي بيديه الى ساحة رده وقنوطه من رحمته وسوء الظن به بل عليه ان يتوب الى
ربه منه ويرجع اليه عنه ويعلم حكمة الله تعالى في تسليطه عليه وتخليته بينه وبينه وفي الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله تعالى بين مؤمن وبين ذنب ابدا فنبهك بهذا ان
الذنب مانع من وجود العجب الذي هو اعظم حجاب بين العبد ومولاه لان صاحبه ناظر الى نفسه لا الى ربه
مستعظم لطاعته وعبادته ملاحظ لذلك وساكن له بخلاف الذنب الذي يوجب له الخوف والحذر والالتجاء
الى الله تعالى والفرار اليه عن نفسه والعجب يصرف العبد عن الله تعالى والذنب يحمله اليه فالعجب يقبل به على نفسه
والذنب يقبل به على ربه والعجب يؤديه الى الاستكبار والذنب يؤديه الى الافتقار واحب اوصاف العبد
الى الله تعالى افتقاره اليه واشرف احوال المؤمن ما يرده اليه ويقبل به عليه
[illegible] اذا ظهرت صفات العدل تلاشت اعمال العاملين واذا ظهرت صفات
العدل على من العفو منهم تعثه وبطلت حسناته وعادت صغائره كبائر واذا ظهرت صفات الفضل لمن احب
اضمحلت سيئاته ورجعت كبائره صغائر قال يحيى ابن معاذ رضي الله عنه ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم حسنة
وان انالهم فضله لم يبق لهم سيئة ومن دعائه رضي الله عنه اللهم ان احببتني غفرت سيئاتي وان مقتني لم تقبل حسناتي.

وما احسن قول سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه ومناجاته واجعل سيئاتنا سيئات من احببت
ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك
وسيأتي من مناجاة المؤلف رحمه الله في هذا المعنى مثل قوله كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم
اعتمادي عليها عدلك بل اقالني منها فضلك لا عمل ارجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك
وجوده في النسخ الموجودة بايدينا لا عمل ارجى للقلوب ومعناه على هذا الوجه ان العمل الموصوف بهذه
الصفة لا يلتفت اليه القلب ولا يعتبره وفي عدم التفاته واعتباره صلاحه وتحرره من رق الا
فيبقى حينئذ مع ربه لا مع عمله ويكون ذلك على حذف مضاف تقديره لا عمل ارجى لصلاح القلوب
او ما في معناه . وسيأتي من كلام المؤلف ما يناسب هذا المعنى وهو قوله قطع السائرين والواصلين
عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم الى آخره والغالب على الظن ان الذي قصده المؤلف ذ
انما هو لفظ القبول فغلط الناسخ فقلبه دونه ولا يحتاج على هذا الى هذا الحذف وتقرير معنى هذا
ان نقول سلامة العمل من الآفات شرط في القبول لان صاحبه متقي لله تعالى وقد قال تعالى
انما يتقبل الله من المتقين وانما يسلم العمل من الآفات باتمام الغرض في القيام بحقه ورؤية تقصيره
فيه فيغيب عنه اذ ذاك شهوده ويحتقر عنده وجوده فلا يسكن اليه ولا يعتمد عليه وان لم يكن على
هذا الوصف بل كان ناظرا اليه ومستعظما له غافلا عن شهود منة الله تعالى عليه في توفيقه له او تقصيره
في العمل محبطا لذلك عمله وخاب سعيه قال ابو سليمان الداراني ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبته
وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما كل شيء من افعالك اذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على انه لا يقبل (بلغ)
منك لان المقبول مرفوع مغيب عنك وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل على القبول وقد سئل
بعض العارفين ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه
فانه اذا بقي في نظرك منه شيء لم يرتفع اليه لشوبه بين عنديتك وعنديته فينبغي للعبد اذا عمل عملا

للقلوب

يكون عنده نسيا منسيا بما ذكرنا من اتهام النفس ورؤية التقصير حتى يحصل له قبول ... أورد
عليك الوارد لتكون به عليه واردا الوارد عبارة عما يرد على القلب من المعارف الربانية
واللطائف الروحانية ليطهره بذلك ويزكيه حتى يصلح بذلك للورود عليه والدخول الى حضرته
لان الحضرة منزهة عن كل قلب متكدر بالآثار متلوث باقذار الاغيار فاذا اما اورد
عليك لتكون به عليه واردا اورد عليك الوارد ليتسلمك ... من
... الآثار والاغيار عاصبة مسترقة لك وذلك لوجود حبك لها وسكونك اليها و
اعتمادك عليها فاذا اورد عليك الوارد ليتسلمك من يد غصبك وليحررك من ملكية
استرقك والاشارة الى هذا المعنى بما ضرب الله تعالى من المثل للكفار في قوله ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا فمن سلم من يد الاغيار
وتحرر من رق الآثار لا يكون لمخلوق فيه نصيب ولا شركة وكان سالما لله عز وجل
... من سجن وجوده الى فضاء شهوده لنفسه
ومراعاة لحظه وفضاء شهوده ان يغيب عن ذلك بشهود عظمة الله تعالى وجلاله ورؤيته
قيام حركاته وسكناته قال ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه سجنك نفسك اذا خرجت
منها وقعت في راحة الابد وسيأتي من كلام المؤلف في معنى قوله سجن وجودك الكائنات الكون
ولم يفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته
... الانوار الايمان واليقين مطايا حاملة للاسرار والقلوب الى حضرة علام
الغيوب وتلك هي الواردات المذكورات ...
... اذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود ... النور
التوحيد واليقين وظلمة الشرك والشك جندان للقلب والنفس والحرب بينهما سجال فاذا
اراد الله نصرة عبده امد قلبه بجنوده وقطع عن نفسه مدد جنودها واذا اراد الله تعالى

خذلان عبد فعلى العكس من ذا فان مال القلب الى العمل بامر محمود ومعلوم في الحال ملتذ به في ما بعدها
النفس الى العمل بامر مذموم ملتذ به في الحال من لذة الحال وتنازعا وتقاتلا فسطع النور الذي
من امر الله تعالى ورحمته الى نصرة القلب وبادرت الظلمة التي هي من وسواس الشيطان ودولته الى
نصرة النفس وقام سوق القتال بينهما فان سبقت للعبد من الله سابقة السعادة امد
القلب بنور الله تعالى واستهان بالعاجلة ورغب في الآجلة وعمل بما مال اليه وان اليه
لا يرجو شيئا من التنعم في الحال وان سبقت له من الله الشقاوة والعياذ بالله فيل القلب
المنور واعمته الظلمة عن منفعة الآجل فاختار لذة العاجل وعمل بما مالت اليه النفس
وان الم في الحال لا يحصل لها من لذة الحال وعند التقاء الصفين والتحام القتال بين
الجندين لا سبيل للعبد الا فزعه الى الله تعالى ولياذه به وكثرة ذكره له وصدق توكله
واستعاذته به من الشيطان الرجيم وهذه العبارات التي هي قد لسانها او رد عليك الوارد
لتكون به عليه وارد الا هنا تقتضي فيها صاحب الكتاب وكررها بالفاظ مختلفة والمعاني
متقاربة وهذه عادته في مواضع كثيرة من هذا الكتاب رضي الله عنه
البصيرة له الحكم على صفة الاقبال والادبار هذه الفاظ مختلفة لمعان متقاربة
بعيد كشف الحجب الغيبيات حتى تنفتح وتشاهد البصيرة التي هي ناظر القلب
فهو حقيقة ما شاهد والقلب له الاقبال عملا بمقتضى ما شاهدته البصيرة وله ايضا الادبار
تركا للعمل بمقتضى ما شاهدته البصيرة لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك
لانها برزت منه ... قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
الفرح بالطاعة على وجهين فرح من حيث شهودها من الله تعالى نعمة منه وفضلا فهذا هو الفرح
المحمود وهو الذي طلب من العبد وذلك هو مقتضى شكرها وفرح بها من حيث ظهورها من العبد
باختياره وارادته وحوله وقوته فهذا فرح مذموم منهي عنه وهو كون ان النعمة

والواصلين م

[illegible] بلا شك وسيلة [illegible] الكتاب بأنواع العرج بالنبو وما يحمد منها
[illegible] لهو الشكون للبيد [illegible] بما لهم [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] وأما الواصلون [illegible] عنها [illegible]
[illegible] سؤاله [illegible]
[illegible] السموات والأرض [illegible]
[illegible] شاهد السعد [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] والنقصان
[illegible] أحوال [illegible]
[illegible] وقال أبو [illegible]
[illegible] والأحوال [illegible]
[illegible] والأبدين [illegible]
[illegible] أبا عثمان [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال الأستاذ أبو القاسم القشيري [illegible]
[illegible] أو كان التعبير أو يجوز
[illegible] الأغصان [illegible] السوق
[illegible] والنخل باسقات والأغصان
[illegible] غصون والبذر الحب الذي [illegible]

[illegible]

لتعيينها ما يشكل

ما فسد الدين

والثغر الموضع الذي يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار ١٢

مبني الحق ولا افضل [illegible] فقد سبقت قسمته وجودك وتقدم ثبوته ظهورك فما اصح ما قال بعض المشايخ ايها
[illegible] بذلك قلت نقيض
منه ما هو التنويه بذكر الورع مقابلة الطمع وكذلك في جواب الحسن للحارث رضي الله عنه لما سأله مستخبرا
عن صلاح الدين وفساده في الكلام الذي حكاه عنه لا شك ان الورع الظاهر لعامة الناس وهو
اجتناب الشبهات والتحرج من اقتحام المشكلات لا يقابل الطمع كل المقابلة وقد ذكرنا الطمع بما هو وانما
يقابله الورع الخاص وهو عندهم صحة التعلق وكمال التعلق برب العالمين ووجه السكون اليه والتوكل
عليه وطمأنينة القلب به ولا يكون له ركون الى غيره ولا اكتساب للخلق [illegible] وهذا هو الورع الذي
يقابل الطمع المفسد وبه يصح كل عمل مقرب وحال مسعد كما نبه عليه الحسن رضي الله عنه في جوابه المذكور
وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا تتحرك الا لله وورع في الباطن
وهو ان لا يدخل قلبك الا الله وذكر ان بعضهم كان حريصا على ان يرى احدا من هذه صفته فجعل يجتهد
في طلبه ويحتال على التوصل اليه بان يأخذ الشيء بعد الشيء من ماله ويتفقد به الفقراء والمساكين ويقول
لمن يعطيه منهم حين المناولة خذ لا لك فكانوا يأخذونه ويدعون له حتى اعطى منهم جوابا مطابقا لما اراده
[illegible] يوم بغيته وحصل على مقصوده ومنيته وذلك انه قال لاحدهم خذ لا لك
فقال له آخذ [illegible] فان كان للعبد استشراف للخلق او سبقته نظرة الى الخلق قبل مجيء الرزق او بعد
فمقتضى هذا الورع والواجب في الادب ان لا ينيل نفسه شيئا مما يأتيه على هذه الحال عقوبة لنفسه في
نظره [illegible] كقصة ايوب الحمال مع احمد بن حنبل رضي الله عنهما وهي معروفة وكان [illegible] شيخ
[illegible] انه اتاه [illegible] فقلت له ما ترى من ابن هذا فقال لها اما اعرف
[illegible] امر بعض اصحابه ان يدفعه لبعض الفقراء عقوبة لها لكونها رأت الخلق قبل
[illegible] ولا [illegible] الناس والافعال وقد صرح
بهذا [illegible] الذي ذكرناه [illegible] الغرض الذي قصدناه شيخ الطريقة ولسان الحقيقة من المتأخرين ابو محمد

عند العزيز الحميد ... رضي الله عنه فقال يا عم ان الله الذي ان لا تكون ... على الخلق ... العقد و الاعطاء
او قبول العدة والا يكونا ... عقدها و يجوز ان ... اليه ... الاسباب والعقود ... كل
... بعد ... فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال ايضا الورع الا ... الرزق بالبال ...
ومنه ... التحصيل ... المباشرة لانه لا يدري ... لا ... الا ... ايضا الورع الا ...
والسكون الا ... الله تعالى ... الحركة والسكون فاذا ... الحركة والسكون ...
... بالحركة ... ما ... مشيئة الله ... التوفيق فلو ... الله ...
ايضا ... الحلال المطلق ما ... الله لسقوط الاسباب ... مقام التوكل ولهذا
قال بعضهم الحلال هو الذي لا ينسى الله فيه ... العبارات التي ... في هذا ... وقال
بعض ... هذه الطائفة ... لا يأكلون ارزاقهم ثم يفترقون في ... فمنهم من يأكل رزقه
... ومنهم من يأكل رزقه بانتهائه ومنهم من يأكل رزقه بانتظار ومنهم من يأكل ... بلا ...
انتظار ولا ذلة فاما الذين يأكلون ارزاقهم بذل فالسؤال ... عن ... الخلق ... لهم
اما الذين يأكلون ارزاقهم ... بما ... يأكلها ... وكذلك الذين يأكلون
ارزاقهم بانتظار ... احدهم ... فهو مشغول القلب ... بانتظاره والذين
يأكلون ارزاقهم ... غير ... ولا انتظار ولا ذلة فالصوفية يشهدون العزيز ...
... وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ليس مع الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام
قال الشيخ ابو طالب رضي الله عنه معناه ليس في حقيقة الايمان رؤية الاسباب ... اليها ...
والطمع في الخلق يوجد في مقام الاسلام وقد عقد المؤلف رحمه الله تعالى ...
... جميع ... الآداب الدينية ... هذا الموضع ...
... قال رضي الله عنه واعلم ... ووقع ... الاخلاء
... ان يسكنوا الغيره او يحيلوا ... لغيره او ... بالطمع

بالجزء ...

نعم فضله وخيره ومنهم ورعهم ورعهم عن الوقوف مع الوسائط والاسباب وخلع الانداد والارباب
ومنهم ورعهم ورعهم عن الوقوف مع العادات والاعتماد على الطاعات والسكون الى انوار التجليات
ومنهم من ورعهم ورعهم ان تعتقهم الدنيا وفازوا عن الوقوف مع الآخرة صفاء قال الشيخ عثمان بن عاشور
رضي الله عنه خرجت من بغداد اريد الموصل فبينا انا اسير واذا بالدنيا قد عرضت علي بعزها
وجاهها ورفعتها ومراكبها وملابسها وزينتها وشهواتها فاعرضت عنها فعرضت
علي الجنة بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع
الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا فها نحن لك وقسطك
من الدارين ياتيك وقال الشيخ عبد الرحمن المغربي رضي الله عنه وكان مقيما بثغر الاسكندرية
حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى الاسكندرية فاذا بقائل يقول لي
انك العام القابل عندنا ففعلت في نفسي اذا كنت العام القابل ههنا فلا اعود الى الاسكندرية
فخطر لي الذهاب الى اليمن فانتهيت الى عدن فانا يوما على ساحلها واذا بالتجار قد اخرجوا
بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا رجل قد فرش سجادة على البحر ومشى عليها فقلت في نفسي
لم يصلح للدنيا ولا للآخرة فاذا بقائل يقول لي من لم يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا وقال
الشيخ ابو الحسن الورع نعم الطريق لمن كملت ميراثه واجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى
الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله عن البينة الواضحة والبصيرة الفائقة
فهم في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا
ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون
يجري بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو اعلى ولا فيما هو
ادنى واما ابو ذا الادنى فما بعد يورع عنه ثوابا لورعهم مع الحفوظ لمنازلات الشرع عليهم
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنياه او مصروف بدعواه وميراثه التعزز بخلقه والاستكبار

على خلقه والدلالة على الله تعالى فهذا هو الحسن [illegible] فيا ذا بقد ال[illegible]
يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يزدد بعلمه [illegible]
الخلقة فهو كذلك فسبحان من قطع كثيرا من الصالحين لصلاحهم عن مفضليهم كما قطع كثيرا [illegible]
بفسادهم عن موجبهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم كال [illegible] فانظر فهمك [illegible]
ومن عليك بمتابعة احبائه هذا الورع الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه [illegible]
فمثل هذا النوع من الورع الادنى الى قوله فهذا منتهى الورع [illegible]
[illegible] والعمل فهو والله على البينة الواضحة والبصيرة النافذة فهذا ورع [illegible]
الورع المتنطعين الذين نشأ عن سوء الظن وغلبة الوهم [illegible]
تتميما للفائدة المتعلقة بكلام صاحب التنوير من كون الورع [illegible]
فيها [illegible] موضع [illegible] هذا عند قوله لا تمدن يدك الى الاخذ من الخلائق الا ان [illegible]
[illegible] الوهم [illegible] الحقيقة [illegible] والعقل [illegible]
[illegible] الوجود الوهمية الباطلة [illegible] الحقائق الثابتة لوجود [illegible]
والطمع في الناس [illegible] الاوهام الباطلة لان الطمع تصديق الظن الكاذب والطمع [illegible]
[illegible] غير مطمع [illegible] بمعزل عن هذا فلا [illegible] الا بالله ولا [illegible]
ولا يتقون الا [illegible] سقط اعتبار الاوهام والخيالات التي [illegible] متعلقة بالاعتبار [illegible]
فزال عنهم الطمع والصفو العفة القناعة والورع فكانت لهم الحيوة الطيبة والعيشة [illegible]
والقناعة عظيم من مقامات اليقين وهي من بدايات احوال الراضين قال بعض العارفين لا يكون
الصوفي [illegible] منزل جميع ما رغب فيه اهل الدنيا من الاتساع والنعمة [illegible]
لم ينظر الى ذلك [illegible] يفتح بابه قناعة [illegible] وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى
فلنحيينه حياة طيبة قال هي القناعة انت حر ما استغنيت عنه [illegible] وعبد ما انت [illegible] الطمع

الشيء دليل على الحب له وفرط الاحتياج اليه وذلك عبودية له كما ان اليأس من الشيء دليل على فراغ
القلب منه وغناء عنه وذلك حرية منه فالطامع عبد والآيس حر ولهذا قيل العبد حر ما قنع والحر عبد
ما طمع وقيل لولا المطامع الكاذبة لما استعبد الاحرار لكن شيء لا خطر له وقيل ان العقاب يطير في
فضاء عزه بحيث لا يرتقي طرف الى مطاره ولا تسمو همة الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم معلقة على
شبكة فينزل الطمع من مطاره فيتعلق بالشبكة جناحه فيصيده صبي يلعب به وقيل ان فتح الموصلي
رضي الله عنه كان قاعدا فسئل عن تابع الشهوات كيف صفته وكان ... صبيان مع احدهما خبز بلا ادم
ومع الآخر خبز مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني من الكامخ فقال له بشرط ان تكون
كلبي فقال نعم فجعل خيطا في فيه وجعل يجره كما يقاد الكلب فقال فتح ... اما انه لو رضي ... كامخ ادم
بخبزه لم يطمع لما صار كلبا لصاحبه وحكي عن بعضهم انه دخل على تلميذ له فقدم التلميذ اليه
قعبا او انكي للادام فاشتهى بقلبه ان ليته كان ذا ادم يقدمه الى استاذه فقال الاستاذ وقال له
تعال معي وحمله الى باب الحبس فان الناس ليضرب واحد ويقطع آخر ويعذب كل واحد بنوع العذاب
فقال الاستاذ للتلميذ تدري هؤلاء هم الذين لم يصبروا على الخبز والقفار وقيل ان رجلا اخرج السخ
دني رجله قيد وهو يسأل الناس فقال لانه اعطني كسرة فقال لو قنعت بالكسرة لما وضع
القيد في رجلك ورأى رجل رجلا من الحكماء يأكل ما تساقط من البقل على رأس ماء فقال لو خدمت
السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال له الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقد
اردت ان اذكر ها هنا حكاية مناسبة لما نحن فيه لتتعرف بها كيف تكون الهمة الحسنة والآداب المرضية
اخذ البلغة من الدنيا والقناعة باليسير من الاشياء ورؤية منة الله تعالى في تيسير القليل والشكر على ذلك
قال بعضهم خرجنا من المدينة حجاجا فلما كنا بالزاوية نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب بدنه وله منظر وهيئة
ومروءة فقال من يبغي تجارا من يبيع ساقيا قلت ادنك هذه القربة فاخذها فانطلق فلم يلبث الا يسيرا
حتى اقبل وقد امتلأت ثيابه طينا واثرت العصي في كتفه فوضعها وهو كالمسرور الضاحك ثم قال الكم

عندنا فلما اذ والطعام قدمها اليه فاخذه وحمد الله سبحانه وشكره كثيرا ثم اعتزل وقعد يأكل الكل حاجته
فاذكرني عليك الشفقة فقمت اليه بطعام طيب كان معنا واكثرت له منه فقلت له قد علمت انه لم يقع
منك القرص بموقع فدونك هذا الطعام فنظر في وجهي وتبسم وقال يا عبد الله انما هي فورة جوع فما ابالي
بشيء رددتها عني فرجعت عنه فقال لي رجل اما تعرفه قلت لا قال انه رجل من بني هاشم من ولد العباس
بن عبد المطلب من ولد سليمان بن ابي جعفر المنصور كان يسكن البصرة فتاب فخرج منها ففقد فما رئي
له اثر قال فاعجبني ثم اصحبته وآنسته وقلت له يا فتى انا رجل من اخوانك وقد بلغني موضعك فاحببت
الاتصال بك فهل لك ان تعادلني فان معي فضلا من راحلتي فجزاني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي
معد ثم انس الي فجعل يحدثني فقال انا رجل من بني العباس كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد وتجبر
وبذخ واني امرت خادما لي ان تحشو لي فراشا من حرير ومخدة بورد نثير ففعلت فاني لنائم اذا قمع
وردة قد كانت اغفلته الخادم فقمت اليها فاوجعتها ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من المخدة
فاتاني آت في منامي في صورة فظيعة فهزني فقال افق من غشيتك وابصر من حيرتك ثم انشأ يقول
شعر يا خد انك ان توسدت لينا وسدت بعد الموت صم الجنادل فامهد لنفسك صالحا تسعد به
فلتندمن غدا اذا لم تفعل فانتبهت فزعا فخرجت من ساعتي الى ربي هاربا فهذا خبري قال الراوي
فلا تعرضت به هذا المجلس عني ومضى من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان
النفوس الكريمة تقبل على الله تعالى بملاطفات احسانه وموالاة فضله وامتنانه والنفوس اللئيمة لا تنقاد
الا بسلاسل الامتحان ووقوع المصائب في الاموال والابدان والقود بالسلاسل استعارة حسنة قال
سيدي ابو مدين رضي الله عنه سنة الله تعالى عز وجل استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام
المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء لعلهم يرجعون لان مراده عز وجل
رجوع العبد اليه طوعا او كرها من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها
شكر النعم موجب لبقائها والزيادة منها وكفرانها وعدم شكرها موجب لزوالها وانفصالها قال الله تعالى

لئن شكرتم

لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اي اذا غيروا الطاعات
وهي شكر النعم غير الله تعالى ما منه من الاحسان والكرم واجتمعت حكماء العرب والعجم على هذه الالفاظ
فقالوا الشكر قيد النعم وقال الشكر قيد الموجود وصيد المفقود وكان يقال النعم اذا رحمت بالشكر
فهي الطوائف (?) والاوار (?) وعينت بالكفر فهي اغلال والشكر على ثلاثة اوجه شكر بالقلب وشكر باللسان
وشكر بسائر الجوارح فشكر القلب ان تعلم ان النعم كلها من الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشكر
اللسان الثناء على الله تعالى وكثرة الحمد والمدح له ويدخل فيه التحدث بالنعم واظهارها ونشرها قال
الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تذاكروا النعم فان ذكرها شكر
ومن شكر اللسان ايضا شكر الوسائط بالثناء عليهم والدعاء لهم وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وعن
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكر الناس لله تعالى اشكرهم
للناس وسيأتي الكلام على هذا الشيء في آخر الكتاب عند كلام المؤلف رحمه الله عليه وشكر سائر الجوارح
ان تعمل بها الطاعات قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام
حتى انتفخت قدماه فقيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
افلا اكون عبدا شكورا وسأل رجل ابا حازم رضي الله عنه وقال له ما شكر العينين قال اذا رأيت
بهما خيرا اعلنته واذا رأيت بهما شرا سترته قال فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بهما خيرا وعيته
واذا سمعت بهما شرا دفنته قال فما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقا هو لله
فيهما قال فما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين قال فما شكر الرجلين
قال ان رأيت ميتا غبطته استعملتهما عليه واذا رأيت شيئا مقته كففتهما عن عمله وانت شاكر
لله تعالى فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فاخذ بطرفه ولم يلبسه

للسائل

ذلك من اجزاء البرد والثلج للقلب واجمع العبارات للشكر قول من قال الشكر هو ان لا تعصي الله بنعمه
فعلى بالاتكال على القدر اللازم من شكر النعم ما قاله الجنيد رضي الله عنه كنت بين يدي السري وانا ابن سبع
سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال
يوشك ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة حتى [illegible]
[illegible] ان يكون ذلك [illegible] سنستدرجهم من حيث لا يعلمون انهم [illegible] بالنعم
من صفات المؤمنين عدم الخوف منه مع التمادي على الاساءة من صفات الكافرين فقال في المؤمنين
ركوب السيئة والاعتذار [illegible] وجعل [illegible] العقوبة على استحقاق الوصلة وقال في الكافرين قال
الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اي لا يشعرون بذلك وهو ان [illegible] انهم [illegible] و
ليسوا كذلك يستدرجهم في ذلك شيئا فشيئا حتى ياخذهم بغتة كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اشارة
الى مخالفتهم وعصيانهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي فتحنا عليهم [illegible] واسباب الرفاهية حتى
اذا فرحوا بما اوتوا [illegible] الدنيا ولم يشكروا عليها [illegible] اخذناهم بغتة [illegible]
فاذا هم مبلسون [illegible] قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعم وحجبوا عن المنعم اخذوا او
[illegible] كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة [illegible]
[illegible] الادب [illegible] العقوبة عنه [illegible] اساء الادب [illegible]
[illegible] رضي الله عنه من حيث لا يشعر [illegible] الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد [illegible]
[illegible] ان يخليك وما تريد [illegible] من الاستدراج الذي تقدم ذكره [illegible] موجب العقوبة
ولكن العقوبات مختلفة فمنها معجلة ومنها مؤجلة ومنها خفية ومنها جلية فالعقوبة الجلية العقوبة
بالعذاب والعقوبة الخفية المعنوية بوجود الحجاب لاهل اساءة الادب بين يدي علام الغيوب
وقد تكون العقوبة الخفية ما ذكره [illegible] رضي الله عنه واقامه مقام البعد [illegible]

شكروا

الحجاب الذي ذكرناه فإذا ابتدأ به المريد ولم يتداركه رحمة الله تعالى في حال العقوبة كان ذلك موجباً
لسقوطه من عين الله تعالى ووقوع الحجاب على قلبه ويبدل الأنس بالوحشة وإشراق الضياء
بالظلمة ولم يمكنه بعد ذلك معاودة الحال الأول لأنه إذ ذاك تنقطع عنه الأمدادات المتصلة
والواردات المتصلة فتنكسف عنه حينئذ شمس العرفان وتستتر عنه الكشوفات والبيان
وهذه جنود الله تعالى في قلب العبد فإذا فقد النصرة من الله تعالى بذلك وقع في الخذلان وتسلط
عليه الشيطان فنسي الذكر وحاق به المكر ورجع إلى متابعة هوى نفسه الأمارة وخرج
عن دائرة الصفوة المختارة ونعوذ بالله من سوء المقدور وعدم التوفيق إلى مراعاة آداب تلك
الأمور وما احتج به المريد لنفسه من الكلام الذي ذكره يقتضي توجه هذه العقوبة إليه قريبة لازمة
لأن قوله لو كان سوء أدب لا أخره دليل على رضاه بحاله واستحسانه لذلك الحال وهذا هو الموجب لـ
عدم المزيد الذي اقتضاه قطع المدد عنه ولو كان المدد متواصلاً إليه لازداد عند ما يقع منه
سوء الأدب تواضعاً لربه وافتقاراً إليه وخوفاً من مكره ولم يستحسن حال نفسه ولم يرضها قال
سيدي أبو العباس رضي الله عنه كل سوء أدب يثمر لك أدباً فهو أدب فهو الذي أوجب له الصفا
التخلية بينه وبين ما يريد الذي اقتضاه إنما هو مقام البعد إذ لو كان مقاماً في القرب لبعد
عن رؤية نفسه وكان همه إنما في إرادته هو كامن وانقطاع مع مراد الله فإن أقدم على أمر
بإرادته وشهوته تداركه الله بالعصمة وعوق عليه ما أراده وسد عليه مسالكه ولم يخله وما
أراده من ذلك قال بعضهم من علامة التوفيق ثلاثة دخول أعمال البر عليك من غير قصد منك إليها
وصرف المعاصي عنك مع السعي فيها وفتح باب اللجا والافتقار إلى الله تعالى في كل الأحوال
ومن علامة الخذلان ثلاث تعسر الطاعات عليك مع السعي فيها ودخول المعاصي عليك
مع الهرب منها وغلق باب اللجاء إلى الله تعالى وترك الدعاء في الحال والأدب له موقع عظيم
في التصوف ولذلك قال أبو حفص رضي الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت أدب ولكل حال أدب

ولكل مقام ادب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الاداب فهو بعيد من حيث يظن
ومردود من حيث يظن القبول وقال ابو عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل عملك ملحا و
ادبك دقيقا وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا
وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا خرج المريد
عن حد الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال النوري من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ابن
المبارك رضي الله عنه نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقيل لبعضهم يا سيء الادب
فقال لست بسيء الادب فقيل له من ادبك قال الصوفية والاداب اللازمة للمريد عامة
في ظاهره وباطنه واداب الظاهر تبع لاداب الباطن واداب الباطن هي التحلي بمحاسن الاخلاق
كلها في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادبني ربي فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم
الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولا يحصل له ذلك بعد توفيق الله
وتاييده الا بالرياضة والمجاهدة قال ابن عطاء رضي الله عنه النفس مجبولة على سوء الادب
مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء
فمن اطلق عنانها فهو شريكها في فسادها ويختلف ما ذكرناه من المجاهدة والرياضة باختلاف
فرب شخص يترك الفطرة كريم السجية سهل المعادة لا يحتاج في ذلك الا اكبر معاناة و
ورب شخص يكون حاله على عكس هذا فلا جرم يحتاج الى زيادة تعب وقوة ممارسة وشدة
مجاهدة لرداءة فطرته ونقصان غريزته وبين هذين درجات لا تحصى ولهذا احتاج اهل
المشايخ والتادب بادب الهم واتباع آثارهم وتوابعهم لانه الى ان يجر النفس على مراد
يصح له الانتقال عن الهوى ولو بلغ في الرياضة والمجاهدة كل مبلغ وذلك لكثافة حجاب نفسه
وقد سئل الدقاق رضي الله عنه بماذا يقوي الارجل اعوجاجه فقال بالتادب بامام فانه من
يتادب بامام يبقى بطالا فاذا ادام العبد على ذلك تزكت نفسه وطهر قلبه وتهذبت اخلاقه

فلذلك يحصل للعبد وعلامة ذلك ان يتحققوا بصفات ظاهرة وباطنة من مروءة في باب الادب حتى يشهد به الى الحفظ
على تجنب [illegible] في شكوه في طلب العلم ويكون ذكره محافظته عليها في تمام مشهده وقد يعاتب [illegible]
بنقص ما فعله قال سري رضي الله عنه صليت وردي ليلة من الليالي ومددت رجلي في المحراب فنوديت
يا سري هكذا تجالس الملوك فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد رضي الله عنه فبقي
ستين سنة ما مد رجليه ليلا ولا نهارا وقال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كان الاستاذ ابو علي لا
يستند الى شيء فكان يوما في مجمع فاردت ان اضع وسادة تحت ظهره لاني رايته غير مستند فتنحى عن الوسادة
قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم يكن عليها خرقة او سجادة فقال لا اريد الاستناد فتاملت
بعد ذلك فعلمت انه لا يستند الى شيء ابدا وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه كنت جالسا في مسجد
الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا
عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت
الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغيره فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا
قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاؤوا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن
الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت
ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء اوراقا من البقل مما تساقط من
غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك انتهى ذلك
من ادابهم رضي الله عنهم والظاهر ان مراد المؤلف رحمه الله تعالى باساءة الادب ما كان فيه نوع
من الرعونة واظهار الدعوى واتصاف العبد بما يقتضي الهوى وابتغاء [illegible] ودلالة في موقف الهيبة
والحياء وما اشبه هذا مما يخاف على صاحبه وقوع الاستدراج والمكر به ولكن ينبغي ان لا ادري
[illegible] منها الا بعد الاستغفار فان التهاون بذلك والاستحقار له من مظاهر الجهل وعدم المعرفة بالله تعالى
وهذا القسم الذي هو سوء الادب فان وقعت منه اساءة ادب فليكن حاله من ذلك مستغفرا للامر وليبادر

[illegible] التشفي من [illegible]
[illegible]
[illegible] على الله تعالى وتكلف التدبير [illegible]
[illegible] في العقبى [illegible] في نفسه [illegible]
[illegible] الاستغفار منه والتوقي عنه ويعلم ان ذلك [illegible]
[illegible] ذلك به فعله في معاني الرمز ويرصد المعاينة النعيم والعقل [illegible]
[illegible] ما ركز في [illegible] ذلك [illegible] في [illegible]
[illegible] ولد صغير فلم يعرف له ضربوه الا [illegible] فقيل له لو سالت الله ان يرده عليك فقال اعتراضي
عليه فيما قضى اشد علي من ذهاب ولدي وقال بعض السادة [illegible] ذنبا وانا ابكي عليه
[illegible] وكان قد اجتهد في العبادة لاجل التوبة من ذلك الذنب [illegible]
[illegible] كان وقال بعض السلف لو قرض جسمي بالمقاريض كان احب الي من [illegible]
[illegible] وقال بعضهم مرض الجنيد رضي الله عنه فقال اللهم عافني [illegible]
[illegible] من مقتضيات الايمان ان يتعلق بقلبه شيء من الاعتراض على المشايخ والاولياء [illegible]
واحترامهم وان لا يقبل اشارتهم فيما يشير ويكون به عليه حقد قالوا عقوق الاستاذين [illegible] لا توبة
[illegible] من الاستاذ [illegible] قال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه من صحب شيخا من الشيوخ
ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة [illegible] من اهل السلوك [illegible]
المقصود فليعلم ان موجب [illegible] اعتراض [illegible] على بعض شيوخه [illegible]
[illegible] وفي الخبر ان الشيخ في اهله كالنبي في امته وكذلك [illegible]
[illegible] الولاية ويجتنبه للاتباع والرياسة [illegible] الجاه والحشمة [illegible]
[illegible] الا يكرم ويعظم ويتبرك به ويقبل يده [illegible]

استحله

[illegible] وإن اتهم نفسه في حال من أحواله وذلك [illegible] وقال
[illegible] ولا يستحسن من نفسه شيئا وإنما يرى عيوب نفسه [illegible]
[illegible] فمن استحسن شيئا من أحواله في حال إرادته [illegible]
[illegible] قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
[illegible] قال استشعر المريد من نفسه شيئا مما ذكرنا فليبادر
[illegible] قبل [illegible] ويرسخ فبدايات الأمور هي التي
[illegible] أعطيه [illegible] مقتضيات الحقيقة [illegible]
الشرع [illegible] الرتبة والبعد عن محل القربة ولهذا
قالوا [illegible] الشريعة [illegible] فاعلم أنه [illegible]
[illegible] الإرادة [illegible] الكد وترك
[illegible] النفس [illegible] الرخص [illegible] وقال يوسف
بن الحسين [illegible] إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء قال أبو إسحق
[illegible] المراد [illegible] يشتغل [illegible] الرخص [illegible] بالرخص
[illegible] الحال [illegible] الشهوات واللذات [illegible]
والركون [illegible] وارتكاب الشبهات والتأويلات فإن حال المريد يقتضي مجانبته
[illegible] ذلك [illegible] الشيخ العارف [illegible] كما قال إبراهيم [illegible] رضي الله
[illegible] الشهوات [illegible] قلوب المنقطعين [illegible] صفاء نورها وفترت [illegible] بعد
[illegible] بعد قربها [illegible] بعد قصدها [illegible] بالخلق فمن بعد الهرب منهم
[illegible] الدنيا [illegible] فغلبة [illegible] بعد [illegible]
[illegible] قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إنما خلقت الشهوات لضعفاء خلقي فإياك أن تعلق قلبك
منها بشيء فأيسر ما أعاقبك به أن أسلب حلاوة مناجاتي من قلبك وفي خبر آخر أوحى الله إلى داود عليه السلام
يا داود تمسك بكلامي وحذر نفسك لا تؤتين منها فأحجب محبتي عنك اقطع شهوتك لي فإنما
أبحت الشهوات لضعفاء خلقي فما بال الأقوياء أن ينالوا الشهوات فإنها تنقص حلاوة مناجاتي
فإني لم أرض الدنيا لحبيبي ونزهته عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما سكرانا فيحجبك
بسكره عن محبتي أولئك قطاع الطريق على عبادي المريدين استعن على ترك الشهوات
بإدمان الصوم يا داود تحبب إلي بمعاداة نفسك امنعها الشهوات أنظر إليك وترى الحجب
بيني وبينك مرفوعة وقال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه لن ينال الرجل درجات الصالحين
حتى يجوز ست عقبات أولها أن يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني أن يغلق
باب العز ويفتح باب الذل والثالث أن يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع
أن يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس أن يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس
أن يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال إبراهيم الخواص رضي الله عنه كنت
في جبل اللكام فرأيت رمانا فاشتهيته فدنوت منه فأخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها
حامضة فمضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام
عليك فقال وعليك السلام يا إبراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء
فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته أن يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وأرى لك
حالا مع الله تعالى فلو سألته أن يقيك شهوة الرمان فإن لدغ شهوة الرمان يجد الإنسان ألمه
في الآخرة ولدغ الزنابير يجد ألمه في الدنيا وقال السري رضي الله عنه إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين
سنة أو أربعين سنة أن أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها فمن كان ترك الشهوات و
التنعمات من شأنه لم يزد ومتصف حاله لزمه الوفاء به فكان يعظم عليه خلافه فيما كان يعتاد

محبة الدنيا

بلغ

دبس جزر

قال ابو

قال [illegible] فقال [illegible] البيت الذي [illegible] شيئا فلما افطر اخذ
[illegible] فقال [illegible] انا السحر [illegible]
[illegible] قال شقيق بن ابراهيم لقيت ابراهيم بن ادهم بمكة في سوق
الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ناحية من الطريق يبكي فعدلت
عنده وقعدت وقلت ايش هذا البكا يا ابا اسحق فقال خير فعاودته مرة واثنتين وثلاث فلما
اكثرت عليه قال يا شقيق استر علي فقلت يا اخي قل ما شئت فقال لي اشتهت نفسي سكباجا فمنعتها
جهدي حتى اذا كان البارحة كنت جالسا وقد غلبني النعاس فاذا انا بفتى شاب بيده قدح اخضر يعلو
منه بخار ورائحة سكباج قال فاجتمعت بهمتي عنه فقرب مني فقال يا ابراهيم كل فقلت ما آكل
قد تركته لله فقال لي قد اطعمك الله كل فما كان لي جواب الا اني بكيت فقال لي كل يرحمك
الله كل يا ابراهيم فقلت له قد امرنا ان لا نطرح في وعائنا الا من حيث نعلم فقال لي كل يرحمك الله
فانما اعطيته وقيل لي يا خضر اذهب بهذا واطعمه نفس ابراهيم بن ادهم فقد رحمها الله تعالى من طول
صبرها على ما يحملها من منعها اعلم يا ابراهيم اني سمعت الملائكة يقولون من اعطي فلم يأخذ طلب فلم يعط
فقلت ان كان كذا فها انا بين يديك لاجل العقد مع الله عز وجل ثم التفت فاذا انا بفتى آخر ناوله
شيئا وقال يا خضر لقمه انت فلم يزل يلقمني حتى نعست فانتبهت وحلاوته في فمي قال شقيق فقلت
ارني كفك فاخذت كفه فقبلتها وقلت يا من يطعم الجياع الشهوات اذا صححوا
المنع يا من يقدح في الضمير اليقين يا من يشفي قلوبهم من محبته اترى لشقيق عندك حالا ثم رفعت
الى السماء فقلت بقدر هذه الكف وبقدر صاحبها وبالجود الذي وجده منك جد على عبدك الفقير
المفضل [illegible] وان لم يستحق ذلك قال فقام ابراهيم ومشى حتى دخل المسجد الحرام وقال
[illegible] الواحد [illegible] منزلة ما اعرفها قال لانك
[illegible] فقال ان تركت [illegible]

[illegible] فقال الزهد [illegible] إلا [illegible]
[illegible] فإنه [illegible]
[illegible]
[illegible] التوبة [illegible]
استغفار وقال أبو بكر الجلاء رضي الله عنه أعرف إنسانا تقول له نفسه أنا أصبر لك على الطي عشرة أيام
وأطعمني بعد ذلك شهوة أشتهيها فيقول لها لا أريد أن تطوي عشرة أيام ولكن اتركي هذه الشهوة
وقال أبو سليمان رضي الله عنه ترك شهوة من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها
وقال أبو حامد الغزالي رضي الله عنه وقد اشتد خوف السلف رضي الله عنهم من تناول لذيذ الأطعمة
وتمرين النفس عليها ورأوا أن ذلك علامة الشقاوة ورأوا أن منع الله تعالى منه غاية
السعادة حتى روي أن وهب بن منبه رضي الله عنه قال التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما
للآخر من أين قال أمرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي لعنه الله وقال الآخر أمرت بإهراق
زيت اشتهاه فلان العابد وهذا تنبيه على أن تيسير أسباب الشهوات ليس من علامات الخير قال
أبو حامد رضي الله عنه والأصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فإذا عزم على ترك شهوة فقد
تيسرت أسباب ذلك ويكون ذلك من الله ابتلاء واختبارا فينبغي أن يصبر ويستمر فإنه إن عود
نفسه ترك العزم ألفت ذلك ففسدت وإذا اتفق منه نقض العزم فينبغي أن يلزم نفسه عقوبة عليه
كما ذكرناه في معاقبة النفس من كتاب المراقبة فإذا لم يخوف النفس بعقوبة غلبته وحسنت
عنده تناول الشهوات وتفسد به الرياضة بالكلية [illegible]
صحيح مجرب وليعمل عليه أيها المريد وقد يعجل الله لبعض عباده العقوبة رحمة لهم [illegible] قال
أبو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شهوة من الشهوات إلا مرة واحدة تمنيت يوما
خبزا وبيضا وأنا في سفر فعدلت إلى قرية [illegible] واحد تعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوا

[illegible]

سبعين درة فوقف علينا صوفي فصرخ فقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا اليه وذهب بي الى منزله وقدم
خبزا وبيضا فقلت لنفسي كليه بعد سبعين درة فهذا تنبيه على ان يتضح البواطن ... العقد فمن لم يعد عنها
سنين ... فهذا تنبيه ... الحذق ... عطلة واستقامة
... قال ... لشهوة ... لشهوة الامراء وقال
ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في بعض الطريق ... فقطعت باب ... بيت
... البلد ... الصوفية ... المعروف
المعروف فاشتهت نفسي ... فقلت في نفسي من اين ... على جوهر ...
... اذا دخلت البلد
فحكي عن ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه انه قال كنت ... فاشتهيت شهوة من الخبز والعدس
فاتفق ذلك فاكلت ... ورأيت على باب المسجد قوارير معلقة شبه ... فظننت انها خل
فقال بعضهم ما تنظر اليها انها خمر فقلت ... فاخذوني ... فلم ازل ...
حتى ... فاخذوني وضربوني ستين خشبة وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي
ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي فشفع في فلما وقع بصره علي قال ايش كان شأنك فقلت شبعة خبز
وعدس وضرب ستين خشبة وسجن اربعة اشهر فقال لي نجوت مجانا ... عقوبة هذه الحكاية
... كنت فيه من سائر ... وذلك من ... الله تعالى ...
... يا اصدق ... فيها ...
منه ... بالتأديب ... وحكاية خير النساج رحمه الله المشهورة فيما
ذكرنا فانظر ما فيها عبرة للمعتبرين قال الحافظ ابو نعيم رحمه الله حدثني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه
قال سألت خيرا النساج أكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين لزمك هذا الاسم قال كنت عاهدت الله تعالى
واعتقدت ان لا آكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا برجل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم يجوز [illegible] الا [illegible] ما فعلت فصحبت [illegible] ذو الشيبة [illegible]

عليها فطلقت وعرفت على هذا الاسم فكان سبب النسخ لها [illegible]

[illegible] ما سمعت [illegible] بعض الصلحاء رضي الله تعالى انه [illegible]

[illegible] قرب السيد [illegible]

[illegible] حقق سير السائرين ولهذا [illegible] كره التزويج [illegible]

[illegible] قضاء شهوته [illegible] العزوبة [illegible]

[illegible] قال بعضهم من [illegible] قال ابو [illegible]

القلب [illegible] بالدنيا قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه [illegible]

الدنيا [illegible] تزوج امراة او كتب الحديث [illegible] ما رايت احدا من اصحابنا تزوج

فثبت على مرتبته وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول من تعود افخاذ النساء لا يفلح

وقيل لبعضهم لا تتزوج فقال المراة لا تصلح الا للرجال وانا ما بلغت مبلغ الرجال [illegible]

غيره [illegible] مراعاة [illegible] حقوقه ومعاناة اخلاقه [illegible]

[illegible] فكان [illegible] معاناة امر نفسه [illegible]

[illegible] وما يركب بسبب ذلك [illegible]

و[illegible] كما قال الجنيد [illegible] اذا تزوج [illegible]

[illegible] رضي الله عنه يقول لو كنت أقول دجاجة خير لي ان أكون جلادا
فقد [illegible] جلادا فقال وما ذلك لكيف سمعت المرأة فقيل وكيف قال ويعيبونه بالنظر
[illegible] فيه مواطن الهلكة وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين
[illegible] قيل يا رسول الله وما خفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد وقال سهل بن
عبد الله رضي الله عنه اياكم والاستماع الى النساء واهل التمني فان النساء معدن من
الحكمة قريبات من الشيطان ويهجر من مصاحبة وعظه منذ آدم في مطلق الانها بكلمة
فهو مطلق الى عطا الشيطان ونحن جار وعنا شيء شهود مال الشيطان انا الحكيم انا
منهم فتعلق بالنساء وان النساء معوج حيث كتبت فذا لم يتم وقال فمن قدر كسر الهين فانه لكسر
فقيل له فمن خشي النبي صلى الله عليه وسلم حيث انا فرحينا كم خوفت فذكر النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مصروم فقد بلغكم ما كان فيه مقتضى حقيقة البعلث ظاهرا وباطنا ان ظهرت له المحبة اهلكته وكان
اجتهم بها له عقوبة وان الله عز وجل جعلهن فتنة فتعوذوا بالله من فتنتهن انتهى كلاما بهلك الشد
وقال حذيفة المرعشي رضي الله عنه كان ينبغي للرجل اذا لم يصبر بين ان يضرب عنقه وبين ان يتزوج
امرأة في الفتنة لاختار ضرب العنق على تزويج امرأة في الفتنة وانما قال ذلك لما يؤول اليه امر
المتزوج من اكتساب الحرام وارتكاب الآثام في زمان الفتنة وضرب العنق احسن حالا واحمد عاقبة
من التعرض لارتكاب شيء من معاصي الله عز وجل فان عارف شيئا من ذلك المريد فهو داء عضال
في حقه فقدها لو ازلة بعد الارادة اقبح من سبعين زلة قبل الارادة وهو المثل من عرف بخيانة
لا يعتمد عليه في الامانة وقال بعض الانبياء في مناجاته الهي لو عوقبت عبد فلان بهوانه بعد عظيم
نعمك عليه فاوحى الله اليه ليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وسئل بعضهم هل يجد العاصي
حلاوة الطاعة فقال لا ولا من هم بالمعصية ومن عظيم سوء ادب المريد ان يميل الى اهل الدنيا
وان يتقرب منهم وان يليق بجاههم قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن شأن المريد التباعد عن

أيضا الشيطان على الشيخ حتى لا يتصنع ... بهم الافتتان ... بكر
ترتيع بها ... أثره ... مقدم من ... الطفل ... ما لا يخفى ... حال
ديمنا ذكر أيضا معاشرة الأحداث والشبان وقبول إرفاق النسوان من شرط ... ذلك
منهي عنه وهو أشد قال يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث
ومعاشرة الأضداد ورفق النسوان قال الإمام أبو القاسم رضي الله عنه ومن أصعب الآفات في هذه
الطريق صحبة الأحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فبإجماع من الشيوخ ذلك عبد أهانه
الله عز وجل وخذله بل عن نفسه شغله ولو بلغ ألف كرامة أهله ثم قال ... وأكثر ...
من مجالسة الأحداث ... فإن اليسير منه فتح باب الخذلان ...
قضاء الشهوة وآداب المريد كثيرة وإنما نبهنا ها هنا على بعض ما يحتاج فيه ...
رضي الله عنهم وبالعوائق التي ... به والنهي عنه في جميع ذلك ... لأن يكون ذلك ...
رحمه الله تعالى في قوله من جهل المريد أن يسيء الأدب ... هذا التنبيه
لأن ذلك ينفع المريد كثيرا والله ولي التوفيق

بلغ ... الإمداد

عباد الله المخصوصون صنفان مقربون وأبرار
فالمقربون هم الذين أخذوا عن حظوظهم وإراداتهم واستعملوا في القيام بحقوق سيدهم عبودية
له وطلبا لمرضاته وهؤلاء هم العارفون والمحبون والأبرار هم الذين بقيت لهم حظوظهم وإراداتهم
أقيموا في الأعمال والطاعات ليجزون عليها برفيع الدرجات في الجنات وهؤلاء هم الزاهدون
والعابدون وكل واحد منهم متمكن في مقامه الذي هو فيه بجهده الذي اقتضاه منهم القيام بحقوق
مقامهم على اختلافهما فإذا رأيت عبدا أقامه الله تعالى في الأعمال الظاهرة والمواصلة بالأوراد
المتواترة وأمده في ذلك بالمعونة والتيسير فذلك من اختيار الله تعالى له فلا تستحقرن ذلك العمل

العمل

الكامل بغيته سيما العارفين من ترك الاختيار والبراءة من الحول والقوة ... بين يدي المريد المختار
ولا بهجة المحبين من الشغف بمشاهدة محبوبهم والانبساط والادلال بين يدي حبيبهم فلولا الوارد
... للذي ... اعطا مما عهده وورده فهو لم يخرج عن دائرة عنايته وحيطة
رعايته فلم ... ما منحه ولم يشتغل ... بل ذلك ... موجود ... عقلك
... الله تعالى من كلام المؤلف ... الا ... الجهول

وقوم أقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

الاختيار التام والتشبيه ... لما يفعل وهم يسألون فطائفة أقامهم الحق تعالى
لخدمته وهم أهل الجنة وهم الزهاد والعباد ... كما تقدم وطائفة اختصهم بمحبته وهم أهل القربة
والدخول للحضرة وهم العارفون والعلماء قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا
والعارف صيد الحق من الجنة فإذا شهد العبد ... الله تعالى بهذه الإقامة والتخصيص منع ذلك
ما ذكرنا ... الاستحقار وسلم الأمر لمن بيده التدبير والاختيار قال أبو يزيد رضي الله عنه اطلع الله
على قلوب أوليائه فمنهم من لم يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة وذكر أبو نعيم في
كتاب حلية الأولياء عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال إن الله يطلع على أهل قرية أو بلدة
فيريد أن يقسم لهم من نفسه قسما فلا يجد قلوب العباد ولا قلوب ... موضعا لتلك القسمة
من نفسه فيمن عليهم أن يشغلهم بالتعبد عن نفسه قال أبو العباس الدينوري رضي الله عنه إن
لله عبادا لم يستصلحهم لمعرفته فشغلهم بخدمته وله عباد لم يستصلحهم لخدمته ... ولذلك أشار
بالآية الكريمة التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى ... هذه اللمعة قال رضي الله عنه

قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة لئلا يدعيها العباد بوجود الاستعداد الواردات الإلهية هدايات
من الله تعالى وتحف وكرامات يكرم بها عباده فلا تكون في الغالب إلا بغتة أي فجأة لئلا يدعوها
ويردون العقل ... بوجود استعدادهم وتهيئهم وتحف الله تعالى وهداياه مقدسة عن أن

[illegible]

[illegible] بما يشكل [illegible] وذكر [illegible]

[illegible] مشهود [illegible]

[illegible]

الله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا [illegible]

شهود ذاتها فانه يجب عليه ان يعرض عن سؤال السائل من وجود الا [illegible]

عنها لما فيه وكذلك يفعل ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

جاء اليه [illegible] من غرائب العلم [illegible] فقال له ما صنعت في رأس العلم

ذكرنا ما نقله السائل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال [illegible]

غرائب العلم وكان الله تعالى اخذ على العلماء ان لا يكتموا العلم عن اهله كما نهاهم ان

يضعوه في غير اهله فمن لا يسلك هذا المسلك فهو جاهل ولما التعبير [illegible] مشهود [illegible]

من افشى السر الذي [illegible] وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار [illegible]

عند العبد [illegible] بالتعبير عنه خيانة [illegible] الامور [illegible]

لا يستعمل فيها الا الاشارة والايماء واستعمال العبارات فيها [illegible]

[illegible] العبارة عنها لا تزيد الا غموضا [illegible]

[illegible] العبارات النطقية فهو [illegible]

الاخبار قال [illegible] اشارة [illegible] معلوم

[illegible] بين المعلومات وقد يكون له تحقيق فاذا ذكره لغيره [illegible]

[illegible] بين المعلومات [illegible] ذكرنا [illegible]

[illegible]

قبور

الحق
بجاز ... ا انما جعل ثواب المؤمنين في الدار الآخرة وكان نظير لنا الوجهين احدهما
الدنيا لا تسع ما يريد الله ان يعطيهم من انواع النعم حسا ومعنى واما الحسن فلان الدنيا متناهية
السلطنة منقضية الفناء ويعطي الله عز وجل لاحاد المؤمنين في الدار الآخرة في ملكه مع
كالدنيا عشر مرات سبحانه تمام ما الملك بخواصهم فتضيق لا محالة مسافة الدنيا عن
كما بجوارهم واما الثاني فلان الدنيا موسومة بالفناء والنقص والخساسة والحقارة والاشياء
التي تنعم بها اهل الجنة امور شريفة رفيعة كما جاء في الاخبار ان موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وان نور سوار حور يطمس نور الشمس وما اشبه هذا ويكفي في ذلك قوله عز من
قائل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
الثالث ان الله عز وجل اجل اقدار عباده المؤمنين فلم يجعل لهم الجزاء على طاعتهم في دار
فانية منقضية منصرمة لان كل ما يفنى وان طالت مدته كلا شيء بل اعطاهم الخلود في دار النعيم
والبقاء الدائم في الملك المقيم وناهيك به شرفا تسميته اياهم باسمه الكريم وهو الحي الذي لا يموت
جاء في التفسير في قوله تعالى وملكا كبيرا انه يرسل الله عز وجل اليك الملك المولية ويقول لا تدخل حتى تستأذن
على عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستأذن عليه من سبعين حجابا ثم يدخل عليه ومعه كتاب
من الله عز وجل مكتوب على عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فاذا فتح الكتاب وجد
فيه مكتوبا عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول هل جئت بالبراق فيقول نعم فيركب البراق فيغلب
الشوق على قلبه فيعجل شوقه ويسبق البراق لما ان يصل الى بساط اللقاء

عما ... ثمرة العمل وجدان الحلاوة والتنعم به ويتصور ذلك في اكثر
الاعمال بالمواظبة عليه على حال تكرهه واستثقال له هذا هو غالب الامر قال بعض العارفين ليس
شيء من البر الا ودونه عقبة تحتاج الى الصبر فيها فمن صبر على شدتها افضى الى الراحة والسهولة وانما

من مجاهدة النفس في مخالفة الهوى والمكابدة في ترك الدنيا ثم اللذة والنعيم وقال ثابت البناني
رضي الله عنه كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة وقال عتبة الغلام رضي
الله عنه كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال بعض العلماء رضي الله عنه
كنت أتلو القرآن فلا أجد حلاوة حتى تلوته كأني أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلوه على أصحابه ثم رفعت إلى مقام فوقه وكنت أتلوه كأني أسمعه من جبريل عليه السلام يلقيه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الله بمنزلة أخرى فأنا الآن أسمعه من المتكلم به فعندها وجدت
له لذة ونعيما لا أصبر عنه وما ذكرناه من الحلاوة والنعيم إنما تثمر الأعمال الصحيحة
السالمة من الرياء والدعوى قال أبو تراب النخشبي رضي الله عنه إذا صدق العبد في العمل وجد
حلاوته قبل أن يعمله وإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل والأعمال الموصوفة
بهذه الصفات مقبولة بفضل الله وورد في الخبر لا يقبل الله تعالى من مسمع ولا مراء ولا منان
دليل خطابه أن العمل السالم من الرياء والسمعة مقبول مع قوله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين
وقبول الله تعالى لعمل العبد هو رضاه به وهو ثوابه المعجل بما تقدم المؤلف رحمه الله تعالى
ذلك علامة على وجود الجزاء عليه في الدار الآخرة وقوله وجدان ثمرات الطاعات
عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها آجلا وقال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه كل
عمل ليس له ثواب في الدنيا ليس له جزاء في الآخرة فتحصل من هذا أن وجدان الحلاوة علامة
القبول لوجود الرضا والجزاء ولذلك قال الحسن رضي الله عنه تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء فإن
وجدتموها فأبشروا وامضوا لقصدكم فإن لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق عند تلاوة
القرآن وعند الذكر وعند السجود وزاد غيره وعند الصدقة في الأسحار وقيل في قوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذاذة المناجاة
بفنون المكاشفات وجنة مؤجلة هي فنون المثوبات وعلو الدرجات قلت وهذه الحلاوة

المذكورة

المذكورة لا تكون الا في مقام العزة الحاصلة وهي التي تنافيها المعصية قيل لبعضهم هل تعرف الله تعالى
على السابل فقال اترى انا اعيد منه للمعرفة فقال له او يكفي عصى مع المعرفة وقيل لبعضهم هل تعرف انك
عرفته فقال نعم اتعبد مخالفة الشهوة على طلب استحيا منه وقال اسمعيل بن نجيد رضي الله عنه
التمادي بالامر منه بطلها المعرفة بالامر فاذا العصيان منه حال العرفان بعيد فان وقعت منه زلة
او هفوة وكان امر الله قدرا مقدورا وجد لا محالة لذلك مرارة والما في قلبه فوجد انه هذه
والالم في المعصية علامة صحة ما وجد من الحلاوة والنعيم في الطاعات فهذه هي الحلاوة التي هي
ميزان لذلك فهي المقبولة وغير المقبولة كما ذكرناه واما الحلاوة التي يجدها من دون اهل هذا المقام
في بعض العبادات فمدخولة معلولة الا ما فيها من تنشيط العباد والمواظبة على العبادة وعلى
على الاطلاق او اذا وجدها العامل في العمل لا ينبغي ان يقف معها ولا يفرح بها ولا يسكن اليها وكذلك
ايضا لا ينبغي له ان يقصد بعمله لاجلها لما له فيها من اللذة والحظ فان ذلك مما يقدح في اخلاص
عبادته وصدق ارادته ولكن اعتناؤه بتحقيقها لتكون ميزانا لاعماله ومحكا لاحواله فقط
قال الواسطي رحمه الله تعالى استحلاء الطاعات سموم قاتلة وقال في لطائف المنن وصدق الواسطي
رضي الله تعالى وتحليل ما في ذلك انك اذا فتح لك باب حلاوة الطاعة فتبصر ما انت فيها متطلبا حلاوتها
فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها وتقف دوامها لا وفيا بالوفاء ولكن لما وجدت من الحلاوة والمتعة
فتكون في الظاهر قائما لله تعالى وفي الباطن انما قمت لحظ نفسك ويخشى عليك ان تكون حلاوة الطاعة
جزاء معجلة في الدنيا فتلقى يوم القيمة ولا جزاء لك

هذا ميزان صحيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يعلم منزلته عند
الله فلينظر كيف منزلة الله تعالى من قلبه فان الله عز وجل ينزل العبد عنده بحيث انزل العبد من نفسه
وهذا الانزال المذكور المنسوب الى العبد هو معنى الاقامة المذكورة اذ ليس العبد لا عمل له على التحقيق
قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه انما يطيع العبد مولاه على قدر منزلته منه وقال الشيخ ابو طالب

[illegible] فاذا جاء الحق [illegible]

[illegible] لوجه [illegible]

[illegible] [illegible]

السير [illegible] والسياد [illegible] وقال [illegible]

[illegible] فيما [illegible] [illegible]

عليه ولست [illegible] حتى [illegible] عبده [illegible]

[illegible] المطلوب من العبد شيئان احدهما الامر بالظاهر والتعلق بالله تعالى

في الباطن والثاني الاستغناء به عن غيره فاذا رزق الله تعالى العبد هذين الامرين فقد اسبغ عليه نعمه ظاهرة

وباطنة وحصلت له الغاية الاولى في الدنيا والآخرة [illegible] وقال بعضهم

ان كان لا بد من الطلب فاطلب منه ما هو طالبه منك من الاستقامة على سبيل العبودية

فيكفيك [illegible] من طلبك [illegible] مراده [illegible] حينئذ [illegible] ما جاء في

الخبر وانا ان طلبت منه حظ نفسك في نيل مرادك فقد تحصل في ذلك [illegible] حينئذ

حسن الادب في الطلب ويحكى عن الحسين الديلمي رحمه الله تعالى قال وصف لي [illegible]

[illegible] فقصدته [illegible] ورأيت معه شيئا من المباحات [illegible]

قلت له بكم تبيع هذا [illegible] فقال اقعد فانك جائع منذ يومين [illegible]

فمضيت الى غيره [illegible] قلت [illegible] ما كان بين يديه [illegible]

[illegible] بكم تبيع هذا [illegible] فقال اقعد فانك جائع منذ يومين [illegible]

[illegible] فلما [illegible] اعطاني منه شيئا [illegible] قال [illegible]

[illegible] فقال اذا انزلت حاجة فانزلها بالله تعالى الا ان يكون لك [illegible] فتح الله تعالى

[illegible] ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه [illegible] السؤال فاجعل [illegible]

[illegible] بل بلسان الكلام [illegible] احبك [illegible] وما او
[illegible] ما شغلك اللهم لا تشغلني بشغل من بعد عنك
[illegible] ذكرك ذكرا يريد بك عنك الا ما هو لك اللهم اجعل
[illegible] ولا تجعل [illegible] اليك ما اطلب منك

ربه

الحزن هو الانكماش الذي يكون عنه البكاء كما قال كم من عين جارية وقلب قاس وهو من نعم الله تعالى على العبد حيث منعه ما ينفعه واعطاه ما يغره [illegible] والبكاء سمعت رابعة رحمها الله رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت حزينا لم يتهيأ لك ان تتنفس اما الحزن الصادق فبخلاف هذا وهذا من مقامات السالكين وهو يبعث على الانكماش عن الدنيا والنهوض الى الطاعات على كل حال قال الشيخ ابو علي الدقاق رضي الله عنه صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد الحزن سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغضه نصب في قلبه مزمارا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة وقيل الحزن اذا فقد من القلب خرب ومن لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة فاما الحزن الذي يجده العبد في نفسه ان لم يبعثه على النهوض والانكماش والاجتهاد فذلك من علامات الاغترار وليس من مقامات السالكين الابرار

انكماش
شافعي ١٢

الاشارة لطف من العبارة وهي كناية وتلويح وايماء لا تصريح وهي التي يستعملها اهل هذه الطريقة فيما بينهم عند ذكرهم لاسرار التوحيد كما تقدم عند قوله من رأيته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شهد [illegible] المشير الى الله تعالى [illegible] حظ الاشارة لانه وان وجد الله اقرب اليه من اشارته [illegible] لانه في وصف التفرقة شهوده للاغيار بل العارف الفاني في وجوده المغمور في شهوده

الذي وجد الاشكال [illegible] يعرف [illegible] اليه سكن [illegible] من [illegible]

الا الله [illegible] باعمال [illegible] وسئل [illegible] العبد [illegible]

فقال [illegible] الا ابانة [illegible] الوحدة [illegible]

والعمل بعيد [illegible] الحقائق فقال [illegible]

الحق فهي مردودة عليهم حتى [illegible] وسلم الى ذلك [illegible]

الله عنه [illegible] الكريم [illegible] الرجاء [illegible]

مقام شريف من مقامات اليقين وهو [illegible] الاجتهاد [illegible]

جاشتها [illegible] خاف [illegible] واما الرجاء الكاذب المغرور [illegible] صاحبه مع العطل والتجري

على المعاصي والذنوب فليس هذا برجاء عند العلماء ولكنه امنية وامانى [illegible]

ذم الله تعالى قوما [illegible] مثل هذا واصروا [illegible] حب الدنيا [illegible]

خلفاء [illegible] الناس فقال عز من قائل فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون

عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا [illegible] الذنوب

من الذنوب [illegible] الشفاعة [illegible] رجاء [illegible]

وقد قالوا من زعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فكذلك [illegible] ان طلب الربح في القعود

من البحر صحيح وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه

وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال الحسن [illegible]

ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة [illegible]

[illegible] احسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم

فاصبحتم من الخاسرين وكان يقول رحم الله عبدا [illegible] الا ماني فانها [illegible]

[illegible] والله ما اعطى الله عبدا بالامانى خيرا في الدنيا والاخرة وكتب ابو عمير الصوري

بارد

اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تامل بطول عمرك وتتمنى على الله الامانى بسوء فعلك وانا اقرب حديثا

مطلب العارفين ... الصدق في العبودية والتحقق ...

منه بعهم اما مطلب غيرهم سواء كان عابدا او زاهدا او عالما لان مطلب العارفين ابدا

الصدق في العبودية والقيام بحق الربوبية فقط منهم من اعلاه ... ولا يفارقه بنفس ومن

عداهم لم يفارقوا الحظوظ والاغراض في مطالبهم وقد تقدم من كلام المؤلف رحمه الله ما نطلبه

منا هو طالبه منك قال سيدى ابو مدين رضى الله عنه شتان بين من همته الحور والقصور وبين

من همته رفع الستور ودوام الحضور

القبض والبسط من الحالات التي يتلون

فيها العارفون وهما بمنزلة الخوف والرجاء للمريدين المبتدئين وسببهما الواردات التي ترد على باطن

العبد وقوتها وضعفها بحسب قوة الواردات التي ترد على باطن العبد والمقصود منهما انهما

نقصان بالنسبة لما فوقهما فانهما يقتضيان بقاء العبد ووجوده ومن لطف الله تعالى بعبده كونه

عليهما ثم اخراجه عنهما بفنائه عن نفسه وبقائه بربه قال فارس رضى الله عنه القبض اولا ثم البسط

ثم لا قبض ولا بسط لان القبض والبسط يقعان في الوجود واما مع الفناء والبقاء فلا وكان

الجنيد رضى الله عنه يقول الخوف يقبضنى والرجاء يبسطنى والحقيقة تجمعنى والحق يفرقنى اذا قبضنى بالخوف

افنانى عنى واذا بسطنى بالرجاء ردنى على واذا جمعنى بالحقيقة احضرنى واذا فرقنى بالحق اشهدنى

غيرى فغطانى عنه فهو في ذلك كله محركى غير ممسكى وموحشى غير مونسى بحضورى لذوق طعم وجودى

فليته افنانى فمتعنى او غيبنى عنى فروحنى وقد تكلم صاحب كتاب عوارف المعارف في القبض و

البسط بكلام بديع طويل لم نكتب نقله هنا اختصارا فمن اراد فلينظره هنالك

انما يشتد

خوف العارفين في البسط ما لا يشتد في القبض من قبل الا انهم لهوى انفسهم بخلاف القبض كما سيقوله

[illegible]

[illegible] الجنيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الماكث [illegible] أو محمد [illegible] الكل [illegible]

[illegible] فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ذلك [illegible]

[illegible] الأكابر [illegible]

الرجال فهو [illegible] وكثرة [illegible] والقبض [illegible]

[illegible] احاطة [illegible] يكون للعبد البسط [illegible]

[illegible] والقبض فهو [illegible] التكليف [illegible] وعدم العلم [illegible]

[illegible] بحقوق الله تعالى قال فاخبرني بعض الصوفية قال رأيت شيخنا [illegible]

[illegible] فقال [illegible] بين القبض والبسط [illegible]

[illegible] الشيخ الغالب عليه [illegible] البسط انتهى

[illegible] عند [illegible]

من إيجاد الأدب في البسط عسير وذلك لأن في البسط وجود حظ النفس [illegible] عليها [illegible]

فلا يتمالك حتى يقع في سوء الأدب وفي القبض ليس فيه حظ للنفس فلذلك كان [illegible] قال الأستاذ أبو علي

الدقاق

الا قد [illegible] القبض بين الحق [illegible] والبسط حظا العبد منه ولان يكون بحق منك اتم
من ان [illegible] ادات القبض والبسط فقد اعلم الكن من كسوة الكلام فيهما من علمنا
[illegible] الاشارات الى امور جليلة كقول الامام ابي القاسم
القشيري [illegible] في القبض والبسط وتبيين معانيهما الى ان قال و
[illegible] صاحبه سببه [illegible] قبضا لا يدري ما موجبه وما سببه فسبيل صاحب
القبض التسليم [illegible] ذلك الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه عليه
باختياره [illegible] بعد ذلك او [illegible] اذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب
يزول القبض فان الحق سبحانه وتعالى يقول والله يقبض ويبسط وقد يكون البسط يرد بغتة
ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه ويستفزه فسبيل صاحبه السكون
ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطر عظيم فليحذر صاحبه مكرا خفيا كما قال بعضهم
فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي انتهى كلام الشيخ ابي القاسم القشيري رحمه الله و
فقد [illegible] القبض والبسط [illegible] الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
فاحببت ان اذكر منها ما يتم به الفائدة التي تعرض لها المؤلف رحمه الله تعالى [illegible] وان كان
كلام الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه [illegible] مما هو عند غيره من ائمة الصوفية قال رحمه الله تعالى القبض
والبسط قل ما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان تعاقب الليل والنهار والحق يقتضي منك العبودية
فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو ان يعلم سببه او لا يعلمه واسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته
او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يؤذيك في نفسك او في عرضك او ينسبك
لغير دين او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض من احد هذه الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم
مستعملا له كما امرك الله اما في الذنب فالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب عنك من الدنيا
او نقص فالتسليم والرضى والاحتساب واما فيما يؤذيك به ظالم فالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم

نحن فتنتظره فتنتشر [illegible] الليل [illegible] عليك [illegible]

ما الزمت به في الصبر والصفاء الى ان [illegible] ستر [illegible]

[illegible] فلذلك فتدعو له فتجاب فيه وما احسن [illegible]

ولا تحتاج وتتوكل على الله تعالى ان الله يحب المتوكلين وان لم [illegible]

ومعاني في ليل ونهار فالمعنى اشبه شيء بالليل والبعد اشبه شيء [illegible]

بسبب تعلمه ما هو الواجب الى السكون والسكوت على ثقته اشياء في الاقوال والحركات [illegible]

فمتى فهمت قرب فيذهب عنك الليل بطلوع نهار او بعد ولكنك تهتدي به او [illegible] الشمس

تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة [illegible]

ما تسلم من الهلاك واعتبر بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية في القبض والبسط جميعا واما [illegible]

[illegible] زيادة في الطاعات [illegible]

المعرفة [illegible]

[illegible] الناس [illegible] فطلب [illegible] تقبيل يديك فاذا [illegible]

[illegible] فالعبودية تقتضي ان تشهد اثر النعمة والمنة من الله تعالى عليك في الطاعة والتوفيق

فيها [illegible] اسبابها واحذر ان ترى شيئا من ذلك لنفسك واعصمها ان [illegible]

[illegible] انعم الله عليك فتكون [illegible] الطاعة والسؤال من الله تعالى ولما [illegible]

[illegible] وجهد [illegible] ذلك من الوجهات

والعبادات [illegible] المحرمات ولما [illegible] الناس [illegible] عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة [illegible]

[illegible] من الله [illegible] منك [illegible] قرب الناس اليك ولما البعد [illegible]

[illegible] العبودية فيه ترك السؤال والاقبال على العبودية على [illegible] والله اعلم [illegible]

وپانزده جزء کرد تا
در سؤال ای زاهم
ترک میکند ۱۲

الا اللهم حققه لذلك النقص ليس يعطيه العبودية جميعا ان عقلت والتسليم انتهى ما ذكره الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
وعلامة [illegible] بيده [illegible] المنع والمعنى
منع [illegible] فهو [illegible] الذات [illegible] منع عباد الله عطاء جزيل منه لانه ابقا معه
اقتطعه [illegible] وصرفه عنه [illegible] كما هو المنع على التحقيق وان كان عطاء في الظاهر
مثل ما [illegible] رضي الله عنه اذا منعت فذاك عطاؤه واذا اعطيت فذلك منعه فاختر
الترك على الاخذ والكرامة [illegible] العبد ان يترك التدبير والاختيار لمن بيده ذلك فلن يعدم منه خيرا
[illegible] ومناسبة بيان هذا في كلام المؤلف رحمه
الله تعالى قوله متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره الى آخره

الاكوان ههنا كل ما
يمكن ان يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا وزينتها وهي رائقة الظاهر قبيحة الباطن كما قيل
[illegible] حسنه [illegible] ملاحة تحت الثياب العار لو كان باديا [illegible] من ظاهرها حلوة خضرة [illegible] فالنظر
اما باطنها [illegible] فالنفس تنظر الى زينتها الظاهرة فتغتر بها فيهلك صاحبها والقلب ينظر
الى قبحها الباطنة فيعتبر بها فيسلم من شرها وقد روي في الكتب السالفة ان الحواريين قالوا
لعيسى عليه السلام يا روح الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى
عليه السلام الذين نطق بهم الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه
قاموا انظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجل الدنيا حين اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم وصار ذكرهم فيها قوتا
وزهدهم فيها [illegible] ما عارضهم رفضوه [illegible] فلم يعز الحق ووضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها
وخربت بينهم فلم يعمروها وماتت في صدورهم فلم يحيوها يهدمونها ويبنوا بها آخرتهم احبوا ذكر
الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون به لهم خبر عجيب

[illegible] فاستكثارهم منها
وعندهم الخبر العجيب

وكان بعض العلماء [illegible]

الحكماء رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

وكان عيسى عليه السلام يقول [illegible]

[illegible] ان لا يكون لك [illegible]

[illegible] التعلق [illegible] الذي [illegible]

[illegible] فانية فالتعلق بها عجز فان [illegible] وليس لك الا [illegible]

فان اعتززت العز الباقي بالله تعالى لم يقدر احد ان يذلك [illegible]

[illegible] وكانت له بغلة [illegible] الخلق فقال ارسطو [illegible]

فلم [illegible] فقال [illegible] الباب ففعلوا ذلك [illegible]

[illegible] بالرجل فقال [illegible]

فقال [illegible] فقال الذي [illegible]

فقيل [illegible] الله [illegible]

بالاسباب [illegible] احوج ما تكون اليها وكنت في غاية الذل [illegible]

قال رايت في الطواف رجلا [illegible]

[illegible] الناس عن الحجر [illegible] قال فلقيت [illegible]

فقلت [illegible] برجل رايته في الطواف [illegible] كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] لنفسه [illegible]

وقيل لبعض ... بعض ... فقال ما شأنك فقال مات استاذي فقال ذلك لتعاديك جعلت
استاذك ... في ... انما العز ... بعز الله ... او استندت الى ... فعدمته او
انما الملك الذي ... عليه ... النفخة ... انما الحكم العدل الغني الذي لا اله الا هو
وسبحانه [illegible] النظر [illegible]
... اذا اشرق نور اليقين في قلبه حينئذ تعدم الدنيا في نظره
... من الآخرة حاضرة ... اقرب اليه منها اذ ذاته
... غايب الفاني وهو الدنيا
واستبدال بالحاضر الباقي وهو الآخرة ولذلك كان اصل الرغبة في الدنيا وايثارها على الآخرة ضعف
اليقين فمن اشرق في قلبه نور اليقين ... الملك الكبير ... ايثاره ... الدنيا
فلم يكن ... الدنيا الذي ... الحق به اولياءه
... الارض ... او لا ...
والدنيا ... للطعام ... الطعام اذا ...
قال رضي الله عنه لو اشرق نور اليقين لرأيت الآخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا
قد ظهرت كسفة الفناء عليها [illegible]
عطية الخلق حرمان
... ومنع الله لك احسان
... وجود حجابه وان شئت قلت العطاء من الخلق حرمان لانه من وجود
... لا يحجبك ... المحبوب
محبوب ... شعر فلا اقبل النعمة ... ولا اقبل الدنيا ...
... لا تجعل بينك وبين الله منعما واعدد نعم غيره عليك مغرما وقال بعض الحكماء
حمل المنن اثقل من الصبر على العدم وقال آخر ... اشرف من سرور الفائدة وقال رضي الله عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بلغ [illegible]

[illegible] الا البعير [illegible] لهم [illegible]

[illegible] الرشن [illegible] القصب [illegible]

[illegible] الذي [illegible] كل [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] فقال بعض العلماء [illegible]

[illegible] بالليل من حلاوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ورد [illegible] فعل العاصي جاهلا حصل الحرمان [illegible]

[illegible] الخشية لان مقام السبقين [illegible]

[illegible] علية مولاه بكل شيء [illegible]

[illegible] لان المحب [illegible] امر محبوبه [illegible] الا ما يرد [illegible]

[illegible] وعلمه بمحامد صفاته التي لا يشارك فيها [illegible]

[illegible] وكل ذلك نتيجة جهله وغفلته وعدم [illegible]

[illegible] انا [illegible] وجه الله [illegible]

[illegible] نفسه [illegible] اخرته وفي اخبار داود عليه السلام ان

[illegible] الربوبية حقه [illegible]

[illegible] لعلم الخلق جنة ولا نار [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] فطلب الرب

[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] العباد [illegible] العباد كانهم

[illegible] فقال [illegible] تعبدتم قالوا [illegible] الله تعالى

[illegible]

[illegible] الجنة [illegible] لاولياته [illegible] فقال [illegible]

[illegible] فقال [illegible] الله [illegible]

[illegible] فقال انتم اولياء الله [illegible] امرت [illegible]

[illegible] فقال [illegible] انتم المقربون وقال

[illegible] هذا المقام [illegible]

[illegible] الله [illegible] العذاب [illegible] مثل [illegible]

[illegible]

مثل الأجير السوء إن لم يعط أجره لم يعمل ولكن أعبده محبة له [illegible] أو كما قال وقد روينا
معنى هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم كالعبد السوء إن خاف عمل ولا كالأجير
السوء إن لم يعط الأجرة لم يعمل وقال بعض إخوان معروف الكرخي رضي الله عنه أخبرني عنك يا أبا محفوظ
أي شيء هاجك على العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقلت ذكر الموت فقال وأي شيء الموت فقلت
ذكر القبر فقال وأي شيء القبر فقلت خوف النار ورجاء الجنة فقال وأي شيء هذا إن
ملكاً هذا كله بيده إن أحببته أنساك جميع هذا وإن كان بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا وقال
أبو طالب المكي رضي الله عنه وحدثونا عن علي بن الموفق رضي الله عنه قال رأيت في المنام كأني دخلت الجنة
فرأيت رجلاً قاعداً على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل فرأيت
رجلاً قائماً على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضهم ويرد آخرين قال ثم جاوزتهما إلى حظيرة القدس
فرأيت في سرادق العرش رجلاً قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فقال تصحيح نسخة
هذا معروف الكرخي عبد الله تعالى لا خوفاً من النار ولا شوقاً إلى الجنة بل حباً له فأباحه النظر إليه
يوم القيامة وذكر أن الآخرين بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما وقال أبو طالب في رابعة العدوية
رضي الله عنها وكانت إحدى المحبين وكان الثوري رضي الله عنه يجلس بين يديها ويقول علمينا مما أفادك
الله تعالى من طرائف الحكمة وكانت تقول له نعم الرجل أنت لولا أنك تحب الدنيا وكان يعترف لها ويسلم
قولها وكان عالماً زاهداً إلا أنه كان يؤثر كتب الحديث والإقبال على الناس وهي من أبواب الدنيا وقال
لها الثوري يوماً لكل عبد شريطة ولكل إيمان حقيقة فما حقيقة إيمانك فقالت ما عبدته خوفاً من النار
فأكون كالعبد السوء إن خاف عمل ولا حباً للجنة فأكون كالأجير السوء إن أعطي عمل ولكن عبدته حباً له
وشوقاً إليه والآثار والحكايات في هذا المعنى كثيرة لا تحصى فإذا علم المريد ما ذكرناه كان يعبد الله حقاً
فإذا طلب فيه الثواب أو استعاذ به من العقاب فإنما يطلبه أو يستعيذ به إنجاز الموعود به من الله
[illegible] رؤيته عدم حظه وإتباعاً على الأحب [illegible] لطلبه لفضله وإحسانه وكرمه وامتنانه هذا

١٨

... عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ما تقول في الصلوة قال
اتشهد ثم اقول اللهم اني اسألك الجنة واعوذ بك من النار اما والله ما احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال
حولها ندندن الا ان يكون رجاه لحصول ذلك دعوة من فقده باشتغاله على القيام بطاعته وملازمة عبادته
فيكون طلبه لذلك ... مما هو مترتب عليها عند المحققين وعليه جميع قواعد التصوف كلها
في اعمال الشريعة ... [illegible]

لطف ... المطلوب من العباد ان يعرفوا مولاهم ... من الصفات العلية والاسماء الحسنى والاصل
لهم المعرفة انه يتعرف لهم بما يكون بما ينزل بهم من النوازل وبوروده عليهم من الاحكام ثم
على قسمين ملائم للطبع ... فتعرف ذلك عطاء ... ذلك ... فمن وجود العطاء تشهد صفاته
السنية من الجود والكرم والاحسان والعطف واللطف وغير ذلك ومن وجود المنع تشهد صفات القهر
من الجود والكبرياء والعزة والاستغناء فينبغي لك ايها العبد ان لا تفرق بينهما ان اردت معرفة ربك ولم
... فانفعل ... على التحقيق ... كلتا ... منه عليك وتقبل بوجود لطفه اليك ...
... فهم ... لك باب من الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء والله اعلم قال سفيان
الثوري ... الذي يعمل قال قلت نعم سل الله عز وجل بركته ما يقال قال
لي يا سفيان ما رايا خيرا ... قال فانا نكره ... من لم نر خيرا ... قال
لي يا سفيان منع الله اياك عطاء ... انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظر منه واختيار
يا سفيان ان فيك لانسا ومعك شغل قال ثم اقبل على ... وتركني

... لهذا الكلام منع الله تعالى وعطاؤه نعمتان عظيمتان كما ذكرناه الآن فينبغي ان تكون بهما
كليهما فرحة عين المريد فمن تالم بالمنع وتلذذ بالعطاء فذلك لعدم فهمه وقصور علمه بل الاكمل حاله والافضل له
ان يتالم بالعطاء ويلتذ بالمنع كما قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه لا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلتان
احدهما الثقة بالله والاخرى الشكر ... مما ... من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون

نظر الله تعالى له في المنع افضل من نظره له في العطاء وعلامة صدقه في ذلك ان يجد للمنع من الحلاوة ما لا يجد للعطاء
لا يعرف غير باريه الذي خصه بمعرفته واياديه فهو لا يرى سوى مليكه ولا يملك ما كان في غير مليكه وكل شيء
وكل شيء له خاضع انتهى

ينبغي ان لا ينظر العبد في صور الاشياء ولينظر الى حقائقها فصور الطاعات
تقتضي وجود القبول لها لما تضمنته من الآفات القادحة في الاخلاص فيها وذلك مانع من وجود القبول
لها ووجود صورة الذنب لا تقتضي الابعاد عن الله وربما يكون ذلك سببا في حصول له الندبة وحصول
في حضرة قربه كما قيل رب ذنب ادخل صاحبه الجنة وقد جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وذلك انه يصحبه عند عمله بالطاعة اعجابه بعمله
ويعتمد عليها ويتكبر بفعلها ويستصغر من لم يفعلها ويصحبه عند وقوعه في الذنب الالتجاء الى الله
وفيه الاعتذار اليه منه واستصغار نفسه وتعظيم من لم يفعل قال ابو حازم رضي الله عنه ان العبد ليعمل
الحسنة تسره حين يعملها وما خلق الله له من سيئة اضر له منها وان العبد ليعمل السيئة تسوءه
حين يعملها وما خلق الله له من حسنة انفع له منها وذلك ان العبد حين يعمل الحسنة تسره فيتبجح
منها ويرى ان له فضلا على غيره ولعل الله تعالى ان يحبطها ويحبط معها عملا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة
تسوءه حين يعملها ولعل الله تعالى ان يحدث له بها وجلا حتى يلقى الله تعالى وان خوفها لباق في جوفه
ثم بين المؤلف رحمه الله تعالى هذا المعنى بقوله

الذل والافتقار من اوصاف العبودية والعز والاستكبار متناقضان بما انهما
من صفات الربوبية ولا خير في الطاعة اذا لزم عنها شيء مما يناقض صفات العبودية لانها تحبطها
وتبطلها كما لا مبالاة بالمعصية اذا لازمتها صفات العبودية لانها ايضا تمحوها وتزيلها قال سيدي
ابو مدين رضي الله عنه انكسار العاصي خير من صولة المطيع وكان سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه

الرجاء لعباد الله تعالى الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان يكرم الناس على تحرز تهم عند الله تعالى حتى انه
ربما دخل عليه مطيع فلم يحتفل به وربما دخل عليه عاص فاكرمه لان ذلك الطائع اتى وهو مشكور عمله وذلك
العاصي دخل عليه بكسرة معاصيه وذلة نفسه وقد تقدم مثل هذا عند قوله اذا سقط الذباب عندك غطه
تصدق على حسن الظن بالله تعالى فمن هذا ما روي عن ابن ابان عن ابي عياش انه قال خرجت يوما من
عند انس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة فرأيت جنازة يحملها اربعة من الزنج وليس معهم رجل آخر فقلت سبحان
الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلاكونن رابعا معهم فشيعت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا
تقدم فقلت انتم اولى به فقالوا كلنا سواء فتقدمت وصليت عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا
اكترتنا تلك امرأة قال فقعدت حتى دفنوه فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك
فدخل في قلبي شيء وقلت لا يسعني الا التصديق فاخبرتني القصة فقالت ان هذا ابني ما ترك من
المعاصي شيئا الا فعله فمرض ثلاثة ايام فقال يا اماه اذا مت فلا تخبري بموتي جيرانا فانهم لا يحضرون
جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه على نعشي فلعل
الله تعالى يرحمني وضعي رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يديك
الى الله تعالى وقولي اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصى به فلما رفعت يدي الى السماء
سمعت صوته بلسان فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فانما تضحك فرحا
ومن المعنى الآخر ما روي ان رجلا من بني اسرائيل اتى عابدا من بني اسرائيل فوطئ على رقبته وهو ساجد فقال
له العابد ارفع فوالله لا يغفر الله لك فاوحى الله تعالى اليه ايها المتألي علي بل انت لا يغفر الله لك قال ابو الحسن
المحاسبي رضي الله عنه لانه تألى على الله تعالى ان لا يغفر الله له لعظم قدر نفسه عنده والاشارة انه عجبا
وكبرا عند الله عظيم لا ينفعه الله تعالى لعبادته وسجوده لانه عند نفسه عظيم القدر عند الله تعالى فجمع بين العجب
والكبر واغتر بالمعنيين وفي المعنيين جميعا ما روي ان عيسى عليه السلام خرج ومعه صالح من صلحاء بني اسرائيل
فتبعهما رجل خاطئ مشهور الفسق فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا الله تعالى وقال اللهم اغفر لي وذاك الصالح

فقال اللهم لا تجمع بيني وبين ذلك العاصي فأوحى الله تعالى الى نبي من انبيائهم عليهم السلام قد استجبت دعاءهما جميعا
ذلك العابد وغفرت لذلك الخليع ... ابغضه على ... فقال ان بعضا نعني من بني اسرائيل
فقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده مر برجل آخر من بني اسرائيل فقال له عابد بني اسرائيل
العابد غمامة تظله فقال الخليع في نفسه انا خليع بني اسرائيل وهذا عابد بني اسرائيل فلو جلست اليه لعل
الله تعالى ان يرحمني فجلس اليه فقال العابد في نفسه انا عابد بني اسرائيل وهذا خليع بني اسرائيل فكيف
يجلس الي فأنف منه فقال له قم عني فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع و
احبطت عمل العابد وفي حديث آخر فتحولت الغمامة على رأس الخليع قال الحارث المحاسبي ... وانما
الله تعالى من عباده قلوبهم فتكون جوارحهم تبعا لقلوبهم فان الكبر العابد ... العالم ... ابي ما
العابد ... ومن قال ... تعالى فان العابد ... العالم بعلمه
نعمة الايجاد ونعمة الامداد ولا ... لكل
مكون موجود باق لانه في ذاته معدوم فلا شيء فنعمة الايجاد ازالت العدم المتحقق ولولا ذلك ...
... وفي قول سيدي ابو مدين رضي الله عنه الحق تعالى مستبد والوجود مستمد والمادة من عين
الجود فلو انقطعت المادة انهدم الوجود وهذا توطئة لما يريد بيانه من الفقر الذاتي للعبد
فهذا احد جزئيات الكلية المتقدمة وهو وجود ... ووجود
وما ينبغي ان لا يتغافل عنه من انواع هذا الجنس نعمة ايجاد الايمان ومحبة الطاعة في قلبك وامدادها
وكذلك كراهية الكفر والمعصية فان ذلك من النعم العظيمة التي تحصل للعبد فيها ولا له وسيلة اليها
ولولا توفيق الله تعالى له تبينك التحقيق في العشي لكنا في ظلمات الضلالات نعرق في بحرها لا
وقد نبه الله تعالى في كتابه الكريم على هذا المعنى فقال عز من قائل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ثم قال فضلا من الله ونعمة قال الشيخ
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ... الضلال وكثر تطرق المحال وشدة ... ليس

الناس في الفرق والأهواء وما تشعب بكل قوم من مختلف النحل والآراء ثم أكثر في ضعفه ونقصان تدبيره
وشدة حاجته إلى الاستعانة بأشكاله في أحواله ثم رأى خالص نعمته وقوة الاستبصار في دينه ونفاذ حجته في توحيده
عن غيره إلى الشكر وصدق يقين عرفانه عن وجه الشك علم أن ذلك ليس من طاقته ولا بجهده وكده ووسع جهده
بل بفضل ربه وسابغ طوله قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهو أنظر معونته وآثار نعمه عليكم
متظاهرة والباطن بالإيمان به ومعرفته وإن كرمه لديك متواترة انتهى فعلى العبد أن يعرف قدر هذه النعمة ويتكل
على مولاه في بقائها وحفظها عليه ولا يعتمد في ذلك على علمه وعقله قال بعض العارفين من نظر في توحيده إلى علمه
لم ينجه توحيده من النار وعن ذي النون المصري رضي الله عنه ما هو قريب من هذا من كان في توحيده ناظرا إلى نفسه
لم ينجه توحيده من النار حتى يكون نظره إليه في توحيده إياه عز وجل فهذا هو شكر هذه النعمة العظيمة قال أبو
طالب المكي رضي الله عنه بعد أن ذكر ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله أحبوا الله لما يغذوكم به من
نعمه وما يغذوكم به أيضا فمن أفضل ما غذانا به نعمة الإيمان به والمعرفة له وعد أولنا منة ودام في ذلك
ومدده برحمة منه وتثبيتا عليه في تعريف الأحوال فهو أصل الأعمال التي نرجو فكان القلب مملوء قلوبنا
من التوحيد كما قلبت جوارحنا في الذنوب ولو قلبت قلوبنا في الشك والضلال كما يقلب بنا جوارحنا في الأعمال السيئة
كنا نضيع فيما ارتضى كنا نقول وبأي شيء كنا نطمع ونرجو فهذا من كبار النعم ومعرفته هو شكر نعمة الإيمان
والجهل به غفلة من نعمة الإيمان توجب العقوبة ومن أمن الإيمان أنه كسب معقول أو استطاعه بقوة و
حول هو كفر نعمة الإيمان ومن خاف على نفسه دوام ذلك أنه يسلب الإيمان لأنه بدل الشكر نعمة الله كفرا انتهى
كلام أبي طالب رضي الله عنه وهو حسن في هذا المعنى

نعمتان
إذا ثبت أن نعمة الإيجاد والإمداد

لك وأنك في ذاتك فقد لولاهما فالفاقة إذا ذاتية والاضطرار لازم لوجودك وإن كنت غنيا بوجود
النعمتين المذكورتين فإن ذلك أمر عرضي والأمور الذاتية لا تزيلها الأمور العرضيات ولهذا أورد عليك
الأسباب التي تقتضي وجودك وبقاء وجودك ليذكرك ما خفي عليك من وجود الفاقة الذاتية والاضطرار اللازم
[illegible]

مذكرك | لوجودك فتلازم مركزك وتقوم بحق عبوديتك ولا تجاوز حدك في طورك قال بعضهم إنما حمل فرعون

أنا ربكم الأعلى طول العوافي والغفلة لبث أربعمائة سنة لم يصدع رأسه ولم يحم جسمه ولم يعرض عليه

فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة ساعة واحدة أو الحمى ليلة لما اشتغل بذلك عن دعوى الربوبية

وكل ممكن | قال في لطائف المنن الاضطرار تعطيه حقيقة العبد إذ هو ممكن مضطر إلى مدد يبديه ومدد يديمه

الحق سبحانه وتعالى هو الغني أبدا والعبد مضطر إليه أبدا ولا يزال العبد مضطرا إليه في الدنيا والآ

الآخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج إلى الله تعالى فيها غير أنه غمس اضطراره في المنة التي أوجبت عليه

وهذا هو حكم الحقائق إذ لا يختلف حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة

صفة الكشف إلى علم كان وفي أي وقت كان والإرادة من صفتها التخصيص أي إرادة كانت وفي

أي وقت كانت ومن التحقيق أنه لم يتوقف اضطراره وقد غيب العبد لغوامض اضطراره إلا عند

وجود أسباب ألجأتهم إلى الاضطرار فلما انتظر الى اضطرارهم قال الله تعالى وإذا مسكم الضر في البحر

ضل من تدعون إلا إياه وقال تعالى وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه وقال تعالى وإذا مس

الإنسان الضر دعانا لجنبه الآية وقال جل جلاله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الآيتين إلى غير ذلك

من الآيات الواردات في هذا المعنى وإنما لم تصل عقول العموم إلى ما تعطيه حقائق وجودانهم سلط

عليهم الحق الأسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة إلهيته انتهى

إنما كان هذا أجزل لمواهبك لوجود حضورك

فيها مع ربك وانقطاع نظرك عن الوسائط والأسباب الموجبة لبعدك عنه وحجبك فهي لا محالة أجزل فائدة

وهي مواسمك وأعيادك على حسب ما تقوله المؤلف رحمه الله تعالى بعد هذا ويحكى عن عطاء السلمي رحمه الله تعالى

أنه بقي سبعة أيام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شيء ففرح قلبه بذلك غاية السرور فقال إلهي

إن لم تطعمني ثلاثة أيام أخر لأصلين لك ألف ركعة وقيل إن فتحا الموصلي رحمه الله تعالى رجع ليلة إلى

بيته فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فأخذ يحمد الله تعالى ويتضرع إليه ويقول إلهي لأي سبب وبأي وسيلة

تعالى

واستحقاق ما طلبته بما تعامل به أولياءك وقال بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه بلغني أن بنتا للفتح الموصلي عريت فقيل له ألا تطلب من يكسوها فقال لا أدعها حتى يرى الله عريها وصبري عليها قال فكان إذا كان ليلة الشتاء جمع عياله وقال بكساء عليهم ثم قال اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي وأعريتني وأعريت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي بأي وسيلة توسلت إليك وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك فهل أنا منهم حتى أفرح قيل إن الفضيل بن عياض رضي الله عنه بكى في ليلة مقمرة فقال أجعتني وأجعت عيالي وأعريتني وأعريت عيالي وأقعدتني وأقعدت عيالي في بيت ليس فيه مصباح وقد كنت تفعل هذا بأوليائك وأهل طاعتك فبأي عمل استحققت هذا منك حتى أدوم لك عليه وقيل للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن أهون على الله تعالى من أن يجيعنا إنما يجيع أولياءه

فتح باب الأنس بالله تعالى هو الاستيحاش من الناس ولذلك قيل الاستيناس بالناس من علامات الإفلاس فإذا فتح لك هذا الباب استوحشت من الأغيار كلها وتحققت في أنسك بربك وبقي الوحشة إذا تشمئز منها بقلبك وتنقبض عنها بسرك ولا يكون للأشياء وقع عندك ولا تجد فيها معتمدا لك كما جاء عن أبي يزيد رضي الله عنه حين اطلع على أنواع من العجائب ووجه إليه الغرائب وكشف له من الملكوت الأعلى فقيل له هل استحسنت شيئا منها فقال لم أر شيئا استحسنه فقيل له أنت عبد الله حقا فإذا كان العبد على هذا الوصف كان ذلك علامة على تحققه بمقام الأنس ونزوله في حضرة القدس وسياق هذا المعنى في قوله في مناجاته أنت المؤنس لهم حيث أوحشتهم العوالم

إطلاق اللسان بالطلب هو أن يحل عنه عقدة الصمت الذي أوجبه الاستغناء بالأغيار وعدم رؤية الفاقة والافتقار فإذا حل عنه هذه العقدة بشهود فقره وفاقته وانطلق لسانه بالطلب كان ذاك داعيا له من الاضطرار وكان مجاب الدعوة لصدق الموعد بإجابة دعوة المضطر والله لا يخلف الميعاد وأنشد ولو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا وفي الحديث عن عبد الله بن عمر رضي

الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن له في الدعاء منكم فتحت له ابواب الجنة وما سئل الله
شيئا احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدنيا والآخرة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة قال الشيخ ابو بكر الخفاف وكيف لا يجيبه وهو يحب صوته ولولا ذلك
لما فتح له باب الدعاء عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه عليه سحا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال
جبريل عليه السلام يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب صوته فاذا
قال يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تدعوني بشيء الا استجبت لك ولا تسالني
شيئا الا اعطيتك اما ان اعجل لك ما سالت واما ان ادخر لك عندي افضل منه واما ان ادفع
عنك به من البلاء ما هو اعظم من ذلك

العارفين هي معرفتهم بانفسهم وما هي عليه من الفاقة والافتقار الى العزيز الجبار وبقدر ما يحصل
بذلك في انفسهم تكون معرفتهم بالله عز وجل كما جاء في الخبر من عرف نفسه عرف ربه فلذلك كان
العارف لا يفارقه الاضطرار قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه الولي لا يزال مضطرا قال ابن عطاء في كلام الشيخ ان العامة اضطرارهم
بتيرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغيبة دائرة الحق عن مشهدهم فلو
شهدوا قبضة الله تعالى الشاملة المحيطة لعلموا ان اضطرارهم الى الله تعالى دائم واما الولي
لم مع غير الله ذا الوجود حشمه من الاشياء ونفوره بقلبه عنها وكانه رحمه الله تعالى قصد بهذا
ان يعلمك ان ما تقدم له من الاستيحاش من الخلق وانطلاق اللسان بالطلب من الحق تعالى من نعوت
العارفين

انوار الظواهر التي بها اثارها الحق تعالى الادراكات والاحساسات

اللوائح

المكاشفات التي تختص بها قلوب العبيد وأنوار الأسرار التي بها أسرار أهل الحق تعالى رفع العلو ولطائف
والغيوب التي اشتمل عليها باطنه وسره فأنوار الظواهر متعلقة بأنوار الآثار الحادثات وأنوار ... ومعانيها
ولطائفها المنكشفة فيها وأنوار الأسرار متعلقة بأنوار الصفات الأزليات ولأجل اختلاف المتعلقات
في الحدوث والقدم والفناء كان ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى من أفول أنوار ما تعلق بالحادث الفاني وعدم
أفول ما تعلق بالقديم الباقي ثم أنشد المؤلف البيت الذي كالمستشهد به على ما ذكره ونصه
طلعت شمس من أحب بليل فاستنارت فما لها من غروب وفي هذا تنبيه على أن الأمور الباقية
التي ينبغي أن يغتبط بها ويفرح بحصولها ويعتني بترتيبها ومراعاة محلها بخلاف الأمور الفانية الزائلة
وحينئذ يكون العبد على ملة إبراهيم عليه السلام حيث قال لا أحب الآفلين ... أن رجلا سأل سهل بن
عبد الله رضي الله عنه عن القوت فقال هو الحي الذي لا يموت فقال إنما سألناك عن القوام فقال
القوام هو العلم قيل سألناك عن الغذاء فقال الغذاء هو الذكر فقيل إنما سألناك عن طعمة الجسد فقال
ما لك وللجسد دع من تولاه أولا يتولاه آخرا إذا دخلت عليه علة رده إلى صانعه أما رأيت الصنعة إذا
عيبت ردوها إلى صانعها حتى يصلحها وفي معناه أنشدوا هو كمل حقيقتك التي لم تكمل والجسم
دعه في الحضيض الأسفل أتكمل الفاني وتترك باقيا هملا وأنت بأمره لم تحفل فالجسم للنفس
النفيسة آلة ما لم تحصله بها لم يحصل تفنى وتبقى دائما في غبطة أو شقوة وندامة لا تنجلي
أعطيت جسمك خادما فخدمته أتملك المفضول رق الأفضل شرك كثيف أنت في حبلاته
دام تمليك الخلاص فعجل من يستطيع بلوغ أعلى منزل ما بالمريض بأدنى منزل وقيل في معناه
أيضا شعر يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته وتطلب الربح فيما فيه خسران عليك بالنفس فاستكمل
فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان وقال رضي الله عنه

إذا علم العبد أن الله تعالى
رحيم به ومنعطف عليه وناظر إليه فكلما يورده عليه من أنواع البلايا والرزايا ... لأن الكثير

٤٠٠

مذلك في البيان فانه لم تخل منه الاجر فليحسن به ظنه وليعتقد ان ذلك اختيار المولى له لك
خفية لا يعلمها الا هو كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقال
ابو طالب المكي رضي الله عنه في هذه الآية فالعبد يكره العيلة والفقر والخمول والفقر وهو خير له ولا
وقد يحب العوافي والغنى والشهرة وهو شر له عند الله تعالى واسوء عاقبة وقد جعله خير له
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قيل ظاهره العوافي وباطنه البلايا لانها تعد الاجر فاذا كان
يصيب للعبد فهو نعمة مكتسبا ما كان فليحمد الله على النعمة قال في التنوير انما يقويهم على حمل الاقدار شهود
حسن اختياره والشفقة لنفسه وخفف عنك ما الاقي من العنا بانك انت المبتلي والمعد
وما الامور تما قضى الله معجلا وليس له منه الذي يختار وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
يقول تجرحت مرة وكنت في صورة وحشية من ذلك فدخلت الحمام فنفخ علي قلبي بشيء
فكلما [illegible] واحدة من تلك القروح خرجت لم يبق منها اثر وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول في آخر عمره وقد اشتدت
به العلة من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما
كان فيه من حاله هو ان تقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر
حامد وقال الجنيد رضي الله عنه كنت نائما عند سري السقطي رضي الله عنه فانبهني وقال لي
يا جنيد رأيت كأني قد وقفت بين يديه فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت
الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار
العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين
معي لا للدنيا اردتم ولا للجنة اخذتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت
لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت
انت المبتلي فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا

بلغ

وقصور النظر في عدم رؤية اللطف في المقدور من ضعف اليقين وقلة حسن الظن بالمقدّر الحكيم اذ لو كمل نظر العبد
وقوي بصره لرأى في ذلك من الفوائد والمصالح ما لا يحصى وما غاب عنه اكثر ولكان كما روي عن بعض الصالحين
العارفين انه قال لقد مرضت مرضا حببت ان لا تزول وكان عمران بن الحصين رضي الله عنه قد استسقى
بطنه فلبث ملقى على ظهره ثلثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد نقب له في سرير من جريد وكان تحته موضع لحاجته
فدخل عليه مطرف او اخوه العلاء بن الشخير فجعل يبكي لما رآه من حاله فقال لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة
العظيمة قال لا تبك فان احبه الي احبه الى الله تعالى ثم قال احدثك حديثا لعل الله تعالى ان ينفعك به
واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فآنس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها. وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة نعوده
فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت له امرأته اهلي فداك ما نطعمك ما نسقيك فقال
طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا لا اطعم طعاما ولا اسيغ شرابا منذ كذا فذكر اياما
ثم قال ما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر فهؤلاء شاهدوا في البلايا عطايا وفي محنته منحة
وفي عنفه لطفا فاوجب لهم ذلك من الرضى بل والتنعم به والتلذذ بها ما حملهم على ان لا يحبوا
ذلك عنهم ولا انقضاءه ووجوه الالطاف والمنن في البلايا لا تحصى ولكنا نذكر منها ما يزداد به المريد
قوة وحسن ظن بربه عز وجل ويحمله ذلك على القيام بواجبها فنقول البلايا التي يبتلي الله تعالى بها عباده
مناقضة لاراداتهم ومنغصة لشهواتهم وكلما ازعج النفس ونغصها وآلمها فهو محمود العاقبة من قبل
ان ذلك راد له الى الله تعالى وملازمة بابه بصدق اللجأ والافتقار وهذا هو اعظم فوائد البلايا
يجد ذلك من نفسه كل من نزلت به بلية او اصابته رزية وفيها ايضا ضعف النفس وذهاب
قوتها وبطلان صفاتها اذ بوجود ذلك يقع العبد في الذنوب والمعاصي ويتأكد منه الرغبة في الدنيا
والحرص على اتباع الهوى وقد قيل لا يخلو المؤمن من علة او عيلة او قلة او ذلة وفي الخبر عن الله تعالى
الفقر سجني والمرض قيدي احبس بهما من احببت من عبادي وفيها ايضا تحصل له طاعات القلوب
واعمالها وذرة منها خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح وذلك مثل الصبر والرضى والزهد والتوكل

نقب: ارقطني ١٢

النضو: المهزول

الداعي: اعلاء الكلمة

رزية: المصيبة

وجب لقاء الله تعالى قيل لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنه هاهنا عبد قد تعبد خمسين سنة فقصده فقال له
حبيبي أخبرني عنك هل قنعت به قال لا قال فهل أنست به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لا قال
فإنما مزيدك منه الصلوة والصيام قال نعم قال لولا أني أستحي منك لأخبرتك أن معاملتك خمسين
سنة مدخولة قال أبو طالب المكي رحمه الله أراد بذلك أنه لم يقربك فيكون مقامك في المقربين
فيوجدك مواجيد العارفين فيكون مزيدك منه أعمال القلوب التي جعلها لكل محبوب ومطلوب لأن
القناعة حال الموقن والأنس مقام المحب والرضا وصف المتوكل [illegible] عنده [illegible]
أصحاب اليمين فمزيدك منه مزيد العموم من أعمال الجوارح وهذا إشارة [illegible] إلى
القلوب [illegible] أعمال الجوارح فحسب ووفقه الله تعالى للصبر لهذه المقامات وتوفيته حقوقها في البلوى
النازلة به فقد حصل على كنوز البر ذكر أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم البصير العربي المالكي رحمه الله
في كتاب النصائح له أن عروة بن الزبير رضي الله عنهما امتحن بقرحة في ساقه بلغت به إلى أن شرع في
ساقه من الموضع الصحيح منها فقال له الأطباء ألا نسقيك مرقدا فلا تحس بما نصنع بك فقال لا ولكن
شأنكم بها فنشروها بالمنشار ثم حسموها بالنار فما حرك عضوا وما أنكر [illegible] حتى [illegible] النار فما زاد
على أن قال حس وأصيب في تلك الأيام بابنه محمد وكان من أحب ولده إليه فلما رأى القوم بكاء قال أما إنا
لله تعالى على الذي أحسن بها المصيبة فقطع قال يا غلام اغسلها وكفنها وادفنها في مقابر المسلمين
ثم جعل يقول ليتك لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وكم من أخذت تعالى
ما أعطيت وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار عن المدائني قال قدم رجل من عبس ضرير محطوم
الوجه على الوليد فسأله عن سبب ضره فقال بت ليلة في بطن واد ولا أعلم على وجه الأرض عبسيا يزيد ماله
على مالي فطرقنا سيل فأذهب ما كان لي من مال وأهل وولد إلا صبيا رضيعا وبعيرا صعبا فند البعير
والصبي معي فوضعته واتبعت البعير لأحبسه فما جاوزت إلا ورأس الوليد في بطن الذئب قد أكله
فتركته واتبعت البعير فاستدار فرمحني رمحة حطم بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذا مال ولا ذا

بينة فقال الوليد اذهبوا الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه وروي عن عبد الواحد بن زيد
رضي الله عنه انه خرج مع بعض اخوانه الى ناحية من نواحي البصرة فأواهم السير الى كهف جبل فاذا
فيه عبد مقطع بالجذام يسيل قيحا وصديدا فقلنا لو ان هذا دخل البصرة فتعالج منه الذي
يكشف عنه فرفع طرفه الى السماء وقال يا سيدي بأي ذنب سلطت علي هؤلاء ليعيروني ان ملكتني ويذكرون
بليتي يا سيدي العتبى من ذلك الذنب واستغفرك لا اعود فيه ابدا ثم اعرض عنا بوجهه فانصرفنا وتركناه
رضي الله عنه وعن بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه انه قال رأيت بعبادان رجلا قد قطعه الجذام
وقد سالت حدقتاه على خديه وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله تعالى قال فاذا هو قد وقع
بجنبه قال فوضعت راسه في حجري وجعلت اسأل الله تعالى ان يكشف ما به واذ هو قد استيقظ يسمع
دعائي وقال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمته ونحى راسه من حجري
قال بشر فاعتقدت ان لا اعترض على عبد في نعمة اذا انعم عليه من البلاء وقد روي في بعض الاخبار
ان يونس وجبرئيل عليهما السلام والصلوة التقيا فقال يونس لجبرئيل دلني على اعبد اهل الارض فدله
على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه قال واذا هو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث
شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال يونس يا جبرئيل اني انما سألتك ان تريني
صواما قواما فقال ان هذا كان قبل البلاء هكذا وقد امرت ان اسلبه بصره فاشار اليه فسالتا عيناه
فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال جبرئيل
هلم ندعو وندعو لك ان يرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك فتعود الى العبادة التي كنت فيها
فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته في هذا فمحبته احب الي من ذلك فقال يونس
يا جبرئيل ما رأيت احدا اعبد من هذا فقال جبرئيل يا يونس ان هذا طريق ليس يوصل الى شيء
افضل منه وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وفيه
ايضا تحصل الكفارة للذنوب والخطايا ويستوجب من الله تعالى جزيل الهبات في العطايا ولا سبيل الى

ذلك الا بما يرد عليه من انواع البلايا لان العبد قد يعجز عن القيام بوظائف الطاعات ويتكاسل
على نوافل الخيرات فيكون حينئذ محروما من ثوابها عن حاصل لم تكفر سيئاته بها والله قد ركب فيه
يتكاسل عنها حتى لم يتخلصها عن الشوائب وسلمها من الآفات والمعائب فحينئذ يحصل له
من انتفاعه به شهادة فليحسن العبد ظنه بمولاه وليعلم ان ما يختاره له خير مما يختار لنفسه
بهواه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل الذي قال له اوصني فقال لا تتهم
الله تعالى في شيء قضاه عليك وذكر مسلم رحمه الله تعالى من حديث صهيب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان
سرّاء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وذكر البخاري ومسلم في صحيحهما
حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب
من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته وذكر ايضا من حديث ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه
حط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وذكر البخاري ومسلم ايضا من حديث عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت
ومحيت عنه بها خطيئة وذكر البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من يرد الله به خيرا يصب منه وفي حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المريض اذا برئ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها وروي عن عيسى
انه قال لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وماله لما يرجو في ذلك من
خطاياه وروي عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الاخبار الكثيرة في الحمى والصداع ونحو ذلك ذكر
حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك عليه
فوجد حرها من فوق اللحاف فقال ما اشدها عليك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا

بلغ

علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر قال يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ان كان
احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا عباءة يجوبها وان كان احدهم ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان
كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء وقيل في معنى قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين ان يتطهروا من الذنوب والاثام بالحمى والامراض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يروى عنه الحمى لا تأتي اهل قباء وقد روي في بعض الاخبار ربما اشتكى اهل قباء الانصار فيه ان رسول
صلى الله عليه وسلم رأى يوما شخصا اسود فقال من انت فقالت انا ملدم صورة الحمى فقال عليه
السلام اذهبي الى الانصار فان لهم علينا حقوقا فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يراجعه احد من الانصار
حضرت الصلاة فطلبهم فقيل اخذتهم الحمى قال فقمنا نعودهم فقال لهم الحمى طهارة وكفارة
فقالوا يا رسول الله ادع الله حتى يزيد منها وذكر مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب او يا ام المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد وذكر البخاري من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد
عينيه والحبيبتان هما العينان وهما الكريمتان وروي ان انس بن مالك وابو ظلال رضي الله عنهما كانا
في بيت ثابت البناني فقال انس يا ابا ظلال متى فقدت بصرك فقال وانا صبي لا اعقل
قال الا احدثك حديثا حدثنيه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه عن جبريل عن رسول الله ويرويه جبريل عن
ربه عز وجل قال يا جبريل ما جزاء من سلبت كريمته قال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال
جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي ومن طريق هلال بن سويد وهو ابو ظلال المذكور انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قربنا ابن ام مكتوم رضي الله عنه فسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثك
بما حدثني جبريل عن ربه وقربائه الذين ذهبت ابصارهم قال صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل ان الله تعالى

قطعا ود [illegible] الحوب [illegible] كرهنا [illegible] اذهب [illegible]

يقول حتى علا منه أحدثت كيست ليس لي جزاء إلا الجنة وفي حديث سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
قال ما أصيب عبد بمصيبة في نفسه فصبر وما ذهب بصر عبد فصبر إلا كان حقا على الله عز
وجل ولا حساب عليه وذكر البخاري رحمه الله تعالى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال
إن هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك
فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها والأحاديث في ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب مما لا يحصى كثرة ومنها أيضا تعجيل الخروج من
الحقوق والتبعات والظلامات وكثرة الاستغفار وحسن التذكار وكثرة ذكر الموت وفي
ذلك أبلغ ما يذكر به فقد قيل إن المرض بريد الموت وقيل في قوله تعالى أولا يرون أنهم يفتنون
في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون أي يختبرون بها وفي حديث عائشة
رضي الله عنها قيل يا رسول الله هل يكون مع الشهداء يوم القيمة غيرهم قال من ذكر الموت كل
يوم عشرين مرة وفي لفظ المعجم للطبراني الآخر من يذكر ذنوبه فتحزنه وقد كان السلف رضي الله عنهم
يستوحشون إذا أخر به عليهم عام لم يصابوا بنقص في نفس أو مال وقيل لا يخلو المؤمن في كل
أربعين يوما إلا ويروع بروعة أو يصاب بنكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في هذه المدة
من غير أن يصابوا فيه بشيء ومنها أيضا يقع لو تخلف عما يفوته من الطاعات ونوافل العبادات
فيكتب له في مرضه مثل ما كان يعمل من ذلك في صحته وذلك أبلغ له في الوصول للأخص
لأنه من اختيار الله تعالى له وهو خير من اختياره لنفسه وفي الخبر يقول الله تعالى للملائكة اكتبوا
لعبدي صالح ما كان يعمله في صحته فإنه في وثاقي إن أطلقته أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا
من دمه وإن توفيته توفيته إلى رحمتي وفي الحديث الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل صحيحا

صرع
متكشف برهنه شده
مصروع از بیهوشی
نكبة

صحيحا الى غير ذلك من الالطاف التي لا نعلمها وانما ذكرنا هذه المعاني ههنا لانها لا تليق الا بكرم
الله وكانها مفسرة لقوله وايضا فان العبد محتاج اليها غاية الاحتياج لا سيما في حال نزول
البلايا به فيسخط ويجزع ويضطرب ايمانه ويتزلزل ايقانه فيحتاج المذكر يذكره بامثال هذه المعاني
ليحصل له بذلك ان مات فوزه بحسن الخاتمة وحب لقاء الله تعالى والرجاء ان يجود الينا وهذا
الغرض هو الذي اوجب لنا في الفصل الاكثار من الحكايات في اظهار نسبة اكثر الاحاديث فيه
المروية الثقات لتطمئن قلوب اهل البلايا بذلك ونسال الله تعالى واضحات تلك
المسالك والله تعالى ولي التوفيق

الطرق الى الله تعالى واضحة لا خفية لان الله تعالى هو الذي نورها وذلك بما انزل
الكتب وارسل الرسل ونصبت عليك الادلة والبراهين فلا يخاف من التباسها عليك انما يخاف
عليك من غلبة الهوى عليك حتى يعميك ذلك عن رؤيتها قال احمد بن خضرويه البلخي رضي الله عنه
الطريق واضح والحق لائح والداعي قد اسمع فما التحير بعد هذا الا من العمى

ستر اثر خصوصيته او حقيقة المعرفة التي
اختص بها اهل الولاية لله تعالى بحيث لا يبقى معها وجود لغير ولا كون وذلك بما جعل فيهم من التغير
والقابلية فمن لطيف حكمة الله تعالى ان ستر ذلك بما ظهر من البشرية التي هي من لوازمها وجود
الغير والكون ولولا هذا الستر لكان سر الله تعالى مبتذلا غير مصون كما قال بعضهم لا بد
ولا بد للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب ثم ان من حقيقة ظهور البشرية الاتصاف بصفة
الافتقار والاحتياج وذلك من اوصاف الحدوث وذلك هو حقيقة التعبد والتذلل فظهر لنا
من ذلك وجود المعبود وهذه هي عظمة الربوبية التي ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية ولولا
ذلك لكان بما ملنا لا يظهر كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العبودية جوهرة ظهرت بها
الربوبية فسبحان اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير والتسبيح الذي ذكره المؤلف ههنا في غاية

المناسبة لما ذكره من اللطف

بيانات منه مطلقا مع المعاملة لم تظهر لك الإجابة فحسن ببطئك فلا تطالبه بالغاية بكل علمه
حصول ما تشاء ولا تسأل ما تفعل ولكن طالب نفسك بما تحراه ذلك فإنها أهل للمعاملة وسوادها
عند وجود ما وعدك أنك دعوت ليجاب في دعائك فحصل لك بذلك غرض [illegible] كان
ميوذنك وسيأتي بعد اللطف عند قوله لا يكن طلبك تسببا إلى العطاء منه فيقل فهمك عنه
ليكن طلبك لإظهار العبودية وقياما بحقوق الربوبية والثانية أيضا ذكر أنه إنما يستجيب لك إذا ظهر
لك في عدم الإجابة عنه وليس من شرط الإجابة أن تظهر لك بل قد يخفيها عنك لما في ذلك من الحكمة
والإجابة إليه أمر ما يجعلها ما يشاء ربما يعجله أو يؤجله وقد تقدم هذا المعنى عند قوله لا يكن
تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا ليأسك إلى آخره والثالثة أشد ما أعز [illegible]
على ربك في حكمه وعطائك ليس إذا تأخرت إجابة دعائك ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى [illegible]
التي إذا كان العبد عليها قام بحق الأدب وحصل الرعاية للأدب

بدأت الإرادات بها الأذيال

يعني ما تمكنه [illegible] إقامة العبودية لربك لا غير فيه ليسرها الله تعالى لك وأقامك فيها من طاعة [illegible]
فحقق لذلك فقد أعظم المنة عليك فلماذا تشوق وما الذي تبتغي بعد ما الله [illegible]
حقيقيا قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه صحبني إنسان في البداية [illegible]
مع عمارة [illegible] أن نكون من أولياء الله تعالى وأن يفتح الله تعالى علينا بما فتح عليهم فأقمنا زمانا [illegible]
لعل في هذه الجمعة لعل في هذا الشهر يفتح الله علينا فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا باب الغار [illegible]
يستأذن فأذنا له فدخل فسلم ومعه [illegible] فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فعلمنا أنه من أو[illegible]
الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول [illegible] يزد دكالنكر علينا ثم قال كيف [illegible]
حال من يقول لنفسه في هذه الجمعة أكون وليا فلعله لا [illegible] فلا فلاح ولا دنيا ولا آخرة يا [illegible]

لا و

بعبادة الله تعالى كما امرك مخلصة لوجهه الكريم قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انفرد
فلما نبهتنا الغفلة ووقفنا من اين دخل علينا وعلمنا ان الله تعالى رحمنا به فرجعنا نفسي باللوم
والتوبيخ وقلت لها يا نفس من انت وما علمك وما خطرك انت الا شيء وتبنا واستغفرنا فاقبل
علينا بجوده وفضله

التخصيص هنا هو ان يظهر الحق سبحانه
ومنها ان يخص بعبادة اثرته وعنايته ولطفه ورعايته فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان
ويتخلص من رؤية الاغيار والاكوان فهؤلاء هم خواص المقربين اهل العلم بالله تعالى والحب له
ومنهم من يقصر عن بلوغ ذروة الكمال ومرتبة حال ما يليق به من علوم واعمال فهؤلاء هم
عامة المقربين وخاصة اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل المجاهدة والاوراد فهؤلاء
لما شاركوا الاولين فيما يخصهم الحق سبحانه من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم اياه من القيام
بوظائف الطاعات والعبادات لكنهم لم يتخلصوا عن رؤية نفوسهم ولم ينفكوا عن ملاحظة حظوظهم
بل هم ساكنون في الاسباب مشتغلون بوجود الحجاب وقد يخص الحق سبحانه وتعالى هؤلاء باظهار الكرامات
على ايديهم وبسببهم تسكينا لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم ويمنعها الاولين لانهم لا يحتاجون
اليها لما هم فيه من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف
وقد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني القدرة افضل ممن يكاشف بها اذا كان مشغولا بالله
بصرف المعرفة فالقدرة اثر من اثار القادر ومن اهل القرب القاصد لا يستغرب ولا يستكثر شيئا
من القدرة ومن اهل القدرة تجلى له من سحب اجزاء عالم الحكمة وسئل الشبلي رضي الله عنه وقيل له
ان ابا تراب ذكر انه جاع في البادية فرأى البادية كلها طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ
الى محل التحقيق لكان كمن قال انا اظل عند ربي يطعمني ويسقيني كما في لطائف المنن
واعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفردانيته وواحديته وان قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد

شيمة احديته

هو حاكم عليها ليست هي حاكمة عليه وانما جعل العوائد والوسائط والاسباب حجب قدرته وشيمة احديته
فما توقف منها يحتمل وما نفعنا اليه هو بالعناية موصول قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه فائدة الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى بالعلم والقدرة والارادة والصفات
الازلية بجمع ما يفترق وما هو بعد يفقد كانها صفة واحدة قائمة بذات الواحد المستوي من
تعرف الله تعالى اليه بنور كما تعرف لنا الله تعالى بعقله ولاجل انما تثبت لمن اظهر له بها وجودا
اهل البدايات في بداياتهم وفقدها اهل النهايات في نهاياتهم لانما عليه اهل النهايات من الرسوخ
في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الى مثبت ولهذا كان السلف ممن تقدمهم لم يحتاجوا
الحق سبحانه وتعالى الى وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية
لا يحتاج حيلة الى مرساة فالكرامة ليعبد لزلة الشك في المثبت ومعرفة لتفضل الله تعالى من
اظهرت عليه ومشاهدة له مع الله تعالى والناس في الكرامات على ثلثة اقسام اقوام يجعلونها علامة
فان وجدوها عظموا من ظهرت عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم قالوا انما هي
انما هي خدع يخدع بها اهل الارادة ليقفوا على حدودهم وحتى لا يلحوا تعلقا ما ليس هو لهم قال ابو
تراب النخشبي لابي العباس الرقي ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده
ما رايت احدا الا وهو يؤمن بها فقال ابو تراب من لم يؤمن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال
فقال ما اعرف لهم قولا فقال ابو تراب بل قد زعم اصحابك انها خدع من الله تعالى وليس الامر كذلك انما
الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وكان هذا ابو
تراب بعد ان عطش القوم وهم اصحابه فضرب بالارض بيده فنبع الماء فقال فتى اريد ان اشربه في
قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض فشرب به وسقانا قال ابو العباس
وما زال القدح معنا الى مكة قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والقوي العقل ... فلا
ينبغي ان تطلب الكرامة من الله تعالى ومن ظهرت عليه فيعظم لانها مشاهدة له بالاستقامة مع الله

مسئلة
ان المقاصد في هذا الطريق ان ...

والقسم الثالث هو ان تظهر الكرامة على الولي لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي شهد بصحة
هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاهلا ليرجع الى الاعتراف ومما ذا فيعود الى
الايمان او شاكا في خصوصية هذا العبد فظهرت عليه ليعرف ان الله تعالى ما فيه من ودائع الاحسان
انتهى كلامه وقال ابو نصر السراج سألت ابا الحسين منها ما معنى الكرامات وهم
اكرم من تركوا الدنيا اختيارا وكيف اكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهبا فاذا وجد ذلك فقال الا ان يعطيهم
ذلك لعقد ولكن يعطيهم حتى يحتجوا ان يكون ذلك على نفوسهم عند اضطرارهم الى ما يرجعون من قوت الرزق
الذي ضمنه الله تعالى لهم فيقولون الذي يقدر على ان يصير لك الحجارة ذهبا كيف [illegible] الناس
يقادر على ان يسوق اليك رزقك من حيث لا تحتسبه فيحتجوا ان ذلك على صحيح نفوسهم عند فوت الرزق
ويقطعوا بذلك حجج نفوسهم فيكون ذلك سببا لرياضة نفوسهم وتأديبها لها قال ابو نصر وقد
انه سأله في معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كان رجل بالبصرة يقال له
ابحق بن احمد وكان من ابناء الدنيا فخرج من الدنيا اعني من جميع ماله وتاب وصحب سهلا فقال
يوما لسهل يا ابا محمد ان نفسي هذه ليست تترك الصحيح والصلاة منى خوف فوت القوت والعوائد
فقال له سهل رضي الله عنه خذ ذلك الحجر وسل ربك ان يصيره لك طعاما تأكله قال له ومن امامي
في ذلك حتى افعل فقال سهل امامك ابراهيم عليه السلام في ذلك حيث قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي المعنى في ذلك ان النفس لا تطمئن الا برؤية العين لان
من جبلتها الشك فقال ابراهيم رب ارني كيف ليطمئن نفسي فاني مؤمن بذلك فالنفس لا تطمئن
الا برؤية العين قال فكذلك الاولياء يظهر الله لهم الكرامات تأديبا لنفوسهم وتهذيبا لها
وزيادة لهم انتهى كلام ابي نصر وقال بعض العلماء ما رأيت هذه الكرامات الا على ايدي البله من الصادقين
قال وكان رجل يصحب سهل بن عبد الله رضي الله عنه فقال له يوما ربما اتوضأ للصلاة فيسيل الماء
من بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال له سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا اعطوا خشخاشة

ليشتغلوا بها ومنها حكاية جعفر الخلدي عن الجنيد رضي الله عنه قال جارنا ابو
الحداد باطن ومعاملة وكان عنده رجل اصلع فكمل الكلام فقال يوما
مضى لهم للايات الظاهرة يعني به الكرامات وليس لكم شيء منه ذلك
فقال لجاريته ائتي سوق الحدادين الى كير عظيم محمر فيه حديدة
الحديدة المحماة فاخرجها فبردت فقال له يجزيك هذا
نفسه فقال كان اشرفا على حال الخفي على حالة ان يتغير عليه
شفقة عليه وصيانة لحاله وزيادة لايمانه بل ربما انوار عنها الله
قال بعض السلف الطف ما يخادع به الاولياء الكرامات
او غيره انه كان جالسا وحوله اصحابه قال فنزل الطير منه الجبل
رضي الله عنه فسئل عن بكائه قال كنت حويا موقع في قلبي ان لو كان
ترك هذا الطير عند ما اشتهت نفسي حيث سال الله ان
وسالته الاقالة فاصبت في شيئ الطير وحكى عن بعض الابدال
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ما بالنا لا نعاض علينا شيء
يبغي مقامه وهو لا يتخطى مقامنا فبلغ ذلك الشيخ ابا
وعن بعضهم انه كان يسير في البادية فاشتهى
انا اعلم انك قادر على هذا ولكني لا
شربة ماء فكان ثم انا اعلم
الله عنه اذا رايت الرجل
سبيلها الا الله والنبي
الذكر وقلبه متعلق بالذكر

...ت في بدايتي يعطي الحق تعالى الآيات والكرامات ولا التفت اليها فلما رأى ذلك جعل ... معرفته
... سبيلا فقال رضي الله عنه

... الورد هو عبارة عما يقع بكسب العبد من عبادة ظاهرة
وباطنة والوارد هو الذي يرد على العبد من لطايف وانوار ينشرح بها صدره ويستنير بها
قلبه وسره فالورد ما من العبد للحق تعالى من معاملة وعبودية والوارد ما من الحق سبحانه
من لطف وكرامة والورد احق ما يعتني به العبد ويراعيه من الوارد لوجهين احدهما ان الورد
... من هذه الدار لا يقع الا فيها فهو منقطع بانقطاعها وفات بفواتها فينبغي للعبد ان يستكثر
من الاوراد ... لا يمكنه خلف ما فات منها ... ان الورد ...

[illegible]

من أحسن عادات العارفين وكان الجنيد رضي الله عنه في يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال نعم سبب به وصلنا إلى ما وصلنا لا أتركه أبدا وكان يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي

أربعمائة ركعة ثم يعود إلى بيته ورئي الجنيد رضي الله عنه بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الإشارات وفنيت تلك العبارات وابيدت تلك الرسوم وغابت تلك

العلوم وما نفعنا إلا ركعات كنا نركعها في السحر وحكى أبو محمد الجريري رضي الله عنه قال كنت عند الجنيد رضي الله عنه في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم النيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت له في هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولى بذلك مني وهو ذا تطوى صحيفتي

ركعات

أبو الحسن النساج رضي الله عنه ذكر للجنيد رضي الله عنه أهل المعرفة بالله تعالى وما يرعونه من الأوراد والعبادات بعد ما الطفهم الله من الكرامات فقال الجنيد رضي الله عنه العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك وقال أبو بكر العطار حضرت الجنيد عند وفاته في جماعة من أصحابنا قال وكان قاعدا يصلي ويثني رجله إذا أراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه حركتها فمد رجليه فرآه بعض أصحابه ممن حضر ذلك وكانت رجلاه قد تورمتا فقال ما هذا يا أبا القاسم فقال هذه نعم الله أكبر فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري رضي الله عنه يا أبا القاسم لو اضطجعت فقال يا أبا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر فلم يزل كذلك حاله حتى مات رحمة الله عليه ورضوانه قال الحصري رضي الله عنه يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي أوراد من حال الشباب لو تركت منها ركعة لعوتبت وقال محمد بن ثابت البناني رضي الله عنه لما حضرت أبي الوفاة جعلت ألقنه الشهادة فقال يا بني دعني فإني في وردي السابع قال أبو طالب المكي رضي الله عنه وهذه الأوراد طريق المؤمنين وطرق العابدين وهي مزيد الإيمان وعلامة الإيقان فينبغي للمريد أن [illegible] إلى الله تعالى أن يداومها وإن قل وفي [illegible] لا أثر كلام تارة عن الحسن [illegible]

وفي حديث عائشة رضي الله عنها [illegible] رسول الله صلى الله [illegible]

ودفره عن عايشة رضي الله عنها وبعضهم يحكيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من استوى يوماه فهو
ومن كان يومه شرا من امسه فهو محروم ومن لم يكن في المزيد فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له وقد يكون استحقار الورد من المكر والاستدراج للعبد ويكون مبدا ذلك ان تلوح له خيالات وتظهر
له صور ترهات توجب له استحسان حالته واختيار بطالته وفي ذلك رفض العبودية بالكلية وهو
موجب الطرد والبعد والعياذ بالله وصاحبه اعظم الجهالة شديد الغباوة والضلالة وقد قال
الجنيد رضي الله عنه لرجل ذكر المعرفة فقال الرجل اهل المعرفة بالله تعالى يصلون الى ترك الحركات من
باب البر والتقرب الى الله تعالى فقال الجنيد رضي الله عنه ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو
عندي عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول وان العارفين بالله اخذوا الاعمال
من الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها
وانه لآكد في معرفتي واقوى في حالي قال السهروردي رضي الله عنه في كتاب عوارف المعارف ومما
من تعوق بخيال او قنع بحال ولم يحكم اساس خلوته بالاخلاص فيدخل الخلوة بالزور ويخرج
بالغرور فيرفض العبادات ويستحقرها ويسلبه الله لذة المعاملة ويذهب من قلبه هيبة الشريعة
ويفتتن في الدنيا والآخرة فيعلم الصادق ان المقصود من الخلوة التوجه الى الله تعالى بعمارة الاوقات
وكف الجوارح عن المكروهات فيصلح لقوم من ارباب الخلوة مداومة الاوراد وتوزيعها على الاوقات
ويصلح لقوم ملازمة ذكر واحد ويصلح لقوم دوام المراقبة ويصلح لقوم الانتقال من الذكر الى التلاوة
ولقوم الانتقال من الاوراد الى الذكر انتهى ما يتعلق بغرضنا من كلام السهروردي وهو مناسب لما
ذكره المؤلف رحمه الله تعالى وليس من هذا النمط ما روي عن ابي سليمان الداراني واحمد بن عاصم الانطاكي
رضي الله عنهما انهما قالا اذا صارت المعاملة الى القلوب استراحت الجوارح وان كان ظاهره
موهما له فان ابا نصر السراج فسره بعد ان حكاه عن ابي سليمان فقال هذا الذي قال ابو سليمان يحتمل
معنيين احدهما انه اراد بذلك استراحة الجوارح عن المجاهدات والمكابدات من الاعمال اذا اشتغل